

عِبْقَاتُ الْأَنْوَارِ

دَرِ اثْبَاتِ قَامَتِ مُعْظَمَاتِهَا

تألیف

آیت الله میر سید حامد حسین موسوی

نیشابوری هندکی

جزء اول از مجلد دوازدهم

طبع دوم

در ۶ جلد با تعلیقات و فهارس

از انتشارات

مؤسسه نشریات شرقی و غربی اصفهان

چاپ حبل المتین

﴿ ۱۱۲ - أماروايت نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي

النيسابوري المعروف بالنظام الاعرج ﴾

حديث ثقلين را ، پس دره غرائب القرآن بتفسير آية واعتصموا بحبل الله جميعاً گفته : [وعن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل متين ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي] .
و کمال جلالت و اعتبار و عظمت و اشتهار و وثوق و اعتماد و شموخ و استناد علامه نيسابوری و تفسير او بحمد الله المنعم در مجلد حديث غدير بتفصيل تمام مبين گردیده ، فليراجع .

فهذا مفسرهم الجليل نظام الدين الاعرج ، الذي اتقن عندهم هذه الصناعة وأوضح ، قد أورد هذا الخبر في تفسيره وأدرج ، فأبان بآياته لاحب الطريق وواضح المنهج ، وألجأ الناظر المتبصر إلى الحق المبين وأخرج ، و أفلق الجاحد المتعنّت في الباطل المبين وأزعج ، فلا يؤثر بعد هذا الجود والصدود الأعوج ، ولا يختار الإنكار والإلطاط الأسعج ، والامن أوقد نار الضاد فأضرمها والمعج ، وحين شبّ لظاها وعلا سناها رام التخلّص منها ولا ملجج ، ألافن آل إلى الصواب الصريح أفلح وأفلج ، ومن مال إلى الخطأ الفضيح مجمج و لجلج ، ومن راقه من الحلوة الخضرة الزبرج المزبرج ، آثر لدنياه المشوف المعلم ولدينه الزائف البهرج .

﴿ ۱۱۳ - أما اثبات سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغانی ﴾

حديث ثقلين را ، پس دره شرح فارسی قصيده تائيّه ، ابن الفارض بشرح شعر :
وأوضح بالتأويل ما كان مشكلا عليّ يعلم ناله بالوصيّة

علي ما نقل عنه گفته : [پیدا و روشن کرد علي بتأويل آنچه مشكل بود و پوشيده بود از معنی و مراد قرآن و حديث بر غير او از صحابه خصوصاً عمر ، چنانچه در آن معرض گفته است : **لولا علي لهلك عمر** ! با آنکه بيان تفسير اين مشكلات را متعرض گشته بود بعلي که بوي ميراث رسیده بود از معطوف بوصيتي که از جهت وي فرموده بود : **إني تارك فيكم الثقلين** كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، اذ كرّم الله في أهل بيتي ،

سدهاره و باز فرموده : أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وبأنچه گفت: أنا مدينة العلم وعلي بابها [انتهی کلام الفرغانی.

و محامد بهر ه و معالی مزهرة علامة فرغانی بر خاطره عیون فی خبر من غیر، ذهبی و نفحات الأنس، عبدالرحمن جامی و کتابت أعلام الأخیار من قتها، مذهب النعمان المختار، محمود بن سلیمان الکفوی و كشف الظنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطینی و غیر آن واضح و آشکارست. و قد سبق یعون الله المنیل فی مجلد حدیث مدینه العلم بیانها بالتفصیل.

در اینجا اکتفا بر عبارت « نفحات الانس » عبدالرحمن جامی میرود، و هی هذه : [و شیخ سعید الدین الفرغانی، رحمه الله تعالى، وی از اکمل أرباب ترجمه عرفان و اکابر اصحاب ذوق و وجدان بوده است، هیچ کس سعید الدین فرغانی مسائل علم حقیقت را چنان مضبوط و مربوط بیان نکرده است که وی در دیباجه شرح قصیده ثانیه، فارسیه بیان کرده است اولاً آنرا بعبارت فارسی شرح کرده بود و بر شیخ خود شیخ صدر الدین قونوی قدس سره عرض فرموده و شیخ آن را استحسن بسیار کرده و درین باب چیزی نوشته و شیخ سعید آن نوشته را بعینه بر سبیل تبرک و یقین در دیباجه شرح فارسی خود درج کرده است، و ثانیاً از برای تعمیم و تنمیه فائده آن را بعبارت عربی نقل کرده و فوائد دیگر بر آن مزید ساخت، جزاء الله عن الطالین خیر الجزاء. و ویرا تصنیف دیگرست مستقی به « مناهج العباد إلى المعاد » در میان مذاهب ائمه اربعه رضوان الله علیهم اجمعین در مسائل عبادات و بعضی معاملات که سالکان اینطریق را از آن چاره نیست و در بیان آداب طریقه که بعد از تصحیح احکام شریعت سلوک راه حقیقت بی آن میسر نیست، و الحمد لله کتابست بس مفید که مالا بدهر طالب و مرید است. إلخ.

فهذا الفرغانی شیخهم السعید المسعود، و جبرهم الحمید المحمود، قد اثبت هذا الخبر النافع كالأزهار والورود، العاطر كالقنار الساطع من العود، فالتعجب كل المعجب من الجاحد العنود، والمنكر الكنود، كيف لا يزعه وازع عن الإنكار والجهود

ولا یصرفه صارف عن البغي والمروء ، والله العاصم عن شرّ کُلّ معاند حسود لدود ،
وهو الواقی عن زین کُلّ حیود میود .

﴿ ۱۱۴ 〉 . أما روایت جمال الدین أبو الفضل محمد بن مکرم

الانصاری الافریقی المصری

حدیث ثقلین را ، پس از عبارات « لسان العرب » که سابقاً در تخریج ابن اسحاق
و ازهری مذکور گردید ، واضح و آشکار میشود . و نیز در « لسان العرب » در لغت
« جبل » نقلاً عن الأزهري مسطور است : [وفي حديث النبي ﷺ : أوصيكم
بكتاب الله وعترتي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله جبل ممدود من السماء
إلى الأرض أي نور ممدود . قال أبو منصور : في هذا الحديث اتصال كتاب الله عز وجل
وإن كان يستل في الأرض وينسخ ويكتب ، ومعنى الجبل الممدود : نور هداه ، والعرب
تشبه النور الممتد بالجبل والخيوط . قال الله تعالى : حتى يتبين لكم الخيط الأبيض
من الخيط الأسود من الفجر ، يعني نور الصبح من ظلمة الليل . فالخيط الأبيض هو
نور الصبح إذ تبتن للأبصار وانفلق ، والخيط الأسود دونه في الإبرة لظلمة سواد الليل
عليه ، ولذلك نعت بالأبيض والآخر بالأبيض ، والخيط والجبل قريبان من السواء .
وفي حديث آخر : وهو جبل الله المتين أي نور هداه ، وقيل عهده وأمانه الذي يؤمن من العذاب ،
والجبل : العهد والميثاق] .

و علامه جمال الدین افریقی از اکابر ماهرین خابریں صدور و أعظم بارعین

محرزین فضل مشهور نزد سنیّه بوده .

صلاح الدین خلیل بن أيبك الصفدى در کتاب « وافی بالوفیات » گفته :

[محمد بن مکرم - بتشديد الرأى - بن على بن أحمد الأنصاري الرويفي الإفريقى

ترجمه جمال الدين ثم المصري ، القاضي جمال الدين أبو الفضل ، من ولد رويغ

ابن منظور افريقى ابن ثابت الصحابى ، ولد أول سنة ثلثين ، وسمع من يوسف

صاحب لسان العرب ابن الخليل و عبد الرحمن بن الطفيل و مرتضى بن حاتم وابن

المضير و طائفة ، و تفرد و عقرو كبر و أكثر و اعنه ، و كان فاضلاً ، و عنده تشيعٌ بلا رفض

مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، خدم في الإنشاء بمصر ثم ولي نظراً لبلس ، كتب عنه الشيخ شمس الدين . أخبرني الشيخ الأثير الدين من لفظه قال : ولد المذكور يوم الإثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة وهو كاتب الإنشاء الشريف ، واختصر كتباً وكان كثير النسخ ذا حظ حسن وله أدب ونظم ونثر ، إلخ] .

و محمد بن شاکر بن أحمد الکتبی در « فوات الوفيات » کفته : [عبد بن مکرم - بتشدید الرأ - ابن علی ابن أحمد الأنصاري الرويفي ثم المصري . القاضي جمال الدين بن مکرم ، من ولد رويغ بن ثابت الأنصاري ، ولد سنة ثلاثين وستمائة وكان فاضلاً وعنده تشيع بالرافض ، مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة خدّم في الإنشاء بمصر ثم ولي نظراً لبلس ، وكان كثير الخط ، اختصر كتباً كثيرة وله النظم والنثر ، فمن شعره رحمه الله :

ضع كتابي إذا أناك إلى الأور
من ثم قلبه (في صح ظ) يديك لماما
فعلسى ختمه وفي جانيه
قبيل قد وضعتن تواماً
كان قصدي بها مباشرة الأور
من وكفيك بالتسامي إذا ما
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

الناس قد أثموا فينا بظنهم
وسدقوا بالذي أدري وتدرينا
ماذا يضرك في تصديق قولهم ؟
بأن تحقق ما فينا يظنوننا ؛
حملى وحملك ذنباً واحداً ثقة
بالعفو أجمل من إثم الوري فينا ؛
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

صوهم فينا الناس أمراً وصحت
وظنوا وبعض الظن إثم وكلمهم
تعالى تحقق ظنهم لتريحهم
أخذ من قول القائل حيث يقول :

قسم بنا تفديك نفسى
نجعل الشك يقينا

قال لي كم يا حبيبي !
وأخذ هذا من قول الأول :
لأنس ، لأنس قولسها بمنى :
ونتم واتش بنا فقلت لها :
قالت : لماذا ترى ؟ فقلت لها :
يا ثم الثائل خينا
ويحك إن الوشاة قد علموا
هل لك يا هندو والذي زعموا :
كيلا تضيع الطنن والتهم !

ومن شعر ابن المكرم ، رحمه الله تعالى :

بالله إن جُزرت بوادي الأراك
ابحث إلى المملوك من بعضه
وقبلت أغصانه الخضر فاك
فأنتى والله مالي سواك !

وابن حجر عسقلاني در كتاب «دُرر كامن في أعيان المائة الثامنة» ، على ما نقل عنه گفته : [محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري جمال الدين أبو الفضل ، كان ينسب إلى روم فبعث بن ثابت الأنصاري ، ولد سنة ٦٣٠ في المحرم وسمع من ابن المقير ومرتضى بن حاتم وعبد الرحيم بن الطفيل ويوسف بن المخيلي وغيرهم ، وعقر وكبر وحدث فأكثروا عنه ، وكان مغري باختصار كتب الأدب المطولة ، إختصر الأغاني ، ود المقد ، ود الذخيرة ، ود نشوان المعاصرة ، و مفردات ابن البيطار ، والتواريخ الكبار ، وكان لا يعمل من ذلك . قال الصفدي : لا أعرف في الأدب وغيره كتاباً مطولاً إلا وقد اختصره ! قال : أخبرني ولده قطب الدين أنه ترك بخطه خمسمائة مجلدة ! ويقال إن الكتب التي علّقها بخطه من مختصراته خمسمائة مجلدة ! (قلت) : وجمع في اللغة كتاباً معاً «لسان العرب» جمع فيه بين «التهذيب» و «المحكم» و «الصحاح» و «الجمهرة» و «النهاية» و «جامعية الصحاح» جوده ماشاء ورثبه ترتيب «الصحاح» وهو كبير . وخدم في ديوان الأنشاء طول عمره وولي قضاء طرابلس ، وكان عنده تشيع يلا رفض . قال أبو حنّان : أفشدني لنفسه :

ضع كتابي إذا أتاك إلى الأبر
فعلى ختمه وفي جانبيه
من قلبه في يدك لما ما
قُبِّلُ قد وضعتن تواماً

قال : وأنشدني نفسه :

النَّاسُ قَدْ أَثْمَوْا فِينَا بِظَنِّهِمْ وَصَدَّقُوا بِالَّذِي أُدْرِي وَتَعْدِينَا
مَاذَا يَضُرُّكَ فِي تَصْدِيقِ قَوْلِهِمْ بَأَنْ تَحَقِّقَ مَا فِينَا يَظُنُّونَا !
حَمَلِي وَحَمَلْتُ ذَنْبًا وَاحِدًا ثَقَّةً بِالْعَفْوِ أَجْمَلُ مِنْ إِثْمِ الْوَرَى فِينَا !

قال الصفدي : هو معنى مطروق للقدماء لكن زاد فيه زيادة وهي قوله : « ثقة بالعمو » من أحسن متممات البلاغة . وذكر ابن فضل الله أنه عمى في آخر عمره ، وكان صاحب نكت ونوادر وهو القائل :

بِاللهِ إِنْ جَزَتْ بَوَادِي الْأَرَاكِ وَقَبِلْتَ عِيدَانَهُ الْخَضْرَ فَالْكَ
فَابْعَثْ إِلَيَّ عَبْدَكَ مِنْ بَعْضِهِ فَإِنِّي وَاللهِ مَالِي سِوَاكَ !
ومات في شعبان سنة ٧١١]

وجلال الدين سيوطي در « بغية الوعاة » في طبقات اللغويين والنحاة ، كفته : [محمد بن مكرم بن علي ، وقيل : رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن ختنة (حنيفة ظ) ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ، جمال الدين أبو الفضل ، صاحب « لسان العرب » ، في اللغة الذي جمع فيه بين « التهذيب » و « المحكم » و « الصحاح » و حواشيه و « الجوهرة » و « النهاية » ولد في المحرم سنة ثلاثين وستمائة وسمع من ابن المغيرة (المقبر . ظ) وغيره وجمع وشرع وحدث واختصر كثيراً من كتب الأدب المطبوعة كالأغانى و « المقدم » و « الذخيرة » و « مفردات ابن البيطار » ويقال : إن مختصراته خمسمائة مجلد ، وخدم في ديوان الإنشاء مدة عمره وولي قضاء طرابلس وكان رئيساً فاضلاً في الأدب مليح الإنشاء ، روى عنه السبكي والذهبي وقال : تفرد بالعوالي وكان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة واختصر « تاريخ دمشق » في نحو أربعة ، وعنه مشيخ بلا رفق ، مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، ومن نظمه :

بِاللهِ إِنْ جَزَتْ بَوَادِي الْأَرَاكِ وَقَبِلْتَ عِيدَانَهُ الْخَضْرَ فَالْكَ
إِبْعَثْ إِلَيَّ عَبْدَكَ مِنْ بَعْضِهَا فَإِنِّي وَاللهِ مَالِي سِوَاكَ .

وهو لولي صديق حسن خان معاصر در « أبجد العلوم » كفته : [محمد بن مكرم

ابن علي وقيل : رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن حقية بن منظور الأنصاري الإفريقي
المصري جمال الدين أبو الفضل صاحب كتاب « لسان العرب » في اللغة الذي جمع
فيه بين « التهذيب » و « المحكم » و « الصحاح » وحواشيه و « الجمهرة » و « النهاية »
ولد في محرم سنة ٦٣٠ وسمع من أبي المعز (ابن المقير) وغيره وجمع وعمر وحدث
واختصر كثيرًا من كتب الأدب المطبوعة كالآغاني و « المقدم » و « الذخيرة » و « مفردات
ابن البيطار » يقال : إن مختصراته خمسمائة مجلد وخدم في ديوان الإنشاء مدة عمره
وولي قضاء طرابلس وكان صدرًا رئيسًا فاضلًا في الأدب مليح الإنشاء ، روى عنه السبكي
والذهبي ، تفرّد بالهوالى ، وكان عارفًا بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة ، واختصر
« تاريخ دمشق » في نحو ربعة ، وعنده تشيع بالافرنس ، مات في شعبان سنة إحدى
عشر وسبعمائة .

و أحمد فارس أفرندي معاصر در كتاب « جاسوس على القاموس » گفته :
[جمال الدين محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين أبي الحسن الأنصاري
الخزرجي الإفريقي نزيل مصر ، ولد في المحرم سنة ٦٩٠ وسمع من ابن المقير
وغيره وروى عنه السبكي والذهبي وتوفي سنة ٧٧١ ، كذا في « تاج المروس »]
انتهى .

فهذا بارعهم العظيم الذرب ، وما هم الطير من الذرب ، جمال الدين
الإفريقي ، صاحب « لسان العرب » . الذي بدأ في مساجلة الأقران فعلاً الدلو إلى
عقد الكرب . قد روى هذا الحديث المنجح لذوي الإذعان كل وطروأرب ، الجالب
لأولى الإيقان كل فرح وطرب ، المتع غلة الصديان كالتمير السرب ، العالي من
آمال أهل العرفان كل قدح وغرب ، العالي في مذاق أصحاب الإيمان كالشهد والقرب
فالقادف عنه عايد وساع في الدل والترب ، والآف منه باغ وداع بالويل والحرب
والمطله معتق للثين والشار والعب والجرب ، والمببط آباء معتق للخسار واليوار
يوم لا ينفع فيه التدم والفرار والندم والهرب .

١١٥- اما روايت صدر الدين ابوالمجامع ابراهيم بن محمد

ابن المؤيد الحموي

حديث ثقلين را ، پس دره فرائد السعطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطین
على ما نقل عنه گفته : [أخبرني الإمامان ابن عتي الشيخ الزاهد نظام الدين محمد بن
علي بن المؤيد الحموي والقاضي نصير الدين محمد بن محمد بن علي البنا كتي (١) ثم
الإسفرابني إجازة قال: أنبأنا شيخ الشيوخ تاج الدين عبدالسلام بمدينة رها، قال:
أنبأنا أبي شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن شيخ الإسلام نجم الدين أبي الحسن بن
محمد بن حمويه ، قال : أنبأنا الأجل قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري ، قال :
أنبأنا عبدالجبار بن محمد الحواري ، قال: أنبأنا الإمام الحافظ شيخ السنة أبو بكر أحمد
ابن الحسين بن علي البيهقي ، قال : أنبأنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي
بالكوفة ، قال : أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، قال : أنبأنا إبراهيم بن إسحاق
الزهرى قال: أنبأنا جعفر، يعني ابن عون، ويعلى ، عن أبي حنيفة التميمي ، عن يزيد
ابن حنيفة ، قال : سمعت زيدا بن أرقم قال : قام فينا ذات يوم رسول الله ﷺ خطيباً
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد : أيها الناس ! إنما (فأنما . ظ) أنا بشر
يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وإني تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله
فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به . فحث على كتاب الله عز وجل
ورغب فيه ثم قال : وأهليتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، ثلاث مرات ، فقال له
حصين : يا زيد ! من أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى ! إن نساؤه
من أهليته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قال : ومن هم ؟ قال : آل علي وآل جعفر وآل
عباس وآل عقیل . فقال : كل هؤلاء يحرم الصدقة ؟ قال : نعم !] .

ونیز در « فرائد السعطين » على ما نقل عنه گفته : [أخبرنا أبو بكر
أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا عبد الله الحافظ ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ
نبأنا محمد بن يحيى بن منددة ، نبأنا حميد بن مسعود ، نبأنا أبو حنيفة الكرماني
(١) البنا كتي . بفتحين وكسر الكاف وفوقية . الى بنا كتي مدينة سامراء النهر ١٢ (تحاف) .

(الکوفی. ظ) وسعيد بن مسروق ، عن يزيد بن حبان قال : دخلنا على زيد بن أرفم فقال : خطبنا رسول الله ﷺ قال : ألا ما (قد ظ) تركت فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة ثم أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، ثلاث مرّات . قلنا : من أهل بيته ؟ نسأله ؟ قال : لا ، أهل بيته عصيته الذين حرموا الصدقة بعده : آل علي وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل .]

وفيز دره فرائد السمطين ، على ما نقل عنه گفته : [أخبرنا الشيخة الصالحة زينب بنت القاضي عماد الدين أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ قطب وقته عبدالقادر سماعاً عليها بمدينة السلام بغداد عشرين يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، قيل لها : أخبرك الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الشافعي قراءة عليه وأنت تسمعين في خامس رجب سنة سبع عشرة وستمائة بالمدرسة القادرية ؟ قالت نعم ! قال : أنبأنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن البناء وأبو محمد بن المبارك بن أحمد بن بركة الكندي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، قال : أنبأنا أبو نصر محمد بن الرّيسي قال : أنبأنا أبو طاهر محمد بن عبدالرحمان بن عباس ابن المخلص ، قال : أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز اللّغوي ، أنبأنا بشر ابن الوليد الكندي ، أنبأنا محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفرقا حتى يردا على الحوض فابظروا ما تخلفوني فيهما .]

وفيز دره فرائد السمطين ، على ما نقل عنه گفته : [أخبرنا العدل الصالح رشيد الدين محمد بن أبي القاسم بن عمران المقرئ البغدادي بقراءتي عليه بها ، قال : أنبأنا الأمير السيد أبو محمد الحسن بن علي بن المرتضى الحسنی إجازة ، أنبأنا الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السّلامي إجازة . . ح . و أخبرني العدل أبو طالب علي بن

الحرب أذناً ، قال : أنبأنا عبدالوهاب بن علي بن علي إجازة و أنبأنا شيخ الإسلام جمال السنّة معين الدين أبو عبدالله محمد بن حمويه الحموي إجازة قال : أنبأنا القاضي أبو محمد عبدالملك بن كعب ، قال : أنبأنا أبو العباس عطاء بن أحمد بن إدريس وأبو زكريّا الحسين بن زكريّا بن معاذ الترمذي ، قال : أنبأنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي ، قال : أنبأنا الشيخ نصر (بن علي مع. ظ) قال : أنبأنا زيد بن الحسن ، قال : أنبأنا معروف بن خربوز المكي ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، قال : لقا صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع خطب قال : أيها الناس ! إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمرني إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبل وإنني أظن أني موشك أن أصبى فأجيب وإنني فرطكم على الحوض وإنني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيده و طرف بأيديكم فامسكوا ولا تفلتوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي ، فإنني قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض] .

و صدر الدين حموي از أعظم صدور أثبات وأفخم رؤوس ثقات سنتيه مي باشد . بعضی از فضائل سنتيه ومحامد بهتیه او برناظر « معجم مختص » و ساخذ ترجمه « تذكرة الحفاظ » و « عبر في خبر من غير » ذهبی و صدر الدين حموي « طبقات شافعيه » جمال الدين أسنوي و « نظم درر السمطين » صاحب فرائد السمطين محمد بن يوسف زرندی و « توضيح الدلائل » شهاب الدين أحمد و « جواهر الحقدين » نور الدين سمهودی ، واضح و آشکار است .

فهذا صدر الدين الحموي أحد الأعيان الصدور ، الموصوفين بالإمامة على السنة الجمهور ، قد روى هذا الحديث المعروف المشهور ، و أثر ذلك الخبر المروي المأثور عن النبي الأمين المأمون المحبور ، عليه وآله آلاف السلام من الملك الفخور ، فأورده في كتابه لطرق عديدة ذات ضوء ونور ، وأسانيد سديدة مفسرة كالصحيح حين الجمهور ، فالحمد لله على تحقق الحق بأبين ما يكون من الوضوح والظهور وتآلق الصواب بالجمع ما يرى من السطوع والسطور ، والله ولي التوفيق في كل الأمور ، وهو الموزع

المرشد فی الورد والصدور .

﴿ ۱۱۶ - أما روایت نجم الدین أبو العباس أحمد بن محمد بن مکی

ابن یاسین القمولی ﴾

حدیث ثقلین را پس در « تکملة تفسیر مفاتیح الغیب » بتفسیر آیه « مَنْفَرُغٌ لَّكُمْ أَنَّهُمَا الثَّقَلَانِ » گفته : [والثقل : الأمر العظيم ، قال علیه السلام : إني تارك فيكم الثقلين] .

ونجم الدین قمولی لزأماثل فهای عظام وأفاضل نهای فخام سنته بوده . جمال الدین عبد الرحیم بن حسن الأسنوی در « طبقات شافعیه » گفته : [الشيخ نجم الدین أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الحرم المکی القمولی . تَسَرُّبِلُ ترجمه نجم الدین بِسَرِبَالِ الورع والتقوى وتعلق بأسباب الرقى فارغى وخاض قمولى صاحب تکملة مع الأولیاء فذكر فی فلكهم ولزهم حتى انتظم فی سلكهم . تفسیر کبیر کان إماماً فی الفقه عارفاً بالأصول والعریة صالحاً صمد السليم (سليم القدر. ظ) كثير التلاوة متواضعاً متزكياً كريماً كثير المروءة ، شرح « الوسيط » شرحاً مطولاً أقرب تناولاً من شرح ابن الرقعة وإن كان كثير الاستمداد منه وأكثر فروحاً منه أيضاً ؛ بل لأعلم كتاباً في المذهب أكثر مسائل منه وسماه « البحر المحيط في شرح الوسيط » ، ثم لخص أحكامه خاصة كتلخيص الروضة من الرافعي سماه « جواد (جواهر. ظ) البحر » ، وشرح مقدمة ابن الحاجب في النحو شرحاً مطولاً ، وشرحاً لأسماء الحسنی فی مجلد ، وكتل تفسير ابن الخطيب . تولى تدريس الفخرية بالقاهرة ونيابة الحكم بها وتدریس الفائزية بمصر ونيابة (نيابته ظ) بها وحسبها مع حاسبة الوجه القبلى . مات فی رجب سنة سبع وعشرين وسبعماية عن ثمانين سنة . وقمولة ، بلد بالبر الغربي من أعمال القوصية قريبة من قوس] .

و تقي الدین أحدی در « طبقات شافعیه » گفته : [أحمد بن محمد بن مکی بن یاسین القرشی المخزومی الشیخ الملامه نجم الدین أبو العباس القمولی المصری . إشتهل إلى أن برع ودرس وأفتى وصنف وولي قضاء قوس ثم اخميم ثم أسيوط والمينة

والشرقية والغربية ، وولى نيابة الحكم بالقاهرة وجدة مصر مع الوجه القبلي ودرس بالفخرية بالقاهرة وبالفائزية بمصر شرح « الوسيط » شرحاً مطولاً أقرب تناولاً من المطلب وأكثر فروعاً وإن كان كثير الاستمداد منه ، قال الأسنوي : لأعلم كتاباً في المذهب أكثر مسائل منه وسقاء « البحر المحيط في شرح الوسيط » ثم لخص أحكامه خاصة كتلخيص الروضة من الرافعي سقاء « جواهر البحر » و « شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو » شرحاً مطولاً و « شرح الأسماء الحسنى » في مجلد و كمل تفسير الإمام فخر الدين . قال السبكي في « الطبقات الكبرى » : كان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين ، يحكى أن لسانه كان لا يفر عن قول « لا إله إلا الله » ولم يبرح يفتي ويدرس ويصنف ويكتب ، وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول فيما نقل لنا عنه : ليس بمصر أفتى من القمولى . وقال الكمال جعفر الأدفوي : قال لي أربعين سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل عني ، وكان مع جلالة في الفقه عارفاً بالنحو والتفسير ، مات في رجب سنة سبع ، بتدبير اثنين ، وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة و دفن بالقرافة . وقمولا : قرية بالبوالتري من الأعمال القوصية قريبة من قوص .

وابن حجر عسقلاني دره درر كامنه في أعيان المائة الثامنة « كفته : [أحمد بن محمد بن أبي الحرم مكى ، نجم الدين المخزومي القمولى تفتى وتمهر و ناب في الحكم بمصر وولى الحسبة ودرس بالفخرية وكان قبل ذلك قد ولي قضاء قوص ثم أخميم ثم أسيوط والمنية والشرقية والغربية . قال الكمال جعفر : قال لي : أربعين سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل معي بوله « شرح الوسيط » في نحو أربعين مجلدة ، وجرّد نقوله فسماها « جواهر البحر » ، وشرح مقدمة ابن الحاجب ، وشرح الأسماء الحسنى وأكمل تفسير الإمام فخر الدين ، وكان ابن الوكيل يقول : هل في مصر أفتى منه ، مات في رجب سنة ٧٢٧ وهو من أبناء الثمانين .

و جلال الدين سيوطي دره بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة « كفته : [أحمد بن محمد بن مكى بن ياسين بن الشيخ نجم الدين القمولى . قال الأدفوي : كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتقدمين والصلحاء المتورعين ، اشتغل بقوص والقاهرة

وقرأ الأصول والنحو وسمع من البدر بن جماعة وصنف «البحر المحيط» وشرح الأسماء الحسنی «ولى الحكم بقمولا واخميم وأسيوط وغيرها والحسبة بمصر، وناب فى الحكم بها ودرس بالفخرية، مولده سنة ثمان وخمسين وستمائة ومات يوم الأحد ثامن رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة].

ونیز جلال الدین سیوطی در «حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة» (ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية) كفته: [القمولى - نجم الدین أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى الحرم مكى. كان إماماً فى الفقه عارفاً بالأصول والعربية صالحاً متواضعاً، صنف «البحر المحيط فى شرح الوسيط»، ولخصه كالروضه فى كتاب سماه «الجواهر» وله «شرح كافية ابن الحاجب»، و«شرح أسماء الحسنی» ولى حisبة مصر، مات فى رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة].

وشمس الدین محمد بن احمد الداودى المالکى در «طبقات المغترين» كتمه: [أحمد بن محمد بن مكى بن دباس المخرومي الشيخ العلامة نجم الدین أبو العباس القمولى المصرى الشافعى. اشتغل إلى أن برع ودرس وأفتى وصنف وولى قضاء قوس ثم أخميم ثم اسيوط والمنية والشرقية والغربية ثم ولى نيابة الحكم بالقاهرة وحسبة مصر مع الوجه القبلى ودرس بالفخرية بالقاهرة والفائزية بمصر وشرح الوسيط شرحاً مطولاً أقرب تناولاً من «المطلب» وأكثر فروعاً وإن كان كثير الاستمداد منه. قال الاسنوى: لا أعلم كتاباً فى المذهب أكثر مسائل منه سماء البحر المحيط فى شرح الوسيط ثم لخص أحكامه خاصة كذا فى ريس الروضة من الرافى سماء جواهر البحر، وشرح كافية ابن الحاجب فى النحو شرحاً مطولاً، وشرح الأسماء الحسنی فى مجلد، وكفى تفسير الإمام فخر الدین. قال التبرکى فى «طبقات الكبرى»: كان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين، يعكس أن لسانه كان لا يترعن قول «لا إله إلا الله» ولم يهرج يفتى ويدرس ويصنف ويكتب، وكان الشيخ صدر الدين بن الوكيل فيما نقل لنا عنه يقول: ليس بمصراقفه من القمولى، وقال جعفر الأديوي: قال لى: أربعين سنة أحكم ما وقع لى حكم خطأ ولا مكتوب فيه مخلل! وكان مع جلالة فى الفقه عارفاً بالنحو

والتفسير، مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة. ومات يوم الأحد ثامن رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة ودفن بالقرافة. وقمولا: بفتح القاف وضم الميم وإسكان الواو؛ بلدة من البر الغربي من الأعمال القوصية قريبة من قوص يذكره ابن قاضي شبهه ثم شيخنا في «طبقات النحاة» [إنتهى].

فهذا القمولى نجمهم الساطع الزهور، وعلمهم اللائع السفور، فقد أورد هذا الحديث الزاهر النور، الباهر الظهور، في كتابه المعروف المشهور، فلا يضره عن قبوله إلا من قتله فائلات الغرور، وعميت عليه مشتبهات الأهور، فهو لزيغته عن الصدق والصواب محصور، وعن الرشد والهدى مهجور، ولعمه في القلال والعمى مغفور، ولعمته في النسي والتردى مشهور.

﴿ ١١٧ - أما رواية علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي

الصوفي المعروف بالخارن ﴾

حديث ثقلين را، پس در تفسیر خود مستی به « بلباب التأویل فی معانی التنزیل » در تفسیر آیه « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا » گفته: [وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا. أَيْ: تَمَسَّكُوا بِحَبْلِ اللَّهِ. وَالْحَبْلُ هُوَ السَّبَبُ الَّذِي يَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى الْبَغْيَةِ، وَسَمِّيَ الْأَمَانُ حَبْلًا لِأَنَّهُ سَبَبٌ يَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى زَوَالِ الْخَوْفِ. وَقِيلَ: حَبْلُ اللَّهِ هُوَ السَّبَبُ الَّذِي بِهِ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ، فَعَلَى هَذَا اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَعْنَاهُ: تَمَسَّكُوا بِدِينِ اللَّهِ لِأَنَّهُ سَبَبٌ يَوْصِلُ إِلَيْهِ. وَقِيلَ: حَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ لِأَنَّهُ أَيْضًا سَبَبٌ يَوْصِلُ إِلَيْهِ. وَفِي إِفْرَادٍ مُسَلَّمٍ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مَنْ اتَّيَمَّ بِهِ كَانَ عَلَى الْيَقِينِ وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الْقِلَالَةِ. الْحَدِيثُ].

و نیز در تفسیر آیه هودت گفته: [م (١) عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال: إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى وامتسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم

الله فی اهل بیتی، اذ کرکم الله فی اهل بیتی. فقال له حمین : من اهل بیته یازید ؟ أليس نساؤه من أهل بیته ؟ قال : نساؤه من أهل بیته ولكن أهل بیته من حرمت علیه الصدقة بعد ما قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علی وآل خفیل وآل جعفر وآل عباس .
و نیز در تفسیر آیه « سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ » گفته : [وأراد بالثقلين الإنس والجن ، سقيا ثقلين لأنهما ثقلا على الأرض أحياء وأمواتاً ، وقيل : كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل . ومنه قول النبي ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما] .

و علامه علاء الدین خازن از اکابر مشاهیر و ائمة نচারر سنیته می باشد .
ابن حجر عسقلانی در « درر کامنه فی أعيان المائة الثامنة » گفته : [علی بن محمد بن ابراهیم بن عمر بن خلیل الشیخی - بمعجمة مکسورة بعدها مثناة من تحت ترجمه ساکنه ثم جاء مهملة - نسبة إلى شیعة من صمل حلب ، علاء الدین خازن البغدادی الصوفی علاء الدین خازن الکتب بالسماطیة . بغدادی مفسر ولد سنة ثمان و سبعمین و ستمائة ببغداد و سمع بها من ابن الدواليبی ، و قدم دمشق و سمع من القاسم بن مظفر و وزیرة بنت عمر ، و اشتغل كثيراً و جمع تفسیراً كبيراً سقاء « لباب . (صح . ظ .) التأویل لمعالم التنزیل » و شرح العمدة ، و هو الذي صنف « مقبول المنقول » فی عشر مجلدات جمع فیه بن مسند الشافعی و أحمد و السنّة و الموطأ ، و الدار فطنی ، فصارت عشرة كتب و رتبها علی الأبواب و جمع سيرة نبویة مطولة و كان حسن التّحجب و البصر و الشّودد ، و قال ابن رافع : مات فی آخر شهر رجب ، أو مستهل شعبان سنة إحدى و أربعین و سبعمائة بحلب] .

یکی از مآثر عالیّه و متأخر خالیّه خازن ، بودنش از جمله شیوخ آن مشایخ سبعة شاه ولی الله است که حضرتش با اتصال سند خود بایشان حمد إلهی فرموده و ایشان را مشایخ جلّه کرام و ائمة قادة اعلام و از جمله مشهورین در حریم محترمین و مجتمع علی فضلهم من بین الخافقین ؛ و انموده ، و تفسیرش که مسمی به « لباب التأویل »

است نیز نهایت شائع و مشهور و در مرویات و مجازات محدثین اعظم و مستندین افاخر
مستور و مذکورست .

شیخ تاج الدین دهان مکی در کفایة المتطلع ، که در آن مرویات شیخ
خود حسن بن علی العجیمی ذکر کرده گفته : [التفسیر - للإمام علاء الدین علی

ابن محمد بن ابراهیم الخازن ، رحمه الله تعالى . أخبر به عن
التور علی بن محمد الأجهوری ، عن العلامة برهان الدین
سند روایت
تفسیر خازن

ابراهیم بن عبد الرحمن العلقمی ، عن الحافظ جلال الدین
عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی ، عن مسند الدنیا محمد بن مقبل الحلبي إجازة
عن محمد بن علی الحر اوی ، عن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمیاطی ، عن مؤلفه الإمام
علاء الدین علی بن محمد بن ابراهیم بن الخازن ، فذكره .]

و مصطفی بن عبد الله القسطنطنی در كشف الظنون گفته : [الباب - فی معانی
التنزیل - فی ثلاث مجلدات ، للشیخ علاء الدین علی بن محمد بن ابراهیم البغدادی
الصوفی المعروف بالخازن ، فرغ من تألیفه يوم الأربعاء العاشر من رمضان سنة ٧٢٠
خمس وعشرين وسبعمائة . أوله : الحمد لله الذي خلق الأشياء فقد رها ، إلخ . ذكر
فيه أن « معالم التنزیل » للبخوي موصوف بالآوصاف المحمودة لكنه طويل فانتخبه
و ضم إليه فوائد لخصها من كتب التفسير بعنف الأسانید ، وجعل علامة للصحيحين و ذكر
أسماء غيرهما و عرّض (تعرّض : ظ) فيه بشرح جريب الحديث وما يتعلق به .]

و أحمد بن عبد الفادر العجلی در ذخيرة المال ، گفته : [قال الإمام
ابن الخازن (الخازن : ظ) رحمه الله في تفسيره على قوله تعالى « وأنذر عشيرتک الأقربين » :
روى عن محمد بن إسحاق بسند (بسند : ظ) عن علی رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية
على رسول الله ﷺ « وأنذر عشيرتک الأقربين » دعاني رسول الله ﷺ فقال : يا علي !
إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، إلخ .]

وسيد مؤمن بن حسن مؤمن شبلنجی در نورالابصار ، گفته : [ويشهد للقول
بأنهم علي وفاطمة والحسن والحسين ما وقع منه ﷺ حين أراد المباهلة هو و وفد

نجران كما ذكره المفسرون في تفسير آية المباهلة وهي قوله تعالى : « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ » قيل : أراد بالأبناء الحسن والحسين والنساء فاطمة وبالنفس نفسه (عليه السلام) وعلياً رضي الله عنه . كذا في تفسير الخازن [انتهى] .

فهذا علاء الدين الخازن ، مفسرهم الرّازن الوازن ، قد روى هذا الحديث الواقعي الصّائغ ، عن الوقوع من سهوي الردى الحائش ، فالمُذعن له مقبلٌ على الهدى راكن ، والمصدق به مطمئنٌ إلى الصواب ساكن ، والمرتاب فيمحارد للفل مبطن كامن ، والمنحاز عنه حائد خامل الذّكر خامن .

« ۱۱۸ - أما روایت فخر الدین هانسوی »

حديث ثقلين را ، پس در کتاب « دستور الحقائق » آورده ، چنانچه ملك العلماء دولتشادى در « هداية السعداء » گفته : [وفي « دستور الحقائق » للإمام فخر الدين الهانسوى : روى عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن حجة الوداع و نزل عند خديجة ، وهو اسم موضع بين مكة والمدينة ، فأمر أن يجمع رجال الإبل فجعلها كالمنبر فصعد عليها وقال : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى] .

وغايت تفوق ونبالت وتقدم وجلالت علاء ، فخر الدين هانسوى حسب إفادات أكابر سنتيه در مجلد حديث طير بمون الله المنعم المفيض لكل خير ! در باقى .

فهذا فخر الدين الهانسوى صاحب « دستور الحقائق » ، وفاخرهم المحرز من المفاخر للجلال والدقائق ، قد روى هذا الحديث البارع الفائق ، الرائع الرائق ، لكاشف من المعضلات قاطبة المضائق ، المفرّج من المبهمات كل عازق متضائق ، الهادى بلوامع إرشاده كلّ البرايا والخلائق ، إلى أوضح المناهج وأنوم المدارج وأبين الطرائق الدافع عن مسالك الرّشد والهدى مائر القوارع والروادع والعوائق ، المعصف المبرم من معاهد العلم واليقين أمتن الأسباب والعرى والعلائق ، فلا ينحرف عنه إلا جاحد مائق ، مني بتضييع الحقائق ، ولا يصدق عنه إلا حائد بائق ، عنى بإطراح

الوثائق ، والله مجازيه بسوء عمله فهو لعذابه ذائق ؛ يوم يحشر كل نفس معها شهيد وسائق .

﴿ ١١٤ - أما روایت ولی الدین أبو عبد الله محمد بن عبد الله

التبریزی الخطیب ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در « مشکوة المصابیح » گفته : [وعن زید بن أرقم رضی الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فینا خطیباً یبوء یُدعی ختماً بین مکة والمدینة فحمد الله وأثنى علیه ودعاه وذكرتم قال : أما بعد ، ألا ایها الناس ! إنما أنا بشر یوشک أن یأتیننی رسول ربی فاجیب وأنا تارك فیکم الثقلین (ثقلین.ظ) أولهما کتاب الله عز وجل فیہ الهدی والنور ، فخذوا بکتاب الله واستمسکوا به . فحث علی کتاب الله ورغب فیہ ثم قال : وأهل بیتی اذکرکم الله فی أهلبیتی ، اذکرکم الله فی أهلبیتی (١) . وفي رواية : کتاب الله هو جبل الله من اتبعه کان علی الهدی ومن عرکه کان علی الضلالة . رواه مسلم] .

و نیز در آن گفته : [عن جابر رضی الله عنه قال : رأیت رسول الله ﷺ فی حجة یوم عرفة وهو علی ناقته القصوی یخطب فسمعتہ یقول : یا ایها الناس ! إني تارک فیکم ما إن أخذتم به لن تضلوا کتاب الله وعترتی أهل بیتی ، رواه الترمذی عن زید بن أرقم رضی الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارک فیکم الثقلین ما إن تمسکتم به لن تضلوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر کتاب الله جبل ممدود من السماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی ولن یتفرقا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما . رواه الترمذی] .

و کمال سمو مقام و علو مرتبت و نهایت رفعت محل و سموخ منزلت ولی الدین الخطیب ، و همچنین اقصای وثوق استناد و حمادای اعتبار و اعتماد « مشکوة المصابیح » نزد اهل سنت محتاج به بیان نیست ، و قد سبق نبذ من ذلك فی مجلد حدیث الطیر .

(١) المحفوظ فی « صحیح مسلم » أن مسلم قالها ثلثاً (١٢.ن) .

فهذا ولی الدین الخطیب صاحب « المشکوة » ، صفوة علمائهم السعاة
 الحماة ، قد روى هذا الحديث المقبول عند النفذة البرعة الرعاة ، المرضی للجهاينة
 الأساندة الأساة فلاشیخ بوجهه إلا جاحدٌ مَلْکٌ مَلْکٌ التَّاکِیْنِ الفِواءِ ، و ركب
 قَدَّةِ النَّاکِیْنِ الطَّغاةِ ، و مالٌ إلى القاسطین البُغاةِ ، و عدلٌ إلى المارقین الشُّرَاةِ ،
 و جنَّحَ إلى القناغین العُدَاةِ ، و رکن إلى الشاحنین الرِّدَاةِ ، و ترک الراشدين الهداة ،
 و فارق الدَّالِّین الدَّعَاةِ ، و افقه مجازیه علی سوء صنیهه یوم یحشر الناس حفاة عراة ، و یساقون
 إلى موقفهم مشاة کباء .

﴿ ١٣٠ - أما روایت أبوالحجاج یوسف بن عبدالرحمن بن

یوسف المزنی ﴾

حديث ثقلین را ، پس در کتاب « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » أَلْفَاظُ
 وطرق این حدیث شریف را از مسلم و نرمدی و نسائی آورده ، چنانچه در مستند جابر
 تحت عنوان « جعفر بن محمد بن علی الهاشمی الصادق عن أبيه محمد بن علی عن جابر »
 گفته : [حدیث ت : رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ في حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ
 يَخْطُبُ ، الْحَدِيثُ ت : فِي الْمَنَاقِبِ : عَنْ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ،
 عَنْهُ بِهِ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ] .

و در مستند زید بن أرقم گفته : [حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي ،
 عن زيد بن أرقم . حديث ت : إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا ، الحديث ،
 ت : في المناقب : عن علي بن المنذر عن ابن فضيل ، عن الأعمش ، عنه به ، وعن عطية ، عن أبي
 سعيد به ، وقال : حسن غريب] .

و نیز در مستند زید بن أرقم گفته : [عامر بن وائلة أبو الطفيل اللّيثي الكناني
 وله رؤية ، عن زيد بن أرقم حديث ت س : من كنتُ مولاهُ فعلى مولاه . ت في المناقب :
 عن محمد بن يسار ، عن غندر ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل قال : سمعتُ أبا الطفيل
 يحدث عن أبي سريحة أوزيد بن أرقم : شكُّ شعبة فذكره . وقال : حسن غريب . س
 فيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يحيى بن حماد ، عن أبي عوانة ، عن سليمان ، عن حبيب

ابن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد أرقم به أمم من الأول: لتارجع وتزل غدیر ختم . الحديث] .

وفیز در مسند زید بن أرقم گفته : [یزید بن حیان التیمی الکوفی عم أبي حیان التیمی عن زيد بن أرقم ، حديث م س : إنطلقت أنا وحصين بن سبرة و عمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم قال له حصين : يا زيد ! لقد رأيت خيراً كثيراً : رأيت رسول الله ﷺ ، الحديث بطوله ، وفيه : إني تارك فيكم الثقلين . م في الفضائل : عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد ، كلاهما عن اسمعيل بن علقمة وعن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن فضيل وعن إسحاق بن إبراهيم ، عن جرير ، ثلاثهم عن أبي حيان التيمي وعن محمد بن بكر ، عن حسن بن إبراهيم عن سعيد ابن مسروق ، كلاهما عنه به . م في المناقب ، عن زكريا بن يحيى السجزي ، عن إسحاق بن إبراهيم ، به] .

و در مسند أبو سعيد خدری تحت عنوان [سليمان بن مهران الأعشى ، عن عطية ، عن أبي سعيد] گفته : [حديث م س : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى ، الحديث في ترجمة حبيب بن أبي ثابت ، عن زيد بن أرقم] .

و أبو الحجاج مزی از اکابر حفاظ ماهرین و آجله أیقاظ بارعین و أعلام دین و أركان یقین متسننین بوده ، نبذی از مفاخر عالیة المقدار و مآثر عالیة الأسعار او نرد آئنة قوم برناظر « تذکرة الحفاظ » و « معجم مختصر » و « تذهیب التذهیب » ذهبی و « تنقیة المختصر » زین الدین ابن الوردی و « طبقات شافعیة » تاج الدین سُبکی و « طبقات شافعیة » جمال الدین أسنوی و « طبقات شافعیة » تقی الدین أسدی و « نجوم زاهر » جمال الدین یوسف بن تغری بردی الطاهری و در « کامنہ فی أعیان المائة الثامنة » ابن حجر عسقلانی و « روض المناظر قاضی أبو الولید بن شحنة » و « طبقات الحفاظ » جلال الدین سیوطی و « بدر طالع بمحاسن من بعد القرن السابع » محمد بن علی الشوکانی ؛ واضح و لائح ست .

در اینجا اِکتفای عبارت « بدر طالع » میرود .

قال الشوكاني فيه : [يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك ابن يوسف بن علي بن أبي الزاهر الحلبي الأصل المزى أبو الحجاج جمال الدين الإمام الكبير الحافظ صاحب التصانيف ، واد في ربيع الآخر

ترجمه سنة ٦٥٤ وطلب بنفسه فأكثر عن أحمد بن أبي الخير ومسلم

حافظ أبو الحجاج ابن علان والفخر بن البخاري ونحوهم من أصحاب ابن طبرزد

مزي حلبي والكندي وسمع الكتب الطوال والأجزاء ، وشايخه نحو ألف ، ومن مشايخه النووي بالشام والحرمين ومصر وحلب والإسكندرية وغيرها ، وأتقن اللغة والتصريف و

تبحر في الحديث ودرس بمدارس منها : دار الحديث الأشرافية ، ولما ولي تدرسيها قال ابن تيمية : لم يلها من حين بنيت إلى الآن أحق بشرط الواقف منه . قال الذهبي :

مارأيت أحداً في هذا الشأن أحفظ منه ، وأودى مرة بسبب ابن تيمية لأنها لقا وقت له المناظرة مع الشافعية وبحث معه الصفي الهندي وابن الزملكاني كما تقدمت الإشارة إلى ذلك شرع صاحب الترجمة يقرئ كتاب « خلق أفعال العباد » للبخاري فاصداً بذلك الرد علي المخالفين لابن تيمية ، فغضب الفقهاء وقالوا : نحن المقصودون بهذا ، فبلغ ذلك القاضي الشافعي يومئذ فأمر بسجنه فتوجه ابن تيمية وأخرجه من السجن بيده فغضب النائب فأعيد ثم أخرج عنه فأمر النائب أن ينادى بأن من تكلم في العقائد يقتل ، ومن مصنفاته : « تهذيب الكمال » اشتهر في زمانه وحدث به خمس مرات وكتاب « الأطراف » وهو كتاب مفيد جداً وقد أخذ عنه الأكابر و ترجموا له وعظموه جداً ، قال ابن سيّد الناس في ترجمته : إنه أحسن الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم ، وأطال الثناء عليه ووصفه بأوصاف ضخمة وقال : إنه في اللغة إمام وله في الفرائض معرفة وإمام ، وقال الصفدي : سمعنا « صحيح مسلم » على السيد المنبجي وهو حاضر فكان يردّ على القاري فيقول القاري : ما عندي إلا ما قرأت فيوافق المزى . بعض من حضر متن بيده نسخة إما بأن يوجد فيها كما قال أو يوجد مظناً عليه أو في الحاشية لما ذكر ذلك عنه . قلت له : ما النسخة الصحيحة إلا أنت قال : ولم أر بعد أبي حيان مثله في العربية خصوصاً التصريف ولم يكن مع توسمه

في معرفة الرجال يستحضر تراجم غير المحدثين لآمن الملوك وآمن الوزراء والقضاة والأدباء. وقال الذهبي: كان خانمة الحفاظ وناقد الأسانيد والآلفاظ وهو صاحب معضلاتنا ومرجع مشكلاتنا، قال: وفيه حياة، وكرم، وسكينة، واحتمال، وقناعة، وترك التبعمل والجماع عن الناس، ومات يوم السبت ثاني عشر صفر سنة ٧٤٤ (١) انتهى.

فهذا أبو الحجاج المزى حافظهم الكبير الجليل الأجل، وبارغهم التسهيل العظيم المحل، قد روى هذا الحديث القارب السائر في الآفاق سير المثل، المستعذب المستحلى في الأذواق كمشتار العمل، فساق من الصالح طرق عديدة مبراة عن النفس والخلل، وجمع منها سياقات منقمة للأوام بالعل بعد التسهيل، فيالله وللجاحد القمى الدليل الأذل، والمنكر القوى التليل الأضل، كيف جار عن الحق وعدل، ونكص عن سنن الصواب وبكل، فأثر لربنه ظاهر الخطاء والخطال، وقاد لحيته نفسه إلى فاحش الزينج والزلل، وأوضع لفتيه في مهامه المدوان من غير مهمل، وأوغل عتبه في سبابس الشنان كالمهل.

﴿ ١٢١ - أما اثبات شرف الدين حسن بن محمد عبدالله الطيبي ﴾

حديث ثقلين را، پس دره كاشف - شرح مشکوة - كفته: [السادس: زيد (٢) قوله: الثقلين، الثقل المتاع المحمول على الدابة وإنما قيل للإنس والجن «الثقلان» لأنهما قطان الأرض فكانت هما ثقلاهما، وقد شبه بهما الكتاب والعترة لأن الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين (وقيل صح ظ) ستاهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، وقيل في تفسير قوله تعالى «إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا» أي أواء راقه ونواهيه، لأنه لا تؤدي إلا بتكليف ما يشغل وقيل: قولا ثقيلا، أي له وزن وسمى الجن والإنس ثقلين لأنهما ثقلا بالتمييز على سائر الحيوان وكل شيء له وزن وقد ربيتنا فس فيه فهو ثقل. قوله: «أذكركم الله

(١) الصحيح أنه توفي سنة ٧٤٢ اثنين وأربعين وسبعمائة، كما ذكره غير واحد من علماء هذا الشأن (١٢ ن).

(٢) يعني: إن الحديث السادس من هذا الفصل رواه زيد بن أرقم (١٢).

فى أهليتي . أى أحذر كم الله فى شأن أهل بيتي و أقول لكم : لا تؤذوهم فاحفظوهم
(واحفظوهم.ظ) ، والتذكير بمعنى الوعظ يدل عليه قوله : ووعظ وذكّر .

و نیز در کاشف • گفته : [الفصل الثاني - الأول : جابر (١) - قوله: وعترتي
أهليتي . عترة الرجل : أهل بيته ورهطه الأذنون ، ولاستعمالهم العترة على أنحاء
كثيرة بينها رسول الله ﷺ ليُعلم أنه أراد بذلك نسله وعصايته الأدين وأزواجه .
الثاني : زيد (٢) - قوله: ما إن تمسكتم به . ما الموصولة والجملة الفرطية صلتها وإمساك
الشيء . التعلق به وحفظه . قال تعالى : ويمسك السماء أن تقع على الأرض ، واستمسك
الشيء إذا تحرى الإمساك به ، ولهذا لقا ذكر التمسك عقبه بالتمسك به صريحاً
وهو الحبل في قوله كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وفيه تلويح إلى معنى
قوله تعالى « ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه » كلن الناس
واقفين في هواة طبيعتهم مشتغلين بشهواتها وإن الله تعالى يريد بلطفهم (بلطفه.ظ) رفعهم
فيهدى حبل القرآن إليهم ليخلصهم من تلك الورطة ، فمن تمسك به نجا ومن أخلد إلى
الأرض هلك ، ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه وهو ألا يتمار بأوامره ولا يتهاون
عن نواهيه ، والتمسك بالعترة محبتهم والإقتداء بهديهم وسيرتهم . وقوله : إني تارك
فيهم (فيكم.ظ) إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله ﷺ وأنه
ﷺ يوصي الأمة بحسن المعاشرة معهما وإيشارحةً بها على أنفسهم ، كما يوصي الأب
المشفق لأولاده ، ويعضده الحديث السابق في الفصل الأول : أذكركم الله في أهل بيتي
كما يقول الأب المشفق : الله الله ! في حق أولادي ، ومعنى كون أحدهما أعظم من الآخر
أن القرآن مؤمناً للعترة وعليهم الاقتداء به وهم أولى الناس بالعمل بما فيه ولعل
السرفى هذه الوصية والإقتران بالقرآن إيجاب محبتهم لقوله تعالى « قل لأستلکم
عليه أجراً إلا المودة في القربى » فإنه تعالى جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن
منوطاً بمحبتهم على سبيل المحصر ، وكأنه ﷺ يوصي الأمة بقيام الشكر وقيده تلك

(١) معنى إن الحديث الأول من هذا الفصل رواه جابر بن عبد الله الانصاري (١٤٠ ن).

(٢) معنى إن الحديث الثاني من هذا الفصل رواه زيد بن أرقم (١٤٠ ن).

النَّعْمَ بِهِ وَيَحْذَرُهُم عَنِ الْكُفْرَانِ، فَمَنْ قَامَ بِالْوَصِيَّةِ وَشَكَرَ تِلْكَ الصَّنِيعَةَ بِحَسَنِ الْخُلَافَةِ
بَيْنَهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا فَلَا يَفَارِقَانِهِ فِي مَوَاطِنِ الْقِيَمَةِ وَمَشَاهِدِهَا حَتَّى يَرُدَا الْحَوْضَ فَيُشْكِرَا
صَنِيعَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ «فَح» هُوَ بِنَفْسِهِ يَكْفِيهِ وَاللَّهُ يَجَازِيهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى . وَمَنْ أَضَاعَ
الْوَصِيَّةَ وَكَفَرَ النَّعْمَةَ فَحُكْمُهُ بِالْعَكْسِ . وَعَلَى هَذَا التَّنَازُلِ حَسَنُ مَوْقِعِ قَوْلِهِ: أَنْظِرُوا
كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا . وَالنَّظَرُ بِمَعْنَى التَّنَاقُلِ وَالتَّفَكُّرِ ، أَيِ تَفَكَّرُوا وَاسْتَعْمَلُوا
الرُّبُوبِيَّةَ فِي اسْتِخْلَافِي إِيَّاكُمْ هَلْ تَكُونُونَ خَلْفَ صَدِيقٍ أَوْ خَلْفَ سَوِّءٍ؟ . وَإِنْ اسْتَفْرِيتَ
قَوْلِي فَلَا يَفَارِقَانِهِ مِنْ مَوَاقِفِ الْحَشْرِ حَتَّى يَرُدَا عَلَى الْحَوْضِ «تَمَسَّكَتُ بِمَا وَرَدَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» «إِقْرَأُوا الزَّهْرَ أَوْ زَيْنَ» إِلَى قَوْلِهِ: يَحَاجُّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا، وَإِنْ اسْتَبَعِدْتَ قَوْلِي
أَسْتَعِدْتُكَ قَوْلَ الْأَعَشَى :

فَبِتَ بِمَقْرُورِينَ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحَلَّقُ

رَضِيعَتِي لِيَا بْنَ نَدَى أَمْ تَقَاسِمَا يَاسَحْمُ دَا جَ عَمُوسَ لَا تَتَفَرَّقُ

أَغْرَبَ الْأَعَشَى حَيْثُ جَعَلَ الْمَعْدُوحَ يَعْنِي الْمَحَلَّقَ أَحَدَ نَوْعِ الْجُودِ لِكَثْرَةِ
صُدُورِهِ عَنْهُ كَمَا أَضِيفَ حَاتِمُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِكَ : حَاتِمُ الْجُودِ ، ثُمَّ جَعَلَهُمَا أُخْرَى (ابْنِي
صَح. ظ) أَيْمَ وَاحِدَةٍ رَاضِعِينَ نَدِيهَا وَمَا اكْتَفَى بِذَلِكَ بَلْ ذَكَرَ أُنْثَاهَا بِحَالِهَا أَنْ عَلَى
أَنْ لَا يَتَفَرَّقَا أَبَدًا] .

وَكَمَالُ رَفَعَتْ رُتَبَتْ وَجَلَالَتِ مَنْزَلَتْ وَعَظُمَتْ شَانُ وَسَمُوْ مَكَانُ طَيِّبِي طَيِّبِ

النَّجَارَتِهَا يَتِ وَاضِحٌ وَأَشْكَارُ سَتِ . ابْنُ حَجَرٍ عَسْفَلَانِي دَرِ « دَرَرَكَا مَنَهُ » كَقَوْلِهِ : [الْحَسَنِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّيِّبِي الْإِمَامَ الْمَشْهُورَ صَاحِبَ « شَرْحِ الْمَشْكَاتِ » وَغَيْرِهِ . قَرَأْتُ بِخَطِّ بَعْضِ
الْفَضَلَاءِ : كَانَ ذَاتُ رَوْعٍ مِنَ الْإِرْثِ وَالتَّجَارَةِ فَلَمْ يَزَلْ يَنْفَقُ ذَلِكَ فِي وَجْهِ الْخَيْرَاتِ إِلَى
أَنْ كَانَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ فَقِيرًا . قَالَ : وَكَانَ كَرِيمًا ، مُتَوَاضِعًا ، حَسَنَ الْمَقْتَدِ ، شَدِيدَ الرَّوِّ
عَلَى الْفَلَاسِفَةِ وَالْمُبْتَدِعَةِ ، مُظْهِرَ ضَالِّهِمْ مَعَ اسْتِثْلَائِهِمْ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ شَدِيدَ
الْحَبَشَةِ وَلِرَسُولِهِ ، كَثِيرَ الْحَيَاءِ ، مُلَازِمًا لِإِشْغَالِ الطَّلِبَةِ فِي الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِخَيْرِ طَمَعٍ ،
بَلْ يَجْعِدُهُمْ وَيُعِينُهُمْ ، وَيُعِيرُ الْكُتُبَ النَّفْسِيَّةَ لِأَهْلِ بِلَدِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبِلْدَانِ مَنْ
يَعْرِفُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ ، مُعْجَبًا لِمَنْ عَرَفَ مِنْهُ تَعْظِيمَ الشَّرِيعَةِ ، «فَبَلَاً عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ»

آية في استخراج الدقائق من القرآن والسُنن . شرح « الكشاف » شرحاً كبيراً وأجاب عما خالف مذهب السُنّة أحسن جواب يعرف فضله من طالعه ، وصنف في المعاني والبيان « التبيين » وشرحه ، وأمر بعض تلامذته باختصار « المصابيح » على طريقة نهجها له وسماه « المشكاة » وشرحها هو شرحاً حافلاً ، ثم شرع في جمع كتاب في التفسير وعقد مجلساً عظيماً لقراءة « كتاب البخاري » فكان يشغل في التفسير من بكرة إلى الظهر ومن ثم إلى العصر لإسماع البخاري إلى أن كان يوم مات فرغ من وظيفة التفسير ، وتوجه إلى مجلس الحديث فدخل مسجداً عند بيته فصلّى النافلة قاعداً وجلس ينتظر الإقامة للفريضة فمضى نحوه متوجّهاً إلى القبلة ، وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشرين شعبان سنة ٧٤٣] .

و سلامه جلال الدين سيوطي دره بقیة الوعاة فی طبقات اللغویین والنحاة » كفته : [الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي - بكر الطاء - الامام المشهور العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان ، قال ابن حجر : كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسُنن ، مقبلاً على نشر العلم ، متواضعاً ، حسن المعتقد ، شديد الرّزّ على الفلاسفة والمبتدعة ، مظهراً فضائلهم مع استيلائهم حينئذٍ ، شديد الحب لله ولرسوله ، كثير الحياء ، ملازماً لاشتغال الطلبة في العلوم الإسلامية من غير طمع بل يخدمهم ويؤمّنهم ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من يعرف ومن لا يعرف ، محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة ، وكان ذا نروة من الإثراء والتجارة فلم يزل يفتد في وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيراً ، صنف « شرح الكشاف » ، « التفسير » ، « التبيين » في المعاني والبيان » ، شرحه ، « شرح المشكاة » . وكان يشغل في التفسير من بكرة إلى الظهر ومن ثم إلى العصر في الحديث إلى يوم مات فإنه لما فرغ من وظيفة التفسير توجه إلى مجلس الحديث فصلّى النافلة وجلس ينتظر الإقامة للفريضة فمضى نحوه متوجّهاً إلى القبلة ، وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشرين شعبان سنة ثلاث وأربعين و سبعمائة . قلت : ذكر في شرحه على « الكشاف » أنه أخذ عن أبي حنص السهروردي وأنه قبيل الأعروغ في هذا الشرح رأى النبي ﷺ في النوم وقد ناو له قدحاً من

اللبن فشرب منه] .

وشمس الدين محمد بن علي بن احمد الداودي المالكي در « طبقات المفسرين » كفته : [الحسن بن محمد بن عبدالله شرف الدين الطيبي - بكسر الطاء - الامام المشهور العلامة في المقول والمربية والمعاني والبيان . قال الحافظ ابن حجر : كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنة مقبلاً على نشر العلم متواضعاً حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة مظهر فضائلهم شديد الحب لله ورسوله كثير الحياء ملازماً لا يشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع ، بل بتجديدهم وبعينهم ويمير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من يعرف ومن لا يعرف محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة ، وكان ذا ثروة من الإثث والتجارة فلم يزل ينفق في وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيراً وضعف بصره في آخر عمره ، شرح الكشاف شرحاً كبيراً وأجاب عما خالف فيه أهل السنة بأحسن جواب ، وصنف في المعاني والبيان كتاباً سماه التبيان وشرحه ، وصنف تفسير القرآن ، وشرح مشكاة المصابيح ، و قد وجدنا لقراءة صحيح البخاري ، وكان يشغل في التفسير من الشروق إلى الزوال ومن ثم إلى العصر في البخاري إلى يوم مات فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه إلى مجلس الحديث فكلى النافلة وجلس ينتظر الإقامة للفريضة ففرض عليه متوجهاً إلى القبلة . ذلك يوم الثلاثاء ثالث عشرين شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وذكر في شرحه على الكشاف أنه أخذ عن أبي حنيفة السهروردي وأنه قبيل هذا الشرح رأى النبي ﷺ في النوم وقد ناوله قدحاً من اللبن فشرب منه . ذكره شيخنا في « طبقات النجاة »] .

ومحمد بن علي الشوكاني دعه بدر طالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، كفته : [الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي الامام المشهور صاحب شرح المشكاة وحاشية الكشاف وغيرهما ، وكان في مبادئ عمره صاحب ثروة كبيرة فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات إلى أن كان في آخر عمره فقيراً وكان كريماً متواضعاً حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة مظهر فضائلهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين

فی عصرہ شدید المحبۃ للہ ورسولہ کثیر الحیاء ملازمًا للجمعة والجماعة ملازمًا لتدريس الطلبة فی العلوم الاسلامیة، وعنده کتب نفیسه یبذلها للطلبة ولغیرهم من اهل بلده بل بسائر البلدان من معرفه ومن لا یعرفه. (له. صح. ظ) إقبال علی استخراج الدقائق من الکتاب والسنة وحاشيته علی الکشاف هی أنفس حواشیه علی الإطلاق مع ما فیها من الکلام علی الأحادیث فی بعض الحالات إذا اقتضى الحال ذلك علی طريقة المحدثین مما یدل علی ارتفاع طبقته فی علمی المعقول والمنقول، وله کتاب فی المعانی والبیان سماء التبیان وشرحه وأمر بعض تلامذته باختصاره ثم شرع فی جمع کتاب فی التفسیر وعقد مجلساً عظیماً لقراءة کتاب البخاری فکان یقره فی التفسیر من بکرة إلی ظهور ومن ثم إلی العصر لإسماع البخاری إلی أن کان یوم وفاته فرغ عن قراءة التفسیر وتوجه إلی مجلس الحدیث فدخل مسجداً عند بیته فسلمی النافلة قاعداً وجلس ینتظر الإقامة للفریضة ففقی لجنبه متوجهاً إلی القبلة فی یوم ثلاثا (الثلاثا: ظ) ثالث عشر (عشری ظ) شعبان سنة ۷۴۳].

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در « تاج مکمل » گفتہ : [حسین بن محمد بن عبداللہ الطیبی صاحب شرح مشکوۃ ، إمام مشہور وعالم مبرور، کان فی مبادی عمره صاحب ثروة عظیمة بذل المال فی وجوه الخیرات حتی صار فقیراً فی آخر عمره ، قال فی « البدر الطالع » : کان حسن المعتقد شدید الرّدة علی الفلاسفة والمبتدعة مظهرأ فضائلهم مع استیلائهم علی بلاد المسلمین فی عصرہ شدید المحبۃ للہ ورسولہ کثیر الحیاء ملازمًا للجمعة والجماعة ملازمًا لتدريس الطلبة فی العلوم الاسلامیة، له إقبال علی استخراج الدقائق من الکتاب والسنة ، وحاشيته علی الکشاف هی أنفس حواشیه علی الإطلاق مع ما فیها من الکلام علی الأحادیث فی بعض الحالات إذا اقتضى الحال ذلك علی طريقة المحدثین مما یدل علی ارتفاع طبقته فی علمی المعقول والمنقول شرع فی جمع کتاب فی التفسیر وعقد مجلساً عظیماً لقراءة کتاب البخاری فکان یقره فی التفسیر من بکرة إلی ظهور ومن ثم إلی العصر لإسماع البخاری إلی أن کان یوم وفاته ، فرغ عن قراءة التفسیر وتوجه إلی مجلس الحدیث فدخل مسجداً عند بیته

فصلى النافلة قاعداً وجلس ينتظر الإقامة للفريضة فقصى نحوه متوجهاً إلى القبلة في شعبان سنة ٧٤٣ رحمه الله [انتهى] .

فهذا الطيبي عمدة أعلامهم الأخبار؛ وأسوة أجلتهم الكبار ، الذّاكي عرف مفاخره في الأكتاف والأقطار، المتفوق نشر ماثره في البلدان والأمصار، قد أثبت هذا الحديث الطيب المزرى أريجيه بفروح الأزهار ، الزّارى عبقه دلى نفع الأنوار ، وأردفه ببيان ساطع القصار ، وعقبه بشرح يحكى الغادة المعطار ، فلا يحجم عنه بالتسخي والإزورار ، ولا يصدف عنه بالتدعير والتفار؛ إلا من ألف لخبيله أم دقار، فهو بأوساخها متسخ وفي حبه غار .

﴿ ١٢٢ - أما اثبات شمس الدين محمد بن المظفر الشاه دودي الخلخالي ﴾

حديث ثقلين را ، پس دره مفاتيح شرح مصابيح ، كه نسخه عتيقة آن بحمد الله تعالى پیش نظر قاصر حاضرست گفته : [قوله : بما يدعى حقاً . أى . سقى ذلك الماء حقاً - بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم . قوله : يوشك أن يأتينى رسول ربى فأجيب . أخبر النبى ﷺ الناس عن وفاته . الثقلين ، قال فى شرح السنّة : قيل : ستاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقل لأن الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقل وكذا محافظة أهليته واحترامهم وانقياد كم لهم إذا كانوا خلفاء بعدى] .

ونیز در آن گفته : [قوله : على ناقته الفصوى . قيل : إنَّها ناقة تلقب بالجدعاء وتارة بالعضباء وأخرى بالتصوى ؛ على حسب ما خيل للناظرين . قوله : كتاب الله وعترتى . بیان ما فى «أخدم به» أو بدل . و «أهل بيتى» بیان عترتى . يريد بأهليتى نسله وعصباته الأدين و أزواجه . وقوله : من السماء إلى الأرض . المراد من السماء الربوبية وبالأرض الخلق . و«لن يتفرقا» أى كتاب الله وعترتى] .

وشمس الدين خلخالي از کابر ماہرین عظام و آجله ناصدین فخام و اعاظم جامعین علوم دینیّه و افاخم حائزین قنون یقینیّه است .

عبد الرحيم أنصوى در «طبقات شافعيه» گفته : [شمس الدين محمد بن مظفر الدين خلخالي ويعرف أيضاً بالخليلي ، كان إماماً فى العلوم النقلية والعقلية

ترجمه ذاتصانيف كثيرة مشهورة منها: شرح المصابيح ، ومختصر ابن شمس الدين خلخالى حاجب (الحاجب . ظ) والمفتاح ، والتلخيص في علم البيان، شارح مصابيح وصنف أيضاً في المنطق . توفي بأران سنة خمس وأربعين و سبعمائة تقريباً . والخلخال - بخائين معجمتين مفتوحتين في آخره لام - قرية من نواحي السلطانية . وأران - بهززة مفتوحة وراء همزة مشددة وبالنون - وكان ولده أيضاً فاضلاً .

و تقي الدين أبوبكر أسدى در طبقات الشافعية، كفته: [عبد بن مظفر الدين العلامة شمس الدين الخلخالى، ويعرف أيضاً بالخطيبى، ذكره الأسنوى في طبقاته وقال: كان إماماً في العلوم العقلية والنقلية، ذاتصانيف كثيرة مشهورة منها شرح المصابيح ومختصر ابن الحاجب والمفتاح والتلخيص في علم البيان وصنف أيضاً في المنطق. توفي بأران - بهززة مفتوحة وراء همزة مشددة ونون - سنة خمس وأربعين وسبعمائة تقريباً. والخلخالى منسوب إلى الخلخال - بخائين معجمتين مفتوحتين في آخره لام قرية من نواحي السلطانية].

وعلامه جلال الدين سيوطى در بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، كفته: [عبد بن مظفر (المظفر . خ. ظ) الخطيب (الخطيبى . ظ) الخلخالى شمس الدين كان إماماً في العلوم العقلية والنقلية وله التصانيف المشهورة كشرح المصابيح وشرح المختصر وشرح المفتاح وشرح التلخيص وله مصنف في المنطق؛ مات سنة خمس وأربعين وسبعمائة].

وازنيهي در مدينة العلوم، در ذكر كتاب «مفتاح» سكاكى كفته: [وشرح القسم الثالث من المفتاح وذكر فيه العلوم الثلاثة المختصة بعلم البلاغة جماعة كثيرة منهم: ناصر الدين الترمذى والخلخالى وعماد الدين الكاشى ولم أقف على ترجمتهم إلا أن الخلخالى هو عبد بن مظفر الخطيبى الخلخالى شمس الدين، كان إماماً في العلوم العقلية والنقلية (صنف. ظ) من التصانيف المشهورة كشرح المصابيح وشرح المختصر وشرح المفتاح وشرح التلخيص، مات سنة خمس وأربعين وسبعمائة] انتهى .

فهذا شمس الدين الخليلي ، كابرهم المحرز للمفاخر والمعالي ، وسابقهم الشاف على الأكابر والأعالي ، الجامع للفنون البارة في العصور الخوالي ، قد أثبت هذا الخبر المزهر المشرق المنير المتلالي ، المزرى بكلماته المتسفة على عقود الجواهر وأملأك اللآلي ، السائغ الهني لأهل الإيقان كالشمير العذب والقرب المحالي ، المر الممقر لأهل العدوان مثل طعم الفواضب والموالي ، فلا ينحرف عنه إلا الخافد الشاحن الشاغن القالي ، ولا يجده إلا الحائد الكاشع الخائل القالي ، ولا يعاند فيه إلا من ليس يحتفل بخلق ربة الإيمان ولا يزال ، ولا يناد فيه إلا من منى باتباع خطوات الشيطان فهو يخبه ويوالي .

﴿ ١٢٢ - أما تصحيح شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أحمد الذهبي ﴾

حديث ثقلين را ، پس شیخانی قادری درہ سراط سوی ، گفته : [وأخرج أبو عوانه عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدیر خم (أمر بدرجات . صح . ظ) فطمعن ثم قال: كآتي قد ديمت فأجبت وإني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهليتي فانظروا كيف تخلقوني فيهما فإنيهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ثم قال، إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنه. قال الحافظ الذهبي : هذا حديث صحيح.]

وعلامه ذهبي إذا كابر حفاظ أعلام وأماثل نقاد فخام منيته سه ، شطري از محامد موفقه ومعاسن مشرقه او بر ناظره فوات الوفيات ، صلاح الدين محمد بن شاكر ابن أحمد الخازن الكتبي و« طبقات الشافعية » تاج الدين سبكي و« طبقات الشافعية » جمال الدين أسنوي و« طبقات الشافعية » تقي الدين أسدي و« دبر كامنه » ابن حجر عسقلاني و« روض باسم علامه » محمد بن إبراهيم المعروف بابن الوزير و« قول منبى » شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي و« طبقات الحفاظ » جلال الدين سيوطي

و «حبیب السیر» غیاث الدین المدعو بخواند امیر و «مدینۃ العلوم» قاضی ارنیقی و «صوافع» خواجه نصر اللہ کابلی و «بستان المحدثین» و «میں کتاب» تحفہ، خود شاہ صاحب و «معرکۃ الآراء» مولوی سلامۃ اللہ معاصر و «منتہی الکلام» مولوی حیدر علی معاصر و «إتحاف النبلاء» و «أجدال العلوم» و «تاج مکمل» و «مولوی صدیق حسن خان معاصر و غیر آن» واضح و بیان ست، در اینجا بعض عبارات نظر باختصار آورده میشود.

محمد بن علی الشوکانی در «بدر طالع بحار من بعد القرآن السابع» گفته: [محمد بن أحمد بن عثمان بن قایما زین عبد اللہ شمس الدین الذہبی، الحافظ ترجمہ] **شمس الدین ذہبی** ولد ثالث شهر ربیع الآخر سنة ۶۷۳ و أجازله فی سنة ۷۰۵ و ولد له صاحب میزان الاعتدال جماعة بعناية أخيه من الرضاع و طلب بنفسه بعد سنة ۶۹۰ فأكثر عن ابن عساكر وطبقته، ثم رحل إلى القاهرة وأخذ عن الدمیاطی وابن القواف وغيرهما وخرج لنفسه ثلاثين بلدانية ومهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة. قال ابن حجر: حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً وجمع «تاریخ الإسلام» فأرسل فيه على من تقدمه به بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً إنتهى إلى اعتبار تحرير أخبار غيرهم فإن غيره أسطوره واختصر منه مختصرات كثير منها «النبلاء» و «العبر» و «تلخيص التاريخ» و «طبقات الحفاظ» و «طبقات الفقهاء» و «لؤلؤ تاریخ الإسلام» في زيادة على أمرين مجلداً وفت منه على أجزاء و «النبلاء» في نحو العشرين مجلداً وفت منه على أجزاء وهو مختصر من «تاریخ الإسلام» باعتبار أن الأصل لمن نيل ولمن لم ينيل في الغالب و «النبلاء» ليس إلا لمن نيل لكنه أطال تراجم النبلاء فيه بما لم يكن في «تاریخ الإسلام» ومن «مصنفاته» «الميزان» في نقد الرجال جعله مختصاً بالضعفاء الذين قد تمكلم فيهم تمكلم وإن كانوا غير ضعفاء في الواقع ولهذا ذكر فيه مثل ابن معين وعلي بن المدینی باعتبار أنه قد تمكلم فيهما تمكلم وهو كتاب مفيد في ثلاث مجلدات كبار، وله كتاب «الكشف» المعروف و «مختصر سنن البيهقي الكبرى» و «مختصر تهذيب الكمال»

لشيخه المزي وخرّج لنفسه المعجم الكبير والصغير والمختصر بالمحدثين فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر وعاش الكثير منهم بعده إلى نحو أربعين سنة وخرّج لغيره من شيوخه وأقرانه وتلاميذه وجميع مصنّفاته مقبولة مرغوب فيها ، رحل إليه الناس لأجلها وأخذوها عنه وتداولوها وقرأوها وكتبوها في حياته وطارت في جميع بقاع الأرض وله فيها تعبيرات رائعة وألفاظ رشيقة غالباً لم يسلك فيها مسلكه أهل عصره ولا من قبلهم ولا من بعدهم . وبالجملّة ، فالنّاس في التاريخ من أهل عصره فمن بعدهم عيال عليه ولم يجمع أحد في هذا الفنّ كجمعه ولا حرّره كتحريره . قال البدر النّابلسي في مشيخته: كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم حديد الفهم ثاقب الذّهن ، وشهرته تفشي عن الإطباب فيه [إنّتهى ما أردنا نقله من «البدر الطّالع» .

ومولوى صديق حسن خان معاصر دره تاج مكلّم ، كفته عثمّن أحمد بن عثمان بن قائما زالذهبي الحافظ الكبير ولد سنة ٦٧٣ ، قال في «البدر الطّالع» : وأجازله في سنة مولده جماعة بمناوبة أخيه من الرّضاع أخذ عن الدّمياطي وابن الدّواف ومهر في فنّ الحديث وجمع فيه المباحميع المفيدة الكثيرة قال ابن حجر حتّى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً وجمع «تاريخ الإسلام» فأرّبى فيه على من تقدّمه بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً ، انتهى . ولعلّ تاريخ الإسلام في زيادة على عشرين مجلداً وقفت منه على أجزاء ، وله الميزان في نقد الرجال جملة مختصّاً بالضعفاء الذين قد تكلم فيهم متكلّم وإن كانوا غير ضعفاء في الواقع ولهذا ذكر فيه مثل ابن ممين وعلي بن المديني باعتبار أنّه قد تكلم فيهما متكلّم وهو كتاب مفيد وجميع مصنّفاته مقبولة مرغوب فيها رحل إليه النّاس لأجلها وأخذوها عنه وتداولوها وقرأوها وكتبوها في حياته وطارت في جميع بقاع الأرض وله فيها تعبيرات رائعة وألفاظ رشيقة غالباً لم يسلك فيها مسلك (مسلكه . ظ) أهل عصره ولا من قبلهم ولا من بعدهم [إلى أن نقل المعاصر :] قال الصّفي : لم يكن عنده جمود المحدثين بل كان فقيه النفس له دربة بأقوال النّاس ، مات رحمه الله تعالى في سنة ٧٤٨ . قال الصّلاح الكتبي : أثنى الحديث ورجاله ونظر علّله وأحواله وعرف تراجم النّاس وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس ،

جمع الكثير ونفع الجتم الفقير وأكثر من التصنيف ووفر (کفی . ظ) بالاختصار معرفة
(مؤنة. ظ) التطويل في التأليف . وقف ابن الزمלקاني على « تاريخ الإسلام » وقال: هذا
كتاب جليل، ومن شعره :

إذا قرء الحديث علي شخص
فما جازي باحسان لأنني
وقال أيضاً: العلم: قال الله، قال رسوله
و حذار من نصب الخلاف جهالة
وأخلى موضعاً لوفاء مثلي
أريد حياته ويريد قتلي !
إن صحّ، والإجماع ، فاجهد فيه
بين الرسول وبين رأي قيه [انتهى .

و نیز مولوی صدیق حسن خان معاصر در « إتحاف النبلاء » گفته : [محمد
ابن أحمد بن عثمان بن قانمار، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله الذهبي،
حافظ لا يجارى . ولاحظ الأبيارى (لا يبارى ظ) . متقن بود در حدیث و رجال آن و ناظر بود
در علل و أحوال آن ، عارف بود بتراجم الناس و إبانة إدهام در تواریخ ایشان، بسیار جمع
کرده و بسیار کسانرا نفع بخشیده و در تصنیف اکتار فرموده و مطولات را در تألیف
مختصر ساخته . شیخ کمال الدین بن الزمלקانی چون بر تاریخ کبیر او که مستقیمست
بتاریخ الإسلام جزء بعد جزء واقف شده گفته : این کتاب جلیل القدر است و آن در دست
مجلد بود، و کتاب تاریخ البلاد (النبلاء. ظ) نیز بست مجلد است؛ و از تصانیف اوست
« الدول الإسلامية » و « طبقات القراء » ، و « طبقات الحفاظ » دو مجلد و « میزان
الاعتدال » سه مجلد و المثبت (المشتبه . ظ) فی الاسماء و الأنساب يك مجلد و بناء
الرجال (الدجال . ظ) يك مجلد و تهذيب (تذهيب . ظ) التهذيب يك مجلد (سه
مجلد . ظ) و إختصار سنن بیهقی پنج مجلد و « تنقيح أحاديث التعليق » لابن جوزی
و المستحلى إختصار المحلى، و المقتنى فی (الكنى و صح. ظ) المغنى فی الضعفاء و إختصار
مستدرک، المحاکم دو مجلد و « إختصار تاریخ ابن عساكر » ده مجلد و « إختصار تاریخ خطیب »
دو مجلد و « توفيق أهل التوفيق على مناقب الصديق » يك مجلد و « نعم التمر في سيرة
عمر » يك مجلد و « التبيين في مناقب عثمان » يك مجلد و « فتح الطالب (المطالب. ظ)
في أخبار علي بن أبي طالب » يك (مجلد. صح. ظ) « معجم أشياخ » و در آن يك هزار و سه صد

کسر را ذکر نموده، و اختصار کتاب الجهاد لابن عساکر يك مجلد، «ما بعد الموت» يك مجلد، «هالة البدر في عدد أهل بدر» واوراست «تراجم الأعيان» برای هریکی مصنفی قائم الذات نوشته مثلثه أربعة و کسیکه جاری مجرای ایشانست ولیکن همه را در «تاریخ العلماء والنبلاء» داخل نموده. مولد وی بماء ربیع الاول سنه ثلاث و سبعین و ست مائة بود از أشعار اوست: قطعه،

إذا قرء الحديث عليّ شخص
فاخلى موضعاً لوفاء مثلي
فما جازي باحسان لاني
أريد حياته و يريد قتلي
وقال أيضاً: قطعه،

العلم: قال الله، قال رسوله
و حذار من نصب الخلاف جهالة
إن صح والإجماع فاجهد فيه
بين الرسول وبين رأي فقيه

توفي سنة ثمان وأربعين وسبع مائة] انتهى.

فهذا الذهبي عمدة أحبار هم النقاد، وأسوة كبارهم الأمجاد، قد سمح
بإظهار الحق القريع وجاده، وأرعى على ذوي شاكلته بهذا التبيين وزاد، فلا يصرف الوجه
بعد تصريح الذهبي البارع الخبير النقاد، بصحة هذا الخير اللامع المزهر المتشعشع
الوقاد؛ إلا من ذهب عريضاً في تيهاء العصبية والعناد، وأوغل سادراً في غلواء
التعمرد واللداد، فأسر من أضفائه ناراً عظيمة الإحتدام والإحتداد، وأجرى من
عدوانه فكبا، مهولة الإقتلاع والاشتداد، والحمد لله المتفقل الواقع عن زيفه
بمظيم الإسعاد والإيجاد، وهو الموضح طريق الرشاد والصواب لمن رام
السلوك وزاد.

﴿ ۱۴۴ - أماروات جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمود

ابن الحسن الزرندی المدني الانصاري﴾

حديث ثقلين را، پس در کتاب «نظم در السمتين في فضائل المصطفى والعترتي
والبتول والسبطين» گفته: [ذكر وصاة رسول الله ﷺ بأهل بيته وفضل مودتهم
وأن محبتهم من الإيمان بالله ورسوله ﷺ. روى ابن عباس أن رسول الله ﷺ

قال : أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لأحبي .
وعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : أوصيكم بعترتي خيراً
وإن موعدهم الحوض . وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
إنني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله
حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يرد علي الحوض
فانظروني (فانظروا . ظ) كيف تخلفوني فيهما . وورد عن عبدالله بن زيد عن أبيه
أن النبي ﷺ قال : من أحب أن ينسأله في أجله وأن يمتح بما خوله الله فليخلفني
في أهلي خلافة حسنة ، فمن لم يخلفني فيهم بتك عمره وورد علي يوم القيمة مسوداً
وجهه . وفي رواية عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قام خطيباً بماء يدعى (ختاً . ظ)
بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد ، أيها الناس !
إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله
فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل
بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . وفي رواية : كتاب الله هو
حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة . قوله ﷺ : وأنا تارك
فيكم ثقلين ، ستا هما ثقلين لأن الاخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على رعايتهما
ثقيل وقد جعلهما ثقلين لأن كل نفس وخطير ثقل . ومنه الثقلان الإنس والجن لأنهما
ثقلان بالتمييز والجعل (والعقل . ظ) على سائر الحيوان ، كل شيء له وزن وقدر يتنافس
فيه فهو ثقل وسماهما بذلك إعظاما لقدرهما ، فترأوا قوله تعالى : « إنا منلقى عليك
قولا ثقيلا » أن أوامر الله تعالى وفرائضه ونواهيها لا يؤدى إلا بتكليف ما يتحمل . وقيل :
أي له وزن . قال زيد بن الأرقم (أرقم . ظ) رضي الله عنه : أهل بيته أصله وعصبته الذين
حرموا الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس . وعن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا أيها الناس ! إنني تركت
فيكم ما (إن صح . ظ) أخذتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله
(حبل . صح . ظ) ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنهما لن يفترقا حتى

یردا علی الحوض . غریب . وعن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول : يا أيها الناس ! إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

ونیز زرنندی در « نظم درر السعطين » بعد ایراد بعض احادیث گفته : [روی زید بن أرقم رضي الله عنه قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال : إنني فرطكم على الحوض وإنكم تبعي وإنكم توشكون أن تردوا علي الحوض ؛ فأسألكم عن ثلثي كيف خلقتوني فيهما . فقام رجل من المهاجرين فقال : ما الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به والأصغر عترتي ، فمن استقبل قبلي وأجاب دعوتي فليستوس بهم خيراً ، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلا تقتلوهم ولا تهروهم ولا تقصروا عنهم إنني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا علي الحوض كتين ، أوقال : كهاتين ، وأشار بالمسبحتين ، ناصر همامي ناصر وخاذلهمالي خاذل ووليتهما لي ولي وعدوهما لي عدو] .

ونور الدين مهودي در « جواهر المقدين » در ذکر طریق این حدیث گفته : [روی الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه « نظم درر السعطين » حديث زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال : إنني فرطكم على الحوض وإنكم تبعي وإنكم توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم عن ثلثي كيف خلقتوني فيهما . فقام رجل من المهاجرين فقال : ما الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به والأصغر عترتي فمن استقبل قبلي وأجاب دعوتي فليستوس بهم خيراً ، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلا تقتلوهم ولا تهروهم ولا تقصروا عنهم وإنني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا علي الحوض كتين ، أوقال : كهاتين ، فأسألكم بالمسبحتين ، ناصر همامي ناصر وخاذلهمالي خاذل ووليتهما لي ولي وعدوهما لي عدو . وقال الحافظ جمال الدين المذكور / وورد

عن عبد الله بن زيد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أحب أن يُنسأ له في أجله وأن يمتنع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة ، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد على يوم القيامة مسوداً وجهه] انتهى .

و شطری از مآثر زاهره و مفاخر باهره حافظ زرنندی و نبذی از عظمت شان و رفعت مکان او بر مستمع « کواکب دراری - شرح صحیح بخاری » تصنیف شمس الدین محمد بن یوسف بن علی الکرمانی و « مشیخة جنید بلیانی » تخریج شمس الدین جزری **مآخذ** و « در رکامنه فی اعیان المائة الثامنة » ابن حجر عسقلانی **ترجمه جمال الدین** و « توضیح الدلائل » سید شهاب الدین احمد و « فصول مهمه » **زرنندی** ابن الصبّاح مالکی و « جواهر المقدین » نور الدین سمهودی و « سبل الهدی و الرشاد » محمد بن یوسف الشافعی و « وسیلة المال » أحمد بن الفضل ابن محمد باکثیر المکی و « مفتاح النجاة » مرزا محمد بن معتمد خان بدخشی و « ذخیره المال » أحمد بن عبدالقادر العجیلی و « منتهی المقال » مفتی صدر الدین خان دهلوی و « معرکة الآراء » مولوی سلامة الله بدایونی و « منتهی الکلام » مولوی حیدر علی فیض - آبادی معاصر و اوضح و لائح است .

فهدا الزرنندی حافظهم الحجة المقبول بین الحجج ، الذي رقی لنبله إلى شامخات المعالي و عرج ، قد ملك سبيل الإذعان و نهج ، و مشى في طريق الإنصاف و درج ، حيث روى هذا الحديث المطفى من شبهات أهل المدوان فائز القتام و الترجع ، المبيخ من ترغات ذوي القنآن لاهب الضرام و الوهج ، فلا ينحرف عنه غب هذا إلا من في صدره حرج ، و لا ينخزل عنه اثر ذلك إلا من في طبعه هوج ، و لا يمتري فيه إلا من التظم فيه القلال و اعتلج ، و لا يرتاب فيه إلا من اقتطعه الفئ و اختلج .

﴿ ۱۴۵ - أما روايت سعيد الدين محمد بن مسعود بن محمد بن

مسعود الكازروني ﴾

حديث ثقلين را ، پس در کتاب « المنتقى فى سيرة المصطفى » كه نسخة حقیقة

آن بخط عرب ؛ پیش نظر قاصر حاضرست (۱) گفته : [ومن توفیره صلی الله علیه وسلم برّه وبرآله وذریّته وامتهات المؤمنین قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : انشدکم الله فی اہلبیتی ، ثلاثاً ، قال الراوی : قلنا لربید : من اہلبیتہ ؟ قال : آل علی وآل جعفر وآل عقیل وآل العباس . وقال صلی الله علیه وسلم : اننی تارک فیکم ما ان اخذتم به لن تضلّوا کتاب الله وعترتی اہلبیتی فانظروا کیف تخلّفونی فیہما] .

ولیز در کتاب « المنتقی » گفته : [ومن طعن فی نسب شخص من اولاد فاطمة رضی الله عنها بأن قال : أفنی الحجاج بن یوسف ذریّتها ولم یبق أحد منهم وليس فی الدنیا أحد یصح نسبه إلیها ؛ فقد ظلم وکذب وأساء ، فان تمعّد ذلك بعد ما نشأ فی بلاد علماء الدین کاد یكون کافراً لأنّه یخالف ما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم علی ما ثبت فی الترمذی عن زید بن أرقم أنّه قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : اننی تارک فیکم ما ان تمسکتم به ان تضلّوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر کتاب الله حبیل ممدود من السماء إلی الأرض وعترتی اهل بیتی ولن یترکوا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تخلّفونی فیہما وقد تقدّم فی حدیث المباهلة

(۱) و محتجب نماند که کتاب « منتقی » از مشاهیر کتب و أسفار، و بنا بر اقادات ائمه کبار و اعلام اخبار سنیه متصف بنهایت جودت و اعتبار می باشد ، بر ناظر صدر « منتقی » نهایت جلالت و عظمت آن واضح و آشکار است، و از اقاده محمد بن احمد بن محمد السمرقندی در مفتتح « ترجمه منتقی » نیز کمال مدح و رفعت و اعتلای او بنحقی می رسد، کما استرأه عن قریب انشاء الله تعالی فی متن هذا الکتاب . و عبارت « درر کامنہ » علامه ابن حجر هسقلانی نیز بصراحت تمام شهادت اجادت آن میدهد. و محمد عاید بن احمد علی السندی در « حصر الشارد » که در آن أسانید کتب معتبره ذکر نموده گفته : « وأما « المولد الشریف » للامام سید الدین محمد بن مسعود الکازرونی فأرویه بالأسانید المتقدمة فی « صحیح البخاری » إلی الحافظ ابن الدییم ، عن الزین الشرجی ، عن تقی الدین محمد ابن احمد الفاسی الحسینی المکی ، عن ابی عبد الله محمد بن محمد بن مسعود ، عن ابیه المؤلف . (۱۴- منه طاب ثراه) .

قوله صلى الله عليه وسلم : اللهم هؤلاء أهليتي . قال مؤلف هذا الكتاب سعید ابن مسعود کازرونی ؛ جعله الله متن دخل في العلم من طريق الباب حتى يفوز بالسداد والستواب : فما دام القرآن باقياً فأولاد فاطمة باقون ، لظاهر الحديث الصحيح .

وسعید الدین کازرونی از اکابر علماء مشاهیر و أجلة کماله تحاریر و أعظم محدثین محققین و أفاخم مسندین منقذین سنتیه میباشد .

محمد بن أحمد بن محمد المهرقندی در سدره ترجمه منتقى گفته : [مؤلف کتاب : مولانا وسیدنا استاد المحدثین قدوة العلماء المتقین أسوة المفسرین رافع أعلام ترجمه الثریمة وسالك مسالك الحقيقة مفسر الأحادیث النبویة سعید الدین کازرونی و مستخرج الأخبار المصطفویة ، الشیخ العالم العارف صاحب منتقى الزاهد سعید الملة والحق والدين، محمد بن مسعود بن محمد ابن مسعود کازرونی ، أسكنه الله تعالى بحبوحه الجنان وأفانئ عليه سجال الرحمة والرضوان گوید: حق تعالی مرا توفیق بخشید تا در فضائل قدسیه و احادیث نبویه پیوندم و در حالت صغر سن بشرف صحبت علما مشرف گشتم و چند کتاب تألیف کردم از آن جمله: « شرح مشارق الأنوار » و کتاب « شفاء الصدور » و دیگر مختصرات و در استکشاف معانی آن احادیث کوشش بلیغ نمودم ، بعد از آن بر کتب موالید بگشتم و اکثر آن از غث و سمین کلام خالی نبود ، در خاطر آمد که کتاب میلادی تألیف کند که صادق ترین میلادها باشد و کتاب وسنت بر آن ناظمی و اخبار منقوله و آثار منقوله بر آن شاهد تا وسیله باشد مرا بدخول جنت و حصول رحمت ، پس عزم جزم کردم و بعد از استخاره خزائن کتب نبوی و اخبار مصطفوی را جمع کردم و از آن دریای بی پایان این درر شاهوار بیرون آوردم و بترتیب هریکی بجای خود منظوم کرده متفرقات آن جمع کردم تا فوت روح و فوت جان طالبان دین گردد ، و مجموع کتاب از مبداء نور نبوت آنحضرت تا زمان ولادت آنحضرت علیه الصلوة والسلام و آنچه در مدت عمر بر آنحضرت گشته (گذشته . ظ) تا زمان نبوت و ظهور حال او در رسالت

تازمان هجرت و آنچه در شهر و سنین گذشته تازمان وفات آنحضرت علیه و آله الصلوة والسلام مرتب بیان کرده تا احوال در سیرت سنتیه عجمیه ظاهر گردد و حق روشن گردد و باطل مضمحل شود . و این کتاب بزبان عربی بود و فرزند عزیز و خلف صدق اوسالاة العلماء المتورعين ، سلیل العرفاء المحققين ، کاشف قناع الحقیقه ، سالک مناہج الطریقه ، أسوة المحدثین - وقدة المفسرین ، برهان الفقهاء ، سلطان الأدباء شیخ الإسلام والمسلمین ، غنیف الملة والدين محمد ، علیه الرحمة والفران جہت آنکه خلائق محفوظ گردند و این خبر عام شود و آن را بلفظ فارسی ترجمان کرد ، و این صوفي مسکن محمد بن أحمد بن محمد الصوفي التمرقندی چندنوبت بهربی و فارسی از زبان مولانا مرحوم سمید قدس الله روحه شنیدم] إلى آخره .

و این حجر عقلانی در « درکامنه فی أعيان المائة الثامنة » گفته : [محمد بن مسعود بن محمد بن خواجه امام مسعود بن محمد بن علی بن أحمد بن عمر بن إسماعیل بن الشیخ أبي علی الدقاق البلياني الكازروني ، ذکره ابن الجزري في « مشيخة الجنيد البلياني »] . إلى أن قال : [ثم قال : (۱) كان - سيد الدين محدثاً فاضلاً سمع الكثير وأجاز له المزي صاحب (ظ) « تهذيب الكمال » وجماعة وخرج المسلسل وألف « المولد النبوي » فأجاد ، ومات في أوخر جمادى الآخرة سنة ۷۵۸] .

و محیی الدین محمد بن الخطیب القاسم در حاشیه « روض الاخيار - المنتخب من ربيع الأبرار » در حاشیه قول « أرسل الزهري » إلى مصر قيل : لا تدخل مصر فيها طاعون . فقال : إنما خلقنا لطن أوطاعون ! أي للشهادة ، گفته : [نقله (۲) الشیخ أبو سعید محمد بن أحمد بن عمر بن محمد الكازروني ثم البلياني في « شرح المشارق » كان شيخاً محدثاً في وقته كتب إجازة بعض تلامذته سنة ثمان وثلثين وثمانمائة (سهمائة . ظ) بهراة ، وروی عنه الشيوخ ، منهم : الشیخ شمس الدین محمد بن محمد بن محمد الجزري

(۱) یعنی ابن البرزقی (۱۲) .

(۲) هذه العبارة نقلت عن نسخة فيها سقم فصححنا على حسب ما تبين لنا بقدر الامكان ومع ذلك فهي لا تخلو عن اشتباه (۱۲ ن) .

الشافعي ، وكان الجزري شيخ المحدثين في أوانه وإمام القراء في زمانه وأجازته (١) وألبسه الخرقة في دار السنة التي بناها بشيراز يوم الجمعة بعد الصلوة في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة وأجاز له إلباس الخرقة ورواية ما يجوز لنفسه روايته بعد . والبليان - بفتح الباء الموحدة والياء المثناة التحتانية بعد اللام وبالنون - إسم بلد والجزري - بالفتحين - نسبة إلى الجزيرة إسم بلد في شمال الموصل يحيط به الدجلة .

وعلامه تاج الدين الدهان المكي در كتاب « كفاية المتطلع » كه در آن مرويات شيخ خود حسن بن علي المصممي وارده کرده ميفرمايد : [كتاب « شرح المشارق » للشيخ سعد (سعيد.ظ) الدين محمد بن مسعود الكازروني رحمه الله تعالى ، أخبر به عن الخطيب علي بن أبي البقاء العمري المكي ، عن المعمر محمد حجازي الشمراني ، عن عز (العز.ظ) العلامة محمد اركماس ، عن الحافظ عمر بن الحافظ يحيى الدين بن فهد ، عن والده الحافظ يحيى الدين محمد بن فهد والإمام عفيف الدين عبد الله بن شرف عبد الرحيم ، كلاهما عن والد الثاني الإمام شرف الدين أبي السعادات عبد الرحيم بن عبد الكريم الجرهري ، عن والد المؤلف الإمام سعد (سعيد.ظ) الدين محمد بن مسعود الكازروني ، فذكره] انتهى .

فهذا الكازروني شيخهم السعيد الأسعد، ومحدثهم المسند الأسند، وكابرهم الفرد ، وبارعهم الواحد الأوحده ، قد روى هذا الحديث الجيد الأجود، الواجب إذعائه على كل أحمر وأسود ، وأثبتته بالحتم إرغاماً لمن كذب وفنّد، وصحّحه بالجزم تبكيّاً لمن مال إلى الجحود وأخلد، فواهاً لمن حقّض عليه المهتدين وأرشد، وسحقاً لمن

(٣) هذا لا يستقيم، لأن الكازروني توفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة كما سلف في العبارة الماضية عن « الدرر الكامنة » فكيف يمكن أن يعبر أحداً سنة تسع عشرة وثمان مائة ويلبسه الخرقة، ولو جعلنا مكان ثمان مائة - سبعمائة فهو أيضاً غير مستقيم، لأن الجزري لم يكن في ذلك الوقت فاه تولد سناحدي وخمسين وسبعمائة ، ولعل في هذه العبارة سقطاً كثيراً وفعلطاً كبيراً فليقابل بنسخة أخرى صحيحة ، انشاء الله تعالى (١٢. ن) .

نکب عنه المقبلین وزهد .

﴿ ۱۳۶ - أما روایت اسماعیل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي الدمشقي ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در تفسیر خود بذیل تفسیر آیه تطہیر گفته : [حدیث آخر : قال مسلم فی صحیحہ : حدثنی زہیر بن حرب وشجاع بن مخلد ، جميعاً عن ابن علیة . قال زہیر : حدثننا إسمعیل بن إبراهيم ، حدثنی ابن (أبو. ظ) حنیان ، حدثنی یزید ابن حنیان قال : إنطلقت أنا وحصین بن سبرة وعمر بن مسلمة (عمر وبن مسلم. ظ) إلى زید بن أرقم رضی اللہ عنہ ، فلما جلسنا إلیہ قال له حصین : لقد لقیت یازید خیراً كثيراً : رأیت رسول اللہ ﷺ وسمعت حدیثه وفزوت ومعه وضلیت خلفه ، لقد لقیت یازید خیراً كثيراً ، حدثننا یزید ! ما سمعت من رسول اللہ ﷺ ؟ قال : یا ابن أخي ! واللہ لقد کبرت سنی وقدم عہدی ونسیت بعض الذی کنت أعی من رسول اللہ ﷺ ، فما حدثتکم فاقبلوا وما لا فلا تکلّفوا فیہ (فلا تکلّفوا بیہ. ظ) . ثم قال : قام فینا رسول اللہ ﷺ یوماً خطیباً بقاء بدعی ختماً بین مکة والمدينة فحمد اللہ تعالی وأثنی علیہ ووعظ وذکر ثم قال : اما بعد ؛ ألا أيہا الناس ! فإتّما أنا بشر یوشک أن یأتینی رسول ربی فاجیب وأنا تارک فیکم ثقلین أولهما کتاب اللہ تعالی فیہ الہدی والنور ، فخذوا بکتاب اللہ واستمسکوا بہ . فحث علی کتاب اللہ عزوجل ورغب فیہ ثم قال : وأهل بیتی ، اذکرکم اللہ فی اہلبیتی ، اذکرکم اللہ فی اہل بیتی ، ثلاثاً . فقال له حصین : ومن اہل بیته ؟ یا زید ! أليس نسائه من اہلبیته ؟ قال : نساؤه من اہلبیته ولكن اہل بیته من حرم الصدقة بعده . قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علی وآل فضیل وآل جعفر وآل عباس رضی اللہ عنہم . قال : کل هؤلاء حرم الصدقة بعده ؟ قال : نعم ! ثم رواء عن محمد ابن الثریان (الریان. ظ) عن حسان بن إبراهيم ، عن سعید بن مسروق ، عن یزید بن حنیان ، عن زید بن أرقم رضی اللہ عنہم . فذكر الحدیث کتبعوا ما تقدم وفيہ : قلت له : من اہل بیته ؟ نسائه ؟ قال : لا أیم اللہ ، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم یطلقها فترجع إلی أبیہا و قومہا . اہل بیته أصلہ وعصبته : الذین حرموا الصدقة بعده] .

و نیز ابن کثیر در تفسیر خود بذیل تفسیر آیه مودت گفته : [وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال في خطبته بغدير خم : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض] . و نیز در آن بذیل تفسیر آیه مذکوره گفته : [وقال الإمام أحمد رحمه الله: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي حيان التميمي ، حدثني يزيد بن حبان قال : إنطلقت أنا وحصين بن ميسرة (سيرة.ظ) وعمر (عمر.ظ) ابن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه ، وصليت معه ، لقد رأيت يازيد خيراً كثيراً حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فقال : يا ابن أخي والله لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيّه ثم قال رضي الله عنه : قام رسول الله يوماً بخطيباً فينا يما : يدعى خثماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال ﷺ : أما بعد ، ألا أيها الناس : إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإنّي تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال ﷺ : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين : ومن أهل بيتي ؟ أليس نساؤه من أهل بيتي ؟ قال : إنّ نساؤه من أهل بيتي ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده . قال ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم . قال : أكل هؤلاء حرم عليه الصدقة ؟ قال : نعم ، وهكذا رواه مسلم في الفصائل والنسائي من طرق عن يزيد بن حبان به . وقال أبو عيسى الترمذي : حدثنا علي بن المنذر الكوفي ، حدثنا محمد بن فضیل ، حدثنا الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب عن أبي ثابت ، (حبيب بن أبي ثابت.ظ) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا يهدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض والآخر عترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني

فیهما. تفرّد بروایتہ الترمذی^۱ ثم قال: هذا حدیث حسن غریب و قال الترمذی أيضاً حدّثنا نصر بن عبد الرحمن الکوفی^۲، حدّثنا زید بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر بن عبد الله رضی الله عنہما قال رأیت رسول الله صلی الله علیه و سلم فی حجّته یوم عرفة وهو علی ناقته القصواء یخطب فسمعتہ یقول: یا أيها الناس! إنّی ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا کتاب الله وعترتی أهلبیتی. تفرّد به الترمذی أيضاً و قال حسن غریب و فی الباب: عن أبی ذرّو أبی سعید وزید بن أرقم وحذیفة بن أسید رضی الله عنہم [.]

و سابقاً در روایت ابن عساکر واضح و آشکار شد کہ ابن کثیر این حدیث شریف را در تاریخ خود نیز روایت نموده و در سیاق طرق حدیث غدیر آنرا بر روایت حذیفة بن أسید الفخاری آورده .

و محامد عظیمه و مدائح فضیلة [ابن کثیر بر فاخر بصیر و متبّع خیر کتب ائمة نحریر سنیّه، مثل « معجم مختصر » ذهبی و « درکامنه » ابن حجر عسقلانی مآخذ ترجمه و « طبقات شافعیّه » حمّی الدّین أسدی و « طبقات الحقاظ » ابن کثیر دمشقی جلال الدّین سیوطی و « طبقات المفسرین » شمس الدّین محمد بن تلی بن أحمد الدّاودی المالکی و « مدینه العلوم » فاضل ازبکی و « أبجد العلوم » مولوی صدیق حسن خان معاصر؛ هویدا و آشکارست در بنجار و ما للاختصار از بعضی عبارات اقتصا ره برود .

شمس الدّین الدّاودی المالکی در « طبقات المفسرین » گفته: [إسمعیل ابن عمر بن کثیر بن ضوء بن کثیر بن ضوء بن درج، الحافظ صمد الدّین أبو الفدا ابن الخطیب شهاب الدّین أبو حفصی العرمینی البصری الدمشقی الشافعی، مولده بقریة شرقی بصری من أعمال دمشق سنة إحدى وسبعمائة، كان قدوة العلماء والحقاظ وعمدة أهل المعانی والألفاظ، تفقه علی الشیخین برهان الدّین الفزازی و کمال الدّین بن قاضی شہید ثم سافر الحافظ أبا الحجاج المزنی ولازمه وأخذ عنه وأقبل علی علم الحدیث وأخذ الکبیر عن ابن تیمیّة وقرأ الأصول علی الإصفهانی

وسمع الكثير وأقبل على حفظ المتون ومعرفة الأسانيد والعلل والرجال والتخارج حتى برع في ذلك وهو شاب ، وصنف في صغره كتاب « الأحكام » على الأبواب والتفسير والتاريخ المسمى « بالبداية والنهاية » و« التفسير » وكتاباً في جمع المسانيد العشرة واختصر « تهذيب الكمال » وأصناف إليه ما تأخر في « الميزان » سماه « المكيل » و« طبقات الشافعية » و« مناقب الإمام الشافعي » وخرج الأحاديث الواقعة في « مختصر ابن العاجب » وسيرة صغيرة وشرح في أحكام كبيرة حاكمة كتب منها مجلدات إلى الحج وشرح قطعة من البخاري وقطعة من « التنبيه » وروى مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبي وبعد موت السبكي مشيخة دار الحديث الأشرقية مدة يسيرة ثم أخذت منه ، وذكره شيخه الذهبي في « المعجم المختصر » وقال : فيه فتن ومحدث متقن ومفتقر ، وقال تلميذه الحافظ شهاب الدين بن حجر : كان أحفظ من أدر كناه لمتون الحديث وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك وكان يستحضر أشياء كثيرة من الفقه والتاريخ قليل النسيان وكان قهياً جيد الفهم صحيح الذهن ويحفظ « التنبيه » إلى آخر وقت ويشارك في العربية مشاركة جيدة وينظم الشعر وما عرف أني اجتمعت عليه مع كثرة ترددي إليه إلا واستغلت منه . وقال غيره : وكانت له خصوصية بالشيخ تقي الدين بن تيمية ومناضلة عنه واتباع له في كثيرة من آرائه وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق وامتنع بسبب ذلك وأرذلي ، مات في يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة ودفن بقبرة الصوفية عند شيخنا بن تيمية قال في « أنباء الغمر » : وهو الفائل :

نعم بنا الأيام تنري وإنما نساق إلى الآجال والعين تنظر
فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى ولا زائل هذا المشيب المكدر

ذكره ابن قاضي شعبة وشيخنا في « طبقات الحفاظ » .

ومولوي صديق حسن خان مصاصر در « أجدد العلوم » كفته : [أبوا الفدا

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي الحافظ

عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين المعروف بالحافظ ابن كثير، ولد سنة سبعمائة وقدم دمشق وله نحو سبع سنين مع أخيه بعد موت أبيه وحفظ «التنبيه» و«مختصر ابن الحاجب» و«نقطة بالبرهان الفراري والكمال ابن شهاب» ثم «صاهر المزى» وصحب شيخ الإسلام ابن تيمية ومدحه في كتابه «البايعات الحديث» أحسن مدح وقرأ في الأصول على الإصبهاني وكان كثير الاستحضار وقليل التسيان جيد الفهم مشاركاً في المربية ينظم نظمًا وسطاً قال ابن حجي (حجرتك) : ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه وقد لازمته ست سنين، وذكره الذهبي في معجمه المختص قال: الإمام المحدث المفتي البارع، ووصفه بحفظه المتون، وسمع من ابن عساكر وغيره، ولازم الحافظ المزى وتزوج بامته وسمع عليه أكثر تصانيفه وأخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية فأكثر عنه وصنف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والأحكام وقال ابن حبيب فيه : إمام ذوى التسبيح والتهليل وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنف وأطرب الأسماع بأقواله وشنف وحدث وأفاد وظلوت أوراق فتاواه إلى البلاد واشتهر بالقطب والتحرير وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير، مات بدمشق خامس عشر شعبان وقد أجاز لمن أدركه خيأ وهو القائل :

نمر بنا الأتام تترى وإتما نساق إلى الآجال والعين تنظرا
ولا عائد ذاك الشباب الذى مضى ولا زائل هذا المعيب المكدر

ولو قال : فلا عائد صفوا الشباب ، لكن أضاع [انتهى .

فهذا حافظهم البارع المعروف بابن كثير، المعروف، عندهم للفضل النجم الدنور الكثير، قد روى هذا الحديث الأثيل الأثير، المزرى بسناعته المبهرة على الدر الثير، فلا يجده إلا معاند للفتنة مشير، ولا ينكره إلا حائد فاضح العثير، ولا يرتاب فيه إلا حائر لا يدري التذويب من التخثير، ولا يمتري فيه إلا بائر لا يميز بين التخشين والتوثير.

(١٢٧ - أما روائت سيد علي بن شهاب الدين بن محمد الهمداني)

حديث قلين را ، يس در كتاب « المودة في القربى » گفته : [وعن أبي سعيد

الخدری رضی الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وأهل بيتي . وروى : عترتي لم (ولن . ظ) يفترقا حتى يردا على الحوض].

و نیز در آن گفته : [وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ألت بوليتكم ؟ قالوا : بلى ! يا رسول الله ! فقال : إني أوشك أن ادعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله ربنا (ربّي . ظ) وعترتي أهليتي فانظروا كيف تحفظوني فيهما].

و سيد علی همدانی از أعظم علمای اعلام و أفخم أولیای عظام أهل سنت بوده ، شطری از محاسن مبهره و معامد منزهه و مناقب منجبه و مفاخر مطربة او بر ناظر خلاصة المناقب ، نور الدین جعفر بدخشانی و « نفعات الأنس » عبدالرحمن جامی و « کتائب اعلام الأخبار » کفوی و « جامع السلاسل » مجد الدین بدخشانی و « توضیح الدلائل » سید شهاب الدین أحمد و « فوائج » حسین بن معین الدین موبندی و « سمط مجید » شیخ أحمد قشاشی و رساله « إنباء » شاه ولی الله والد ما جید مخاطب و « إيضاح لطافة المقال » فاضل رشید تلمیذ مخاطب وحید و غیر آن واضح و لائح است .

فهذا عارفهم الهمدانی و عالمهم الربانی ، و سالکهم الوجدانی ، و قدّم الفردانی ، المعروف لدى القاصی والدانی ، علی بن شهاب الدین الهمدانی ، قد روی هذا الحديث المضيء بالنور الشعشانی ، المؤتلق بالقباء السورانی ، فلا ينكل عن إذعائه إلاّ المسرف الجاني ، ولا يحجم عن قبوله إلاّ الضاغن الشامي ، ولا يرتاب فيه إلاّ من سار في طلب الحق سير القاصر الواني ، ولا يمتري فيه إلاّ من بقى في يد الباطل كالأسير العاني .

﴿ ۱۴۸ - أما اثبات سيد محمد طالقانی ﴾

حديث ثقلين را ، پس در رساله « قیافه نامه » علی مافقل عنه مجد الدین البدخشانی فی کتاب « جامع السلاسل » بترجمة السید علی الهمدانی گفته : [أما جمعیت حوری

آنکه حبیل الله تعالی کبریاؤہ (باشد . صح.ظ) واعتصموا بحبل الله جميعاً . امر فرموده یعنی : همه چنک در حبل الله زنید ، اصح اُقاویل معتبر چهارست : بعضی فرموده اند کہ حبیل الله علمای شریعت اند کہ بیان معانی قرآن فرمایند و عالیمان را بسبب قرآن راه نمایند ، و بعضی فرموده اند کہ حبیل الله مشایخ طریقت اند چون بحقیقت علماء ربانی طائفه توانند بود کہ علم باعمل دارند ، والشیخ فی قومہ کالنبی فی امتہ ، در احادیث نبی واردست . و بعضی فرموده اند کہ حبیل الله عترت حضرت رسول الله است ، کما قال ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين (کتاب.ظ) وعترتي ، ألا تمسكوا بهما فانهما حبلان لا ينقطعان إلى يوم القيامة . یعنی : در میان شما دو چیز میگذارم یکی کتاب خدا و یکی فرزندان خویش و آگاه باشید و چنک در آن هر دو زنید بدرستی کہ آن دوریسمان نیست کہ منقطع نشوند تا روز قیامت چون اصح اُقاویل اهل تفسیر و تاویل در حبل الله چهار است و آن چهار معنی در ذات شریف حضرت علی ثانی موجود بود بی اشتباه آن حضرت حبیل الله باشد [اِنتہی] .

و محتجب نماید کہ سید محمد طالقانی از اجله عرفای کرام و امثال اولیای والا مقام سنیہ است .

مجدالدین بدخشانی در « جامع السلاسل » بترجمه سید علی ہمدانی تصریح نموده کہ سید محمد طالقانی از اعظم خلفای اوست ، و نیز مجدالدین بدخشانی در « جامع السلاسل » ترجمه مستقلہ برای او نوشته ، چنانچہ در کتاب مذکور گفته : [میر سید محمد طالقانی قدس سرہ . وی نبیرہ سید محمود برادر بزرگ میر سید علی ہمدانی ست . ساداتی کہ تاحال بر روضہ مقدسہ علی ثانی مجاورند و نذر و فتوح میستانند و خود را بفرزندی امیر کبیر سید علی ہمدانی قدس سرہ نسبت میدهند از فرزندان امیر سید محمود اند ، قدس اُسرار ہم ، و الا از امیر کبیر بعد از وی فرزندی نمانده است و در هیچ نسخه مذکور نیست خدمت امیر سید محمد خلیفہ سوم علی ثانی است عالم بوده است بعلم ظاہر و باطن گویند : چون وقت بر علی ثانی تنگ شد تربیت او را بخواجه بزرگ خواجہ اسحق ختلانی سپردند مر تبہ کمال از آنجا حاصل کرد ، خوابگاه

وی نیز درختلان قریب امیر کبیر علی ثانی است .

فہذا الطالقانی المطلق عن الطالبین بیل الحقائق أسرار التفتید والتعقيل ، المنقب للزائدین شرح الدقائق مشار التمييز والتزییل ، قد اثبت هذا الحديث العظيم التنویل ، وحقق هذا الخبر الفخیم التأئیل ، فلا يتجرّح عن التعریج علیہ إلاّ الجاحد الفویّ القلیل ، ولا ینسکب عن التعلیل علیہ إلاّ الجاحد القمیّ القلیل ، والله المعاصم بلطفه الجمیل ، عن تخریجه والتغویل ، وهو الواقی بمنّہ الجزیل عن تلمیحه والتسویل .

﴿ ۱۴۹ - أما اثبات سعد الدین محمود بن عمر بن عبد الله التفتازانی ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در شرح مقاصد ، گفته : [فان قيل : قال الله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهراً . وقال النبي ﷺ : إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى وعترتي أهليتي . وقال عليه الصلوة والسلام : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي ، أذكر كم الله في أهليتي ، أذكر كم الله في أهل بيتي ، ومثل هذا يشرع بفضلهم على العالم وغيره قلنا : لا تصافهم بالعلم والتقوى مع شرف النسب ألا ترى أنه عليه الصلوة والسلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منتقداً عن القلالة ، ولا معنى للتمسك بالكتاب إلاّ الأخذ بما فيه من العلم والهداية ، فكذا في العترة ، ولهذا قال النبي ﷺ : من أبغضني فله لعنة الله عليه .]

و علامه تفتازانی از انبهای علماء معروفین و نبیای کسای مشهورین سنیّه است ، بعضی از جلائل فضائل و عوائل فواضل اوجلال الدین سیوطی در « بغیة الوعاة » و شمس الدین داودی در « طبقات المفسرین » و ابن حجر مکی در « فهرست » خود و محمود کفوی در « کتاب اعلام الأخیار » و فاضل أزیقی در « مدینة العلوم » و أبو مهدی ثعالبی در « مقالید الأمانید » و قاضی شوکانی در « بدر طالع » و مولوی صدیق حسن خان معاصر در « أبجد العلوم » و تاج مکمل و غیر ایشان ذکر کرده اند . در اینجا بر بعضی عبارات اکتفا میرود .

شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي در «طبقات
المفسرين» كفته : [مسعود بن عمر بن عبدالله الشيخ سعد الدين التفتازاني الإمام
ترجمه العلامة ، عالمٌ بالنحو والتصريف والمعاني والبيان
سعد الدين والأملين والمنطق وغيرها ، شافعي ، قال الحافظ ابن حجر :
تفتازاني ولد سنة ثنتي عشرة وسبعمائة وأخذ عن القطب والعضد
وتقدم في الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه ، ولد «شرح العضد»
شرح التلخيص ، مطول وآخر مختصر » شرح القسم الثالث من المفتاح ، «التلويح على
التنقيح» في أصول الفقه «شرح العقائد» «شرح المقاصد» و«المقاصد» في الكلام
«المنطق» «شرح تصريف العزى» «الإرشاد» في النحو «حاشية على الكشف» لم تتم ، وغير
ذلك وكان في لسانه لكمة وانتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق ، مات بسمرقند سنة إحدى
وثمانين وسبعمائة ، ذكره شيخنا في «الطبقات» .]

ومحمد بن علي الشوكاني در «بدر طالع» كفته : [مسعود بن عمر التفتازاني
الإمام الكبير صاحب التصانيف المشهورة المعروف سعد الدين ، ولد بتفتازان في
صفر سنة ٧٢٢ وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته وفاق في النحو والعرف
والمنطق والمعاني والبيان والأصول والتفسير والكلام وكثير من العلوم وطار صيته
واشتهر ذكره ورحل إليه الطلبة وشرع في التصنيف وهو في ست عشر سنة فصنف
«الرتبانية» وفرغ منها في شعبان سنة ٧٣٨ بكلمسان و«من شرح العقائد» في شعبان
سنة ٧٦٨ ومن «حاشية العضد» في ذي الحجة سنة ٧٧٠ ومن رسالة «الإرشاد» سنة ٧٧٤ كلها
بخوارزم ومن «المقاصد» وشرحه في ذي القعدة سنة ٧٨٤ بسمرقند ومن «تهذيب
الكمال» (الكلام . نظم) في رجب منها ومن «شرح المفتاح» في شوال سنة ٧٨٩
بسمرقند وشرع في «فتاوى الحنفية» يوم الأحد التاسع من ذي القعدة سنة ٧٦٩ و
بهرآة في تأليف «مفتاح الفقه» سنة ٧٧٢ وفي «شرح تلخيص المفتاح» سنة ٧٨٦
كليهما بسرخس وفي «حاشية الكشف» في ثامن ربيع الآخر سنة ٧٨٩ بظاهر سمرقند ،
وهكذا ذكر تاريخ ما فرغ منه من مؤلفاته وما شرع فيه ولم يكمل ملاً زاده ، وقال

فى أول الترجمة ما لفظة : أستاذ العلماء المتأخرين ومريد الفضلاء المتقدمين مولانا سعد الملة والدين، معدل ميزان المعقول والمنقول، منقح أنصان الفروع والاصول أبى سعيد مسعود بن القاضى الإمام فخر الملة والدين عمر بن المولى الأعظم سلطان العارفين الغازى التفتازانى . ثم ذكر ما قدمنا من تاريخ مولده وما بعده ثم قال: وتوفى يوم الاثنين الثانى والعشرين من حرم سنة ٧٩٢ بسمرقند ونقل إلى سرخس ودفن بها يوم الأربعاء التاسع من جمادى الأولى، ثم قال ملأ زاده الجامع لهذه الترجمة واسمه موسى بن محمد بن محمود: إنه أخذ عن عبد الكريم بن عبد الغنى وهو من المولى حيدر وهو عن المولى سعد الملة، يعنى صاحب الترجمة، وأورد لصاحب الترجمة من الشعر قوله :

فرق فرق الدرس وحصل ما لا	فالعمر منضى ولم تمل آمالا
لا ينفعك القياس والعكس ولا	إفعل كل يفعل لئلا يفضلا

وأورد له أيضا قوله :

طوبى باحراز العلوم وتبليها	رداء شبابه والجنون فنون !
وحين تعاطيت الفنون وتبليها	تبين لى أن الفنون جنون !

قلت : ولم يذكر فى هذه الترجمة جميع مصنفات صاحبها بل أهمل « التلويح » وهو من أجل مصنفاته ، وأهمل منها « شرح الرسالة الشمسية » وهو أيضا من أجلها . وبالجمله ، فصاحب الترجمة متفرد بعلومه فى القرن الثامن لم يكن فى أهله نظير فيها وله من الحفظ والشهرة والصيت فى أهل عصره فمن بعدهم ما لا يلحق به فيه غير . ومصنفاته قد طارت فى حياته إلى جميع البلدان فتناقص الناس فى تحصيلها ومع هذا فلم يذكره ابن حجر « فى الدرر الكامنة فى أهل المائة الثامنة » مع أنه يتعرض لذكره فى بعض تراجم شيوخه أو تلامذته ونارة يذكر شيئا من مصنفاته عند ترجمة من درس فيها أو طلبها ، فإعمال ترجمته من العجائب المفصحة عن نقص البشر . وكان صاحب الترجمة قد اتصل بالسلطان الكبير الطاغية الشهير تيمورلنك المتقدم ذكره وجرت بينه وبين السيد الشريف البجرجانى المتقدم ذكره مناظرة فى مجلس السلطان

المذكور في مسألة كون إرادة الإتيان سبباً للغضب أو الغضب سبباً لإرادة الانتقام؟ صاحب الترجمة يقول بالأول والشريف يقول بالثاني. قال الشيخ منصور الكازروني: والحق في جانب الشريف، وجرت أيضاً بينهما المناظرة المشهورة في قوله تعالى خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ. ويقال إنه حكم بأن الحق في ذلك مع الشريف فاغتم صاحب الترجمة ومات كمداً، والله أعلم.

و نیز مولوی صدیق حسن خان معاصر دره أبجد العلوم، گفته: [مسعود ابن القاضي عمر بن برهان الدین فخر الدین الشهير بسعد الدین التفتازانی الإمام العلامة عالم بالنحو والتصرف والمعاني والبيان والأملين والمنطق وغيرها، شافعي، قال ابن حجر الحافظ: ولد سنة ٧١٢ وأخذ عن القطب والمضد وتقدم في الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه، وله شرح المضد وشرح التلخيص مطول وآخر مختصر، وشرح القسم الثالث من المفتاح، وله التلويح شرح التوضيح وشرح المفائد النسفية وشرح الشمسية في المنطق وشرح تيسير الزيجاني والإرشاد في النحو وتهذيب المنطق والكلام وحاشية الكشاف ولم يتم وغير ذلك، وتصانيفه كثيرة، وكان في لسانه لكمة وانتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق، مات بمرقند سنة ٧٩١ ذكره فتح الله الشرواني في أوائل شرحه للإرشاد وقال: لقد زرت مرقند المقدس سرخس فوجدت مكتوباً على صندوق مرقند من جانب القدم: ولد في صفر سنة ٧٢٢ و توفي سنة ٧٩٢ بمرقند ونقل إلى سرخس، انتهى. ثم ذكر تاريخ تأليف سائر مؤلفاته رحمه الله تعالى].

و مولوی صدیق حسن خان معاصر دره تاج مکمل، گفته: [مسعود بن عمر التفتازانی الإمام الكبير المعروف بسعد الدین، ولد في سنة ٧٢٢ وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته وفاق في كثير من العلوم وطار صيته واشتهر ذكره ورحل إليه الطلبة، وشرع في التصنيف وهو في سنة عشر سنة، وتوفي سنة ٧٩٢، ومن شعره:

وحين تعاطيت الفنون ونيلها تبين لي أنّ الفنون جنون !
تصانيفه كثيرة شهيرة متداولة بين أهل العلم كالمطوّل والمختصر وغيرهما ، وقال
الشوكاني : وبالجملّة ، فصاحب الترجمة متفرد بعلومه في القرن الثامن لم يكن له
في أهله نظير فيها ومصنفاته قد طارت في حيوته إلى جميع البلدان وتنافس الناس
في تحصيلها ومع هذا لم يذكره ابن حجر في «التدرا الكامنة في أهل المائة الثامنة»
مع أنّه يتعرّض لذكره في بعض تراجم شيوخه أو تلامذته وتارة يذكر شيئا من مصنفاته
عند ترجمة من درس فيها أو طلبها ، فإهمال ترجمته من المجائب المفصحة عن نقص
البشر. قال : وكان صاحب الترجمة قد اتصل بالسّلطان الكبير الطاغية الشهير بيمور
لنك وجرت بينه وبين السيّد الشريف الجرجاني مناظرة في مجلس السّلطان
في مسألة كون إرادة الانتقام سبباً للغضب أو الغضب سبباً لإرادة الانتقام ، فصاحب
الترجمة يقول بالأوّل والشريف يقول بالثاني. قال الشيخ منصور الكازروني : والحق
في جانب الشريف ، وجرت أيضاً بينهما المناظرة المشهورة في قوله تعالى « خُتِمَ اللَّهُ
عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ » ويقال إنّ حكمه بأنّ الحقّ
في ذلك مع الشريف فاقتم صاحب الترجمة ومات كمدّاً والله أعلم إلهي.

فهذا التفتازاني حبرهم التحرير العلام ، وإمامهم الكبير العلم بين الأعلام
قد أثبت هذا الحديث المشتهر في الأنام المعروف لعظيم شهرته لدى كلّ خاص وعام ،
ببيان أهرم معاقده كلّ الإبرام ، وكلام أحكم دعائمه أتمّ الأحكام ، فلا يمارى في ثبته
من طلب الهدى ورام ، ولا يرتاب في تحقّقه من أبصر ، رق الصدق وشام ،
ولا يجحد إلاّ من ناء في بوادي العمه و هام ، ولا ينكره إلاّ من جال في فيافي
العتة وحام .

(١٣٠) إمارات حسام الدين أبي عبد الله حميد بن أحمد المحلي

حديث تظننرا ، يس در كتاب « محاسن الأزهاري في تفصيل مناقب المترة الأخيار
الأطهار » ، آورده ، چنانچه علامه عجل بن اسمعيل الامير در « روضه نديه » در سياق طرق
حديث غدير گفته : [وذكر الخطبة بطواها الفقيه العلامة حميد المحلي في « محاسن

الأزهار، في شرح قول الإمام المنصور بالله :

أَيُّهَا نَصْرٌ بِهَا أَجْمَلَا لَهُ عَلَى الْمَكِّيِّ وَالْيَثْرِبِيِّ

بسنده إلى زيد بن أرقم ، قال : أقبل نبيُّ الله ﷺ في حجة الوداع حتى نزل بغدير الخمفة بين مكة والمدينة فأمر بالدخول فقام ما تحتهم من شوك ثم نادى الصلوة جامعة فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحرِّ إنَّ منا مَنْ يضع بعض رداءه على رأسه وبعضه على قدمه من شدة الرمضاء حتى أتينا إلى رسول الله ﷺ فصلَّى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال : الحمد لله نعمته ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ، أيها الناس ! فإني لم يكن لنبي من العمر إلا النصف من عمر الذي قبله وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإنِّي قد أشرقت في العشرين ، الأولاد يوشك أن أفارقكم ، ألا ، وإنِّي مسؤل وأنتم مستولون ! فهل بلغتكم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون : نشهد أنك عبدالله ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أمتك اليقين ، جزاك الله عنا خيراً ما جرى نبياً عن أمته ، فقال : ألسم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله ؟ قالوا : بلى ! قال : فإني أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني ، ألا وإنِّي فرطكم وأنتم تبعي فوشكون أن تردوا علي الحوض فاسألكم حين تلقوني عن قلبي كيف خلقتُموني فيهما ، قال : فأعيل (فأعطل. ظ) علينا ما ندري ما الثقلي (الثقلان. ظ) حتى قام رجل من المهاجرين قال : بأبي وأُمِّي أنت يا رسول الله ! وما الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم تمسكوا به ولا تولوا (تزلوا. ظ) ولا تضلوا والأصغر منهما عترتي . من استقبل قبلي وأجاب دعوئي فلا تقتلوه ولا تقهروهم ولا تنصروا عنهم فإني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني ، وناصر همالي ناصر وخاذلهمالي خاذل ووليتهمالي ولي وعدوهمالي عدو . ألا فإني أن تهلك أمة قبلكم حتى تدبر بأهوائها وتظاهر على نبوتها (نبيتها. ظ) وتقتل

من قام بالقسط . ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورقعها وقال : من كنت مولاه فهذا مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه . فلهذا ولّيته اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .
و حمید محلی از اکابر فقهای معروفین و أعظم نُبهای مشهورین نزد
أعلام سنتیه میباشد .

علامه محمد بن اسماعیل الأمیر جاجا با فادات او استناد می نماید و به تجلیل و تعظیم تمام ذکرش میفرماید ، از مفتوح همین عبارت دریافتی که حضرتش او را بقیه تجلیل أهل سنت علامه ستوده و در مقامات دیگر نیز راه تکریم و تعظیم او از حمید محلی پیموده ، چنانچه در صدر « روضة نديه » گفته : [واعتمدتُ على كتب السنة ليعلم الناظر أنّ أهلها معترفون بأنّ لهادي الأنام وأهليته عليهم السلام على الأمة كلّ المنّة ولاتفاق الفريقين من أهل السنة وغيرهم على ما ينقل من فضائل الممّهدة . أمّا أهل السنة فلاّتهم قد أخرجوها في مضنقاتهم المعتمدة و أمّا غيرهم فإّتهم يقولون الحقّ ما شهدت به الأعداء ! وأجلّ معتمدي : « ذخائر العقبيّ في مناقب ذوي القربى » لإمام السنّة وحافظها محبّ الدين أبي جعفر أحمد ابن عبد الله الطّبري رحمه الله . « و جمع الجوامع » للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ، رحمه الله . و ربّما أنقل عن غيرهما من كتب الحديث ، ونقلت شيئاً يسيراً من « محاسن الأزهار » للعلامة الفقيه الشهيد حميد بن أحمد المحلي ، رحمه الله .

و نیز در « روضة نديه » گفته : [وقتل أمير المؤمنين في ذلك اليوم جماعة منهم الوليد بن عتبة و العاص بن سعيد بن العاص و عامر بن عبد الله و طعيمة بن عدي و نوفل بن خويلد و زمعة بن الأسود و غيرهم ، ذكره الحاكم عن ابن إسحاق ، ذكره الفقيه حميد رحمه الله في شرح قول الإمام المنصور بالله :

و يوم بدر من حمي سربه بالسيف والناس حيارى جثى] .

و نیز در « روضة نديه » گفته : [وقال الفقيه العلامة حميد الشهيد رحمه الله في « محاسن الأزهار » مسنداً له إلى أبي سعيد الخدري : قال : قال رسول الله ﷺ حيث كان أرسل غزيرين الخطاب إلى خيبر هو و من معه فرجموا إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فبات تلك الليلة وبه من النعم غير قليل، فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه الراية فقال : لا عطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، غير فرارٍ إلخ .

ونيز در روضه نديه گفته : [و ذكر الفقيه العلامة حميد رحمه الله في «المحاسن» بسنده إلى الثعلبي بسنده إلى العباة بن الربيعي قال : بينا عند الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جاء رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول : قال رسول الله إلا وقال الرجل قال رسول الله] إلخ .
ونيز در « روضه نديه » بعد نقل نزول آية « أقمَنُ كانَ مؤمناً كَمَنُ كانَ فاسقاً لا يَسْتَوُونَ » گفته : [قلت : وقد أشار الإمام المنصور بالله إلى هذا بقوله :

ومن سماء الله في ذكره الـ مومن والزاري عليه الشفي

قال الفقيه العلامة حميد في شرحه بعد تفكيك ألفاظ البيت بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنه ما لفظه : إن الوليد بن عتبة قال لعلي بن أبي طالب : أنا أبسط منك لساناً وأحد منك سنناً وأملأ للكنية منك ، فقال علي : أسكت يا فاسق أفنزل القرآن ؟ [أقمَنُ كانَ مؤمناً كَمَنُ كانَ فاسقاً لا يَسْتَوُونَ] إلخ .

ونيز در « روضه نديه » گفته : [قال الفقيه العلامة حميد بن أحمد السبط الرعطي والقبيلة ، قاله في شرح قول الإمام المنصور بالله :

من نجل السبطين بين لنا عني ومحمود السجايأ أبي

ونيز در « روضه نديه » گفته : [وإلى هذه الدرجة العلية يشير الإمام المنصور بالله بقوله :

ومن لواء الحمد في كفه أخف من معضدة المختلى

المختلى : بالخاء المعجمة من « إختلا الشجر : قطعها والمفضدة : الآلة التي تمضد بها الشجر ، أي يقطع ، و ذكر الفقيه العلامة حميد بن أحمد رحمه الله في شرح البيه وإسناده (ظ) إلى الإمام علي بن موسى الرضا وإسناده (بإسناده . ظ) إلى أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس في القيمة

راکب غیرنا ، ونحن أربعة ، قمام إليه رجل من الأنصار فقال : فذاك أبي وأمي :
حدیث غریب فقی
فضائل امیر المومنین
علیه السلام
 أنت ومنن يا رسول الله ؟ قال : أنا على دابة الله البراق ، وأخي
 صالح على ناقة الله التي عثرت وعثى حمزة على ناقتي الغضباء ،
 وأخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد واقف
 بين يدي العرش ينادي : لا إله إلا الله محمد رسول الله . فينادي الأدميون : ما هذا إلا
 ملك مقرب أنبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين . قال : فيجيئهم ملك من بطنان
 العرش : معاشر الأدميين ! ما هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ولا حامل العرش ، هذا الصديق
 الأكبر ، هذا علي بن أبي طالب .

علاوه برین حمید محلی در عداد مشایخ اجازه علامه قاضی محمد بن علی بن
 محمد الشوکانی داخل است ، و کتاب او « محاسن الأزهار » در مرویات علامه مذکور
 شامل ، چنانچه حضرتش در « إتحاف الأكابر بأسناد الثقات » که در آن مرویات
 خود را ذکر نموده می فرماید : « محاسن الأزهار » لحمید الشهيد أروياها بالإسناد
 المتقدم في الديباج إلى القادوري عن القاسم بن أحمد بن حميد عن المؤلف [انتهى .
فهذا ففيهم الحميد الجليل الأجل ، المحلى الحال لجلالته عظيم المحل ،
 قد روى هذا الحديث الصحيح البري عن العلل ، وأثبت هذا الخبر العربي عن كل سقم
 وغلال ، فلا يصدف عن الإذعان له إلا من ضل وأضل ، ولا ينحرف عن الإيقان به إلا
 من زل وأزل ، ولا يمتري فيه إلا من ركب لزيغ متن العثار والزلل ، ولا يرتاب فيه
 إلا من ألف لفته وهن الخطأ والخطل .

﴿ ۱۳۱۶ - أمارا وایت نورالدین علی بن ابی بکر بن سلیمان الهیتمی ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در کتاب « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » که در آن
 زوائد کتب سته از « مسند أحمد » و « مسند بزار » و « مسند أبویعلی » و « معاجم
 ثلثة طبرانی » جمع نموده ؛ این حدیث شریف را آورده ، چنانچه عبدالرزاق مناوی
 در « فیض القدیر - شرح جامع صغیر » در شرح روایت « إني تارك فيكم خليفتين »
 علی ما نقل عنه گفته : [قال الهیتمی : رجاله موثقون ، ورواه أيضاً أبویعلی بسند

لابأس به والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر وزاد أنه قال في حجة الوداع ، و وهم
من زعم ضعفه كابن الجوزي . قال السهمودي : وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة [إنهى] .
و علامه هيثمي ازأكابر محدثين أعلام وأساطين منقدين فخامسنيته ميباشد .
شمس الدين سخاوى در فضوه لامع لأهل القرن التاسع ، آورده : [على بن
أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح نور الدين أبو الحسن الهيثمي
ترجمة القاهري الشافعي الحافظ ويصرف بالهيثمي . كان أبوه صاحب
هيثمي صاحب حاولت بالصحرى وولد له هذا في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة
« مجمع الزوائد » ونشأ قرا القرآن ثم صحب الزين العراقي و هو بالغ ولم
يفارقه سقراً و حضراً حتى مات بحيث حج معه جميع حجاجه و رحل معه سائر
رحلاته ورافقه في جميع مسامعه (مسامعته . ظ) بمصر والقاهرة والحرمين
وبيت المقدس ودمشق وبلبك وحلب وحماة وحمص وطرابلس وغيرها وربما سمع
الزين بقراءته ولم يفرد عنه الزين بغير ابن البابا والتقي السبكي وابن شهاب الجيبي
كما أن صاحب الترجمة لم يفرد عنه بغير « صحيح مسلم » ، على ابن عبد الهادي ،
وعثمان سمع عليه سوى ابن عبد الهادي : الميديمي وعبد بن إسماعيل بن الملوك وعبد
ابن عبد الله النعماني وأحمد بن الرصدى وابن القطرواني والمرضي ومظفر الدين
عبد بن محمد بن يحيى العطار وابن الخباز وابن الحموي وابن قيم القبايطة وأحمد بن
عبد الرحمن المرزاوي . فمما سمعه على المظفر « صحيح البخاري » وعلى ابن الخباز
« صحيح مسلم » وعليه وعلى المرضي « مسند أحمد » وعلى المرضي والميديمي « سنن
أبي داود » وعلى الميديمي وابن الخباز جزء ابن عرفة ، وهو مكثرمساعاً وشيوخاً ولم
يسكن الزين يعتمد في شيء من أموره إلا عليه حتى إنه أرسله مع ولده الولي لقارن عمل
بنفسه إلى دمشق وزوجه ابنته خديجة وزرق منها عدة أولاد ، وكتب الكثير من تصانيف
الشيخ بل قرأ عليه أكثرها وخرج به في الحديث بل در به في أفراد زوائد كتب
كالمعجم الثلاثة للطبراني والمسانيد لأحمد والبرار و أبي يعلى على الكتب الستة
وابتداً أولاً بزوائد أحمد فجاء في مجلدين و كل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف

مستقل إلا الطبراني الأوسط والصغير فهما في تصنيف، ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد سقاء « مجمع الزوائد »، و كذا أفراد زوائد « صحيح ابن حبان » على الصحيحين ورتب أحاديث « الحلية » لأبي نعيم على الأبواب ومات عنه مسودة، فبقيت وأكملته شيخنا في مجلدين وأحاديث الفيلاقيات والخلعيات وفوائد تمام والإفراد للذارقطني أيضاً على الأبواب في مجلدين، ورتب كلاً من « ثقات ابن حبان » و « ثقات المعلى » على الحروف وأعانته بكتبه ثم بالمرور عليها وتحريرها وعمل خطبها ونحو ذلك وعادت بركة الزين عليه في ذلك وفي غيره كما أن الزين استروح بعد ما عمله سيما المجمع وكان عجباً في الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة والأوراد وخدمة الشيخ وعدم مخالطة الناس في شيء من الأمور والمحبة في الحديث وأهله، وحدث بالكثير رفيقاً للزمن بل قل أن حدث الزين بشيء إلا وهو معه، وكذلك قل أن حدث هو بمفرده لكنهم بعد وفاة الشيخ أكثر واعنه ومع ذلك فلم يغير حاله ولا صدر ولا تمشخ، وكان مع كونه شريكاً للشيخ يكتب عنه الأموال بحيث كتب عنه جميعها ورتبها استملى عليه ويحدث بذلك عن الشيخ لأعن نفسه إلا أمن يضاقفه. ولم يزل على طريقته حتى مات في ليلة الثلاثاء تاسع عشر رمضان سنة سبع بالقاهرة ودفن من الغد خارج باب البرقية منها، رحمه الله وإيانا، وقد ترجمه ابن خطيب الناصرية في حنب (في « ذيل تاريخ حلب » ظ) والتقي الفاسي في « ذيل التقييد » وشيخنا في معجمه وإبانته ومشيغة البرهان الحلبي و الفرس خليل الأقهسي في معجم ابن ظهيرة والتقي بن فهد في معجمه وذيل الحفاظ وخلق كالمقريزي في عقوده. قال شيخنا في معجمه: وكان خيراً ما كنا لنا سليم الفطرة شديد الإنكار للمنكر كثير الإحتمال لشيخنا ولأولاده محباً في الحديث وأهله. ثم أشار لما سمعه منه وقرأه عليه وأنه قرأ عليه إلى إنشاء الحج من « مجمع الزوائد » سوى المجلس الأول منه ومواضع يسيرة من أنسابه ومن أول زوائده مستند أحمد إلى قدر الربع عنه قال: وكان يودني كثيراً ويمينني عند الشيخ وبلغه أنني تنبأت أوهامه في « مجمع الزوائد » فعائني فتركت ذلك إلى الآن واستمر على المحبة

والمودة، قال : وكان كثير الاستحضر للمتون يسرع الجواب بحضرة الشيخ فيعجب الشيخ وقد عاشرتهما مدة فلم أرهما يتركان قيام الليل ورأيت من خدمته لشيخنا وتاديبه معه من غير تكلف لذلك ما لم أره لغيره ولا أظن أحداً يقوى عليه . وقال في إنبائه : إنه صار كثير الاستحضر للمتون جداً لكثرة الممارسة وكان هيناً ليناً ديناً خيراً محبباً في أهل الخير لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث سليم الفطرة كثير الخير والاحتمال للأذى خصوصاً من جماعة الشيخ ، وقد شهدني بالتقدم في الفن جزاء الله عني خيراً . قال : وكنت قد تيسعت أوهامي في كتابه «المجمع» فبلغني أن ذلك شق عليه فتركه رعاية له . قلت : وكان مشقة لكونه لم يعلمه هو بل أعلم غيره وإلا فصلاحه ينبو عن مطلق المشقة ، أولكونها غير ضرورة بحيث ماغ لشيخنا الإعراض عنها ، والأعمال بالنيات . وقال البرهان الحلبي : إنه كان من محاسن القاهرة ومن أهل الخير ، غالب نهاره في اشتغال وكتابة مع ملازمة خدمة الشيخ في أمر وضوئه وثيابه ولا يخاطبه إلا بسيدي ، حتى كان في أمر خدمته كالعبد مع محبته للطلبة والقرباء وأهل الخير وكثرة الاستحضر جداً ، وقال التقى الفاسي : كان كثير الحفظ للمتون والآثار صالحاً خيراً . وقال الأقفسي : كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متوذكراً إلى الناس ذاعبادة و تشرف وورع ، انتهى . والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً بل هو في ذلك كلمة اتفاق ، وأما في الحديث فالحق ما قاله شيخنا أنه كان يدرى منه قسماً واحداً ، يعني الذي درّبه فيه شيخهما العراقي قال : وقد كان من لا يدرى بظن لسرعة جوابه بحضرة الشيخ أنه أحفظ ، وليس كذلك بل الحفظ المعركة ، رحمه الله وإيانا .

و جلال الدين سيوطي در « طبقات الحفاظ » كفته : [الهمتمي ، الحفاظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح ، رفيق الحفاظ أبي الفضل العراقي ؛ ولد سنة ٧٣٥ ورافق العراقي في السماع فسمع جميع ماسمعه و كان ملازماً له مبالغاً في خدمته و كان يحفظ كثيراً من متون الأحاديث فكان

إذا سئل العراقي عن حديث بادر إلى إيراد فيظن من حضر أنه أحفظ منه ، وليس كذلك إنما الحفظ المعرفة ، وكان العراقي يحبّه كثيراً وبرشه إلى التصنيف و يؤلف له الخطب للكتب ، جمع زوائد « مسند أحمد » على الكتب الستة ثم مسند البرزاري ثم أبي يعلى ثم معجم الطبراني الكبير ثم الأوسط والصغير ، ثم جمع الستة في كتابه محذوفة الأسانيد وتكلم على كل حديث عقبه ، وله « زوائد الحلية » و « زوائد صحيح ابن حبان » على الصحيحين وغير ذلك . قال الحافظ ابن حجر : كان خيراً ما كنا صيناً ليتنا سليم الفطرة شديد الإنكار للمنكر لا يترك قيام الليل ، مات في تاسع عشر رمضان سنة ٨٠٧] .

ونيز سلامه جلال الدين سيوطي در « حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة » ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقائه ، كفته : [الهيتمي . الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان رفيق أبي الفضل العراقي ، ولد سنة خمس وثلاثين و سبعمائة ورافق العراقي في السماع ولازمه وألف وجمع ، مات في تاسع عشر (عشرى ظ) رمضان سنة سبع وثمان مائة] .

ومحمد بن علي الشوكاني الصنعاني در « بدر طالع بمعائن من بعد قرن السابع » كفته : [علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الهيتمي الشافعي الحافظ ، ولد في رجب سنة ٧٣٥ بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن ثم صحب الزين العراقي ولم يفارقه سفرأ وحضرأ حتى مات ورافقه في جميع مسموعاته بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس ودمشق وبلبك وحماة وحلب وحمص وطرابلس وغيرها ، ولم ينفرد أحدهما عن الآخر إلا بمسموعات ومشايخ قليل وصاحب الترجمة مكثر مماعاً وشيوخاً ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أهواره إلا عليه وزوجه ابنته ورزق منها اولاداً عدة ، وكتب الكثير من تصانيف الزين وقرأ عليه أكثرها وتخرج به و دربة في أفراد زوائد كتب المعاجم الثلاثة للطبراني والمانيد لأحمد والبرزاري يعلى على الكتب الستة وابتدأ أولاً بزوائد أحمد فجاء في مجلدين وكل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف مستقل إلا الطبراني الأوسط والصغير فهما في تصنيف

ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد سماه «مجمع الزوائد» وكذا أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين ورتب أحاديث الحلية لأبي نعيم على الأبواب ومات عنه مسودة فبيضة وأكملها ابن حجر في مجلدين وأحاديث الفيلانيات والخلعيات وفوائد تمام والأفراد للدآر قطنى أيضاً على الأبواب في مجلدين ، ورتب كلاماً من «ثققات ابن حبان» و«ثققات المجلى» على المعروف وأعانه بكتبه ثم بالمرور عليها وتحريرها وعمل خطبها ونحو ذلك وعادت بركة الزين عليه في ذلك وفي غيره ، وكان عجباً في الدين والتفوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة وخدمة الزين وعدم مخالطة الناس في شيء من الأمور والمحبة للحديث وأهله ، وحدث بالكثير رفيقاً للزين وبعد موت الزين أخذ عنه الناس وأكثروا ومع ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر ولا تشيخ ولم يزل على طريقه حتى مات في ليلة الثلاثاء التاسع وعشرين رمضان سنة ٨٠٧ هـ . قال ابن حجر إنّه تتبع أوامره في «مجمع الزوائد» فبلغه فعاثه قراء التتبع . قال : وكان كثير الإستحضار للمتون بسرع الجواب بحضرة الزين فيجب الزين ذلك ، قال : وكان من لا يدري يقطن لسرعة جوابه بحضرة الزين أنه أحفظ منه وليس كذلك بل الحفظ المعرفة .

ومولوى صديق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلاء» كفته : [الهيمى .
الحافظ نورالدين أبو الحسن على بن أبى بكر بن سليمان ، رفيق أبى الفضل العراقي ،
درسنة خمس وثلاثين وسبع مائة متولدشده ، درسماع رفيق عراقى بود ، ألف وجمع ، ومات
سنة سبع وثمان مائة] انتهى .

فهذا الهيمى حافظهم البارع النبيل ، وناقدهم الماهر الجليل ، الخبير
بمسالك الجرح والتعديل ، البصير بمدارك التصحيح والتعليل ، قد روى هذا
الحديث الموثل كل التأثيل ، ووثق رجاله إكمالاً للتشديد والتأصيل ، فطاحت
والحمد لله شبهات المتمسكين بالأعالي ، وانزاحت نزغات المنهمكين فى
الأضاليل ، وظهر أن ربهم محض تخديع وتضليل ، ووضح أن جحدهم مرد
تلميع وتحويل .

﴿۱۴۲- اما روایت مجدالدین محمد بن یعقوب الفیروزآبادی شیرازی﴾

حدیث ثقلین را، پس در قاموس، در لغت ثقل گفته: [والتقل - محرّكة - متاعُ المسافر وحشمه و کُلّ شیء نفیس مصون. و منه الحدیث: إتی تارك فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی].

و علامه مجدالدین از اکابر محدثین عظام و أجلّة مسندین فخام سنیّه بوده. محامد جلیله و منادایح جزیله او بر ناظره طبقات شافعیّه، تقی الدین ابوبکر ابن قاضی شبهه أسدی و عثمین فی تاریخ البلد الامین، تقی الدین ابوالطیب محمد بن أحمد بن علی الفاسی و ضواء لامع لأهل القرن التاسع، شمس الدین محمد بن عبدالرحمن سخاوی و بهیة الوعاة فی طبقات اللغویین والنحاة، جلال الدین عبدالرحمن بن أبی بکر السیوطی و کتاب اعلام الأخیار، کفوی و مدینه العلوم، أزیفی و بدر طالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علی بن محمد شوکانی و أبجد العلوم، و «ناج مکمل» و «إتحاف النبلاء» مولوی صدیق حسن خان معاصر و غیر آن واضح و آشکارست. در اینجا بر بعضی عبارات اکتفا میرود.

و فاضل معاصر در «إتحاف النبلاء» گفته: [محمد بن یعقوب بن محمد بن إبراهیم ابن عمر بن أبی بکر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله بن شیخ الإسلام أبی إسحاق الکاذرونی (الکازرونی، ظ) الشهیر بالشیخ مجدالدین الفیروزآبادی اللغوی القرشی التیمی البکری الشافعی، نزل الحرم الشریف والملتجی إلیه، در کازرون بماء ربیع الاول سنة تسع وعشرین و سبعمائة متولد شد و همان جا نشو و نما یافت و در هفت سالگی قرآن یاد گرفته هشت ساله بود که نقل بعیر از کرد و ادب و لغت از پدر خود و شیخ عبدالله بن محمود و غیرهما من علماء شیراز اخذ کرد و تجوید خط نمود و اقبال بر علم لغت کرده در استحضارش فرید زمان گردید، تفقه در بلد خود کرده بود و بطلب حدیث بمراق و واسط و بغداد و دمشق شتافت و از عبدالله بن بکباش (بکباش، ظ) قاضی بغداد مدرس نظامیّه و حافظ محمد بن أبی بکر بن القیم (قیم، ظ) البجوزیه و غیرهما سماعت و روایت نمود و مدتی در بغداد متصدّد تدریس ماند و فضائل او ظاهر

وباهر گشت، خلقی کثیر از وی اخذ و استفاده نمود. منهم الإمام القفدی^۱ والبهاء بن عقیل والجمال الأسوی وابن هشام، بعده داخل قاهره شد و از قفی^۲ سبکی و ولدش تاج الدین. وقاضی عزالدین بن جماعه و غیرهم اخذ نمود و در بلاد شرقیه شامیه جولان کرده در روم و هندوستان داخل شد و بدیلهی رسید. در «قاموس» از بلاد هند، دهلی و قنوج را ذکر کرده است پس، و جمعی را از فضلا ملاقات کرد، اشیای کثیره ازیشان تلقذاً^۳ تحمّل کرد، مشیخه او که بتخریج جمال بن موسی المراكشی^۴ ست در آن از مرویاتش «کتاب سته» و صحاح و سنن بیهقی^۵ و «مسند امام احمد» و «صحیح ابن حبان» و «صحیح ابن خریمه» و مصنف ابن ابی شیبه و غیر ذلك شمرده و گفته که قراءت ان برجم غیر از مشایخ نموده است، بعده در ماه رمضان سنه ست و تسعین و سبعمائة در زیبد داخل شد بعد وفات قاضی القضاء جمال ربیع شارح «تنبيه» ملك اشرف اسمعیل در تلقی او با کرام و اعظام مبالغه بجا آورد و هزار دینار صرف نمود جز هزار دینار که صاحب عدن در تجهیزش داده بود مدتی در آنجا در کف رعایت و حمایتش بر سر مملوک مقیم ماند و انتفاع بسیاری از وی بخلق حاصل شد، قضای تمام ممالک محروسه یمن بوی تعلّق داشت، طلبه علم از هر سو قصد او نمودند و بسوی وی رحلتها فرمودند، سلطان هم بروی قراءت کرد و دختر خود را که زائد الجمال بود بملاحظه کمال او تزوج وی داد و باین جهت رفعت و ثروت او متزاید گشت وی کتابی تصنیف کرده در طباق پیش سلطان فرستاد، سلطان آن طبقها را پرزر کرده واپس نمود، بست سال که بقیة ایام خلافت ملك اشرف و ولد او ناصر بود در زیبد گزرانید و درین اثنا بارها بمکه معظمه قدم آورد و در مدینه منوره و طائف مجاورت کرد، مآثر حسنه از وی درین جاها یادگار ماند، انتساب خود بسوی مکه دوست داشتنی و بخط خود نوشتی: «الملتجی الی حرم الله تعالی» و در هیچ بلده داخل نشد مگر والی و حاکم آنجا لوازم قدر شناسیس موّدی ساخت و در تعظیم و تکریمش مبالغه نمود، مثل ملك منصور صاحب تبریز و سلطان بایزید خان بن عثمان متولّی روم و پاشای مصر و ابن ادریس صاحب بغداد

وأمیر تیمور ملک هند و هیرهم ، کتابهای بسیار یافتند کرده بود تا آنکه از وی نقل کرده اند که گفت : کتب پنجاه هزار متقال زر خرید کرده ام ، و در سفر از آن احوال اجمال همراه داشت و هر روز در منزل در آن نظر میکرد . تصانیفش بسیارست ، منها : « بصائر ذوی التعمیز فی لطائف الکتاب الغربی » دومجلد . و « تنویر القیاس (المقیاس.ظ) فی تفسیر ابن عباس » چهارمجلد . و « فائحه الایهاب بتفسیر فاتحه الکتاب » مجلد ضخیم . و « الدر المنظم المرشد إلى فضائل القرآن العظیم » و « حاصل الخلاص فی فضائل سورة الاخلاص » و « شرح خطبة الکشاف » و « شوارق الاسرار العلیة - شرح مشارق الانوار النبویه » چهارمجلد و « شرح بخاری » ربع آن در بست مجلد . و « الاسعاد بالاسعاد إلى درجة الجهاد (الاجتهاد.ظ) » سه مجلد . و « النفحة المنبریه فی مولد خیر البریه » . و « الصلوة (الصلوات.ظ) و البشر فی القلوة علی خیر البشر » . و « الوصل والمنی فی فضل منی » . و « المغانم المطابه فی معالم طابه » و « مهتج الغرام إلى البلد الحرام » و « إفادة الجاهل لزيارة البعوض » و آخر ادبک شب تألیف نمود . و « احسن اللطائف فی محاسن الطائف » و « فصل الدر من الخرز فی فضل السلامة علی الخیزه » و این نام در قریه است در طائف . و « روضة المناظر فی ترجمة شیخ عبد القادر » . و « المرقاة الوفیة فی طبقات الحنفیة » و « البلغة فی تراجم أئمة النجاة واللغة » . و « الفضل الوفی فی العدل الاشرفی » و « نزهة الاذهان فی تاریخ اصبهان » یک مجلد . و « تعیین الغرفات المعین علی عین عرفات » و « منیة السیول (السیول.ظ) فی دعوات الرسول » و « التباریح فی فوائد متعلقة بأحادیث المصابیح » . و « تسهیل طرق الوصول إلى الأحادیث الزائدة علی جامع الامول » و « الدر الغالی فی الأحادیث العوالی » و « سفر السعادة » و « المتفق وصفاً والمختلف وضعاً » و « اللامع المعجب العجائب (الجامع.صح.ظ) بین المحکم والعجائب و زیادات امتلاً بها الوطاب » تمام او در یکصد مجلد تقدیر کرده بود هر مجلد از آن برابر صحاح جوهری میشد پنج مجلد از آن کامل کرد . و « القاموس المحيط والقابوس الوسیط » و « مقصود ذوی الالباب فی علم الاعراب » یک مجلد و « تخبیر الموشین فیما ینال

ترجمه

مجددالدین

فیروز آبادی

صاحب قاموس

بالسین والشین « دروی اوهام مجمل ابن فارس را در یک هزار موضع تتبع کرده .
 و « المثلث الكبير » در پنج مجلد و « الترويض المسلوف فيماله إسمان إلى الألف » و « تحفة
 القضاة فيمن يستقى من الملائكة والناس بإسماعيل » و « أسماء الشراح في أسماء النكاح »
 و « الجليس الأنيس في أسماء الخندريس » يك مجلد و « أنوار النيت في أسماء الليث » و
 « ترفيق العسل في تصفيق العسل » و « زاد المعاد في وزن بانت سعاد » و شرح اوبك مجلد
 و « المنتخب الظرائف في النكت الشرائف » إلى غير ذلك . بقي کرمانی گفته : در زمان
 خود عديم النظير بود در نظم و نثر و فارسی و عربی ، جولان بلاد کرده و با مشايخ بسیار
 مجتمع شده و در بلدۀ دهلك مدتی مانند و سلطان آن جا تعظیم او بسیار میکرد ،
 ده سال مجاور مکۀ معظمه ماند و بتصنيف « قاموس » در چند مجلد پرداخت ، والد
 من فرمایش اختصار کرد پس در مجلدی آن را مختصر نمود ، دروی فوائد عظیمه و
 اعتراضات بر جوهریست ، سفر هندی کرده و با امر لنگ فراهم شده وی بسیار تعظیم
 کرد و يك لك درهم باو داد . سیوطی در « بغية الوعاة في ترجمة (طبقات.ظ) اللفویین
 والنحاة » ذکر او کرده و گفته : در بلاد روم از وی إمتحاناً پرسیدند که معنی این
 قول علي كرم الله وجهه چیست : « ألصق أنفك (روانفك.ظ) بالحبوب وخذ المسطر
 بشناطرك (بشناترك.ظ) واجعل جمجمتك إلى قيهلى حتى لا أنفى نفية إلا أودعتها
 جمانة (حماسة.ظ) جلجلالك ! » وی علی البديهة در جواب گفت : ألزق عضرتك (عضرتك
 .ظ) بالصلة وخذ المزبر بأشاجمك واجعل خندوريتك (خندوريتك.ظ) إلى ثعباني
 حتى لا أنبس نبسة إلا أوعيتها حية (حبة.ظ) نياطك ! . حاضرین جلسه ازین جواب که
 أصعب از سؤالست ببحر تعجب فرورفتند . خزر جی در « تاریخ یمن » نقل کرده که وی
 همیشه در ازدیاد بود از علو جاء ومكانت ونفوذ شفاعات وأوامر بر قضاة وولات أمصار
 تا آنکه در سنه تسع وتسعين وسبعمائة قصد وصول بمكۀ معظمه کرد و سلطان نوشت :
 « مقایسه به إلى العلوم الشريفة ضعف المبدورة جسمه ودفعة بنيته وعلو سنه وقد
 آل أمره إلى أن صار كالمسافر الذي تحزم وانتقل » إذ وهن العظم مني والرأس اشتعل
 وتضعف السن وتققع الشن فما هو إلا عظام في جراب وبنیان قد أشرف على الخراب ،

وقد ناهز العمر الذي يسميه العرب دفاقة الرقاب ، وقد مرّ على السامع الشريفة غير مرة في « صحيح البخاري » ، قول سيّدنا رسول الله ﷺ : إذا بلغ المرء ستين سنة فقد أعذر الله إليه . فكيف من ينيف على السبعين وأشرف على الثمانين ، ولا يعمل بالمؤمن أن تمضي عليه أربع سنين ولا يتجدّد له شوق إلى بيت رب العالمين وزيارة سيّد المرسلين ، وقد ثبت في الحديث النبويّ ذلك ، والعبداء ست سنين ناه عن تلك المسالك وقد غلب عليه الشوق حتى جلّ عمره عن الطوق ، ومن أفضى أمنيته أن يجدّد العهد بتلك المعاهد و يفوز مرة أخرى بتلك المشاهد ، وسؤاله من المراحم العلية الصدقة عليه في هذا العام قيل اشتداد الحر و غلبة الأيام فإنّ الفصل أطيب والريح أزيب . وإيضاً كان من عادة الخلفاء سلفاً وخلفاً أنهم كانوا يرّدون البريد لتبليغ سلامهم بحضرة سيّد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين فاجعلني يا مولاي ، جعلني الله فداك ذلك البريد فلا أتمنى شيئاً سواه ولا أريد (أريد ظ) . **قطعه:**

شوقی إلى الكعبة الغرا قد ازدادا فاستعمل الفلص الوخادة الزادا
واستأذن الملك المنعم زید علی واستودع الله أصحاباً وأولادا

چون این کتاب به سلطان رسید بر طرواش (طراز شط) نوشت: **إنّ هذا شيء لا ينطق به لسانى ولا يجري به قلمي ، قد كانت اليمن عمياء واستنارت فكيف يمكن أن تتقدم و أنت تعلم أنّ الله تعالى قد أحيا بك أكلن (ماكان ظ) ميتاً من العلم ، فبأله عليك إلا ما وهبتنا بقتة هذا العمر ، والله يا مجدد الدين ! يمينا بارة ، إننى أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمن وأهلها انتهى .** فاسى گفته : اورا شعر جید و نثر اعلی ست ، کثیر الاستحضار بود برای مستحسنات شعر و حکایات و خطی جید با سرعت فینکاشت حافظه اش بسیار بود و می گفت : گاهی خواب نکردم تا آنکه دو صد سطر یاد نمودم ، و او را خانه بود بمکه معظمه برجیل صفا که اشرف ملک یمن بطور مدرسه برای او در آنجا بنا کرده بود و در آن خانه صاحبه وی میماند و برای او مدرّسین و طلبه مقرر بودند و همچنین در مدینه منوره خانه داشت و خانهای او در منی و جزران هم بود ، و بستانی در طائف ، وى آخر کسی ست که مرد از رؤسای علم آنکه منفرد بود

هر يك از آنها بفتی و علمی و کمالی ، وفائق بود در آن بر اقران و معاصرین خود ،
 وفاتش در ذی‌قعد شب یستم شوال منه سبع عشرة و ثمان مائة اتفاق افتاده در حالیکه
 متمتع بود بسمع و بصر و حواس خود و تجاوز کرده بود از نود سال و مدفون گشت در
 تربت شیخ اسماعیل جبوتی ، فیروز آباد - بکسر قاسکون یاء و ضم را - بلده ایست
 در فارس ، ذکره التمهانی فی الأنساب ، و غیر او گفته : بفتح قاست ، کذا فی الدرر
 الکامنه ، للمحقق ابن حجر المستطاب و القوه اللامع ، للمحقق السخاوی بر حمة الله تعالی [انتهى]
فهذا العلامة الفیروز آبادی صاحب القاموس ، حبرهم المحرز له جده المنیع
 المحروس ، الذی دان لفضله عنهم کل رائس و مرؤوس ، و اذهن لنبله منهم کل سائس
 و مسوس ، قدروی هذا الحديث المحبوب المأثوس ، المنضر من رباض الهدی و الرشاد
 کل ثابت و مدروس ، فلا یرتاب فیہ إلا الأتلف الأتین المغموس ، و لا یشک فیہ إلا
 الأنفس المشوم المنحوس ، و لا یماری فیہ إلا من نعامی عن المشاهد المنعائن
 المرئی المحسوس ، و لا یراوغ عنه إلا من عقه من العجاج ناب ضروس ، و لا
 یبجده إلا من شغفه مغموس ، و جسمه مرکوس ، و حظه منحوس ، و جدّه
 متعوس ، و لا ینکره إلا من قلبه منکوس ، و عقله مألوس ، و فهمه مطموس ،
 و رأیه مدروس .

﴿ ۱۳۳ - امارا وایت محمد بن محمد بن محمود الحافظی البخاری ﴾

التشندی المعروف بخواجه پارسا .

حدیث ثقلین را ، پس در فصل الخطاب ، گفته : [وقال الشیخ الإمام العارف
 الولی أبو عبد الله محمد بن علی الحکیم الترمذی قدس الله تعالی روحه فی کتاب « بوار
 الأصول فی معرفة أخبار الرسول ﷺ » فی الأصل المرفوع خمسين : حدثنا نصر بن
 عبد الرحمن الوشّاء ، قال : ح (حدثنا . ظ) زید بن الحسن الأنطلی ، عن جعفر بن
 محمد ، عن أبيه رضی الله عنهما ، عن جابر بن عبد الله رضی الله عنهما أنه قال : رأیت
 رسول الله ﷺ فی حجّته یوم عرفة و هو علی ناقته القصواء یخطب فسمعتة یقول : یا ایها الناس !
 قد مرکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا . کتاب الله و عمرتی أهل بیتی . حدثنا نصر

قال : حدَّثنا زید بن الحسن ، قال : حدَّثنا معروف بن خربوذ المکی ، عن أبي الطغیلة عامر بن وائلة ، عن حذیفة بن أسید الغفاری ، رضی الله عنه ، قال : لقا صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع خطب فقال : یا أيها الناس ! إني قد نبأني اللطیف الخبير أنه لم يعمّر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبل وإني أظن أن يوشك أن ادعى فاجيب ، وإني فرطكم على الحوض ، وإني سائلكم حين تردون على الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله سبحانه وطرفه بأيديكم فاستمسكوا ولا تفلتوا وتبدلوا وعسرتي أهل بيتي فإني قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض] .

و نیز در « فصل الخطاب » نقل از « جامع الأصول » گفته : [وقال زید بن أرقم رضی الله عنه : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بلاء يدعى خفاً بين مكة والمدينة ، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أقابعد ، ألايتها الناس ! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب وإني نارك فيكم تخلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال ﷺ : وأهل بيتي ، اذكر كم الله في أهل بيتي ، اذكر كم الله في أهل بيتي ، أخرجه مسلم رحمه الله تعالى . قال زید رضی الله عنه : أهل بيته ﷺ من حرم الصدقة بعده آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس رضی الله عنهم . قيل لزید : أليس تساؤه من أهليته ؟ قال : تساؤه من أهليته ولكن أهليته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده . كذا أخرجه مسلم رحمه الله] .

و خواجة یارسا از معاریف عرفای موحدین و مشاهیر کمالات منقذین منته بوده ، در صدور نسخه حاضر از آرجمین رتبه • تخریج همین خواجة یارسا مذکورست : [قال الشيخ الإمام ، محیی الیالی ، منور الآیام ، بقیة الحفاظ مدائح و ترجمه المحذین ، سالك الطريقة المثلى داعی الخلق إلى حقیقة خواجة محمد یارسا الكلمة العلیا ، إمام الزمان ، محرم أسرار القرآن ، صاحب فصل الخطاب إلى آخر ألقابه والالفاظ جمع دون جنابه ، بل تتحلّى به

جلال الحق والدين، أبو الفتح محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري السرخي، جزاء الله
عنا وعن سائر المسلمين خير جزائه، ولا حرماناً من لقائه: هذه أربعون حديثاً كاملة
لمحاسن الأعمال والأخلاق شاملة، انتخبت من المنتخبات من الأحاديث
الرونيات [إلخ].

و عبدالرحمن حامي دره نفعات الأنس، گفته: (۱) [حضرت خواجه محمد
پارسا، قدس سره، نام ایشان محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخاريست، قدس الله
سره، ایشان نیز از کبار اصحاب خواجه بزرگ اند، قدس الله سره، و حضرت خواجه
بزرگ در حق ایشان فرموده اند و بحضور اصحاب خود با ایشان خطاب کرده اند که
حقى و امامتى که از خلفاء خواجگان قدس الله تعالى اصرار هم باین ضعیف رسیده است
و آنچه دین راه کسب کرده است آن امانت بشما سپردیم چنانچه برادر دینی مولانا
عارف سیرده قبول می باید کرد و آن امانت را بشلق حق سبحانه تعالی میباید
رسانید. ایشان تواضع نمودند و قبول کردند و در مرض اخیر در غیبت ایشان در حضور

(۱) تذکر لازم: مناقب و مفاخری که در این شرح حال بنظر مطالبه کنندگان
میرسد حیناً حکم مناقبی را دارد که در سایر تراجم این کتاب مشاهده میشود و اهل
سنت آنها را در وصف بزرگان قوم خود تظبیق کرده اند. قصد مؤلف علامه از آوردن
این گونه مطالب که سراپا اغراق و گزافه گوئی در حق زحمای تسنن و تصوف است
مانند اثبات مقصود و مرام خود و گرفتن نتیجه غائی از نوشتن چنین کتابی با این عظمت
میباشد، تا مطالبه کنندگان منصف دریابند که اشخاصی روایت حدیث تقلین کرده و
در کتب خود نقل نموده اند که در نظر حامای قوم خود در اعلا درجه و ثاقت و جلالت
بوده آنها را صاحب کرامات و خوارق عادات دانند و چنین عبارات و کلمات متناوب و
بزرگ انگارند. و نقل این گونه مطالب غریبه که جز اهل سنت و اصحاب طریقت آن
ها را پاور نتوانند کرد؛ ملازمه ندارد با اینکه مؤلف علامه، اعلی الله مقامه، خود
کمترین اهمادی بر این مطالب داشته اعتقاد بصحت آنها فرموده باشد.

باری، چنین کسان که در نزد اهل سنت و اصحاب طریقت دارای آنهمه مناقب
و مناصب و محامد و مفاخر میباشند از روی کمال عقیدت، بنقل حدیث تقلین، اقدام نموده
بر عظمت و جلالت اهل بیت عصمت و طهارت شهادت داده، و الفضل مسا شهادت به
الاعداء. > > .

أصحاب وأحاب در حق ایشان فرموده اند : مقصود از ظهور ما وجود اوست ، او را
بهر دو طریق جذبہ و سلوک تربیت کرده ام ، اگر مشغول میشود جهانی از او نور میشود
و در محلی دیگر صفت بر رخ بنظر موهبت او را کرامت کردند و قصہ برخ رضی اللہ عنہ
در کتاب « قوت القلوب » مذکور است . و در محلی دیگر بنظر موهبت او را نفس
بخشیدند تا هر چه گوید آن شود و در محلی فرمودند : هر چه او میگوید حق تعالی آن
میکند بحکم حدیث صحیح « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّهَ » میگویم
بگو او نمیگوید . و در محلی دیگر او را تلقین ذکر خفیہ فرموده اند و او را اجازت
دادند بعمل بر موجب آنچه داند از دقائق و حقائق آداب طریقت و تعلیم آن . إلی غیر
ذلك من التشریفات الّتی لا تعد ولا تحصى . و چون در محترم سنہ اثنین و عشرين و ثمان
مائه به نیت طواف بیت الحرام و زیارت نبی حلیہ الصلوٰۃ والسلام از بخارا بیرون
آمدند و از راه نصف بچنانیان و ترند و بلخ و هرات بقصد دریافت مزارات متبرّک که
روان شدند و همه جا سادات و مشایخ و علماء مقدم شریف ایشانرا مغتنم شمردند .
و با کرام و اعزاز تمام تلقی نمودند ؛ بخاطر می آید که چون از ولایت جام می گذشتند
و بنیاس چنان مینماید که در اواخر جمادی الاولی با اوائل جمادی الآخری بوده باشد
از سال مذکور ؛ پدر این فقیر با جمعی کثیر از نیازمندان و مخلصان بقصد زیارت
ایشان بیرون آمده بودند و هنوز عمر من پنج سال تمام نه شده بود یکی از متعلّقان را
گفت که مرا بردوش گرفته پیش محقّقه محفوف بانوار ایشان داشت ، إلتفات نمودند
و یک سیر نبات کرمانی عنایت فرمودند و تا امروز از آن شصت و دو سال است هنوز
سفای طلعت منور ایشان در چشم منست و لذّت دیدار مبارک ایشان در دل من ، و همانا
که رابطه إخلاص و اعتقاد و ارادت و محبتی که این فقیر را نسبت بخاندان خواجگان
قدس اللہ تعالی ارواحهم واقع است ببرکت نظر ایشان بوده باشد ، و امیدوارم که
ببینم همین رابطه در زمره محبّان و مخلصان ایشان محشور گردم ، بمنّہ وجوده .
و چون به نیشاپور رسیدند بواسطه حرارت هوا و خوف راه در میان أصحاب سخن
میگذاشته است و فی الجملة فتوری بمنّہ متهاراه یافته بوده است و دیوان مولانا جلال الدین

را قدس سره بقال گشاده اند این ابیات بر آمده :

روید ای عاشقان حق باقبال ابد ملحق

روان باشید همچون مه بسوی برج مسعودی

مبارک بادتان این ره بتوفیق و امان الله

بهر جای بهر شهری بهر دشتی که یمودی

از آنجا این مکتوب ببخارا فرستاده اند: باسمه سبحانه، نوشته شد این مکتوب

در روزی که بیرون آمده بود از نیشابور حمیت و سائر بلاد المسلمین عن الاقادات

والمخافات و آن روز یازدهم بود از جمادی الاخری سنه اثنین و عشرين و ثمان مائة

در حال محنت و سلامت و رفاهیت و وثوق تمام بفضل و کرم إلیه جل ذکره و قوت

قلب و قوت یقین بقیض و فضل نامتناهی بحکم اشارت و بشارت « بان رسول الله ﷺ

یتأمل ولا یستغیر » و قال رسول الله ﷺ : لم یبق بعدی من النبوة إلا المبشرات یراها

المؤمن أومری له . و هذا حدیث متفق علی صحته : شعر :

یا نبی الهدی حدیثک عونى
اعتصامی بیابک والتجائی

و چون در کنف صحت و عافیت و سلامت و رفاهیت بمکه محترمه رسیده اند

و ارکان حج تمام گذارده اند ایشان را مرضی عارض شده است چنانکه در طوافی

وداع در عمرای کرده اند و از آنجا متوجه مدینه شده اند و در راه اصحاب را طلبیده

اند و اِملأ فرموده اند « بسم الله الرحمن الرحیم . جاتنی سید الطائفة الجنید قدس الله

تعالی سره فی ضحوة يوم السبت التاسع عشر من ذی الحجة سنة اثنین و عشرين و ثمان

مائة، عند انصرافنا من مكة المباركة، زادها الله تعالی تکریماً و بركات، و نحن نسیر

مع التكب و أنا بین النوم والیقظة فقال رحمه الله تعالی فی زیارته و بشارته : القصد

مقبول . فحفظت هذه الكلمة و سررت بها نسیم استیقظت من الحالة الواقعة بین النوم

و الیقظة ، و الحمد لله علی ذلك ، و بعد از آن کلمات دیگر هم بعبارت عربی

اِملأ فرموده اند که ترجمه جمله آن این میشود که این کلمه واحد که از سید الطائفة

قدس سره واقع شد کلمه ایست جامعۀ ثاقه و بشارتی ست شامله عاقه مارا و اولاد

مارا وأصحاب وأحباب حاضر وغائب مارا ، زیرا که قصد مادرین مشاعر عظام و ادعیه که کرده شد بهر موقف و مقام مصالح دینی و دنیوی همه آن بود ، و آن قصد بمقتضای این بشارت حقرون بقبول شده ، والحمد لله سبحانه حمداً طیباً مبارکاً یوافی نعمه ویکافی مزیده . و روز چهارشنبه بست و سوم ذی الحجه بمدینه رسیدند و از حضرت رسالت ﷺ بشارت ها یافته و آن مسودهٔ املارا طلبیدند تا بر آن زیادت کنند ، چون مطالعه کرده اند فرموده اند که همین هاست و زیادت ننوشته اند ، در روز پنجشنبه بجوار رحمت حق پیوسته اند . مولانا شمس الدین فناری رومی و اهل مدینه و قافله برایشان نماز گذارده اند و شب جمعه در آن منزل مبارک نزول فرموده اند در جوار قبّه شریف امیر المؤمنین عباس رضی الله عنه دفن کرده اند و خدمت شیخ زین الدین الخوافی رحمه الله تعالی از مصر منک سفید تراشیده آورده است و لوح قبرایشان ساخته و بآن از سائر قبور ممتاز است . یکی از نکات که از مخصوصان ولد بزرگوار ایشان خواجه برهان الدین ابونصر پارسا رحمه الله تعالی بوده است چنین گفته است که خدمت برهان الدین ابونصر چنین فرموده اند که در آن وقت که خدمت والد من فوت میشدند بر بالین ایشان حاضر نبودم چون حاضر شدم روی مبارک ایشان را گشادم تا نظری کنم چشم بگشادند و تبسم نمودند قلقل و اضطراب من زیادت شد بپایان پای ایشان آمدم و روی خود بر کف پای ایشان نهادم پای خود را بالا کشیدند چون خبر ایشان که در مدینه رسول ﷺ نقل کردند ببعضی از اکابر عجم رسید این عبارت فرمودند که : همانجا بازید که از آنجا نازید ! یکی از مریدان و معتقدان حضرت خواجه گوید که چون حضرت خواجه قدس سره عزیمت حجاز میکردند در وقت وداع گفتم : خواجه شما رفتید ! فرمودند که رفتیم و رفتیم ، و از آنفاس متبر که ایشانست که یکی از اصحاب نوشته بودند که خاطر این فقیر دائماً نگران احوال ظاهری و باطنی شما میباشد و علی الدوام به نسبت آن برادر منتظر نظرات بی علت الهی می بود . سید الطائفه جنید قدس الله تعالی روحه فرموده است : إن بدت من من الکرام ألحقت باللاحقین . و باین همه اصل معتبرست نزد کبراء دین

قدس الله تعالى ارواحهم أجمعين آنکه کوشش را مگذار و بخشش را چشم میدار
حضرت خواجه عاراً قدس الله تعالى سرّه سؤال کردند که طریقت بیجه توان دریافت؟
فرمودند که بتشریح، و دیگر بعد المحافظة عاى الأمر الوسط فی الطعام لافوق الشبع
ولا الجوع المفرط، در تغذیه منام؛ علی طریق اعتدال المزاج کوشیدن علی الخصوص
إحياء بين العشائين وقبل الصبح بحيث لا يطلع عليه أحد، بتوجه در خود رفتن و نفی
خواطر علی الخصوص خاطر امنی به نسبت حال و ماضی و استقبال نیک مؤثر مستفی رفع
الحجب عن القلب، و دیگر: إذا سكت اللسان عن فضول الكلام نطق القلب مع الله
سبحانه، و إذا نطق اللسان سكت القلب، و الصمت علی فمین صمت باللسان و صمت
بالقلب عن خواطر الأكوان، فمن صمت لسانه و لم يصمت قلبه خف وزره، و من
صمت لسانه و قلبه ظهر له سرّه و تجلّى له ربّه عزّوجلّ، و من لم يصمت بلسانه و لا بقلبه
كان مملكته للشيطان وسخرة له. أعاذنا الله من ذلك، و من صمت قلبه و لم يصمت بلسانه
فهو ناطق بلسان الحكمة ساكت عن فضول الكلام، رزقنا الله تعالى ذلك بفضل
و کرمه] .

و ملاحصین بن علی الکاظمی در «رشحات» گفته: [خواجه عهّد پارسا،
قدس الله تعالى سرّه. ایشان خلیفه دوّم حضرت خواجه اند، أعلم و أدرع زمان
و تذکرة خاندان خواجگان قدس الله تعالى ارواحهم بوده اند در مبادی احوال که
حضرت خواجه عهّد پارسا آغاز ملازمت حضرت خواجه کرده اند روزی در أثناء
مجاهدات و ریاضات بدرخانه حضرت خواجه آمده بودند و بیرون در منتظر ایستاده،
إتفاقاً کنیزکی از خادمان حضرت خواجه از بیرون در آمده حضرت خواجه از وی
پرسیده اند که بر بیرون کیست؟ وی گفت: جوانی است پارسا که بر در منتظر
ایستاده حضرت خواجه بیرون آمده اند و خواجه عهّد را دیده فرموده اند که: شما
پارسا بوده اید؟ از آن روز باز که این لفظ بر زبان مبارک ایشان گذشته در آلسنه
و أفواه افتاده و خدمت خواجه عهّد باین لقب مشهور شده اند، خدمت خواجه عهّد قدس
سرّه در نوبت ثانی که حضرت خواجه بهاء الدین قدس سرّه بسفر حجاز رفته اند در

ملازمت بوده اند میفرمودند که حضرت خواجه بزرگ در بادیه حجاز مخلص را بمراقبه
 امر فرمودند و بمحافظت صورت ایشان در خزینه خیال نیز امر کردند و فرمودند که
 طریق او جذبه است و صفت او میان جمال و جلال است و تلقین ذکر نیز فرمودند و
 کیفیات را حواله بعلم او کردند و آن مخلص را علی الدوام تمسک بصفه لطف
 الهی و دید فضل و قطع نظر از جزای عمل امر میفرمودند و بآنکه از قول و فعل آنچه
 میگذرد آن را در دریای نیستی میباید انداختن و سر رشته و ندید فصول را نیک
 نگاهداشتن. و هم حضرت خواجه در حق آن مخلص فرمودند که او مراد است گاهی
 بامر او بصفه مریدی بجهت تربیت او معامله میکنند و در مبادی که آن مخلص را
 بسخن امر کردند روزی در راهی آن مخلص در پیش ایشان میرفت ایشان در وی
 نظر کردند و روی با صاحب آوردند و فرمودند که حاضران مجلس او هر فردی
 به نسبت حال خود از وی سخن خواهند شنید و در بعضی محلهای آن مخلص را بنظر
 موهبت نفس بخشیدند تا بهر که گوید مؤثر افتد و هر چه گوید آن شود. و در محلی
 دیگر فرمودند که هر چه او میگوید حق سبحانه آن میکند میگویم بگوی او نمیگوید
 و در محلی دیگر آن مخلص را صفت برخ آسود بنظر موهبت کرامت کردند، و برخ
 آسود بنده درم خریده سیاه چرده بوده است که در زمان موسی علیه السلام بر درگاه حق
 سبحانه و تعالی درجه مقبولی و محبوبی داشته است، گفته اند که برخ در بنی اسرائیل
 قرینه (قرین ظا) آویس قرنی بوده است در میان این امت. حضرت ایشان میفرموده اند
 که جماعتی از کبرای متقدمین که بیواسطه زبان امور حقیقت از یکدیگر به مجالست
 معلوم میکرده اند ایشان را «برخیان» میگفته اند، و جمعی که بعد از ظهور درین
 تجلی برین وصف اند ایشان را «آویسیان» میگویند. و هم خدمت خواجه
 محمد یارماد قدس سره فرموده اند که در راه حجاز در مرضی که حضرت خواجه
 بزرگ را واقع شده بود وصایا فرمودند و در آن اثنا آن مخلص را بحضور اصحاب
 خطاب کردند و فرمودند: حقی و امانتی که از خلفای خاندان خواجهگان قدس الله
 تعالی ارواحهم باین ضعیف رسیده است و آنچه درین راه کسب کرده است آن امانت

را بشما سپردیم، چنانچه برادر دینی مولانا عارف علیه الرحمه سپرده بودند قبول می باید کرد و آن امانت را بخلق خدای میباید رسانیدن، آن مخلص مواضع کرد و قبول نمود و چون از سفر حجاز مراجعت نمودند بر سر جمع در حضور اصحاب آن مخلص را نظر موهبت فرمودند و مکرر گفتند که آنچه داشتیم بتمام رهودی! و بعد از آن بآن مخلص روز بروز نظر عنایت زیاده میفرمودند؛ و وقتی دیگر فرموده اند که آنچه مولانا عارف در حق او گفت مانیز همان میگوئیم و برآئیم، اما ظهور آن موقوف اختیار ما نیست، یعنی چون ما سفر آخرت اختیار کنیم آن معنی بظهور خواهد آمد، و در آخر حیات میفرموده اند نسبت معنی باطنی که گفته بودیم و اشارت کرده هر آئینه ظهور خواهد کرد و اما خرسنگی بر سر راه است تا آن برخیزد. و هم حضرت خواجه محمد پارسا قدس سره فرمودند که حضرت خواجه بزرگ در آخر حیات در غیبت آن مخلص در حق آن مخلص فرموده اند که هرگز از وی نرنجیده ایم از هر کسی سبب رنجش در وجود آمده است و از وی نی، اگر نقاری در میان بوده باشد آن از طرف من بوده است که بنابر حکمتی و مصلحتی عارض؛ چند روز باطن خود را از وی باز گرفته باشم، اکنون باطن من با وی بتمامی راست است و من بر همان قولم که در حق او در راه حجاز در حضور اصحاب گفته ام و اکنون نیز اگر او حاضر بودی زیاده از آن در حق او گفتمی، و نظر بسیار در آن حال اظهار فرمودند و بسیار یاد کردند، والحمد لله علی ذلك، بیت:

بدین امیدهای شاخ در شاخ کرمهای تو ما را کرد گستاخ

و فرموده اند که حضرت خواجه بزرگ در مرضی اخیر در غیبت آن مخلص در حضور اصحاب و احباب در حق وی فرموده اند که مقصود از وجود ما ظهور اوست، و او را بهر دو طریق جذب و سلوک تربیت کرده ایم، اگر مشغول میشود جهانی از و منور میگردد. و حضرت ایشان میفرمودند که این ثقل را بر بنوجه نیز شنیده ام که حضرت خواجه بزرگ در حق خواجه محمد پارسا قدس سره فرموده اند که مقصود از وجود ما ظهور محمد است؛ میفرمودند که این عبارت متضمن ایهامی است. خدمت

خواجه محمد پارسا قدس سره در مرض اخیر موت حضرت خواجه بزرگ قدس الله تعالی سره را ملازمت بسیار میکرده اند و بامداد و شبانگاه بخدمت میرسیده ، روزی اطلاق بسیار نموده اند و فرموده که شمار این مقدار ملازمت حاجت نیست روزی بعضی از احماد حضرت خواجه محمد پارسا قدس الله تعالی سره در محله خواجه کفشیر در سمرقند بملازمت حضرت ایشان آمده بودند آنحضرت نسبت بایشان إلتفات بسیار فرمودند و در تعظیم و توفیر ایشان افزودند و در آشنای صحبت گفتند که عزیزی حضرت خواجه بهاءالدین را قدس سره بعد از انتقال ایشان بخواب دیده و از ایشان پرسیده که چه عمل کنیم تا نجات یابیم ؟ فرموده اند : بآن عمل مشغول باشید که در نفس اخیر مشغول میباید بود . یعنی چگونه در نفس اخیر بهمگی خود بجناب حق سبحانه حاضر و آگاه میباید بود همیشه همچنان باشید . بعد از آن فرمودند که خدمت خواجه محمد پارسا قدس الله سره مجد بزرگوار شما بروجعی بوده اند که روزی حضرت خواجه بهاءالدین قدس الله تعالی روحه بکنار حوض باغ مزار آمده بوده اند دیده اند که ایشان پایها در آب نهاده اند و بر آقبه مشغول اند و از خود غائب ، حضرت خواجه فی الحال فوطه بسته اند و باب در آمده روی مبارک خود را بر پشت پای ایشان نهاده فرموده اند : إلهی بحرمت این پایها که بر بهاءالدین رحمت کن ! حضرت ایشان بعد ازین سخن فرمودند : من نمیدانم که حضرت خواجه محمد پارسا قدس الله تعالی روحه خیر از آن عمل که در نفس اخیر میباید کرد چه عمل میکرده باشند که باین درجه رسیده اند ؟

من خوارق عاده ، قدس الله سره : اگر چه مرتبه حضرت خواجه محمد پارسا قدس الله تعالی سره از آن زیاده است که ایشان را بخرق عادت متانید یا از ایشان کرامتی باز نمایند ، اما چون دوسه نقلی از عدول وثیقات این سلسله شریفه إستماع افتاده بود بایراد آن گستاخی نموده ، بعضی مخادیم میفرمودند که حضرت خواجه محمد پارسا قدس الله تعالی سره آثار تصرفات خود را همیشه بواجبی می پوشیده اند و درسترو إخفاء آن کما ینبغی میکوشیده اند ، لیکن یکبار بحسب ضرورت شقه اظهار

کرده اند بواسطه آنکه از اخفاء آن إهانتی بمشایخ سلسله سند حدیث ایشان میرسیده و صورت این واقعه بر سبیل اجمال آنست که قدوة المحدثین شیخ شمس الدین محمد بن محمد بن محمد الجزری علیه الرحمہ در زمان مرزا الخ بیگ بسمرقند آمده بوده اند و بتحقیق و تصحیح سند محدثان ماوراءالنهر مشغولی کرده بعضی از ارباب حسد و غرض بایشان عرض کرده اند که خدمت خواجه محمد پارسا در بخارا اُحادیث بسیار نقل میکنند و صحت سند ایشان معلوم نیست؛ اگر حضرت شیخ آن را تحقیقی فرمایند دور نباشد شیخ در مقام تحقیق آن شده اند و مرزا الخ بیگ را بر آن داشته تا قاصدی به بخارا فرستاده اند و از حضرت خواجه إلتماس آمدن کرده، پس شیخ با خواجه عصام الدین که شیخ الاسلام سمرقند بوده و جمیع افاضم دانشمندان وقت مجمعی ساخته اند و مجلسی بغایت عالی مرتب شده است و حضرت خواجه بآن مجلس حاضر شده اند، شیخ در آن مجلس از ایشان إلتماس نموده اند تا حدیثی با سند خود روایت کرده اند؛ شیخ فرموده اند که در صحت این حدیث هیچ سخن نیست اما این إسناد نزد من ثابت نشده، ازین سخن حدودان خوش دل شده اند و بیکدیگر خبت عین کرده؛ حضرت خواجه همان حدیث را از طریق دیگر إسناد گفته اند، شیخ در آن إسناد نیز همان سخن فرموده اند، حضرت خواجه دریاخته اند که هر إسناد را که بیان کنند مسموع نخواهد افتاد لحظه مراقب شده اند و سکوت کرده بعد از آن روی بشیخ آورده اند و فرموده که خدمت شما فلان مسند را از کتب اهل حدیث مسلم میدارید و اُسانید آن را معتبر می شمارید؟ شیخ فرمودند که آری اُسانید آن همه معتبر و معتمد است و در آن هیچ کس از محققان فن حدیث شبهه و دغدغه ندارد اگر اُسانید خدمت شما از آن مسند باشد ما را در آن سخن نیست، پس حضرت خواجه روی بحضرت خواجه عصام الدین کرده اند و فرموده که در کتاب خانه خدمت شما در فلان طاق در زیر فلان و فلان کتاب این مسند که نام بردیم قطعش این و جلدهش چنین نهاده است و در آن مسند بعد از چند ورق در فلان صفحه این حدیث با این اُسانید که بیان کردیم بتفصیل مذکور و مسطور است، عنایت کرده شاگردی را از خدام فرستید

تا آن روز آنرا احضار کردند، خواجه عصام الدین مقرر شده بود که در آن روز در آنجا هست یانی و اهل مجلس ازین سخن بغایت متعجب و متأمل و متفکر شده اند چه هر همگنان ظاهر بوده است که حضرت خواجه هرگز بکتاب خانه خواجه عصام الدین نرسیده بوده اند، پس خواجه کسی را از ملازمان خاصه بتعمیل تمام فرستاده اند تا آن نشانها را ملاحظه کرده اگر یابد بیارد. آنکس رفته و مسند را بهمان صفت که نشان داده بوده اند باز یافته و بمجلس آورده و آن حدیث در همان صفحه که اشارت کرده بوده اند بآن طرق اسناد بی تفاوت مسطور بوده، خروج از آن مجلس برخاسته و شیخ با سایر علماء عظیم حیرت زده شده اند، و تحیر و تعجب خواجه عصام الدین از دیگران زناده بوده زیرا که وی بیقین نمیدانسته که این مسند در کتابخانه اوست، و چون این فقه بعرض میرزا الف بیگ رسید وی نیز از طلبیدن حضرت خواجه تشویق و انفعال یافته و این تصرف که از حضرت خواجه در آن مجلس واقع شده سبب مزید شهرت ایشان گشته و اعیان و اکابر زمان را بایشان عقیده دیگر پیدا شده. مولانا عبدالرحیم نیستانی رحمه الله تعالی که ملازم حضرت خواجه و برادر رضاعی و هم سبق خواجه برهان الدین ابونصر قدس سره بوده چنین فرموده است که در آن تاریخ که میرزا خلیل پسر میرزا میران شاه که فرزند امیر تیمورست در سمرقند پادشاه بود و میرزا شاهرخ در خراسان میبود، حضرت خواجه گاه گاه بجهت کفایت مهمات مسلمانان رفته بمیرزا شاهرخ می نوشتند میرزا خلیل را از آن ناخوش می آمده است، آخر بماییت اهل حسد بغایت متأثر و متغیر شده است چنانچه کسی را ببخارا پیش ایشان فرستاده که عنایت کرده شمارا بجانب دشت قفجاق میباید رفت شاید که جمعی آنجا ببرکت قدم شما شرف اسلام یابند. حضرت خواجه فرموده اند خوش باشد اول مزارات را طواف کنیم بعد از آن رویم و فی الحال اسپ طیبند، مولانا عبدالرحیم گفتند است که من اسپ ایشان را زین کردم و پیش آوردم فی الفور سوار شدند و با جمعی از خادمان در ملازمت ایشان روان شدیم، اول بقصر عارفان رفتند بمزار حضرت خواجه بزرگ قدس سره چون

از مزار بیرون آمدند آثار هیبت و عظمت از بشره مبارک ایشان ظاهر بود از آنجا بسو خاری رفتند و زمانی بر سر قبر سید امیر گلال علیه الرحمه توقف نمودند و چون از مزار ایشان بیرون آمدند تازیانه بر اسب زدند و بر بالای پشته راندند و روی بجانب خراسان کرده ابن بیسترا خواندند، بیت :

همه را زیر و زیر کن نه زیر مان و نه زیر

تا بدانند که امروز درین میدان کیست

و از آنجا باز بیضا را آمدند همان لحظه نشان میرزا شاهرخ برای میرزا خلیل در رسید مضمون آنکه اینک رسیدیم باید که جای جنگ مقرر سازد . حضرت خواجه فرمودند تا آن نشان را در مسجد جامع بر بالای منبر خواندند پس بسمر قند پیش میرزا خلیل فرستادند و مرزا شاه رخ از عقب آن نشان در رسید و میرزا خلیل را بقتل رسانید . در « نضدات الأوس » مذکورست که یکی از مریدان و معتقدان حضرت خواجه نقل کرده است که چون حضرت خواجه در توبه اخیر عزیمت سفر حجاز میکرده اند در وقت وداع گفتم خواجه شما رفتید؟ فرمودند که رفتیم و رفتیم! آن بود که در آن سفر وفات یافتند خدمت خواجه ابونصر پارسا قدس سر مدرسفر حجاز همراه والد بزرگوار خود بوده اند میفرموده اند که در آن وقت که خدمت والد من بر سر بالین ایشان حاضر نبودم چون حاضر شدم روی مبارک ایشان را کشادم تا نظری کنم چشم مبارک بگشادند و تبسم نمودند قلق و اضطراب در من زیاده شده پایان پای ایشان آمدم و روی خود را بر کف پای ایشان نهادم پای خود را بالا کشیدند . پوشیده نماند که حضرت خواجه دو کثرت بسفر مبارک حجاز رفته اند کثرت اولی در ملازمت خواجه بزرگ بوده اند ، و آن سفر دوم حضرت خواجه بزرگ بوده است ، و کثرت ثانیه در معاصی محرم الحرام سنه اثنین و عشرين و ثمان مائه بوده که به بیت طواف بیت الله الحرام و زیارت نبی علیه وآله الصلوة والسلام از بخارا بیرون آمدند و از راه نشف بچغانیان و ترمذ و بلخ و هرات بقصد دریافت مزارات متبر که روان شدند و همه جا سادات و مشایخ و علما مقدم شریف ایشان را مفتنم

شمرند و با عزاز و اکرام تلقی نمودند و چون به نیشابور رسیدند آنند بسبب حرارت هوا و خوف راه، میان اصحاب سخن میگذاشته است و فی الجمله فتوری بعزیمتها راه یافته بوده است، دیوان مولانا جلال الدین رومی را قدس سره بتفأل گشاده اند این ابیات بر آمده که :

روید ای عاشقان حق باقبال ابد ملحق روان باشید همچون مه بسوی برج مسمودی
مبارک بادمان این ره بتوفیق و امان الله بهر شهر و بهر جای بهر دشتی که پیمودی
و از نیشابور یازدهم جمادی الآخر ای این سال متوجه جانب حجاز شده اند چون در کنف صحت و عافیت بمکه محترمه رسیده اند و ارکان حج تمام گزارده ایشان را مرضی عارض شده است چنانچه طواف و داع در عماری کرده اند و از آنجا متوجه مدینه طیبه شده اند و اشارات و بشارات یافته و روز چارشنبه بست دوم بمدینه رسیده اند و از حضرت رسالت صلی الله علیه و آله نوازشها یافته اند و در روز پنجشنبه بجوار رحمت حق پیوسته اند و مولانا شمس الدین غفر قناری رومی و اهل مدینه و قافله برایشان نماز گذارده اند و شب جمعه در آن منزل مبارک نزول فرموده اند و در جوار قبّه شریفه امیر المؤمنین عباس رضی الله تعالی عنه مدفون شده اند و خدمت شیخ زین الدین الخوافی از مصر سنگی سفید تراشیده آورده اند و لوح قبر مبارک ایشان ساخته و بآن از سائر قبور ممتاز است، گویند که سنّ مبارک ایشان هفتاد و سه سال بوده است کما پیش، و بعضی از افاضل در تاریخ وفات ایشان گفته اند، **قطعه** : (۱)

غفر حافظی امام فاخره من کان یسمع قول الحق من فیه
إذا سألت لتاریخ فوّه منه فقال فصل خطابی [إشارة فیه] انتهى.

و غیاث الدین بن همام الدین المدعو بخواند امیر در حبیب السیر فی اخبار افراد البشر گفته : [خواجه غفر یارسان ولد غفر بن محمود الحافظی البخاری بود و در سلك اعظم اصحاب خواجه بهاء الدین نقشبند انتظام داشت و خواجه از اولاد عبد الله بن جعفر طیار بود رضی الله عنهما، در ماه محرم سنه ۸۲۲ متوجه گزاردن

حجّ اسلام و طواف روضه منوره خير الانام عليه الصلوة والسلام گشته از آب آموبه عبور فرمود و در آن سفر بهر شهر و قصبه که رسید سادات و علما و افاضل مقدم او را با هزار و اكرام تمام تلقی نمودند و خواجه عهده بعد از وصول بمكّه مباركه و فراغ از مناسك حجّ بمرض صعب مبتلا شد چنانكه نتوانست كه بي آنكه در عماري نشيند طواف و داع بجای آورد در غایت ضعف و ناتواني بجانب مدينه طيبه در حركت آمده در اثناء راه روزي اصحاب را طلبیده و يكي از ايشان را فرموده تا اين كلمات را قلمي گردانند كه : « بسم الله الرحمن الرحيم . جاءني سيد الطائفة الجنييد قدس الله سرّه في ضحوة يوم السبت التاسع عشر من ذي الحجة سنة اثني (اثنيتين ، ظ) و عشرين و ثمانمائة عند انصرافنا من مكة المباركة زادها الله تعالى تكريماً ، ونحن نسير مع الركب و انما بين النوم واليقظة قال لي زيارة و بشارة » القصد مقبول » فحفظت هذه الكلمة و سررت بها ثم استيقظت من الحالة و الواقعة بين النوم واليقظة ، و الحمد لله على ذلك . و آنجناب در روز چهارشنبه (بست و سوم . صح . ظ) ماه مذكور بمدينه رسیده روز پنجشنبه وفات يافت و مولانا شمس الدين قناري و أهل قافله بروي نماز گذارده در شب جمعه در جوار مزار بزرگوار عباس رضي الله عنه جسديش را بخاك سپردند . از مؤلفات خواجه محمد پارسا يكي كتاب فصل الخطابست مکتوب گشته ، علماء شيعه آن كتاب را منظور نظر التفات نکرده اند ، و بعضي از غلظت فصل خطابی را جهت تاريخ وفاتش شمرده اند [انتهى] .

و مجاز الدين علي بن ظهير الدين بدخشاني در « جامع السلاسل » گفته : [خواجه عهده پارسا ، قدس الله سرّه . ايشان خليفه دوم حضرت خواجه بهاء الدين نيشيند قدس الله سرّه اند ، و تذكرة خاندان خواجگان اند قدس الله تعالى ارواحهم در مبادي احوال چون بملاقات حضرت خواجه بزرگ آمدند بدرخانه خواجه ايستادند درين اثنا اتفاقاً كنيز كي از خادمان حضرت خواجه از بيرون در در آمده ، خواجه از وي پرسيدند كه بيرون در كيست ؟ وي گفته : جوانيست پارسا كه بر در منتظر ايستاده حضرت خواجه بيرون آمده خواجه عهده ديده فرمودند كه شما پارسا بوده

ایده از آن روز باز که این لفظ که بر زبان مبارک ایشان گذشته در اقواء افتاده و خدمت خواجه محمد باین لقب مشهور شدند. خدمت خواجه محمد یارسا قدس سره می آرند که در راه حجاز در مرضی که حضرت خواجهدرا واقع شده بود و سایا فرمودند و در آن اثنا این مخلص را بحضور اصحاب خطاب کردند و فرمودند که حقّی و امانتی که از خلفاء خاندان خواجگان قدس سره باین ضعیف رسیده است و آنچه درین راه کسب کرده است آن امانت را بشما سپردیم، چنانکه به برادر دینی مولانا عارف علیه الرحمة نیز سپردند، قبول می باید کردن و آن امانت بخلق خدا می باید رسانیدن. این مخلص تواضع کرد و قبول نمود، چون از سفر حجاز مراجعت کردند باز مکرر فرمودند: آنچه داشتیم تمام ربودی! و نیز فرموده اند که در مرض آخر در غیبت این مخلص در حضور اصحاب فرمودند که مقصود از وجود ما ظهور اوست! اورا بهر دو طریق جذبه و سلوک تربیت کرده ایم، اگر مشغول میشود جهانی از و منور میگردد، ویرا افضلیت بسیارست، چون متوجه سفر حجاز شدند و در کنف صحت و عاقبت بمکه محترمه رسیدند و ارکان حج تمام گذارده، ایشان را مرضی عارض شده است، چنانچه طواف و داع در عماری کردند و از آنجا متوجه مدینه شدند و از آنجا اشارات و بشارات یافتند در روز پنجشنبه بسنه اثنین و عشرين و ثمان مائة بجوار رحمت حق پیوسته اند، و در جوار قبر شریف امیر المؤمنین عباس رضی الله تعالی عنه مدفون گشته].

و کفوی در کتاب اعلام الاخیار، گفته: [محمد بن محمد بن محمود الحافظی البخاری المعروف بنخواجه محمد یارسا، أعزّ خلفاء الشیخ الکبیر خواجه بهاء الدین نیشیند، قدس الله ارواحهما. کان من نسل حافظ الدین الکبیر قلمیذ شمس الأئمة الکردری. قد نصّ علیه فی ذکر محمود الانجیر معنوی (الماضی. ظ) فی قلب الکتیبة الحادیة عشر، ولدی سنة ست وخمسين وسبع مائة وقرأ العلوم علی علماء عصره وکان قد بهر علی أقرانه فی دهره وحصل الفروع والأصول وبرع فی المعقول والمتقول، وکان شاباً قد أخذ الفقه عن قدوة وبقیة اعلام الهدی الشیخ العارف الربانی ابوالطاهر

محمد بن الحسن بن علي الطاهر ووقع منه الإجازة في أواخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة في بخارا، وروى عن خواجه محمد يارسا أنه قال: أجازني بقية أعلام الهدى أبو الطاهر أنني أروي عنه ما قرأت عليه وما سمعت من الفروع والأصول وأدرس ما أمرته (وأحرزته . صح . ظ) من المعقول والمنقول على الشرط المشروط عند النقلة والرواية، وقد أكملت في تلك السنة عشرين وذلك في أواخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة، وأخذ أبو الطاهر عن الشيخ الإمام مولانا صدر الشريعة عبيد الله البرهاني المحبوبي ووقع الإجازة منه في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة وهو أخذ عن جده تاج الدين محمود بن صدر الشريعة أحمد بن جمال الدين عبيد الله المحبوبي عن أبيه أحمد، عن أبيه جمال الدين، عن الشيخ الإمام المفتي إمام زاد صاحب الشريعة، عن حماد (العماد ظ) الزرنجيري، عن أبيه شمس الأئمة الزرنجيري، عن شمس الأئمة السرخسي، عن شمس الأئمة الحلواني، عن أبي علي النعماني، عن الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن أبي الفضل، عن عبيد الله السدموني، عن أبي عبد الله، عن أبي حفص الكبير، عن أبيه عن محمد، عن أبي حنيفة، رح أجمعين، وأخذ الفروع والأصول عنه المولى العالم الكامل إلياس بن يحيى بن حمزة الرومي وأجازة ببخارا يوم الجمعة الحادي والعشرين من شعبان سنة إحدى وعشرين وثمان مائة وأخذ عنه أيضاً ولده المولى العارف الرباني حافظ الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري الشهير بخواجه أبو نصر يارسا [انتهى .

فهذا محمد الحافظي حافظهم الممظم المبجل، وجهبتهم المفخم المجدل، قد روى هذا الحديث المرصص الموثل، المؤسس المأسل، فواعجباً للجاحد العبدع المضلل، والحائد المرسل المعقل، كيف ألقى بيديه في التباب الوحي المعجل، وعرض نفسه للعذاب الويل المؤجل.

﴿ ١٣٤ - أما رواية ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين

الزاوي الدولابادي

حديث ثقلين را، پس در «هداية السعد» ابن حديث شريف را از كتب

عديده وطرق سديده آورد بايضاحات وافيه وتصريحات شافيه راه إحقاق وإثبات آن
 بقدم إنصاف وترك عصبيت وإعتصاف سيرده ، چنانچه در هدايه رابعه كتاب مذکور
 گفته : [الجلوة الأولى : فيما جاء بتمسكهم . في كشف المحجوب : كتب الحسن البصري
 إلى أمير المؤمنين حسن بن علي رضي الله عنهما مكتوباً السلام عليك يا بن رسول الله
 ورحمة الله وبركاته . وبعد ، فأنتم معاشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج أي البحر
 ومصابيح الدجى وأعلام الهدى والأئمة القدوة (القادة : ظ) الذين من تبعهم نجا
 كسفينة نوح المشحونة التي يؤل إليها المؤمنون وينجوق فيها المتمسكون فأنتم ذرية
 بعضها من بعض ، بعلم الله علمتم ولهو الشاهد عليكم و أنتم شهداء على الناس ، أنتم
 شهداء على الناس ، أنتم شهداء على الناس . وفي «دستور الحقائق» للإمام فخر
 الحق والدين الهانوي «رح» : روى عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله ﷺ
 عن حجة الوداع ونزل عند غدير ختم وهو اسم موضع بين مكة والمدينة فامر أن يجمع
 رجال الإبل فجعلها ذلك المنبر (فجعلها كالمنبر . ظ) فصعد عليها وقال : إني تارك
 فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي . وفيه أيضاً : من
 أراد أن يتمسك بالرحيل المتين فليحب علياً وذريته ، وفي «المشارك» في باب «أما»
 و«المصابيح» : عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله ﷺ (فيما خطيباً . ظ) بماء يسمى
 خُصْبًا بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد ، يا أيها الناس
 (إنما . صح . ظ) أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتي نبي رسول ربي وأنا أجيب (فأجيب . ظ)
 وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور ، خذوا (فخذوا . ظ) بكتاب الله
 واستمسكوا به وأهل بيته ، اذكركم الله في أهليتي ، اذكركم الله في أهليتي . وفي
 «العمدة» و«الدرر» و«تاج الأسامي» : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
 ولن تضلوا أبداً إن تمسكتم بهما . وفي «الأربعين في» (عن . ظ) الأربعين : وكتاب
 «الشفاء» و«نصاب الأخبار» و«المصابيح» و«مشكاة الأنوار» و«النسائية» :
 أنا محمد بن المشني ، قال : نبياً يحيى (بن حنّاد ، قال : نا أبو صوانة ، عن سليمان ، قال :
 ثنا حبيب . صح . ظ) بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ، قال : لما

رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع ونزل عند غدیر ختم أمر بدوحات قحمن وقال: (ثم قال . ظ) إني دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر وأكبر كتاب الله جبل معدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وفي «المصابيح» عن (في . ظ) الحسان ، عن جابر (رض) قال : رأيت رسول الله ﷺ على الشاقة القصوى يخطب فسمعت يقول : يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي .

حاصل الأحادیث : حضرت رسالت صلعم چون از حجة الوداع بازگشت یعنی چون مصطفی صلعم در حج حاجیان را وداع کرد و فرمود: سلام من بر کسی که درین مقام بیايد . در حاجیان نوحه و غلغله شد و خلق را هر چند باز میگردانید نه ایستاده تاخم که منزل است رسیده ، پس مصطفی صلعم فرمود که پالانهای اشتران انبار کنند و بطریق منبر سازند ، پس مصطفی صلعم بر آمده یاران گفتند : یا رسول الله ! قائم مقام بجای تو کرا ببینیم؟ فرمود : قرآن و فرزندان من بجای من بعد من به بینید ، و اگر چنک بر من هر دو زنید بعد من هرگز گمراه نگردید ، پس بدین حدیث ثابت شد که بقاء ایشان تا قیام قیامت باشد و از ایشان راه نمایان به حق آید ، متمسک ایشان هرگز گمراه نکرده .

قوله : لقا رجع .

وقت مراجعت از حجة الوداع از آن نصیحت کرد که دلها وقت مراجعت وداع نرم و از شوق فرقت گریان بود تا در حال اثر کند و از دل برود ، و در شرح سنت میگوید : بعد ورود این حدیث مصطفی ﷺ دوماه و دهمروز در صریحات بود .

قوله: نزل غدیر ختم چون دره وضع غدیر ختم آمد این نصیحت کرد تا هر که از حاجیان در آن موضوع تا قیامت (۱) آیند این نصیحت از سر تازه شود و یاد دارند .

(۱) هه در المصنف . الحق که صاحب تصنیف مضمون پس نفیس و لطیف و انیق و طریف از راه صدق و صفا و دولا و از جاده فراست و ذکا پیدا نموده لائق و سزاوار است

قوله : أمر أن يجمع رجال الإبل .

فرمود تا پالانهای اشتران جمع کنند تا هر یکی از صحابه بشنود و مجموع علیه (مجمع علیه . ظ) شود ، کسی را بعد ؛ خلاف و اختلاف نباشد ، لآنه امر عظیم للهداية . و در شرح سنت ، میگوید : در صحاح این حدیث ، محدثان سلف و خلف متفق اند .

قوله : قام .

از آنکه آواز ایستاده اشهرست و ابلغ . و غرض مصطفی در قیام تعلیل اِکرام و تعظیم ایشان بود .

قوله : يخطب (خطيباً . ظ) .

تا بدانی هر که را در خطبه مصطفی ذکر کند در خواندن خطبه بایستد معظم و مکرم باشد .

قوله : فحمد الله وأثنى عليه .

تا معلوم شود قرآن و فرزندان عظیم القدر اند و تمتع بدین شان امری عظیم است ،

و هر انسان آنکه از دو شتایی ایمان بر صفحه جان بنویسد بلا ریب و شک ، عجب نیست که غرض و مقصود رسول رب قدیر از اداء خطبه در مقام غم غدیر که جای عبود و مرور حجاج میباشد ابقاء تذکر واقعه تأمیر امیر المؤمنین یحیی الدین و قاتل الشریکین و قائد الفرج المعجلین علی بن ابیطالب ، ارواحنا له الفداء تا بقاء زمین و زمان و قیام کون و مکان بوده باشد ، و لکن بر عکس مراد ارباب احتشاد از شدت خلوص یا خاتم الانبیاء و وفود معیت باسید الاوصیا و منتهای ولایه بر رة اصفا و خیره انقیاء علی جمیعهم آلاف التحية والثناء بر نور و ضیاء لطف و صفا که منتهی میشود بآن مقام فلك احتشام که حصیات و ذرات آن روشن تر از نجوم سماء و تراب آن کحل البصر هر بصیر و ذی بصاء است عمداً و تمداً ترك نموده و راه دیگر برای حج غیر معوج خود از نهایت حق کوشی و غایت خدا پرستی و عدم حق پوشی و اظهار و اظهار دوستی با رسول و آل رسول سلام الله علیهم ما عیب القبول اختیار نمودند ، و من حیث لا یشرعون سبب اصلی ترك راه غدیر بر هر بافته بصیر واضح و مستنیر کردند ، والله ولی التوفیق ، وهو الهادی الی سواء الطریق . ۱۴

ذاکر حمین الموسوی ، أحسن الله الیه •

ف قوله عليه السلام : كَلَّ أُمْرُؤِي بِأَلْ لَمْ يَبْدَ بِحَمْدِ اللَّهِ فهُوَ أَجْتَرُ .

فوله: ذکر. و خدا را بسیار یاد کردم (یا ددها نید ظ) تا دلها نرم بفرزند و با امید نزدیک شوند.

فوله : و وعظ . پند داد و دلها نرم گردانید زیرا چه چون تخم در زمین بریزی اول نرم کنی آنگاه آن تخم میوه دهد .

فوله : أما بعد .

أَمَّا كَلِمَةٌ فِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ وَفَائِدَتُهُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُعْطِيَهُ فَصْلٌ (فَصْلًا . ظ) وَقِيلَ : أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَفَصَّلَ بَهَا بَيْنَ كَلَامَيْنِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَ (هِيَ . صَح . ظ) الْمُرَادُ بِفَصْلِ الْخُطَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخُطَابِ . وَأَمَّا عَلَى وَجْهِينِ : أَمَّا لِلإِسْتِيفَانِ وَأَمَّا لِلتَّفْصِيلِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُوضَوِّعَةٌ مَوْضِعَ جُمْلَةٍ شَرْطِيَّةٍ مُخَذَوِّفَةٍ لِلإِبْجَازِ ، فَلِذَا عَمِلَتْ فِي الظَّرْفِ الزَّمَانِيِّ خَاصَّةً لِنِيَابَتِهَا عَنْهَا .

فوله : يَا أَيُّهَا النَّاسُ !

بدانکه یا حرف ندلست ، فاذا لم يكن في أول الاسم الألف واللام نودي به مفرداً : يا رجل ! يا آدم ! وإذا كان في أول الاسم الألف واللام يكون نداً : يَا أَيُّهَا ! وهذا إذا كان اسماً يكون عند إسقاط الألف واللام عنه نكرة كالرجل فنحوه فأمّا إذا كان اسم علم لا يقال : يَا أَيُّهَا زَيْد ! يا ، نداً ، أَيْ : إسم المنادى ، ها ، كلمة تنبيه المخاطب ، الناس ، إسم عام يتناول جميع بني آدم العاقل وغير العاقل الحاضر والغائب الصغير والكبير إلّا أنّ العرّاد ههنا العاقلون البالغون مبلغ الخطاب دون المجانين والأطفال .

فوله : (انسا . صح . ظ) أنا بشر .

تا کسی إنکار نیارد از اولاد او از آنکه بشر را ولد باشد ، و نیز کسی نگوید که ملک بود ، و نیز تالك قلت نگوید .

فوله : يَوْشَكَ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي .

می شتابد اینکه بیاید بر من مہتر عزرائیل علیہ السلام و من اجابت کرده ام (کنم . ظ) . فوله : وَإِنِّي تَرَكْتُ وَتَارَكَ .

و حال اینست که من میگذارم در شما متروکه بادگار تا از دیدن آن مرا یاد آرید. و اینهمه در جلوه ناسعه از هدایت حادی عشره (حادیه عشر. ظ) بیان منشور گفتم. تارك، از آن گفت زیرا چه رسم پدرانست که چون موت بنزدیک رسد متروکه بفرزندان سپارند. امّی ابنائی فانا ابوهم. هر آینه بامّت سپرد. فیکم. بدانکه اِنّی تارك لکم و لا جُلکم، نگفت تا امّت مقام و محلّ قرآن و سادات را باشد و در بلیات و ناکامی ایشان امّت سپرباشد، چنانچه کیسه مال را سپربلاست، دره جامع نصرت، میگوید: چون مصطفی (صلی الله علیه و آله) از مکه در حجة الوداع بمدینه درآمد فاطمه را در کنار گرفت و گفت: فرزندم! اجل من بفریب رسیده. فاطمه بیپوش گشت ساعتی بهوش باز آمد، ای بابای مهربان من! نیکو میدانی که دختر بی مادر شکسته دل باشد و تو از مادر مشفق بوده و فرزندان مرا از تو کسی مشفق و مربّی نبوده، حال من و حال فرزند من چه باشد؟ گفت: ای فاطمه در حق فرزندان کسی که «إلا المودة فی القربی»، و «اِنّی سائلکم فداء»، و «محبوب و محفوظ و عزیز و نفیس باشد». «اِنّی تارك فیکم الثقلین» و با قرآن یکجا مذکور «ولن یتفرقا حتّی یردا علی الحوض» است، تا در این چنین فرزندان غم فرزند چرا خورد؟ گفت: ای پدر! فرزندان مرا بخلیفه خود بسیار پس مصطفی صلعم چشم پر آب کرد و فرمود: الله خلیفتی من بعدی. قرآن را و کُرا و امّت را بدو سپرده سپرده ام. باز گفت: ای بابا! مرا برادر نگذاشتی که فرزندان مرا جای و مقام برایشان بودی و مرا معین و یشتوان شدی! یعنی شرط پدر آنست که گوید دختر و فرزندان او محبوب من اند، اِنَّ اَبْرَ البرّ اَنْ یصل الرّجل اِلی اهل و ذابیه. دختر و فرزندان او را به پس خود میسپارند و میگویند در حق دختر من و فرزندان او اضعاف شقت فرمای. صلة الرحم تزید فی العمر و المال. پس مصطفی فرمود: ای فاطمه! دختران دیگر را برادران معدود و فرزندان ایشان را نیایگان مخصوص باشند. پس مصطفی صلعم رو بسوی یاران کرد و گفت: امّی ابنائی، انا ابوهم. برادران و یشتوان توایشانند و فرزندان ترا جای و محلّ بناء ایشان اند و فرزندان ترا مکان و مقام تاقیامت در ایشانست.

پس فرمود : إني تارك فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي . شرط هدايت آنست كه اگر تمسك كنيد بدين هردو هرگز گمراه نگريد ، پس هر كه يكي از اين هردو ترك دهد يا قرآن را يا فرزندان رسول را يا تمسك نكند هدايت يابد و گمراه تواند خواند (أبد باشد.ظ).

فوله : من بعدى وما تمسكتم به لن تضلوا أبداً .

يعنى هر كه بعد من تمسك بقرآن و اولاد من كند هرگز گمراه نشود . حسبكم كتاب الله وعترتى . بعد رسول بسند هست تمسك بكتاب و فرزندان رسول كه تادين سلامت مانند از هلاكى امت را پناهى بسند است كتاب خدا و فرزندان رسول و لهذا مصطفى فرموده : چگونه هلاك شود امتى كه اول او من باشم و ميانه او اولاد من باشد و آخر او عيسى باشد . وقد ذكرناه في الجولة العاشرة من الهداية الثالثة . فوله : الثقلين .

في « تاج الاسامي » : الثقل : رخت و بار مسافر . يقول العرب لكل شيء عزيز نفيس مصون : ثقل . الثقلان : يرمى و آدمى . وفي الحديث : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ، إنما سمي بذلك لأن الأخذ والعمل بهما ثقل . وفي « الدرر » في سورة الرحمن : وفي العلمى : ذكر أبو عمرو أن أصل كلمة ثقل من النفاسة لا من الثقل ، والثقل بيض النعم لسوائه وبقائه ، فسماها ثقلين إعظاماً لقدرهما وتخصيماً لشأنهما . كذا في « النهاية » وفي « الصحاح » : الثقل ، بالتحريك : متاع المسافر وحشمه . وفي « النكات » : الثقل اسم لشيء ثقل ، وسمى الثقل لأن العرب يسمي العظيم ثقلاً وتهيلاً . قال مجاهد : الثقل والثقل واحد يذكران في التسمي . كذا في « الزاهدى » عند قوله تعالى « قولاً ثقيلاً » : در قول ثقل قولهاست . أول آنكه : قول شريف است و عرب را عادتست چيزى كه بفضل و شرف ياد كنند آن را بثقل و رجحان و وزن وصف كنند و گویند : هذا أرجح من ذلك ، وهذا الكلام له وزن ، أي قدر ، وكان المراد منه أشرف منه وأحسن . يعنى مابتو وحي كنيم قرآنى شريف و بزرگوار . دوم آنكه : قولاً ثقيلاً في الثواب ، كما قال : كلمتان ثقيلتان في الميزان

و خفیتان فی اللسان . سوم آنکه : قولا قبیلاً فی العمل و حفظ حدوده و احکامه لافى القراءة ، و هذا کمن قال لا آخر : ارفع هذا العذل على السطح (قال . صح . ظ) : یتقل على السامع هذا الكلام لأن عن الكلام ليس بتقيل ولكن العمل تقيل . چون بر موحدان و متدبّنان عمل ایشان ثقیل باشد ، على الکفرین غیر یسیر ، و فی الحدیث : إنّ هذا القرآن صعبٌ مستصعبٌ على من كرهه . و قال : تضرّع منه جلود الأذین یخشون ربهم . یعنی موی از اندام میخیزد و پوست میلرزد کسانی را که میترسند از پروردگار خویش .

قوله : فيكم الثقلين .

و قوله : فيكم . و قوله : إن تمسكتم بهم . ا . و قوله : ولن يتفرقا حتى يردا . و قوله : كيف تخلفوني فيهما . در جمیع ضمائرمذکوره قرآن و فرزندان رسول جمع کرد تا اشارة باشد که تعظیم مجموع یعنی قرآن و فرزندان برابرست و هیچکسی از گویندگان تو من بعض و نکفر بهم نباشد ، اگر از یکی عنکر شوی و بر یکی ایمان آری ایمان نباشد ، و اگر هر دو بر مرتبة تعظیم برابر نبودندی جمع ضمیر جایز نشدی . کذا فی « المشارق » بش الخطیب أنت . قاله لمن قال فی الخطبة : من أطاع الله ورسوله فقد رشد و من عصهما فقد غوى .

قوله : كتاب الله وعترتي .

ذكر بالعطف . قال الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني : العطف هو الجمع بين الشيئين في العطف (الحكم . ظ) والأصل فيه الواو هو لمطلق الجمع عندنا ، أي الجمع بين المعطوف والعطف في الحكم الذي هو الإثبات أو النفي ، وعليه عامة أهل اللغة وأئمة الفتوى .

قوله : خذوا بكتاب الله وامتسكوا به .

يعنى : ثابت و محکم باشید در دوستی قرآن و فرزندان من از آنکه حبّ قرآن علامت حبّ خداست و حبّ اولاد من علامت حبّ من است . و فی کتاب « الشفاء » : حبّ القرآن علامة حبّ الله .

قوله : عترتي في « الصحاح » : عترة الرجل نسله . وفي « تاج الاسامي » :
العترة فرزندان و فرزندان فرزندان .

قوله : أهليتي .

في « النكات » : أهليتي الرجل : ولده وولد ولده . كذا ذكرناه في الجلوة
السادسة عشر من الهداية الحادية عشر .

قوله : اذكر كم الله .

بدانکه ذکر را از باب تفعل فرمود از بهر بزرگی دادن ایشان . فی « تاج
المصادر » فی الحديث : قد كروه ، أي فاجلوه لأن في ذكر الشيء إجلاله . الإجلال
بزرگ داشتن یعنی : میدارم شمارا در دوستی فرزندان خود و یاد میدهم شمارا خدای
در دوستی فرزندان خود تا فراموش نکنید ، لأن النسيان مركب للإنسان لقوله
عز وجل : ولقد عهدنا إلى آدم من قبل نفسي ، تادرمال وأسباب فریفته نگردید و در
فرح نشوید و این نصیحت مرا فراموش نکنید که قوم پیشین را چه رسید ، فلما نسوا
ما ذكروا به وفتحنا عليهم أبواب كل شيء ، حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة
فأذا هم مبلسون . و مصطفی صلعم سه بار بتکرار فرمود : اذكر كم الله في أهليتي ،
تادلای مؤمنان گشاده گردد از آنکه مؤمن کسی است چون بروی ذکر خدا کنند
دل او گشاده گردد از آن فرمود : اذكر كم الله . إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله
وجلّت قلوبهم وإذا تولى عنهم آیاته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون . و سه
کرت بتأکید از آن فرمود تا فراموش نکنند و فردا از گویندگان يقول الذين نسوه
من قبل قد جانت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير
الذي كنّا نعمل (نباشند ، صح ، ظ) . یعنی آن قوم بگویند تحقیق آمدند بر ما
پیغمبران پروردگار ما بحق است کسی که امروز شفاعت ما کند آن روز فراموش
کردیم یا باز گرداند ما را در دنیا تا ما عمل صالح کنیم .

قوله : لن يتفرقا .

در محل لن ترانی . لن برای تأکید است ولن اینجا برای تأیید است . یعنی جدا

نشود این هردو از تعظیم و فضل و شرف در دنیا و عقبی. حتی بر دا علی الحوض، هرگز جدا نشود تعظیم قرآن و فرزندان رسول الله تا آنکه بیایند بر حوض کوثر. ذکر کوثر کرد تا یاد آرند از آنکه همه را ورود بر کوثر باشد، مؤمن از مشرک و موحد از ملحد و موافق از منافق آنجا جدا گردد، چنانچه از حدیث کتاب «الشفاء» در جلوه ثانیه تحت این جلوه در منقبت من لا یتمسکهم (لا یتمسک بهم، ظ) تمام حدیث آوردیم یعنی: بر حوض کوثر هر که محب خاندان است آمدن دهند و منافق را از دور برانند.

قوله: فانظروا کیف تظفونی فیها.

فی «تاج المصادر»: النظر بمعنی الإعتبار والتأمل، کقوله تعالی: انظر کیف فقلنا. والخلف والخلافة: بجای کسی که از تو بوده ایستادن، والخلف: از پی کسی در کسی در آمدن و خلف بودن. یعنی: پس عبرت گیرید و اندیشه کنید که بعد من با قرآن و فرزندان من چگونه خواهید بود. ثم جعلنا کم خلافت فی الارض من بعدهم لننظر کیف تعملون. هر آینه خداوند می بیند آنچه با ایشار خواهید کرد، خلف بد میباشید تا فردا نگویم شمارا: یسما خلفتونی من بعدی. الی ههنا هدایت روزی فرما! و فی کتاب «الشفاء»: اوصیکم بکتاب الله وعترتی. یعنی وصیت میکنم شمارا بتمسک کتاب خدا و فرزندان من، اگر چنک در زید بدین هردو بعد از من هرگز گمراه و تباه نشوید. و فی «بحر الأنساب»: قال رسول الله ﷺ: حسبکم کتاب الله وعترتی. یعنی بسند و کافیت شمارا از برای هدایت و چنک در زدن کتاب خدا و فرزندان من. و فی کتاب «الشفاء»: أخبرنا الشیخ محمد بن أحمد العدل من کتابه و کتبت من أصله، حدّثنا أبو الحسن المقرئ الفرغانی، حدّثني أم القاسم بنت الشیخ أبي بكر الخطاف، قالت: حدّثني أبي، قال: حدّثنا حاتم، وهو ابن عقيل، ثنا يحيى، وهو ابن اسماعيل، ثنا يحيى وهو الحماني، ثنا وكيع، عن ابيه، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حبان، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلعم: أنشدکم الله فی أهل بیتی أنشدکم الله فی أهل بیتی، أنشدکم الله فی أهل بیتی. و فی «تاج المصادر»: نشد من

باب نصر، سوگند دادن . وفي « المغرب » من قال : أنشد من باب أكرم فقد أخطأ ،
 ونشدك الله بمعنى نشدتك الله أنشدك عهدك ووعدك ، أي أذكرك ما عاهدتني به ووعدتني
 وفي « الصباح » : نشدت فلاناً أنشده نشداً : إذا قلت له : نشدتك الله أي سالتك بالله
 كأنك ذكرته (إياه ، فشد أي تذكر . صح . ظ) . وفي « النكات » : في الحديث :
 أنشدكم الله في أهليتي أي أذكركم الله ما وعدتموني في إكرام وحب أهل بيتي
 لأنه شرط الإيمان . یعنی سوگند خدا میدهم شما را در چنگ زدن باهلیت من
 ودر رعایت وحرمت ایشان . و سوگند اشد تأکید وسخت ترین اهتمام است . مؤمن
 مخلص سوگند و تأکید رسول قبول کند کافر ملحد ، منکر شود . یعنی دیگر یاد میده انم
 عهدی ووعدی که در دوستی فرزندان من کرده اید زیرا چه حب اولاد رسول شرط
 ایمان است ، پس یاد میده انم آن شرط را ، لأنه مذکور سابق من الإيمان . وفي
 « شرف النبوة » و « المشكوة » : روى أحمد عن أبي ذر رأيت قال آخذاً بباب الكعبة
 سمعت النبي يقول : مثل أولادي (أهل بيتي . ظ) فيكم كمثّل سفينة نوح ، فمن
 ركبها نجا ومن زاغ عنها هلك . ترجمه : ومصطفى فرمود **بِسْمِ اللَّهِ** ودر آن حال در
 کعبه گرفته بود گفت : مانند اولاد من در شما همچو کشتی نوح است پس هر که چنگ
 در زد در آن نجات یافت و هر که گذاشت در خالت هلاک شد و این فرمان در وقت
 صحابه شده بود از آنکه مصطفی میدانست که در آخر الزمان طول مدت شود از
 خیرت مصطفی صلعم ، ظهر الفساد في البر والبحر . فساد القلوب على قدر فساد الزمان .
 خیر القرون قرنی ثم من بلیه ثم من بلیه ثم یفشو الکنب . آن روز در سای فساد
 زمانه در موج آید ، ومن کان فی البحر لا ینجو إلا بالسفينة . و بیان این حدیث در جاوه
 اولی از هدایت ثانیه گفته شد ، و آنروز دین غریب و ایمان اسیر و نیکبخت نادر و
 دیندار کم باشد ، هر کسی بکسی یناهد شما راه راست بگیریید . قل هذه سبيلي
 ادعوا إلى الله (على بصيرة . صح . ظ) أنا ومن اتبعني . یعنی دوستی قرآن و فرزندان
 من اگر بگیریید هر گز بعد من بی راه و تباه نشوید . وفي کتاب « الشفاء » : المتمسك
 بسنتي عند فساد امتي له أجر مائة شهيد . یعنی آن روز که مردمان بفساد مشغول

شوند هر كه چنك در زند درمست من مراورا ثواب صد شهيد باشد و آن سنت دوستی قرآن و فرزندان رسول است كه مردمان امروز بسبب فساد زمانه و دور و دیار آخرین آن را ترك داده و در دریای شقاوت غرق شده . عصنا الله من المعترض الزنیم .

الجلوة الثانية : فی مذمة من لا یتمسك بهم (لا یتمسك بهم . ظ) قال الله تعالى : قلینحذر الذین یخالفون عن امره ان تضییبهم فیتنة او یضییبهم عذاب الیم . وقال : و من یسابق الرسول من بعد ما تبین له الهدی و یتبع غیر سبیل المؤمنین . عزیز من ! دوستی و تمسك با اولاد رسول بفعل و قول مصطفی و بنصوص ثابت است . پس هر كه بجا نیارد و منكر گردد از قومی باشد ، من یقول آمنا بالله و بالیوم الآخر و ما هم بمؤمنین . قال الله تعالى : و ما آتیكم الرسول فخذوه و ما نهیكم عنه فانهوا . فی الزاهدی : عن ابن مسمود انه عموم (عام . ظ) فی كل ما امرهم النبی و نهیهم عنه . پس هر كه تمسك بقرآن و اولاد رسول نکند اگر چه ظاهر خود را مؤمن گوید ایمان او سودمند نباشد و فردا سیاه رو گردد . و فی کتاب « الشفاء » : فلیذا دن عن حوضی رجال کما یذاذ البعیر القتال فانادیهم : ألا هلتم ! ألا هلتم ! فیقال : إنهم بدّلوا بحدك ! فأقول : فسحقاً (سحقاً . ظ) فسحقاً فسحقاً ! و فی « الکشاف » : إني علی الحوض أنظر من یرد علی منكم والله لیقطعن دونی ، أي لیطردن طرد غضب دونی ، أي أدنی مقام منی رجال فلا قولن : رب منی ! و من امتی ! فیقول : إنك لاتدری ما أحدثوا بحدك ، مازالوا یرجمون علی أعضایهم ! حاصله : مصطفی فرمود صلعم در حدیث سابق : ولن یفترقا حتی یردا علی الحوض . یعنی قرآن و فرزندان من یکجا بر حوض حاضر شوند تا شاهد باشند كه دوست ایشان كه بوده كه دشمن بوده و بعد من فرمان تهتك من كه بجا آورده و كه ترك داده و من بر حوض ایستاده باشم می بینم هر كه خواهد آمد بر من ، یا دوستی جمله قرآن و فرزندان من و هر كه بایشان تمسك نكرده ، خلاف امر من كرده ، بخدا كه او را فرشتگان برانند راندنی غضب چنانچه اشتر و اسب یله را برانند از حوض ، پس من ندا كنم :

بیایید این از اُمت من است و از آن من است ! فرمان آید : ای محمد ! تو نمیدانی بعد تو ایشان باقرآن و فرزندان تو خلاف فرمان تو کرده اند ، و بجای ود و مودت ، بغض و عداوت کرده اند . پس بگویم من : ای فرشتگان از من این مرد را دور فر برید ، و الحامور بمتابعته لایصیر تبعاً و المندوب إلى إمامته لایصیر مأموماً ، کُلِّ علم و کُلِّ قول دلّ علی مخالفة النبی ﷺ فهو زندقه و شیطنة . پس هر که باقران و فرزندان رسول تمسک ندارد اگرچه علم اولین و آخرین بخواند چون کتابی است و اگر زهد کند مانند راهب است ، و فردای قیامت او را برو اندازند در دوزخ . کذا فی « دستور الحقایق » و « الأربعین فی (عن . ظ) الأربعین » . فی « الزاهدی » : فی « مجمع الأخبار » عند قوله تعالى : قُلْ نَعَالُوا نُدْعُ أَبْنَانَا وَأَبْنَائِكُمْ ؛ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَخَلَقْنِي وَعَلِيّاً مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَنَا أَصْلُهَا ، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا ، وَالْحَسَنَانِ ثَمَارُهَا ، وَآوَادُهُمَا أَغْصَانُهَا ، وَشِيعَتُهُمْ أَوْرَاقُهَا . فَمَنْ تَمَلَّقَ بَعْضَ مَنْ أَغْصَانُهَا نَجَا وَمَنْ زَاغَ عَنْهَا هَوَى وَغَوَى ، وَلَوْ كَانَ عَبْدًا عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ السَّفَا وَالْعُرْوَةِ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَصِيرَ كَالشَّرِّ الْبَالِي لَمْ يَذْرُكْ مَحَبَّتَنَا فَأَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ ! ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى حَاصِلُهُ : « مصطفی فرموده صلعم : خداوند تعالی مرا و علی را از یک درخت آفریده « مَنِ كُنْتُ مُوَلَّاءُ فَعَلَى مُوَلَّاءِ » شاهد این مقاله است ؛ من اُصلم و علی فرع است ، لاجرم بیعت ایمان اُصل باشد و بیعت توبه فرع و فرزندان من میوه آن درخت اند ، هر که تمسک کند و چنگ محکم بشاخ آن درخت زند نجات یابد ، و هر که بلخشید فرود افتاد و بی راه شد اگرچه باشد بنده که پرستیده است خدای را هزار اندر هزار شال در میان صفا و مروه تا آنکه شده چون مشک خشك کهنه ؛ دریافته است دوستی ما را / و ما کُنْ صَلَوَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَا وَ تَصَدِيقُهُ ، آن نماز نیست آواز است که از میان دولب چون آواز سر نای بیرون می آرد و دستک می زند و چون فردا بر خیزد بروی اندازد خداوند تعالی او را در دوزخ بر هر دو پره بینی . عزیز من ! « شیار باش شیطان رهن ترا ره میزند و از سادات کم اعتقاد میکند ، باید که اعتقاد بر قرآن

وسادات محکم کن «حسبکم کتاب الله وعترتی» امیدی واثقست، وازینجا امام شعبی وزیر عبدالملک مروان گفت: هر که اولاد رسول را بیازارد و نماز گزارد بمنزل کسی باشد که قرآن زیر پای نهد و کفش پیغمبر بزرگ اندازد و بت در بغل و سر در سجده، آن نماز سود این قوم نباشد، یقولون آمنا بالله و بالیوم الآخر و ما هم بمؤمنین یخادعون الله و الذین آمنوا و ما یخدعون (إلا أنفسهم . صح . ظ) بدین دعوی دروغ خود را در دنیا مسلمان گویانند و از تیغ میبره‌اند، عصمنا الله من المعترض الزیم] .

و نیز ملک العلماء در «هدایة السعداء» در جلوه ثالثه هدایة ثانیه گفته: [فی المصابیح: «إنتی تارک فیکم ما إن تمسکتم به من بعدی لن تضلوا کتاب الله وعترتی اهل بیتی . حاصله: فرزندان خود را در شما میگذارم، شرط ایمان آنست اگر بگیرید او را بحرم و رعایت هرگز گمراه بعد من نگردید. و این دلیلست که محبت ایشان شرط ایمانست] .

و نیز ملک العلماء در «هدایة السعداء» در جلوه خامسه هدایة ثانیه گفته: [وفی المصابیح و المشکوۃ: «عن زید بن أرقم، قال: قام رسول الله ﷺ قال (فقال . ظ): «إنتی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا من بعدی أحدهما أعظم من الآخر کتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتی اهل بیتی . و لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تخلون فیهما . ترجمه: زید بن أرقم گوید: بایستاد مصطفی صلعم و در آن حال ایستاده گفت: بدرستی که من گذارنده‌ام در شما چیز را که اگر بگیرید آن را هرگز گمراه و بی راه نشوید بعد من، یکی از ایشان بهترست از دیگری و آن دو چیز آنست یکی کتاب خداست که رسانیست که درازی اواز آسمان سوی زمین، دوم فرزندان من، و قرآن و فرزندان از روی شرف و فضل هرگز پراکنده و جدا نشوند همیشه جمع باشند تا آنکه حاضر شوند بر حوض کوثر، پس نیکو اندیشه کنید چگونه با ایشان خواهید بود، یعنی اگر تمسک کنید بدیشان هرگز گمراه نشوید، و اگر بگذارید ایشان را بی راه

و هلاك گردید . و این حدیث دلیلست که ایشان چون با قرآن جمع باشند ایمان ایشان در حالت قرع زائل نشود .

و نیز ملك العلماء در « هداية السعداء » در جلوة سادسة هداية رابعة عشر گفته : [فی « المصاییح » : عن (فی . ظ) الحسان : عن جابر رضی الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ على ناقته القصواء فسمعتة يقول : يا أيها الناس ! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي . وفي « شرف النبوة » و « المشكوة » : مثل أولادى (أهل بيتي . ظ) فيكم كمثلى سفينة نوح فمن ركبها نجي ومن تركها هلك . حاصله : مصطفى فرمود صلعم : هر که خود را در دامن فرزندان من بربشد و بدوستی ایشان چنك درزند که اگر فرزندان مرا دوست گیرید و چنك در دامن ایشان زنید هرگز بعد من گمراه و بی راه نگردید . من اقتدى به فهمیدید و من استمره فهم منصور و من خالفه فقد اتبع غير سبيل الهممين ، و لا اله الا الله ما تولى وأصله جهنم و سالت مصيراً . و ازین جاست که مرید از آن سید بهتر و فاضلترست از مرید غیر سید ، چنانچه تمام این احادیث در فصول وصیت و نقل (بدو نقل . ظ) در خامسه (۱) از هدایه (هدایات . ظ) گفته آمد .

و نیز ملك العلماء در « مناقب السادات » گفته : [الحدیث الثالث - فی « المشارق » و « المصاییح » و « شرف النبوة » و « الدرر » و « تاج الاسامی » و غیر ذلك : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى . حاصل : مصطفى صلعم فرمود : بدرستی و راستی که من « یگانه ام در شما دو چیز عزیز و نفیس و محفوظ » از آنکه مصطفى پدر ائمتانست ، کفوله : ائمتی ابناءئی ، و شرط پدرانست که وقت رحلت بفرزند نصیحت و وصیت کنند و آنچه عزیز و نفیس باشد بفرزندان سپارند ، مصطفى را قرآن و فرزندان عزیز و نفیس بودند با ائمت سپرد و فرمود : اگر چنك زنید بدرستی بایشان بعد من هرگز گمراه نگردید .

(۱) احادیث تمسك به ثقلین تفصیل در هدایه رابعة مذکورست ، که امر تقام آتفا ،

فما ذكره المصنف ههنا لعله سبقة من سبقات الفهم ، والله اعلم (۱۴۳) .

و در « شرح سنن (سنت، ظ) » میگویند : در صحت حدیث محدثان خلف و سلف متفق اند] .

ولیز ملک العلماء در « مناقب السادات » گفته : [الحدیث الثالث - فی « المصابیح » و « المشکوة » : عن زید بن أرقم ، قال : قام رسول الله ﷺ وقال : إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدی أحد هما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما] . ترجمه : مصطفی فرمود ﷺ : بدرستی که میگذارم من در شما دو چیزی را که اگر دست گیرید او را گمراه نشوید بعد من ، یکی بزرگتر است از دیگری : کتاب خدایتعالی رستی است دراز از آسمان ، دوم فرزندان من ، هرگز جدا نشوند این « هر دو یکی از دیگری تا آنکه فرود آیند بر حوض کوثر ، پس اندیشه کنید که چگونه از پس من در ایشان خواهید بود ، یعنی در رعایت و محبت ایشان .

فوله : قام .

زیرا که آواز ایستاده بلند ترست ، و هوای شتبار . إني تارك ، از آن گفت که چون اُمت بمنزله پسرانند و رسم پدران آنست که وقت رحلت متروکه و آنچه عزیزتر و نفیس تر باشد بفرزندان سپارند و بحفظ آن وصیت کنند . فیکم ، لاطرف ، تا ایشان در اُمت مقام وجاه باشد . ما إن ، إيهام ، و هوای اهتمام ، إن شرطیة ، هدایت آنست که دوست دارید ایشان را . لن يتفرقا ، لن للتأكد ، یعنی هرگز فرزندان من از قرآن جدا و بیزار نشوند و هرگز از ایشان قرآن بیزار نشود زوال تصدیق نباشد] انتهى .

و کمال جلال مرتبت و سمو منزلت ملک العلماء دولت آبادی و نهایت تمهر و تبهر او در علوم دینیّه و معارف یقینیّه بر ناظر « أخبار الأخیار » شیخ عبدالحق دهلوی و « تفسیر شاهی » محمد محبوب عالم و « مقدمه سنتیّه » شاه ولی الله والد ماجد مخاطب و « کشف الظنون » مصطفی بن عبدالله القسطنطنی و « مرآة المسامح »

الدین سهارنبوری و «سبحة المرجان» و «تسلية الفؤاد» غلام علی آزاد بلگرامی و «ایضاح لطافة المقال» و «غرة الراشدين» فاضل رشید و «إزالة الغين» مولوی حیدر علی معاصر و «أبجد العلوم» مولوی صدیق حسن خان معاصر؛ واضح و آشکارست. در اینجا اکتفا بر بعضی عبارات می رود.

شیخ عبدالحق دهلوی در «أخبار الأخیار» گفته: [قاضی شهاب الدین دولتابادی. شهرت اوصافش مغنیست از شرح آن، اگرچه در زمان او دانشمندان ترجمه ملك العلماء بوده اند که استادان و شریکان او بوده، اما شهرت و قبول قاضی شهاب الدین که حتمیاً او را عطا کرد هیچکس را از اهل زمان او دولتابادی نکرد. از تصنیفات او یکی «حواشی کافیه» است که در لطافت و منانت بی‌مدیل واقع شده و هم در حیات او مشهور عالم گشته، و «إرشاد» در نحو که دهوی تمثیل در ضمن تعبیر التزام نموده و ترتیب جدید اختیار فرموده است، نیز متنیست متین و بی نظیر و قرین و «بدیع البیان» نیز متنیست در علم بلاغت، در آنجا مقید بسجع شده است. و «بحر مواج» تفسیر قرآن شریف کرده به عبارت فارسی، در وی بیان ترکیب و معنی فصل و وصل داده است و در آنجا نیز از برای سجع تکلفی کرده است، قابل اختصار و تنقیح و تهذیب است. و «أصول بزدوی» تا بحث امر نیز شرحی نوشته، و کتب و رسائل دیگر نیز دارد فارسی و عربی. و رساله دارد در تقسیم علوم. و در صنائع نیز رساله فارسی دارد. و سلیقه شعر نیز دارد، و این قطعه او که بیکی از مملوک در باب طلب جاریه نوشته است مشهورست:

این نفس خاکسار که آتش سزای اوست یرباد گشت لائق به آب گردنست

یك کسی چنان فرست که پا بر سرم نهد ریزد همه منی و تکبر که در منست

وفات او در سنه ثمان (۱) و اربعین و ثمان مائة و قبر او در شهر جونپورست. قاضی

شهاب الدین رساله دارد معنی به «مناقب السادات» در آنجا ادب عقیدت و محبت

(۱) الصحيح كما ضبط آزاد في «سبحة المرجان» و «تسلية الفؤاد» انه توفي سنة تسع

و اربعين و ثمان مائة، فتنه (۱۴. ن)

بأهل بیت نبوت سلام الله عليهم أجمعين داده سرمایه سعادت و موجب نجات وی در آخرت آن خواهد بود، إنشاء الله تعالى. باعث تصنیف آن رساله را چنان گویند که در زمان اوسیدی بود که او را **سید اجمل** میگفتند، از اکابر وقت بود ولیکن جمال نسبش از حلیه علم و فضل عاطل بود، غالباً قاضی را باوی در بعضی محافل ملوک در تقدیم و تأخیر مجلس نزاعی شده بود، در اول قائل شد بافضلیت عالم و تقدیم او بر علوی عامی، بعد از آن بتسویه عالم غیر علوی با علوی غیر عالم و درین باب رساله نوشت و گفت: عالمیت ما مشخص و متیقن است و علویت شما مشکوک، پس ما را تقدیم و ترجیح بر شما ثابت باشد! استاد قاضی شهاب الدین را اینمعنی از وی ناخوش آمد و مزاج حائل از وی منحرف گشت، قاضی از اینمعنی برگشت و در منافبمادات و افضلیت ایشان رساله نوشت و از آنچه گذشته بود اعتذار نمود. و بعضی گویند که حضرت سرور کائنات را علیه افضل الصلوات و اکمل التحیات بخواب دید که او را از اینمعنی تنبیه میفرماید و بر استرخاستید! **اجمل** مذکور تحریر من مینماید، قاضی پیش سید رفت و توبه کرد و رساله نوشت، والله اعلم! انتهى.

فهذا شهاب الدين الدولتا بادی ملك علمائهم العظام الاحبار، وقدة ائمتهم القداماء الكبار، قد روى هذا الحديث العزيز المثار، وأثبت هذا الخبر العظيم الآثار، نقلًا من كتب أسلافه والأشعار، فأورده بالتثنية والتكرار، والتوفير والاكتار، والإعلان والإجهار، والإيضاح والإسفار، في كلا سفره الموصوفين بالاستناد والإعتماد، وأعقبه بتبيينات ذاكبة ساطعة كالقنار، وأردفه بتوضيحات نافعة فائحة كالريح الأزهار، فالعجب كل العجب من الجاحد الغرار، المعنوب لا غترار، المستهتر لا جترار، الخائن في غمار الإفمار، كيف لا يزع نفسه بالتحرج والإزدجار، عن الإقتحام في بوادي التبار، والوقوع في مهاوي البوار، والسلوك في شرك الردى والدمار.

﴿ ۱۴۵ - أما روایت نور الدین علی بن محمد المکی المالکی

المعروف بابن الصباغ ﴾

حدیث ثقلین را، پس در « فصول مهمه فی معرفه الائمه » گفته: [وروی

الترمذي أيضاً عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه . هذا اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه ، وزاد غيره وهو الزهري ذكر اليوم والزمان والمكان ؛ قال : لقنا حج رسول الله ﷺ : حجة الوداع وعاد قاصداً المدينة قام بغدير ختم وهو ماء بين مكة والمدينة ، وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة المحرام وقت الهجرة ، وقال : أيها الناس ! إني مسئول وأنتم مسئولون ، هل بلغت ونصحت ؟ قالوا : شهد أنك قد بلغت ونصحت ، ثم قال : وأنا أشهد أني قد بلغت ونصحت ، ثم قال : أيها الناس ! أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله . قال : وأنا أشهد مثل ما شهدتم ، ثم قال ﷺ : أيها الناس ! قد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وأهل بيتي ، ألا وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسعة حوضي ما بين بصري وصنعا ، عدد آيته عدد النجوم إن الله مسائلكم (سائلكم ظ) كيف خلقتهم في كتابه وفي أهل بيتي ، ثم قال ﷺ : أيها الناس ! من أولى الناس بالمؤمنين ؟ قالوا : الله ورسوله أولى بالمؤمنين . يقول ذلك ثلاث مرات . ثم قال في الرابعة وأخذ بيد علي رضي الله عنه : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ألكم وال من والاه وعاد من عاداه ، يقولها ثلاث مرات ، ألا فليبلغ الشاهد الغائب .

وعلامه ابن الصباغ از مشاهير علمای عظام و معارف کمالی فخام سنیه است ، نبذی از آثار بعد صیت و اشتها و ، حقق وثاقت و اعتبار ، و علو مرتبت و عظمت
ماخذ ترجمه مقدار و سمو منزلت و رفعت فخر او بر ناظر « إنحاف
ابن صباغ الوری « بأخبار أم القرى » تصنیف نجم الدین عمر بن فهد
مالکی مکی و « ضوء لامع لأهل القرن التاسع » تصنیف شمس
 الدین محمد بن عبدالرحمن سخاوی و « جواهر المقدين » نور الدین علی بن عبدالله
 مسهودی و « إنسان العیون » نور الدین علی بن ابراهیم حلبی و « صراط سوی »
 محمود بن محمد بن علی شیخانی و « نزهة المجالس » عبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوری

و «ریاض زاهره» عبدالله بن محمد مطبری و «تفسیر شاهی» محمد محبوب عالم و «سعادة الكونین» إكرام الدين بن نظام الدين دهلوی و «إسعاف الراغبین» شیخ محمد بن علی صبان مصری و «ذخيرة المال» أحمد بن عبدالقادر عجبلی و «إيضاح لطافة المقال» فاضل رشید و «مشارك الأنوار» شیخ حسن عدوی حمزای معاصر و «نور الأبصار» سید مؤمن بن حسن مؤمن شبلنجی معاصر؛ در حین خفا و استتار نیست.

فهذا علامتهم الجلیل ابن الصباغ، بقدری هذا الحديث المسبغ أنتم الإسباغ الذي فيه أوفى منفع و بلاغ، لكل رائد للحق و باغ، فلا ينكب عن الهدى إلا حارداً طاغ، ولا يعرض عن القواب إلا مارداً باغ، ولا يأنف الباطل إلا من جار من القصد و زاغ، ولا يؤثر النفي إلا من حاد عن الرشيد و زاغ.

﴿ ۱۳۶ - أما روایت شمس الدین محمد بن عبدالرحمن بن محمد

المخاوی القاهری النافعی ﴾

حدیث ثقلین را، پس در کتاب «استجلاب إرتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوی الشرف» که نسخه عقیقه آن بحمد الله المتعم المفضل بحسن سعی و لطف إقبال یکی از متمسکین بأذیال سادات قادات أقبال، لازال ناهلاً من مناهل العلم والكمال بحرماتهم الباهرة الجلال، علیهم آلاف السّلام من الملك المتعال؛ پیش نظر این قاصر کثیب البال؛ حاضر و موجود است؛ طرق متعدده متکثره و أسانید متعدده متوافره این حدیث شریف آورده، در مضماری ایراد و إمداد قصب السبق از حفاظ أخبار و نقاد آثار برده، چنانچه در کتاب مذکور بعد بیان تفسیر آیه مودت گفته:

[وإذ قد بان لك الصحيح في تفسير هذه الآية، فأقول: قد جاءت الوصية القرصية بأهل البيت في غيرها من الأحاديث. فعن سليمان بن مهران الأعشى، عن عطية بن سعد العوفي وحبيب بن أبي ثابت، أولهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وثانيهما عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء

إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي في جامعه وقال : حسن قريب ، انتهى . وحديث أبي سعيد عند أحمد في مسنده من حديث الأعمش وكذا من حديث أبي إسرائيل الملائي إسماعيل بن خليفة وعبد الملك بن أبي سليمان ، ورواه الطبراني في الأوسط من حديث كثير النواء ، أربعتهم من عطية ، ورواه أبو يعلى وآخرون ، وصحبت من إيراد ابن الجوزي له في « العلل المتناهية » بل أعجب من ذلك قوله : إنه حديث لا يصح مع ما سيأتي من طرق التي بعضها في صحيح مسلم ، فقد أخرج في صحيحه حديث زيد من طريق سعيد بن مسروق وأبي حنبل يحيى بن سعيد بن حنبل ، كلاهما واللفظ للثاني عن يزيد بن حنبل عم ثانيهما ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بقاء يدعو خُفّاً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ثم ذكر ثم قال : أما بعد يا أيها الناس ! فإني أنا نبأكم بيوثك أن يأتي رسول ربّي فأجيب وإنّي تارك فيكم ظلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا . فحدث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي . أذكركم الله في أهل بيتي ، ثلثا . قليل ، لزيد : من أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قيل : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل نبأ رضي الله عنهم . قيل : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم . وفي اللفظ : قيل لزيد رضي الله عنه : من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ فقال : لا إيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أمها . وفي رواية غيره : إلى أبيها وأمتها . أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده . أخرجه مسلم أيضاً وكذا النسائي باللفظ الأول وأحمد والدارمي في مسنديهما وابن خزيمة في صحيحه وآخرون كلهم من حديث أبي حنبل التميمي (التيمنى.ظ) يحيى بن سعيد بن حنبل ، عن زيد ابن حنبل . وأخرجه الحاكم في « المستدرک » من حديث الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، ولفظه : لقد رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدیر خم مرّاً (امر . خ . ظ) بدوحات فقامت

ثم قام فقال : كاتى قد دعيت فاجبت انى قد تركت فيكم الثقليين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتى فانظروني كيف تخلفوني فيهما فانتمما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله عز وجل مولاى وأنا ولي كل مؤمن و مؤمنة ، ومن حديث سلمة بن كهيل : عن أبيه عن أبى الطفيل أيضاً بلفظ : نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند سمرة خمس دوحات عظام ، فكسر الناس ما تحت السمرة ثم راح رسول الله ﷺ عشية فصلى ثم قام خطيباً فحمد الله تعالى عز وجل وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ماشاء الله أن يقول ثم قال : أيها الناس ! انى تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموها (اتبعتموهما . ظ) وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتى ، وحديث أبى الضحى مسلم بن سبيع عن زيد بن أرقم (رض) مقتصراً على قوله : انى تارك فيكم الثقليين كتاب الله وأهل بيتي وإنيهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، وقال عقب كل طريق من الثلاثة : إنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وكذا أخرجه من طريق يحيى بن جعدة عن يزيد بن أرقم ووافقه على تخريج هذه الطريق الطبرانى في الكبير وفيها وصف ذلك اليوم بأنه ما أنا علينا يوم كان أشد حرّاً منه . وأخرجه الطبرانى أيضاً من حديث حكيم بن جبير عن أبى الطفيل عن زيد ، وفيه من الزيادة عقب قوله وإنيهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض سألت ربى ذلك لهما ، فلا تفدّوهما فتهلكوا ولا تصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم . وفي الباب : عن جابر ، وحذيفة ابن أسيد ، وخزيمة بن ثابت ، وسهل بن سعد ، وضميرة ، وعمار بن ليلى ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعدي بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وعلي بن أبي طالب ، وأبى ذر ، وأبى رافع ، وأبى الشريح الخزاعى ، وأبى قدامة الأنصارى ، وأبى هريرة ، وأبى الهيثم بن التيهان ورجال عن قريش وأم سلمة وأم هانئ ابنة أبي طالب الصحابة ، رضوان الله عليهم .

أما حديث جابر ، فرواه الترمذى في جامعه من طريق زيد بن الحسن الأنماطى عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ، عن أبيه . عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعتة يقول : يا أيها الناس !

إِنِّي قد تَرَكْتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تَضَلُّوا كتاب الله وعترتي أهليتي . وقال الترمذي بعده إِنَّهُ حسنٌ غريبٌ . ورواه أبو العباس بن عتبة في الولاية من طريق يونس بن عبد الله بن أبي فروة ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن جابر رضي الله عنه ، قال : كنّا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فلما رجع البهجة أمر بشجرات فتم ما تحتهن ثم خطب الناس فقال : أمّا بعد ، أيّها الناس ! فإِنِّي لأراني يوشك أن أدعى فأجيب وإِنِّي مسؤل وأنتم مسؤلون فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك بكت الرسالة ونصحت وأديت ، قال : إِنِّي لكم فرط وأنتم واردون على الحوض وإِنِّي مختلف فيكم الشقلين كتاب الله .

وأما حديث حذيفة ابن أسيد الغفاري ، فرواه الطبراني في معجمه الكبير من طريق سلمة بن كهيل ، عن أبي الطفيل ، عنه وزيد بن أرقم رضي الله عنهما قال :
 لنا صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع من أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فتم ما تحتهن من الشوك وعمد فصلى تحتهن ثم قام فقال : يا أيّها الناس ! إِنِّي قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يمتر بي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإِنِّي لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب وإِنِّي مسؤل وإنكم مسؤلون . فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد نشد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى ! نشهد بذلك . قال : ألستم تشهدون ؟ قال : يا أيّها الناس ! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، يعني عليّاً ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : يا أيّها الناس ! إِنِّي فرطكم وإنيكم واردون على الحوض حوض عرصة ما بين بصرى إلى صنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإِنِّي سألتكم حين تردون عليّ عن الشقلين فانظروني كيف تخلفوني فيهما الشغل الأكبر كتاب الله عز وجل صيب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا يبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن

ينقضيا حتى يردا على الحوض . ومن هذا الوجه أورده القياء في « المختارة » ورواه أبو نعيم في « الحلية » وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة وحده به .

وأما حديث خزيمة ، فهو عند ابن عقدة من طريق محمد بن كثير ، عن فطر وأبي الجارود ، كلاهما عن أبي الطفيل أن علياً رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنشد الله من شهد يوم غد يرخم إلا قام ، ولا يقوم رجل يقول : نُبِّيتُ أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه . فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الأنصاري وأبوليلي وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش . قال علي رضي الله عنه وعنهم : هاتوا ما سمعتم فقالوا : نشهد أننا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله ﷺ فأمر بشجرات فشد بين يديه وألقى عليهن ثوباً ثم نادى بالصلوة فخرجنا وصلينا ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! ما أنتم قائلون ؟ قالوا : قد بليت . قال : اللهم ! أشهد ثلاث مرات ، قال : إني أوشك أن أدهى فأجيب وإنني مستول وأنتم مستولون ، ثم قال : إلا إن أموالكم ودماءكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا . أوصيكم بالنساء ، أوصيكم بالبجار ، أوصيكم بالمماليك ، أوصيكم بالعدل والإحسان . ثم قال : أيها الناس ! إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض نبأني بذلك اللطيف الخبير ، وذكر الحديث في قوله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال علي رضي الله عنه : صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين .

وأما حديث زيد ، فرواه أحمد في مسنده ولفظه : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض .

وأما حديث سهل فقد تقدم مع خزيمة .

وأما حديث ضمرة الأسلمي ، فهو في « الوالاة » من حديث إبراهيم بن

عبد الأسلمى، عن حسين بن عبد الله بن ضميرة، عن أبيه، عن جده رضى الله عنه قال: لما انصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع أمر بشجرات قحمن بوادي خم وهجر فخطب الناس فقال: أما بعد، أيها الناس! فإني مقبوض أو شك أن ادعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأدبت، قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهليتي إلا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

وأما حديث عامر، فأخرجه ابن عقدة في «الموالاة» من طريق عبد الله بن سنان، عن أبي الطفيل، عن عامر بن ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد رضى الله عنهما، قالوا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ولم يحج غيرها حتى إذا كان بالصفحة نهي عن سمرات بالبطحاء متقاربات: لا تنزلوا تحتها حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهم أرسل إليهم قم ما تحتها وشد بن على (عن ظ) رؤس القوم حتى إذا نودي للصلوة غدا إليهم فصلى تحتها ثم انصرف الناس وذلك يوم غد يرخم وخم من الصفحة وله بها مسجد معروف. فقال: أيها الناس! إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يموت نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله . وذكر الحديث، والقصد منه قوله صلى الله عليه وسلم: أيها الناس! أنا فرطكم وإنكم واردون على الحوض أعرض مقابلي بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة، ألا وإني سألتكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني. قالوا: وما الثقلان؟ يا رسول الله! قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرف (طرفه ظ) بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تفلتوا ولا تبدلوا، ألا وعترتي، قد نبأني اللطيف الخبير ألا يتفرقا حتى يلقيا نى وسألت ربى لهم ذلك فأعطاني فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فبهما علم منكم ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المدينى في ذيله في الصحابة وقال إنه عزيز جداً.

وأما حديث عبد الرحمن بن عوف، فهو عند ابن أبي شيبة وعنه أبي يعلى في مسندهما . وكذا أخرجه البرزاني مسنده أيضاً ولفظه: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة أو تسع عشرة ثم قام رسول الله خطيباً

فعداه وأثنى عليه ثم قال : أوصيكم بعترتي خير أو إن موعدهم الحوض ، و الذي نفسي بيده لتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة أولاً بمثن إليكم رجلاً مني ، أو كنفي ، يضرب أعناقكم ! ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : هذا .

وأما حديث ابن عباس ، فأشار إليه التذيلى في مسنده .

وأما حديث ابن عمر ، فهو في « المعجم الأوسط » للطبراني بلفظ : آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخلفوني في أهل بيتي .

وأما حديث عدى بن حاتم و عتبة بن عامر ، فقد تقدم حديثهما في خزيمة .

وأما حديث علي ، فهو عند إسحق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن

زيد ، عن محمد بن عمرو بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده علي رضي الله عنه أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال : تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده

وسببه بأيديكم وأهل بيتي ، وكذا رواه الثعلباني في « الدرر النيرة الطاهرة » ورواه

الجمال من حديث عبد الله بن موسى ، عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده ، عن

علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنني مخلف فيكم ما إن

تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي

أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، ورواه البزار ولفظه : إنني مقبوض

وإنني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنكم لن تضلوا بعدهما

وإنه لن تقوم الساعة حتى يبقي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تبقي

الغاة فلا توجد .

وأما حديث أبي ذر ، فأشار إليه الترمذي في جامعه وأخرجه ابن عفة

من حديث سعد بن طريف عن الأصمغ . بن نبانة عن أبي ذر رضي الله عنه أنه أخذ

بحلقة باب الكعبة فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنني تارك

فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروني

كيف تخلفوني فيهما .

وأما حديث أبي رافع ، فهو عند ابن عفة أيضاً من طريق محمد بن عبيد الله بن

أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ صَح. ظ.)
لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيرَ خَيْمٍ مَصْدَرُهُ مِنْ حِجَّةِ الْوُدَاعِ قَامَ خَطِيباً
بِالنَّاسِ بِالْهَاجِرَةِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَلَفْظُهُ : إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ
الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ وَالثَّقَلَ الْأَصْغَرَ فَأَمَّا الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ فَيَدَا اللَّهِ طَرَفُهُ وَالطَّرَفُ الْآخَرُ
بِأَيْدِيكُمْ وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا وَلَنْ تَذَلُّوا أَبَدًا وَأَمَّا الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ
فَمَعْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَبِيرُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ وَسَأَلْتُهُ
ذَلِكَ لِهَمَّا وَالْحَوْضُ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بَصْرَى وَمَنْعَاءَ ، فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كُنْدُ الْكُوكَبِ وَاللَّهُ سَائِلُكُمْ كَيْفَ
خَلَقْتُمُونِي فِي كِتَابِهِ وَأَهْلَ بَيْتِي الْحَدِيثُ .

وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي شَرِيحٍ وَأَبِي قِدَامَةَ ، فَقَدْ تَقَدَّمَا فِي خَزِيمَةٍ .

وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَهُوَ عِنْدَ الْبَزَّازِ فِي مَبْنَدِهِ بِلَفْظٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قَائِلٌ فِيكُمْ اثْنَيْنِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ وَنَسَبِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا
حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ .

وَأَمَّا حَدِيثُ الْهَيْثَمِ وَرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَدْ تَقَدَّمُوا فِي خَزِيمَةٍ .

وَأَمَّا حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَحَدِيثُهَا عِنْدَ ابْنِ عَقْدَةَ مِنْ حَدِيثِ هُرُونَ بْنِ خَارِجَةَ ،
عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ عَلِيٍّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِخَدِيرِ خَيْمٍ فَرَفَعَهَا حَتَّى رَأَيْنَا بَيَاضَ إِبْطِهِ فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ
مَوْلَاهُ ، الْحَدِيثُ ، وَفِيهِ : قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَعَرَّتَنِي
وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ .

وَأَمَّا حَدِيثُ أُمِّ هَانِيٍّ ، فَحَدِيثُهَا عِنْدَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ
(عَنْ ظ.) عُمَرَ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ هَبِيرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَهَا تَقُولُ : رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِجَّتِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِخَدِيرِ خَيْمٍ أَمَرَ بِدُوحَاتٍ تَقُمْنَ ثُمَّ قَامَ خَطِيباً
بِالْهَاجِرَةِ فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ! فَإِنِّي مُوشِكُ أَنْ أَدْعِيَ فَأُجِيبُ وَقَدْ تَرَكْتُ
فِيكُمْ مَا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا كِتَابُ اللَّهِ طَرَفٌ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ وَعَرَّتَنِي أَهْلُ بَيْتِي ، إِلَّا إِنَّهُمَا
لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ] .

و علامه سخاوی از اکابر ثقات حفاظ و اجله اثبات ایفاظ و افاحم تقادماهرین و اعظم جهابذه سابرین نزد سنتیه بوده ، محامد زاخره غزیره و مفاخر و افره کثیره او بنابر افادات قوم بالاتر از آنست که احصاء آن توان کرد ، نبذی از آن در مجلد حدیث مدینه العلم از « شرح شمائل » فضل الله بن روزبهان الشیرازی و « عجالة الراکب و بغية الطالب » عبدالغفار بن ابراهیم المدثانی و « نور سافر فی اخبار القرن العاشر » شیخ عبدالقادر بن عبدالله بن شیخ المعیدروس الیمنی و بدر طالع بمحاسن من بعد القرن السابع » محمد بن علی الشوکانی ؛ دانستی . و چون خود سخاوی در « ضوء لامع لأهل القرن التاسع » ترجمه خود را بشرح و بسط تمام آورده ، مناسب چنان مینماید که در اینجا بر نقل آن اکتفا رود ، و اتماماً للمرام تنقہ ترجمه اش از « ذیل ضوء لامع » تصنیف جارا الله بن فهد مکی نیز بیان ضم کرده شود .

پس باید دانست که سخاوی در ضوء لامع گفته : [محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن ابی بکر بن عثمان بن محمد الملقب شمس الدین ابوالخیر و ابو عبدالله بن الزین ابوالجلال ابی الفضل و ابی محمد ، السخاوی الأصل القاهری الشافعی ، المصنف ، الماضی ابوه و جدّه ، و يعرف بالسخاوی و ربّما یقال : ابن البارد ، شهرة لجدّه بین أناس مخصوصین و لذا لم یشتهر بها أبوه بین الجمهور و لاهو ، بل یکرهها کابن علیة و ابن الملقن فی الکراهة و لا یدکره بها إلا من یحتقره . ولد فی ربیع الأول سنة إحدى و ثلاثین و ثمانی (ثمان.ظ) مائة بحارة بهاء الدین علو الدرب المجاور لمدرسة شیخ الاسلام البلقینی محل أبيه و جدّه ثم تحوّل منه حين دخل فی الرابعة مع أبویه لملك اشتراه أبوه مجاوراً لسکن شیخه ابن حجر ، و أدخله أبوه المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدّب الشرف عیسی بن أحمد المقسی الناسخ ، فأقام عنده یسبراً جداً ثم نقله لزواج أخته الفقیه الصالح البدر حسین بن أحمد الأزهری أحد أصحاب الماری بالله یوسف الصفی قرأ عنده القرآن و صلّى به للناس التراويح فی رمضان بزاویة لأبی امّه الشیخ شمس الدین العدوی المالکی] ثم توجه به أبوه لفقیهه المجاور لسکنه الشیخ المفید النقا القُدوة الشمس محمد ابن أحمد النحریری القریب بمؤدّب البرهان ابن خضر و الجلال بن الملقن

وابن أسد وغيرهم من الأئمة وأحد من علق شيخه في تذكرته من نوادره وسمع منه الطلبة والفضلاء ويعرف بالسعودي ، وذلك حين انقطاعه بمنزله لضعفه فجوّده عليه وانتفع به في آداب التجويد وغيرها وعلق عنه فوائد ونوادر وقرأ عليه حديثاً والتحق في قراءته عليه بشيوخه ، وتلاه في غضون ذلك مراراً على مؤدبه بعد زوج عتته الفقيه الشمس محمد بن عمر الطباخ أبوه أحد قراء السبع هو وحفظ عنده بعض « عمدة الأحكام » ثم انتقل بإشارة السعودي المذكور للعلامة الشهاب ابن أسد وأكمل عنده حفظها مع حفظ « التنبيه » كتاب عمه و « المنهاج الأصلي » و « ألفية ابن مالك » و « النخبة » و « على » عليه لأبي عمرو ثم لابن كثير وسمع عليه غيرها من الروايات إفراداً وجمعاً و تدرّب به في المطالعة والقراءة وصار يشارك غالب من يتردد إليه للتفهم في اللغة والعربية والقراءات وغيرها وكلما انتهى حفظه لكتاب عرضه على شيوخ عصره . وكان من جملة من عرض عليه عقن لم يأخذ عنه بعد : المحب بن نصر الله البغدادي الحنبلي والشمس بن عقار المالكي والنور التلواني والجمال عبدالله الزيتوني وكذا الزين عبادة ظناً فقد اجتمع به وبالشمس البساطي مع جده ثم حفظ بعد « ألفية المراقى » و « شرح النخبة » وغالب « الشاطبية » وبعض « جامع المختصرات » و « مقدمة السّاوي » في العروض وغير ذلك مما لم يكمله . وقرأ بعض القرآن على النور البلبيسي إمام الأزهر والزين عبدالغنى الهيثمي لابن كثير ظناً ، وسمع الكثير من الجمع للسمع وللشرع على الزين رضوان العقبى والبعض من ذلك على الشهاب السكندري وغيره ، بل سمع الفاتحة والى المفلحون للسمع على شيخه بقراءة ابن أسد وجعفر السنهوري وغيرهما من أئمة القراء ، ولزم الأستاذ الفريد البرهان ابن خضر أحد أصحاب عمه ووالده حتى أملى عليه عدة كراريس من مقدمته في العربية مفيدة وقرأ عليه غالب « شرح الألفية » لابن عقيل ، وسمع الكثير من توضيحها لابن هشام وغيره من كتب الفن وغيره . وكذا قرأ على أوجد النخبة الشهاب أبي العباس الجناوي مقدمته المسماة « بالدرّة المضيئة » وكتبها له بخطه إكراماً لجده وتدرّب بهما في الإعراب حيث أعرب علي الأول من الأعلى إلى الناس وعلى الثاني مواضع من « صحيح البخاري »

وأخذ العربیة أيضاً عن الشهاب الأبدی المغربي والجمال ابن هشام الحنبلی حفيد سیبویه وقته الشهير وغيرهما . وقرأ « التنبيه » ههنا على ابن خضر والمید البدر والنسابة وبعضه على الشمس الشنشي وحضر تقسيمه مراراً عند غير هؤلاء ، بل حضر عند الشمس الونائي تلك الدروس الطنائة التي أقرأها في الروضة ولم يسمع الفقه من أفصح منه ولا أجمع واليسير جداً عند الفايانز وكذا أخذ اليسير من الفقه عن العلم صالح البلقيني . ومن جملة ذلك في « الروضة » و « المنهاج » و بعض « التدريب » لوالده والتكملة التي له . وسمع دروساً من « شرح الحاوي » لابن الملقن على شيخه ، وكذا من التفسير والعروض . وحضر تقسيم « البهجة » بتمامه عند الشرف المناوي وتقسيم « المهدب » أوغالبه عند الزين البوتنجي وتردد إليه في الفرائض وغيرها بل أخذ طرقاً من الفرائض والحساب والميفات وغيرها عن الشهاب ابن المجدى ، وقرأ الأصول على الكمال ابن إمام الكاملية ، قرأ عليه غالب شرحه الصغير على البيضاوي ، وسمع عليه غير ذلك من فقه وغيره . وقرأ على غيره في متن البيضاوي وحضر كثيراً من دروس التقى الشمنسي في الأصول والمعاني والبيان والتفسير . وعليه قرأ شرحه نظم والده للنخبة مع شرح أبيه لها ، بل أخذ عن العز عبد السلام البغدادي في العربیة والصرف والمنطق وغيرها ، وكذا أخذ دروساً كثيرة عن الأمين الأقصري وكثيراً من التفسير وغيره عن السعد بن الذیری ومن « شرح ألفية العراقي » عن الزين السند بیسی ، بل قرأ الشرح بتمامه على الزين قاسم الحنفي ، وأخذ قطعة من « القاموس » في اللغة تحريراً وإختصاراً مع المحب ابن الشحنة ، وكتب يسيراً على شيخ الكتاب الزين عبد الرحمن ابن الصائغ ثم ترك لما رأى عذوه من كثرة اللفظ ولزم الشمس الطيندائي الحنفي إمام مجلس التدريس فيها إماماً . وليس الخرفة مع التلقين من المحيوى حفيد الكمال يوسف المعجمي وأبي محمد دين الأشموني وأبي الفتح الفوی وعمر التنيسي ؛ في آخرين في هذه العلوم وغيرها ، كابن الهمام وأبي القسم النويري والعلاء الفلقشندی والجلال المحلى والمحب الأقصري . ومما حضره عند التصوف واجتمع بأبي عبد الله الفمري وغيره من الأكابر . وأذن له غير واحد منهم و من غيرهم بالافتاء والتدريس والاملاء

بل كان الكثير منهم يرسل له بالفتاوى أو يسأله شفاهاً وربما أخذ بعضهم عنه. وقبل ذلك كله سمع مع والده ليلاً الكثير من الحديث على شيخه إمام الأئمة الشهاب ابن حجر، فكان أول ما وقف عليه من ذلك في سنة ثمان وثلاثين وأوقع الله في قلبه محبته فلازم مجلسه وعادت عليه بركاته في هذا الشأن الذي باد جماله وحاد عن السنن المعتر عقاله فأقبل عليه بكلية إقبالاً يزيد على الوصف بحيث تهلك مقام عداة لقول المحافظ الخطيب أنه علم لا يملق إلا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من الفنون إليه وقول «فائدة» إمامنا الشافعي لبعض أصحابه: أتريد أن تجمع بين الفقه

قال الشافعي لبعض أصحابه: أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث؟! هيهات! وتوجيه (ووجهه . ظ) شيخنا (تقديم شيخه له فيه على والده وغيره . ز . ظ) بعدم التوغل فيما عدا كروجه لكثير ممن وصف من أئمة المحدثين وحفاظهم

وغيرهم باللعن بأن ذلك بالنسبة بالخليل وسبويه ونحوهما دون خلوتهم أملاً منه حسبما بسط ذلك معنى وأدلة في عدة من تصانيفه . ولذا توهم الغبي الغمر ممن لم يخالطه أنه لا يحسنها . وقال العارف المخالط إن من قصره على هذا العلم ظلمه وداوم الازمة لشيخه (مع تقديم شيخه له فيه على والده وغيره . صح . ظ) حتى حمل عنه علماً جماً واختص به كثيراً بحيث كان من أكثر الآخذين عنه وأعانه على ذلك قرب منزله منه ، وكان لا يفوته مما يقرأ عليه إلا النادر إما لكونه حمله أولاً غير أهم منه وينفرد عن مائر الجماعة بأشياء . وعلم شدة حرصه على ذلك ، فكان يرسل خلفه أحياناً بعض خدمه لمنزله يأمره المجيء للقراءة . وقرأ عليه الاصطلاح بتمامه وسمع عليه جل كتبه كالألفية وشرحها مراراً و «علوم الحديث» لابن القلاح إلا اليسير من أوائله وأكثر تصانيفه في الرجال وغيرها ، كالشقيب وثلاثة أرباع أصله ومعظم «تجليل المنفعة» و «اللسان» بتمامه و «مشتبه السببة» و «تخريج الرافعي» و «تلخيص مسند الفردوس» و «المقدمة» و «بذل الماعون» و مناقب كل من الشافعي والليث وأماله الحلبيته والدمشقية وغالب «فتح الباري» و «تخريج المصابيح» و ابن الحاجب الأصل و بعض «إتحاف المهرة» و «تعليل التعليق» و «مقدمة الإصابة»

وجملہ؛ وفي بعضہ ما سمعہ أكثر من مرۃ . وقرأ بنفسہ منها النسخۃ وشرحہا و«الأربعین المتبائنة» والخصال المکفرة» و«القول المسدد» و«بلوغ المرام» والعشرة العشاریات والمائة والملحق بہا لشیخہ التتوخی والكلام علی حدیث امّ رافع و ملخص ما یقال فی الصباح والمساء وديوان خطبه وديوان شعره وأشياء يطول إيرادها . وسمع بسؤاله له من لفظه أشياء كالعشرة العشاریات و مسلسلات الإبراهيمی خارجاً عما كتبہ عنه وفي الإملاء مع الجماعة من سنة ست وأربعين وإلى أن مات . وأذن له في الإقراء والإفادة والتصنيف وصلى بہ امام التراویح في بعض لیالی رمضان وتدرّب في طریق القوم و معرفة العالی والنازل والكشف عن التراجم والمتون وسائر الاصطلاح وغير ذاك . وكذا تدرّب في الطلب بمستملیہ مفید الفاہرۃ الزین رضوان العقبی وأكثر من ملازمته قراءةً وسماعاً وبصاحبه النجم عمر بن فہد الهاشمی وانتفع بإرشاد كل منهم وأجزائه وإفادته ، بل كتب شیخہ من أجلہ إلى دمیاط لمن عنده «المعجم الصغير» للطبرانی بإرسالہ إلیہ حتی قرأہ علیہ لكون نسخته قد انمحق الكثير منها وما علم أنه فی أوقاف سعيد السعداء إلا بعد . ولم یفک من ملازمته ولا عدل عنه بملازمة غيره من علماء الفنون خوفاً علی فقدہ ولا لارتحل إلى الأماكن النائية ، بل ولا حج إلا بعد وفاته لكنه حمل عن شیوخ مصر والواردين إليها كثيراً من دواوين الحديث وأجزائه بقراءته وقراءة غيره فی الأوقات التي لا تعارض أوقاته علیہ غالباً سقما حين اشتغاله بالقضاء وتوابعه حتی صار أكثر أهل مصر مسموعاً وأوسعهم رواية .

ومن محاسن من أخذ عنه من عنده الصلاح ابن أبی عمرو ابن امیلة وابن النجم وابن الہبل والشمس ابن المحب والفخر ابن یسارۃ وابن الخوجی والمنيعی والزنادی والبیانی والتوفی والطبقة ، ثم من عنده القاضي العز بن جماعة والتاج السبکی وأخوه البهاء والجمال الأسنائی والشہاب الأذرعی والکرمانی والصلاح القفدی والفرطی والحرای ثم الحسین التکریتی والامیوطی والباہجی وأبو البقاء السبکی والتشاورى وابن الذهبی وابن العلائی والآمدی والنجم ابن الکشک وأبو الیمن ابن

الكويك وابن الخشاب وابن حاتم والمليحي وابن رزين والبدر ابن الصاحب ثم السراج الهندي وأكمل الدين البلقيني وابن الملقن والعراقي والبيشمي والأنباسي والبرهان ابن فرحون، وهكذا حتى سمع من أصحاب أبي الطاهر ابن الكويك والعزّين جماعة. وابن خيرة ثم من أصحاب الولي العراقي والفوي وابن الجزري ثم من يليهم، وقدم وأخذ عن د. ب. ودرج، وكتب العالي والنازل حتى بلغت عدة من أخذ عنه بمصر والقاهرة وضواحيها كآنياته والجيزة وعلو الأهرام والجامع العمري وسرياقوس والخانقاه وبليس وسفط الحنا ومنية الرديني وغيرها زيادة على أربع مائة نفس، كل ذلك وشيخه يمتد بالأجزاء والكتب والفوائد التي لا تحصى. وربما نبهه على عوالي لبعض شيوخ العصر ويحضره على قراءتها. وشكى إليه ضيق عطن بعضهم، فكاتبه يستعطفه عليه ويرغبه في الجلوس معه ليقرأ ما أحبه.

وبعد وفاة شيخه سافر للميماط فسمع بها من بعض المسنين وكتب عن نفر من المتأدبين ثم توجه في البحر لفضاء فريضة الحج وصحب (صاحب ظ) والدته معه فلقى بالطور والينبوع وجدة غير واحد أخذ عنهم ووصل لمكة أوائل شعبان فأقام بها إلى أن حج وقرأ بها من الكتب الكبار والأجزاء القصار ما لم تتهيأ لغيره من الغرباء حتى قرأ داخل البيت المعظم وبالحجر وعلو غار ثور وجبل حرا وبكثير من المشاهد الماثورة بمكة وظاهرها كالجمرة ومنى ومسجد الخيف على خلق كآبي الفتح المرافى والبرهان الزمزمي والتقي بن فهد والزين الأميوطي والشهاب الشوابطي وأبي السماعات وابن ظهيرة وأبي حامد بن القياء وزيادة على ثلاثين نفساً، فمنهم من يروى عن البهاء ابن خليل والكرماتي والأذرعي والنشاورى والجمال الأميوطي وابن أبي المجد والتنوخى وابن صديق والعراقي والبيشمي والأنباسي والمجدين اللغوي وإسماعيل الحنفى ومن لأحصره سوى من أجازله فيها وهم أضعاف ذلك، وأعان عليه صاحبه النجم ابن فهد بكتبه وفوائده ونفسه ودلالته على الشيوخ وكذا بكتب والده ثم انفصل عنها وهو متعلق الأصل بها.

وقرأ في رجوعه بالمدينة الشريفة تجاه الحجرة النبوية على البدر عبدالله بن

فرحون وغيره من أماكنها على الشهاب أحمد بن النور المحلي وأبي الفرج المراغي في آخرين ، ثم ينبوع (بالنبوع . ظ) أيضاً ، وغبة ايلة ، وقبل ذلك برايع وخليص ورجع للقراءة هذه فأقام بها ملازماً للسمع والقراءة والتخريج ، والاستفادة من الشيوخ والأقران غير مشتغل بما يعطله عن مزيد الاستفادة إلى أن توجه لعنوف العليا فسمع بها قليلاً وأخذ بفيثا القفري عن بعض أهلها ثم عاد لوطنه فارتحل إلى الثغر السكندري وأخذ عن جمع من المسندين والشعراء بها ، وبام دينار ، ودسوق ، وفوه ، ورشيد ، والمحلة ، وسمنود ، ومنية عباس ، ومنية ثابت ، والمنصورة ، وفارشكور ، ودنجية ، والطويلة ، ومسجد الخضز . ودخل دمياط فسمع بها ، وحصل في هذه الرحلة أشياء جلية من الكتب والأجزاء والفوائد عن نحو خمسين نفياً ؛ فيهم من يروى عن ابن الشيخة والتنوخى والصلاح الزقزاقى والمطرز وعبدالله بن أبي بكر الدمامينى والبلقيش وابن الملقن والعراقى والهيتمى والكمال الدهميرى والجلادى والسويداوى والجمال الرشيدى وأبى بكر بن إبراهيم بن المرز وأبى صديق وأبى قبرس وناصر الدين ابن الفرات والنجم البالى والتاج بن موسى السكندري والزين الفيشى المرجاني وناصر الدين ابن الدونق وأبى الخراط والهزبر والشرف ابن الكويك .

ثم ارتحل إلى حلب وسمع في توجهه إليها بسرياقوس ، والخاقل ، وبلبس ، وقطيا ، وغزة ، والمجدل ، والزملة ، وبيت المقدس ، والخليل ، ونابلس ، ودمشق ، وصالحيته ، والزبدانى ، وبعليك ، وحمص ، وحماة ، وسرمين ، وحلب ، وجيرين ، ثم بالمعرة ، وطرابلس ، وبرزة ، وكفر بطنا ، والمزة وداريا ، وصالحيته مصر ، والخطرة وغيرها شيئاً كثيراً من قريب مائة نفر وفيهم من أصحاب الصلاح بن أبى عمر وابن أميلة وابن الهبل والزين عبدالرحمن بن الأستاذ وأبى عبدالله محمد بن عمر بن قاضى شعبة ويحيى بن يوسف الرحبي والحافظ أبى بكر ابن المحب وناصر الدين ابن داود وأبى الهول الجزري وأبى العباس أحمد بن العماد ابن المرز المقدسى وابن عوض والشهاب المرادوى وأبى الفرج ابن ناصر القاحية والكمال ابن النحاس ومحمد بن الرشيد عبدالرحمن بن أبى عمر والشرف أبى بكر الحرانى والشهاب أبى العباس بن

مرجل وفرج السر في فمن بعدهم. واستتمت في بيت المقدس من أجزاء التقي أبي بكر القلقشندي وكتبه وإرشاده ، فقد كان ذا انسة بالفق . وفي الشام من أجزاء الضيائية وغيرها بمعاونة الإمام التقي ابن فذس والبرهان القادري وآخرين . ثم في حلب كمحدثها وابن حافظها أبي ذر الحلبي فأغاروه وأرشدوه وطاف معه علي من بقي عندهم وساعده غيره بتجهيز سماع بأحضار سنن الدارقطني من دمشق حتى أخذها عن بعض من يرويها بحلب وأجاز له خلق باستدعائه واستدعاء غيره من جهات شتى من لم يتيسر له لقيهم أو لقيهم ولكن لم يسمع منهم بل كان وهو صغير قبل ان يتميز ألهم الله سبحانه بفضل بعض أهل الحديث استجازة جماعة من محاسن الشيوخ له تبعاً لأبيه فيهم من يروي عن الميودومي وابن الخباز والخلاط وابن القيم وابن الملوك والمزني محمد بن إسماعيل الحموي وأبي الحرم الفلاني وابن بياضة وناصر الدين الفارقي والكمال ابن حبيب والظهيري ابن العجمي والتقي السبكي والصلاح الملائي وابن رافع ومغلطائي والنشائي وابن هشام وأبي عبدالله بن جابر ورفيقه أبي جعفر الرعيني المعروفين بالأعمى والبصير وشبههم بل من يروي بالسماع عن من حدث عنه بالإجازة كالزيتاوي وابن أميلة والصلاح ابن أبي عمر العماد محمد بن موسى الشيرجي والمزني محمد بن أبي بكر السوقي وأبي عبدالله البياني والشهاب ابن النجم وأبي علي بن الهبل وزينب ابنة قاسم وغيرهم .

وكذا دخل في استدعاء صاحبه النجم ابن فهد الهاشمي ، بل وكثير من استدعات (استدعاءات . ظ) شيخه الزين رضوان وغيره إنما لكونه من أبناء صوفية الخائفاء التسلسلية أو نحو ذلك مما هو أخص من العامة بل تكاد أن يكون خاصة كما ألهم الله المحب ابن نصر الله حين عرضه عليه كتابه الإجازة مع كونه إنما كتب له بالهامش وكونه لم يكتب بها لكأن من أبيه وعقده مع كتابته لهما نحو ورقة .

ولهذا كله زاد عدد من أخذ عنه الأعلى والدون والمساوي حتى الشعراء ونحوهم على ألف و مائتين . والأماكن التي تحقل فيها من البلاد والقرى على الثمانين .

واجتمع له من المرویات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف وهي تتوع انواعاً:
 أحدها ما رتب على الأبواب الفقهية ونحوها، وهي كثيرة جداً، منها: ما تقيده فيه
 «فائدة» بالصحيح كالصحيحين للبخاري والمسلم ولابن خزيمة - ولم
 مرویات السخاوی يوجد بتمامه ولا بى عوانة الإسفرائني وهو وإن كان مستخرجاً
 ومسموعاته ومقرراته على ثانی الصحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق، بل وأحاديث
 كثيرة وعنده من المستخرجات بالسماع المستخرج على صحيح مسلم، لأبي نعيم
 كما أن في مروياته لكثرة بالإجازة من الكتب التي تقيده فيها بالصحة كتاب «المستدرک
 على الصحيحين» أو أحدهما للأحكام وهو كثير التساهل بحيث أدرج في كتابه هذا
 الضعيف بل والموضوع المذاهبين لموضوع كتابه. ومن الكتب الصحيحة «الموطأ» لما لك
 ووقع له بالسماع عن دون عشرة من أصحابه. وإدراجه في الصباح إنما هو بالنسبة
 للتصانيف قبله وإلا فلا يتمشى الأمر في جميعه على ما استقر الأمر عليه في تعريف
 الصحيح. ومنها ما لم يقيده فيه بالصحة بل اشتمل على الصحيح وغيره كالسنن لأبي داود
 رواية أبي علي اللؤلؤي وأبي بكر ابن داسة عنه، وقيل إنه يكفي المجتهد. ولأبي
 عبد الرحمن النسائي رواية ابن السنن وابن الأحمر وغيرهما عنه. ولأبي عبد الله
 ابن ماجه القزويني. ولأبي الحسن الدارقطني ولأبي بكر البيهقي، والسنن، التي له
 أجمع كتاب سمعه في معناه. ولمحمد بن الصباح. و كالجامع لأبي عيسى الترمذي
 ولأبي عبد الله الدارمي ويقال له أيضاً المسند بحيث افتر بعضهم بتسميته وأدرجه في النوع
 بعده وقد أطلق بعضهم عليه الصحة. وكان بعض الحفاظ ممن روى عن بعض الأخذين
 عنه يقول إنه لو جعل بدل ابن ماجه بحيث يكون سادساً للكتب الشريفة أصول الإسلام
 لكن أولى، و كالمسند للإمام الشافعي وليس من هو جمعه إنما التقطه بعض النيسابورين
 من «الأم» له، و «السنن» له رواية الزنبي ورواية ابن عبد الحكم، و «شرح معاني
 الآثار» لأبي جعفر الطحاوي. ثم إن في بعض هذه ما يميز فيه مصنفه القبول من
 غيره كالجامع للترمذي ونحوه «السنن» لأبي داود، ومما يلتحق بهذا النوع ما يقتصر
 فيه على فرد من أفراد أو غيره كالشمائل النبوية للترمذي و «دلائل النبوة» للبيهقي

و « الشفا » لمياض و « المغازي » لموسى بن عتبة و « السيرة النبوية » لابن هشام و لابن
 سيد الناس و « بشرى اللبيب » له و « فضل الصلوة على النبي » عليه السلام لا سمعيل القاضي
 و لابن أبي عاصم و لابن فارس و للنعميرى و « حياة الأنبياء » في قبورهم و « فضائل الأوقات »
 و « الأدب المفرد » ثلاثتها للبيهقى ، و كذا للبخاري « الأدب المفرد » ، و في معناهما
 « مكارم الأخلاق » للطبراني ، و كذا للخرائطي مع تساويها له ، و كالتوكل و « دم
 الغيبة » والشكر والتمت والفرج واليقين وغيرها من تصانيف أبي بكر بن أبي الدنيا
 و كبير الوالدين والقراءة خلف الإمام و رفع اليدين في الصلوة ثانيها للبخاري و البتملة
 لأبي عمر بن عبد البر و العلم للمرهبي و لأبي خيثمة زهير بن حرب و الطهارة و « فضائل
 القرآن » و « الأموال » ثلاثتها لأبي عبيد ، و الإيمان لابن مندة و لأبي بكر بن أبي شيبة
 و « دم الكلام » للهروى ، و « الأثرية الصغير والبيوع والورع » ثلاثتها لأحمد ، و « الجامع
 لأخلاق الراوى » و « آداب السامع » للخطيب ، و « المحدث الفاصل بين الراوى
 والواعى » للراهمى مزى ، و « علوم الحديث » لابن الصلاح ، و من قبله للمهاكم و
 « شرف أصحاب الحديث » و « رواية الآباء عن الأبناء » و « اقتضاء العلم العمل » و « الزهد
 و الطفولتين » خمستها للخطيب ، و في مسموعاته أيضاً « الزهد » لابن المهارك كالدعوات
 للمحاملى و للطبراني و هو أجمع كتاب فيها ، و « عمل اليوم واليلة » لابن السنى
 و « فضل عشر ذي الحجة » للطبراني و لأبي إسحاق الفارزى ، و كذا في مسموعاته من
 التصانيف فى فضل رجب و شعبان و رمضان جملة ، و « اختلاف الحديث » و « الرسالة »
 كلاهما للشافعى و « عوارف المعارف » للسهروردى و « بداية الهداية » للفرالى و « صفة
 التصوف » لابن طاهر .

ثانيها : ما رتب على المسانيد كمسند أحمد و هو أجمع مسند سمعه وأبى داود
 الطيالسى و أبى محمد عبد بن حميد و أبى عبد الله العدنى و أبى بكر الحميدى و مسدد
 و أبى يعلى الموصلى . و ليس في واحد منها ما هو مرتب على حروف المعجم ، نعم
 ما رتب فيه على الحروف من المسانيد مع تهينه بالمحتج به « المختارة » للضياء
 المقدسى ولكن لم تكمل تصنيفاً ولا استوفى الموحود سماعاً و « المعجم الكبير » للطبراني

وهو مع كونه يلي «مسند أحمد» في الكبير أكثرها فوائد. و«المعجم» لابن قانع والأحاديث فيه قليلة، ونحوه «الإستيعاب» لابن عبد البر إذ ليس القصد فيه إلا تراجم الصحابة وأخبارهم، وقريب منه في كون موضوعه التراجم ولكن لم يقتصر فيه على الصحابة مع الإستكثار فيه من الحديث، ونحوه «حلية الأولياء» لأبي نعيم، وكذا مما يذكر فيه أحوال الصوفية الأعلام «الرسالة القشيرية» وقد يقتصر على صحابي واحد كمسند عمر للنجاد وسعد للدورقي كما أنه يقتصر على الفضائل خاصة كفضائل الصحابة المطراد ووكيع، ونحوه «الذرية الطاهرة» للدولابي. وقد يكون في مطلق التراجم لكن لأهل بلد منصوص كصبهان لأبي نعيم وبغداد للتراجم للخطيب، وعند السماع منهما جملة. وقد يكون للدولابي من فضائل البلدان كفتوح مصر لابن عبد الحكم و«فضائل مرويات البخاري» الشافعي للربيعي.

ثالثها: ما هو على الأوامر والنواهي، وهو «صحيح أبي حاتم بن حبان» المسمى بالتفاسيم والأنواع، والكشف منه عسير على من لم يتقن مراده.
رابعها: ما هو على الحروف في أول كلمات الأحاديث، وهو «مسند الشهاب القضاي».

خامسها: ما هو في الأحاديث الطوال خاصة، وهو الطوال «للطبراني» ولابن عساكر كتاب «الأربعين».

سادسها: ما يقتصر فيه على أربعين حديثاً فقط و متنوع أنواعاً كالأربعين الإلهية لابن المفضل والأربعين المسلسلات له، والأربعين في التصوف لأبي عبد الرحمن السلمى؛ إلى غيرها كالأحكام و«قضاء الحوائج» وما لا يفيد فيه كأربعين الآجري والحاكم وهي شيء كثير، وقد لا يقتصر على الأربعين كالثمانين والآجري والمائة لغيره.

سابعها: ما هو على الشيوخ للمصنف كالمعجم الأوسط والقصير كلاهما للطبراني، و«معجم الإسماعيلي» وابن جميع ونحوها كالمشيخات التي منها «مشيخة ابن شاذان الكبرى والصغرى»، و«مشيخة الفسوي»، وبعضها مرتب على حروف

المعجم ، ومنه ما لم يرتب ، ونحو هذا جمع ما عند الحافظ أبي بكر ابن المقرئ و
كذا الحارثي وغيرهما مما هو مسروع عندهم من حديث الإمام أبي حنيفة
وترتيبه على شيوخه ويستقى كل واحد منهما « مسند أبي حنيفة » .

ثامنها : ما هو على الرواة عن إمام كبير عمن يجمع حديثه كالرواة عن مالك
للخطيب ومن روى عن مالك من شيوخه لابن مخلد .

تاسعها : ما يقتصر فيه على الأفراد والفرائد كالأفراد لابن شاذان وللأفراد
قطبي وهي في مائة جزء ، سمع منها الكثير ، ومنه الفرائد عن مالك وغيره
من المكثرين .

عاشرها : ما لا تقتيد فيه بشيء مما ذكر ، بل يشتمل على أحاديث شرعية من
الموالى وغيرها ، وهو على قسمين ، أولهما : ما كثر تخريج منه في مجلد واحد
كالفتايات والجمعيات والجنائيات والخلعيات والسموعات والفيلاقيات والقطعيات
والمحاملات والمخلصيات وفوائد تمام وفوائد معوية وجملة ، ونحوهما
المجالسة للدينوري وماهودون ذلك كجزء أبي الجهم والأنصاري وابن عرفة وسفين
وما يزيد على ألب جزء .

حادى عشرها : ما لا إسناد فيه بل اقتصر فيه على المتن مع الحكم عليها
وبيان جملة من أحكامها كالإسناد والبيان ، و« الرياض » وغيرها من تصانيف النووي
وغيره ، إلى غيرها من المسموعات التي لا تقتيد فيها بالحديث كالأشاطبية و« الرائية »
في علم الفراءة والرسم ، و« الألفية في علم النحو والصرف » و« جميع الجوامع
في الأسلين والتصوف والنسب » و« المنهاج » و« بهجة الحاوي » في الفقه و« تلخيص
المفتاح » في المعاني والبيان و« قصيدة بانت سعاد » و« البردة » و« الهمزية » .
وليس ما ذكرنا من التنبية كما أنه ليس المراد بما ذكر في الأنواع الحصر ، إذ لو
سرد كل نوع منه ل طال ذكره وعسر الآن حصره ، بل لو سرد مسموعه ومفروقه على
شيخه فقط لكان شيئاً عجباً وعلى ما عنده من العروى ما بينه وبين الرسول ﷺ بالسند
المتماثل فيه عشرة أنفس وليس ما عنده من ذلك بالكثير وأكثر منه وأصح ما بين

شيوخه و بين النبي ﷺ فيه العدد المذكور واتصلت له الكتب الستة وكذا حديث كل من الشافعي وأحمد والدارمي وعبد شمانية وسائط بل وفي بعض الكتب الستة كأبي داود من طريق ابن داسته وأبواب من النسائي ماهو بسبعة بتقديم المهمة واتصل له حديث مالك وأبي حنيفة بتسعة بتقديم المثناة .

ولما ولد له ولده أحمد جدد العزم لأجله حيث قرأ له على بقايا المسنين شيئاً كثيراً جداً في أسرع وقت وانتفع بذلك الخاص والعام والكبير والصغير وانتشرت الأسانيد المحررة والأسمعة الصحيحة والمرويات المعتبرة و تنبيه الناس لأحياء هذه السنّة بعد أن كادت تنقطع فلزموه أشد ملازمة وصار من يأنف الاستفادة منه من المهملين يتسور على خطه فيستفيد منه وما يدري أن الإهتمام على الصحف فقط في ذلك فيه خلل كبير ، ولعمري إن المرء لا ينبل حتى يأخذ عمره فوقه ومثله ودونه على أن الأساطين من علماء المذاهب ومحققهم من الشيوخ وأماثل الأقران البهيد فخرجهم عن المقاصد الفاسدة غير متوقفين عن مسألته فيما يعرض لهم من الحديث و متعلقاته مرة بالكتابة التي منبسطها بخطوطهم عنده ، و مرة باللفظ ، و مرة بإرسال السائل لهم نفسه وبغير هذا مما يستهجن إيراد مثله مع كونه أفرد أسمائهم في محل آخر وطال ما كان التقى الشمسي يحض أمانل جماعته كالنجمي (كالنجم . ظ) ابن حجي على ملازمته ويقول متى تسمح الزمان بقراءته بل حققه على فقد مجلس الإملاء غير مرة ولذا لما سارت مجالس الحديث آنسة عامرة منضبطة ورأى إقبالهم على هذا الشأن ؛ والله الحمد ؛ امتثل إشارته بالإملاء فأملى بمنزله يسيراً ثم تحول سعيد السعداء وغيرها متقبلاً بالحوادث والأوقات حتى أكمل تسعة و خمسين مجلساً .

ثم توجه هو وعياله وأكبر أخويه والداه للحج في سنة سبعين فحجوا وجاوروا وحدث هناك بأشياء من تصانيفه وغيرها وأقرأ ألقى الحديث ، تقيماً و غالب شرحها لنافذها ود النسخة ، و شرحها ، وأملى مجالس كل ذلك بالمسجد الحرام وتوجه لزيارة ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف رفيقاً لصاحبه النجم ابن فهد فسمع

منه هناك بعض الأجزاء .

ولما رجع إلى القاهرة شرع في إملاء تكملة تخريج شيخه للأذكار إلى أن تم .
 ثم أملى تخريج أربع النوى، ثم غيرها مما تحيد فيه بحيث بلغت مجالس الإملاء
 ستمائة مجالس فأكثر . ومن حضر إملاء ممن شهد إملاء شيخه : النجيم ، ابن فهد والشمس
 الأمشاطي والجمال ابن السابق . ومن حضر إملاء شيخه والولي العراقي : البهاء الملقبي
 ومن حضر إملاءهما الزين العراقي : الشهاب الحجازي والجلال الأنصبي والشهاب الشاوي .
 وكذا حج في سنة خمس وثمانين و جاور سنة ست ثم سنة سبع وأقام منها
 ثلاثة أشهر بالمدينة النبوية ثم في سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة ثلث ثم سنة أربع
 ثم في سنة ست وتسعين وجاور إلى أثناء سنة ثمان ، فتوجه إلى المدينة النبوية
 فأقام بها شهراً وصام رمضان بها ثم عاد في شوالها إلى مكة وهو الآن في جمادى
 الثاني من التي تليها بها ختم له بخير وحمل الناس من أهلها والقادمين عليهما عنه
 الكثير جداً رواية ودراية وحصلوا من تصانيفه جملة وسئل في الإملاء هناك فما وافق .
 نعم ، أملى بالمدينة النبوية شيئاً لأتاسي مخصوصين ثم لما عاد للقاهرة من المجاورة
 التي قبل هذه تزايد انجماعه عن الناس وامتنع من الإملاء لمزاحمة من لا يحسن
 فيها وعدم التمييز من جل الناس أو كلهم بين العلمين وراجل من لاهه على ترك
 الإملاء بما نصه أنه ترك ذلك عند العلم بإغفال الناس لهذا الشأن ، بحيث استوى
 عندهم ما يشتمل على مقدمات التصحيح وغيره من جمع الطرق التي يتبين بها
 انتقاء الشذوذ والعلّة أو وجودهما مع ما يورد بالتسند مجرداً عن ذلك ، وكذا
 ما يكون متصلاً بالسماع مع غيره ، وكذا العالي والنازل والتقييد بكتاب ونحوه
 مع ما لا تقييد فيه ؛ إلى غيرهما مما بنا في القصد بالإملاء وينادي الدّاكر له العامل
 به على الخالي منه بالجهل ، كما أنه القزم ترك الإفتاء مع الإلحاح عليه فيه حين
 تراحم الصّغار على ذلك ، واستوى الماء والخشبة ، سيما و
 إنما يعمل بالأغراض ، بل صار يكتب على الاستدعاءات و
 في عرض الأنباء من هو في عداد من يلتصق له ذلك حين

حالة الافتاء

في زمن خمس الدين
 النخاوي

التقييد بالمراتب والأعمال بالبينات وقد سبقه للإعتذار بنحو ذلك شيخ شيوخه
الزين العراقي وكفى به قدوة، بل وأفض من إغفالهم النظر في هذا وأشد في الجهالة
وإيراد الأحاديث الباطلة على وجه الاستدلال وإبرازها حتى في التصانيف والأجوبة،
كل ذلك مع ملازمة الناس في منزله للقراءة

« فائدة »

دراية ورواية في تصانيفه وغيرها بحيث ختم
عليه ما يفوق الوصف من ذلك وأخذ عنه من
الخلائق من لا يحصى كثره أفردهم بالجمع
بحيث أخذ عنه القاضي المالكية بطيبة (الشمس
السخاوى، ز. ظ) ابن القسبي ومدحه بغير

إيراد الأحاديث الباطلة على وجه
الاستدلال وإبرازها حتى في
التصانيف والأجوبة أفض
من الإغفال في الأملاء وأخذ
في الجهالة

قصيدة ولده قاضي المالكية أيضاً الخيري أبي الخير أيضاً ثم ولده المحبّي محمد أوحده
الفضلاء السجاء ثم بنوه فكانوا أربعة في سلسلة كما اتفق لشيخنا حسبما أوردته في
« الجواهر » ، وقد قال الوائدي في أحمد بن محمد بن المتحالك بن عثمان بن ضحّاك بن عمر
ابن عبدالله بن خالد بن حزام أنه خامس خمسة جالسهم وجالسوني على طلب العلم
يعنى فيهم من شيوخه ومن طلبته .

وشرع في التصنيف والتخريج قبيل الخمسين وهلم جرّاً ، فكان ممّا خرّجه
من المشيخات لكلّ من الرّشيدي وسمّاه «العقد الثّمين في مشيخة خطيب المسلمين»

والعقبى وسمّاه «الفتح القريب في مشيخة الشّهاب العقبى»

والثّقنى السّمنى في كبرى وصغرى، ومن الأربعينات لكلّ

من رواجه شيخه والكمال ابن الهمام والأمين الأقصري

والنّفى القلّفى شندى المقدسى والبدر بن شيخه والشّرف المناوى والمحبّين ابن

الاشقر وابن الشّحنة والزّين بن المزهر وللعلمي (للعلم ظ) البلقينى مائة حديث عن مائة شيخ

وأحاديث مسلسلات وللاقصراى وابن يعقوب والمحبّين القمنى والقافوسى وأخيه

والعلم البلقينى والمناوى والشمس القرافى وابنة إلهورنى وهاجر القدسيّة والفخر

الأسيوطى والمملوتى والحسام ابن حريز وابن امام الكاملية والعبادى وزكريّا و

ابن مزهر فهرستاً وكذا لحفيد سيدي يوسف المعجمي ولشغري بردي القادري وللشمس
الامشاطي معجماً، وكذا لابن السيد عفيف الدين بسؤال الكثير منهم في ذلك وتوسلهم
بما تقتضى المواقة ولنفسه الأحاديث المتباعدة المتون والاسانيد بشروط كثيرة
لم يسبق لمجموعها بلغت أحاديثها نحو الستين وهي في مجلد كبير استفتحه بمن سبقه
لذلك من الأئمة والمحققين . و « الأحاديث البلدانيات » في مجلد ترجم فيه الأماكن
مع ترتيبها على حروف المعجم مخرجاً في كل مكان حديثاً أو شعراً أو حكاية عن واحد
من أهلها والواردين عليها مستفحة بمن سبقه أيضاً لذلك وإن لم ير من تقدمه لمجموع
ما جمعه فيها أيضاً وهي ثمانون و « الأحاديث المسلسلات » وهي مائة استفتحها أيضاً
بمن سبقه لجمع المسلسلات مع انفرادها بما اجتمع فيها وسمّاها « الجواهر المكلّلة
في الأخبار المسلسلة » . وتراجع من أخذ عنه على حروف المعجم في ثلاث مجلدات
سمّاها « بغية الراوى بمن أخذ عنه المتخاوى » وعزمه انتقاؤه واختصاره لنفس الهمم .
و « فهرست مروياته » وهو إن يتيسر يكون في أزيد من ثلاثة أسفار ضخمة ، شرع
في اختصاره وتأليفه بحيث يكون على الثلث منه لنفس الهمم أيضاً . و « عشاريات الشيوخ »
مع ما وقع من العشاريات في عدة كرايرس و « الرحلة السكندرية » و « مراجعها » و « كذا الرحلة
الاحلبية » مع مراجعها أيضاً . و « الرحلة المكيّة » . و « الثبوت المصري » في ثلاث مجلدات .
و « التذكرة » في مجلدات . و « تخريج أربعى النووى » في مجلد لطيف . و « تكملة
تخريج شيخنا للأفكار ويسقى » القول البار » و « تخريج أحاديث العادلين » لأبى نعيم
و « أربعى الصوفية » للسامى و « الغنية » المنسوبة للشيخ عبدالقادر ويسقى « البغية »
كتب منه اليسير . و « تخريج طرق » إن الله لا يفيض العلم انتراعاً ، عمله تجربة للخطا
في يوم وإن سبق لجمعه فيما لم يقف عليه ، و « التحفة المنيفة » فيما وقع له من حديث
الإمام أبى حنيفة . و « الأمالى المطلقة » . و « معاصنه » في علوم هذا الشأن : « فتح
المغيث » بشرح الفتيّة الحديث وهو مع اختصاره في مجلد ضخم وسبك المتن فيه
على وجه بديع ، لا يعلم في هذا الفن أجمع منه ولا أكثر تحقيقاً لمن تدبره وتوضيح لها
حاذى به المتن بدون إفصاح في المسودة . و « الغاية » في شرح منظومة ابن الجزرى

الهداية في مجلده لطيف . و« الايضاح في شرح نظم العراقي للاقتراح في مجلده لطيف أيضاً . والنكت على الألفية وشرحها يتضمن نحو ربعة في مجلده و« شرح التفريب » للنووي في مجلده متقن . « بلوغ الأمل بتلخيص كتاب الدارقطني في العلل » كتب منه الربع مع زوائد مفيدة . « تكملة تلخيص شيخنا للمتقن والمفترق » . و« منه في الشروح » « تكملة شرح الترمذي للعراقي » كتب منه أكثر من مجلدين في عدة أوراق من المتن وحاشية في أماكن من شرح البخاري لشيخه وغيره من تصانيفه . و« شرح الشماثل النبوية » للترمذي ويسمى « أقرب الوسائل » كتب منه نحو مجلد . و« القول المفيد في إيضاح شرح العمدة » لابن دقيق العيد ، كتب منه اليسير من أوله . « شرح ألفية السيرة » للعراقي في المصودة ثم عدم . و« الجمع بين شرحي الألفية » لابن المصنف وابن عقيل وتوضيحا كتب من اليسير .

ومنه في التاريخ : التعريف به وتشتب مقاصده وسببه بل اسمه « الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التواريخ » . « النبر المبروك » في الذيل على تاريخ المقرئى « السلوك » يشتمل على الحوادث والوفيات من سنة خمس وأربعين وإلى الآن في نحو أربعة أمتار . و« الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » وهو هذا الكتاب يكون ست مجلدات . و« الذيل على قضاة مصر » لشيخه في مجلد و يسمى « الذيل المثناة » و« الذيل على طبقات القراء » لابن الجزري في مجلد . و« الذيل على دول الإسلام » للأذهبي نافع جداً . والوفيات في القرنين الثامن والتاسع على السنين في مجلدات و اسمه « الشافي من الألم في وفيات الأمم » . ومعجم من أخذ عنه وإن كان هو بمنزلة أفراد هذا الكتاب . و« التحصيل والبيان في قصة السيد سلمان » و« المنهل العذب الروى في ترجمة قطب الأولياء النووي » . و« الإهتمام بترجمة النحوى الجمال ابن هشام » . و« القول المبين في ترجمة القاضي عضد الدين » . و« الجواهر والدرر في ترجمة شيخه شيخ الإسلام ابن حجر » في مجلد ضخمة وربما يكتب في مجلدين و« الإهتمام بترجمة الكمال ابن الهمام » وترجمة نفسه إجابة لمن سأله فيها . وكذا . آفرد من أثنى عليه من الشيوخ والأقران فمن دوتهم وما علمه مما صدر عنه من

السجع و« تاريخ المدينين » في نحو مجلدين في المسودة . و« التاريخ المحيط » وهو في نحو ثلثمائة رزمة على حروف المعجم لا يعلم من سبقه إليه . وتجريد حواشي شيخه علي « الطبقات الوسطى » لابن السبكي و« تقييد قطعة من » طبقات الحنفية » كان وقع الشروع فيه لسائل . و« طبقات المالكية » في أربعة أسفار تقريباً يفيض منه المجلد الأول في ترجمة الامام والآخذين عنه . و« ترتيب طبقات المالكية » لابن فرحون و« تجريد ما في المدارك » للقاضي عياض مما لم يذكره ابن فرحون إجابة لسائل فيه وفي الذي قبله ، تقييد ما شتمل عليه « الشفاء » من الرجال ونحوهم و« القول المنبى في ذم ابن عربي » في مجلد حافل ومحصله في كرامة اسمها « الكفاية في طريق الهداية » نافعة جداً . « تجريد أسماء الآخذين عن ابن عربي » و« أحسن إحصاء في إيضاح حوادث البقاعي » والدرجة بكافة الكاملية التي ليس فيها للمعارض حجة و« دفع التائبس ورفع » « تنجيس عن الذيل الطاهر النفس » و« تلخيص تاريخ اليمن » و« كذا » طبقات القراء ، لابن الجزري و« منتقى تاريخ مكة » للفاقي . « عمدة الأصحاب في معرفة الألقاب » ترتيب شيوخ الدبرانسي . (ترتيب شيوخ أبي اليمن الكندي) . (ترتيب شيوخ جماعة من شيوخ الشيوخ) ونحوهم . ومنه في ختم كل من الصحيحين وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي و« الشفاء » و« سيرة ابن هشام » و« سيرة ابن مسعود الناس » و« التذكرة » للفرطبي ، واسم الأول « عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع » ، والثاني « غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج » ، والثالث « بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود » ، والرابع « اللفظ النافع في ختم كتاب الترمذي الجامع » ، والخامس « القول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الأحمر » ، بل له فيه مصنف آخر حافل سماه « بغية الراتب التمتني في ختم سنن النسائي رواية ابن السنن » ، والسادس « عجالة الضرورة والحاجة عند ختم السنن لابن ماجه » ، والسابع « القول المرتقي في ختم دلائل النبوة للبيهقي » ، والثامن « الإتهاس في ختم الشفاء لعياض » ، بل له مصنف آخر حافل اسمه « الرياض » ، والتاسع « الإلهام في ختم السيرة النبوية لابن هشام » ، والعاشر « دفع الإلهاس في ختم سيرة ابن مسعود الناس » ، والحادي عشر

«الجوهرة المزهرة في ختم التذكرة» .

ومنه في ابواب ومائل : « القول البديع في الصلوة على الحبيب الشفيع »
 « الفوائد الجلية في الأسماء النبوية » لم تبيض . « الصلوة على النبي ﷺ بعد
 موته » موالى النبي ﷺ . « المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة
 على الألسنة » . « الإبتهاج بأذكار المسافر الحاج » . « القول النافع في بناء المساجد
 والجوامع » وربما سمى « تحريك الفنى الواحد لبناء الجوامع والمساجد » . و
 « الاحتفال بجمع أولى الظلال » . « الإيضاح والتبيين في مسألة التلقين » « إرتياح
 الأكباد بأرياح فقد الآ ولاد » « فرة المين بالثواب الحاصل للميت وللأبوين » « البستان
 في مسألة الإختتان » . « القول الشام في فضل الرمي بالسهم » « استجلاب ارتقاء
 الفرف بحب أقرباء الرسول وذوى الشرف » . « عمدة الناس - أو - الإيتاس
 بمناقب العباس » . « رجحان الكفة في بيان أهل القصة » . « الفخر العلوى في مولد
 النبوى » . « عمدة المحتج في حكم الشطرنج » . « إلتباس السعد في الوفاء بالوعد » .
 « الأصل الأصيل في تحريم النقل من التورية والإنجيل » . « القول المألوف في الرد
 على منكر المعروف » . « الأحاديث الصالحة في المصافحة » . « القول الآتم في الإسم
 الأعظم » . « السر المكتوم في الفرق بين المائين المحمود والمذموم » . « القول المعهود
 فيما على أهل الذمة من اليهود » . « الكلام على حديث الخاتم » . « الكلام على قص النظر »
 « الكلام على الميزان » « الفناعه مما تحسن الإحاطة به من أشرط الساعة » « تحرير المقال في
 الكلام على حديث كل أمرؤي بال » . « القول العتيق في تحسين الظن بالمخلوقين » .
 « الكلام على قول: لا تكن حلويّاً فتسترو » . « الكلام على كل الصيد في جوف الثراء » .
 « الكلام على حديث إن الله يكره الحبر السمين » . « الكلام على حديث العنبت
 لأرضاً قطع ولا ظهراً أبقي » . « الكلام على حديث تنزل الرحمت على البيت المعظم » .
 « الإيضاح المرشد من الفنى في الكلام على حديث حب من دنياكم إلى » . « المستجاب
 دعائهم » . « تحديد الذكر في سجود الشكر » . « نظم اللآل في حديث الأبدال » .
 « إنقاد مدعى الإجتهد » . « الأسئلة الدمياطية » . « الإبتعاظ بالجواب عن مسائل

بعض النوعاظ . « تحرير الجواب عن مسألة ضرب الدواب » . « الإمتنان بالحرس من دفع الإفتنان بالفرس » . « المقاصد المباركة في إيضاح الفرق الهالكه » بل استقر اسمه « رفع القلق والأرق بجمع المبتدعين من الفرق » . « بنذ الهمة في أحاديث الرحمة » . « السير القوي في الطب النبوي » شرع فيه . « رفع الشكوك في مفاخر الملوك » . « الإيثار بنبهة من حقوق البحار » . « الكنز المدخر في فتاوى شيخه ابن حجر » ، قصص منه الكثير . « الرأي المصيب في المرور على الترغيب » ، كتب منه اليسير . « الحث على تعلم النحو » الأجوبة العلية عن المسائل النثرية « يكون في مجلدين . « الاحتفال بالأجوبة عن مائة سؤال » . « التوجه للرب بدعوات الكرب » . « ما في البخاري من الأذكار » . « الإرشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته في اليفظة » .

و منه : « جامع الأتمات والمسايد » ، إجابة أسائل فيه ، كتب منه مجلداً ولتمت لكن في مائة مجلد فأزيد . « جمع الكتب الستة » بتمييز أسانيد ها وألفاظها ، كتب منه أيضاً مجلداً فأكثر . وترتيب كل من فوائد تمام ، والعنائيات ، والخلعيات وكل من مسند الحميدي ، والطيايلى ، والعدنى ، وأبى يعلى على المسانيد بطريق مشيخة الزين المرافى ، وعدة أجزاء على المسانيد أيضاً . وكذا ترتيب الغيلانيات ، وفوائد تمام على الابواب كتب منه قطعة قبل العلم بسبق الهيتمى له . تجريد ما وقسح في كتب الرجال سيما المختصة بالفضلاء من الأحاديث و ترتيبها على المسانيد ، كتب منه جملة .

« فائدة »	وفرض أشياء من تصانيفه غير واحد من أئمة
ذكر من فرض	المذاهب .
تصانيف الخاوى	فمن الشافعية : شيخه . والعلاء الفلقشندي . والجلال
من العلماء	المحلى . والعلم البلقيني . والبدر حفيد أخيه الجلال
	البلقيني . والشرف المناوى . والعبادي . والتقي الحصني والبدر ابن القطان . وعنه .
	وأئمة الأديب منهم : الشهاب الحجازي وابن صالح وابن حنطة .

ومن الحنفية : العيني وابن الديري ، والشمسي ، والأقصرأي . والكفياجي .
والزّين قاسم . وأبو الوقت المرشدي المكي .

ومن المالكية : البدر ابن النّينسي قاضي مصر . وابن المخلطة قاضي إسكندرية
والحسام ابن جرير قاضي مصر أيضاً . ومن الحنابلة : المرّ الكفائي . وأفرد مجموع ذلك
« فائدة » ونحوه في تأليف كما سلف ، اجتمع فيه منهم نحو المائتين

دعاء ابن حجر أجلبهم شيخه ، فقرّس له على غير واحد من تصانيفه . وكان
للسخاري ومدحه من دعواته له قوله : والله المسؤول أن يعينه على الوصول
إلى الحصول حتى يتعجّب السابق من اللاحق . وأثنى خطاً ولفظاً بما أثبتته في التأليف
المشار إليه . وضبط عنه غير واحد من أصحابه تقديمه على سائر جماعته بحيث قال أحد
الأفراد من جماعته الزّين قاسم الحنفي ماضيه : وقد كان هذا المصنّف ، يعني المترجم ،
بالرتبة العنيفة في حياة حافظ العصر واستاذ الزّمان حتى شافهني بأنّه أئيد طلبتي
الآن . وقال أيضاً : حتى كان ينوء بذكره ويعرف بعلمه وفخره ويرجّحه على سائر
جماعته المنسوبين إلى الحديث وصناعته ، كما سمعته منه وأثبتته بخطي قبل عنه .
وقال صهره واحد جماعته البدر ابن النّطّان عنه أنه أشار حين سئل : من أمثل الجماعة
الملازمين لكم في هذه الصناعة ؟ بصريح لفظه إليه وقال ماضيه : إنّه مع صغر سنّه
وقرب أخذه فاق من تقدّم عليه بجده واجتهاده وتحرّيه وانتقاده بحيث رجوت له
واشرح لذلك الصدر أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر . وكذا نقل عنه توسّعه فيه
لذلك قديماً الزّين السّند بيسي .

ومنهم : الحافظ محدّث الحجاز النقيّ بن فهد الهاشمي ، حيث وصف بأشياء
منها : زين الحفاظ وعمدة الأئمة الأيقاظ شمس الدّنيا والدين ، ممّن أعتنى بخدمة
حديث سيّد المرسلين ، واشتهر بذلك في العالمين على طريقة أهل الدين والتقوى فبلغ
فيه الغاية القصوى .

وكان ولده الحافظ النّجم عبر لا يقدّم عليه أحداً . ومما كتبه الوصف
بشيخنا الإمام العلامة الأّحد الحافظ الفهامة المتقن العلم الزّاهر والبحر الزّاهر

عمدة الحفاظ وخاتمهم، من يقاؤه نعمة يجب الإعراف بقدرها ومنّة لا يقام بشكرها وهو حجة لا يسع الخصم لها الجهور، وآية تشهد بأنه إمام الوجود، وكلامه غير محتاج إلى شهود، وهو والله بقية من رأيت من المشايخ وأنا وجميع طلبة الحديث بالبلاد الشامية والبلاد المصرية وسائر بلاد الإسلام، عيال عليه، والله ما أعلم في الوجود له نظيراً.

والحافظ الرحلة الزين قاسم الحنفى، ومن بعض كتابته الوصف بالواصل إلى دقائق (دقيق، ظ) هذا الفن وجليله والمروى فيه من القصدى جمع غليله :
 تلقف العلم من أفواه مشيخة نقوا الحديث بلامين ولا كذب
 فما دفاتره إلا خواطره يحليك منها بالريب ولا نصب
 وهو الذى لم يزل قائماً من المنة بأعبائها، ناصباً نفسه لنشرها وأدائها، محققاً لفنونها ومضمون عيونها مع فلة المعين والتأمر والمجارى له في هذا العلم والمذاكر، لا يقتصر على ذلك طريقة عين ولا يشغل نفسه بغيبة ولا مين.

والعلامة الموفق أبو ذابن البرهان الحلبى الحافظ، فوصف بمولانا وشيخنا العلامة الحافظ الأوحى. قدم علينا حلب فأفاد وأجاد، كان الله له، بل سرّح بما هو أعلى منه.

والبرهان البقاعى وكان عجباً في التناقض حين الغضب والرضا، فقال : إن متن ضرب في الحديث بأوفر نصيب و أوفى سهم مصيب المحدث البارح الأوحى المفيد الحافظ الأجد، إلى آخر كلامه. وقال مرة : إذا وافقنى فلان لا يضرنى من خالفنى في ثناء كثير. ذكر في التأليف المشار إليه. وقدم هؤلاء لاشتغالهم بالحديث، أكثر.

و ممن أتى من الحفاظ المحدثين : الزين رضوان المستملى، وكذا التقي الفلقشندى. والعز الحنبلى، ومنه الوصف بالإمام العلامة الحافظ الأستاذ الحجة المتقن المحقق شيخ السنة حافظ الأئمة إمام العصر أوحد الدهر مفتى المسلمين محبى سنة سيد الأولين (والآخرين، ظ)، أبقاه الله للمعارف علماً وللمعالم العلم

إماماً مقدماً وأحیی بجماله الشریفة مآثر شیخه شیخ الإسلام وجعله، خلقاً عن السلف الأئمة الأعلام، ويحرسه من حوادث الزمان وغدره، ويأمنه من كيد العدو ومكره برسوله محمد ﷺ.

و المنفوه البلیغ البرهان الباعوني شیخ أهل الأدب، فكان مقاماً قال: الشيخ الإمام العائزلاً نواع الفضل على التمام الحافظ للحديث النبوی علیه أفضل الصلاة والسلام، أمتع الله بجماله وأعاد على المسلمين من بركاته. هو الآن من الأفراد في علم الحديث الذي اشتهر فيه فضله وليس بعد شيخ الإسلام ابن حجر فيه مثله، وقد حصل الاجتماع بخدمته والفوز ببركته والإقتباس من فوائده والاستمتاع بفرائده.

وقاضي القضاة المعلم البُلَينی، فمن وصفه قوله: الشيخ الفاضل الملامة الحافظ، جمع فأوعى، واهتم بهذا الفن ولم يزل له برعى، وسرّاح غير مرة بالأفراد.

وقريبه اللؤلؤی قاضي الشام، وكان مما كتبه في أثناء مدح لغيره من أقرانه خصوصاً: واسطة فقدما، من إثم القد الإجماع على أنه أمسى كالجواهر الفرد وأصبح في وجه الدهر كالغرة حتى صارت الدرر مع جواهره كالذرة بل جواد جوده شهد له جريانه بالسبق في ميدان الفرسان وحكم له بأنه هو الفرع الذي فاق أصله البدیع بالمعاني ولا حاجة للبيان، أضاء هذا الشمس فاخفت منه الكواكب القدری، كيف لا وقد جاء الفيض بفتح الباری، فهو نخبة القمر (المصر، ظ) والذهر وعین الفلادة في طبقة الجود لأنه عين السخا وزيادة، فبدايته لها النهاية ومنهاجه أوضح الطرق إلى الغاية، وهو الخادم للسنة الشريفة، والحاوي لمعاني الاصطلاح والنكت المنيقة، فبهجته زهت بروضا وروضته زهت ببهجتها، إلى آخر كلامه.

وقريبه الآخر البدری، قاضي مصر، فكان مما كتبه في أثناء كلام: وكيف لاوامامة مؤلفه في فنون الحديث النبوی لا تنكر، وخدمته فيه ليس بشاذ ولا منكر، بل هو باستفاضة أشهر من أن يقال ويذكر، وحفظه للرجال وطبقاتهم ومراتبهم مما فيه على أهل عصره، ونصائفه إليها النهاية في الشهادة له بمزيد علوه وفخره واستحضاره

للأسانيد والمتون من أقطاب الكتب لا يدرك . فرار بحره ومعرفته بمطابق ما يلتمس منه في جميع فنونه وإبراز المخدّرات من مخبّئات عيونه ، يقصر عن بيان الأمر فيه المقال ولا يحصر ذلك المثال ، فقد حاز قصب السبق في مزماره (مضماره . ظ) ويميّز صواب القشر من لبابه بجودة قريحته وبنات أفكاره بحيث صار هو الكعبة والحجّة في زمانه ، وشهد له الحفاظ بالتقدّم على الشيوخ فضلاً عن أقرانه .

وفقيه المذهب الشرف المناوي ، ومما كتبه أنّه لما أشرف علم الحديث على الإندراس من التدريس حتى لم يبق منه إلّا الأثر ، والانفصال من التأليف حتى لم يبق منه إلّا الخبر ؛ انتدب لذلك الأخ في الله تعالى الإمام العالم العلامة والحافظ النّاسك الأمامي الفهامة الحجّة في السنن على أهل زمانه والمشتقر في ذلك عن ساعد الاجتهاد في سرّه وإعلانه ، فجدّ بجدّ في حفظ السنّة حتى هجر الوسن وهاجر بعزم فيها حتى طلق الوطن ، وأردى المطائن من عذب بحر السنّة حتى ضرب الناس بمطن .

وحافظ المذهب السراج العبادي ، قال : هو الذي اتفقد على تفردّه بالحديث النبويّ الإجماع ، وإله في كثرة اطلاعه وتحقيقه لفنونه بلغ ما لا يستطيع ، ودوّنت تصانيفه واشتهرت ، وثبتت سيادته في هذا الفنّ النفيس وتقرّرت ، ولم يخالف أحدٌ من العقلاء في جلالته ووقور تخته وديانته وأمانته ، بل سرّحوا بأجمعهم بأنّه هو المرجوع إليه في التعديل والتجريح والتّحسين والتّصحيح بعد شيخه شيخ مشايخ الإسلام ابن حجر حامل راية العلوم والأثر ، تفقده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان ، والله أسأل وله الفضل والمنة أن يحفظ ببقائه هذه السنّة ويزيد بمصلوّه ورفعةً وسمواً ، ويتمّ عليه بمزيد الافضال النعم ، وببقية لإرشاد المبتدئين ، فهداية رجل واحد خير من حصر النعم ، وينفع بهر كتبه ومحبّته ، آمين .

والعلامة فريد الأدباء الشهاب الحجازي ، فكان مما قاله : الإمام العلامة حافظ عصره ومسنّد شامه ومصره ، هو بحر طاب مورداً وسيّد صار لطالبي اتّصال متون الحديث على الحاليين سنداً ، بل هو لعمرى عين في الأثر ، وما رآه أحد من سمع

به إلا قال : قد وافق الخبرُ الخبر ، لقد أجاد الثقل من كلامي الله ورسوله القديم والحديث ، وسارت لفضله التركبان وبالغت بالسهر الحثيث ، فلورآه صاحب الجامع الصحيح ، رفع مناره وقدمه للإمامة ، وقال : هذا مسلم على الحقيقة ، وزاد تعظيمه وإكرامه ، ولو أدركه الحافظ الذهبي لم يتكلم معه إلا بالميزان ، أو البرهان الفيراطي لرجح ما قاله وعلم أن بلدته فيراط بالنسبة عند تحرير الأوزان ، ولولحظه العزيز ولياً هرباً بعد مالم أطرافه ، أو عاينه صاحب الذيل ملائردنه من هذه الفوائد أتى ليسرله بها طوق وطلب إسمافة : نعم هو المأمول في الشدة والرخاء والملى من الفوائد والسخرى بها ، ولا بدع إذ هو من أهل سخا .

والاستاذ شيخ الفنون في وقته التقى الحسنى الشافعى ، قال : إنه أصبح به رباع السنة المصطفوية معمورة الأكفاف والمرصات ، ورياض المآة الحقيقية ممطورة الأقسام والزهرات ، قد سدد ذرى الحقائق بأقدام الأفكار ، وتورغيا بهب الشكوك بأنوار الآثار ، قارع عن الدين فكشف عنه التوارع والكروب ، وسارع إلى اليقين فصرف عنه العوادي والخطوب ، وإذا قرع سمعك مالم تسمع به في الآواين فلا تسرع وقف وقفة المتأملين وقُل للمعانيد : فأت بمثله إن كنت من الصادقين ، قاله تعالى يفعله بجزيل برء في سائر أوقاته ويمصمه بالسداد في حركاته وسكناته وبيوته من الفردوس الأعلى أعلى درجاته بمحمد وآله وأصحابه وأزواجه وذرياته .

وأوحد أهل الادب الشهاب ابن صالح ، فقال في كلام له : هو الحافظ الذى تمكن من الحديث دراية ورواية ، فاطلع ورى وتضلع وارموى وأعان نفسه نفسه حيث طال قطاب على غوس ذلك البحر ولنعم المعين ، وأمدته مديده بالجواهر الثمين فحبذا ابن معين جمع ما تفرق من فنون الإصطلاح فحكى ابن الصلاح ، بل أربى بنخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، بل جلى كعبة فضل لوحجتها أبوشينخه مهيب النطق حتى قيل إذا حبر إلى (انه حبر) فكانت عنيته بقولى في شيخه شيخ الحديث قديماً أذثرت عليه عقد مدحى نظيما :

وقد حفظ الله الحديث بحفظه فلا ضائع إلا شذى منه طيب

وما زال بملأه (يملى، ظ) الطرس من بحر صدره لآلي إذ يملئ علينا ويكتب
 جمل الله تعالى مصر به موطناً لهذا العلم حتى تضاهي بغداد دار السلام وأثابه
 في الأخرى جنّة النعيم دار السلام ورفع بها درجاته عند ما كتب وسيكتب في الصحف
 المكرّمة من الصلاة على الحبيب الشفيع، والسلام.

والامام المحب ابن الفطان، فمن قوله: ياله من ندى نديم وجود على
 السائل بالعلوم التي يبخل بمثلها ابن العديم، لورآه الخطيب أو ابنه لضرباً بالسيف
 منبر تاريخهما إعراضاً، ولسكتنا عن كشف حال الرجال أعرافاً وأعراضاً، جاب البلاد و
 جال، واقتحم المهامه واسم يخف الأوجال، وجدّ في الرحلة آخذاً من تغلباتها بالدين
 المتين ماشياً في جنباتها عند ما سمع قوله: فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
 في الدين. مقلاتارة بأقباله ومتصلاً نارة بجهته، مغراً بحمالها حال اتصاله واطياً
 بعزمه فروج الثرى راغباً في قول القائل عند الصباح يحمد القوم السرى، مستولداً
 من جنّات جنان فوائد الموائد جنباً شارباً من ماء حبات هبات هباته، كيما يجي.
 معينا، دخل دمشق الشام دار ابن عامر فأحصى الذّكر بعد أن أمارت ذكر ابن عساكر
 لما قدم من حلب أفنى باطلاعه عن مطالعة الدّر المحتلب، فله درّه من حافظ رقى
 بسعيه وطوافه بزماننا هذا أسنى المرافي، وأبان بمرامز إشاراته ما طواه بعد النشر
 الحافظ ابن المراقى.

و قال ابن أخيه البدر عقب دعاء شيخهما بقوله الذي سلف: والله المستول
 أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجب السّابق من اللاحق؛ مانصّه: وقد
 استجاب الله دعوته وحقق رجائه وبقيته إذ تصانيفه و تعاليقه شاهدة لذلك ومبرهنة
 لما لحنا لك، فكم من مشكل غامض بيّنه ومفقل أوضح الأمر فيه وأعلنه، ومعلول
 كشمق الفناع عن علته وحقق ما لعله خفى عن أهل صنّعه، وهو الآن كما سبقني إليه
 الأعيان حافظ الوقت ومحدّث الزّمان وإن رغمت أنوف بعض الحساد ذلك، فضوء شمس
 تقتبس منه القاطن والسّالك، ومن جدّ وجد، ومن قنع واعتزل ففي ازدياد
 من المعارف لم يزل، ومن للتواضع سلك فجدير بأنّ للقلوب حلك، ومن ترفع

بالجهل هلك، والله أسأل أن يزيدني من فضله وأن يديم حياته لا حياة هذا الشأن ونقله.
وهؤلاء شافعيون.

والعلامة المصنف البدر المعينى قال، عن بعض التصانيف : إنه حوى فوائد كثيرة وزوائد غزيرة و أبرز مختدرات المعاني بموضحات البيان حتى جعل ماخفي كالبيان ، فدلّ على أن منشاء (منشئه ، ظ) مقن يخوض في بحار العلوم ويستخرج من دررها المنشور والمنظوم ومقن له يد طولى فى بدائع التراكيب وتصرفات بليغة فى صنائع الترائب . زاده الله تعالى فضلا يفوق به على أنظاره وسموه به فى سما، قريحته قوة أفكاره إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

و فقيه المذاهب سعد الدين ابن الدبري ، فوصف بالشيخ الإمام الفاضل المحدث الحافظ المتقن، وفرض بعض التصانيف .

والتقى الشمنى ، وأخرها كتب الوصف بالشيخ الإمام العلامة الثقة الفهامة المحجة مفتي المسلمين إمام المحدثين حافظ العصر شيخ السنة النبوية ومحررها وحامل راية فنونها و مقررها ، من صار الاعتماد عليه والمرجوع فى كشف المعضلات إليه، أمتع الله بنوائده وأجراه على جميل عوائده .

والامينى الاقصرانى ومما كتبه أخيراً قوله له متمثلاً :

إذا قالت حذام فصدفوها فإن القول ما قالت حذام

وكيف لا ؟ ومؤلفه سيّدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة الثقة المحجة المتقن المحجة حافظ الوقت و شيخ السنة ونادرة الوقت الذى حقق الفنون وقتة الشبخى العالمى الشمسى ، فهو المرجوع إليه والمعتمد والمعول عليه فى فنون الحديث بأسرها والقائم بالذّب عنها ونشرها بعد شيخه شيخ مشايخ الإسلام خاتمة المجتهدين الأعلام الكنانى العسقلانى، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنّته، والله أرجو أن يؤيده بمعوته، ويكفيه شماته الأعداء والهاسين ويمدّ فى حياته لنفع المسلمين .

و ابن اخته المحبى ، فوصف بسيّدنا و مولانا وأولانا العالم العلامة والبحر

(المحرّض) الفهامة المحدث البارع الحافظ المتقن الصّابط .

والمحيوى الكافياحى ، ومنه الوصف بالإمام الهمام زين الكرام فخر الأنام الصّالح الزاهد العارف العالم العلامة النسابة العمدة الرحلة وارث علوم الأنبياء والمرسلين الموصوف بالمعارف القدسية المشهور بالكلمات السنّية الإنيّة الفرد الفريد الوحيد المشهود له بأنه إمام جليل ، أحفظ زمانه فى المعقول والمنقول بالإتفاق المقدم على الكلّ بالإستحقاق فى جميع البلدان والآفاق ، أحسن الله تعالى إليه وانعمنا به وبركات علومه والمسلمين ، آمين ألف آمين بارب العالمين .

والرضى ابو حامد ابن الضياء ، ومما كتبه الوصف بالإمام العالم المفيد الأوحد النريد قدوة المحدثين وعمدة العلماء العاملين ، نفع الله به وأعاد من برّكته ووصل الخير بسببه . وقال : قدم بيت الله المحرم وجاور لدى بيت الله المعظم وتجرّد للمعبدة مجتهداً ، أوّاسل ذلك بالفحص عن روافد الحديث بها مستمداً تكميلاً لمراده وتحصيلاً لمفاده ، فأفاد واستفاد واشتغل واشغل ورام الإحاطة بالتحصيل ، فحصل .
وكلهم حنفيون .

والمحيوى الانصارى الدكى ، فوصف بسيدنا الإمام العالم العلامة المحدث حافظ الوقت بديع الزمان وعلامة علماء هذا الشأن ، أبقاه الله تعالى على عمر الدهور والأزمان .

والشمسى القرافى سبط ابن أبى جمرة ، فقال : الشيخ الإمام المحدث الكامل الحافظ المتقن الباحث فى هذا الفنّ عن حقائقه المبلغ فى طلب التصحيح غاية دقائقه ، أفاض الله علينا من برّكاته وعلومه وأدام نعمه عليه فى حرّكاته وسكونه .
والبدرى ابن المخلطة ، قال : هو الإمام المنفرد فى عصره المجتهد فى إقامة الصلوة فى مصره ، فقسماً لورفت إلى الحاكم قصته لقبول منه القول ، وأوجب له الجائزة ذات الطول ، وحكم على من نازعه بالتسليم ومناولة الكتاب باليمين ، وأنه إن شافه الناس بحدیثه فيوثق به ولا يمين ، ولو صفّحه الذهبى لثبطه بذهب ، أو رآه البيهقى لرفعه مع شعبه ، ولو سمع به القصرى لأمر بالوقوف على أبوابه بل بالتوسّط بأعتابه .

هذا، وإنني وجدت القول ذاسمة غير أن عبارتي قاصرة، والفكرة مني مقصورة فائرة،
والثلاثة ما لتيون .

بل سمع منه بعض تصانيفه من شيوخه الزين البوتنجي واستجازه لنفسه و
للقاضي الحسام ابن جرير وأشار لهذا بقوله : فاستجزته منه لأرويه عنه بسند صحيح
وتناولت من يده بقلب منشرح وأمل فسيح . وكذا سمع منه بعضها إمام الكاملية مع
مناولة جميعه مقرونة بالإجازة . والمحبت ابن الشحنة ، واشتد غرامه بها و تكرر
سؤاله في بعضها بخطه وبلغظه وكتب الشرف أبو الفتح المراغي ، وكان في التحري
واليبس والورع بمكان ، بخطه مانصه : و كان به يسئل سيدي الحافظ أمده الله تعالى
وعمره . أن يجيز لولد عبده، فلان . بل سمع منه جميع القول البديع منها شيخ المذهب
الشرف المزاوي، وأحدائمة الحنفية البدر ابن عبيد الله، وصالح الأمرأ وأوحدتهم بشيك
المؤيدى النقيه . وفرا عليه بعضه وتناول سائر من التقي الجراعي الدمشقي الحنبلي .
وحدث به عنه الشهاب ابن يونس المغربي، والفخر عثمان الديلمي، والشرف عبد الحق
السنباطي وهو بخصوصه مقن سمعه منه ثم قرأه بالروضة الشريفة عند الحجرة النبوية .
وكذا قرأه قبله فيها النجم ابن يعقوب المدني ، وخير الدين ابن القصبي المالكيان ،
وأبو الفتح ابن اسماعيل الأزهرى الشافعى حسبما أخبره به كل منهم . وبالغ الجلال
المحلى في الثناء عليه والتشويه به حتى قال له : قد عزمت على إشهاره وإظهاره .
وكذا أثنى على غيره من التصانيف ، وتكرر ثناؤه في النية كما أخبره به الشمس
الجوجرى والسيد السهمودى وغيرهما . واختصر التقي الشافعى بعضها ، وأكثر عالم
الحنبلة العز الكنانى من مطالعتها والإتقاء منها ، وربما صرح بذلك في بعضه
وقال في بعضها : إن يكن التصانيف هكذا وإلا فلأفائدة . وكتب الأكابر بعضها
بخطوطهم كالعز السنباطي والشمس ابن فخر، والبرهان القادرى أحد الأولياء والشمس
ابن العماد، والأستاذ عبد المعطى المغربى تروى مكة، والنجم ابن قاضى عجلون .
وقابل معه بعضها ، والسيد السهمودى وسمع بعضها ، والبرهان البقاعي ونقل
منها في مجاميعه . وتناقلها الناس إلى كثير من البلدان والقرى ولم يعدم من يأخذ

منه المصنف بكماله سلخاً ومسخاً وينسب لنفسه من غير عزو ، بل ومنهم من ينتقدوا الأعمال بالنتيقات ، والله يعلم المقصد من المصلح .

ولقب (ولقبه . ظ) بمشيخة الاعلام المحيوى الكفياجى مشافهة غير مرة ، والشمس ابن الحمصى عالم غزة مراسلة ، والزمضى زكريا الأنصارى في غير موضع ، والجمال ابن ظهيرة ، والبدرى المسمى ، والمحيوى المكي الحنبليان وآخرون من الأئمة الأحياء والأموات .

وامتدحه بالنظم خلق أفردهم بالجمع ، ومنهم من مدح شيخه المحبّان ابن الشحنة ، وابن القطان ، والبرهان الباعونى وغاب الآن نظمه عنه دون نشره ، والمليحى الخطيب ، والشهب الحجازي ، والمنصورى ، و

ذكر من امتدح السخاوى نظماً
ابن صالح ، والجديدى والشمس ، ابن الحمصى ، والسخاوى
فاضى طيبة ، والقادرى ، وابن أيوب الفوي ، وأبو اللطف
الحصكفى المقدسى وغاب الآن نظمه عنه دون كلامه ، وعبدالمطيف الطويلي ، والجمال
عبدالله المحلى ، والزين عبدالغنى الاشليمى ، وعدتهم ستة عشر نفساً بتعدي الحياة منهم
الآن ثلاثة بل اثنان .

والمحب الاول قال : وقد قلت فيه قول المحب في الحبيب :

وقف المحب على الذى
رقم الحبيب فراقه
فما ولم يسمع به
من وصف إلا شاقه

بل ، من وصفه له العافظ الكبير ، والمحدث الذى ليس له فى عصره نظير ، وأنه ظهر له بالقياس الصحيح من هذه الأوصاف أن إجماع أهل السنة لا يتطرق إليه الخلاف ، وأن المترجم جدير أن يترجم بطبقات فوق مائرجم ، وجدير بالعلم بتقيد المهمل وتبيين المعجم ، فله يبقية لكشف مشكلات الأحاديث الغامضة ، وبيان معضلات الأسانيد العارضة وإحياء دواوين السنن السنية ، وإماتة أقوال أهل البدع والفتن والمصيبة ، فى كلام طويل .

والمحب الثانى قال :

على السخاوى دون حفظ الذى سما
له من لجين الطرس نقد دونه
بدأ بسما العرفان شمس معارف
وقال ايضاً :

وغير عجيب من محب بديهة
روى عطشاً بالملم عند رواية
وقال ايضاً :

بليغ إذا مراح يتلو رواية
يفر له عند القراءة حضمه
والمليحى قال من قصيدة :
أولك فضلاً في حديث نبته
تملى ارتجالاً فيه وصف رجاله
يا شمس دين الله حسبك ما تجد
فضلاً يهيزك وهو أكرم سيد
والفضل فضلك في الحديث وغيره
والحجازى قال من أبيات :

أعنى الإمام العالم العلامة
الحافظ المفوه السخاوى

بوقتي هذا رتبة ابن عسي
مناقشة النقاش والذهبي
و يوم بيان كالرضى العلوي

سخا بالمعاني في مديح سخاوى
فأكرم برى من رواية راوى

يشرف آذاناً ويشرح خاطراً
فأكرم بمواى يبهج الخصم إن قرا

عبدى جميل الوصف من أنبائه
وتذيع ماقد شاع من أسمائه
من خير خلق الله عند لقائه
أغنى الورى بنواله وسخائه
هجز المفيد الوصف عن إحصائه

والمسند الحدّث الفهامة
بعلم كل عالم وراوى

و المنصورى أثبت فى الجمع المشار إليه. و ابن صالح تقدّم مع ثره .
والجديدى قال فى أبيات :

دافى جوابك فاستنار ظلام
يا كاتباً كبت العدى لما كبت
صلّى ورائك فى الحديث جماعة
أهدت لنا طرساً مطور بيانه

وغدت بدور الأفق وهي تمام
من خلفه فى شوطها الأقالم
مقن يعانيه و أنت إمام
روض ومغناه البديع حمام

و كأنما تلك الحروف جواهر
لا ابل كؤوس مدامة من فوقها
لا بدع أن مالت بمطفي نشوة
وابن الحمصي قال :

فيما تأتق جهده النظام
قد ذر من مسك المدام ختام
فمن الكلام إذا اعتبرت مدام

يا خادماً أخبار أشرف مرسل
وحوى السيامة والرياسة ناهجا
وقال أيضاً :

وسخا، فنسبته إليه سخاوي
منها جحبر للمكارم حاوي

أحييتكم من قبل رؤياكم
وهكذا الجنة محبوبة

لحسن وصف غنكم في الوري
لأهلها من قبل أن تنظرا

والسخاوي قال في قصيدة طويلة فيات (قرئت . ظ) بحضرة كل منهما
في الروضة النبوية :

وفي فضائله القول البديع فكم
فكم فوائد فيها للورى جمعت
فاسمعه في الروضة الزهرات تلرشدنا
فكل أقواله كم فرجت كربا
جمع الإمام السخاوي الشافعي فلقد
العالم الحافظ محمود سيرته
يقرأ ويقرئ ما يقره يوضحه
يروي الأحاديث والآثار متصلا

أهدى بديعاً لأرباب الحبى حسنا
من دعوة وصلاة أذهبنا الحزنا
بحضرة المصطفى تظفر بكل منا
وكم بها خائف من بأسه أمنا
أجاد في جمعه إذ فارق الوسنا
أنحى بضبط على الأخبار مؤتمنا
للطالبين فما في العصر عنه غنا
عن الأسانيد لأرباباً ولا وهنا

والقادري ، وقوله في الجمع المشار إليه . وابن أيوب ، وقد غاب الآن عنه
نظمه . والطويلي فقال :

بهذا العيد قد جئنا نهني
أطال الله عمره في ازدياد
والمحلي ، وقد غاب الآن عنه نظمه . والزين الأشليمي ، فقال :

إمام العصر شيخ السارطوا
من الخيرات في الدنيا وأخرى

یاستیداً أضحیٰ فريد زمانه
عندي حديث مسند ومسل
ما في الزمان سواك يلقى عالماً
الخير فيك تواترت أخباره
يا من إذا ما قد أنام ممرض
في أبيات ، وقد يكون فيما طوى ما هو أبداع وأبلغ مما أثبت ولكن إنما
اقتصر على هؤلاء لما سبق . وقال له الشميل الفالاني مخاطباً له :

و باذلاً جهده في خدمة الأثر
حتى استكن له من كان ذا بصير
أقصر عن الطعن واسمع قول مختبر
وينكر انهم طعم الماء من شرر
لذي الفضائل إذ فاته في العمر
حباك ربك علماً صادق الخبر
يا حافظاً سنة المختار من هـ - ضر
ومن سماء ولا في كل مكرمة
إنني أقول لمن أضحي بشانكم
قد تنكر العين ضوء الشمس من زهد
ما زال ذو الجاهل يبغي النفس من حسد
فامض بفضلك عنه واجتهد فلفد

واقفني أثره بعض الأخدين عنهما فقال :

يا عالماً على الحديث قد جذا
و باذلاً للسمي فيه جهده
لا ينثنى عن حبكم إلا فتي
إنني أقول للعداة : إنه
لمعرك (۱) ما بدائس المعلى
ولكن البلاد إذا اقشعرت

واستقر في تدريس الحديث بدار الحديث الكاملة عقب موت الكمال ولكن
تعصب مع أولاده من يحسب أنه بحسن صنعاً ، وكانت كوائن كاشير إليها في الفرجة ثم
رغب الابن عنها لعبد القادر بن النقيب وكذا استقر في تدريس الحديث بالقرعة مشية

عقب الأمين الأفصراي وناب قبل ذلك في تدريس الحديث بالظاهرة القديمة بتعيينه
وسؤاله ، ثم في تدريس الحديث بالبرقوفية عقب موت البهاء المشهدي ، وقرره المقر
الزيني ابن مزهر في الإملاء بمدرسته التي أنشأها فاستغنى من ذلك للترامه تركه
كما قدمه وكذا قرره المناوي في تدريس الحديث بالفاضلية لظنه أنه وظيفة فيها
كما أنه سأل شيخه بعدموت شيخه البرهان ابن خضر في تدريس الحديث بالمنكوتية ،
فأجابه بأنه لم يكن معه ، إنما كان معه الفقه ، وقد أخذته ثقي الدين
القلقشندي ، بل عيَّنه الأمير يشبك النقيب الدوادار حين غيبته بمكة لمشايخة الحديث
بالمنكوتية عقب التنفي المذكور ، فلأزال به صهره حتى أخذها لنفسه . وكذا
ذكر في غيبته التالية لها لقراءة الحديث بمجلس السلطان بعد إمامه ، وما كان يفعل
لأن الدوادار المشار إليه سأل في المبيت عند الطاهر خشف قدم ليلتين في الأسبوع
ليقرأ له نخباً من التاريخ ، كما كان العيني يفعل ، فبالغ في التوصل ، كما تنقل
منه حين التماس الدوادار يشبك من مهدي له عند نفسه ومن مطلق التوردة لتدريبنا
المستقر بعد في السلطنة وفي الحضور عند بريدك والشهاب ابن العيني وغيرهما .
نعم ، طلبه الطاهر نفسه في مرض موته ، قرأ عنده الشفافي ليلة بعض ذلك بحضرته ،
وفي غيبة التي بعدها لمشايخة سعيد السعداء بعد الكوراني ، وعرض عليك الأتابك
شأنها قضاء مصر ، فاعتذر له ، فسأله في تعيين من يرضاه فقال له : لأنسب من
السيوطي قاضيك ، إلى غير هذا مما يرجوا به الخير ، مع أن ماله من الجهات لا يضمن
ولا يغني من جوع ، والله درصاحب « لامية العجم » حيث قال :

تهدمتني أفس كان شوطهم	وراء خطوى إذا أمشي على مهل
هذا جزاء امرء أفرانه درجوا	من قبله فتمني فسحة الأجل
فإن علاني من دوني فلا عجب	لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا صجر	في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به	فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فإنما رجل الدنيا وواحد	من لا يعول في الدنيا على رجل

وحسنك ظنك بالآتيام معجزة
وقال القاضي عبدالوهاب المالكي :

متى يصل العطاش إلى ارتواء
ومن يحيى الأصغر عن مراد
فإن ترفع الوصفاء يوماً
إذا استوت الأسافل والأعلى

وقد قال أحمد بن يحيى ثعلب النحوي فيما روينا عنه : دخلت على أحمد

ابن حنبل فسمعتة يقول :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
إذا ما مضى القرن الذي أنت فيه
فلا تقل مغروراً بملئ بالمني
ألم تر أن الدهر أسرع ذاهب

وما أحسن قول الحافظ الزكي عبد العظيم المنفري ، رحمه الله :

إعمل لنفسك صالحاً لا تحفل
فالخلق لا يرجي اجتماع قلوبهم
لا بد من مشن عليك وقال

هذا كله ، وهو عارف بنفسه معترف بالتقصير في يومه وأمه ، خبير بعبوبه التي لا يطلع عليها مستغفر مقامه لعله يبدو منها ، لكنه أكثر الهذيان طمعاً في صفح الإخوان مع كونه في أكثره ناقلاً واعتقاد أنه فضل متن كل له قائلاً ، والله يسأل أن يجعله كما يظنون وأن يغفر له ما لا يعلمون ، والله در القائل :

لئن كان هذا الدمع يجري صباية
على غير ليلي فهو مع مضجع
وقول غيره :

سهر الميون لغير وجهك باطل
وبكلوهن لغير فضلك ضائع .

وجار الله بن فهد مكي در « ذيل ضوء لامع » بعد عبارات المذكوره گفته :

[انتهى كلام المؤلف رحمه الله . ويقول بعده تلميذه جار الله بن فهد المكي : إن

شيخنا صاحب الترجمة حقيق لما ذكره لنفسه من الأوصاف الحسنة ، ولقد والله العظيم لم أرى الحقاظ المتأخرين مثله ، ويعلم ذلك كل من اطلع على مؤلفاته او شاهده وهو عارف بنفسه منصف في تراجمه ، ورحم الله جدي حيث قال في ترجمته : إنه انفراد بنفسه وطار اسمه في الآفاق به وكثرت مصنفاته فيه وفي غيره ، وكثير منها طار شرقاً وغرباً شاماً ويمناً ، ولا أعلم الآن من يعرف علوم الحديث مثله ولا أكثر تصنيفاً ولا أحسن ، ولذلك أخذنا عنه علماء الآفاق من المشايخ والطلبة والرفاق ، ولله اليد الطولى الى المعرفة بالعلل وأسماء الرجال وأحوال الرواة والجرح والتعديل ، وإليه يشار في ذلك ، ولهذا قال بعض العلماء : لم يأت بعد الحافظ الذهبي مثله يسلك هذه المسالك . أقول : ولقد مات فن الحديث من بعده وأسف الناس على فقدته ولم يخلف بعده مثله . وكانت وفاته في مجاورته الأخيرة بالمدينة الشريفة في عصر يوم الأحد سادس عشري شميان سنة اثنين و تسعمائة ، وعمره إحدى وسبعون سنة ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح يوم الاثنين ثاني تاريخه بالروضة الشريفة ، ووقف بعده تجاه الحجرة المنيفة والقبر الشريف ، ودفن في البقيع

وفات

الحافظ شمس الدين خلف قبر إمام دار الهجرة مالك بن أنس بالقرب من سيدنا

السخاوي إبراهيم بن المصطفى رحمته الله ، وكانت جنازته حافلة وروئت له منامات ، منها : ما حدثني به تلميذه الإمام البليغ الشهاب أحمد بن الحسين العليف المدني ، قال : أخبرني السيد الشريف النباك الصادق جمال الدين عبد الله بن عاذل الحسيني المدني ، قال : رأيت الشيخ شمس الدين السخاوي بعد موته في المنام على هيئة حسنة قلت له : ما فعل الله بك؟ قال حاسبني : وغفر لي وحشرني مع العلماء . رحمه الله تعالى ونفع به وأعاد علينا من بركاته ، ورثاه جماعة بعده بمرأني [انتهى .

هذا شمس الدين السخاوي ، حافظهم الحبر البحر ذوالأني الأثاوي ، : الذأخر المحرر الموعب الحاوي ، لما أثر لا يتحبه السائر المحيط الطاوي ، قد روي بهذا الحديث المؤدي نفس الإرشاد للمائل إلي الحق والقاوي ، القادح زناد السداد

لِلرَّاعِبِ إِلَى الصَّدَقِ وَاللَّأَوِي ، فَأُورِدَهُ بِسِيَاقَاتٍ مَبْهَرَةٍ الْمَطَاوِي وَأَسَانِيدَ مُعْجِبَةٍ هِيَ
نَزْهَةُ السَّامِعِ وَالرَّأَوِي ، وَرَمَى كُلَّ مُتَعَرِّضٍ لَهُ بِالشَّهَابِ الْمُتَوَقِّدِ الْهَائِي ، وَوَسَمَ كُلَّ
مُرْتَابٍ فِيهِ بِالْمِيسَمِ الْمُلْتَهَبِ الْكَأَوِي ، وَصَيَّرَ كَلَامَ الطَّاعِنِ الْقَادِحِ كَالْهَشِيمِ الدَّأَوِي ،
وَجَعَلَ مَقَالَ الْجَاهِدِ الْفَاضِحِ كَالْعَرِيمِ الْخَائَوِي ، فَلَا يَنْكُرُهُ بَعْدَ إِلَّا التَّشَائُهُ السَّادِرَ الْخَائِرَ
الْفَائَوِي ، وَلَا يَجِدُهُ إِلَّا الْعَامَّةُ النَّاسُ كَرَامًا كَرَامًا ، وَاقِفُهُ الْوَاقِي بِمَنْعِهِ عَنِ الصَّرْعَةِ
فِي الْمَهَاوِي ، وَهُوَ الْقَائِنُ بِطَافِهِ عَنِ الْقِلَالِ فِي الْمَفَاوِي .

﴿ ۱۳۷ - اَمَارَوَايَتِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَاشِفِيِّ الْوَاعِظِ ﴾

حدیث نقلین را ، پس درو رساله علیه فی الاحادیث النبویه ، گفته : [در فضیلت
أَهْلِيَّيْتِ كَرَامٍ كَهْ أَثَقَّةِ دِينٍ وَمُقْتَدَايَانِ عِلْمٍ وَيَفِيضَانِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي تَارِكٌ
فِيكُمْ الثَّقَانِ كِتَابَ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ وَأَهْلِيَّيْتِ ،
أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي . يَعْنِي مِيكَدَارُمَ دَرْمِيَانِ شَمَا دُو چيزِ بزرگ ، يَكِي اَزْ آن
كِتَابِ اللَّهِ كِه دُرُوسْتِ رَاهِ رَاسْتِ مَرْمُومَتَانِرَا وَازدُوسْتِ رُوشَنِي دِلِ عَارِفَانِ رَا ، پَس
فَرَا گيريد آن رَا وَچَنَكِ دَرِ آن زَبِدِ وَبَدَانِ مَتَمَسِّكِ گَرْدِيدِ كِه حَبْلِ اللَّهِ الْمُتَيْنِ
اِسْتِ ، وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، هَر كِه چَنَكِ دَرِ آن زَنَدِ بَعْرَادِ بَرَسَدِ كِه
لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ . نَظْم :

از چاه تنك اينجهان در حبل قرآن چنك زن

وانكه مرا كتر بهرست اين حبل درچاه آمده

دوم أَهْلِيَّيْتِ مِنْ ، بِيَادِ مِيَدِهِمُ شَمَا رَا حَضْرَتِ خُداوندِ تَعَالَى ، گَوَاهِ مِيگيرم
دَر نِيكُو دَاشْتِ أَهْلِيَّيْتِ مِنْ . وَدَر تَكَرَّارِ اَيْنِ سَخْنِ سِه يَارِ دَلِيلِي وَاضِحِ قَائِمِ مِيشُودِ دَر
تَعْظِيمِ أَهْلِيَّيْتِ وَمُحِبَّتِ وَتَابَعَتِ ايشان . وَأَهْلِيَّيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَ
وَحُسَيْنَ اَنْدِ ، رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ ، بِدَلِيلِ اَيْنِ حَدِيثِ كِه دَر صَحِيحِينَ
وَارِدِستِ كِه آن گَاهِ كِه اَيْنِ آيَهِ فَرُودِ آمَدِ كِه : نَدَعِ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاتَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَائَكُمْ
وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ؛ حَضْرَتِ رِسَالَتِ پِنَاهِ صَلَاحِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَ وَحُسَيْنَ رَا بَخَوَانَدُو گُفْتِ :
اَللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي [اِنْتَهَى] .

و نیز کاشفی در مواهب علیه ، که معروف به « تفسیر حسینی » است به تفسیر آیه
 « سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثِّقَلَانِ » گفته : [عرب آنچه بزرگ قدر و قیمتی بود آن را
 « ثقل » گویند . إني تارك فيكم الثقلين] انتهى .

و ملاحسین کاشفی از اکابر علمای نحاری و اعظم نبیهای مشاییر سنیّه
 است ، و تفسیرش نزد اینحضرات از جمله تفاسیر مشهوره معتمده و اسفار معتبره
 مستنده میباشد .

حسام الدین بن بایزید سهارنبوری در صدر کتاب « مراضی » گفته : « و هنگام
 آمدن کتب معتبره مانند بیضاوی و معالم ، و مدارک ، و کشاف ، و جامع البیان ،
 اثبات اعتبار و تفسیر نظام نیشاپوری ، و حسینی و زاهدی و مشکوه ،
 تفسیر ملاحسین و شرح الاعلی قاری و شرحین شیخ عبدالحق دهلوی
 کاشفی و صحیح البخاری ، و تیسر القاری ، و صحیح مسلم ،
 و سواعق محرقه ، و بستان ، و ابی الکیث و شمائل ترمذی ، و سفر السعاده ، و
 و شرح آن و سنن الهدی ، و شفاء ، قاضی عیاض و شرح مواقف ، و شرح
 طوابع الأنوار ، و شرح تجرید ، و شرح عقائد ، و تکمیل ایمان ، و رساله
 قطب ربانی حضرت شیخ احمد سرهندی قدس الله سره و نوافس الروافض مرزا
 مخدوم و « مرقق القلوب » و تحقیق وحسامی و فتاوی عالمگیری و « برهان شرح
 مواهب رحمن (الرحمن . ظ) و هدایه ، و کفایه ، شعبی و معدن الحقائق شرح
 کنز الدقائق ، و جذب القلوب إلى ديار المحبوب ، و مدارج النبوة ، و معارج النبوة ، و عروضة
 الأحاب ، و ترجمه مستقصی ، و حبیب السیر ، و رساله مناقب خلفاء ، و مناقب
 مرتضوی ، و « حبه حیوان » ، و ترجمه قطب شاهی ، و اصول کلینی ، و بعضی
 رسائل دیگر رفضه ، مطمع (مطمح . ظ) نظر تفحص داشته احادیث و اخبار و اقوال
 علماء اخبار و تحقیق مذاهب و اختلاف و احوال بزرگان و قصص اسلاف که درین رساله
 منقول شده همه را از کتب مذکوره نقل کرده [انتهى .

و بعد ازین سهارنبوری در « مراضی » از « تفسیر حسینی » جابجا نقل آورده

و مکرر تصریح باعتبار آن نموده ، من شاء ، فلیرجع إلیه .

و شیخ أحمد بن ابی سعید بن عبدالله بن عبدالرزاق الحنفی الصالحی که معروفست به ملاجیون و فضائل جلیله و مناقب جمیله او از «سبحه المرجان» غلام علی آزاد بلگرامی ظاهرست ، در «تفسیر آیات احکام» که مشهورست بتفسیر احمدی گفته : [وقد كنت قديماً أسمع من أقواء الرجال الكرام أن الإمام الفراء الذي هو من أجلة علماء الإسلام قد جمع آيات الأحكام بحسب الطائفة والإمكان حتى بلغت خمسمائة بلا زيادة ولا نقصان وكنت على ذلك برهة من الزمان ومئة من الأكوان ، حتى وقفت على كتب الأصول للعلماء الفحول ذكروا فيها تلك الفصة البديعة وأوردوا هناك هاتنا الحكاية العجيبة ، فلما زدت إيماناً و كملت إيقاناً طففت أفتحص تلك الآيات أنجزتها في المئدة (المقدات . ظ) والقيامات ، فلم أجدها عليها ظفراً ولم أقف منها أثراً (على أثر . ظ) فأمرت بلسان الإلهام لا كهم من الأوهام أن استنبطها بعون الله تعالى وتوفيقه واستخرجها بهداية طريقه . فأخذت أجمع الآيات التي استنبطت عنها الأحكام الفقهية والقواعد الأصولية والمسائل الكلامية بالترتيب القرآنية (القرآني . ظ) ثم فسرتها بأحسن وجه من التفسير ، وشرحتها بأكمل جهة من التحرير ، آخذاً من الكتب المتداولة لفحول العلماء ، والزبر المتعاصرة بين الأئمة والصلحاء ، وما ذلك من فن وشعب بل من فنون مختلفة وشعب كثيرة ، فمن كتب التفسير : «أنوار التنزيل» و «مدارك التأويل» وكذا الكتاب الجليل الشان باهر (الباهر . ظ) البرهان الموسوم «بالإتيان في علوم القرآن» وتفسير الشيخ الرئيس الولي المعروف بظهير الشريعة النوري ، وتفسير الشيخ الكبير العلي الحسين الواعظ الكاشفي ، وتفسير الشيخ الأجل الزاهد الفهامة وكذا الثقة المعروف بجار الله (العلامة . الخ) . ازین عبارات ظاهرست که ملاجیون اولاً ذکر کرده که آیات مذکور این تفسیر را تفسیر کرده باحسن وجه از تفسیر و شرح نموده باکمل جهت از تحریر و أخذ نموده آنرا از کتب متداوله برای فحول علما و زبر متعاوره در میان آنمه وصلحا و از جمله آن تفسیر حسین واعظ کاشفی را شمرده و خود او را بشیخ کبیر علی وصف نموده .

و مولوی تراب علی در آخر کتاب «التدقیقات الراسخات فی شرح التحقیقات الشامخات - الملقب بسبیل النجاح الی تحصیل الفلاح» گفته: [مخفی می‌داد که روایات این شرح از صحف موثوقه و زبرانیقه، مانند «تفسیر کبیر» و «تفسیر مدارک» و حسینی و نیشابوری و «معالم التنزیل» تصنیف امام بغوی و «تفسیر احمدی» و «موضح القرآن» و «فتح الرحمن» و «تفسیر بیضاوی» و «مشکوٰۃ المصابیح» الی آن قال بعد ذکر کتب آخر: استخراج نموده بقلم حواله نمودیم انتهى].

ازین عبارت ظاهرست که «تفسیر حسینی» از صحف موثوقه و زبرانیقه است که مولوی مذکور از آن روایات شرح خود أخذ نموده و اعتماد بر آن فرموده.

و مصطفی بن عبد الله القسطنطینی در «کشف الظنون» گفته: [تفسیر حسین ابن علی الکاشف الواعظ المتوفی فی حدود سنة ۹۰۰ تسعمائة، و هو تفسیر فارسی متداول فی مجلد سماء بالمواهب العلیة، كما ذکره ولده فی بعض کتبه. و ترجمته بالترکیة لأبي الفضل محمد بن البدر لیس المتوفی سنة ۹۸۲ اثنتین وثمانین و تسعمائة. وله «جواهر التفسیر» للزهرادین بانی فی الجیم].

و نیز در «کشف الظنون» گفته: [تفسیر الزهرادین - یعنی البقرة و آل عمران. و صنف فیہ حسین الواعظ بالفارسیة و سماء «جواهر التفسیر»].

و نیز در «کشف الظنون» گفته: [جواهر التفسیر لتحقفة الأمير، فارسی لمولانا حسین بن علی الکاشف الواعظ المتوفی سنة ۹۰۶ و تسعمائة. ألفه الأمير علی شیر، و هو تفسیر الزهرادین فی مجلد ضخیم، أورد فی أوله العلوم المتعلقة بالتفسیر، و هی اثنتان و عشرون فناً فی أربعة فصول، و ذکر التفسیر و التأویل و نحو ذلك].

و محمد محبوب عالم در «تفسیر شاهی» که جلالت مرتبت آن از کلام مخاطب و حید و تلمیذ رشیدش واضح و آشکار است، جابجا از «تفسیر حسینی» نقلها آورده طریق اِکثار و توفیر منقولات از آن سپرده، چنانچه در تفسیر آیه *الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَهُمْ فِي الْقَرَارِ*

گفته : [در «تفسیر حسینی» می آورد از مرتضی کرم الله وجهه و فاروق رضی الله تعالی عنه منقول است که مراد از این قوم ده قبیله اند که فاجرترین قبائل قریش بودند یعنی بنی مغیره و بنی امیه که نعمت حق تغییر کردند].

و نیز در «تفسیر شاهی» مسطور است : [و در «تفسیر حسینی» آورده : شعلی از ابن عباس رضی الله تعالی عنهما نقل میکند که مرتضی علی کرم الله تعالی وجهه فتنهارا می شناخت از «جمع حق»].

و نیز در «تفسیر شاهی» مذکور است : [در «تفسیر حسینی» میگوید : از حسین بن علی بن ابیطالب رضی الله تعالی عنهما نقل میکند : کافران را دو تمنای عجب است یکی درد دنیا که میگوید «میرم» و دشت مراد خواهد بود و یکی در عقبی که خواهد گفت : یا ایتهی کنت ترا با ، و هیچکدام ازین دو متمنی وجود نخواهد گرفت].

و نیز در «تفسیر شاهی» در تفسیر آیه «وما أصابکم من مصیبة فبما کسبت أیدیکم و منعفوعن کثیر» مسطور است : [و در «تفسیر حسینی» آورده که مرتضی علی کرم الله تعالی وجهه فرموده که امیدوار ترین آیتی که خدا تعالی بر پیغمبر و آل او فرستاد آن اینست ، زیرا که خبر داد که بسبب بعضی گناه مصیبت میرسانم و از بسیاری عفو میکنم و وی از آن کریم ترست که گناهی که یکبار عفو کرد دیگر بار عفویت نکند بر آن در عقبی] انتهى .

و علاوه برین خود شاه صاحب در همین کتاب «تحفه» ، «تفسیر حسینی» را در جملة کتب مذهب خود ذکر نموده و روایت آن را قابل تسلیم و تأویل ظاهر نموده ، چنانچه در جواب طعن یازدهم از مطاعن ابوبکر گفته : [تفصیل این مقدمه آنکه روایات اهل سنت در این قصه مختلف اند ، اکثر روایات باینمضمون آمده اند که ابوبکر (رض) را برای امارت حج منصوب کرده روانه کرده بودند نه برای رسانیدن براءت ، و حضرت امیر را بعد از روانه شدن ابوبکر (رض) چون سوره براءت نازل شد و نقض عهد مشرکان در آن سوره فرود آمد از غضب فرستادند تا تبلیغ این احکام تازه نماید . پس در مصورت عزل ابوبکر (رض) اصلاً واقع نشد بلکه این هر دو کس برای دو امر

مختلف منصوب شدند ، پس درین روایات خود جای تمسک شیعه نماند که مدار آن بر عزل ابوبکر است و چون نصب نبود عزل چرا واقع شود . و در « بیضاوی » و « مدارک » و « زاهدی » و « تفسیر نظام نیشاپوری » و « جذب القلوب » و « شروح مشکوٰۃ » همین روایت را اختیار نموده اند ، و همین ست ارجح نزد اهل حدیث . و از « معالم » و « حسینی » و « معارج » و « روضة الأحباب » و « حبیب التیر » و « مدارج » چنان ظاهر میشود که اول آنحضرت ابوبکر صدیق را بقرائت این سوره امر نموده بودند بعد از آن علی مرتضی را درینکار نامزد فرمودند . و این دو احتمال دارد : یکی آنکه ابوبکر صدیق (رض) را ازین خدمت عزل کرده علی مرتضی را منصوب فرمودند بجای او . دوم آنکه : علی مرتضی را شریک ابوبکر کردند تا این هر دو باین خدمت قیام نمایند ، چنانچه روایات « روضة الأحباب » و بخاری و مسلم و دیگر جمیع محدثین همین احتمال دوم را قوت می بخشد .

فهذا الکاشف عمدة مفسرهم الأعیان، المعروفین بجلالة الخطر وعظم الشان، قد کشف وأبان، فی تفسیره المشهور من مائت الزمان، عن هذا الحدیث الثبوتی المبرهان، الظاهر السلطان، فلا یصدق عن الحق بعد ما ظهر واستبان، وغت ما تلا لا علی الابصار والأعیان، إلا الجاحد المتعاصی المهان، والمعاند المباهت المنعمر فی الشحناء والشنان، والله ولی التوفیق لتلقى الصدق بالاذعان، والرب کون إلى الصواب بالإیقان.

﴿ ۱۳۸ - أما روایت جلال الدین عبدالرحمن بن کمال الدین

ابی بکر السیوطی ﴾

حدیث ثقلین را، پس در کتب عدیده از تصانیف خود طرق مختلفه و الفاظ متنوّنة این حدیث شریف را آورده ، چنانچه در « إحياء الميت بفضائل أهلیت (۱) » گفته :

(۱) عندی من « إحياء الميت » نسختان فی احدهما اربعون حدیثاً وقال فی صدرها : وبعد فهذه اربعون حدیثاً سميتها بإحياء الميت بذکر فضائل اهل البيت « وفی الاخری . ستون حدیثاً وقال فی صدرها : « هذه ستون حدیثاً سميتها إحياء الميت بفضائل اهل البيت ، والتي نقلت عنها فی هذا المقام هي النسخة الكبيرة فليتبني (۱۴) منه طاب ثراه .

[الحديث الخامس - أخرج مسلم و الترمذي و النسائي عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : أذكركم الله في أهل بيتي الحديث السادس - أخرج الترمذي و حسنه و الحاكم عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، كتاب الله و عترتي أهل بيتي و لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الحديث السابع - أخرج عبد ابن حميد في مسنده عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهليتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، الحديث الثامن - أخرج أحمد و أبو يعلى عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب و إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهليتي و إن اللطيف الخبير يخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما] .

و نيز در « احياء الميت » گفته : [الحديث الثاني والعشرون - أخرج البيهقي عن أبي هريرة ، قال قال رسول الله ﷺ : إني قد خذت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما كتاب الله و نسبي و لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، الحديث الثالث والعشرون - أخرج البيهقي عن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني مقبوض و إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله تعالى و أهل بيتي و إنكم لن تضلوا بعدهما] . و نيز در « احياء الميت » گفته : [الحديث الأربعون - أخرج الترمذي و حسنه ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهليتي] .

و نيز در « احياء الميت » گفته : [الحديث الثالث والأربعون - أخرج الطبراني عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ بالبحينة فقال : ألسن أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : فإني سألتكم عن اثنين : عن القرآن و عن عترتي] .

و نيز در « احياء الميت » گفته : [الحديث الخامس والخمسون - أخرج

الباوردي^١ عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتكم به لن تضلوا كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . الحديث السادس والخمسون - أخرج أحمد والطبراني^٢ عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض] .

ونيزميوطي در « نهاية الفضل في تشریف الآل » گفته : [الحديث التاسع عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال : أذكركم الله في أهل بيتي ، أخرجهم مسلم وغيره . الحديث العاشر - وعنه إن رسول الله ﷺ قال : إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي وحسنه] .

ونيزميوطي در « أساس في مناقب بني العباس » گفته : [عن زيد بن أرقم ، قال : قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذکر ثم قال : ألقا بعد ، أيها الناس : فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي . أذكركم الله في أهل بيتي . قيل لزيد ابن أرقم : ومن أهليته ؟ ألسن نساؤه من أهليته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده عليهم . قيل : ومن هم ؟ قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس . رواه مسلم في صحيحه ، والنسائي^٣ عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . رواه الترمذي وقال : حديث حسن ، والحاكم في « المستدرک » وقال : صحيح على شرط البخاري . و

مسلم عن جابر بن عبد الله قال : رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته المضيئة يخطب فسمعتة يقول : يا أيها النشاس ! إني تركتُ فيكم ما إن أخذتم به أن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي. رواه الترمذي وقال : حديث حسن.

ونیز سیوطی در «أول» «أساس» گفته : [الحمد لله الذي وعد هذه الأمة بالمحمدية بالعصمة من القلالة ما إن تمسكت بكتابه وعترته نبيه وخمس آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الأحاديث الصحيحة لساطع البرهان وجلته] إلخ .

ونیز سیوطی در «إنافه في رتبة الخلافة» گفته : [وأخرج الطبراني عن عبد الله بن حنظل قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : ألت أولي بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : فإني سائلكم عن اثنين عن القرآن وعن عترتي ، ألا لا تنقدوا فتضلوا ولا تخلفوا عنها (عنهما ظ) فتهلكوا] .

ونیز سیوطی در «بدور صافره عن أمور الآخرة» گفته : [أخرج ابن أبي عاصم في السنة عن زيد بن ثابت قال : رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين الخليفين من بعدى : كتاب الله وعترتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض] .

ونیز سیوطی در تفسیر «در منشور» بتفسیر آیه «واعصموا بحبل الله جميعاً» گفته : [وأخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم خليفين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : إني لكم فرط وإنكم واردون عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين . قيل : وما الثقلان ؟ يا رسول الله ! قال : الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض وسألت لهما ذاك ربي ، فلا تنقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم . وأخرج ابن سعد وأحمد والطبراني

عن أبی سعید الخدری قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيتها الناس ! إنني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدى أمرين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنيما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض .

و نیز در تفسیر « در منشور » در تفسیر آیه « قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا العوذة فی القربى » گفته : [أخرج الترمذی و حسنہ و ابن الألباری فی « المصاحف » عن زید بن أرقم رضی الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما] .

و نیز سیوطی در جامع صغیر « گفته : [أقام بعد « أيتها الناس » قائماً أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأ ضل ، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به وأهل بيتي ، أذكر كم الله في أهل بيتي ، أذكر كم الله في أهل بيتي ، (أذكر كم الله في أهل بيتي صح. ظ. حم. وعبد بن حميد ، م. عن زید بن أرقم] .

و نیز سیوطی در « جامع صغیر » گفته : [إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنيما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، جم. طب. عن زید بن ثابت] .

و نیز سیوطی در « خصائص كبرى » گفته : [أخرج الترمذی و حسنہ ، والحاكم وصححه عن زید بن أرقم أن النبی صلى الله عليه وسلم قال : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي] .

و نیز سیوطی در « در شیر » مختصر نهائیه ابن اثیر ، در لغت نقل گفته : [إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي معهما ثقلين لعظم قدرهما ويقال لكل نفيس خطير : ثقل . أولاً أن الأخذ بهما والعمل بهما ثقل]

و معتمد و فیره و مدائح غزیره و مفاخر کثیره و مآثر اثیره علامه جلال الدین سیوطی که اکابر منقذین و اعظم محققین سنیّه برای او ثابت مینمایند بالا تر از آنست که استیفای آن توان کرد؛ شطری از آن برناظره لواقع الانوار، عبدالوهاب بن أحمد شعرائی، و نورسافر، عبدالقادر بن شیخ بن عبدالله العیدروس الیمنی، و هبیل الهدی، و الرشاد، محمد بن یوسف الشامی، و مقالید الأسانید، ابومهدی ثعالبی، و سمط مجید، شیخ أحمد قشاشی، و رساله أسانید، شیخ أحمد بن محمد نخلی، و فتح المتعال، ابوالعباس أحمد بن محمد المقرئ، و فیض القدير، عبدالرؤوف بن تاج العارفین المناوی، و کفایة المتطلع، تاج الدین دقان مکی، و درر سنیّه، محمد بن علی بن منصور شنوانی، و رساله إرشاد إلى مهقات الإسناد، و إنباء فی سلاسل أولیاء الله، شاء ولی الله، و بدر طالع، محمد بن علی شوکانی، و بستان المحدثین، و رساله أصول حدیث، خود مخاطب، و قول مستحسن، مولوی حسن زمان معاصر، و تاج مکمل، و إتحاف النبلاء، مولوی صدیق حسن خان معاصر، ظاهر و باهر است.

در اینجا بر ترجمه او که در حسن المحاضره فی أخبار مصر والقاهره، تصنیف خودش در ذکر من کان بمصر من الأئمة المجتهدين، مذکور است اکتفا ترجمه میرود، و هی هذه: [ترجمه مؤلف هذا الكتاب عبدالرحمن بن جلال الدین الکمالی أبی بکر بن محمد بن سابق الدین ابن الفخر عثمان بن ناظر الدین سیوطی محمد بن سیف الدین خضر بن نجم الدین أبی الصلاح آیوب بن ناصر الدین محمد بن الشیخ همام الدین الهمام الخضیری الأسیوطی. و إنما ذكرت ترجمتی فی هذا الكتاب اقتداءً بالمحدثین قبلی، قل أن ألف أحد منهم تاریخاً إلا وذكر ترجمته فيه. و متن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسی فی «تاریخ نيسابور» و یاقوت الحموی فی «معجم الأدباء»، و لسان الدین بن الخطیب فی «تاریخ غرناطة» و الحافظ تقي الدین الفاسی فی «تاریخ مکه»، و الحافظ أبو الفضل بن حجر فی «فضة مصر»، و أبوشامة فی «الروضین (الروضتین. ظ) و هو أورعهم و أزهدهم.

فأقول : أمّا جدّي الأعلى همام الدّين فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطّريق
وسياى ذكره في قسم الصّوفيّة ومن دونه كانوا من أهل الوجاجة (الوجاهة ظ) والرّياسة ،
منهم من ولي الحكم ببلده ، ومنهم من ولي الحسبة بها ، ومنهم من كان تاجراً في صحبة
الأمير شيخون وبنى مدرسة بأسيوط ووقف عليها أوقافاً ، ومنهم من كان متمولاً ،
ولا أعرف منهم من خدم العلم حتى الخدمة إلّا والدي ، وسياى ذكره في قسم الفقهاء
الشّافعية ، وأمّا نسبتنا بالخضيرى ، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلّا الخضيرية
محلّة ببغداد ، وقد حدثنى من أثوبه أنّه سمع والدى رحمه الله تعالى يذكر أنّ جدّه
الأعلى كان أعجميّاً أو من الشرق ، فالظاهر أنّ النسبة إلى المحلّة المذكورة ، وكان
مولدى بعد المغرب ليلة الأحد مستهلّ رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، وحملت
فى حياة أبى الشيخ محمد المجنوب رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النّفيس
فبرك على ونشأت يتيماً ، فحفظت القرآن ولى دون ثمان سنين ، ثم حفظت « العمدة »
و« منهاج الفقه والاصول » و« ألفية ابن مالك » ، وشرعت فى الاشتغال بالعلم من مستهلّ
سنة أربع وستين ، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ وأخذت الفرائض
عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدّين الشارمساجي الذى كان يقال إنّه بلغ
السنّ العالية وجاوز المائة بكثير ، والله أعلم بذلك بقرأت عليه فى شرحه على « المجموع »
واجزت بتدريس العربيّة فى مستهلّ سنة ست وستين وقد ألفت فى هذه السنّة فكان أوّل
شئ ألفت « شرح الإستعاذة والبسملة » وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدّين
البلقينى فكتب عليه تقرّظاً ، ولازمته فى الفقه إلى أن مات ، فإلّزمت ولده فقرأت عليه
من أوّل « التّدريب » لوالده إلى الوكالة ، وسمعت عليه من أوّل « الحاوى الصّغير »
إلى العدد ، ومن أوّل « المنهاج » إلى الزّكوة ، ومن أوّل « التّنبية » إلى قريب من
باب الزّكوة وقطعة من « الرّوضة » من باب الفضل ، وقطعة من « تكملة شرح المنهاج »
للزركشى ، ومن « أحياء الموت » إلى الوصايا أو نحوها . وأجازنى بالتدريس والإفتاء
من سنة ست وسبعين ، وحضر تصديري ، فلما توفى سنة ثمان وسبعين لزمت شيخ
الإسلام شرف الدّين المناوى ، فقرأت عليه قطعة من « المنهاج » وسمعه عليه فى

التقسيم إلا مجالس فأتيت ، وسمعتُ دروساً من « شرح البهجة » ومن حاشية عليها ومن « تفسير البيضاوي » .

ولزمتُ في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقي الدين الشبلي الحنفي فواظبته أربع سنين ، وكتب لي تقيضاً على « شرح ألفية ابن مالك » وعلى « جمع الجوامع » في العربية تأليف وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه ، ورجع إلي قولي مجرداً في حديث ، فإنه أورد في حاشيته على « الشفا » حديث أبي الحمراء في الإسراء وعزاه إلى تخريج ابن ماجه ، فاحتجتُ إلى إيراد بسنده فكشفت ابن ماجه في مظهره فلم أجده فمررتُ على الكتاب كله فلم أجده ، فاتهمت نظري فمررتُ مرة ثانية فلم أجده . فعدت ثالثة فلم أجده ، ورأيت في « معجم الصحابة » لابن قانع . فبحثتُ إلى الشيخ فأخبرته ، فبمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه و الحق ابن قانع في الحاشية فأعظمت ذلك ، وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتراري في نفسي ، فقلت : ألا تصيرون ؟ لعلكم تراجعون ؟ فقال : لا إنما قلدت في قولي « ابن ماجه » البرهان الحلبي . ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات .

ولزمتُ شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة ، فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك ، وكتب لي إجازة عظيمة ، وحضرتُ عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في « الكشاف » و « التوضيح » وحاشيته عليه و « تلخيص المفتاح » و « العضد » .

وشرعتُ في التصنيف في سنة ست وستين وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه .

وسافرتُ بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور ، ولما حججت شربتُ من ماء زمزم لأمر . منها : أن أسأل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

وأقيمتُ من مستهل سنة إحدى وسبعين ، وعقدتُ إملاء الحديث من مستهل سنة

اثني عشر وسبعمين، ورزقتُ التبجّح في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والمنطق، والمعاني، والبيان، والبدیع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريق المعجم وأهل الفلسفة. والذي أعتقد أن الذي وصلتُ إليه من هذه العلوم الستة سوى الفقه والنقول التي اطلعتُ عليها فيها، ثم يصل إليه ولا وقف عليه أحدٌ من أشياخي فضلاً عن هودودهم. وأمّا الفقه، فلا أقول ذلك فيه، بل شيخى فيه أوسع نظراً وأطول بقاءً. ودون هذه التسمية في المعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الانشاء والترسل والفرائض، ودونها الفرائض ولم آخذها عن شيخ، ودونها الطب، وأمّا علم الحساب فهو أعرضى على وأبعد عن ذهني، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبالاً أحمله، وقد كملت عندي الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك محدثاً بنعمة الله تعالى لأخيراً، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها في الغنى وقد أرف الرّحيل وبدا الشيب وذهب أطيب العمر، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها المنطقية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازاة (الموازنة. ط) بين اختلاف المذاهب فيها؛ لقدرتُ على ذلك من فضل الله تعالى لا بحولي ولا بقوة، فلاحول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

وقد كنتُ في مبادئ الطلب قرأت شيئاً في علم المنطق ثم ألقى الله كراهته في قلبي، وسمعتُ أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركتُه لذلك فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم.

وأما مشايخي في الرواية سماعاً وإجازةً فكثيراً أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين، ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أعم وهو قراءة الدراية.

وهذه أسماء مصنفاتي لتستفاد: فن التفسير وتعلقاته والقرآت: الإتيان في علوم القرآن. الدر المنثور في تفسير المأثور. ترجمان القرآن في التفسير. المسند. أسرار التنزيل، يسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار. لباب النقول في أسباب النزول. مضحكات الأغراب في مبهمات القرآن. المهذب فيما وقع في القرآن من

المعرب . الإكليل في استنباط التنزيل . تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي .
 التبحير (التحبير . ظ) في علوم التفسير . حاشية على تفسير البيضاوي . تناسق الدرر في
 تناسب السور . مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع . مجمع البحرين ومطلع
 البدرين في التفسير . مفاتيح الغيب في التفسير . الأزهار الفاتحة على الفاتحة . شرح
 الاستعاذة والبسملة . الكلام على أول الفتح ، وهو تصدير ألفية لما باشرت التدريس
 بجامع شيخون بحضرة شيخنا البلقيني . شرح الشاطبية . الألفية في القراءة العشر .
 خمائل الزهر في فضائل السور . فتح الجليل للعبد الذليل ، في الأنواع البديعية المستخرجة
 من قوله تعالى : «أولئك الذين آمنوا» الآية ، وعدتها مائة وعشرون نوعاً . القول
 الفصيح في تعيين الذبيح . اليد البسطى في الصلاة الوسطى . مشترك الأقران في
 مشترك القرآن .

في الحديث وتعلقاته : كشف المفطى في شرح الموطأ . إسماعيل المبطأير جال
 الموطأ . التوشيح على الجامع الصحيح . الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج .
 مرقاة الممود على سنن أبي داود . فون المغتدى على جامع الترمذي . زهر الربى
 على المجتبى . مصباح الزجاجية إلى شرح ابن ماجة . تدريب الراوي في شرح تقريب
 النواوي . شرح ألفية العراقي . الألفية ، تسمى نظم الدرر في علم الأثر . شرحها ، يسمى
 قطر الدرر . التهذيب (التذنيب . ظ) في الزوائد على التقريب . عين الإصابة في
 معرفة الصحابة . كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس . توضيح المدرك في تصحيح
 المستدرک . الآلاتي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة . النكت البديعات على
 الموضوعات . الدليل على القول المسند . القول الحسن في الذب عن السنن . لب
 اللباب في تحرير الأنساب . تقريب الغريب المدرج إلى المدرج . تذكرة المؤسس
 بمن حدث ونسى . تحفة النساب بتلخيص المشابه . الرّوض المكلّل والورد المعقل
 في المصطلح . منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال . المعجزات والخصائص
 النبوية . شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور . البدور السافرة عن أمور الآخرة
 مارواه الواعون في أخبار الطاعون . فضل موت الأولاد . خصائص يوم الجمعة . منهاج

السنة ومفتاح الجنة . تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظلال العرش . بروج الهلال في الخصال الموجبة للظلال . مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة . مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين . سهام الإصابة في الدعوات المجابة . الكلم الطيب والقول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار . إذكر الإذكار . الطب النبوي . كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة . الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة ، ويسمى أيضاً : التعظيم والمنة في أن أبوي النبي ﷺ في الجنة . المسلسلات الكبرى . حياض المسلسلات . أبواب السعادة في أسباب الشهادة . أخبار الملائكة . الثغور الباسمة في منائب السيدة آمنة (فاطمة ظ) . مناهج الصفا في تخريج أحاديث الشفا . الأساس في مناقب بنى العباس . در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة . زوائد شعب الإيمان للبيهقي . لم الأطراف وضم الأطراف . أطراف الأشراف بالأشراف على الأطراف . جامع المسانيد . الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة . الأزهار المتكاثرة في الأخبار المتواترة . تخريج أحاديث الدر الفاخرة . تخريج أحاديث الكفاية ، يسمى تجربة : العناية . الحصر والإشاعة لأشراط الساعة . الدر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة . زوائد الرجال على تهذيب الكمال . الدر المنظم في الإسم المعظم . جزء في الصلاة على النبي ﷺ . من عاش من الصحابة مائة وعشرين جزء . في أسماء المدائين . اللمع في أسماء من وضع . الأربعون المتباعدة . در البحار في الأحاديث القصار . الرياضة الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة . المرقاة الملية في شرح الأسماء النبوية الآية الكبرى في شرح قصة الإسرى . أربعون حديثاً من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر . فهرست المرويات . بغية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد . أزهار الآكام في أخبار الأحكام . الهيبة السنية في الهيئة التنبيه . تخريج أحاديث شرح العقائد . فضل الجلد . الكلام على حديث ابن عباس : حفظ الله يحفظك . أربعون حديثاً في فضل الجهاد . هو تصدير لقيته لما وليت درس الحديث بالشيخونية . أربعون حديثاً في رفع اليدين بالدعاء . التعريف بأدب التأليف . المشارقات . القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه . كشف النقاب عن الألقاب . نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير . من واهت كنيته كنية زوجته من الصحابة . ذم زيارة الأئمة . زوائد نوادر الأصول

للمحکم الترمذی . فن الفقه و تعلقاته . الأزهار الفقه فی حواشی الروضة . الحواشی
التحریری . مختصر الروضة ، یسمى الفقه مختصر التنبیہ یسمى الوافی فی شرح التنبیہ
الأنباء والنظائر . الوامع والبوارق فی الجوامع والنوارق نظم الروضة ، یسمى الخلاصة .
شرحه ، یسمى رفع الخصاصة . الورقات . المقدمة . شرح البروج . حاشیة علی القطعة .
للأسنوي . الذنب السلسل فی تصحیح الخلاف المرسل . جمع الجوامع . الإنبوع فیما
زاد علی الروضة من الفروع . مختصر الخادم یسمى تحصین الخادم . تشیف الأسعاع
بمسائل الإجماع . شرح التدرب . الکافی . زوائد المهدب علی الوافی . الجامع فی
الفرائض شرح الزجوة فی الفرائض . مختصر الأحكام السلطانية للماوردي . الأجزاء
المفردة فی مسائل منوعة علی ترتیب الأبواب الظفر بقلم الظفر الإقناع فی المسئلة النماص
المستظرفة فی أحكام دخول الأئمة السلالة فی تحقیق المقروا والإستحالة الروس الأریض
فی طهر المعیت بدل المسجد لسؤال المسجد الجواب الجزم عن حدیث التکبیر . جزم
القلادة (الفداة . ظ) فی تحقیق محل الإستعاذة . میزان المعدلة فی شأن البسطة . جزء
فی صلوة الضحی . المصاییح فی صلوة التراويح بسط الکف فی إتمام الصف . اللمعة فی
تحقیق الركعة لإتمام الجمعة . وصول الأمانی بأصول التهانی . بلغة المحتاج فی مناسک
الحاج السلاف فی التفصیل بین الصلوة والطواف . شد الأبواب فی سد الأبواب فی
المسجد النبوی . قطع المجادلة عند تغیر المعاملة . إزالة الوهن عن مسئلة الرهن . بذل
الهمة فی طلب برائة الذمة . الإیصاف فی تمیز الأوقاف . نموذج اللیب فی الخصائص
الحیب . الزهر الباسم فیما یزوج فیہ الحاكم . القول المضي . فی الخبث فی المضي .
القول المشرق فی تحریم الإشتغال بالمنطق . فضل الکلام فی ذم الکلام . جزیل المواهب
فی اختلاف المذاهب . تقریر الإصناد فی تیسیر الإجتهد . رفع منار الدین وهدم بناء
المفسدین . تنزیه الأنبياء عن تسفيه الأغبیاء . ذم القضاء . فضل الکلام فی حکم السلام
نتیجة الفکر فی الجهر بالذكر . طی اللسان عن ذم الطیلسان . توفیر الحلیک . فی امکان رؤية
النبر . والملك . آداب القتیة إقام الحجر لمن زکی . باب أبی بکر وعمر الجواب الحاتم
عن سؤال الخاتم الحجج . المینة . فی التفصل بین مکة و المدينة . فتح المغالقی من أدت

قالق (طالق . ظ) . فصل الخطاب في قتل الكلاب . سيف النظار في الفرق بين الثبوت
والشكر . فن العربيتن وألفاته . شرح ألفية ابن مالك ، يسمى البهجة المضئية (المرضية . ظ)
في شرح الألفية . الفريدة في النحو والتصريف والخط . النكت على الألفية والكافية
والشافيه والقدور والنزهة . الفتح القريب على معنى اللبيب . شرح شواهد المعنى جمع
الجوامع . شرحه يسمى ' جمع الهوامع . شرح الملحمة . مختصر الملحمة . مختصر الألفية . دقائقها
الأخبار المروية في سبب وضع العربية . المصاعد الملية القواعد النحوية . الإقتراح في أصول
النحو وجدله . رفع السنه في نصب الزنة . الشمعة المضئية . شرح كافية ابن مالك . درة التاج في
إعراب مشكل المنهاج . مسألة ضربى زيداً قائماً . التسلسلة الموشحة الشهيد . شذى
العرف في إثبات المعنى للحرف . التوشيح على التوضيح . السيف الثقيل في حواشي
ابن عثيل . حاشية على الشرح الشدود . شرح القصيدة الكافية . في التصريف . قطر النداء
في ورد الهمزة للنداء . شرح تصريف العري (العزى . ظ) . شرح ضرورى التصريف
لابن مالك . تعريف الأعجم بحروف المعجم . نكت على شرح الشواهد للعينى .
فجر الشمس في إعراب أكمل الحمد الزند الورى في الجواب عن السؤال السكندرى .
فن الأصول والبيان والتصوف شرح لمعة الإشراف في الاشتقاق . الكوكب الساطع
في نجم جمع الجوامع . شرحه . شرح الكوكب الوفاة في الاعتقاد . نكت على التلخيص ،
يسمى الإفصاح . عقود الجمان في المعاني والبيان . شرحه . شرح أبيات تلخيص المفتاح . مختصره
نكت على حاشية الطول المفيرى (للمفيرى . ظ) رحمه الله تعالى حاشية على المختصر
البديعية . تأييد الحقيقة . العملية تشييد الطريقة الشاذلية . تشييد الأركان في ليس في الإمكان
أبدع مما كان . درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالى . الخبر الدال على
وجود القطب والاولاد والتجباء والأبدال . مختصر الإحياء . المعاني . الدقيقة في إدراك
الحقيقة . النفاية في أربعة عشر علماً . شرحها . شوارذ الفوائد . فلائذ الفرائد . نظم التذكرة ،
ويسمى الفلك المشحون .

في التاريخ والادب : تاريخ الصحابة ، وقد مر ذكره . طبقات الحفاظ طبقات
النحاة الكبرى والوسطى والصغرى . طبقات المفسرين . طبقات الأصوليين . طبقات الكتاب

حلية الأولياء . طبقات شعراء العرب . تاريخ الخلفاء . تاريخ مصر هذا . تاريخ
اسيوط . معجم شيوخ الكبير ، يسمى . حاطب ليل و جارف سيل . المعجم الصغير
يسمى المنتقى . ترجمة النووي . ترجمة البلقيني الملتقط من الدرر الكامنة .
تاريخ العمر ، و هو ذيل على ابنه الغمر . رفع الناس عن بني العباس . النفحة المسكية
والتحفة المكيّة على نمط عنوان الشرف درر الكلم و غرر الحكم ديوان خطب ديوان .
شعر الدقامات . الرحلة الإفريقية . الرحلة المكيّة . الرحلة الدمياطيّة . الوسائل إلى معرفة
الأوائل مختصر معجم البلدان . لياقوت . الشماريخ في علم التاريخ . الجمانة . رسالة في
تفسير الألفاظ المتداولة . مقاطع الحجاز . نور الحديفة من نظم (في نظم . ظ) القول
الجميل في الرد على الممهل . المنى في الكنى . فضل الشتاء . مختصر تهذيب الاسماء للنووي
الأجوبة الزكية (الذكيّة . ظ) عن الالفاز المسكية . رفع شأن الجثمان . أحسن
الإقتباس في محاسن الإقتباس . تحفة المذاكر في المنتقى من تاريخ ابن عساكر .
شرح بانث سعاد . تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء قصيدة . رائية مختصر شفاء الملل في ذم صاحب
والخليل [انتهى .

فهذا السيوطي قدوة أعلامهم الأخبار ، وعمدة حفاظهم الكبار ، الذي لا يشق
له عندهم غبار ، ولا يلحق له في هذا الشأن فيما لديهم آثار ، قدروى هذا الحديث
المشرق المنار ، المعوز المثار ، الشافر الإزدهار ، البالغ الإشتهار ، فأورده في مصنفاته
الغالية الأسمار ، وأدرجه في مؤلفاته العالية الأخطار ، مثبتاً طرفه الساطعة الأنوار
وسياقاته الطافحة الغرار ، بالتوفير والإكثار ، والتكثير والإغزار ، فصرم بتحديثه أوداج
البحرود والإنكار ، وقضب بتثبيته أسباب الإرتياب والإستكار ، وأمر على أعناق
الجاحدين صارماً مشعوذ الغرار ، وانحى على طلاهم يقاضب بئاك وبتار ، والله
الصائن عن الركون إلى طعن الطاعن المهدار ، وهو الواقى عن الجنوح إلى زيغ
الزائف القاضع المثار .

﴿ ١٣٩٥ مـ روايت نور الدين علي بن عبد الله الممهودي ﴾

حديث ثخين را ، پس دره جواهر العقدين في فضل الشرفين : شرف العلم الجلي

والنسب العلی، که نسخ عیدیه آن از نظر قاصر گذشته و دو نسخه آن بحمد الله الودود در حین تحریر حاضر و موجود است؛ طریقی عیدیه این حدیث را آورده و با افراد ذکر خاص برای اثبات این حدیث شریف و ذکر مؤیدات آن، طریقی نقد و تحقیق سپرده، حین قال: [الذکر الرابع. ذکر حثه ﷺ الأئمة علی التمسك بعده بكتاب ربهم وأهليته نبیهم وأن یخلفوه فیهما بخیر وسؤاله ﷺ من یرد علیه الحوض عنهما وسؤال ربّه عزّ وجلّ الأئمة کیف خلفوا نبیهم صلی الله علیه وسلم فیهما، ووصیته صلی الله علیه وسلم بأهليته، وأن الله تعالی أوصاه بهم وقوله: استوصوا بأهليتی خیراً فانّی أخاصکم عنهم غداً ومن أکن خصیمة أخصمه ومن أخصمه دخل النار، وحثه صلی الله علیه وسلم علی حفظهم والتجاوز عن مسیئتهم. عن زید بن أرقم رضی الله عنه، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: إني تارك فیكم ما إن تمسکتم به لن تضلوا بعدی أحدكم، ما أعظم من الآخر کتاب الله حبلاً ممدوداً من السماء إلی الأرض وعترتی أهليتی ولن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظروا بما تخلفونی. (تخلفونی. ط) فیهما. أخرجه الترمذی فی جامعہ وقال: حسن غریب. وأخرج أحمد معناه فی مسنده عن أبي سعید الخدری، ولفظه أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: إني أوشك أن أدعی فأجیب وإنی تارك فیكم الثقلین کتاب الله حبلاً ممدوداً من السماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی وإن اللطیف (الخبر. صح. ط) أخبرنی أنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظروا بهما تخلفونی (تخلفونی. ط) فیهما. وأخرجه أيضاً الطبرانی فی الأوسط وأبو یعلی، وغيرهما، وسنده لا بأس به. وأخرجه الحافظ أبو یحییٰ عبد العزیز ابن الأخضر فی «معالم العترة النبویة» وفيه أن النبی صلی الله علیه وسلم قال ذلك فی حجة الوداع وزاد مثله، یعنی کتاب الله كمثل سفينة نوح ﷺ من ركبها نجي، ومثلهم، یعنی أهل بیته، كمثل باب حطة، من دخله غفر له الذنوب.

ومن العجیب ذکر ابن الجوزی له فی «العلل المتناهیة»، فأیّاک أن تغترّ به، وكأنّه لم یتحضره حیث قدّر إلا من تلك الطرق الواهیة، ولم یذكر بقیة طرقه، بل فی «صحيح مسلم» وغيره عن زید بن أرقم قال: قام فینا رسول الله صلی الله علیه وسلم

خطیباً بماء یُدعی ختماً بین مکة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكركم قال :
أما بعد ، ألا أيها الناس ! إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربِّي فأجيب وإنِّي
تاركٌ فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
به . فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ،
أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . فقيل لزيد : من أهل بيته ؟ أليس
نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى ! إن نساء من أهل بيته ولكن أهليته من حرم الصدقة بعده .
قيل : بلى ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقیل و آل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم .
قيل : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم ! أخرجه مسلم في صحيحه من طرق ولفظه
في أحدهما : قلنا ، أي لزيد رضي الله عنهم : من أهليته ؟ نساؤه ؟ فقال : لا ، أيم الله !
إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم ينفقها فترجع إلى أبيها وقومها . أهليته
أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

و أخرجه الحاكم في « المستدرک » من ثلاث طرق وقال في كل منها إنه
صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ولفظ الطريق الأولى : لما رجع رسول الله
صلی الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير ختم أمر بدوحات فمقت ثم قام فقال :
كانت قد دعيت فأجبت إنني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله
عز وجل وعترتي فانظروا كيف تحلفوني فيه . ، فانهما لن ينفقا حتى يردا على
الحوض . ثم قال : إن الله عز وجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن . ولفظ الطريق الثانية :
نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة سمرات خمس دوحات عظام ، فكس الناس
مائعت السمرات ، ثم راح رسول الله عشية فصلی ثم قام خطيباً فحمد الله عز وجل و
أثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال : أيها الناس ! إنني تارك فيكم
أمرين إن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي وعترتي . ولفظ الطريق الثالثة :
إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن ينفقا حتى يردا على الحوض .
وأخرجه الطبراني وزاد فيه عقب قوله « إنهما لن ينفقا حتى يردا على الحوض » :
سألت ربِّي ذلك لهما ، فلا تنفدوهما فتهلكوا ولا تحصرهما فتهلكوا ولا تعلموهما

فإنهم أعلم منكم .

وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه « نظم درر السطين » حديث زيد بن غير إسناد ولا عزور ، ولفظه : روى زيد بن أرقم قال : أقبل رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع فقال : إني فرطكم على الحوض وإنكم تبعي وإنكم توشكون أن تردوا على الحوض فأسألکم من ثقلی كيف خلفتموني فيهما . فقام رجل من المهاجرين فقال : ما الثقلان ؟ قال : إلا كبير منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه (وطرفه . ن) بأيديكم ، فتمسكوا به والأصغر عترتي ، فمن استقبل قبلي وأجاب دعوتي فليستوس بهم خيراً ، أو كما قال رسول الله ﷺ : فلا تقتلوه ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم وإني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا على الحوض كتي ، أو قال : كهاتين ، وأشار بالمسبحتين . ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليتهما لي ولي وعدوهما لي عدو] .

ونيز سمهودي در جواهر العقدين ، بعد ذكر بعض مؤيدات اين حديث شريف كفته : [وفي الباب ، عن زيادة على عشرين من الصحابة ، رضوان الله عليهم . فمن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب ، فسمعتة يقول : يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهليتي . أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب . وابن عفة في الموالاة إلا أنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فلما رجع الى البصرة أمر بشجرايت فقم مانحتهن ، ثم خطب الناس فقال : أما بعد ، أيها الناس إني لأراني إلا موشكاً أن أدعى فأجيب وإني مسئول وأنتم مسئولون ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك بلمت ونصحت وأديت . قال : إني لكم فرط وأنتم واردون على الحوض وإني مخلف فيكم الثقلين . الحديث .

وعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه ، أو زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرايت بالبطحاء متقارباً أن ينزلوا تحتها ، ثم بعث إليهن فقم مانحتهن من الشوك وعمد إليهن

فصلی تحتهم ثم قام فقال : يا أيها الناس ! إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب وإنني مسئول وإنكم مسئولون ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهتك ونصحت ، فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وبهاره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى ! نشهد بذلك . قال : اللهم أشهد ! ثم قال : يا أيها الناس ! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني علياً ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : يا أيها الناس ! إني فرطكم وأنتم واردون على الحوض ، حوض أمرى ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإنني سألكم حين تردون على من الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طريقه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تفلتوا ولا تبدلوا وعترتى أهليتى فانه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض . أخرجه الطبراني في الكبير والقيام في « المختارة » من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل ، وهما من رجال الصحيح ، عنه بالشك في صحابه وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي وقد حسنه الترمذي وضعفه غيره عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل ، وهما من رجال الصحيح ، عن حذيفة وحده من غير شك به .

وعن أبي الطفيل أن علياً (رض) قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أشهد الله من شهد يوم غدیر ختم إلا قام ، ولا يقوم رجل يقول : نبئت ، أو : بلغنى ؛ إلا رجل سمعت أذناه ووعاه فليه . فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمه بن ثابت وسهل بن سعد وعدي ابن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الأنصاري وأبوليلي وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش . قال علي رضي الله عنه وعنهم : هاتوا ما سمعتم ! فقالوا : نشهد أنما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه

و سلم فأمر بشجرات فشذب بن وألقى عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة ، فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! ما أنتم قائلون ؟ قالوا : قد بلغت . قال اللهم اشهد ! ثلاث مرّات (ثم صحّظ) قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسئول وأنتم مسئولون ثم قال : ألا إن دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا ، أوصيكم بالنساء ، أوصيكم بالجار ، أوصيكم بالمماليك ، أوصيكم بالعدل والإحسان ، ثم قال : أيها الناس ! إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، يئاني بذلك المليم الخبير ، وذكر حديث في قوله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعليّ مولاه . فقال عليّ : صدقتم وأنا عليّ ذلك من الشاهدين . أخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فضال و أبي الجارود كليهما عن أبي الطفيل .

وعن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني تارك فيكم خاتمتين كتاب الله وعز وجلّ حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وأما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . أخرجه أحمد في مسنده وعبد بن حميد بتسند جيد ، ولفظه : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، الحديث . وأخرجه الطبراني في الكبير برجال ثقات ولفظه : إني تارك فيكم خليفتي كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

وعن حمزة (ضميرة . ظ) الأسلمي رضى الله عنه قال : لما انصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع أمر بشجرات قحمن بوادي ختم وهجر ، فخطب الناس فقال : أما بعد ، أيها الناس فإنني مقبوض أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأدب ، قال : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه ابن عقدة في الموالاة .

وعن عامر بن ليلى بن حمزة وحذيفة بن أسيد رضى الله عنهما قال : لما صدر

رسول الله ﷺ من حجة الوداع ، ولم يحج غيرها ، أقبل حتى إذا كان بالبحفة نهي عن سمرات بالبطحاء متقاربات : لا تنزلوا تحتهم ، حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهم أرسل إليهم فقام ما تحتهم وشد بين من رؤوس القوم حتى إذا نودي للصلاة فدا إليهم فصلّى تحتهم ، ثم انصرف إلى الناس ، وذلك يوم غدِير خُم ، وخم من البحفة ، وله بها مسجد معروف ، فقال : أيها الناس ! إنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لن يمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإنّي لأنظن أن ادعى فأجيب وإنّي مسؤل وأنتم مسؤلون ، هل بلغت ؟ فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نقول : قد بلغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً ، قال : أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ جنّته حق وأنّ ناره حق وأبعت بعد الموت حق . قالوا : بلى ، تشهدنا قال : اللهم اشهد ! ثم قال : أيها الناس ! ألا تسمعون ؟ ألا فإن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ، ألا ! ومن كنت مولاه فهذا مولاه ؛ وأخذ بيد علي فرمى بها حتى عرفه القوم أجمعون ، ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : أيها الناس ! إنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض ، أعرض مقابن بصرى وصنعاء ، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة ، ألا وإنّي سألتكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني ، قالوا : وما الثقلان ؟ يا رسول الله ! قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تملّوا ولا تبدّلوا ، ألا وعترتي فأنتي قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يلقينني ، وسألت الله ربّي لهم ذلك فأعطاني ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم أعلم منكم . أخرجه ابن عثمة في الموالاة من طريق عبد الله بن سنان عن أبي العليل عنهما به .

ومن طريق ابن عثمة أورده أبو موسى العديني في الصحابة وقال : إنّه غريب جداً ، والمحافظة أبو الفتح العجلي في كتابه « الموجز في فضائل الخلفاء » .

وليز در « جواهر العقدين » بعد ذكر بعض مؤبدات ابن حديث شريف گفته :
[وعن علي رضي الله عنه أنّ النّبي ﷺ قال : تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تملّوا]
كتاب الله مبيّه بيده وسببه بأيديكم وأهليتي . أخرجه إسماعيل بن وهوب في مسنده

من طريق كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده علي به، وهو سند جيد. و كذا رواه الدؤلابي في *الذريعة الطاهرة*، ورواه الجعابي في *الطالبين* من حديثه. وداؤه ابن موسى، عن أبيه عبد الله بن حسن، عن أبيه عن جده، عن علي رضي الله عنه، ولفظه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني مختلف فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهليتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ورواه البرار ولفظه: إني مقبوض وإني قد تركت فيكم الثقلين يعني كتاب الله، وعترتي أهل بيتي وإني لن تضلوا بعدهما وإنه لن تقوم الساعة حتى يبغض أصحاب رسول الله ﷺ كما يبغض السائمة، فلا توجد.

ومن أبي ذر (رض) أنه أخذ بعقبة باب الكعبة فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أشار إليه الترمذي في جامعه وأخرجه ابن خزيمة من حديث سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة عنه وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: لما نزل رسول الله ﷺ ورضي عنه عند فدير خم مصدرة من حجة الوداع قام خطيباً بالناس بالهجرة فقال: أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين الأثقل الأكبر والثقل الأصغر فأما الثقل الأكبر فبيد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله فإن تمسكتكم به فلن تضلوا ولن تزلوا (ظ) أبداً، وأما الثقل الأصغر فمترتي أهل بيتي إن الله هو الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسأله ذلك لهما، والحوض عرضه ما بين بصرى ومناة، فيه من الآية عند الكواكب والله سائلكم كيف خلقتهم في كتابه وأهل بيتي، الحديث. أخرجه ابن خزيمة من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده به.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: إني خلقت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً، كتاب الله ونسبي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. أخرجه البرار في مسنده.

وعن أم هانئ رضي الله عنها، قالت: رجع رسول الله ﷺ من حجته حتى إذا كان

بغدير ختم أمر بدوحايت قهمن ، ثم قام خطيباً بالهاجرة فقال : أمّا بعد ، أيّها النّاس ! فإنّه يوشك أن أدعى فأجيب وقد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده أبداً كتاب الله طرف بيد الله و طرف بأيديكم وعترتي أهليتي ، اذ كرّم الله في أهل بيتي ، ألا إنهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض ، أخرجه ابن عقدة من حديث عمرو بن سعيد بن عمرو بن جمدة بن هبيرة عن أبيه ، عن أبيه (جده ظ) أن سمعها تقول به .

و عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : أخذ رسول الله ﷺ بيد علي رضي الله عنه بغدير خم فرفعه حتّى رأينا بياض إبطه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، الحديث . وفيه : ثم قال : يا أيّها النّاس ! إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتّى يردا على الحوض . أخرجه ابن عقدة من حديث عروة بن خارجه ، عن فاطمة ابنة علي ، عنها به . وأخرجه جعفر بن محمد الرزّاز عنها بلفظ : سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول ، وقد امتلأت الحجرة من أصحابه : أيّها النّاس ! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنّي مخلف فيكم كتاب ربّي عز وجلّ وعترتي ، أهل بيتي . ثم أخذ بيد علي فرفعهما فقال : هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتّى يردا على الحوض فأسألهما ما خلّف فيهما .

واعلامه سمهودی از اکابر محققین اعلام و امانت منقّذین عالی مقام نزد منیه میباشد . نبذی از محامد و افره و محاسن کائره و معالی باهره و مدائح زاهره او از « ضوء لامع » شمس الدّین سخاوی و ذیل آن از جارا الله محمد بن عبدالعزیز بن فهد مکی و « عبالة الراکب و بلغة الطالب » عبدالغفار بن ابراهیم العکّی العدثانی و « نور سافر فی أخبار القرن العاشر » عبدالقادر بن شیخ بن عبدالله العیدروس الیمنی و « سبل الهدی و الرشاد » محمد بن یوسف شامی و « وسیلة المآل » أحمد بن الفضل بن محمد بن کثیر المکّی و « سراط سوي » محمد بن محمد بن علي الشیخانی القادري و « جذب القلوب » شیخ عبدالحق الدهلوي و « بلغة المسیر » ابراهیم بن حسن الکردی و « کفاية المتطلّع » تاج الدّین الدّهان المکّی و « تنضيد العقود السّنيّة » رضی الدّین محمد بن علي الشامی و « نوافس » و « إشاعة » محمد

ابن عبد الرسول البرزنجی و «مفتاح النجاة» مرزا محمد بن معتمد خان البدخشی و «بدر طالع» محمد بن علی الشوکانی و «ذخيرة المال» أحمد بن عبد القادر العجلی و «ایضاح لطافة المقال» فاضل رشید و «إزالة الغبن» حیدر علی معاصر؛ بر متبہع خبیر واضح و مستتیر است. درینجا اکتفاء بر عبارت «ضوء لامع» و ذیل آن میرود.

مناوی در ضوء لامع، گفته: [علی بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علی بن عیسی بن محمد بن عیسی نور الدین أبو الحسن بن الجمال الحسني السمهودی القاهری

ترجمة الشافعی، تزیل الحرمین و الماضی أبوه و جدّه یُعرف

شريف نور الدين بالشريف السمهودی. ولد في صفر سنة أربع وأربعين وثمان

سمهودی مائة بسمهود و تشابها فحفظ القرآن و «المنهاج» و لازم والده

حتى قرأ عليه بحثاً مع شرحه للمحلى و «شرح البهجة» لكن النصف الثاني منه

سماعاً و «جمع الجوامع» و غالب «ألفيته ابن مالك» بل سمع عليه جل البخاري و «مختصر

مسلم» للمنذرى وغير ذلك. و قدم القاهرة معه و بمفرده غير مرة أولها سنة ثمان وخمسين

و لازم أولاً الشمس الجوجرى في الفقه و أصوله و العربية، و كان مما قرأ عليه جميع

«التوضيح» لابن هشام و «الخرزجية» مع الحواشي الابشيطية و شرحه للشذور و الربع

الأول من «شرح البهجة» للولى و شرح شيخه المحلى «المنهاج» فراقلاً أكثره و سماعاً

لسائره مع سماع غالب شرح شيخه أيضاً لجمع الجوامع، بل قرأ بعضها على و ثلثهما مع سماع

دروس من الروضة عليه بالمؤيدية.

و أكثر من ملازمة المناوی، و كان مما أخذ عنه تقسيم «المنهاج» مرتين بفوت

مجلس او مجلسين في كل منهما لكنه تلقى له منهما معاً و «التنبيه» و «الحاوی» و

«البهجة» بفوت يسير في كل منهما، و جانباً من «شرح البهجة» و من «شرح جمع الجوامع»

كلاهما لشيخه و قطعة من حاشيته على أولهما، و مما كتبه على «مختصر المزني» في درس

الشافعی و على «المنهاج» في درس الصالحية و مما قرأ عليه بحثاً قطعة من «شرح

ألفية العراقي» و من «بستان العارفين» للنووي. و بجامع عمرو جميع «الرسالة»

للقشيري، و سمع عليه «المسلسل» بشرطه، و البخاري مراراً بأفوات، و قطعة

من مسلم ومن «مختصر جامع الأصول» للبايزي ، ومن آخر «تفسير البيضاوي» .
 وأبسه خرقة التصوف وقرأ على النجم ابن قاضي عجّلون بعض تصحيحه
 للمنهاج وعلى الشمس البامى قطعة من «شرح البهجة» مع حضور تقاسيمه فى «المنهاج»
 وعلى الزين زكريا «شرح المنهاج الأصلى» للأسنانى وغالب شرحه على «منظومة
 ابن الهائم» فى القرائن . وعلى الشمس الشردانى «شرح غنائد النفسى» للمتقازانى ، بل
 سمعه عليه ثانية وغالب «شرح الطوالع» للإصفهاني . وسمع عليه الإلهيات بحثاً بمكة
 وقطعة من «الكشاف» وغالب مختصر سعد الدين على «التلخيص» وشيئاً من
 «المطول» ومن المضد شرح ابن الحاجب ومن «شرح المنهاج الأصلى» للشيخ
 العبرى وغير ذلك .

وحضر عند المعلم البلقينى من دروسه فى قطعة الأسنانى وعند الكمال إمام
 الكاملة دروساً وأبسه الخرفة ولقنه الذكر وقرأ «عمدة الأحكام» بحثاً على السعد
 ابن الديرى وأذن له فى التدريس هو والهامى والجوجري ، وفيه وفى الإفتاء الشهاب
 السار مساجي بعد امتحانه له فى مسائل ومذاكرته معه ، وفيهما أيضاً زكريا ،
 وكذا المحلى والناوي ، وعظم اختصاصه بهما ، وتزايد مع ثانيهما بحيث خطبه
 لتزويج سبطه ، وقرره معيداً فى الحديث بجامع طولون ، وفى الفقه بالصالحية و
 أسكنه قاعة القضاء بها وعرض عليه النيابة فأبى ، ثم فوّه إلىه عند رجوعه مرة
 إلى بلده مع القضاء حيث حل النظر فى أمر تواب الصعيد وصرف غير المتاهل منهم
 فعا عدل بجميعه .

ثم إنّه استوطن القاهرة مع توجهه لزيارة أهله أحياناً إلى أن توجه للحج
 ومعه والدته فى ذي القعدة سنة سبعين فى البحر وكاد أن يدرك الحج فلم يمكن ، وجاور
 سنة إحدى بكما لها وكنت هناك فكثرت اجتماعنا ، وكتب بخطه مصنفى «الإبتهاج»
 وسمعه مني ، وكذا سمع مني غيره من تصانيفي ، وكان على خير كبير وفارقه بملة
 بعد أن حببنا . ثم توجه منها إلى طيبة فظنّها من سنة ثلاث وسبعين ولازم وهو فيها
 الشهاب الأبيطى وحضر دروسه فى «المنهاج» وغيره وسمع عليه جانباً من «تفسير

البيضاوي ، ومن « شرح البهجة » للؤلّي وبحث عليه « توضيح » ابن هشام . بل قرأ عليه من تصانيفه شرحه لخطبة « المنهاج » وحاشيته على « الخزرجية » ، وأذن له في التدريس وأشرف من السماع هناك على أبي الفرج المرافي ، بل قرأ على العفيف عبد الله ابن القاضي ناصر الدين ابن صالح أشياء بالأجائر . وألبسه خرقه التصوّف بلباسه من عمر الأعرابي .

وكذا كان سمع بمكة على كمالية ابنة محمد بن أبي بكر المرحلي وشقيقها الكمال أبي الفضل محمد والنجم عمر بن فهد ، في آخرين . وبالقاهرة على من سوى من تقدّم ختم البخاري مع ثلاثياته بقراءة الديلمي على من اجتمع من الشيوخ بالكاملية . بل قرأ على النجم عبد الرزاق في منية ابن خصيب شيئاً من « الموطأ » ومن « الشفاء » ، وأجازله جماعة ولم يكتر من ذلك .

وصاهر في المدينة النبوية بيت الزرندّي ، فترّوج أخت محمد بن عمر بن المحبّ ولها محرمة بالنجم ابن يعقوب ابن أخى زوجها ، ثمّ فارّقا وترّوج أخت الشيخ محمد المرافى ابنة شيخه أبي الفرج وفارقها بعد مدّة بعد موت أخيها وانتفع به جماعة من الطلبة في الحرمين ، وصنّف في مسألة فرش البسط المنقوشة ردّاً على من نازعه وقرضه له ثقة القاهرة ، وكذا عمل للمدينة النبوية تاريخاً تمب فيه ، فرضه له كاتبه والبرهان ابن ظهيرة وقرىء عليه بعضه بمكة ، وكذا ألف غير ما ذكر ومن ذلك « حاشية على الإيضاح النووي » ، في المناسك ، والتمس من صاحبنا النجم بن فهد تخريج شيء مما تقدّم سماعه له ففعل وعظمه في الخطبة وزاد ، ومات قبل إكماله فبقيته ولده متمماً لما أمكنه فيه .

وقدم من المدينة إلى مكة في رمضان سنة ست وثمانين رقيقاً لابن العماد قبل وقوع الحريق بالمدينة ، فسلم من هذه الحادثة ولكن احترقت جميع كتبه وهي شيء كثير . وسافر إلى القاهرة في موسمها رقيقاً للمذكور أيضاً

جميع كتب الصنودي
بالمدينة المنورة

فدخلها ولقى السلطان فأحسن إليه بمرتّب على الذخيرة وغيره بل ووقف هو وغيره على المدينة كتباً من أجله ورسم

بسعایتہ بستہ السرداب المواجه للحجرة الشريفة و المتوصل منه الدور العس ،
لما كان يحصل فيه من الفساد مع معاكسة ابن الزمن له فيه ، وكانت المصلحة في سده .
وشهد موت ابن العماد ، ثم سافر لزيارة أمه ، فما كان بأسرع من موتها بعد
لفاته لها . ثم توجه فزار بيت المقدس ، وعاد إلى القاهرة ، ثم إلى المدينة ، ثم إلى
مكة ، فحج ، ثم رجع إلى المدينة مستوطناً ، فقتصر على اعماء وابتنى له بيتاً ولقيته
في كلا الحرمين غير مرة وغبطته على استيطانه المدينة وصار شيخها قل أن لا يكون أحد
من أهلها لم يقرأ عليه ، واستقر به الأشراف بعناية البدرى أبى البقا في النظر على الجميع
لمدرسته وما به من الكتب التي أوقفها فيه وصار المتكلم في مصارف المدرسة المزهرية
فيها مع الصرف له من الصدقات الرومية كالقضاة ، وذلك مائة دينار ، وربما نقص ،
وما اضيف إليه من التدريس مما وقفه ملك الروم وانقياد الأمير داود بن عمر له
في صدقاته لأهل الحرمين حين حج وبعده ، بل اشترى من أجله كتباً وقفها ، وكذا انقاد
له ابن جبر وغيره في أشباه هذا لما تقرر عندهم من علمه و تدبسه ، ومع ذلك
فهو يتكسب بالبيع والشراء بنفسه ويمندوبه ، وربما عامل الشريف أمير المدينة .
وبالجملة فهو إنسان فاضل مقنن متميز في الفقه والأصلين ، مديم للعمل والجمع
والتأليف ، متوجه للعبادة وللمباحثة والمناظرة ، قوي الجلالة على ذلك ، طلق العبارة
فيه ، مفرم به مع قوة نفس وتكلف خصوصاً في مناقشات لشيخنا في الحديث ونحوه .
وربما أذاه البحث إلى مخاشنة مع المبحوث معه وقد ينتهي في ذلك لما لا يليق بجلالته
ويتجرأ عليه من لم يرتق لوجاهته ، ولو أعرض عن هذا كله لكان مجعماً عليه . وعلى
كل حال فهو وزيد هناك في مجموعه ولأهل المدينة به جمال . والكمال لله . ولا زالت
كتبه ترد على بالسلام وطيب الكلام وفي ترجمته من «تاريخ المدينة» و«التاريخ الكبير»
و«المعجم» زيادة على ما هنا من نظم وغيره . ومما كتبه عنه من نظمه :

ألا إن ديوان الصباية قد صبا
بما صبت من حسن الصناعة إذ صبا

نفوساً سكارى من رحيق شرابه
والحافظ صب من صبايته صبا .

و جار الله بن فهد هاشمي مكى در ذيل ضوء لامع گفته : [أقول :

وبعد المؤلف عاش نحو عشرين وصار مجدها عليه فيما يقوله ويؤلفه واجتمعت به رفقة والذي في عام تسع و تسعمائة بالمدينة ، وسمعت عليه تاريخه « الوفا » وفتاواه المجموعه وغيرهما من كتب الحديث ، وأجاز لي روايتها فاقبضت بها ثم عدت لبلدي فبلغني أنه مرض بجمي قوية يومين وأسكت في ثانيهما ، ومات في الثالث يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة عام إحدى عشرة وتسعمائة ، وصلى عليه بالروضة عصر يومه ووقف بجنازته إمام حجرة جدي ودفن بالبقيع خلف قبة الإمام مالك رضي الله عنه ورحمهما ولم يخلف بالمدينة مثله [انتهى] .

فهذا السهمودي علامتهم البارع في النقد والتحقيق ، وحبتهم السابق في السير والتدقيق ، قدروى هذا الحديث السافر الأنيق ، الزاهر الرشيق المؤلفق البريق ، الملتزم الشريق ، فأورده بطريق عديدة موفقة كل التانيق ، وساقه بسياقات سدينة منسقة كل التنسيق ، فياله من متبحر أجرى للناهل العطشان أنهرأ ذوات تدقيق ، وأعظم به من متبحر أنار على الهائم الحيران شركا ذوات نظريق ، فطوبى لمن نهج منهج الإيقان بالإيمان والتحديث ، وسلك مسلك الإدغان بمساعدة التوفيق وآثر من الرشد واضح الجدد ولاحب الطريق ، وجانب فيه مشي الأخرق وسار سير الرقيق ، والويل لمن هاجر من الإدلاء كل حازم أفيق ، ونابذ من الهداة كل حادب شفيق ، واختار من العمى كل فج عميق ، وآثر من الردى كل مرمى صحيح .

﴿ ١٢٠ - آثار و آيت فضل الله بن روزبهان الخنجي الشيرازي ﴾

حديث ثقلين را ، پس در شرح رساله اعتقاديته ، خود كه بر آي عبدالله خان اوزبك والي بخارا بعبارت فارسي تأليف نموده ، على ما نقل عنه ؛ گفته : [قوله : اعتقاد كنيم كه آل حضرت پيغمبر ﷺ واجب التعظيم ولازم الاقتداء اند . أقول : أقتان عظيم آل پيغمبر ﷺ ، اعتقاد آنست كه فرض است بنابر احاديث صحيحه كه درين باب وارد شده . از آن جمله آنكه در حجة الوداع در خطبة پيغمبر ﷺ فرموده : [يا أيها الناس ! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهليتي ، ما إن تمسكتكم بهما لن تضلوا بعدي ، إلى آخره . و در حديث ديگر فرموده : اذ كر كم الله في أهل بيتي .

و این کلمه را سه نوبت تکرار فرمودند . ازینجا مستفاد شد که تعظیم و محبت ایشان واجب باشد و رعایت حقوق ایشان لازم ، و نیز چون فرموده اند که اگر بر اهل بیت دست زنند هرگز گمراه نگردند ، پس امر فرمودند بافتدای ایشان و مراد از اهل بیت کسانی اند که صدقه بر ایشان حرام باشد [انتهى] .

و نهایت جلالت مرتبت و غایت نبالت منازل ابن روزبهان ، نزد اجله و اعیان سنتیه بر ناظر « ضوء لامع » شمس الدین سخاوی و « إضاح » و « غرة الراشدین » فاضل رشید و « منتهی الکلام » مولوی حیدر علی معاصر ؛ واضح و ظاهرست ، و قد سبق بیان ذلك فی مجلد حدیث الطیر بالتفصیل ، بحمد الله المنعم المفضل المنعم المفضل .

فهذا فضلهم الفاضل ، و کابرهم المناضل ، و رعمهم المحضت البازل ، و جذیلهم المحضت الجازل ، قدری هذا الحدیث العباس علی الهدی والآزل ، و أثبتة بالبیان الخارم للزبغ و الخازل ، فمن آل إلى الثواب فهو الطائر البازل ، و من مال إلى التباب فهو الخاسر الخازل ، و الله ولی التوفیق فی کذلک سهل و عاقل ، و هو المیسر للغلاب علی کل مناضل ناضل .

﴿ ۱۴۱ - أما روایت شهاب الدین أحمد بن محمد السطیانی الشافعی ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در مواهب لدنیّه ، در بحث تحقیق مراد از اهل بیت گفته : [وعن زید بن أرقم ، قال قام فینا رسول الله ﷺ خطیباً ، فحمد الله وأثنى علیه ثم قال : أما بعد أيها الناس ! إنهما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيبه ، وإنّي تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عزّ وجلّ فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عزّ وجلّ وخذوا به . وحثّ ورضب فيه ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله عزّ وجلّ في أهل بيتي ، تلك مرّات . فقیل لزيد : من أهل بیته ؟ أليس نساؤه من أهل بیته ؟ قال : بلى ! إن نساؤه من أهل بیته ولكن أهل بیته من حرم علیهم الصدقة بعده . قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علی و آل جعفر و آل عقیل و آل عباس . قال : کل هؤلاء حرم علیهم الصدقة ؟ قال : نعم ! خرّجه مسلم . والمثقل ، محرّكة كما فی

« القاموس » : كلُّ شيء نفيس مصنوع . قال : و منه الحديث « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » وهو بكسر الميم وسكون المثناة الفوقية . والأخذ بهذا الحديث أخرى] .

ونيز در مواهب لديقه ، گفته : [وأخرج أحمد عن أبي سعيد معنى حديث زيد بن أرقم السابق مرفوعاً بلفظ « إني أوشك أن ادعى وأجيب » وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا ما خلفوني فيهما . وعترته الرجل ، كما قاله الجوهري : أهله ونسله ورهطه الأذنون ، أي الأقارب] .

وعلامه قسطلانی از آجۀ علمای مشاهیر ، و امثال کملائی نحاریں نرد سنیتہ
 بوده ، محامد مبهره و محاسن مزهره او بر متبع « ضوء لامع » شمس الدین سخاوی و ذیل آن از جبار الله بن عبدالعزیز بن فهد هاشمی و منن کبری ، و « لوافح الأنوار » عبدالوہاب بن أحمد بن علی الشعرانی و « نور سافر » عبدالقادر بن شیخ بن عبداللہ المیدروس الیمنی و « مقالید الاسانید » أبو مهدی عیسی بن محمد الشعالی و « سمط مجید » شیخ أحمد بن محمد قشاشی و « کفایۃ المتطلع » تاج الدین الذہان المکی و « بدر طالع » محمد بن علی الشوکانی الشنعانی و « بستان المحققین » خود شاه صاحب و « إتحاف النبلاء » مولوی صدیق حسن خان ؛ معاصر ظاهر و باهرست . بنابر اختصار ، درینجا بر بعض عبارات إبتصار میشود .

محمد بن علی بن محمد الشوکانی الشنعانی در « بدر طالع » گفته : [أحمد ابن محمد بن أبی بکر بن عبد الملك بن الزین أحمد بن الجمال محمد بن الصفی محمد بن المجد الحسین بن التاج علی القسطلانی الأصل المصري الشافعی ، و يعرف بالقسطلانی ، ولد لثانی عشر ذی القعدة سنة ٨٥١ بمصر ، ونشأ بها فحفظ القرآن و « الشاطبیین » ونصف الطیبة الجزریة ، و « الوردیة » فی النحود و تلی السبع علی السراج عمر بن قاسم الأنصاری الشناوی و بالثلاث إلى : و « قال الذین لا یرجون لقائنا » علی الزین عبدالغنی الهیثمی ، و بالسبع ثم بالعشر فی ختمین علی الشهاب بن أسد ، و أخذ القرآن (انقراآت . ظ)

من جماعة أيضا . وأخذ الفقه على الفخر المسمى تفسيرا والشهاب العبادي ، وقرأ
 ربيع العبادات من « المنهاج » ومن البيع وغيره من « البهجة » على الشمس البامى ،
 وقطعة من « الحاوى » على البرهان ، ومن أول « حاشية الجلال البكرى على المنهاج »
 إلى أثناء النكاح بفوائده في أثناءها على مؤلفها . وسمع مواضع من « شرح الألفية » و
 سمع على الملتوتى والرضى الأوجافى والسبخاوى . وقرأ « صحيح البخارى » بتمامه
 في خمسة مجالس على الشاوى . وقرأ في الفنون على جماعة . ثم حج غير مرة ، وجاور
 سنة أربع وثمانين ثم جاور فجاورة اخرى في سنة أربع وتسعين ، وسمع بها عن جماعة ،
 وجلس للوعظ بالجامع العمري ، وكان يجتمع عنده جم ، ثم جلس بمصر شاهدا رفيقا
 لبعض الفضلاء وبعده تجتمع وكتب بخطه لنفسه ولغيره أشياء . بل جمع في الفرائد
 « العقود السننية في شرح المقدمة الجزرية » في التجويد و « الكنز في وقف حمزة
 وحسام على الهمز » و « شرحا على الشاطبية » وصل فيه إلى الإدغام الصغير وزاد فيه
 زيادات ابن الجزري مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره . وكتب على « الطيبة »
 قطعة مزجا وعلى « البردة » مزجا أيضا سماء « مشارق الأنوار المضيئة في مدح خير البرية »
 و « تحفة السامع والقارى » بختم صحيح البخارى .

ومن مؤلفاته المشهورة شرح البخارى المسمى « إرشاد السارى على صحيح
 البخارى » في أربع مجلدات ، و « شرح صحيح مسلم » مثله ولم يكمل ، و « المواهب
 اللدنية بالمنح المحمدية » وكان متعقبا جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة ،
 شجى الثبوت ، مشاركا في الفضائل ، متواضعا متوردا ، لطيف العشرة ، سريع الحركة
 مع كثرة أسقامه . واشتهر بالصلاح والتعفف على طريق أهل أفلاح .

قال الشيخ جارا لله بن فهد : ولما اجتمعت به في الرحلة الأولى أجازني بمؤلفاته
 ومروياته ، وفي الرحلة الثانية عظمى واعترف لي بمعرفة فنى وتأدب معى ولم يجلس
 على مرتبته بحضرتى ، فإله يزيد في إكرامه ويبلغه غاية مرامه .

قال : ثم بلغنى في رحلته إلى الشام أنه مات في ليلة الجمعة سابع المحرم
 سنة ٩٢٣ ، وصلى عليه بعد الجمعة بالجامع الأزهر ، ودفن بالمدرسة جوار منزله

تفقد الله برحمته] .

فهذا القسط الانى نابهم الفائز الجليل المكانة ، وناقدهم المتصف بعظيم الرزاق ، قد روى هذا الحديث الشريف الذى أظهر الله سلطانه ، وآثر هذا الخبر الذى أنار برهانه . فوهاً لمن درى شأنه ، وطوبى لمن عرف مكانه ، وسقى لمن أسس بنيانه ، ورعى لمن رصص أركانه ، والويل لمن أنطق فيه بالباطل لسانه ، وعقد على الدخول فيه جناحه ، فأثار من الصدر أضغاثه ، وأسعر من الحقد نيرانه .

﴿ ١٤٢ - اما رواية شمس الدين محمد العلقمى ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « كوكب منير - شرح جامع صغير » گفته : [حديث « أقما بعد ، ألا أيها الناس ! فانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب » إلى آخره . وأوله كما في مسلم : قال يزيد بن حبان : انطلقت (أنا صح.ظ) وحصين بن سبرة وعمر (عمر.ظ) بن مسلم إلى يزيد بن الأرقم (أرقم.ظ) فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعت حديثه وغزوت معه ، وصليت خلفه . لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ؛ حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : يا بن أخي ! والله لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ولمست بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوه ، ثم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً ، جاء يدعى ختماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ووكد (وذكر.ظ) ثم قال : أقما بعد ، ألا ؛ فذكره ، وفي آخره : فقال له حصين : من أهليته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ فقال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس . قال : كل هؤلاء حرم الصدقة بعده ؟ قال : نعم !

قوله : « يدعى ختماً » بضم المعجمة وتشديد الميم ، وهو غديرٌ على ثلاثة أعيال من الجحفة ، يقال له : غدير خم .

قوله : « وأنا تارك فيكم الثقلين » فذكر كتاب الله وأهل بيته ، قال النووي :

قال العلماء : سقيا ثقلين لعظهما وكبر شأنهما ، وقيل : لثقل العمل بهما .
 قوله : « ولكنَّ أهل بيته من حرم الصدقة » . قال النووي : وهو بضم الحاء
 وتخفيف الراء ، والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام على بني هاشم وبني المطلب ، وقال
 مالك : بنو هاشم فقط ، وقيل : بني قصي ، وقيل : قريش كله . قوله : « ومن أهل بيته يزيد »
 ليس نساؤه من أهل بيته ؟ (قال : نساء من أهليته . صح . ظ) ولكن أهليته من حرم الصدقة بعده
 قال : ومن هم ؟ قال : آل علي وآل عقیل ، إلى آخره . وفي رواية أخرى لمسلم أيضاً بعد الرواية
 الأولى قلنا : من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا ، وأيم الله ! إن المرأة تكون مع الرجل العصر
 من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أهاليها (أيها . ظ) وقومها . أهل بيته أصله وعصبته الذين
 حرموا الصدقة بعده . قال النووي : في هذه الرواية دليل على إبطال قول من قال قريش
 كلها فقد كان في نسائه قرشيات وبنو عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة . ولما
 قوله في الرواية الأولى : نسائه من أهل بيته ، وقوله في الرواية الثانية لافها نان ظاهرهما
 التناقض . قال النووي : والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال : نساؤه
 ليس (لحن . ظ) من أهليته ، فتناول الرواية الأولى على أن المراد أنهم من أهل بيته
 الذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم وإكرامهم وسقاهم ثقلًا ودعظ في حقوقهم
 فنساؤه يدخلن في هذا كله ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة ، وقد أشار إلى هذا في
 الرواية الأولى بقوله : نساؤه من أهل بيته ولكنَّ أهل بيته من حرم الصدقة فاتفقت
 الروايات ، والله أعلم .

وشمس علقمي از معارف علماء عظام ومشاهير نبهای فخام سنیة است .
 شهاب الدین أحمد خفاجی در رجحانة الألباء ، گفته : [ومن بیوت العلم
 بالقاهرة : العاقمة . فمنهم : شیخنا العلامة إبراهيم العلقمی وأخوه شمس الملّة والذین .
 أمّا الشمس صاحب « الکوکب المنیر فی شرح جامع الصغیر » فشیخ الحدیث فی القديم
 والحديث ، لم نزل معجب إفاداته فی ریاض الفضل ذوارف حتی صار وهو العلم المفرد
 من أعرف المعارف ، فهو هضبة مجدوفی السقی جوهر فرد ، قد تحلّی بخدمة الجلال السیوطی
 کمالاً ، ورقي إلى سماء المعالی فازداد جمالاً] .

و شیخ أحمد بن محمد المقرئ در « فتح المتعال فی مدح النعمان » گفته .
 [وقد سلم ما ذكره (١) رحمه الله من ذلك الشيخ الإمام الحافظ العلقمی فی حاشيته
 علی « الجامع الصغير فی أحادیث البشير النذير » إذ قال / ورد أن طول نعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شبر وإصبعان وعرضهما مقل يلى الكعبين سبع أصابع وبطن القدم
 خمسة وفوقها ست ورأسها محدّد وعرض ما بين القبائين إصبعان ، انتهى وهو عين ما فى « الألفية »
 لأنه رحمه الله أتى بمثل ما فى الألفية وسلمه وناهيك به] .

و مصطفى بن عبد الله القسطنطينی در « كشف الظنون » در ذکر شرح
 « جامع صغير » گفته : [منها - شرح الشيخ شمس الدين محمد بن العلقمی الشافعی
 تلميذ المصنف ، المتوفى سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة . وهو شرح بالقول فى مجلدين
 وسماه « الكوكب المنير » لكنه ترك أحادیث بلا شرح لكونها غير محتاجة إليه .
 قال : حيث أقول : شيخنا ، فمرادى المصنف . وحيث أقول : فى الحديث : علامة الصحة
 أو الحسن ، فمن تصحيح المؤلف برمز صورته « صح » أو « ح » بخطه . وحيث أقول : وكتبه ،
 فالمراد بهما السيد الشريف يوسف الأسرى وابن مغلطائى (مغلطائى ، ظ)] انتهى .

فهذا العلقمی كابرهم المفخم ، و ماجدهم المعظم ، و بارعهم المكرم ، و
 سابقهم المقدم ، قد أثبت هذا الحديث الشريف المسند المقوم ، المزوي بسننه على
 قدر المنظم ، فلم المنكرين بالحجر وألقم ، وجرع الجاحدين أمر من طعم العلقم ، فلا ينحرف
 عن لقم الحق إلا من ألقى الفئ فكسر دينه ونلم ، ولا ينقص فى جهلة الباطل إلا من ترك الصدق
 فمضى بأذان النعمان المصلم .

﴿ ١٢٢ - أما روايت عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين البخارى ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « تفسير أنورى » بتفسير آية مودت در ذكر فضائل
 أهلييت عليهم السلام گفته : [وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، قال : خطب رسول الله
 ﷺ فقال : أيها الناس ! إننى تركت فىكم الثقلين خليفين إن أخذتم بهما لن تضلوا
 بعدى أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وصرتنى

وهم أهل بيتي لن يفرقا حتى يردا على الحوض، آورده الثعلبی و ذکر الامام احمد بن حنبل فی مسنده بمعناه.

و عبد الوهاب بخاری از اکابر علمای عظام و اجلة عرفای فخام مستبته بوده، شطری از محمد مبهرة احلام و بیدی از مفاخر مطربة اعلام او شیخ عبدالحق دهلوی در اخبار الاخبار و سید محمد بخاری در تذکرة الأبرار آورده، بنا بر ایجاز و اختصار بعضی از آن از تذکرة الأبرار منقول میشود.

سید محمد بخاری در صدره تذکرة الأبرار گفته: [این وامانده از مطالب و مقاصد که بکرم الهی و قیض نامتناهی از اصل فطرت و آیام سبا الی یومنا هذا بمحبت و مودت اهل بیت کرام و سادات عظام مجبول و مفسطور است خواست که بحکم من احب شیئاً اکثر ذکره، بمناب و مفاخر و محامد و آثار این گروه باشکوه، رطب اللسان باشد، و چون نهایت غلامی و اعتقاد بحضرت عالیة متعالیه، تاج الاولیاء العارفين، سیدالانقیاء والواصلین، وارث علوم الانبیاء والمرسلین، ناظم امور المؤمنین، بحر العلوم والحقائق، مستخرج الحکم بالدقائق، جامع جوامع الکمالات، محیی مراسم الخیرات معدن انوار التوفیق، مخزن اسرار التحقیق، المخصوص بمون الله الباری، قطب الاقطاب حاجی عبدالوهاب بخاری قدس سره دارد؛ بخاطر شکسته ریخت که احوال خلف و سلف حضرت ایشان نگارد] إلخ.

و نیز سید محمد بخاری در مقاله اولی از تذکرة الأبرار گفته: [ذکر زبدة الاقطاب حاجی عبدالوهاب، ولادت با سعادت آنحضرت در سال هشتصد و شصت و نه هجریه که شماره یاخیر اولیا، موافق آنست بوده، آیات عظمت و امارات جلالت از جبین نور آگین ایشان چون آفتاب تابان میتافت، قبولی عظیم و تصرفی قویم داشتند، و علماء وقت و طلبه روزگار را بجناب آنحضرت بازگشت میبود، و سیدالطرفین بودند].

إلی أن قال بعد ذکر نسبه و بیان سلسله خرقه و خلافت [از مبده حال تاملتای کمال صحبت با مشایخ کبار بوده و همیشه در إفاده و استفاده میبودند تا بنهایت کمال

و تکمیل رسیده بهدایت و ارشاد مشغول گشتند، روزی در ملتان در مجلس وعظ پیر خود شیخ صدر الدین نشسته بودند ازو شنیدند که دو نعمت عظمی در دنیا موجود است که (بهترین ص.ح.ظ) جمیع نعمتهاست ، یکی : تلاوت قرآن مجید که حقه مالی بیواسته بدان متکلم است و مردم آنرا در ندی یابند . دوم : طواف حرمین شریفین که وجود مبارک مصطفی صلعم در آن اُمکنه شریفه بصفت حیات موجود است و خلق از آن غافل است . شنیدن این سخن همان بود و اختیار سفر حجاز همان هر چند اهلیت ایشان که صبت به شیخ صدر الدین بوده هم در آن ایام در غدد نکاح ایشان آمده منع نمود فائده نداد والدۀ ماجده وی نیز از شیخ التماس کرد که هنوز از کدخدائی ایشان بیش از چهار ماه نشده است و عزم سفر دور دراز دارند ، اگر ازین عزیمت باز آیند بعد از چند گاه دیگر روند مناسب مینماید . شیخ فرمود : معاذ الله ! من ایشان را برای دختر خود از راه حق باز دارم ، پس براه خشکی شرف زیارت پیغمبر صلعم دریافته بوطن اصلی مراجعت نموده بدیپالپور رسیدند شیخ را دریافتند که از عالم رحلت فرموده بود و سفر آخرت گزیده بسیار تمکین شدند ، شبی در واقعه دیدند که شیخ میفرماید که : ایفرزند ! بدھلی رو آنجا وطن گیر که مرشد ظاهری و پیر صحبت تو آنجاست ! ترا ازو نعمتها خواهد رسید ! بحکم این اشارت بدھلی آمده سلطان سکندر لوهی را نسبت بایشان اخلاص درست پدید آمد شرائط تکریم و تعظیم بجا آورد و از آداب نیازمندی دقیقه نامرعی نمیداشت .

إلی أن قال بعد ذک طرف من أحواله : [ایشان را بار دیگر از دھلی قصد زیارت حرمین دریافت نموده ، شیخ مجد مشایخ را بجای خود نشانده متوجه اماکن شریفه شدند و بار دیگر باین سعادت رسیدند بحکم بشارت نبوی صلعم بدھلی باز گشتند این بار ایشان را در مدینه اختیار وطن دامنگیر شده بود ، روزی از روضه آنسرور صلعم آوازی شنیدند که : « یا ولدی ! رُحْ إلی الہند و سلم ابنیک ! » . و همدین بار ، بالهامات ربّانی و بشارت نبوی صلعم مشرف گشتند ، یکی بتزویج فاطمه بنت عبد الله که از سلطان زادهای روم بود ترک سلطنت خود نموده در مدینه سکونت داشت و

بدولت درویشی قناعت کرده نفائس عمر را در آن مکان شریف در صحبت درویشان و خدمت ایشان بسر میبرد و پیرا نیز در آن معامله صورت ایشان نموده بودند و بشارت داده که صبیۀ خود را در عقد مناکحت ایشان در آورده . دوم : بقدم ولدین صالحین و تسمیۀ یکی بمزمل و دیگری بمذثر با آنکه شاه حلال شیرازی و شیخ محمد حسن خیالی را دیمگه مکرمه میبودند با خود بدلی برند و این هر دو عزیز را اگر چه مرید جای دیگر بودند نسبت محبت و اخلاص بایشان بود و از ایشان بهره تمام و نصیب تام داشتند . و ایشان را در علم حال و مقام تصوف و حدیث و تفسیر و صفات بسیارست ، از آن جمله : « تفسیر انوری » است که معانی اکثر آیات قرآنی را بنمت رسول صلعم و ذکر وی ارجاع نموده اند و بسیاری از دقائق عشق و اسرار محبت در آنجا درج کرده ، لختی در بیان آنکه حقیقت مشاهده در بیان نیاید و در گفتگو نمی گنجد مینویسد . « یا هذا انی كنت ليلة في خدمة مرشدي رئيس غلاة المجاهدين عبدالله بن يوسف القرشي وكان يعلمني معا علمه الله . فقلنا انتهى إلى كيفية المشاهدة قال : إن هذا العلم لا يدخل في تقرير ، والعريد إذا حصل واسترشد يرشد . و قال ذلك لأن للقلوب في كونها وعاء لأحوال متفاوتة لا يوجد قلبان متفقان في وجدان ثمرات الأحوال أصلاً ، فكأن قلب له لذة غير لذة قلب غيره » . آغاز این تفسیر در سنه نهصد و پانزدهم سال هجری اوائل ربیع الثانی بود و تمامی آن در همان سال هفدهم شهر شوال ، فكان بین الشروع والإتمام ستة أشهر وعند من الأيام ، ورساله ایست در شمائل نبی و قصائد عربی در لفت وی صلعم از شیخ عبدالعزیز فقس سره که از عزیزان سلسله چشت بود و عوارف را پیش ایشان سند کرد . نقلست که در آیات تحریر « تفسیر کرامات

و خوارق عادات

عبدالوهاب بخاری

بزعם ناقلین

از جمیع لباس الشان و از قلم و کاغذ و سیاهی بوی مشک می آمد و اکثر آن را در حالت استغراق نوشته اند و خدمت مخدومی عبدالحق در تاریخ دهلی هم از شیخ عبدالعزیز نقل میکند که روزی در خدمت ایشان سبق میخواستیم درین اثنا متوجه مرقد شریف شاه شدند ، چون نزدیک روضه شریفه

اورسیدند مرا بیرون در نشاندند و خود درون در آمده مشغول مراقبه گشتند ، دیر شد که بر نیامد نظر درون انداختم دیدم که صورتی جمیل از قبر بر آمده است و ایشان تعلقات غریبه و تعشقات عجیبه دارند ! از صورت این معامله بی اختیار صیحه زدم که باعث احتجاب آن صورت شد ! ایشان برخاستند و دست مرا گرفتند و گفتند بیایید میان شیخ عبدالعزیز برخیزید بخانه رویم هوای باران است مبادا کتابها که بیرون خانه داشته آمده ام تر شوند . نقلست که ایشان را مرتبه ثانی از مکه بدهلی اتفاق مراجعت افتاد ، در أثناء راه عثمان را طوفانی عظیم و شورش سخت پیدا شد و نزدیک آمد که کشتی غرق شود ، مردانی که بارها سفر دریادیده بودند بر خود بلرزیدند و دست از جان شسته از حیات نومید گشتند ، ایشان در آن حال بتلاوت مشغول بودند غباری بردل ایشان نشست و گرد فتوری بردامن ایشان راه نیافت . اهل کشتی التماس دعا کردند ، فرمود : من از حضرت رسالت یناه صلعم امانت سلام بدو فرزند دارم و بقدم دو فرزند صالح مبشرم و هنوز امانت سلام بآن دو فرزند ترسانیدم و آن دو فرزند دیگر بوجود نیامده اند سلامت خواهم رفت و کشتی را آسیب نخواهد رسید . زمانی نگذشت که طوفان فرو نشست و کشتی سلامت ماند .

إلی أن قال بعد نقل شطر من خوارقہ : [وفات ایشان در سال نهصد و سی و دو که عدد « شیخ حاجی » موافق آنست واقع شد و همان روز که پادشاه بابر بدهلی در آمد ، وکن یوم « ۱۰ » افتتاح جمعة کلن اوستا ، مزار ایشان در جوار مقبره « متبر » که شاه عبداللہ قرشی است ، عمر شریف ایشان شصت و سه سال بود] .

فهذا عبد الوهاب البخاری بارعهم التحریر ، وعارفهم الخیر ، المفسر عندهم للكتاب العزيز أحسن تفسیر ، الموشی كلامه بأزین توشية رتجیر ، المخصوص لديهم بالكرامة الباهرة أو ان التحریر والتسطیر ، المعطر علی ما يقولون بأكمل التعمیق والتعطیر ، قد روى هذا الحديث العريق العنبر المزهري المستنير ، فأورده في تفسیر آية المودة ، إرشاداً للنظر البصير ، وعزى تخريجہ إلى جہیدہ إحقاقاً لكل مستريب منبر بالفكر ، فلا يصدق عن الإيقان به إلا الجاحد الغرير ، ولا ينكبت

عن الإذعان له إلا المنكر القريب، والله الوافي عن زيفه القائد إلى السعير؛ وهو الصائن بلطفه عن الصفو إليه في هذا التقرير.

﴿ ١٤٣ - أما روايت شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف

الشمي الدمشقي الصالحی ﴾

حديث ثقلين را؛ پس در کتاب «سبل الهدى» والرشاد في سيرة خير العباد،
که معروفست بسیرت شامیه این حدیث شریف را آورده؛ وستف علی ذلك فیما بعد إن شاء الله
تعالی فی عبارة «إنسان العیون» للحلبی.

وكمال عظمت و جلال و رفعت و نبالت علامه محمد بن یوسف شامی و نهایت
معروفیت و اشتهار و اعتماد و اعتبار تصانیف او برناظر «لواقح الأنوار» عبدالوهاب
اثبات اعتبار شمرانی و «خیرات حسان» ابن حجر مکی و «ریحانة الأبناء»
کتب محمد بن یوسف شهاب الدین أحمد خضاجی و «فتح المتعال» أحمد بن محمد
شامی از تالیف قوم المقرئ و «کفاية المتطلع» تاج الدین الدهان المکی و
«كشف الظنون» فاضل چلی و «رسالة أصول حديث» خود مخاطب و «شوکت
عربیة» فاضل رشید و «منتهی المقال» مفتی صدر الدین خان و «إشباع الكلام»
مولوی سلامة الله و «منتهی الكلام» و «إزالة الغین» حیدر علی فیض آبادی و
«سیرت نبویة» أحمد بن زینی بن أحمد الشافعی المشهور بدحلان و «قول مستحسن» مولوی
حسن زمان؛ واضح و لایحست.

وغير عازب عن أرباب العثور والإطلاع أن في رواية خبرهم هذا المديد الباع
لذلك الخبر المرتفع كل الإرتفاع؛ المستنير كالنار على اليفاع، أمتع حاجز لمن مال
إلى التكذيب بالإسراع؛ وأردع وأزع لمن جنح إلى التفتيد بالاهطاع، والله ولي
التوفيق ولا يزاع؛ للتخرج عنه والإرتداع؛ وهو الوافي بلطفه عن الإغمار والإخداع
والصائن بمنه عن الإفساخ والانخلاع.

﴿ ١٤٤ - أما روايت محمد بن احمد الشرييني الخطيب ﴾

حديث ثقلين را؛ پس در تفسیر «سراج منیر» بتفسیر آیه موذت گفته: [وروی

زيد بن أرقم عن النبي ﷺ أنه قال: إنني تارك فيكم كتاب الله وأهليتي، أذكركم الله في أهليتي، قيل لزيد بن أرقم: فمن أهليتي (بيته.ظ) فقال: هم آل علي وآل فضيل وآل جعفر وآل عباس.

وفيز در «مراجعتی» بتفسیر آیه «سنفرغ لكم أيها الثقلان» گفته: [الثقل، العظيم الشريف] قال ﷺ: إنني تارك فيكم ثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي انتهى.

فهذا الشريفي الخطيب، قد أثبت هذا الحديث الطيب المطيب، اللائح الملح للصدق على كل بعيد وقريب، المرشد الموصول إلى الصواب كل فارح عن الحق قريب، فلا يمافه إلا من أشرب في قلبه حب الباطل المشنوء المعيب، ولا ينحرف عنه إلا من أجرى إلى القلال فهو يضحوه بالركض الوعيب، والله الكاشف بفضله من العمى كل حالك قريب، وهو المانع بكرمه عن الركون إلى دين ذوى التفسير والتبويب.

﴿ ١٢٦ - أما رواية شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر

الهيتمي المكي ﴾

حديث ثقلين را، پس در «مواقف محرقه» در ذکر حدیث غدیر گفته: [ویرشد لما ذكره ناه حقه ﷺ في هذه الخطبة على أهل بيته عموماً وعلى علي خصوصاً، ویرشد إليه أيضاً ما ابتدئ به هذا الحديث ولفظه عند الطبرانی وغيره بسند صحيح أنه ﷺ خطب بغدير ختم تحت شجرات فقال: أيها الناس! إنني قد نبأني اللطيف أنه لي بمحمدي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإنني لأظن أني يوشك أن أدهي فأجيب وإنني مستول وإنكم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهت فجزاك الله خيراً. قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وأن ناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك! قال: اللهم اشهد! ثم قال: يا أيها الناس! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم،

فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، يعني علياً ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : يا أيها الناس ! إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض أعرض مقابلي بصرى إلى صنعاء ، فيه عدد النجوم قد حان من فقة وإني سأئلكم حوض حين تردون علي من الثقلين فانظرو كيف تخلفوني فيهما . الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تفلتوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد بئاني اللطيف الخبير أنهما إن ينقضيا حتى مردا علي الحوض .

و نیز ابن حجر در « صواعق » در فصل آیات وارد مدثر شأن أهل بیت علیهم السلام در آخر بیان آیه تطهیر گفته : [ثم أكد ﷺ ذلك كله بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله : اللهم عزلاء أهلي بيتي ، إلى آخر ما مر ، وبإدخاله نفسه معهم في العقد لتعود عليهم بركة اندراجهم في سلكه ، بل في رواية أنه اندرج معهم جبرئيل وميكائيل إشارة إلى علي قدرهم وأكد أيضاً بطلب الطلوة عليهم بقوله : فاجعل صلواتك ، إلى آخر ما مر ، وأكد أيضاً بقوله : إنا حرب لمن حاربهم ، إلى آخر ما مر أيضاً . وفي رواية أنه قال بعد ذلك : ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى . وفي أخرى : والآذي نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي . فأقامهم مقام نفسه ، ومن ثم صح أنه ﷺ قال : إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي .]

و نیز ابن حجر در « صواعق » در فصل مذکور گفته : [الآية الرابعة : قوله تعالى : وقفوهم إنهم مسئولون . أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : وقفوهم إنهم مسئولون عن ولاية علي . وكان هذا هو مراد الواحدى بقوله : روى في قوله تعالى وقفوهم إنهم مسئولون عن ولاية علي وأهل البيت ، لأن الله أمر بيته ﷺ أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم علي تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى . والمعنى أنهم يسألون : هل والوهم حق الموالات كما أوصاهم النبي ﷺ أم أضاعوها وأهملوها ؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعية . انتهى . وأشار بقوله : كما أوصاهم النبي ﷺ إلى الأحاديث الواردة في ذلك ، وهي كثيرة وسيأتي منها جملة في الفصل الثاني .

ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله ﷺ خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ألقا بعد، يا أيها الناس ! إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتي بي رسول ربى عز وجل فأجيبه وإنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به. وحث فيه ورغب فيه، ثم قال : وأهل بيتى، اذكركم الله عز وجل فى أهل بيتى، تلك مرات. فقيل لزيد : من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته قال : بلى إن نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قال : ومن هم؟ قال : هم آل علي وآل جعفر وآل عقیل وآل عباس. قال : كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال : نعم ! وأخرج الترمذى وقال : حسن غريب إنه ﷺ قال : إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى؛ أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وأخرجه أحمد فى مسنده بمعناه ؛ ولفظه : إنى اوشك أن ادعى فأجيب وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بيم تخلفوني فيهما. وسنده لا بأس به. وفى رواية أن ذلك كان فى حجة الوداع وفى أخرى مثله؛ يعنى كتاب الله كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن لم يركبها لم ينج. كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب. وذكر ابن الجوزى لذلك فى علل المتناهيّة، وهم أوغلة عن استحضار بقية طرقه ؛ بل فى مسلم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غدیر خم وهو ماء بالبحنة كما مر؛ وزاد : اذكركم الله فى أهل بيتى . قلنا لزيد : من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال لا، أيم الله ! إن المرأة تكون مع الرجل المصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته. (أصله ظ) وعصيته الذين حرموا الصدقة بعده . وفى رواية صحيحة : إنى تارك فيكم امرين لن تضلوا إن اتبعتموهما ؛ وهما كتاب الله، وأهل بيتى عترتى، زاد الطبرانى : إنى سألت ذلك لهما ؛ فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم . وفى رواية : كتاب الله وسنتى ؛ وهى المراد من الأحاديث المقصورة على الكتاب لأن السنة مبينة له فأعنى ذكره عن ذكرها .

فالحاصل أن الحث وقع على التمسك بالكتاب وبالسنّة وبالعلاء بهما من أهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثلاثة إلى قيام الساعة .

ثم أعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن ثيف وعشرين صحابياً ومروته طرق مبسوطة في حادي عشر القبه ، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة . وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه وقدامتلات الحجرة بأصحابه . وفي أخرى أنه قال ذلك بدير خم وفي أخرى أنه (قاله صح.ظ) لقا قام خطيباً بهد انصرافه من الطائف كما مر ، ولانثاني ، اذلا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرهما اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعرة الطاهرة .

وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر أن آخر ما تكلم به النبي ﷺ : أخلفوني في أهليتي . وفي أخرى عند الطبراني وأبي الشيخ أن لله عز وجل ثلث حرمايت فمن حفظهن حفظ الله دينه وديناءه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله ديناء ولا آخرته . قلت : ما هن ؟ قال حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحي . وفي رواية للبخاري عن الصديق من قوله : يا أيها الناس ! ارقبوا عهداً ﷺ في أهليته . أي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم . وأخرج ابن سعد (أبو سعيد ظ) والملا في سيرته أن ﷺ قال : استوصوا بأهل بيتي خيراً فإني أخاصمكم عنهم عهداً ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار . وأنه قال : من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عهده عهداً . وأخرج الأول : أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأقصانها في الدنيا ، فمن شاء اتخذ إلى رب سبيلاً . والثاني : حديث في كل خلف امتي عدول من أهل بيتي ينقون عن هذا الدين تحريف القالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين . ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من توفدوا . وأخرج أحمد خير « الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت » وفي خبر حسن : ألا إن عييتي وكرشي أهل بيتي والأصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم .

« تنبيه » : سمي رسول الله ﷺ القرآن وعترته . وهي بالمشناة الفوقية : الأهل والذليل والرهط الأدنىون - ثقلين ، لأن الثقل كسل فيس خطير مصون ، وهذان

كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم الدنيوية والأسرار والحكم العلية والأحكام الشرعية ولذا حث عليه السلام على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم ، وقال : الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت . وقيل : سقيا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما . ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله ، إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض . ويؤيده الخبر السابق : ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم . وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وشرّفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة ، وقد مر بعضها ، وسيأتي الخبر الذي في قريش : وتعلموا منهم فإنهم أعلم منكم . فإذا ثبت هذا العموم القريش فأهل البيت أولى منهم لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشار لهم فيها بقية قريش .

وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة ، كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي . ويشهد لذلك الخبر السابق : في كل خلف من أمتي عدول من أهليتي ، إلى آخره . ثم أحق من أن يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ، ومن ثم قال أبو بكر : على أثره رسول الله عليه السلام . أي الذين حث على التمسك بهم . فخصه لما قلنا وكذلك (لما قلناه ولذلك خ. ا.) خصه صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدیر ختم . والمراد بالعبية والكروش في الخبر السابق آتفاً أنهم موضع سر وأمانته ومعادن نفائس معارفه (في غيبته . صح. ظ) وحضرته ، إذ كل من العيبة والكروش مستودع لما يخفى عليه مقامه القوام والصلاح لأن الأول لما يحرز فيه نفائس الأمتعة ، والثاني مستقر الغذاء الذي به النمو وقوام البنية . وقيل : هما مثلاً لاختصاصهم بأموره الظاهرة والباطنة ، إذ مظهر الكروش باطن والميبة ظاهر وعلى كل فهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم . ومعنى « وتجاوزا عن مسيئتهم » أي في غير الحدود وحقوق الآدميين . وهذا أيضاً محتمل لخبران الصحيحين (الخبر الصحيح خ. ا.) : أقبلوا ذوي الهيات عشراتهم ومن ثم ورد في رواية : إلا الحدود وفسرهم الشافعي بأنهم الذين لا يعرفون الشر . ويقرب منه قول غيره .

هم اصحاب الصغائر دون الكبائر. وقيل: من إذا أذنب وتاب.

و نیز این حجر در صواعق ، در تسمه کتاب که در آن تلخیص کتاب مناقب اهل البیت ، للمحافظ السخاوی بعمل آورده گفته : [وقد جاءت الوصیة الشریعة بهم فی عدة احادیث . منها : حدیث انبی تارك فیکم ما إن تمسکتکم به لن تضلوا بعدی الثقلین احدهما اعظم من الآخر کتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتی اهل بیتی ولن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، فانظروا کیف تغلفونی فیها . قال الترمذی : حسن غریب ، واخرجه آخرون .

ولم يصب ابن الجوزي في إيراد في الدلائل المتناهية، كيف وفي صحيح، سلم، وغيره في خطبته قريباً من ربعه من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهر (شهرين خذا) إنني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، ثم قال: وأهلبيتي، اذكر كم الله في أهلبيتي، اذكر كم الله في أهلبيتي، اذكر كم الله في أهلبيتي، ثلاثاً، قيل لزيد بن أرقم راويه: من أهل بيته؟ ليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قيل: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم. قيل: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم! وفي رواية صحيحة: كانت قد دعيت فاجبت إنني قد نزلت فيكم الثقلين أحدهما أكمل (أكبر ظ) من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي، أي بالمشاة، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وفي رواية: إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تموتوهما (تقدموهما خذا) فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تموتوهما فإنهم أعلم منكم. ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضعة وعشرين صحابياً لأحاجة لنا ببسطها. وفي رواية: آخر ما تكلم به النبي ﷺ: أخلفوني في أهلي، و ستأخذهما ثقلين إعظاماً لقدرهما إذ يقال لكل خطير شريف، ثقل أولاً العمل بما أوجب الله من حقوقهما ثقل جداً. ومنه قوله تعالى: إنا سألناك فولا ثقلاً. أي له وزن وقدر لأنه لا يؤدى إلا بتكليف ما يشق. وسعى الإنسان والجن ثقلين لاختصاصهما بكونهما (بأنهما خذا) قطان الأرض وبكونهما فضلاً بالتمييز على سائر

الحيوان . و في هذه الأحاديث سيما قوله ﷺ « أنظروا كيف تخلفوني فيهما » و « أوصيكم بعترتي خيراً » و « أذكركم الله في أهل بيتي » الحثُّ الأكيد على مودتهم ومزيد الإحسان إليهم وإحترامهم وإكرامهم و تأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة ، كيف وهم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية كما كان عليه سلفهم كالعباس و بنيه وعلى وأهل بيته وعقيل وبنيه وبنو جعفر . وفي قوله ﷺ : لا تقدموهم فتهلكوا ولا تنصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره ، ويدلّ نه التصريح بذلك في كلّ قریش كما مرّ في الأحاديث الواردة فيهم . وإذا ثبت هذا لجملة قریش فأهل بيت النبوى الذين هم غرة فضلهم ومحتد فخروهم السبب في تميزهم على غيرهم ، بذلك أخرى وأحق وأولى .

وفيز ابن حجر مكي دره منح مكتبة - شرح قصيدة همزيته ، بشرح شعر :

آل بيت النبي إن قوادى ليس يعلية عنكم التماساء

كفته : [دفي الحديث أيضاً : إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وعترتي ، فلهنا مل كونه قرنهم بالقرآن في أن التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال] .

و « ناخر زاخره و مانر كانه ابن حجر مكي برمتبّع « لواقع الأنوار » عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني و « ربحانة الألباء » شهاب الدين أحمد ابن محمد بن عمر خفاجي و « نور سافر عن أخبار القرن العاشر » شيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى و « تحفه بهته في طبقات الحنفية » عبد الله بن حجازي الشير بالشرقاوى و « براهن فاطعه » كمال الدين جهرمي و « شرح شمائل ترمذي » حاجي محمد بلخي خليفه سيد علي همداني و « مائت بالسنه » شيخ عبد الحق و « مرقاة شرح مشكوة » ملا علي قاري و « نوافس الروافس » سيد محمد بن عبد الرّسول برزنجي و « ذخيرة المال » أحمد بن عبد القادر عجيلي و « كفاية المتطلع » تاج الدين بن أحمد دهان مكي و « إمداد

بمعرفة تلو الإسناد • سالم بن عبدالله بن سالم البصري ودرر سنته - فيما علا من الأسانيد الثنوانية • محمد بن علي بن منصور الثنواني و • ثبت • عبدالرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي و رسالة • أصول حديث • خود مخاطب و • إيضاح لطافة المقال • فاضل رشيد و • إزالة الغين • مولوی حیدر علی معاصر و غیر آن ظاهر و باهرست .

اینجا اکتفا بر عبارت • لواقع الأنوار • میرود ، و هی هذه : [و منهم : الشيخ الإمام العلامة المحقق الصالح الورع الزاهد الخاشع الناسك الشيخ شهاب الدين ابن حجر تزيل الحرم المكي رضي الله عنه . أخذ العلم عن مشايخ الإسلام بمصر وأجازوه بالفتوى والتدريس وأفتى بجامع الأزهر والحجاز وانتفع به خلأئق ، وهو أحد شهودي على شيعي الشيخ محمد الشناوي في إذهابه لى بتربية المريدین وتلقينهم الذكر صحبته رضي الله عنه نحو أربعين سنة ، فمارأيت عليه شيئاً يشينه في دينه ومارأيت قطاً أعرض عن الاشتغال بالعلم والعمل ، صنف رضي الله عنه عدة كتب نافعة محررة في الفقه والأصول والمعقولات واختصر كتاب • الترويض • لابن المقرئ وشرحه شرحاً عظيماً فيه من الثوائد ما لم يوجد في كتب شيخ الإسلام زكريا ولا غيره حتى غار منه بعض الحسنة فسرقه ورماه في الماء كما قيل فاستأنف الشرح ثانياً وكتب ، و • شرح الإرشاد • شرحين عظيمين وانتفع به خلأئق في مصر والحجاز واليمن وغير ذلك ، وهو مفتي الحجاز الآن يصدرون كلهم عن قوله ، وله أعمال عظيمة في الليل لا يكاد يطلع عليها إلا من خلى من الحسد من صغره إلى الآن لم يزاحم على شيء من أمور الدنيا ولا يتردد لي أحد من الولاء إلا للضرورة ، فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله وينفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة ، آمين] انتهى .

فهذا ابن حجر المكي علامتهم الجامع بين الفقه والحديث ، وقد وثقهم المتقن الممعن في السماع والتحيط والتحديث ، قد أثبت هذا الخبر المزرى لنضارته على كل حاضر غيـب أثبت ، وصحح هذا الحديث الحاث لا نأرتبه على الإرشاد كـل التحثيث ، فلا ينكب عنه إلا من أوغل في تيهاء الضلال فهو يقطعها بالسير الحثيث ، ولا يطمئن فيه

فيه إلا من أبصر نار الفتنة فهو يوقدها بأشد التآربث ، ولا يرتاب فيه إلا من عمى عليه
المخرج فهو شديد التخليط عظيم التسميت ، ولا يمتري فيه إلا من خفى عليه المنهج فهو كثير
التخبيط عجيب التعبيت .

﴿ ١٤٧ - أما روایت نور الدین علی بن حمام الدین عبدالملک

القادری الشهیر بالمتقی ﴾

حدیث ثقلین را ، پس از عبارات عدیده « کنز العمال » که در روایات سابقه
مذکور شد واضح و لائح است ، و در اینجا نیز عبارات آن مذکور می شود . پس باید
دانست که علی متقی در « کنز العمال » گفته : [أما بعد ! ألا أيها الناس ! فإني أنا بشرٌ
يوشك أن يأتي رسول ربِّي فأجيب و أنا تاركٌ فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى
(فخذوا بكتاب الله . صح. ظ) و استمسكوا به و أهليتي ، اذ كر كم الله في أهليتي . اذ كر كم الله
في أهليتي . حم . وعبد بن حميد . م . عن زيد بن أرقم] -

و نیز در آن گفته : [إني لكم فرط وإفكم و اردون على الحوض عرضة ما بين
صنعا الى بصرى ، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب و الفضة ، فانظروا كيف
تخلفوني في الثقلين . قيل : وما الثقلان ؟ يا رسول الله ! قال : الأكبر كتاب الله سبب
طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا و لا تضلوا و الأصغر عترتي و إنهما
لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، و سألت لهما ذاك ربِّي ، فلا نقدر موهما فتهلكوا
ولا تعلموهما ، أفإنهم أعلم منكم . طب] .

و محاسن هـ شرقه و ما اخر موافقه و نهايت علو مرتبت و غايت سمو منزلت علی
متقی نزد سنتيه بر متببع « قول تقی فی مناقب المتقی » تصنیف عبدالقادر بن أحمد
الفاکهي و « إتحاف التقی فی فضل الشیخ علی المتقی » تصنیف شیخ عبدالوهاب
متقی قادری و « زاد المتقین فی سلوک طریق الیقین » و « أخبار الأخیار » شیخ عبدالحق
دهلوی و « نور سافر عن أخبار القرن العاشر » عبدالقادر بن شیخ بن عبدالله العیدروس
الیمنی و « مسیحة المرجان » غلام علی آزاد بلگرامی و « کفاية المتطلع » تاج الدین
الذهبان المکی و « کشف الظنون » مصطفى بن عبدالله القسطنطينی و « منتهی الکلام »

وإزالة النيب، مولوى حيدر على معاصر ودره أبجد العلوم، ودره إتحاف النبلاء، مولوى صديق حسن خان معاصر؛ واضح ولائح مت. درشجا بلحاظ اختصار بر بعضی از عبارات إكتفا میروود.

فاضل معاصر دره أبجد العلوم، گفته: [الشیخ علی المتقی بن حسام الدین عبدالملك بن قاضی خان القادری الشاذلی الممدنی الجشتی، أصله من جوهر فوروم وولده برهان فوروم من بلاد الذکن، تلمذ علی الشیخ حسام الدین الملتانی و غیره من العلماء ترجمه
ثم سافر فی سنة ٩٥٣ إلى الحرمین الشریفین وصحب الشیخ
أبا الحسن و تلمذ علیه، يقول الکبری (وكان البکری
مؤلف کنز العمال يقول. ظ): للسيوطی منة علی العالمین، وللمتقی منة
عليه، اشتغل بالتدريس والتألیف، ورتب «جمع الجوامع» للسيوطی علی أبواب
الفقه، تزيد مؤلفاته علی المائة، وكان الشیخ ابن حجر المکی الفقه الشافعی صاحب
«الصواعق المحرقة» استاذہ، وفي الآخر تلمذ علیه ولبس الخرقة منه، توفي -رح-
فی سنة ٩٧٥، تاریخ وفاته: قضی نحبہ. ذکر له الشیخ عبدالحق الدهلوی ترجمه
حافلة فی المقصد الأول من کتابه «زاد المتقین فی سلوک طریق الیقین» واتی علیه
کثیراً وحرر أحواله الشریفة فی أبواب خمسة بإيضاح تام. وللشیخ عبدالوهاب
المتقی کتاب سماه «إتحاف المتقی فی فضل الشیخ علی المتقی» أہان فیہ من
فضائله الکثیرة و هو حقیق بذلك، وقد وقفت علی توالیفه فوجدتها نافعة مفيدة
ممتعة تامة [انتهى.

فهذا علی المتقی جبرهم المعروف بالاعتقاد، وعلیهم المنسوب للاقتفاء،
الذی أشار باتباعه (١) فیما یروونه الرسول صلی الله علیه وآله أهل الإسطفاء، ونص
فیما یزعمونه علی کونه أفضل أهل زمانه من غیر ستر ولا خفاء، قدروی هذا الحدیث
الباهر بالاعتلاء، السافر للاجتلاء، فلا یجید عنه إلا الجاحد العظیم الجفاء، ولا یمل
عنه إلا الحائد التارك للوفاء، والله الهادی بمنه للإنتهاء إلى النهج السواء، وهو الموزع
الوازع بلطفه عن الإعتداء بالاعتداء.

﴿ ۱۴۸. أعا روایت محمد طاهر فتنی گجراتی ﴾

حدیث ثقلین را، پس در «مجمع البحار» در لغت ثقل گفته: [فیه: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، متبایه لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقیل، ويقال لكل خطير نفيس: ثقل، فسماهما به إعظاماً لتدبرهما وتثقيماً لهما].

و نیز در «مجمع البحار» در لغت عترت گفته: [نه، فیه: كتاب الله وعترتي، عتره الرجل أخص أقاربه، وهم بنو عبد المطلب، وقيل: أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلى وأولاده، وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم].

و نیز محمد طاهر در «تكملة مجمع البحار» در لغت ثقل گفته: [فیه: تارك فيكم الثقلين، هو يقتضين نحو المتاع].

و محامد عظیمه و مدائح فنیمه محمد طاهر و کمال علو مرتبت و سمو عزالت که اکابر قوم برای او ثابت مینمایند بر متبوع و ناظر «نور سافر» عبدالقادر بن شیخ بن عبدالله البیدروس الیمنی و «أخبار الأخیار» شیخ عبدالحق «هلوی» و «سبحة العرجان» و «مآثر الکرام» غلام علی آزاد بلگرامی و «حالات الحرمین» رفیع الدین خان مراد آبادی و «رسالة اصول حدیث» خود مخاطب و «إيضاح» فاضل رشید و «إزالة الغین» مولوی حیدر علی معاصر و «أبجد العلوم» و «تحاف النبلاء» مولوی صدیق حسن خان معاصر، ساطع و لامع ست. و مآل الاختصار، در اینجا بر بعضی عبارات اقتصار می رود.

فاضل مداعصر در «أبجد العلوم» گفته: [الشیخ محمد طاهر الفتنی، صاحب «مجمع البحار» فی غریب الحدیث. وقر: بلدة مق بلاد کجرات، تلمذ علی علماء بلده و صار رأساً فی العلوم الحدیثیة والأدبیة، ورحل إلى الحرمین الشریفین و أدرك علمائهما و مشایخهما سیمایا الشیخ علی المتقی و ذکره فی مبدء کتابه «مجمع البحار» و أثنی علیه ثناء حسناً جمیلاً، و عاد إلى بلده و قصر هتته علی إفادة العلوم و کان طریقته الاشتغال بعمل المداد و إهانة کتبه العلوم بهذا الإمداد حتی فی حالة القدس أيضاً یشتغل بصله له «المغنی فی أسماء الرجال» و تذکرة الموضوعات و عزم علی کس البواهر المهدویة الذین کانوا قومه و عهد أن لا یرتبط (یربط. ظ) العمامة علی رأسه حتی

يزيل تلك البدعة. فلما استولى السلطان أكبر والى دهلى في سنة ٩٨٠ على كجرات واجتمع بالشيخ ربط الممامة بيده على رأس الشيخ وقال : على ذقة معدلتى نصرة الدين وكسر الفرقة المبتدعين وفق إرادتك . وكان قد فرغ من حكومة كجرات إلى أخيه الرضاى ميرزا عزيز كوكه الملقب بالخان المعظم فأعان الشيخ، وأرسل رسوم البدعة مهما أمكن ثم عزل الخان الأعظم و نصب مكانه عبدالرحيم خان خانان وكان شيعياً فاعتضد به المهدوية وخرجوا من الزوايا ورموا السهام على الخبايا فحل الشيخ الممامة عن رأسه وانطلق إلى أكبر بادشاه وكان في مستقر الخلافة أكرمه ، فتبعه جمع من المهدوية سرّاً وجمعوا عليه في حوالى اجين وقتلوه سنة ٩٨٦ فاستشهد ونقل جسده إلى قن ودفن في مقابر أسلافه. وكان صديقاً للنسب من جهة اقه ، وأصله من البواهرى و أسلافهم جديداوا الإسلام. وبيوهار فى الهندية التجارة وبوهره التاجر ، وقد ذكر الشيخ عبدالحق الدهلوى ترجمته فى « أخبار الأخيار » وذكرتها أنا فى « إتحاف النبلاء » و أيضاً أفردت ترجمتها فى رسالة مستقلة ألحقها فى أدائل « مجمع البحار » . قال الشيخ عبدالوهاب المتقى : رأيت رسول الله ﷺ فى الرؤيا : قلت : من أفضل الناس فى هذا الزمان ؟ يا رسول الله : فقال : شيخك ثم محمد طاهر . ويا لها من رؤيا تفعل على اليقظة . وكتابه « مجمع البحار » قد طبع بالهند لهذا العهد واشتهر اشتهاى الشمس فى رابعة النهار، وهو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث ومألف فيه فجاء كالشرح للصحيح الستة ، فإن لم يكن عند أحد شرح لكتاب من الأتمات الست فهذا الكتاب يكفيه لحل المعانى وكشف المباني، وهو كتاب متفق على قبوله متداول بين أهل العلم منذ ظهر فى الوجود، وبالله التوفيق [انتهى] .

فهذا مجدد طاهر عالمهم المروف المشهور ، وكابرهم الممدوح بألسن الأعيان
الصدور قد أثبت هذا الحديث المأثور فى كتابه المقبول بين الجمهور، فلا يشرف عن منهج الصواب وهو ماطع النور، إلا من ناء من النفي فى طغياء الديجور، ولا يترك شرك الهدى وقد بان من السفور، إلا من ألف الباطل فهو فى الضلال مغرور.

﴿ ١٢٩٩ - أما روایت عباس بن معین الدین الشهیر بمرزا مخدوم

الجرجانی ثم الشیرازی ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در « نواقض » در فرع ثانی از فصل اول گفته : [فضائل
 أهل البيت - عن زید بن أرقم أن رسول الله ﷺ قام خطيباً بماء يُدعى خُتّابین مَبَكَّةَ
 والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ فذكر (وذكر ظ) ثم قال : أما بعد ، يا أيها الناس !
 إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تاركٌ فيكم ثقلين أولهما
 كتاب الله فيه الهدى (والنور . صح . ظ) فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي .
 أذكر كم الله في أهل بيتي . أذكر كم الله في أهل بيتي (أذكر كم الله في أهل بيتي . صح . ظ)
 وفي رواية : كتاب الله هو جبل الله من أتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة
 رواه مسلم . أقول : والمخطوب هو موضع أشهر بغداد ختم . قال في « تجريد الصحاح » : « يوشك ،
 يوشك ، إيشاكاً : أسرع السير ، ومنه قولهم : يوشك أن يكون كذا . قوله ﷺ :
 وأنا تاركٌ فيكم ثقلين . سقاها ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على
 رعايتها ثقیل وقیل : سقاها ثقلين لأن كل نفس وخطير ثقیل (ثقل ظ) ومنه الثقلان
 الانس والجر ، لأنهما فضلاً بالتميز (بالتمييز . ظ) على سائر الحيوانات ، وكل شيء له
 وزن وقد يتنافس فيه فهو ثقیل (ثقل ظ) وسقاها بذلك إعظاماً لقدرهما ، وقد عرفت
 في الفرع الأول حقيقة أهل البيت فلا تكررهما . وأيضاً من زید بن أرقم رضي الله عنه ،
 قال : قال رسول الله ﷺ : إني تاركٌ فيكم مما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ،
 أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض وعترتي
 أهل بيتي . ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .
 رواه الترمذي .]

و محتجب همانند که حسب تصریح مرزا مخدوم در صدر کتاب « نواقض »
 جمله احادیث فرع ثانی فصل اول این کتاب روایات صحیحہ میباشد ، حیث قال فی
 صدر الکتاب : الفصل الأول ، وفيه فرعان : الأول فی الآيات النازلة فی فضل الأصحاب
 وفصل بغض اصنافهم عموماً وأهل البيت منهم لأنهم من أجلة الأصحاب جامعون بین

شرقی القراة والصحة وهو مذیل بتحقیق رشیق . الثاني في الروایات الصحیحة الدالة على فضل المذکورین فکّل ماورد في فضل شخص واحد (شخصین اوزید.ظ) فهو ذکر في هذا الفصل إلا ماورد في فضل الحسنین فإنه ذکر في الفصل الثاني لأنهما من غاية الاتحاد بمنزلة شخص واحد ، ولئلا يكون بين فضل أبيهما و أمهما فصل كثير .

و مرزا مخدوم از مشاهیر علمای متکلمین و معاریف کبرای معظمین سنیہ است و نہایت جلالت شان و علو مکان او نزد این حضرات برناظر « نواقض » محمد بن عبدالرسول البرزنجی المدنی و « مرافض » حسام الدین سہارپوری و « کشف الظنون » مصطفی بن عبد اللہ القسطنطینی و « ایضاح » فاضل رشید و « إزالة الغین » مولوی حیدر علی معاصر واضح و آشکار است .

فہذا متکلمہم المبیّج عند صدورہم والقروم ، عباس الشہیر بمرزا مخدوم ، قدروی ' هذا الحديث الزاري بحسن سياقه على المقد المنظوم ، وأورده بطريق عديدة رائقة لأهل الحلوم ، وذكره في الفرع الملتزم فيه إيراد الأحاديث الصحيحة عن السيد الأبطحي المصوم عليه وآله آلاف السلام من الملك الحي القيوم ، فرغت والحمد لله آناف المنكرين الخصوم ، وعلت كلمة المقبلين المدعين أهل الفهوم ، فيا لله وللجاحد المشنوء الملوّم ، المولع المنهوم ، بالعناد المذموم ، والدّداد الموشوم ، كيف يوثر البوار المحتوم ، ويركب متن الخسار إلى يوم الوقت المعلوم .

﴿ ۱۵۴ - أما روایت شیخ بن عبد اللہ بن شیخ بن عبد اللہ

الیدروس الیمنی ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در کتاب « العقد النبوی والسرّ المصطفوی » گفته :

[وأخرج ابن أبي شيبة ، عن عبد الرحمن ، بن عوف ، قال : لما فتح رسول الله ﷺ

مكة أنصرف إلى الطائف فحصرها سبع عشرة وتسع عشرة يوماً ، ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه

ثم قال : أوصيكم بعترتي خيراً و إن موعدكم الحوض ، والذي نفسي بيده لتقيمن

الصلوة ولتؤتيني الزكوة أولاً بعثن إليكم رجلاً مني أو كننفسى يضرب أعناقكم . ثم

أخذ بيد علي رضي الله عنه ، ثم قال : هو هذا ، وفي رواية أنه عليه السلام قال في مرض موته : أيها الناس ! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرةً إليكم ألا إني متخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهليتي ، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لا يترقان حتى يردا علي الحوض ، فأسئلها ما خلفت فيهما] .

وہمتر نماند کہ علامہ عیدروس از اکابر صدور اعیان رؤوس سنیہ می باشد ، و مفاخر مزہرہ و مآثر مہرزہ او و کمال جلالت و اشتہار و نہایت عظمت مقدار کتابش بر ناظر نور سافر عن أخبار القرن العاشر ، عبدالقادر بن شیخ بن عبد اللہ العیدروس الیمنی و صراط سوي ، محمود بن محمد بن علی الشیخان القادری و تفسیر شاہی ، محمد محبوب عالم ؛ واضح و روشن است .

لہذا العیدروس الیمنی علمہم المفرد ، و عبا لمہم الأوحید قدر وی هذا الحديث الهادي إلى النهج الأقوم الأصدق ، الدال على التعميم الإسماء الأربعة فلا يشك في تحققه إلا أنكس الأنكس ، ولا يرتاب في ثبوتہ إلا الأقبل الأقد ، ولا يطمعن فيه إلا من قعد لأهل الإيمان بكل مرصد ، ولا يفدح فيه إلا من نبوء نفسه من البوار شر مقعد .

(۱۵۱) . أما اثبات کمال الدین بن فخر الدین جہرمی

حديث ثقلين را ، پس در « براهین قاطعہ - ترجمہ صواعق حرقہ » در ذکر حدیث غدیر آورده : [و دلائل بر آنچه ما گفتمیم آنست کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم درین خطبہ ترغیب بر محبت اہل بیت و تمسک با ایشان بر سبیل عموم فرمود ، و بر علی رضی اللہ عنہ بر سبیل خصوص و لفظی کہ ابتدای حدیث بآن فرمودہست نیز مشعر این معنیست ، و لفظ حدیث نزد طبرانی و غیر او بسند صحیح آنست کہ در غدیر خم در زیر درختی چند خطبہ فرمودہ گفت : ایہا الناس ! إنہ قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإنني لأظن أن يهلك أن أدعى فأجيب ، وإنني مسئول وإنكم مسئولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت

و نصحت ، فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا : بلى . تشهد بذلك . قال : اللهم اشهد ! ثم قال : يا أيها الناس ! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، يعنى علياً . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : يا أيها الناس ! إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض ، حوض أمّرض متاب بين بصرى إلى صنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تفلتوا ولا تبدلوا وعترتي أهليتي فإني نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض . ای مردمان ! بتحقیق که خبر داد مرا خدائی که عالم بخصایات و جلایات امورش آنکه عمر هر یمنبری نصف عمر آن پیغمبر است که قبل از وی بوده بی واسطه ، و من چنان گمان میبرم که نزدیک بآن رسیده است که خوانده شوم پس داعی را اجابت کنم ، بتحقیق من سؤال کرده خواهم شد از شما و شما نیز مسئول خواهید شد از من و بعد از سؤال از شما در جواب چه خواهید گفت ؟ آنگاه اصحاب رضی الله عنهم گفتند : ادای شهادت خواهیم نمود که آنچه نازل شد بر تو جمیع آنهارسانیدی و کمال جدّ و جهد بجای آوردی و نصاب و وعظ گشتی ، خدای تبارک و تعالی ترا جزای خیر دهد . باز رسول الله ﷺ فرمود که : آیا گواهی نخواهید داد که نیست معبود بحق مگر خدای تعالی ، و آنکه بنده او و فرستاده اوست ، و آنکه جنت و نار حق است ، و موت و بعث حق است ، و آنکه روز قیامت خواهد آمد ، و هیچ شبهه و شکّی در آن نیست ، و مردمان از قبر برانگیخته خواهند شد ؟ اصحاب گفتند : بلی ! بجمیع مذکورات شاهدیم و گواهی خواهیم داد . بعد از آن رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود : بار خدایا ! گواه باش ، باز فرمود : آیا الناس ! بتحقیق که خدای تبارک و تعالی ناصر (۱) من است و من ناصر مؤمنانم و اولی بابشانم از نفسهای

(۱) انظر الى هذا التعريف الصريح ، وامن فيه بالنظر الصحيح (۱۴ ن) .

ایشان بایشان ، پس کسی که من ناصر و یم علی ناصر اوست . بار خدایا ! دوست باشی
 بکسی که علی را دوست دارد ، و دشمنی کن بکسی که با علی دشمنی کند . باز فرمود
 أَيُّهَا النَّاسُ ! من سبقت خواهم گرفت بر شما در ورود حوض ، و شما ورود خواهید
 نمود بر من و حاضر خواهید شد در حوض ، و عرض حوض من زیاده خواهد بود مابین
 بصری و صنعاء . و در آن حوض بعد از ستاره ها فندجهای از نقره خواهد بود ، و زمانی
 که بر من وارد شوید در حوض سؤال خواهم کرد شما را از ثقلین ، پس نظر کنید که
 بعد از من در شان این هردو و تعظیم آن چه نوع سلوک خواهد کرد . و ثقل اکبر
 کتاب الله است و آن وسیلتی و حبلی است که یکطرف آن بید قدرت الله تعالی است و
 طرفی دیگر بدستهای شماست ، آن را نگاهدارید و ممسک جوئید بآن تا آنکه گمراه
 نشوید و هیچ چیزی را بآن بدل نکنید ، و یکی دیگر عتره طاهره و اهل بیت من است ،
 بتحقیق خبر داد مرا خدا تعالی که عالم بختیات و جلیات امور است بآنکه کتاب الله
 و اهل بیت من انضا نمی یابند و از هم جدا نمیشوند ، یعنی زائل نمیشود حکم تعظیم
 و ممسک بایشان هر دو مادامیکه دنیا باقیست تا آنکه حاضر شوند نزد من
 در (بره ظ) حوض .

و نیز در این قاطعه ، در ذکر آیه تطهیر گفته : [باز رسول الله صلی الله علیه
 وسلم طلب آنچه در آیتست مؤکد و مکرر ساخت بقول خود : اَللّٰهُمَّ هَوِّلْ اَهْلَ بَيْتِي
 . قال ، تا آخر حدیث و نفس خود را در تحت عبا و در عدد داخل است (کرد ، ظ) تا هر کت
 اندراج آنحضرت بایشان عازم گردد ، بلکه در روایت دیگر چنین وارد شده که
 جبرئیل و میکائیل را با اهل بیت مندرج ساخت تا ایشان باشد معلو قدر ایشان و ایضاً
 مؤکد ساخت بطلب صلوات بر ایشان بقول خود : فاجعل صلواتك ، تا آخر حدیث ،
 و بقول « انا حرب لمن حاربهم » تا آخر حدیث . و در روایتی دیگر وارد شده که بعد
 از آن فرمود : اَلَا مَنْ اَذَى قُرَابَتِيْ قَدْ اَذَانِيْ ، و من آذانی فقد آذی الله . آگاه باشید
 که هر که رنجانید قرابت مرا بتحقیق که مرا رنجانیده و هر کس که مرا رنجانید
 خدا تعالی رنجانیده . و در روایتی دیگر آنکه فرموده : وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ لَا يَأْتِيْ مِنْ

عبدٌ حتی یحببنی ولا یحببنی حتی یحب ذوی . بآن خدای که نفس من بید قدرت اوست که مؤمن نیست هیچ بنده تا آنکه مرا دوست دارد و دوست ندارد مرا تا آنکه دوست دارد ذوی القربی . اهل بیت مرا ، پس ایشان را قائم مقام نفس خود ساخت ، و ازین جهت است که بصحت رسیده از رسول الله ﷺ که فرمود : إني تاركٌ فيکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا کتاب الله وعرنی بدرستی که من میگذارم در میان شما چیزی که اگر دست بآن زنید گمراه نخواهید شد و آن چیز قرآن است و اهل بیت من .

و نیز در « پراهن قاطعه » گفته : [آیت چهارم . از آیات فضائل اهل بیت : « وقفوههم إنهم مسئولون » چون اهل دوزخ روی بدوزخ آرند گویند : باز دارید ایشان را در موقف یادر سربل که ایشان سؤال کرده شدگان خواهند بود ، یعنی از عقائد و اعمال ایشان خواهند پرسید از برای زیادتی توبیخ و سرزنش ایشان . دلمی از ابو سعید خدری روایت کرده که گفت رسول الله ﷺ فرمود : وقفوههم إنهم مسئولون یعنی از ولایت علی رضی الله عنه ، و همین است مراد واحدی که درین آیت گفته یعنی از ولایت علی و اهل بیت سؤال کرده شده خواهند بود زیرا که خدایتعالی پیغمبر خود را امر فرمود خلایق را بگوید که بر تبلیغ رسالت أجری و مزدی از شما نمیخواهم مگر مودت و دوستی خویشان من . بنا بر این از ایشان خواهند پرسید که آیا حق موالات و دوستی چنانچه پیغمبر صلی الله علیه و سلم ایشان را وصیت کرده بود بجا آوردند تا ثواب آن برسند یا آنکه آن را ضائع کردند و در آن امر اهمال نمودند (ناظر) و بال آن اهمال و تضییع بایشان عائد شود . انتهى .

و در قول واحدی یعنی در آنچه گفت : چنانچه پیغمبر ایشان را وصیت کرده اشاره است با حدیثی که درین باب وارد شده و در فصل ثانی خواهد آمد . از آن جمله حدیث مسلم است که از زید بن أرقم روایت کرده که گفت : رسول الله صلی الله علیه و سلم برخاست در میان ما و شروع در خطبه کرد و بعد از حمد و ثنای باری تعالی گفت : أما بعد ای مردمان ! جز من نیست که من مثل شما بشرم ، و نزدیک بآن شده که رسول پروردگار بطلب من آید و من را عابت کنم ، بتحقیق که من در میان شما میگذارم تهلین ، یعنی دو چیز نفیس عظیم

درمیان شما میگذارم ، یکی کتاب خدای عزوجل که هدایت و نور در آنست باید که بآن تمسک جوئید و فرا گیرید و دیگری اهل بیت من / اذکرکم الله فی اهل بیتی یعنی میترسانم شما را امر بتقوی ، میکنم شما را باید که جانب خدا بتعالی ملاحظه کنید در باب اهل بیت من ، و این لفظ را سه نوبت تکرار فرمود .

نقل است که زید رضی الله عنه را گفتند: اهل بیت رسول الله کیست؟ آیا ازواج آنحضرت از اهل بیت نیستند؟ گفت: بلی! ازواج آنحضرت از اهل بیت اند ، لیکن اهل بیت کسیست که صدقه بروی حرامست ، گفتند: کیستند آن کسانی که صدقه برایشان حرامست؟ گفت: آل علی و آل جعفر و آل عقیل و آل عباس رضی الله عنهم . گفتند: صدقه بر جمیع ایشان حرامست؟ گفت: بلی! و روایت کرد ثرمذی و گفت: حدیثی حسن غریب است آنکه رسول الله صلی الله علیه وسلم گفت: بتحقیق میگذارم درمیان شما دو چیز که اگر بآن متمسک شوید بعد از من گمراه نخواهید شد ، یکی ازین دو اعظم است از دیگری ، یکی کتاب خدای عزوجل حبلیست که از آسمان نازل کشیده است و دیگری عترة و اهل بیت من ، حکم ایشان از یکدیگر جدا نخواهد بود تا وقتی که وارد شوند بر من در حوض ، پس نظر کنید که بعد از من در تعظیم و تکریم ایشان چگونه عمل میکنید . و امام احمد در « مسند » خود بهمین معنی روایت کرده و لفظ آن این است: إني اوشك أن ادعی فاجیب و إني تارك فیکم الثقلین کتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء إلی الأرض و عترتی اهل بیتی وإن اللطیف الخیر أخبرنی أنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ، فانظروا بما تخلفونی فیهما .

و در سند این حدیث قصوری نیست: و در دیگر روایت آنست که در حجة الوداع این حدیث از مشکوة نبوت صادر شده .

و در روایتی دیگر آنست که فرمود: مثل کتاب الله همچون سفینه نوح است هر کس که بآن (بر آن ظ) سوار شد نجات یافت ، و مثل اهل بیت من مثل باب حطه است ، هر کس که در آن باب داخل شد گناهان وی آمرزیده گشت و این جوزی

در «علل متناهی» ذکر و هم یا غفلت از استحضار بقیه طرق این حدیث کرده (و ذکر نمودن ابن جوزی این حدیث را در «علل متناهی» و هم یا غفلت است از استحضار بقیه طرق این حدیث. ظ). بلکه در مسلم از زید بن ارقم روایت کرده که از رسول الله صلی الله علیه وسلم این حدیث در غدیر خم که مضمون است در جحفه صدور یافته، چنانچه قبل ازین گذشت، و زیاده کرد آنکه رسول الله فرمود: اذکرکم الله فی اهل بیتی، اذکرکم الله فی اهل بیتی! و آنکه: زید را گفتیم اهل بیت رسول الله کیستند؟ زنان آنحضرت اهل بیت اند؟ زید گفت: لا ایم الله! یعنی زنان اهل بیت رسول نیستند، زن بامرد گاه هست که مدتی میباشد بعد از آن اورا طلاق داده بقوم خود ملحق میشود، و اهل بیت آنحضرت کسانی اند که صدقه برایشان حرامست بعد از وی.

و در روایت صحیح و وارد شده که فرمود: من در میان شما دو امر میگذارم اگر متابعت آن دو امر کنید گمراه نخواهید شد، و آن دو امر یکی کتاب الله است و دیگری اهل بیت و عترت من و طبرانی زیاده کرد آنکه گفت: بتحقیق، من سؤال کردم این را برای ایشان، پس باید که سبقت نگیرید بر احکام قرآن و بر علماء اهل بیت، و ترك نکنید ایشان را که در حلاکت نیفتید، و تعلیم ایشان نکنید چرا که ایشان أعلم اند از شما بکتاب و سنت. و در یک روایت آنست که فرمود: میگذارم در میان شما کتاب الله و سنت خود، و مراد از سنت و قتیکه اطلاق میکنند در شرح احادیثی است که قرآن عزیز بآن ناطق نشده از او امر و نواهی که قولاً و فعلاً از رسول الله ﷺ صدور یافته، چرا که اگر مطلق سنت بگیریم چون سنت مبین کتاب الله (ست. صح. ظ) ذکر کتاب الله از آن مستغنی (مغنی. ظ) است، و حاصل کلام آنکه رسول الله ﷺ ترغیب فرموده است امتی خود را بقرآن و سنت و کسانی که عالم بکتاب و سنت اند از اهل بیت متمسک شوند.

و از مجموع این حدیث بقای این امور تا روز قیامت مستفاد میشود. باز بدانکه حدیث متمسک را چند طریق اسناد است، وارد شده از بیست و دو باب است و سه صحابی، و طرق مبسوطه آن در شبهه یازدهم مذکور شد.

و در بعضی از طرق دیگر وارد شد که این حدیث در سال حجۃ الوداع در عرفه صدور یافته ، و در طریق دیگر آنکه در غدیر ختم بوده ، و طریقی دیگر آنکه در مدینه بوده در وقت مرض که حبره رسول الله ﷺ از اصحاب معلو بود ، و در طریق دیگر آنکه وقتی که از طائف بازگشت خطبه خواند و در آئینای خطبه این حدیث فرمود. و هیچ منافاتی میان این طرق روایات نیست ، چرا که می تواند که بواسطه اهتمام به آن کتاب عزیز و عزت طاهره این حدیث از رسول الله ﷺ در موطن کثیره مکرر واقع شده باشد .

و در يك روايت نزد طبرانی از ابن عمر رضی الله عنهما وارد شده که آخر چیزی که رسول الله صلی الله علیه وسلم بآن تکلم کرد این بود که فرمود محافظت و رعایت جانب من کنید در باب اهل بیت من . در يك روايت نزد طبرانی و ابن شیح (أبو الشیخ . ظ) آنکه فرمود خدای عز و جل را سه حرمت هست هر کس که محافظت این حرمت کرد محافظت دین و دنیای خود کرده و هر کس که محافظت آن نکرد محافظت دنیا و آخرت خود هیچ کدام نکرده . گفتم : آن چیست ؟ گفت : حرمت اسلام و حرمت من و صله رحم من .

و در يك روايت بخاری از قول صدیق رضی الله عنه مرویست که گفت : ای مردمان ! مراقبت کنید عهدها صلی الله علیه وسلم در اهل بیت آنحضرت . یعنی محافظت آنحضرت کنید و ایشان را منجانید . بر روایت ابن سعد (أبو سعد . ظ) و ملا در سیرت ، مرویست که رسول الله صلی الله علیه و آله ، و سلم فرمود : یکدیگر را وصیت خیر کنید بأهل بیت من بتحقیق که فردا من از جانب اهل بیت باشما خصومت خواهم کرد ، و هر کس که من خصم او شدم و با او خصومت کردم بدوزخ خواهد رفت ، هر کس که نگاه داشتی من در حق اهل بیت من کرد بتحقیق فرا گرفته است مهدی از خدای تعالی .

و ابن سعد (و أبو سعد . ظ) روایت کرد که رسول الله ﷺ فرمود : وأنا واهل بيتي شجرة في الجنة وأعصانها في الدنيا ، فمن شاء اتخذ إليّ ربه سبيلا . من واهل بيت من در جنت يك شجره ایم و شاخهای آن در دنیا است پس هر کس که خواهد که فرا گیرد بقریب

آفرید کار خود راهی بخیر و طاعت گو فرا گیرد .

ملا در سیرت روایت کرده این حدیث که : « فی کل خلف من ائمتی عدول من اهل بیتی ینفون عن هذا الدین تحریف القائلین وانتحال المبطلین وتأویل الجاهلین . الا وان ائمتکم وفدکم الله الی الله عز وجل ، فانظروا من توفدون » در هر عقبی از ائمت من عدول از اهل بیت خواهند بود که دور کنند ازین دین تحریف و تبدیل گمراهان و نسبت بخود دادن مبطلان و مفسدان و تأویل جاهلان ، بدانید که امامان شما وفد شما اند بسوی خدای عز و جل ، پس باید که نظر کنید در حال وفد خود و شرائط عظیم و تکریم ایشان بجا آورید و بایشان تمسک جوئید .

و امام احمد روایت کرد این حدیث که : « الحمد لله الذی جعل فینا الحکمة اهل البیت » ثنا و ستایش مر خدای را که علم و حکمت بما که اهل بیت نبوتیم عطا فرمود . و در حدیثی که اسناد آن حسن است وارد شده : « الا ! ان عیبتی و کربشی اهل بیتی و الانصار ، فاقبلوا من محبتهم و محاوروا عن مسیئتهم » . بدانید که موضع سر و خواص من اهل بیت اند و انصار ، باید که اقوال و افعال از یکان ایشان قبول کنید و از بهتان ایشان در گذرانید .

تنبیه : بدانکه رسول الله ﷺ قرآن و عترت خود را که بمعنی اهل و نسل و رهط است ثقل خواند ، زیرا که ثقل هر چیزی نفیس عظیم الشان محفوظ هست ، و قرآن و عترت مظهره اینحال دارند ، زیرا که هر یک از ایشان معدن علوم دینی و منبع اسرار و حکمت علمی و احکام شرعیّه اند ، و بنا برین ترغیب فرمود باقتدا و تمسک بایشان و تعلم از ایشان و گفت : الحمد لله الذی جعل فینا اهل البیت . و بعضی گفته اند که ایشان را ثقلین خواند بواسطه ثقل و جوب رعایت حقوق ایشان . باز بدانکه کسانی که ترغیب باقتدا و تمسک بایشان واقع شده از اهل بیت نیستند مگر آنها که عالم و عارف اند بکتاب الله و سنت پیغمبر صلوات الله علیه و همین جماعت مخصوصه اند که تا وقت ورود بر حوض از کتاب الله مفارقت نمیکند ، و حدیث سابق که فرمود : « لا تعلموهم فانهم اعلم منکم » مؤید این قول است ، و باین صفت از بقیه علما ممتاز اند ،

زیرا که خدای تبارک و تعالی رجس و گناه از ایشان برداشته است و پاکیزه ساخته است ایشان را و تشریف داده است بکرامات باهره و مزایای متکثره ، چنانچه بعضی از آنها مذکور شد ، و بعد ازین حدیثی در شان قریش خواهد آمد که پیغمبر صلوات الله علیه فرمود : « تَعْلَمُوا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ » از قریش علم فرا گیرید که ایشان أعلم اند از شما . و هر گاه که این عموم اعلیّت از برای قریش ثابت شد ، پس اهل بیت نبوت بشبوت اعلیّت اولی و انسب اند از قریش ، زیرا که اهل بیت بخصوصیات کثیره ممتاز اند از بقیة قریش که هیچکدام از ایشان در آن با اهل بیت شریک نیستند .

و در احادیث ترغیب بتمسک با اهل بیت اشاره است بآنکه همیشه کسی که اهل بیت آن دارد که باو متمسک شوند از اهل بیت هست و منقطع نمیشود تا روز قیامت ، همچنانکه قرآن انقطاع نمی یابد ، و ازین جهت است که ایشان امان اهل زمین اند چنانچه خواهد آمد و حدیث سابق : « فِي كُلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عِدُولٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » الی آخره * برین معنی شاهد است .

باز از اهل بیت سزاوارترین کسی که باو متمسک جویند امام و عالم ایشان است علی بن ابیطالب رضی الله عنه و کرم الله وجهه ، بواسطه مزید علم و دقائق مستنبطات وی ، چنانچه گذشت ، و ازین جهت است که ابوبکر گفت که علی رضی الله عنهما عترت رسول الله است یعنی کسی است که رسول الله ﷺ ترغیب فرموده است بآنکه بوی متمسک شوند ، پس تخصیص داد علی رضی الله عنه را باین صفت ، چنانچه رسول الله ﷺ در روز غدیر ختم وی را مخصوص ساخت .

و مراد بعیب و کرش در حدیث سابق آنست که ایشان موضع سزاواری و معدن عارفان حضرت اند ، زیرا که هر يك از عیب و کرش محلّ و موضع چیزیست که قوام و صلاح بآنست .

اول موضع حرز متاعهای نفیس است . و ثانی مستقر غذاست که نمو و قوام بدن بآنست . و بعضی گفته اند که عیب و کرش مثلیست از برای اختصاص اهل بیت بأمور ظاهره و باطنه آنحضرت صلوات الله علیه ، زیرا که مظهری کرش باطن است و مظهری

عیبه ظاهره . و بر هر تقدیر ازین حدیث نهایت تعطف و مهربانی اهل بیت ظاهر میشود ، و معنی « تجاوزا عن سببهم » یعنی در غیر حدود و در حقوق مردم ، و در روایتی « إلا الحدود » وارد شده ، و این محمل خبر صحیحین است که فرمود « أقبلوا ذوی الهیئات عشراتهم » قبول کنید از ذوی الهیئات کسانی متکه هیئت و حالت حذنه ایشان لازم ایشان است و بهیئت و حالتی دیگر انتقال نمی باید و دائم بیک طریق اند « کذا فی نهایت الجزری » . و شافعی رضی الله عنه تفسیر کرده است ایشان را بکسانی که شرمیدانند و قریب این قول است آنچه دیگران گفته اند که ذوی الهیئات اصحاب صفات اند نه کبائر . و بعضی گفته اند : کسی متکه چون گناه کرد توبه کند ، والله اعلم [انتمی] .

فهذا الجهرمی قد أفصح بهذا الحديث وجهر ، وأغرب عقا أودعه فی کتابه ابن حجر ، فبالله وللجاهد الكثير الأثر ، كيف أظهر خزیه ونشر ، حيث لجتره علی الطعن وجسر ، فكشف عن سواء رايه وحسر ، وأوردی لعناده ضرام الأمد وسمر ، فأبان عن غرامه بالجزمه والدعر .

﴿ ۱۴۴ - أما روایت بدرالدین محمود بن أحمد بن مصطفى بن

ابراهيم الرومی ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در « تاج القراء » شرح قصیده برده ، بشرح شعر :
عبد سید الکونین والثقلین
والفریقین من عرب وعجم
گفته : [والثقل - بالتحريك - متاع المسافر وحشمه . وفي الحديث : تركت فيکم الثقلین کتاب الله وعترتی ، والثقلان : الإنس والجن] .

و نیز در « تاج القراء » بشرح شعر :

دعا إلى الله فالتمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

گفته : [المعنى : يقول ذلك العبيب : هو الذى دعا أهل التكليف فاطبة من جن و إنس وعرب وعجم فى زمانه وبعده إلى يوم القيامة إلى دين الله وعافیه رضاه أو ترجى شفاعته داعياً إلى الله بأذنه ، فالعتمسون دينه والمجيبون لدعوته اعتصام حق وإجابة صدقهم متصمون بسبب من الله تعالى متصلاً إلى رضوانه إلا كبر من غير أن يطرأ

عليه انقسام أصلاً . وذلك السبب ليس إلا كتاب الله تعالى وعترته نبّيته من أهل

العصمة والطهارة الواجب على غيرهم . وودّتهم بعد معرفتهم
 فائدة
 أهل العصمة
 والطهارة
 إيماناً بقوله تعالى : « قل لا أسئلكم عليه إجرأ إلا المودة
 في القربى » ، وتصديقاً لقوله ﷺ : « تركت فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتي . وفي رواية : تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي
 كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض . وهذا نص في المقصود . فمن
 تمسك بكتاب الله تمسك بهم ، ومن عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدري
 « هو يقول : آمنت بالله وبكل ما نبت مجي رسول الله به من عند الله ، فلا وربك

« فائدة »
 لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
 الإيمان عشرة أجزاء . أنفسهم حرجاً مقاضيت ويسلموا تسليماً . هذا هو الإيمان
 الكامل . وعن أمير المؤمنين وإمام المسلمين على رضي الله تعالى
 وللمقداد ثمانية
 عنه : الإيمان عشرة أجزاء ، إسلامان منها ثمانية أجزاء ، وللمقداد
 ثمانية . [إلى آخر الكلام] انتهى

فهذا الفاضل الرومي بدر الدين قد ردّى هذا الحديث الذي يدّعي له
 كل ذي دين ودين ، وكرّر إثباته في شرح مديح سيد المرسلين ، ﷺ عادات
 القلوب تنزع للحق وتلين ، وأغلبه ببيان صادق بالحق واليقين ، وأوضحه بكلام
 وقنه بالمحاسن كل الترفين ، فلا يؤثر الجحود بعد هذا إلا المبهور المغفور المهيمن ،
 ولا يطمعون نحو الإطاط إلا من عرض نفسه المتقار فهو يقمها ودين .

﴿ ١٥٣ - أما روايت عطاء الله بن فضل الله الشيرازي المعروف

بجمال الدين المحدث ﴾

حديث ثقلين را ، پس دره أربعين فضائل أمير المؤمنين ﷺ كه نسخه عتيقه
 آن پیش نظر قاصر حاضرست در ذکر حدیث غدیر گفته : [ورواه حذیفة بن أسید
 النخاری ، قال : لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات
 بالمحيطاء متقاربات أن ينزلوا تحتها ، ثم بعث إليهم قعمن (قنم ظ) ما تحتها من الشوك

ثم عمد إليهم فصلى تحتهم ثم قام قال أيها الناس ! قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبله وإنني لأظن أن أو شك أن ادعى فأجيب وإنني مسئول وإنكم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهتك ونصحت ، فجزاك الله خيراً . فقال : أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ ثم قال : أيها الناس ! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، يعني علياً ، اللهم والي من والى الله وعاد من عاداه . ثم قال : أيها الناس ! إنني فرطكم وأنتم واردون على الحوض ، حوضي أعرض مقابلي بصرى وصنعه ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، وإنني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تفلتوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض] .

و نیز جمال الدین محدث سن ۶۰۰ در وصف الاحباب فی سیر النبی و الآل و الاصحاب ، گفته : [و در آئینای مراجعت چون بمنزل غدیر ختم که از تواخی جعفره است رسید نماز پیشین در اول وقت گزارد و بعد از آن روبسوی باران کرد و فرمود : ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ یعنی : آیا نیستم أولى بمؤمنان از نفسهای ایشان ، و روایتی آنکه فرمود : گویا مرا بعالم بها هواندند و من إجابات نمودم ، بدانید که من در میان شما دو امر عظیم میگذارم و یکی از دیگری بزرگتر است : قرآن و اهلیت من ، ببینید و احتیاط کنید که بعد از من بآن دو چگونه سلوک خواهید نمود و رعایت حقوق آنها بچه کیفیت خواهید کرد ، و آن دو امر از یکدیگر هرگز جدا نخواهند شد تا در (برضا) لب حوض کوثر بمن برسند . آنگاه فرمود : بدرستی که خداوند تعالی مولای من است و من مولای جمیع مؤمنان ام . بعد از آن دست علی بگرفت و فرمود : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره وأدر الحق معه حيث كان] .

و جمال الدين محدث از أكابر محدثین عظام و أجلة مسندین فظام
منته می باشد .

کمال جلالت وعظمت او برناظر « حبيب التير في أخبار أفراد البشر » غياث
الدين بن همام الدين المدعو بخواند أمير ، و « أسماء الرجال مشكوة » شيخ عبدالحق
مأخذ ترجمه « دهلوی ، و « مرقاة - شرح مشكوة » ملا علی قاری ، و « درر
سید جمال الدين « منته » محمد بن علی بن منصور شروانی ، و « رسالة اصول حديث »
محدث خود و مخاطب ، « مدارج الإسناد » أبو علی محمد الملقب بإرفضي
المصري الصفوی الجوفاموی ، و « حطة في ذكر الصالح السنة » مولوی صديق حسن خان
مباصرو غیر آن! واضح و ظاهریست .

فهذا جمال الدين الشيرازي محدثهم العظيم ، و مسندهم الكابر القرم الفخيم ،
الخابر المميزين الصحيح والسقيم ، والابر المزيل بين العليل والسليم ، قد روى هذا
الحديث الهادي إلى النهج القويم ، الدال على القراط المستقيم ، فلا ينحرف عنه إلا
حائر قد خدعته الكواذب فهو مأثوم جريم ، ولا ينصرف عنه إلا بالمر قد خلبته الشواذب
فهو يتوى ويهيم .

﴿ ١٥٩ - أما روایت علی بن سلطان محمد الهروی

معروف بعلي القاري ﴾

حديث ثقلین را ، پس در « شرح شفاء » گفته : [(أخبرنا الشيخ أبو محمد ابن
أحمد المدل) مبالغة العادل « من كتابه » متعلق بأخبرنا (و كتبت من أصله) أي المروي
عن مشايخه (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسن المقرئ) بالهمزة في آخره وقد يخفف أي معلم قراءة
القرآن (الفرغاني) منسوب إلى فرغانه - بفتح الفاء وسكون الراء فحين معجمة - ناحية
عن الختلف (حدثني أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف) بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الفاء الأولى (قالت حدثني أبي ، ثنا) أي قال حدثنا (حاتم) بكسر الفوقية (هو ابن
عقيل) بالتصغير (حدثنا يحيى ، هو ابن اسمعيل ، حدثنا يحيى ، هو الحقاني) بكسر
المهملة وتشديد الميم ثم نون فياء نسبة (حدثنا وكيع) أي ابن الجراح أحد

الأعلام یروی عن الأعمش وغيره، وعنه أحمد و نحوه . قال أحمد : ما رأيت أوعى للعلم منه ، كان أحفظ من ابن مہدی . وقال حنّاد بن زید : لو شئت لقلت إنه أرجح من سفیان . وقال أحمد : لقا ولي حفص بن غياث القضاء هجره وكيع (عن أبيه) أي الجراح ابن مليح بن عدي الرّواسی وثقه أبو داود ولقبه بعضهم (عن سعيد بن مسروق) أي الثوري، یروی عن أبي وائل والشعبي، وعنه ابنه سفیان ومبارك وأبو عوانة، ثقة أخرجه الأئمة الستة (عن يزيد بن حبان) بفتح حاء مهملة فتح تحتية مشددة، نیمی ثقة أخرجه له مسلم وأبو داود والنسائي (عن زيد بن أرقم . قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : أشدكم الله بفتح الهمزة وبضم الشين (أهل بيتي) بالنصب على نزع الخافض، وفي نسخة طبق رواية أخرى : في أهليتي، أي أسألكم الله في حق أهليتي بالإحسان إليهم والثقة عليهم. أو : أقسم عليكم بالله أن تراعوني في أهليتي (ثلاثاً) أي قالها ثلاث مرات مبالغة في الحث على احترامهم (فلنا زيد) وهو ابن أرقم راوی الحديث لأن صاحب البيت أدري بما فيه (من أهليته؟) أي من المراد بهم في هذا الحديث؟ (قال : آل علي وآل جعفر وآل عقيل) وهم أولاد أبي طالب (وآل عباس) وفي نسخة : وآل العباس ، والمرادهم وآلهم مقن يرجع إليهم في النسب مالمهم، وقد يضم الآل، كما في قوله تعالى : «آل موسى وآل هرون» تفخيماً لثألهما .

ثم أعلم أن هذا الحديث في مسلم أخرجه في الفضائل وأخرجه النسائي في المناقب، ولو أخرجه القاضي من مسلم لوقع له أعلى من الطريق الذي ساقه، وكذا لو أخرجه من النسائي إلا أنه أراد التنوع في الروايات لأن من شأن الحفاظ أن الحديث إذا كان في الكتب الستة أو أحدها يخرجونه من غيرها، لكن في الغالب إنما يصنعون هذا طلباً للعلم أو الزيادة فيه أو تصريح مدّلس بالسمع أو الإخبار أو التحديث أو لكون الطريق أسلم أو لغير ذلك مما هو معروف عند أربابه، والله أعلم .

(وقال عليه الصلوة والسلام) أي فيما رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر، وحسنه (إني تارك ما) أي شيئاً عظيماً، فما موصوفة صفتها (إن أخذتم به) أو موصولة والشرطية صلتها أي إن تمسكتم به وعملتكم به. ويروی ما إن تمسكتم به (لن تضلوا) أي عن الحق

بعده أبداً (كتاب الله وعترتي أهلبيتي) تفصيلٌ بعد إجمالٍ وقع بدلاً أو بياناً (فانظروا) أي فتأملوا وتفكروا (كيف تخلفوني) بتخفيف النون وتشديد، أي كيف تعقبونني (فيهما) أي في حقهما، ووقع في «صل الدلجى» كتاب الله وعترتي بين الشرط والجزاء وهو مخالف للأصول المعتمدة. ثم المراد بعترته أخص قرابته، وقيل: المراد علماء أئمة، فالتمسك بالقرآن التعلق بأمره ونهيه واعتقاد جميع ما فيه وحقيقته. والتمسك بعترته محبتهم ومتابعة سيرتهم].

وفيز در «شرح شفا» بشرح قول مصنف «وأوصى بالثقلين بعده» كفته : [(وأوصى بالثقلين بعده كتاب الله تعالى) بالجور بدل مقابله ويجوز رفعه ونصب (وعترته) بكسر أوله أي أقاربه وأهل بيته. وسما بالثقلين إماما لثقلهما. ١. على نفوس كارهيهما أو لكثرة حقوقهما «فهما شاقان» أو لعظم قدرهما أو لشدة الأخذ بهما أو لثقلهما في الميزان من قبل ما أمر به فيهما أولاً عمارة الدين بهما كما أمرت الدنيا بالإنس والجن المسلمين بالثقلين في قوله تعالى «سنفرغ لكم أيها الثقلان»].

وفيز ملا على قارى در «مرقاة - شرح مشکوة» كفته : [(وعن زيد بن أرقم، قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء) أي بموضع فيه ماء (يدعى) أي يسمى ذلك الماء أو ذلك المكان (خفاً) بضم فتشديد وهو موضع بالبحفة بين مكة والمدينة ، وتقدم أنه كان حين رجوعه من مكة وتوجهه إلى المدينة عام حجة الوداع (فحمد الله) أي شكره وأثنى عليه أي بعلى ذاته وجلّى صفاته (ورض) أي نصحبهم بما نفعهم (وذكر) بتشديد الكاف ، أي تبهمهم من نوم غفلتهم (ثم قال : أما بعد) أي بعد الحمد والثناء (ألا) بتخفيف اللام للتسبيه زيادة في الإهتمام على التوجيه (أيها الناس ! إننا أنا بشر) أي مثلكم لكن امتيازى عنكم بما يوحى إلى (يوشك) أي يقرب (أن يأتي رسول ربى) أي جبرئيل ومعه عزرائيل ، أو المراد به ملك الموت (فأجبه) فأجيب. ظ) بالنصب (وأنا تارك فيكم الثقلين) بفتحيتين أي الأمرين العظيمين ، سقى كتاب الله وأهل بيته بهما لعظم قدرهما ولأن العمل بهما ثقیلٌ على تابمهما. قال صاحب «الفائق» : الثقل المتاع المجمعول (المحمول. ظ) على الدابة ، وإنما قيل للجن

والإس الثقلان ، لأنهما ثقال الأرض ، فكأنهما ثقلاها . وقد شبه بهما الكتاب
والعترة في أن الدين يستصلح بهما ويمر كما عمرت الدنيا بالثقلين . وفي شرح
السنة : « ستاهما ثقلين لأن الأخذ والعمل بهما ثقل . وقيل في تفسير قوله تعالى :
إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً أي أوامره ونواهيته لأنه لا يؤذى إلا بتكلف مما يثقل
وقيل قولاً ثقيلاً أي له وزن . وسُمي الجن والإس ثقلين لأنهما ثقلا بالتمييز على
سائر الحيوان ، وكل شيء له وزن وقد متنافر (يتنافر) فيه فهو ثقل (أولهما
كتاب الله فيه الهدى) أي الهداية عن الضلالة (والنور) أي نور القلب لله استقامة أو
بسبب ظهور النور يوم القيامة (فخذوا بكتاب الله) أي استنباطاً وحفظاً وعلماً (واستمسكوا
به) أي وتمسكوا به اعتقاداً وعملاً ، ومن جملة كتاب الله العمل بأحاديث رسول الله ﷺ
لقوله سبحانه : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا . ومن يطع الرسول
فقد أطاع الله . وقل إن كنتم محبون لله فأتبعوني يحبيكم الله . وفي رواية : فتمسكوا
بكتاب الله وخذوا به (فحث) بتشديد المثلثة ، أي فحرض أصحابه (على كتاب الله) أي على
محافظة ومراعاة مبانيه ومعانيه والعمل بما فيه (ورغب فيه) بتشديد الغين المعجمة ،
أي ذكر المرغبات من حصول الدرجات في حقه ، ثم يمكن أنه رغب وخوف بالعقوبات
لأن ترك متابعة الآيات فيكون حذفه من باب الإكفاء . ويمكن أنه اقتصر على البشارة
إيماناً إلى سمة رحمة الله تعالى وأنه رحمة للعالمين وافته أمّة مرحومة (ثم قال)
أي النبي ﷺ (وأهليتي) أي وثانيهما أهليتي (أذكركم الله) بكسر الكاف المشددة
أي أحذركم الله (في أهليتي) وضع الظاهر موضع المضمّر اهتماماً بشأنهم وإشعاراً
بالعلة والمعنى : أنبئكم حق (الحق) الله في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم و
إكرامهم ومحبتهم ومودتهم . وقال الطيبي : أي أحذركم الله في شأن أهليتي : وأقول
لكم : اتقوا الله ولا تؤذوهم واحفظوهم فالتذكير بمعنى الوعظ يدل عليه قوله : وعظ
وذكر . قلت : وقد هُدم التغاير بينهما والحمل على التأسيس أولى (أذكركم الله
في أهليتي) كثر الجملة لإفادة المبالغة ولا يبعد أن يكون أراد بأحدهما آله وبالأخرى
ازواجه لما سبق من أن أهل البيت يطلق عليهما ، وفي رواية : قال ثلاث مرّات (وفي

رواية) أي يدل أولهما كتاب الله ، إلخ (كتاب الله هو جبل الله) أي ما يوصل العبد إلى ربه ويتوصل به إلى قربته والشرقى من حضيض البشرية إلى أوج رفعة الملكية بال حضور في الحضرة الإلهية والغبية عن شعور أمور الكونية، وهو مقتبس من قوله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعاً (من اتبعه) أي إيماناً وحفظاً وعلماً وعملاً وإخلاصاً (كان على الهدى) أي على الهداية الكاملة (ومن تركه) أي بجهة من الجهات المتعددة (كان على الضلالة) أي الغواية الشاملة ، فالقرآن كالجبل ذو وجهين : يمكن أن يكون وسيلة للترقى ، وأن يكون ذريعة للتنازل والتداني كالنيل ماء للمحبوبين ودماء للمحبوبين ؛ يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً ، القرآن حجة لك أو عليك ، وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ، نصنا الله به ورحمنا بسببه (رواه مسلم). وفي «الذخائر» : قيل لزهد : من أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى ؛ إن نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الله عليه الصدقة بعده . قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس . قال : كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة ؟ قال : نعم ؛ أخرجه مسلم وأخرج معناه أحمد عن أبي سعيد واللفظه أنت صلى الله عليه وسلم قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب وإنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يرضا علي الحوض فالظروا بما تخلفوني فيهما] .

وله في در «مرقاة» كفته : [الفصل الثاني : عن جابر ، قال : رأى رسول الله ﷺ في حجته ، أي حجة الوداع ، يوم عرفة ، وهو على ناقة القصواء ، يفتح لثاف ممدوداً ~~ورفعه~~ ، قيل : سميت قصواء لآلتها مجدوع (مجدوعة ظ) الأذني ، بل ~~لأن القصوى~~ لقب لها ، يخطب ، حال « فسمعه يقول : يا أيها الناس ! إني تركت فيكم ما ، موصولة ملتها » إن أخذتم به ، أي نعمتكم به علماً وعملاً « لن تضلوا بعده » أي بعد أخذ ذلك الشيء . « كتاب الله » بالنصب بيان ما في ما أن أخذتم به ، أو بدله أو بتقدير أعني ، وفي نسخة بالرفع أي هو كتاب الله « وعترتي » في محل نصب أو رفع ، وقوله « أهل بيتي »

معرب من وجهین، قال التوربشتی: عثرة الرجل اهلبيته ورهطه الأدنون ولاستعمالهم العثرة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: اهلبيتي، ليعلم انه أراد بذلك تسله وعصايته الأدين وازواجه، انتهى، والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة خرماتهم والعمل بروايتهم والإعتماد على عقائدهم، وهو لاينا في اخذ العثرة من غيرهم لقوله عليه السلام: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. ولقوله تعالى: فاستأوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. قال ابن الملك: التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الإبتعاد بأوامر الله والإقتراف بنواهيه، ومضى التمسك بالعترة محبتهم والإعتناء بهديهم وسيرتهم. زاد السيد جمال الدين: إذا لم يكن مخالفاً للدين. قلت: في إطلاقه عليه السلام إشعار بأن من يكون من عثرته في العفيفة لا يكون هديه وسيرته إلا مطابقا للمشرية والطريقة، ورواه الترمذي وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله عليه السلام: إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي، أي بعد فوتي، أحدهما، وهو كتاب الله، أعظم من الآخر، وهو العثرة كما بينته بقوله «كتاب الله» بالنصب أو بالرفع وهو اظهر هنا لقوله «حبل ممدود بين السماء والأرض» أي قابل للترقي والتمزق، كما مر بيانه، ومضى برهانه «وعترتي اهلبيتي». صح. ظ. قال الطيبي في قوله إني تارك فيكم إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله عليه السلام وأنه يوصي الأتمة بحسن المخالفة بهما وإيثار حقهما على انفسهم كما يوصي الأب المشفق الناس في حق أولاده، وبمضاه الحديث السابق في الفصل الأول: أذكركم الله في اهلبيتي كما يقول الأب المشفق: الله الله في حق أولادي. واقول: الأظهر هو أن اهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم اهل العلم عنهم المظلمون على سيرته الواثقون على طريقته العارفون بحكمته وحكمته، وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلاً لكتاب الله سبحانه كما قال: ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويؤيده ما أخرجه أحمد في «المناقب» عن حميد بن عبد الله بن زيد أن النبي عليه السلام ذكر عنده قضاء قضى به علي بن أبي طالب فأعجبه وقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «اليقين» عن محمد بن مسعر

اليربوعي، قال: قال عليّ للحسن: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع، قال: بين؟ قال: اليقين ما رأيته عينيك والإيمان ما سمعته أذنك وصدقت به. قال: أشهد أنك متنان أنت منه ذرية بعضها من بعض، وفارق الزهري (فارق الزهري ذنباً ظ) فهم على وجهه فقال زين العابدين: قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك، فقال الزهري: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فرجع إلى أهله وماله «ولن يتفرقا» أي كتاب الله وعترتي، في مواقف القيمة «حتى يردا على الحوض» أي الكوثر، قال الطيبي في تفصيل مجمل الحديث: ماموصولة والجملة الشرطية ملتها، وإمسك الشيء التملّك به وحفظه قال تعالى: ويمسك السماء أن تقع على الأرض، وتمسك بالشئ إذا تمسك به الإمساك به، ولهذا لما ذكر التمسك عقبه بالتمسك به صريحاً وهو الحبل في قوله كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وفيه تلويح إلى قوله تعالى: ولو نشاء لرفعناه بها ولكم خلد إلى الأرض واتبع هواه. كان الناس واقعون في مهواة طبيعتهم مشتغلون بشئونهم وإن الله تعالى يريد بلطفه رفعهم فأدلى حبل القرآن إليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن تمسك به نجا ومن اخلد إلى الأرض هلك، ومعنى كون أحدهما أعظم من الآخر أن القرآن هو أسوة للعتره وعليهم الاقتداء به وهم أولى الناس بالعمل بما فيه، ولعل السرف في هذه التوصية واقتران العتره بالقرآن ايجاب محبتهم (وهو صح. ظ) لاح من معنى قوله تعالى: قل لا أسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى فإنه تعالى جعل شكر انعامه وإحسانه بالقرآن متوطناً بمحبتهم على سبيل الحصر فكأنه **عليه السلام** يوصي الأمة بقيام الشكر وتجد تلك النعمة به ويحذّرهم عن الكفران، فمن أقام بالوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة فيهما لن يفترقا فلا يفارقانه في مواطن القيمة ومشاهدتهما حتى يردا الحوض فيشكرا صنيعة عند رسول الله **ﷺ**، فحينئذ هو بنفسه يكافيه والله تعالى يجازيه بالجزاء الأوفى، ومن اضاع الوصية وكفر النعمة فحكمه على العكس وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله: فانظروا كيف تخلفوني فيهما. والنظر بمعنى التأمل والتفكير أي تأملوا واستعملوا الرواية في استخلافي أياكم هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء؟ انتهى. وقوله: تخلفوني بتهديد التثون

وینخفف (رواء الترمذی) ورواه أحمد والطبرانی عن زید بن ثابت ولفظه : إني تارك فيكم خليقتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنيهما أن يفترقا حتى يردا علي الحوض] .

وملاهي قاری از اکابر محققین عظام و افاخم منقذین فخام نزد منته بوده ، بعض متفاخر مزهره و مآثر مبهره او بر ناظر «غدا الجواهر والندرة» محمد بن ابی بکر باعلوی و «خلاصة الأثر» محمد بن فضل الله محبی و «بدر طالع» محمد بن علی الشوکانی و «کفاية المتطلع» تاج الدین الدھان مکی و «حصر الشارد» محمد عابد سندى و «مرافض» سهارنبوری و «رساله حدیث ایضاح» خود مخاطب و «غرة الراشدين» فاضل رشید و «معركة الآراء» مولوی سلامة الله و «منتهی الکلام» و «إزالة الغين» حیدر علی معاصر و «اتحاف النبلاء» مولوی صدیق حسن خان معاصر واضح و لایست .

لهذا علی القاری ، محققهم المحرز عندهم للفضائل كالموعب القاری ، قدری هذا الحديث المبهر المعجب للمقری والقاری ، المغرب المطرب للمقری (۱) والقاری (۲) ، التانی لحنادس القلال والذاری ، التافح الساطع كالمسك الذكي الذاری ، الدال علی الهدی السائر الموب والمذلیح الساری ، المنقذ فلة الظلمات كالتسلسل العذب النسيم الجاری ، وأنبته بمعاضدات قد شتت منه السواری ، وأكده بمؤيدات قد حكك الزهر الداراری ، فبالله وللجاحد الماری ، والمارد القاری ، العائر الماری ، عن مخافة القاهر الباری ، كيف اولع بالبحرود كالغائر القاری ، وأنحى علی ملالة النصف انحاء الهاتك القاری ، وجاب من النعمه مردية القفار والبراری ، وهام من النفي فی موقفة المهامد والصحاری .

﴿ ۱۵۵ - أما روايت عبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوي ﴾

حديث ثقلين را ، پس در فیض القدیر - شرح جامع صغیر ، گفته : [(اما بعد ، إلی أيها الناس) الحاضرون أو أئمتهم (إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربِّي) یعنی ملك

(۱) اقری القرية : لزوما (ق . ۱۴)

(۲) قرى البلاد : تتبعهما ، يخرج من ارض الى ارض (ق . ۱۴) .

الضوء « فأجيب » أي أموت، كنى عنه بالإجابة إشارةً إلى أنه ينبغي تلقيه بالقبول كأنه
 مجيب إليه باختياره « وأنا تارك فيكم ثقلين » سمياً به لعظم شأنهما وشرفهما
 « أولهما كتاب الله » قدمه لاحقيته بالتقدم « فيه الهدى » من القلال « والنور » استمسك
 به وأخذ به كان على الهدى « ومن أخطأ ضل » أي أخطأ طريق السعادة وهلك في ميادين
 الشقاوة والحيرة « فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به » فاته السبب المتصل الموصل
 إلى المقامات العلية والسعادة الأبدية « وأهل بيتي » أي وثائبيهما أهلييتي، وهم من
 حرمت عليهم الصدقة من أقربائه قال الحكيم: حض على التمسك بهم لأن الأمر لهم
 معانية، فهم أبعد من المحنة. وهذا عام أريد به خامس وهم العلماء العاملون منهم
 فخرج الجاهل والفاسق وهم لم يعمروا « برواظة » عن شهور الآدبيين ولا عصموا عصمة
 النبيين، وكما أن كتاب الله منه نسخ ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ؛ هكذا
 ارتفعت القدوة بغير علمائهم الصالحين. وحث على الوصية بهم لما علم مما يصيبهم بعده
 من البلايا والرزايا، انتهى. « أذكركم الله في أهليتي » أي في الوصية بهم واحترامهم
 وكثره ثلثاً للتأكيد قال الفخر الرازي: جعل الله تعالى أهليته مساوين له في خمسة
 أشياء: في المحبة، وتحريم الصدقة، والطهارة، والسلام، والصلوة؛ ولم يقع ذلك لغيرهم.
 « تنبيه »: قال الحافظ جمال الدين الزرندي في « نظم در السعطين »: ورد عن عبد الله
 ابن زيد عن أبيه أنه عليه السلام قال: من أحب أن يجعله « يتسأل » في
 أجله وأن يمتنع بما خول الله تعالى فليخلفني في أهل بيتي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني
 فيهم بشر عمره وورد على يوم القيامة مسوداً أوجهه « حم م (١) عبد بن حميد » في المناقب
 « المسند » كلهم « عن زيد بن أرقم » قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بماء يندمى
 خطباً بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، فذكر
 وتنته في مسلم من عدة طرق، ولفظه في أحدهما: قيل لزيد: أليس نسأوه من أهليته؟
 قال: ليس نسأوه من أهليته ولكن أهليته من حرم الصدقة بعده. وفي رواية له: إن المرأة

(١) في أصل « الجامع الصغير » رمز « م » مؤخر عن قوله: عبد بن حميد. وكذا

أورده الشارح في « التيسير » موافقاً للأصل، كما ستعلم انشاء الله تعالى (١٣. ن.).

تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وفومها. أهليته: أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة].

ونيز مناوي دره فيض القدير، گفته: [إني تارك فيكم خليقتين كتاب الله حبلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض وعترتي أهليتي] تفصيل بعد إجمال بدلاً أو بياناً، وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وقيل: من حرمت عليه الزكوة، ورجعه القرطبي، بمعنى إن اتهمتم بأوامر كتابه أو انتهيتهم بنواهيها واهتديتم بهدي عترتي واهتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلوا. قال القرطبي وغيره: هذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آلهم وإبرارهم «برهم ظ» وتوقيرهم ومحبتهم وجوباً لفروض المؤكدة التي توعد الله تعالى في التخلف عنها، وهذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومالهم من حرمة غائبة عنهم أصوله التي نشأ عنها وفروعه التي نشأ بها، كما قال: فاطمة بضعة مني ومع ذلك تقابل بنوامية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والمفوق، فسفكوا من أهل البيت دمائهم، وسبوا نسائهم، وأسروا صغارهم، وخربوا ديارهم، وجحدوا شرفهم وفضلهم، واستباحوا سبهم ولعنهم، وخالفوا المصطفى في وصيته، وقابلوه بنقيض مقصوده وأمنيته؛ فواخجلهم إذا وقفوا بين يديه! ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه «وأنهم» والحال أنهما، وفي رواية: إن اللطيف الخبير نبأني بهما «أنهما ظ» لن يفترقا أي الكتاب والعتره، أي يستمران متلازمين «حتى يردا على الحوض» أي الكوثر يوم القيامة. زاد في رواية: كهاتين، وأشار بإصبعيه. وفي هذا مع قوله أولاً: إني تارك فيكم؛ تلويحاً بل تصريحاً بأنهما كتوا أمين خلفهما ووسى أمته بحسن معاملتهما وإيثار حقهما على انفسهم لملا الإسماعيل بهما في القين. أمّا الكتاب فلا منه معدن العلوم الدينية والأحكام الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق. وأمّا العتره فلاّن العنصر إذا طاب أعان على فهم الدين. فطيب العنصر يؤدى إلى حسن الأخلاق، ومحاسنها يؤدى إلى صفاء القلب ونزاهته وطهارته. قال الحكيم: والمراد بعترته هنا العلماء العاملون منهم، إذ هم الذين لا يفارقون القرآن، أمّا نحو جاهل وعالم مختلط فأجنبي من هذا العرام،

وإنما ينظر للأصل والعنصر عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل، فإذا كان العلم النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كائناً من كان، ولا يمرض حقه هنا على اتباع معتبره حقه في خبر على على اتباع قريش، لأن الحكم على فرد من أفراد العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد على الأصح، بل فائدته مزيد الاهتمام بشأن ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره. « تنبيه » : قال الشريف السهمودي : هذا الخبر يفهم منه وجود من يكون أهلاً للتمسك من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به، كما أن الكتاب كذلك، فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض « حم. طب. » والشيء في المختارة « عن زيد بن ثابت » قال الهيثمي : رجاله موثقون، ورواه أيضاً أبو يويعل بن إسناد لا بأس به والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر وزاد أنه قال في حجة الوداع. وهم من زعم ضفة كائن الجوزي. قال السهمودي : وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة. انتهى] .

ونيز هناوى در « تيسير - شرح جامع صغير » كفته : [« أما بعد ، ألا يا أيها الناس ! الحاضرون أو أعم » إنما أنا بشر يوشك ، أي يسرع » أن يأتيني رسول ربى ، ملك الموت » يدعوني فأجيب » أي اموت ، كنى عنه بالإجابة رمزاً إلى أن الالاق به تلقيه بالقبول كالمجيب إليه باختياره » وأنا تارك فيكم الثقلين ، سميّا به لبعظهما وشرفهما ، وآثر التعبير به لأن الأخذ بما يتلقى عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتها ثقيل » أولهما كتاب الله » قدمه لأحققته بالتقديم . والكتاب علم بالغلبة على القرآن . وقال الراغب : الكتب والكتاب ضم أديم إلى أديم بالخياطة ، وعرفاً ضم الحروف بعضها لبعض فى اللفظ ، ولهذا سمي كتاب الله وإن لم يكتب كتاباً . قال ابن الكمال : ومن قال أطلق على المنظوم عبارة قبل أن يكتب لأن نغمته يكتب فكانه لم يفرق بين الخط والكتابة فيه الهدى » من الضلال « والنور » للصدور » من استمسك به وأخذ به كان على الهدى » ومن أخطاه ضل » أي أخطأ سبيل السعادة وهلك فى ميدان الشقاوة » فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به » فإنه السبب

الموصل إلى المقامات العلیة والسعادة الأبدیة «و» تانیهما «أهل بیتی اذکرکم الله فی أهل بیتی، اذکرکم الله فی أهل بیتی من حرمت علیه الصدقة من أقاربه، والمراد هنا علماؤهم «حم. عبد بن حمید» بغير إضافة «م. عن زید بن أرقم» وله ثقة فی مسلم [.

وفیز در «تیسیر» شرح جامع صغیر گفته: [«إتی تارك فیکم» بعد موی «خلفین» زاد فی روایة: أحدهما أكبر من الآخر «كتاب الله» القرآن «حبیل» ای هو حبیل «ممدود ما» زائدة «بین السعاء والأرض» قيل: أراد به عهد وقيل: السبب الموصل لرشاء «وعترتی» بمنشأة فوقیة «أهل بیتی» تفصیل بعد إجمال بدلا و بیانا، وهم أصحاب الکسا، یعنی إن عملتم بالقرآن واهتدیتم بهندی عترتی العلماء لم یضلوا «وإنهما لن یفترقا» (۱) أي الکتاب والعترۃ «حتی یردا علی الحوض» الکوثر يوم القيامة. وقيل: أراد بعتريه العلماء العاملین لأنهم الذین لا یفارقون القرآن. أما یحوجاهل وهالم مغلط فلا. وإنما یُنظر للأصل والعنصر عند التحلی بالفضائل والتعلی عن الرذائل، فکما أن کتاب الله فیہ الناسخ والمنسوخ المرفع الحکم؛ فکذا ترتفع القدوة بالمعذولين منهم «حم. طب. عن زید بن ثابت» ورجاله موثوقون «موثوقون. ظ» [.

و علامه مناوی از اکابر محققین أمائل و أجلة منقدين افاضل نزدستیه میباشد. مدائح عالیہ و محامد خالیہ و رخصت مرتبت و شموخ منزلت او برمتبّع «خلاصة الأثر» محمد أمين بن فضل الله المحبتي و «مقاليد الأسانيد» أبو مهدي ثعالبي ماخذ ترجمه و «کفاية المتطلع» تاج الدین الدّهان العکبی و «إعداد عبدالرؤف مناوی» بمعرفة علو الإسناد «سالم ابن عبدالله بن سالم البصري» شارح جامع صغیر «رسالة اسانيد» احمد بن محمد بن احمد بن علی نخعی و «رسالة اصول حدیث» خود مخاطب و «غرة الراشدين» فاضل رشید و «إزالة الغين» حیدر علی واضح و لایح است.

(۱) فی النسخة الحاضرة المطبوعة من «الجامع الصغیر»: لن یفترقا. فلیعلم (۱۴ ن).

فهذا المناوی جہدہم النقاد ، و نطاسیہم الواقد ، قد أثبت هذا الحديث السابق إلى الهدى والقائد ، و حقق هذا الخبر الهادي لطالب الرشد والرائد ، فالحمد لله على لحوب محبة الإيقان لكل دان و باعد ، ولزوم حجة الإيمان لكل ساع وقاعد ، و بوار رب المرتاب المراع اللاحد ، و فساد طعن الطاعن المناوی الجاحد ﴿ ۱۵۶ - اما اثبات ملا يعقوب بنیانی لاهوری ﴾

حديث ثقلین را ، پس در رساله عقائد ، خود گفته : [ثم إن محبة النبي ﷺ توجب محبة آل ولأصحاب لقرب منزلة أهل البيت وقرابتهم بالنبي ﷺ حتى قرنوا معه ﷺ في الصلوة ، وقال الله تعالى : قل لأستلکم علیہ أجرأ إلا المودة في القربى . وقوله ﷺ : أنا تارك فيکم الثقلين كتاب و أهل بيتی ، أذكرکم الله في أهل بيتی . وسئلت عائشة رضي الله عنها : أي الناس كن أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة رضي الله عنها . فقيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها . و هنا خر صفيه و ما أثر علیہ ملا يعقوب کہ حضرات سنتہ برای او ثابت سینما یند بر ناظره افق مبین فی أحوال المقربين ، مولوی رزق الله ملقب بحافظ عالم خان وہ عمل صالح ، عہد صالح مورخ وہ مرآت آفتاب نمای ، شاه نواز خان ؛ واضح و آشکارست . و برای جلالت مرتبت و عظمت منزلت اویس ست کہ خود مخاطب در حاشیہ همین کتاب «تحفہ» بجواب همین حدیث شریف با فادہ او متمسک شدہ .

فهذا تآییرہم السابق المعقوب ، و بارعہم المفقہم ملا يعقوب ، قد أثبت هذا الحديث الشارح المنور للسودور والقلوب ، الذائد النافی للأحزان والكروب ، فالعجب كل العجب ممن يعرض عن الصق الظاهر وهو أبيض أزهر ملحوب ، ويمى عن الحق السافر وهو كالقصرام المشبوب ، فينكب عن منن القواب اتباعاً للمنكر المنكر المنكب المنكوب ، وينحرف عن لقم الرشد انجذاباً إلى الممترى المذموم المقصوب .

﴿ ۱۵۷ - اما روایت نور الدین علی بن ابراہیم بن أحمد بن علی

الحلبی الشافعی ﴾

حديث ثقلین را ، پس در «إنسان المیون فی سیرۃ النبی المأمون» گفته :

[ای (۱) ولما وصل عليه السلام إلى محل بين مكة والمدينة يقال له غدير ختم بقرب رابغ - جمع الصحابة وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي كرم الله وجهه وبراهة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعدلة التي ظننها بعضهم جوراً وبخلًا، والشواب كان معه كرم الله وجهه في ذلك، فقال عليه السلام: أيها الناس! إنما أنا بشرٌ مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه أي. وفي لفظ في الطبراني قال: يلايتها الناس! إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمّر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أن يوشك أن أدعى، فأجيب وإني مسئول وإنكم مسئولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و نصحت فجزاك الله خيراً. فقال عليه السلام: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى! نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد! الحديث، ثم حش على التمسك بكتاب الله ووصي بأهل بيته. أي قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض وقال في حق علي كرم الله وجهه لقما كرر عليهم: الست أولى بكم من أنفسكم؟ ثلثا وهم يجيبونه عليه السلام بالتصديق والإعتراف. ورفع عليه السلام يده علي كرم الله وجهه وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره وأخذل من أخذله وأدر الحق معه حيث دار].

ومحاسن عليه ومناقب سيّته نور الدين علي حلبى برناظر «تحفة بهية في

(۱) هذه علامة للزيادة المأخوذة من «سيرة الشمس الشامي» على «سيرة أبي الفتح بن سيد الناس» وقد صرح بهذا العلوي في صدر «انسان العيون» حيث قال: والزيادة التي أخذتها من سيرة الشمس الشامي على سيرة أبي الفتح بن سيد الناس الموسومة «بيون الاثر» ان كثرت ميزتها بقولي في اولها: قال. وفي آخرها. انتهى وان قلت انيت بلفظ اي وجعلت في آخر «تمولة دائرة هكذا» بالحررة. الخ.

طبقات الشافعية ، عبدالله بن حجازي الشرقاوي وه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، محمد بن فضل الله المحبسي ، ساطع ولامع است .

فهذا نور الدين الحلبي قد مرى بروايته أشهر التحقيق و حلب ، وساق باثباته بضائع التوفيق و حلب ، وأنار طرائق الإذعان لمن رامها و طلب ، وأبان معالم الإيقان لمن عرج عليها وألب ، فلا يجده بمد إلا من **نور الدين حلبي** وإن عليه العند و غلب ، ولا يشكره إلا من استولى عليه العمه **صاحب سيرة** فحريه و سلب ، ولا يطمن فيه إلا حاد قد اشتد به اللجاج و كلب ، ولا يفتح فيه إلا حائد قد خدعه العرور فغلب .

﴿ ١٥٨ ٠ اما روایت احمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي ﴾

حديث ثقلين را ، پس در و وسیله المال فی عده مناقب الآل ، گفته : [وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه **عليه السلام** قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لم (لن ظ) ينفرا حتى يردا على الحوض ، فانظروا بما تخلفوني فيهما . أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده والطبراني في الأسط وأبو يعلى وغيرهم ، وسنده لا بأس به . وأخرج (وأخرجه ظ) الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في « معالم العترة النبوية » وفيه أن النبي **عليه السلام** قال ذلك في حجة الوداع ، وزاد : ومثله ، يعني كتاب الله ، كمثال سفينة نوح **عليه السلام** من ركبها نجا . ومثلهم ، أي اهليتيه ، كمثال باب حطمة من دخله غفرت له الذنوب . وأخرجه الحاكم في « المستدرک » من ثلاث طرق وقال في كل منها إنه صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه .

الطريق الأولى عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، ولفظه : لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل بغداد ختم أمر بدوحات فتمت . ثم قام تحتها فقال : كأني قد دعيت فاجبت وإني تارك أوه قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن ينفرا حتى يردا على الحوض . ثم قال إن الله عز وجل

مولاي وانا مولی كل مؤمن .

الطريقة الثانية : عن سلعة بن كهيل ، عن ابيه ، عن ابي الطفيل ، عن زيد بن ارقم ايضاً رضي الله عنه ، ولفظه : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند سمرة خمس دوحات عظام ، فكنس الناس ماتحت السمرة ، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلی ثم قام خطيباً فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ماشاء الله ان يقول ، ثم قال : أيها الناس ! اني تارك فيكم امرين لن تضلوا إن اتبعتموهما ، وهما كتاب الله واهليتي عترتي .

الطريقة الثالثة : عن ابي القحى مسلم بن صبيح ، عن زيه بن ارقم ايضاً رضي الله عنه ، ولفظه : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهليتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض . وكذا أخرجه الحاكم ايضاً والطبراني في الكبير من طريق يحيى بن جمعة عن زيد بن ارقم ، وفيها وصف ذلك اليوم بأنه ما أتى علينا يوم كان اخذ جبرائيل . وأخرجه الطبراني ايضاً ، عن حكيم بن جبير ، عن ابي الطفيل ، عن زيد بن ارقم ، وفيه من الزيادة عقب قوله ، أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض : سألت ربي ذلك لهما فلا تنفد موهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهم اعلم منكم . وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة على ناقته القصوى يخطب فسمعتة يقول : يا أيها الناس ! اني قد تركت ما إن اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهليتي ، أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن غريب . وأخرجه ابو العباس بن عقدة في الموالاة عن جابر رضي الله عنه ، ولفظه : كتب مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فلما رجع مرّ بشجرات نحو الجحفة فقام ما تحتهم ثم خطب الناس فقال : أيها الناس ! اني لا أرى إلا موشكاً ان ادعى فأجيب رسول ربي وأنتم مسئولون فما أستم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأدبمت قال : اني لكم فرط وأنتم واردون صلى الحوض واني مخلف فيكم الثقلين . إلى آخر ما تقدم .

وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتابه « نظم درر

السَّعْطِينِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ قَالًا : إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنِّكُمْ تَبْعِي وَإِنِّكُمْ تَوْشِكُونَ أَنْ تَرُدُّوا عَلَى الْحَوْضِ فَاسْأَلُكُمْ عَنْ ثَقْلِي كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا . فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ قَالًا : مَا الثَّقَلَانِ ؟ قَالَ : الْأَكْبَرُ مِنْهَا كِتَابُ اللَّهِ سَبَبُ طَرَفِهِ بَيْدَاةُ طَرَفِهِ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ ، وَالْأَصْغَرُ عِزَّتِي ، وَمَنْ اسْتَقْبَلَ قَبْلَتِي وَأَجَابَ دَعْوَتِي فَلَيْسَتْ بِي بِهِمْ خَيْرًا ، فَلَا تَقْتُلُوهُمْ وَلَا تَقْهَرُوهُمْ وَلَا تَقْصُرُوا عَنْهُمْ وَإِنِّي سَأَلْتُ لَهُمُ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَى الْحَوْضِ كَتِينًا ، أَوْ كَهَاتَيْنِ ، وَأَشَارَ بِالْمُسَبِّحَتَيْنِ ، نَاصِرَ هِمَالِي نَاصِرَ وَخَاذِلَ هِمَالِي خَاذِلَ وَوَلِيَهُمَا لِي وَلِيٌّ وَعَدُوَّهُمَا لِي عَدُوٌّ . قَالَ الْحَافِظُ جَمَالُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ : وَوَرَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْبَالَه فِي أَجَلِهِ وَأَنْ يَمْتَعَ بِمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلْيَخْلُقْنِي فِي أَهْلِ خِلَافَةِ حَسَنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَخْلُقْنِي فِيهِمْ بَرَعَةً ، وَفِي رِوَايَةٍ بِتَكْثِيرِ عَمْرٍ ، وَوَرَدَ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْوُودًا وَجْهَهُ .

وَأَخْرَجَ السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ فِي كِتَابِهِ فِي «أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَّادٍ - وَكَانَ فِي رِجَالِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - حَدِيثَ أَخِيهِ ﷺ بِعِدَّةٍ عَلَى وَالْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرَضٍ وَقَاتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَعَلَيْهِ عَصَابَةٌ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! مَاذَا تَنْكُرُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ ؟ أَلَمْ يَنْعَمْ إِلَيْكُمْ نَفْسُهُ ؟ وَيَنْعَمْ إِلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ؟ أَمْ هَلْ خَلَّدَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَعَثَ بَلِيٍّ فَيَمُنُّ بِعَثْوٍ إِلَيْهِ فَأُخْلِدَ فِيكُمْ ؟ إِلَّا إِنِّي لَأَحِقُّ بِرَبِّي وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ تَقْرُوْنَهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، فِيهِ مَا تَأْتُونَ وَمَا تَدْعُونَ ، فَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَافِضُوا وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ أَلَا ! ثُمَّ أَوْصِيَكُمْ بِعِزَّتِي أَهْلِيَّتِي ، ثُمَّ أَوْصِيَكُمْ بِهَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَمْثَلِ ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ طَوِيلٌ .

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ عِزُّوْهُمَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَعِزَّتِي أَهْلِيَّتِي وَإِنِّي لَأَحِقُّ بِرَبِّي وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ تَقْرُوْنَهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، فِيهِ مَا تَأْتُونَ وَمَا تَدْعُونَ ، فَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَافِضُوا وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ أَلَا ! ثُمَّ أَوْصِيَكُمْ بِعِزَّتِي أَهْلِيَّتِي ، ثُمَّ أَوْصِيَكُمْ بِهَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَمْثَلِ ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ طَوِيلٌ .

بسند جید ولفظه: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهليتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

وأخرجه الطبراني في الكبير، ولفظه: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله تعالى وأهليتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

وعن ضميرة الأسلمي رضي الله عنه، قال: لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أمر بشجرات بوادي خم فضمن وهجر رسول الله فخطب الناس فقال: أما بعد أيها الناس! فإني مقبوض أو شك أن ادعى فاجيب، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأدبت، قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهليتي، إلا وإنيهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أخرجه ابن عقدة في الموالات.

وعن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه أن النبي ﷺ قال: قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وبأيديكم وأهل بيتي. أخرجه اسحق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنهم. وكذا رواه الدؤلابي في المعثرة الطاهرة. (ورواه الجعابي في الطالبين، صح: ظ) عن عبد الله عن أبيه عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عليهم أجمعين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني خلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل طرفه بيده وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض. ورواه البرزار ولفظه: إني مقبوض وإني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهليتي وإني لن تضلوا بعدهما ولن تقوم الساعة حتى يبتغي أصحاب رسول الله ﷺ كما يبتغي القالة فلا توجد.

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه أخذ بحلقتي باب الكعبة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أخرجه ابن عقدة وأشار إليه الترمذي في جامعه.

وعن أبي رافع رضي الله عنه مولى النبي ﷺ قال: لما نزل رسول الله ﷺ غدِير خَمٍّ مصدره من حجة الوداع قام خطيباً بالناس بالهاجرة فقال: يا أيها الناس! إني تركتُ فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر فأما الثقل الأكبر فبيد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله إن تمسكتم به فلن تضلوا ولن تزلوا أبداً. وأما الثقل الأصغر فعتري أهليتي إن الله هو الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض والحوض عرض ما بين بصرى وصنعاء فيه من الآنية عدد الكواكب والله سائلكم كيف خلقتوني في كتابه وأهليتي. أخرجه ابن عقدة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني خلقتُ فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً كتاب الله ونسبي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض أخرجه البزار في مسنده.

وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت: رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته حتى إذا كان بغدير خَمٍّ أمر بدوحاتٍ فقصن ثم قام خطيباً بالهاجرة فقال: أما بعد، أيها الناس! إني أوشك أن أدعى فأجيب وقد تركتُ فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله طرف بيده الله وطرف بأيديكم وعتري أهليتي، إلا إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. أخرجه ابن عقدة.

وفيز در «وسيلة المال» كفته: [وعن عامر بن لبلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد رضي الله عنه، قالوا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ولم يحجَّ غير ما أقبل حتى إذا كان بالجحفة نبي عن سمرة بالبطحاء متقاربات: لا تنزلوا تحتهن حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن فقم ما تحتهن وشدن عن رؤوس القوم حتى إذا نودي للصلوة غدا إليهن فصلن تحتهن ثم انصرف إلى الناس، وذلك يوم غدِير خَمٍّ. وخم من الجحفة وله بها مسجد معروف. وفي بعض الروايات أنه كان يوماً شديد الحر، وكان ثامن عشر ذي الحجة، فأقبل عليهم فقال: أيها الناس! إن الله قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أن أدعى فأجيب وإني مستول وأتم مستولون،

هل بلغت ؟ فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نقول قد بلغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله تعالى خيراً . قال : ألتستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنّته حقّ والنار حقّ والبعث بعد الموت حقّ ؟ قالوا : بلى ! نشهد . قال : اللهم اشهد ! ثم قال : أيها الناس ! ألا تسمعون ؟ ألا فإن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ، ألا من كنت مولاه فهذا مولاه ، وأخذ بيد عليّ فرغمها حتى عرفه القوم أجمعون . ثم قال : اللهم وال من والاه و عاد من عاداه . ثم قال : أيها الناس ! أنا فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض مقام بين بصرى ومنعاه ، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة ، ألا وإني سأئلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قالوا : وما الثقلان ؟ يا رسول الله ! قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فامسكوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا ، ألا وعترتي ، فإنني قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يضركم حتى يلقىاني ، وسألت الله ربّي لهم ذلك ، فأعطاني ، فلا تسبقوهم قتلهم ولا تعلموهم فهم أعلم منكم ، أخرجه ابن عقدة في الموالاة .

ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى في الصحابة وقال : إنه غريب ، والحافظ أبو القتوح العجلي في « فضائل الخلفاء » . وعن حذيفة بن أسيد الغفاري أوزيد بن أرقم رضي الله عنهما . قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتها ثم بعث إليهم من يقيم ما تحتها من الشوك وعمد إليهم وصلى تحتها . ثم قام فقال : يا أيها الناس ! إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يمّر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني يومئذ أن أدعى فأجيب وإني مسؤل وإنكم مسؤلون فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنّته وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى ! نشهد بذلك ! قال : اللهم اشهد ! ثم قال : أيها الناس ! إن الله مولاي وأنا أولى

(مولى، ظ) المؤمنين وأنا أولى بهم من انفسهم ، فمن كنت مولا فهذا مولا ، يعنى علياً باللهمة والى من والاه وعاد من عاداه . ثم قال : ايها الناس ! انى فرطكم وانكم واردون على الحوض الحوض أعرض مقابى بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قد خان من فقة وإنى سائلكم حين تردون على الحوض عن الثقلين فانظروا الى كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل بسبب طرفة بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تفلتوا ولا تبدلوا وعترتى اهل بيتى فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض . أخرجه الطبرانى في الكبير والقيام في المختارة ، من طريق سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل ، وهما من رجال الصحيح ، عنه بالشك في صحابته هل هو حذيفة بن اسيد او زيد بن ارقم ؟ وأخرجه ابو نعيم وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطى وقد حسنه الترمذى وضعفه غيره عن معروف بن خربوز عن ابي الطفيل ، وهما من رجال الصحيح ، عن حذيفة وحده من غير شك به .

ونيز در « وسيلة المال » كفته : [وعن ام سلمة رضى الله عنها ، قالت : اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غدیر ختم بيد على رضى الله عنه حتى رأينا بياض إبطه ، فقال : من كنت مولا فعلى مولا . الحديث . وفيه : ثم قال : يا ايها الناس ! انى تخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض . أخرجه ابن عثمة وأخرجه محمد بن جعفر البرزاذى (الرزاز ، ظ) عنهما بلفظ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه انذى قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه قال : ايها الناس ! يوشك أن يقبض قبضاً سريعاً فينطلق بى وقد قدمت القول معذرة إليكم ، ألا ! انى تخلف فيكم كتاب الله عز وجل وعترتى اهل بيتى . ثم أخذ بيد على فقال : هذا على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض ، فأسألهما عن ما خلفت فيهما أخرجه الذارقطنى .]

ونيز در « وسيلة المال » كفته : [قال شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى - رحمه الله تعالى - : حديث « من كنت مولا فعلى مولا » أخرجه الترمذى والنسائى ، وهو كثير الطرق جداً ، وقد استوعبها ابن عثمة فى كتاب مفرد وكثير

من أسانیدهها صحاحٌ وحسانٌ / ويدلّ علی ذلك ما روى أبو الطّفیل رضی الله عنه أنّ علیّاً رضی الله عنه وكرّم الله وجهه جمع الناس وهو خليفة في الرّحبة موضع بالعراق ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنشد الله من شهد يوم غدیر ختم إلا قام ، ولا يقوم رجل يقول : نبيّت ، أو : بلغني إلا رجل سمعت أذنائه ووعاء قلبه . فقام سبعة عشر رجلاً منهم : خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعديّ بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبوليلي وأبو الهيثم بن التّيهان ورجال من فريش فقال عليّ كرم الله وجهه رضی عنه وغنمهم : ها توما سمعتم فقالوا : نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجة الوداع حتّى إذا كان الظهر خرج رسول الله ﷺ فأمر بشجرات فشدّ بن وألقي عليهم ثوب . ثم نادى بالصلوة فخرجنا وصلينا . ثم قال : أيّها الناس بما أنتم قائلون ؟ قالوا : قد بلغت أقال : اللهم أشهد ثلاث مرّات . ثم قال : أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤل وأنتم مسؤلون . ثم قال : ألا إن دماءكم وأموالكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا شهركم هذا . أوصيكم بالنساء ، أوصيكم بالجار ، أوصيكم بالمعاليك ، أوصيكم بالعدل والإحسان . ثم قال : أيّها الناس ! إني تركت فيكم الثقلين عترتي وأهل بيتي فإنيهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض . نبأني المطيف الخبير . وذكري الحديث قوله ﷺ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ . فقال عليّ : صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين . أخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود ، وكلاهما عن أبي الطّفيل .

واحمد بن الفضل بن محمد با كثير محرز فضل كثير وتبل غزير وشرف أثير نرد سنّته است . وجلالت شان وعلو مكان او نرد اين حضرات برناظر خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر ، محمد أمين بن فضل الله بن محبّ الله المحبّى وه تنفيذ العقود السنّيه بتمهيد الدولة الحسنّيه ، رضی الدين بن محمد بن علي بن حيدر الحسينى السامى ظاهر وباهر است .

فهذا أحمد بن الفضل بن محمد با كثير صاحب الوسيلة ، علاّمتهم المعرّز للمناقب الجميلة ، المقتنى للمآثر المفيلة ، غدروى هذا الحديث الشريف بسياقات متكاثره جليلة ، و أبرده بألفاظ متنوّعة جزيلة ، فلا يترك سنن الإذعان وسبيله ، بعد ما أصاب

لقمه ودليله ، إلا من نفلت منه الدخيلة ، فهو يعمل لعدوانه كل حيلة ، ويستمسك بالشبهات الواهية المهيئة ، ويتشبهت بالنزغات البائرة الثائلة ، ويبيدي من الزرع أعاليه ويظهر من الغي أخاليه .

﴿ ١٥٩ - أما روايت محمود بن محمد بن علي الشبخاني القادري المدني ﴾

حديث ثقلين را ، پس دره صراط سوي - في مناقب آل النبي ، كه نسخة حقيقه آن بخط عرب پيش نظر قاصر حاضرست الفاظ متكرره مفيدة وشواهد متوفره سديده اين حديث شريف آورده . سابقا از عبارات « صراط سوي » كه در روايت أبوعوانه منقول شد دريافتي كه شيخاني قادري اين حديث شريف را از أبوعوانه نقل کرده و بتصريح ذهبي صحت آن ثابت نموده .

و نیز شيخاني قادري دره صراط سوي ، بعد نقل كلام بعض اسماعيليه متعلق بحديث خير گفته : [أقول: وقد مرّ الأحاديث الصحاح والحسان وليس فيها جميع ما ذكره المتقدم ، بل الصحيح مما ذكرنا: من كنت مولاه فعلي مولاه . والصحيح مما ذكرنا أيضاً: اللهم وال من والاه . والصحيح مما ذكرنا أيضاً: إن الله ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره والصحيح مما ذكرنا أيضاً قوله ﷺ للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . والصحيح مما ذكرنا أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: كائني قد دعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وشرني أهلي فأنظروا فيهما كيف تخلفوني فيهما (وإنهما ظ) لن يفترقا حتى يردا على الحوض . ثم قال: إن الله مولاي فأنا (وإنما ظ) ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . والصحيح مما ذكرنا أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: أليس أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى ، قال: فإن هذا مولاي من أنا مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فلقبه عمر رضي الله عنه قال: هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة . انتهى ما هو الصحيح والحسان (والحسن ظ) وليس في ذلك مخترعات المذمومة ومقترباته .

ونیز شیخانی قادری در مصر اطمسوی، گفته: [عن زید بن أرقم رضی الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهلبيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أخرجه الترمذي في جامعه وقال حسن غريب. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إني أدشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهلبيتي وإن اللطيف أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما. قالوا: إنه قال ذلك في حجة الوداع وزاد في حديث: كتاب الله كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومثلهم، أي أهل بيته كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب وقد أخطأ ابن الجوزي حيث ذكر هذا في واهيانه على عادته في ذلك غافلاً عما ذكر مسلم في صحيحه عن زید بن أرقم قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بما يدعى ختماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، ألا يا أيها الناس! فإني إنما أبشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيته، أذكركم الله في أهل بيته، أذكركم الله في أهل بيته، أذكركم الله في أهل بيته، أذكركم الله في أهل بيته. قيل لزيد بن أرقم من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى! إن نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قيل: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس. قيل: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم! أخرجه مسلم في صحيحه (بطرق صح. ظ). ولفظه في أحدها: قلنا، أي لزيد رضي الله عنه: من أهل بيته؟ نساؤه؟ فقال: لا، أيم الله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. وأخرجه الحاكم في «المستدرک» على شرط الشيخين وفي لفظ في «المستدرک» على شرط الشيخين لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع

ونزل غدیر ختم مر (أمر.ظ) يدوحاتٍ قُضتْ ثم قام فقال: كَأَنِّي قَدِ دَعَيْتُ فَأُجِبْتُ إِنِّي
 قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَتْرَتِي ، فَانظُرُوا
 كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرُدَا عَلَى الْحَوْضِ . ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ
 عَزَّوَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ (الحديث.صح.ظ) . وَفِي لَفْظٍ آخَرَ عَلَى شَرْطِهِمَا :
 نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عَلَى سَمَرَاتٍ خَمْسٍ دُوحَاتٍ عِظَامٍ ، فَكُنَسَ
 النَّاسُ مَا تَحْتَ السَّمَرَاتِ ، ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةً فَصَلَّى ثُمَّ قَامَ
 خُطْبِيًّا فَحَمْدَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ وَوَعِظَ ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قَالَ:
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَسْلُوَا إِنْ أَتَيْتُمُوهُمَا وَهَمَّا كِتَابُ اللَّهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ
 عَتْرَتِي . وَفِي لَفْظٍ آخَرَ عَلَى شَرْطِهِمَا إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَهْلِبَيْتِي وَ
 إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرُدَا عَلَى الْحَوْضِ . وَزَادَ فِيهِ (الطبراني . صح.ظ) عَقِبَ قَوْلِهِ:
 حَتَّى يَرُدَا عَلَى الْحَوْضِ: سَأَلْتُ رَبِّي ذَلِكَ لِهَمَا فَلَا تَقْصُرُوا عَنْهُمَا فَتَهْلِكُوا وَلَا تَقْدَمُوهُمَا
 فَتَهْلِكُوا وَلَا تَعْلَمُوهُمَا فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ . وَفِي رَوَايَةٍ زَيْدُ بْنُ أَرْفَمٍ أَيْضًا : قَالَ : أَقْبَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَبَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ : إِنِّي فَرُطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَأَنْتُمْ تَبْعِي وَإِنْكُمْ
 تَوْشِكُونُ أَنْ تَرُدُّوَا عَلَى الْحَوْضِ فَأَسْأَلُكُمْ عَنْ نَفْسِي كَيْفَ خَلَقْتُمُونِي فِيهِمَا . فَقَامَ رَجُلٌ
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ : مَا الثَّقَلَانِ ؟ قَالَ : الْأَكْبَرُ مِنْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ سَبَبُ طَرَفِهِ بِيَدِ اللَّهِ
 وَسَبَبُ طَرَفِهِ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَالْأَصْغَرُ عَتْرَتِي ، فَمَنْ اسْتَقْبَلَ فَبِلْتِي وَأَجَابَ
 دَعْوَتِي فَلَيْسَتْ بِي بِهِمْ خَيْرًا ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَلَا تَقْتُلُوهُمْ وَلَا
 تَقْهَرُوهُمْ وَلَا تَقْصُرُوا عَنْهُمْ وَإِنِّي قَدْ سَأَلْتُ لَهُمُ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَأَعْطَانِي أَنْ يَرُدُّوَا عَلَى الْحَوْضِ
 كَثِيرِينَ أَوْ قَالَ : كَهَاتَيْنِ وَأَشَارَ بِالْمُسَبِّحَتَيْنِ ، نَاصِرَهُمَا لِي نَاصِرٌ وَخَاذِلَهُمَا لِي خَاذِلٌ وَ
 وَلِيَّهُمَا لِي وَلِيٌّ وَعَدُوَّهُمَا لِي عَدُوٌّ . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ وَأَنْ يَمْتَعَ بِمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ فَلْيَخْلُفْنِي
 فِي أَهْلِ خِلَافَةِ حَسَنَةِ فَمَنْ لَمْ يَخْلُفْنِي فِيهِمْ بَتَرَعَمْرِهِ وَوَرَدَ عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 مَسْوُودًا وَجْهَهُ] .

وَلَيْزُ دَرِّ صَرَاطِ سَوِيٍّ ، كَقَوْلِهِ : [وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وهو على ناقه القصواء يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس! إني قد مررت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهليتي. أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب. وعن ابن عثمة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما رجع إلى الجحفة مرّ بشجرات فقام ما تحتهن ثم خطب الناس فقال: أما بعد أيها الناس! فإني لأراي أن لا موشكا أن أدعى فأجيب وإني مسئول وأنتم مسئولون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك بكت ونصحت وأديت قال: أنا لكم فرط وأنتم واردون على الحوض وإني مخلف فيكم الثقلين الحديث. ومن حذيفة بن أسيد الغفاري (رض) وزيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أيها الناس! إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسئول وإنكم مسئولون فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بكت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد ثم قال: يا أيها الناس! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاي يعني عليا. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم قال: أيها الناس! إني فرطكم وإنكم واردون على الحوض، أعرض منا بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبتلوا وعترتي أهليتي فإني قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينفضيا حتى يردا على الحوض. أخرجه الطبراني في الكبير وجمع غفير.

وعن أبي الطفيل رضي الله عنه أن عليا رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدیر خم إقام ولا يقوم رجل يقول: نبيت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه وعنه : هاتوا ما سمعتم ! فقالوا : نشهد أننا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بشجرات فشذبنا وألقي علينا ثوب ثم نادى بالصلاة فخرجنا وصلينا ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! ما أتم قائلون ؟ قالوا : قد بلغت قال : اللهم أشهد أنك مرأت. قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسئول وأنتم مسئولون ثم قال : ألا إن دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا. أوصيكم بالنساء، أوصيكم بالجار، أوصيكم بالمعاليك، أوصيكم بالعدل والإحسان. ثم قال : أيها الناس ! إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنيهما لن يفترقا حتى يردها علي الحوض، بئاني بذلك اللطيف الخبير، ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه فقال علي : صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين. أخرجه ابن عثمة .

وعن زيد بن ثابت ، قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، أو : ما بين السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردها علي الحوض . أخرجه أحمد في مسنده وهيب بن حميد بسند جيد ، ولفظه : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، الحديث .

والأحاديث في هذا الباب كثيرة . وخم من الجعفة والنسبى عليه السلام بها مسجد معروف . وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : لما فتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة أو تسع عشرة ، ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أوصيكم بعترتي خيراً وإن موعدكم الحوض ، والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة وتؤنن الزكوة أولاً بمنن إليكم رجلاً مني أو كنفسى يضرب أعناقكم ، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : هذا هو . أخرجه ابن أبي شيبة .

وعن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سيده يده وسببه بأيديكم وأهل بيتي . رواه الدولابي في التتمة الطاهرة . وفي لفظ البزار : إني مضوض وإني قد تركت فيكم الثقلين ، يعني كتاب الله

وعترتی اهل بیتي وإنکم لن تضلوا بعدهما وإنه لن تقوم الساعة حتى یبیتنی أصحاب رسول الله ﷺ كما یبیتنی القالة فلا توجد .

وعن أبی هريرة رضی الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ علیه وسلم : إني خلفت فيکم اثنتین لن تضلوا بعدهما أبداً کتاب الله ونسبی ولن یفترقا حتی یردا علی الحوض . رواه البزار فی مسنده .

وعن أم سلمة رضی الله عنها قالت : أخذ رسول الله ﷺ علی علیه وسلم یبید علی رضی الله عنه بغدير خم فرمها حتی رأینا یاض إبطه قال : من كنت مولاه فعلی مولاه . وأخرج محمد بن جعفر الرزاز بلفظ : سمعت رسول الله ﷺ فی مرضه الذي قبض فيه یقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه : أيها الناس ! یوشك أن أقبض قبضاً سرعاً فینطلق بی وقد قدمت إلیکم القول معذرة إلیکم ، ألا ! إني منطف فيکم کتاب ربی عز وجل وعترتی اهل بیتي . ثم أخذ یبید علی فرمها فقال : هذا علی مع القرآن والقرآن مع علی لا یفترقان حتی یردا علی الحوض فأسألهما ما خلفت فیهما .

وعن أبی سعید الخدری رضی الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ علیه وسلم : إن الله عز وجل ثلاث حرمان فمن حفظهن حفظ الله تعالى دینه ودنیاه ومن لم یحفظهن لم یحفظ الله له دنیاه ولا آخرته . قلت : وما هن ؟ قال : حرمة الإسلام وحرمتی وحرمة رحمی أخرجه الطبرانی فی الكبير .

ونیز شیخانی قادری درد سراط سوی ، گفته : [وروی الحافظ جمال الدین الزرندي فی کتابه « درر السعطين » (« نظم درر السعطين » . ظ) عن ابراهيم بن شيبه الأنصاري قال : جلست إلی الأصمغ بن نباتة فقال : ألا أقربك ما أملاء علی بن أبي طالب رضی الله عنه ؟ فأخرج صحيفة فيها مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ! هذا ما أوصی به محمد ﷺ علیه وسلم أهل بيته وأقمته . أوصی أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته وأوصی أقمته بلزوم أهليته وأهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم ﷺ علیه وسلم وإن شيعتهم يأخذون بحجزة يوم القيامة وإنهم لن يدخلوكم باب ضلالة ولم يخرجوكم من باب هدى . و سیاتی انشاء الله ما أخرجه البخاري فی صحيحه من قول أبی بكر الصديق

رضي الله عنه: يا أيها الناس! أرقبوا عمداً (الشيء) في أهل بيته . والمراقبة: المحافظة على الشيء أي: أحفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تنسبوا إليهم .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم: استوموا بأهليتي خيراً فإني أخاصمكم عنهم غداً ومن أكن خصيماً أخصمه ومن أخصمه دخل النار. أخرجه ابن سعد (أبو سعد ظ) والملا في سيرته. وأخرجهما (أخرجا ظ) أيضاً حديث من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً. وأخرج ابن سعد (أبو سعد ظ) قطع حديث أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة بأغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً . وأخرج الملا قطع حديث في كسل خلف من أمتى عدول من أهليتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، إلا وإن أمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من توفدون . وفي الحديث المرفوع: الحمد لله الذي جعل بينا الحكمة أهل البيت . أخرجه أحمد في المناقب . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إلا إن عيبتني التي آوى إليها أهل بيتي وإن كرشي الأنصار، فافقوا عن مسيئتهم واقبلوا من محسنهم. أخرجه الترمذي في جامعه وقال إنه حسن. قال زهير: ومعنى كرشي باطنى، ومعنى عيبتني ظاهري معنى عيبتني أيضاً أي هم موضع سرى وأمانتى ومعادن نفائسى، أو الكرش بمنزلة الممعة للإنسان والعيبة مستودع الثياب، والأول أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكأنه ضرب المثل بهما في إرادة اختصاصهما بأمر النبي الظاهرة والباطنة. أو هما: أحسن ما عندي مما هو محبوب عندي من أمورى . وفي حديث عظيم بلفظ: إلا إن عيبتني وكرشي أهليتي والأنصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم. أخرجه الترمذي والديلمي من طريق عمرو بلفظ أهل بيتي والأنصار كرشي وعيبتني والباقي سواء . ومعنى الثقلين في الأحاديث المذكورة العظيم وكبير (كبير ظ) الشأن كما قاله النووي . وفي «القاموس»: يطلق الثقلين على متاع المسافرين وكل شيء نفيس مصون، والثقلان الإنس والجن لتفصيلهما عن غيرهما بالتميز والعقل، والاتقال كنوز الأرض وموتناها . ولا يخفى في أن أهل البيت النبوي من خلاصة قریش، وقد تقدم «يا أيها الناس لا تفتنوا قريشاً فتهلكوا ولا تغفلوا عنها فتضلوا» الحديث، وسيأتي أن أهل بيت النبوي أمار لأهل الأرض فإذا ذهب أهل الأرض

وكان الحسن يفسر «المشكاة» بفاطمة الزهراء، والشجرة المباركة بابراهيم، ويفسر «لا شرقية ولا غربية» أي لا يهودية ولا نصرانية ويفسر قوله «يكاد زيتها يضيء» ولولم تمسسه نار نور على نور» بإمام بعد إمام وعالم عامل بعد عالم عامل من الأئمة التي يقتدى بهم في الدين ويتمسك بهم فيه ويرجع إليهم، ويفسر قوله «يهدي الله لنوره» من يشاء، يهدي الله لولايتها من يشاء، والله أعلم بهذا التأويل. قلت: وفي تفسير ما يغنيك عن تأويل هذه الآية وتفسيرها، فراجعها إن شئت.

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة: كان علي بن الحسين بن علي إذا تلا قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» يقول: «اللهم ارفعني في أعلى درجات هذه النعمة، وأعني بعزم الإرادة، وهب لي حسن المستعجب من نفسي، وخذني منها حتى يتجرد خواطر الدنيا عن قلبي من مزيد خشيتي منك، وارزقني قلباً ولساناً يتجاربان ذم الدنيا وحسن التجاني عنها حتى لأقول إلا صدقت» وأهني من صادق إجابتك بحسن توفيقك حتى أكون في كل حال أردت.

واعلم أن أهل البيت هم الذرية الطيبة وفروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وبرأهم من الآفات وأفقر من مودتهم في الكتاب والسنة، وهم المرءة والوثقى وهم معدن التقى، وخير حبال العالمين وثيقها.

وكان جعفر بن محمد يقول في تفسير قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً» : نحن حبل الله فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا.

وكان محمد الباقر يقول في قوله تعالى «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» : نحن الناس والله. قلت: وهم الناس حقاً، واعدائهم الناس حقاً حقاً، وعن مهمل بن يسار: سمعت أبا بكر يقول: علي بن أبي طالب عترة رسول الله، أي الذي حث على التمسك بهم انتهى.

فهذا محمود الشیخانی القادری شیخهم المحمود، وكانهم السمود، قد روى هذا الحديث بسياقات عديدة من غير صدور، وصححه رغباً لا نافع أهل التريب والنجود، وخطأً في توهيته الباحد الحيود الميود، وعنف في إخماله المنكر الكنود

المنور ، فلا يقدم بعد هذا على الطاعة إلا من عاصد الحائد الصدود اللدود ، ولا يجترى على إيهانه غب ذلك إلا من ساعد المعاند الجحود الحقود ، ولا يمتري على شانه إلا من مالا الناکر النفور الشرود ، ولا يوتاب في حقه إلا من أخلد إلى المناكر النكور الحرود ، والله العاصم بلطفه عن الزيف المتعس للجدود ، وهو الواقى بمنه عن البغي المضرع للخدود .

﴿ ۱۶۰ - أماروايت حید محمد بن حید جلال ماه عالم بخاری ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در صدر کتاب و تذکرة الأبرار ، بعد حمد و نعت گفته :
[اما بعد آنکه آفتاب سیهر اسطفا در وقت غروب بمغرب فنا فرموده که براستی و درستی در میان شما دو چیزی میگذارم که اگر بعد از من چنک بدوستی ایشان زبید هرگز گمراه نشوید ، یکی قرآن ، و دیگری فرزندان و اهل بیت من ، و قال رسول الله صلی الله علیه و سلم : ألا ومن مات علی حب آل محمد مات شهیداً ، ألا ومن مات علی حب آل محمد مات مغفوراً ، ألا ومن مات علی حب آل محمد مات مؤمناً مستکمل الايمان ، ألا ومن مات علی حب آل محمد بشره ملک الموت بالجنة ثم منکر و نکیر ، و ازین قسم بشارات عظیم در حق متمسکن محبت اهل بیت بسیار وارد است ، انتهى] .

و نیز در کتاب مذکور در خطبة مفالة اولی گفته : [الحمد لله الذي شرف السادات بخطاب و انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً ، و أنزل في حقهم الله ليم قدرهم : لا استكم عليه اجراً إلا المودة في القربى . و الصلوة والسلام على النبي الأُمى الذي ذكر اولاده لعلوهم في القان مساوياً بالقرآن حيث قال : إني نزلت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي فإن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، إلخ] انتهى .

فهذا البخاری محمد سيدهم العلم ، قد أثبت هذا الحديث المنير العلم ، فحزم بإثباته اساس الجحود و ظلم ، و امتأصل بإحقاقه بنيان الارتباب و اضطلم ، فمن أدنى من الإنصاف شيئاً ولو مثل قراضة الجلم ، قبله بالإذعان و الطواعية و السلم ،

وَمَنْ قَابَلَهُ بِالْأَرْثَابِ وَالْإِسْتِكَارِ فَدَجَّرَ دِينَهُ وَكَلَمَ، وَمَنْ طَمَنَ فِيهِ لِلزَّبِيخِ وَالْإِعْوَاجِ فَقَدْ أَرَبَقَ نَفْسَهُ وَظَلَمَ .

﴿ ۱۶۱ - اما روایت شیخ عبدالحق دهلوی ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در مدارج النبوة گفته : [و در روایتی آمده است که فرمود : گویا مرا بآن عالم خواندند و من اجابت نمودم ، بدانید که من در میان شما دو امر عظیم میگذارم و یکی از دیگری بزرگتر است : قرآن و اهل بیت من ، ببینید و احتیاط کنید که بعد از من باین دو امر چگونه سلوک خواهید کرد و رعایت حقوق آنها بچه کیفیت خواهید نمود و آن دو امر بعد از من از یکدیگر هرگز جدا نخواهند شد تا در لب حوض کوثر بمن رسند . آنگاه فرمود : خدا مولای من و من مولای جمیع مؤمنانم . بعد از آن دست علی را بگرفت و فرمود : اللّٰهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ ، خداوند ا کسی که من مولای اویم پس علی مولای اوست ، اللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . خداوند ا دوست دار کسی را که دوست دارد علی را و دشمن دار کسی را که دشمن دارد علی را ، اُنتهى] .

و نیز شیخ عبدالحق دهلوی در لمعات - شرح مشکوة - شرح حدیث ثقلین این ارقم که مسلم آن را در صحیح خود روایت کرده گفته : [قوله : بِمَا يُدْعَى خَقًا ، الخَمَّ اسم موضع فيه ماءٌ يَسْقَى غَدِيرَ خَمٍّ كما سبق ، وقد يسمّى الماء أيضاً خَمًا ، و قوله : وَذَكَرَ ، بالتشديد من التذكير ، والمراد برسول ربى ملك الموت ، وقوله : إِنِّى تَارِكٌ فَيْكُمْ الثَّقَلَيْنِ ، الثقل بكسر المثلثة وفتح القاف ضد الخفة ، والثقل بالضم وفتح الحاء : متاعُ المسافر وحشمه و كذا شئ ، نفيس مصون ، و منه الحديث : إِنِّى تَارِكٌ فَيْكُمْ الثَّقَلَيْنِ كتاب الله وعترتى . كذا فى « القاموس » . وقيل : سميتا بهما لأنَّ الأخذ بهما والعمل بهما ثَقِيلٌ ، ويقال للجنِّ والإِنسِ الثَّقَلَانِ لأنَّهما يسكنان الأرض وتعمُر (فتعمر ظ) بهما فكانتَهما قَالَاهُ ، وبهذا الاعتبار أيضاً سُمِّى الكتابُ والعترَةُ ثَقَلَيْنِ لأنَّه يستصالح بهما الدِّينُ و يعمر كما عمُرَت الدُّنْيَا بالثَّقَلَيْنِ . وقيل : وجه تسمية الجنِّ والإِنسِ بالثَّقَلَيْنِ أيضاً باعتبار نفاستهما وقدرهما وفضل تميّزهما على سائر الحيوان ،

فتدبر . وقوله : اذكر كم الله ، من التذكير ، أي : اذكر كم في شأنهم بأن يحفظوا حقوقهم ولا تؤذوهم . وقوله : كتاب الله هو جبل الله ، وفي رواية : كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض . قيل : أي نور ممدود ، أي نور هداة ، ويشبهون النور بالجبل والخيوط نحو : حتى يتبين لكم الخيط ، يعني نور الصبح من ظلمة الليل ، وسياق الحديث ظاهر في هذا المعنى . وقيل : عهده وأمانته الذي يؤمن من العذاب ، والجبل المهدي والميثاق . وفي الحديث : بيننا وبين القوم جبال . أي : عهود وميثاق . وقيل : أي وصلة لمزيد الترقى إلى معارج القدس ، وفيه تلويح إلى معنى قوله تعالى : ولوشئنا لرفعناه بها ولكنها أخلد إلى الأرض .

وليز در لمعات ، بشرح حديث جابر كه ترمذی آن را در صحیح خود روایت نموده گفته : [قوله : كتاب الله بالنصب بدل من ما ، وعترتي عطف عليه ، وأهل بيتي بيان لعترتي . عتره الرجل : نسله ورحله وعشيرته الأذنون متن مضى وغيره ، وبيته صلى الله عليه وسلم بأهله بيتي شريفاً ومكرماً لهم بكونهم أهل بيته ومخالطين ومقتربين]
« فائدة » من أنواره فائزين بأسرارهم والظاهر أن المراد بأهل البيت ههنا أخص من أولاد الجد القريب ، وهم بنو هاشم بل أولاده وذريته ، والعتره أعم من ذلك ، فافهم .

وليز در لمعات متصل بعبارة ماضيه بشرح حديث زيد بن ارقم كه ترمذی آن را در صحیح ، خود إخراج کرده گفته : [قوله : كتاب الله جبل ممدود . صقع كتاب الله هنا بالنصب والرفع ، والظاهر أن في الحديث السابق أيضاً يكون كذلك لكنه لم يجعل في النسخ . وقوله : جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، قد عرف معناه في الفصل الأول ، وإنما كان القرآن أعظم لأنه أسوة للعتره وهم متمسكون به ومقتدون به وهو صفة الله تعالى . وقوله : لن يتفرقا ، أي لا يفارقان في مولطن القيامة ومشاهدتها ، حتى يردا علي ، بتشديد الياء ، والحوض منصوب مفعول يردان ، يعني : فيشكرانكم (فيشكران ظ) منيعكم عندي . وقوله : فانظروا ، أي تأملوا وتفكروا كيف تكونوا خلفائي بعدى عاملين متمسكين بهما .

و شیخ عبدالحق دهلوی از اکابر علمای مشاهیر و افاغیم نُبهای نَحاریر سَنیه است ، «فاخر مزهره و مآثر مبهرة او بر مستمع » تذکرة الأبرار « سید محمد بخاری و مآخذ ترجمه » سجة المرجان فی آثار هندوستان « و مآثر الکرام فی تاریخ بلگرام » غلامعلی آزاد بلگرامی و « مرآة آفتاب نمای » شیخ عبدالحق دهلوی شاه نوازخان و « کفاية المتطلع » تاج الدین الدّهان المکی و مقدمه سَنیه شاه ولی الله والد ماجد مخاطب و « ایضاح » فاضل رشید تلغیذ مخاطب و حید و « مدارج الأسناد » ابوعلی محمد الملقب بارتضا العمری و « منتهی الکلام » و « إزالة الغین » حیدر علی معاصر و « إتحاف النبلاء » مولوی صدیق حسن خان معاصر و غیر آن واضح و آشکارست .

فهذا محدثهم الدهلوی عبدالحق بقَد أثبت هذا الحديث و أحق ، فعنی جاحده بأعنف العنف و رفق ، و قطع من منكره الكاند كل حبل و وحق ، فلا ينحرف عن الإذعان به إلا من ذهب دينه و له حق ، و لا ينصرف عن الإيقان به إلا من مال إلى التواصب فانضاف إليهم و التحق ، و لا يرتاب فيه إلا حائر قدس حقيقته النوازع فانسحق ، و لا يمتري به إلا بانر قدس حقيقته الهواجر فاندحق .

(۱۶۲ - أما روایت شهاب الدین أحمد بن محمد بن عمر الخفاجی

المصری الحنفی)

حدیث ثقلین را ، پس در « تحفم الرياض - شرح شفای قاضی عیاض » گفته :

[أخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد التميمي العدل من كتابه و كتبت من اصله

إشارة إلى ضبطه فيما رواه عنه ، والمراد بأصله نسخته التي قرأ منها ، قال : حدثنا

ابو الحسن المقرئ الفرغاني - بقاء و غین معجمتین - نسبة لفرغانة اسم بلدة ، قال : حدثتني

أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف ، قالت : حدثتني أبي ، قال : حدثنا حاتم ، هو ابن

عقيل ، قال : حدثنا يحيى ، هو ابن اسماعيل ، قال : حدثنا يحيى ، هو الحقاني ، قال :

حدثنا وكيع ، هو وكيع بن الجراح بن فليح بن عبيد الرواسي (الرواسي . ظ)

أحد الأعلام المشهورين توفي سنة سبع وتسعين ومائة ، أخرج له الأئمة الستة
عن أبيه الجراح عن سعيد بن مسروق الثوري الثقة توفي سنة ست وعشرين ومائة
وأخرج له الستة عن يزيد بن حبان - يفتح الحاء المهملة ومثناة تحتية - وهو التميمي
(التميمي ظ) الثقة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلعم : أنشدكم بالله
أي استلکم بالله واقسم علیکم به . يقال : أنشدك الله وبالله أي أذكرك به ثم استعمل
في القسم وصار حقيقة فيه وليس السؤال بمراد هنا بل المراد حقيقته وتقدم فيه كلام .
وأهليتي معطوف على الله ، أي : وأذكركم أهل بيتي فلا تنسوا حقوقهم ورعايتهم
فإن رعايتهم رعاية لي ، وقيل : أنه منصوب بنزع الخافض أي في أهل بيتي كما روى
في هذا الحديث ولا وجه له فإنه تصف من غير داع له ومثله قول المزني ومن تبعه
هنا : لمك في أهليتي . ثلاثاً كثره للإهتمام به والتشديد في رعايتهم قلنا لزيد بن
أرقم راوى الحديث لماذا كره ، وما في بعض النسخ : لزيد ، من غلط الكتاب : من أهل بيته ؟
أي : ما المراد بهم في هذا الحديث ؟ قال : آل علي بن أبي طالب ، وهم أولاده وأهليته
من أقاربه الأذنون وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس ، وهم من تحرم عليهم الصدقة
من أقاربه ، كما تقدم ، وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت ، في خطبة
خطبها صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره ، قال فيها :
أما بعد ، أيها الناس ! إنما أنا بشر مثلكم بوشك أن يأتي رسول ربِّي فأجيبه وإنِّي
نارك فيكم الثقلين كملب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به وأهل بيتي . وفيه
ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من تفسيره لأهليته بما ذكر وهو الذي فهم عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم هنا لأنه علم بالوحي ما يكون بعده في أمر الخلافة والفتن ،
فلذا خصهم وحرّض على رعايتهم كما اقتضاه المقام . وما قيل من أن جوابه هنا خاص
بأقاربه وهو أحد الأقوال ويهارضه الآية الدالة على دخول أزواجه صلى الله تعالى عليه
عليه وسلم وأهل بيته كما تقدم لا وجه له لما عرفت أي من وجه تخصيصه هنا و

قال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذی عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه :
 إني تارك فيكم إشارة إلى قرب أجله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه وصية لأقربته ما إن
 أخذتم به أي تمسكتم وعملتكم به واتبعتموه وما موصوفة وإن شرطية والجملة صفة
 أو موصولة وصلته لن تضلوا بمخالفة الشريعة والطريق المستقيم كتاب الله بدل مفسر
 له وعترتي بمشاة فوقية معناه أهليتي السابق بيانهم ووجه تخصيصهم هنا وروى
 لن تضلوا ، وما قيل أن قوله أخذتم به هنا يدل على إرادة المجتهدين منهم فلا يبعد
 دخول الصحابة المتصفين بهذه الصفة كما دلت الآية على دخول أزواجه صلى الله تعالى
 عليه وسلم ، غير مناسب لسباق الحديث والمراد منه هنا فانظروا كيف تخلفوني
 فيهما أي بعد وفاتي انظروا عملكم بكتاب الله وأولباكم لأهليتي ورعايتهم وبرهم
 بعدى فإن ما يسترهم يسترني وما يسوهم يسوئني .

وفيز دره نسيم الرياض، در مقام حديث قرطاس بشرح قول مصنف گفته: [وفد علم
 عمر تقرر الشريعة وتأسيس العلة وأن الله تعالى قال: اليوم أكملت لكم دينكم، و
 قوله: أو صيكم بكتاب الله تعالى وعترتي] گفته: وعلم عمر أيضاً قوله ﷺ أو صيكم
 بالتمسك بكتاب الله بامثال أوامره ونواهيه والتأديب بأدابه وما فيه من مكارم
 الأخلاق وعترتي بكسر العين وبثائين، وهم أهل بيته ﷺ الذين يحرم عليهم الزكاة
 من بني هاشم وبني المطلب، وهذا حديث صحيح رواه مسلم في خطبة خطبها ﷺ وسقاها
 فيه ثقلين كما يأتي تعظيماً لشأنهما قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي
 لن يفترقا حتى يرثي الحوض، وفي «النهاية»: عترة الرجل أخص أقاربه و
 عترته ﷺ بنو عبد المطلب، وقيل: أهل بيته الأقربون وهم أولاد علي رضي الله عنه،
 وقيل: عترته الأقربون والأبعدون من قرش، والمشهور أنهم أهل بيته الذين يحرم
 عليهم الزكاة انتهى .

وفيز دره نسيم الرياض، بشرح قول مصنف: [وأوصي بالثقلين بعده كتاب الله

وعترته [كفته :] وأوصى ^{عليه السلام} في مرض موته بالثقلين بعده ولوله كتاب الله وعترته يدل من الثقلين أو عطف بيان مبين للمراد بهما ، والثقلين تشية ثقل وهو ما يثقل من الثقل ضد الخفة ، وهما الإنس والجن ، فستا هما ثقلين معظيماً لشأنهما وأن عمارة الدين بهما كما معمور (الدنيا. صح. ظ) بالإنس والجن ولرجعان قدرهما لأن الرجعان في الميزان يثقل ما فيها أولاً لأنه يثقل رعاية حقوقهما ، والعتره بمنشأة فوقية: الأقارب الأدنى وأهل البيت ، واختلف في المراد بهم فقيل : من تحرم عليه الزكاة ، وقيل : بنوعه المطلب ، وقيل غير ذلك ، وحديث الوصية رواه مسلم وفيه أنه ^{عليه السلام} خطبهم وقال : أيها الناس ؛ إنما أنا بشرٌ مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وإني تاركٌ فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به ، وحث على ذلك ثم قال : وأهليتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً ، والكلام عليه مستوفى في شروحه .

وشهاب الدين خماجي أزاجلة مشاهير أعلام وأمائل نحارير عظام نرد
سنيته يباشده

محمد بن فضل الله محمى در خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر
كفته : [الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاء الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري
الحنفي صاحب التصانيف السائرة و أحد افراد الدنيا المجمع
لرحمة
شهاب الدين
خفاجي
على محرفة وبراسته وكان في عصره بدر سماء العلم وتبرأفق
النشر والنظم رأس المؤلفين ورئيس المصنفين ، ما رذكرو
سير المثل ، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك ، وكل من رأيناه أو سمعنا به مقن
أدركه بركته معترفون له بالتفرد في التفسير والتحرير وحسن الإنشاء ، وليس فيهم من
يلحق شأوه ولا يدعى على ذلك مع أن في الخلق من يدعى مالميس فيه ، وتأليفه كثيرة
ممتعة مقبولة وانتشرت في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فإن الناس اشتغلوا بها
واشعاره ومنشأته مسلمة لامجال للخذش فيها ، والحاصل أنه فاق كل من تقدمه في
كل فضيلة وأتعب من يحيى بعده مع ما خوله الله تعالى من السعة وكثرة الكتب

ولطف الطبع والنکمة والنادرة، وقد ترجم نفسه في آخر ریحانته من حين مبدئه، فقال: قد كنت في من التمييز في معرّط طب النبات عزيزاً في حجر والذي ممسحاً، فلما درجت من عشي قرأت على خالي سيويه زمانه - يعني أبا بكر الشنوائي - علوم العربية، ثم ترفيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني عشر، ونظرت كتب المذهبيين: مذهب أبي حنيفة والشافعي مؤسساً على الأصلين من مشايخ العصر، ومن أجل من اخذت عنه شيخ الإسلام محمد الرملي حضرت دروسه الفرعية، وقرأت عليه شيئاً من «صحيح مسلم» وأجازني بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته بروايته عن القاضي زكريا وعن والده. ومنهم: شافعي زمانه الشيخ نور الدين علي الزیادی حضرت دروسه زمناً طويلاً. ومنهم: العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ والمحدثين إبراهيم العلقمي قرأت عليه «الشفاء» بتعامه وأجازني به وبغيره وشملني نظره وبركة معانيه ومنهم: العلامة في سائر الفنون علي بن غلام المقدسي الحنفي حضرت دروسه وقرأت عليه الحديث وكتب لي إجازة بنصه.

وممن أخذت عنه الأدب والشعر: شيخنا أحمد (عجل ط) العلقمي وعبد الصالح الشامي وممن أخذت عنه الطب: الشيخ داود البصير.

ثم ارتحلت مع والدي للحرمين الشريفين وقرأت ثقة علي الشيخ علي بن جارا الله العصام وغيره. ثم ارتحلت إلى فسطاطية فتشرّفت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي إذ ذاك مشحونة بالفضلاء الأذكياء كابن عبد الغني ومصطفى بن عزمي والعبود داود وهو ممن أخذت عنه الرّياضيات وقرأت عليه إقليدس وغيره. وأجلّهم إذ ذاك: أستاذي سعاد الملكة والدين ابن حسن، أخذ عن خاتمة المفسرين أبي السعود العمادي عن مؤيد زاده عن الجلال الدواني، ولما توفي أستاذي قام مقامه صنع الله ثم ولداه ثم افترضوا في مدة يسيرة. ثم لما عدت إليها ثانياً بعد ما توليت قضاء العسكر بمصر، رأيت تفاقم الأمر، فذكرت ذلك للوزير فكان ذلك سبباً لعزلي وأمرني بالخروج من تلك المدينة. وقد من الله تعالى عليّ بالسلامة.

ثم ذكر أن من تأليفه : « حواشي تفسير القاضي » وهي التي سماها « غاية القاضي » و « شرح الشفا » و « شرح درة الغواص » و « الریحانة » و « الرسائل الأربعين » و « حاشية شرح الفرائض » و كتاب « السوانح » و « الرحلة » و « حواشي الرضى ».

قلت : وله كتاب « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل والتأدير الحوشي القليل » و كتاب « ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب » ذكر فيه مشاهير الشعراء من العرب العرباء والمولدين . وله كتاب « طراز المجالس » وهو مجموع حسن الوضع جم الفائدة رتبة على خمسين مجلداً ذكر فيه « باحث تفسيرية وبعوثة وأصولية لم تلج النار » وغيرها ، و ذكر في آخره : لقد قرأت ما قاله علماء الحديث جوفاً فيه قطرة من فضلات النبي ﷺ ، قال بعض من كان عندنا حاضراً : إذا كان هكذا فكيف معذب أرحام حملته ؟ فأعجبني كلامه ونظمته في قولي :

لوالدي طه مقام علا	في جنة الخلد و دار الثواب
فقطرة من فضلات له	في الجوف تنجي من أليم العقاب
فكيف أرحام له قد غدت	حاملة تصلي بنار العذاب ؟

ثم ختم الكتاب بقوله :

استغفر الله مالي بالورى شغل	ولا سرور ولا آسى لمفقود
عقاسوى سيدي ذي الطول قد قطعت	مطالبي كلها مذثم توحيدى

الى أن قال بعد ذكر شطر من أخباره وفوائده وأشعاره : وكانت وفاته رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء لثنتي عشرة خلت من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف وقد أناف على التسعين . وكان توفي قبله بثلاثة أشهر الفقيه الكبير محمد بن أحمد الشوبري الملقب بالشافعي الصغير ، قال فيهما السيد الأديب أحمد بن محمد الحموي المصري يريشها . وكان قرأ عليهما :

مضى الإمامان في فقه وفي أدب	الشوبري والخفاجي زينة العرب
و كنت أبكى لفقد الفقه منفرداً	فصرت أبكى لفقد الفقه والأدب

قلت: البيت الأخير مضمن من قول جحظة البرمكي في رثاء أبي بكر بن دريد
اللفوي مع تفسيره بسبيل ، وذلك قوله :
فقدت يا بن دريد كل فائدة
و كنت أبكي لفقد الجود منفرداً
والخفاجي : نسبة إلى أبيه خفاجي ، ولأدري معناه ، وأصل والده من سرياقوس قرية
من قرى الخانقاه ، والله تعالى أعلم .

ومولوي صديق حسن خان در « تاج مكلل » كفته : [الشيخ الفاضل
والأديب الكامل شهاب الدين محمود (أحمد . ظ) الخفاجي صاحب « ربحانة الألباء
وزهرة الحياة الدنيا » حامل علم العلم وناشره ، وجالب متاع الفضل وتاجره . كان
ممن شئت إليه مسألة الكمال رجالها ، إذ ورث من سماء المعالي بصرها وهلالها ،
وحوى طارفها وتليدها ، وأرضع من در الفنون كلها ووليدها ، وسفرت له خرائد
المعلوم رافعة النقب ، وتزينت بمنظومه ومنثوره صدر المجالس والكتب ، حررت نفسه
ترجمة في كتابه «الربحانة» وقال ما ملخصه : كنت بعد سن التحيين في معزم طيب
النبات عزيزاً في حجر والدي متمماً بذخائر طريفي وتالدي مربى بغذاء على الظاهر
والمباطن في التميم المقيم بأرفع المساكن ، فلما درجت من عشي قرأت على خالي
علوم العربية ، ثم ترقيت قرأت المعاني ، والعنطق وبقية علوم الأدب الاثني عشر
ونظرت كتب المذهبيين : مذهب أبي حنيفة والشافعي ؛ مؤسساً على الأصلين من
مشايخ العصر .

ومن أجل من أخذت عنه شيخ الإسلام الشمس الرملي ، حضرت دروسه الفرعية
وقرأت عليه شيئاً من مسلم ، فأجازني بذلك وبجميع مؤلفاته وهروياته بروايته عن
شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري وعن والده . ومنهم المعارف بالله الشيخ
نور الدين الزبدي ، زاد الله حسناته ، حضرت دروسه زماناً طويلاً . ومنهم العلامة
علي بن غانم المقدسي الحنفي قرأت عليه الحديث وكتب لي إجازة بخطه . ومنهم
العلامة الفهامة خاتمة حفاظ المحدثين إبراهيم العلقمي ، قرأت عليه «الشفاء» بتمامه

وأجازني به وبغيره وشملني نظره وبركة دعائه .

وممن أخذت عند الأدب والشعر : شيخنا العلامة أحمد (ع.ظ) العلقمي .

وممن أخذت عنه العروص : الشيخ محمد المغربي المعروف بكروك .

وممن أخذت عنه الطب : الشيخ داود البصير .

ثم ارتحلت مع والدي للحرمين الشريفين وقرأت ثمّة على الشيخ علي بن جارا الله وعلي حفيده العصام وغيره . ثم ارتحلت الى قسطنطينية واستفدت ممن بها كابن عبد الله الفنى ومصطفى بن عيسى والحبر داود وهو ممن أخذت عنه الرياضيات وقرأت عليه إقليدس وغيره ، وأجلهم إذ ذاك استاذي سعد الدين بن حسن . وعدت إليها ثانياً بعد ما توليت قضاء العساكر بمصر .

فان اردت مالى من المآثر ، فمن تأليفى : الرسائل الاربعون . وحاشية تفسير البيضاوى ، فى مجلّدت . وحاشية شرح الفرائض وشرح الدّرة . وطرار المجالس . وحديقة السّحر . وكتاب السّوانح . والرحلة . وحواشى الرضى ، والجمامى وشرح الشفاء . وغير ذلك .

ولى من النظم ما هو مسطور فى ديوانى فلاحاً لذكره ، ومن المنشور : رسائل ومكاتيب لم أجمعها ، انتهى حاصله .

ومن مؤلفاته : كتاب « الرّيحانة » وفيها مقاماته يزرى عرفه عرف الجبل و البجادى ويشد وجعدها العادى ، لم تر عين الزّمان مثله فى الكتب ولا مثل ادب وبلاغة كلامه فى حسن البلاغة وتمام النصيحة ومحاسن الخطب . وكان رحمه الله علامة فى العربية ولسان العرب ، حاشيته على تفسير البيضاوى تدل على علو علومه وسعة فضله وكمال ذكائه وخاية إطلاعه ونهاية تحقيقه ، لم يقم فى الحنفية مثله فى الزّمان ولم يساوه فى فضائله ومنافبه إنسان . ذكر له مدير مطابع مصر ترجمة حافلة فى أول تلك الحاشية ، وبإلها من ترجمة انوارها فاشية [انتهى ما أردنا نقله من كلام الفاضل المعاصر .

وازمعامد جليله ومدائح جميله علامة خفاجى اينست كه اواز شيوخ بعض آن مشايخ سبعة است كه شاء ولى الله والدم مخاطب بر اتصال سند خود بايشان حمد إلى

بیجا آورده و ایشان را از اجلة کرام و ائمة فاداة اعلام مشهورین بین الحرمین المجمع علی فضلهم من بین الخافین و انموده .

تاج الدین الدهان المکی در «کفایة المتطلع» که در آن مرویات شیخ حسن عجمی فراهم کرده و شیخ مذکور یکی از مشایخ سبعة مشایخ می باشد گفته : [کتاب «شرح الشفاء» للعلامة شهاب الدین أحمد بن محمد الخفاجی، رحمه الله تعالى، أخبر به إجازة عن مؤلفه العلامة أحمد بن محمد الخفاجی رحمه الله] .

و بر مفاخر «کفایة المتطلع» واضح است که شیخ حسن عجمی بسیاری از کتب ائمة خود را بسند خفاجی روایت کرده ، و تاج الدین دهان جابجا وصف او بعمل آورده نموده .
وسالم بن عبد الله بن سالم البصری در رساله «إمداد بمعرفة علو الإسناد» که در آن آسانید و مشایخ والد خود عبدالله بن سالم بصری جمع نموده و عبدالله بن سالم بصری نیز یکی از مشایخ سبعة مذکورین است ؛ در ذکر مشایخ والد خود گفته : [ومنهم : الشيخ العلامة عيسى بن محمد بن أحمد الثعالبي الجعفری المالکی، فإنه أخذ عنه أخذاً بيئاً وأجاز به بجميع مروياته وسموعاته وأجاز من جماعته منهم ؛ بل أجازهم أبو الارشاد نور الدين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأجهوري عن نور الدين علي ابن أبي بكر العرافی، عن أبي الفضل الحافظ جلال الدين السيوطی بسنده المعلوم. وأخذ الشيخ عيسى المذکور عن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن خفاجة المصري الحنفی الشهير بالخفاجی، عن البرهان إبراهيم بن أبي بكر العلقمي عن أبي الفضل الحافظ السيوطی بسنده] .

و شیخ أحمد نخعی که او نیز یکی از مشایخ سبعة مذکورین است در رساله آسانید خود در ذکر مشایخ شیخ خود عیسی مغربی گفته : [ومن أجّلهم قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن خفاجة المصري الحنفی عن البرهان إبراهيم بن أبي بكر العلقمي عن أبي الفضل الحافظ جلال الدين السيوطی، بسنده] .

و ازین هر دو عبارت واضح شد که خفاجی از مشایخ شیخ عیسی نیز هست و شیخ عیسی نیز یکی از مشایخ سبعة ممدوحین شاه ولی الله است، و شاه ولی الله خود در رساله «إرشاد إلى مهمات الأسانید» در بیان اتصال سند مشایخ سبعة ممدوحین خویش

بشیخ زین الدین زکریا الأنصاری و جلال الدین سیوطی گفته : [وأما الشيخ عيسى ، فروي عن جماعة منهم أبو الإرشاد نور الدين علي بن محمد الأجهوري عن علي بن أبي بكر القرافي ، عن الجلال السيوطي ، ومنهم شهاب الدين أحمد بن محمد الشهير بالخفاجي ، عن البرهان إبراهيم بن أبي بكر العلقمي ، عن الجلال السيوطي] .

و نیز شاه ولی الله در « إرشاد » در بیان مذکور در ذکر شیوخ محمد بن محمد بن سلیمان روانی که او نیز یکی از مشایخ سبعة مشار إليهم است گفته : [ومنهم ابي (أبو.ظ) الإرشاد علي بن محمد الأجهوري وقاضي القضاء أحمد بن محمد الخفاجي ، كلاهما عن الشمس محمد بن أحمد الرملي عن الشيخ زكريا] .

و خود مخاطب در رساله « أصول حديث » گفته : [حسن ابي داود . حضرت شيخ أبوطاهر آن را از شيخ حسن عجمي أخذ نمودند ، و ایشان از شيخ عيسى مغربي ، و ایشان از شيخ شهاب الدين أحمد بن محمد خفاجي ، و ایشان از بدر الدين حسن كرخي كه مسند وقت بود ، و ایشان از حافظ أبو الفضل جلال الدين سيوطي] الخ .

فهذا محققهم الخفاجي ، قد نهج منهج التحقيق و درج ، و أبصر محجة الإذعان فلزمها و درج ، حيث أثبت هذا الحديث من غير حرج ، و صححه بلا إبداء زيف و عوج ، فلا يستريب في شأنه إلامن رام ممالاة الرعاع الهمج ، ولا يحجم عن إيقانه إلامن خامس من الهوى غمار الأجاج و لا يطمعن في تحققة إلامن أوري من العدوان لاهب القرام و الوهج ، و لا يقدح في تألفه إلامن أثار من الطمیان حالك القتام و الرجح .

﴿ ۱۶۴ - أما رواية علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم العززي ﴾

البولاقى الشافعى

حديث ثقلين را ، پس در « مراج منیر - شرح جامع صغیر » گفته : [« أما بعد إلا ، أيها الناس ! أي الحاضرون أراكم ؟ فإنا أنا بشر يوشك ، أي يقرب » أن يأتي رسول ربى فأجيب ، أي يأتيني ملك الموت يدعونى فأموت ، و كنى بالإجابة عن الموت إشارة إلى أن اللائق نلقيه بالقبول كالمجيب إليه باختياره ، و أنا تارك فيكم الثقلين ، سقيا ثقلين لعظمها و شرفها و كبر شأنهما ، و آثار التمييز به لأن الأخذ بما يتلانى عنهما

حينما منه لأجله البوار الوحي والحنف الجهيز ، والله السواقى عن زينه و ما ذلك على الله بعزير .

﴿ ١٦٤ - أمانيات علامه صالح بن مهدي بن علي المقبلي الصنعاني ﴾

توأم حديث ثقلين را ، پس در «ملحقات أبحاث مسدده» كه نسخه آن بخط عرب پیش نظر فقير حاضر است آورده : [و أعجب من ذلك كله ما ادّعاء حثالة المتأخرين أنه انعقد الإجماع على تحريم الخروج على أهل الجور بمعنى وأما وقت الحسين وأهل الحرّة ونحوهم فلم يكن إجماع فحين لم يشفهم منهم أخرجوهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لأن كل من صدق عليه أنه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهو معتبر في الإجماع عند من غفل معناه الشرعي ، على أن هؤلاء التوكي يصرون أن معرفة الكتاب والسنة قد استعالت فكيف يكون الإجماع من الجهال؛ ظلمات بعضها فوق بعض، إنما أرادوا أن يعيروه صلى الله عليه وسلم حين قال : إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى أبداً إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . ورواياته مع شواهد متواترة معنى ، فأجاب هؤلاء : تخلفك فيهما شر خلافة من قدر على الشريف فيستفيد ومن لم يقدر فلبسانه وقلبه ، ومن تأخر زمانه كتاريخنا تناول بعداوتهم الأولين والآخرين ، فكان أعتهم جنابة ، والله المستعان] .

و مفاخر مطربه و مآثر مغربة علامة مقبلي و كمال فضل و جلالت و شرف و نبالت او نژد اين حضرات بر ناظر « روضة نديه » و « ذيل الأبحاث المسدده » محمد بن اسماعيل الأمير اليماني و « بدر طالع بمحاسن من بعد القرن السابع » و « إتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر » محمد بن علي بن محمد الشوكاني و « نكت لطيفة » عبدالحق بن فضل الله الهندي ثم المنكي و « تاج مكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر و الأول » مولوى صديق حسن خان معاصر و غير آن واضح و لائح است .

فهذا العلامة المقبلي قد أقبل إلى الحق إقبالا ، و أبطل الباطل الزائف بتحقيقه إبطالا ، حيث أثبت هذا الحديث الذي أشرق ضوؤه وتلألا ، وأضاء نوره الأرجاء .

وهاداً وتللاً، فصرّح بتواتره المعنوی علی رغم المنکرین الذاهبین یمنیاً وشمالاً، قطع دابر الجاحدین المصیحین لعمهم ضللاً، فلم یترك والحمد لله لهم مهرياً ومناصاً ومنسجاً ومجلاً، ولم يدع لأجلهم موضعاً حتی یموهوا كلاماً ویزخرفوا مقالاً.

«۱۶۵- أما اثبات احمد افندی الشهير بالمنجم باشی»

حدیث ثقلین را، پس رضی^۱ الدین حسینی در «تنضید العقود السنّیة» بترجمه او گفته: [قلت: وقد رأیت له - رحمه الله - تعلیفه علی الحدیث الشریف، وهو قوله صلی الله علیه وسلم: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله تعالى حبل ممدود بين السماء والأرض و عترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم به (بهما ظ) لن تضلّوا وإنيهما إن يفترقا حتی یردا علی الحوض، الحدیث. وفي بعض الروایات زیادة: فاهرفوا كبف تغلفوني فیهما، قال رحمه الله تعالى - وقد نقلها سیّدی الوالد دام فضله ومن خطّه رحمه الله: نقلت لا یخفى أنّ فی هذا الحدیث الشریف مواضع ینبغي للنّاظر المتبصر أن یقف علی ما فیها من السّکات والمزایا] الخ.

و أحمد أفندی از فحول علمای کرام و قُرُوم نُبّهای عظام نزد سنّیّه بوده.

رضی الدین الحسینی در «تنضید العقود السنّیة» گفته: [وفي سنة ثلاث عشرة ومائة وألف توفي رئيس المحققين وسليطان المدققين العالم العلامة والفاضل الفهامة أحمد أفندی الشهير بالمنجم باشی. قاله صاحب «لسان الزّمان» ورأيت في موضع آخر بخط بعض الأفاضل أنّه توفي سنة ست عشرة ومائة وألف، والله أعلم بالحقيقة. وكان هذا الرجل أعجوبة من عجائب الدهر وفريدة من فرائد العصر، وهو من الأروام، جتّه واجتهد في طلب العلم وقرأ علی يحيى^۲ منقاري زاده وغيره من أكابر العلماء، وصارت له يدٌ طولي في علم المعقول والحكميات والطب، وإتقا الفلك والتنجيم فكان فريد دهره ووحيد عصره، وكذلك كانت له اليد الطولي في علم العربية مثل النحو والقرف والمعاني والبيان والتأسير في الأدب ومعرفة أشعار العرب وتبحر في علم التاريخ وأخبار الأمم السالفة، واختص بصحبة السلطان محمد خان بن إبراهيم خان ولازمه نحواً من عشرين سنة، وكان من خواص جلسائه ونُدماؤه محترماً لديه ومقبولاً

عنده . إلى أن قال : وكان خفيف الروح لطيف الشرائع كثير التواضع ، حج في أيام السلطان محمد وهو في رياسة ورجع إلى إسطنبول ثم عاد مرة ثانية وأقام بالمدينة المنورة . فأخذ عنه جماعة عن (من.ظ) أهلها وانتفعوا به ثم أتى مكة - شرفها الله - فصحبته وجالسته وقرأت عليه بعض الكتب وانفتحت به . وله حواشي (حواش.ظ) كثيرة نفيسة على علم المفعول والعربية وغير ذلك . انتهى ملخصاً من لسان الزمان . انتهى .

فهذا علامتهم الكابر الجليل ، وفهامتهم النابه السبيل ، قد أثبت هذا الحديث الجزيل التنويل ، الهادي إلى خير مستقر ومقيل ، فلا ينكص عن قبله إلا الجاحد العنيد الدخيل ، ولا ينكل عن إذعانه إلا المنكر القمى القليل ، ولا يرتاب فيه إلا من تاه فهو من مرب الضلال في أول رحيل ، ولا يطمع فيه إلا من مرى أخلاف الخلاف وارتفع منه القرع السجيل .

﴿ ١٦٦ - أما رواية محمد بن عبد الباقي بن يوسف الأزهرى ﴾

الزرقاني المالكي

حديث ثخين را ، پس در شرح مواهب لدنيته گفته : [(وعن زيد بن أرقم) ابن زيد بن قيس الأنصاري الخرجي صحابي مشهور] أول مشاهدته الغندق ، و أنزل الله تصديقه في سورة المناقين ، مات سنة ست أو ثمان وستين (قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بهاء) يدعى ختاً بين مكة والمدينة ، كما في مسلم . وختم - بضم الخاء المعجمة وشد الميم - غدیر علی ثلثة أميال من الجحفة ، يقال له : غدیر ختم (فحمد الله وأثنى عليه) ووعظ وذكر ، كما في مسلم (ثم قال : أما بعد) قال عياض : كلمة يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان من حمد وثناء والإنتقال إلى ما يريد التكلّم فيه ويعرض عنها لفظتان هذا ولما كان كذا ، (أيها الناس) الحاضرون أو أعم (إنتما أنابشر) ، وقوله (مثلکم) كذا في النسخ وليست في مسلم ولا في نقل السيوطي هـ وعن أحمد وعبد بن حميد ، فكان كاتبها سبقه فلمه لحفظه القرآن (يوشك أن يأتي نبي رسول ربّي عز وجل) يعني ملك الموت (فأجيب) أي أموت ، كنى عنه بالإجابة إشارة

إلى أنه ينبغي تلقيه بالقبول كأنه يجيب إليه باختباره (وأنا تارك فيكم ثقلين) بفتحيتين ودون «أل» كما في مسلم ، سمي به لعظم شأنهما وشرقهما ، وقيل لتقل العمل بهما (أولهما كتاب الله) قدمه لأحققته بالتقديم (فيه الهدى) من الضلال أي ما يهتدى بالتمسك به (والنور) أي ما يضيء ثوابه على المتمسك به ، زاد في رواية أحمد وغيره : من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأ ضل (فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به. وحث فيه ورغب فيه) كذا في النسخ، ولفظ مسلم: فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه. وعنده من وجه آخر عن زيد مرفوعاً: ألا وإن تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من أتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة (ثم قال) وثانيهما (أهل بيتي أذكر كم الله في أهليتي) قال الطيبي: أي أذكر كم الله في شأن أهل بيتي. قالت كبير بمعنى الوعد، انتهى. فهو بضم الهزة وفتح المعجمة وشد الكاف من التذكير. وفي السباطي: أي أذكر كم الله لكم والمراد أقسم عليكم به، فظاهره أنه بفتح وسكون من ذكر، لكن ضبط بالأول في النسخ المعتمد عليها في المواضع الثلاثة ، وقوله (ثلاث مرات) اختصار لقوله في مسلم أذكر كم الله في أهل بيتي، أذكر كم الله في أهليتي، أذكر كم الله في أهليتي ، ثلاثاً. قال الحكيم الترمذي: حث على التمسك بهم لأن الأمر لهم معاينة فهم أبعد عن المحنة، وهذا عام أراد به خاص، وهم العلماء العاملون منهم فخرج الجاهل والفاسق، وهم بشر لم يجرؤوا عن شهوات الآدميين ولا عصموا عصمة النبيين ، وكما أن كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ؛ كذلك ارتفعت القدوة بغير علمائهم العظماء. وحث على الوصية بهم لما علم بما سيصيبهم بعدهم من البلايا والردايا، انتهى. وكرره ثلاثاً للتأكيد. قال الفخر الرازي: جعل الله أهل بيته مشاركين له في خمسة أشياء: في المحبة، وتحرير الصدقة ، والطهارة ، والسلام، والصلوة ؛ ولم ينع ذلك لغيرهم (فقيل لزيد) بن أرقم ، ولفظ مسلم: فقال له حصين : (ومن أهل بيته) يازيد؟ (أليس نساؤه من أهليته؟ بلى إن) كذا في النسخ، وليست في مسلم لفظة «بلى إن» وإنما قال : (نساؤه من أهليته) وقد صحت في بعض النسخ: «بلى ابن نساؤه من أهليته»، وكل ذلك خبط مخالف لما في مسلم ، وبلى لرد النفي ، وقد تستعمل

بمعنى نعم ، وهو على تقدير ثبوته المناسب لقوله (ولكن أهل بيته من حرم) بضم الحاء وتخفيف الراء (الصدقة) أي الزكاة بعده ، وهم بنوهاشم والمطلب عند الشافعي ، وقال مالك بنوهاشم فقط ، وقيل بنوقصي وقيل فريش كلها ، قاله النووي ، وما يوجد في بعض نسخ « المواهب » من زيادة عليهم بعد حرم لا وجود لها في مسلم وهي مخالفة لضبط النووي . وقال القاضي عياض : يعني إن نساؤه من أهل سكنه وليس المراد بالآية وإنما المراد الذين حرموا الصدقة بعده ، يعني الذين منعتهم ملوك بني أمية صدقته التي خصه الله تعالى بها وكانت تفرق عليهم في أيامه و أيام الخلفاء الأربعة لقوله بعده ، وزيد عاش حتى أدرك ذلك لأنه مات سنة ثمان وستين ، ويحتمل أن يعني الذين حرموا الزكاة التي هي أوساخ الناس ، وقد جاء ذلك عن زيد مفترأ في غير هذا الحديث (قيل) أي قال حصين (من هم ؟ قال : آل علي وآل جعفر وآل عقيل) بفتح فكسر أولاً وأبي طالب (وآل العباس) بن عبد المطلب (قال) حصين : (كل هؤلاء حرم الصدقة) وزيادة بعد حرم في نسخ لا وجود لها في مسلم (قال) زيد : (نعم) قال عياض : فيه حجة لمالك في قصره المنع على بني هاشم لأنه لم يذكر سواهم ، وأدخل الشافعي معهم بني المطلب للحديث « إنما نحن وبنو المطلب شيء واحد » ومال إليه بعض شيوخنا (خرجه مسلم) في فضائل أهل البيت من صحيحه ، وخرجه أحمد وغيره ، ولمسلم من وجه آخر : قلنا ، أي لزيد من أهل بيته نساءه ؟ قال : لا ، وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته : أهله (أصله ظ) وعصيته الذين حرموا الصدقة بعده . قال النووي : فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض ، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أن زيدا قال : نساؤه لسن من أهل بيته . فتؤول الرواية الأولى على أن المراد أنهم من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولون وأمر باحترامهم وإكرامهم و سقاهم خلا ووعظ في حقوقهم وذكروا نساؤه داخلات في هذا كله ولا يدخلن في من حرم الصدقة ، وقد أشار لهذا في الرواية الأولى بقوله : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة . فاتفقت الروايتان . قال : وقوله في الرواية الأخرى : قلنا نساؤه من أهل بيته ؟ قال : لا دليل لا بطل قول من قال : هم قريش كلها ، فقد كان في نساؤه قريشيات : عائشة وحفصة

وَأَمَّ سَلَامَةً وَسُودَةً وَأَمَّ حَبِيبَهُ ، انْتَهَى . (وَالثَّقْلُ مَعْرُكَةٌ) أَي يَفْتَحُ الْمَثَلَةُ وَالْقَافُ
(كَمَا فِي «الْقَامُوسِ» : كَلَّ شَيْءٌ نَفِيسٌ مَمُونٌ ، قَالَ : وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ
الْثَّقْلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي) فَسَمَّاهُمَا ثَقْلَيْنِ لِنَفَاسَتِهِمَا . وَفِي «الْمَعْلَمِ» لِلْمَازَرِيِّ : قَالَ
ثَعْلَبٌ : سَمَّاهُمَا ثَقْلَيْنِ لِأَنَّ الْعَمَلَ وَالْأَخْذَ بِهِمَا ثَقِيلٌ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُهُ (تَقُولُ ظ) لَكَلَّ
شَيْءٌ نَفِيسٌ : (ثَقُلَ صَح.ظ) فَسَمَّاهُمَا ثَقْلَيْنِ لِعَظَمَتِهِمَا ، انْتَهَى . وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ تَشْبِيهٌُ بَلِيغٌ ،
أَي كَالثَّقْلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجَنِّ ، وَهُوَ تَكْلُفٌ لِحَاجَةِ إِلَيْهِ (وَهِيَ) أَيِ الْمَتَرَةِ (بِكَسْرِ) الْعَيْنِ
(الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْمَشَاءِ الْفَوْقِيَّةِ) فَرَأَى فِيهَا ، تَأْنِيثُ الْأَهْلِ وَالنَّسْلِ وَالْأَقَارِبِ ، كَمَا
يَأْتِي (وَالْأَخْذُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أُخْرَى) أَحَقُّ وَأَوْلَى] .

وليزد در آن گفته [وأخرج أحمد عن أبي سعيد] الخدری (معنى حديث زيد بن أرقم
السابق) قريباً (مرفوعاً بلفظ إنني أوشك أن أدهي) إلى لقاء (ربّي فأجيب وإنني تارك
فيكم) بعد وفاتي (الثقلين) الرواية: ثقلين يدعون آل ، وفي رواية : خليفتين ، زاد في
أخرى: أحدهما أعظم من الآخر (كتاب الله) بدل مما قبله مفترقه (حبيل ممدود
من السماء إلى الأرض) وفي رواية : بين السماء والأرض ، قال بعض شراحه: أي فيما
بين نظريه إلى تعداد معنى الناس وتطاوله وانتشاره في أهل الأرض والسموات ، إذ دل فيها
جنسية وفي رواية المسلم : هو حبيل الله من أتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على
الضلالة . قيل: المراد بحبيل الله عهده ، وقيل: السبب الموصل إلى رضاه ورحمته ، و
قيل: نوره الذي يهدي به ، وقيل في قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»
معناه بعهد ، وقيل: اتباع القرآن ، وتركه الفرقة (وعترتي أهلي) تفصيل بعد إجمال
بدل أوبيان ، يعنى: إن اتعزتم بأوامر كتاب الله وانتهيت بنواحيه واهتديتم بهدي
عترتي واقتديتم بسيرتهم ؛ اهتديتم ، فلم تضلوا ، وفي الترمذي من حديث زيد بن أرقم :
إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله
حبيل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي (وإن اللطيف) المنعم عليكم بهذا
النعمة العظيمة (الخبير) فيه تحذير ما عن مخالفتها (أخبرني أنه عالم) وفي رواية :
لن يفترقا) أي يستمرّا ملازمين (حتى يردا على الحوض) يوم القيامة زاد في رواية:

كهائين ، وإشارياً صعبه ، ولا يعارضه رفع القرآن من المصاحف والصدور قرب الساعة لبقائه موجه وهو الإسلام فيبقى ببقائه لحكام القرآن لطلبيهما من المكلفين حتى تقوم الساعة ، ولكون أهل بيته العالمين العاملين تبقى ببقائه ، فكان القرآن باق ، وفي هذا مع قوله أولاً : **إِنِّي نَذَرْتُكُمْ تَلْوِيحٌ** بل تصريح بأنهما كنوا ميين خلفهما ووصي أمته بحسن معاملتهما وإيثار حقهما على أنفسهما والتمسك بهما في الدين ، أمّا الكتاب : فلا أنه معدن العلوم الدينية والأسرار والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق ، وأما العترة : فلا أن العنصر إذا طاب أمان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي إلى حسن الأخلاق ، ومنحاسنها يؤدي إلى صفاء القلب ونزاهته وطهارته ، وأكّد تلك الوصية وفوّأها بقوله : **(فَانظُرُوا بِمَاذَا تَخْلُقُونِي فِيهِمَا)** بعد وفاتي ، هل تشبهوني بها فتسروني أولاً ، فتسيؤني ؟ قال القرطبي : وهذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آلهم وبرّهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفرار من التي لا عذر لأحد في التخلّف عنها. هذا مع ما علم من خصوصيتهم به صلى الله عليه وسلم وبأنهم جزء منه ، كما قال : **فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي** ، ومع ذلك فقابل بنو أمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق ، فسفكوا من أهل البيت دماءهم ، وسبوا نساءهم ، وأسروا صغارهم ، وخرّبوا ديارهم ، وجعدوا شرفهم وفضلهم ، واستباحوا سبهم ولعنهم ، فخالفوا وصيته صلى الله عليه وسلم ، وقابلوه بنقيض قصده ، فوا خجلتهم إذا وقفوا بين يديه ، وبافضيحتهم يوم يرضون عليه ، إنتهى ، فالوصية ببرّ آل البيت على الإطلاق ، وأما الإقتداء ، فإنما يكون بالعلماء العالمين (العاملين) منهم إذ هم الذين لا يفارقون القرآن ، أمّا نحن جاهل وعالم مختلط ، فأجبنني من هذا المقام ، وإنما ينظر للأصل والعنصر عند التحلّي بالفضائل والتخلّي عن الرذائل ، فإذا كان العلم النافع في غيرهم لزمنا اتباعه كائنًا من كان. قال الشريف السهمودي : هذا الخبر يفهم (منه صح ظ) وجود من يكون أهلاً للتمسك به من عترته في كلّ زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجّه الحق المذكور على التمسك به ، كما أن الكتاب كذلك ، فلذا كانوا أماناً لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (وعترة الرجل كما قال الجوهري : أهله ونسله ورهطه الأذنون ، أي الأقارب) فيشتمل ذلك العباس

و اولاده و اولاد ابی طالب و غیرهم ، کما یأتی .
و علامه زرقانی از اکابر محدثین محققین و أفاضم منقذین مدققین نزد
سنتیه میباشد .

جلالات مرتبت و علو منزلت او برناظر « سلك الدرر فی أعیان القرن الحادی
عشر » محمد خلیل أفندی المرادی و « تحفة بهیة فی طبقات الشافعیة » عبدالله بن حجازی
مأخذ ترجمه الشیخ بالشرق اوی و « رسالة أسانید » محمد بن محمد بن محمد الأ میر
زرقانی الأزهري المالکی و « كشف الظنون » مصطفی بن عبدالله
شارح « مواهب » القسطنطنی و « سیرت نبویة » أحمد بن زینی بن أحمد و حلان
الشافعی المعاصر و غیر آن ؛ واضح و لائح است .

فهذا الزرقانی کابرهم الفرد الوحید ، و هالمهم الفذ الفرید ، خاتمة محدثیهم
البارعین فی التجدید ، و عمدة مسندیهم الماهرین فی التنفید ، قد أثبت هذا الحدیث
السامق المشید ، و ابرمه إبرام الحاذق المشید ، قیانه و للجاحد الحثود المرید ؛ کیف
یروم مع زرقه إلطاط الحق و یرید ؛ و ینحول لستر الصواب و قد أسفر إسفاراً ما علیه مزید ، و کشفنا
عنك غطاءك فبصرک الیوم حدید .

﴿ ۱۶۲ - أما روایت حمام الدین بن محمد بایزید بن

بدیع الدین سهارپوری ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در « مرافق » در بیان احادیث مناقب اهل بیت علیهم السلام
گفته : [وعن زید بن أرقم ، قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً قیماً خطیباً
بما یُبدعی ختماً بین مکة و المدينة ، فحمد الله و أنسی علیه و وعظ و ذکر ، ثم قال : أما
بعد ؛ ألا أيها الناس ! إنما أنا بشرٌ یوشک أن یأتیننی رسول ربی فأُجیب و أنا تاركٌ فیکم
الثقلین اؤلھما (کتاب الله) فی الھدی و النور ، فخذوا بکتاب الله و استمسکوا به .
فحث علی کتاب الله و رغب فیہ ، ثم قال : و اهل بیتی ، اذ کرکم الله فی اهل بیتی ، اذ کرکم الله
فی اهل بیتی ، رواه مسلم . روایت از زید بن ارقم گفت : ایستاد پیغمبر خدا ﷺ
روزی در میان حالیکه خطبه میخواند در موضعی که آنجا آبی بود که خوانده میشد

اورا ختم، و اینموضع میان مکه و مدینه است، پس سپاس گفت مر خدا را و ستایش کرد بروی ویند و تذکیر کرد و ثواب و عقاب رب العباد بیاد داد، پستر گفت آنحضرت: أَتَابِعُ حَمْدَ خُدا، آگاه باشید ای مردمان! نیستم من مگر آدمی، نزدیک است که بیاید مرا فرستاده پروردگار من یعنی ملك الموت، پس قبول کنم من امر پروردگار را و من گزارنده ام در میان شما دو متاع نفیس را، اول آن دو: قرآن است که هدوی بیان راه راست و دروی روشنائی است، یعنی بیان اعمال است که بدان راه روشن گردد و باسانی بسر منزل مقصود رسند، پس عمل کنید بکتاب و چنگ درزید بدان و محکم گیرید آن را، پس برانگیخت آنحضرت صلی الله علیه و سلم بر عمل و تمسك بکتاب الله و ترغیب نمود در آن، پستر گفت آنحضرت صلی الله علیه و سلم: دوم اهل بیت من اند، بیاد میدهم شمارا خدا را و میترسانم از عذاب او بر تفسیر کردن شما در حق ایشان و ایذا دادن شما ایشان را، و این کلمه را جهت مبالغه و تأکید مکرر فرمودند. شیخ عبدالحق گفته که: آنحضرت علیه الصلوة و التحیة این وعظ و نصیحت در آخر ذی حجة بعد از مراجعت از حجة الوداع فرمودند و در ربیع الاول بگلشن سرای جنت رحلت نمودند [انتهی کلام صاحب المرافض].

و نیز سهار لیوری در «مرافض» در بیان احادیث مناقب اهل بیت علیهم السلام گفته: [و عن زید بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعتري أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. رواه القرمظي]. گفت زید بن أرقم: گفت رسول خدا صلی الله علیه و سلم: من گذارده ام (گذارنده ام. ظ) هر شما چیزی را که اگر چنگ درزید شما بدان هرگز گمراه نشوید پس از من، یکی از آن دو چیز بزرگتر است از دیگر، میگذارم کتاب خدا را و آن مانند رسی است دراز کرده شده از آسمان بسوی زمین، دست در آن زنند و بر آسمان بر آیند، و میگذارم عترت خود را که اهل بیت من اند، و هرگز جدا نشوند کتاب خدا و عترت من تا آنکه می در آیند بر من حوض را، پس

شکر می‌گویند شما را پیش من در معامله که ایشان کرده اند (بایشان کرده آید. ظ)
 پس نظر کنید و تأمل نمائید که چگونه خلیفه شوید مرا در کتاب و عترت، یعنی
 چگونه معامله کنید و تمسک گیرید باینها بعد از من، روایت کرد این حدیث را
 ترمذی. وعن جابر (رض) قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في حَجَّةِ يومِ عرفة، وهو على
 ناقته القصواء ينخطب فسمعتُه يقول: يا أيُّها الناس! إنِّي تركتُ فيكم ما إن أخذتم به
 لن تضلُّوا كتابَ الله وعترتي أهليّتي، رواه الترمذی. گفت جابر: دیدم پیغمبر
 خدا را ﷺ در حجّ وی که حجة الوداع باشد روز عرفة و حال آنکه آنحضرت بر ناقه
 خود بود که نام آن قصواء است، خطبه میخواند، پس شنیدم آنحضرت را ﷺ میگفت:
 ای مردمان! بدرستی که گذاشته ام در میان شما چیزی را که اگر بگیرید آن را
 و عمل کنید بدان هرگز گمراه نشوید، کتاب خدا و اهلیت من. عبد الملك (ابن
 الملك. ظ) گفته که تمسک بکتاب الله عبارتست از عمل بموجب احکام او، و تمسک
 بعترت کنایتست از محبت و محافظت حرمت ایشان و اهتدا بهدی و سیرتشان.
 و میثد جلال الدین (جمال الدین. ظ) رحمه الله در اینجا قید کرده که: اگر هندی و سیرت
 ایشان مخالفت دین و شریعت نبود، و ما تا که مراد عبد الملك (ابن الملك. ظ) را نیز
 همین خواهد بود نه مطلق، چه در بعض افراد مطلق عدم ضلالت متحقق نمیشود.
 ملا علی قاری گفته که: در اطلاق آنحضرت ﷺ اِشمارست بآنکه عترت در حقیقت کسی
 است که سیرت او مخالف شریعت نبود [انتهی].

و نیز سهارنپوری در «مرافض» بجواب حدیث غدیر گفته: [و نیز آنحضرت
 علیه الصلوة والتسبیحة بعد از فتح مکه این خطبه خواندند، و پیداست که بعد از فتح که
 شاه مردان افارب و إخوان ایشان را بضرب تیغ و طعن سنان ازین جهان گذران
 گذرانیده بهحضرت نیران رسانیده بود، بدولت اسلام و شرف ایمان کامیاب و کامروای
 شده بودند، پس یحتمل که بعضی از آنجماعت حدیث الاسلام بمقتضای شریعت از
 آن اِمام الانام سینه صاف نبوده صفحۀ دلهای ایشان بالوان محبت و اخلاص آن
 پیشوای اهل ایمان رنگی نیافته باشد، و سینه النوری ﷺ کما یبلیق و یحری آنرا

با شراق باطن یا با لهام خدا دریاخته بر محبت و موالات آن شیر یزدان و اجتناب از عداوت و بغض آن قدوة اهل ایمان تصریح فرموده باشند، و برشد إلى أن العزم الترفيب على المحبة: حثه وترغيبه صلعم فی هذه الخطبة على أهل بيته عموماً و على على خصوصاً، كما أخرج الطبراني وغيره بسند صحيح أنه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير ختم فقال: يا أيها الناس! إن الله قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر بي إلا نصف عمر الذي يليه قبله وإنني أظن أن يوشك أن أدعى فأجيب وإنني مسئول وإنكم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيراً. فقال: ألتئم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق و ناره حق وأن الموت حق وأن البعث بعد الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها. وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: تشهد بذلك. قال: يا أيها الناس! إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني علياً. اللهم والي من والاه وعاد من عاداه. ثم قال: يا أيها الناس! إنني فرط لكم وإنكم واردون على الحوض وإنني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل فاستمسكوا به لا تفلكوا وعترتي أهل بيتي؛ كذا في «التواضع». و در مدارج و در روضة الأحياء ذکر کرده که پیغمبر خدا ﷺ در منزل غدیر ختم رویاران کرده فرمودند: ألتئم فاعلمون أني أولى بكم من انفسكم؟ صحابه گفتند آری؛ و در روایتی آمده که فرمودند: گویا مرا بآن عالم خواندند و من إجماعت کردم. بدانید که من میگذارم میان شما دو امر عظیم یکی از دیگر بزرگتر: قرآن و أهل بیت من، به بینید و احتیاط کنید که بعد ازین باین دو امر چگونه سلوک خواهید کرد، و آن دو امر بعد از من از یکدگر هرگز جدا نشوند تا بر لب حوض کوثر بمن برسند. آنگاه فرمودند: خدای مولای من است و من مولای جمیع مؤمنانم، و دست علی مرتضی گرفتند و گفتند: اللهم من كنت مولاه، الحديث. در مناقب آورده که آنحضرت ﷺ روز غدیر بعد از حمد و ثنا و اظهار انتقال خود به عالم بقا فرمودند: من میان شما دو چیز میگذارم یکی از آن از دیگری بزرگتر است اگر دست در آن

زئید ہرگز گمراہ نہوید، و آن قرآن و اہل بیت من اند و این ہردو جدا نشوند تا ہر لب حوض ہر من برسند۔ آنکاء فرمودند : یا آئہا الناس! التّٰوی بالموئمین من انفسہم! الحدیث [انتہی]۔

فہذا حسامہم المشہور صاحب المراضی، المتشبّہ فی الاقتصاف لردّ الروافضی، قد اثبت هذا الحدیث الرافع الخافض، المزہر المشرق کالبارق المتہلّل من العارض، فلا یقدّحہ إلا من شبّہا نہدوا حنر، ولا یلمزہ إلا من نزغاثہ غیر نواہض، ولا یمتری فیہ إلا من ضغفہ فائر فائض، ولا یسترب فیہ إلا من دینہ غائر غائض، ولا یجحدہ إلا المسرّع الی القلال والرّاكض، ولا ینکرہ إلا الجاثم علی الجعود الرابض، ولا یعافہ إلا من أمسک یدہ عن التمسک بالذین فہولہا فافض، ولا یطعنہ إلا من یسطرہم الی عرۃ الیقین فہولہا فافض۔

﴿۱۶۸﴾ اما روایت مرزا محمد بن محمد خان العارنی البدخشی

حدیث ثقلین را، پس درہ مقتاح النجا فی مناقب آل العبا، گفتہ : [و اخرج الامام الحافظ أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری فی صحیحہ عن زید بن أرقم رضی اللہ عنہ قال: قام رسول اللہ ﷺ یوماً فینا خطیباً بعا ویدعی ختّائین مکّۃ والمدینۃ، فحمد اللہ وأثنی علیہ ووعظ وذاکر، ثم قال: أما بعد، ألا آئہا الناس! إنما أنا بشر یوشک أن یأتیننی رسول ربّی فأجیب وأنا تارک فیکم الثقلین أولہما کتاب اللہ فیہ الہدی والنور، فخذوا بکتاب اللہ واستمسکوا بہ، فحث علی کتاب اللہ ورغب فیہ، ثم قال: وأہلبیتی، اذ کر کم للہ فی اہلبیتی۔ ثلثاً۔ أقول: ستی القرآن و عترتہ الثقلین لأن الثقل کل نفس خطیر مصون، وہذان كذلك۔ إذ کلّ منہا معدن للعلوم الدینیۃ والأسرار والحکم العلیۃ والأحكام الشرعیۃ، ولذا حثّ ﷺ علی الإقتناء والتمسک بہما. وأخرج الإمام الحافظ أبو عیسیٰ محمد بن عیسیٰ الترمذی وقال: حسن قریب. عن زید بن أرقم رضی اللہ عنہ قال: قال رسول اللہ ﷺ: إتنی تارک فیکم ما إن تمسکتم بہ لن تضلّوا بعدی أحدهما اعظم من الآخر کتاب اللہ حبل ممدود من السماء إلی الأرض وعترتی و لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض، فانظروا

كيف تخلفوني فيهما . وأخرجه الطبراني في الكبير عنه مطولاً بلفظ : إني لكم قرط وإنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى ، فيه عدد الكواكب من قسحان الذهب والفضة ؛ فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين : قيل : وما الثقلان . يارسول الله ! قال : الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولا تفلتوا ؛ والاصغر عترتي وإنيهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، وسألت لهما ذلك ربّي ، فلا تدموهما (هم . ظ) ولا تملموهما (هم : ظ) فإنيهما (فإنهم . ظ) أعلم منكم . وأخرجه الترمذي عن جابر رضي الله عنه ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو علي ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول : يا أيها الناس ! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن يهلكوا كتاب الله وعترتي أهليتي . وأخرجه ابن أبي شيبة والخطيب في « المستوفى والمفروق » عنه بلفظ : إني تركت فيكم ما لن تفلتوا بعدى إن اعتصمتم به كتاب الله وعترتي أهليتي . وأخرج الحاكم عن زيد بن أرقم والطبراني في الكبير عنه وعن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إني تارك فيكم الثقلين من بعدى كتاب الله وعترتي أهليتي وإنيهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . وفي رواية أخرى للطبراني عن زيد بن ثابت بلفظ : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهليتي وإنيهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . ولفظه عند الحافظين أبي محمد عبد بن حميد الكشي وأبي بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري . عن زيد بن ثابت : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تفلتوا كتاب الله وعترتي أهليتي وإنيهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . وأخرج أبو يعلى والطبراني في الكبير عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيها الناس ! إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تفلتوا بعدى أمرين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهليتي وإنيهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . وفي رواية أخرى للطبراني عنه بلفظ : كأنني قد دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهليتي وإنيهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وأخرجه

الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد البادر دی^۱ عنه بلفظ إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بمدى كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي وإنيهما لن يتفرقا حتى يراد علي^۲ الحوض].

و نیز در «مفتاح النجا» گفته: [الفصل الخامس عشر - في ولايته (۱). أخرج الحكيم في «نوار الأصول» والطبرانی^۳ بسند صحيح في الكبير عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خطب بغير خم تحت شجرة فقال: يا أيها الناس! إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني قد يوشك أن أبعث^۴ فاجيب وإني مسئول وإنيكم مسئولون فماذا انتم قائلون؟ قالوا: شهدنا أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فبذلك الله خيراً. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق؟ بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى! انشهد بذلك. قال: اللهم اشهد! ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأناولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم والى من والاه وعاد من عاداه. ثم قال: يا أيها الناس! إني فرطكم وإنيكم واردون على الحوض حوض اعرض مما بين مصرى^۵ إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سألتكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما. الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفريا حتى يراد علي^۶ الحوض].

و نیز مرزا محمد بدخشی در «نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار» در مقدمه کتاب گفته: [ثم اعلم ان محبتهم واجبة و يفضهم حرام على كل مؤمن ومؤمنة، بدليل قوله تعالى: قل لأستلکم علیه أجراً إلا المودة فی القربى ومن یفتقر حسنة نرد له فیها حسناً. وأخرج مسلم عن زید بن أرقم قال: قام

رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يندعى خُتْمًا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثم قال: ألقا بعداً لأيتها الناس! إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: واهليتي أذكركم الله في اهليتي، أذكركم الله في اهليتي، أذكركم الله في اهليتي، وأخرج الحاكم عنه والطبراني في الكبير عنه وعن زيد بن ثابت رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم الثقلين من بعدى كتاب الله وعتري اهليتي وإنيهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض].

وفيز در منزل الأبرار، در قسم اول باب اول از ابواب اربعة مقصد كتاب گفته: [وأخرج المحكم الترمذي في نوادر الأصول، والطبراني في الكبير كلاهما عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بفدير خم تحت شجرات فقال: يا أيها الناس! إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني قد يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسئول وإنكم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً، فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنّته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد! ثم قال: يا أيها الناس! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس! إني فرطكم وإنكم واردون على الحوض حوضاً عرض مثاين مصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من قنّة وإني سألتكم حين تردون على الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تفلتوا أو تبدلوا وعتري اهليتي فإنّ الله قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض].

و جلال مرثیت و سمو منزلت و رفعت شان و سمو مکن مرزا محمد بدخشانی حسب إفادات اکابر این قوم در مجلد حدیث غدیر و حدیث تشبیه بحمد الله تعالی بمعرض تفصیل و تبیین رسیده .

فهذا الحارثي البدخي جنبه ذم الکابر، و نافذهم الماهر، قدروی هذا الحدیث المشرق الزاهر، المؤتلق الباهر، الموضح أشراف الهندی لكل ذاهب إلى الحق سائر، المجلی غرابیب المعی عن كل مبتغ للصدق دائر، فساق بسباقات متوافرة زواجر، وأثبتته بالفاظ متناصرة كالزواجر، فبالله وللجائد الشرود النافر، کیف بمعنی من الحق وهو سافر، وبعلمك سبیل الهائم الحائر، ويطافئة الحائف الجائر، والله الوافی بمنته عن زینغ الزائغ النخاسر، وهو الموزع للتوفی عن اتباع الزائغ العائر.

﴿ ۱۶۹ - أما روایت رضی الدین بن محمد بن علی بن حیدر

الحمینی الشامی

حدیث ثقلین را پس آنفا از کتاب « تنزیذ العقود السنّیة بتعمید الدولة الحسنیة » اود واضح و آشکار گردید .

فهذا رضی الدین الشامی صاحب « تنزیذ العقود السنّیة » قدروی هذا الحدیث المنجج المظفر بكل إملة وأمنیة ، فلا یطمع فیہ إلا من أشرف من البنی علی لسنّیة ، فرمی اهل الدین والیقین من ظهر حنیة ، ولا یحید عن إذعانه إلا من فسدت دخلته والسنّیة ، ولا یرتاب فی شأنه إلا من خبزه نیتة ، ولا یتمتع عنه إلا من ركن إلى زهرة الدنیا الدنّیة ، فهو فی حبها غار حتی یخترمه المنّیة .

﴿ ۱۷۰ - أما روایت محمد صدر عالم ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در « معارج الملی فی مناصب المرئی » در سیاق طوق حدیث غدیر گفته : [وأخرج الطبرانی والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كائنی قد دعیت فأجبت وإئنی مارك فیکم الثقلین أحدهما أكبر من الآخر کتاب الله وعترتی اهلبیتی فانظروا کیف تخلفونی فیهما فانهما لن یفرقا حتی یردا علی الحوض . الله مولای وأنا ولی كل مؤمن . من كنت

مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وأخرج المحكم الترمذى والطبرانى بسند صحيح عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال قال رسول الله ﷺ : يا أيها الناس ! إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذى يليه من قبله وإني يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسئول وإنكم مسئولون فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت . فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور ؟ يا أيها الناس إني أنبأكم مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعنى علياً - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . يا أيها الناس ! إني فرطكم ، إنكم واردون على الحوض ، حوض أعرض مقابن بضرى إلى صنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سألكم حين تردون على من الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعتري أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض .

و محمد صدر عالم از آجله عرفای معروفین و أعظم نبهای موصوفین نزد سنیّه میباشد . و کمال شموخ مرتبت و سمو منزلت و ارجاع شان و علو مکانش از کتاب « نهجیات إلهیه » شاه ولی الله ماجده مخاطب که در آن شاه صاحب نظم بلاغت نظام و اشعار متانت شعار خود مشتمل بر مدح و ثنا و وصف و اطرای او درج فرموده اند ؛ در مجلدات سابقه شنیدی و بکنه عظمت و جلالت و رفعت و نبالت او و ارسیدی .

فهذا صدر العالم رأس أكابر هم الصدور ، و عين أمثالهم المعروفين لدى الجمهور ، قدروى هذا الحديث المأثور ، و آثر هذا الخير المستفيض المشهور ، فمن كان له ادنى اطلاع و عثور ، و أيسر خبرة و عبور ، بل أقل نظرة و مرور ، و أطف عقل و شعور ، لم يقتله بعد هذا فائلات الغرور ، ولم تعم عليه مشتبهات الأمور ، و الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور .

﴿ ۱۷۱ - أما روایت ولی اللہ بن عبدالرحیم الدہلوی ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در «إزالة الخفاء» بعد ایراد حدیث ثقلین بروایت مسلم گفته : [أخرج الحاكم من طريق سليمان الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، قال: لقا رجعا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نزل غدیر خم وأمر بدوحات فقممن. (ثم مسح ظ) قال: كأنى فقد دعيت فأجبت، إني قد تتركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: إن الله عز وجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن؛ ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم والي مؤمن وذکر الحدیث بطوله . وأخرج الحاكم من طريق سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل أنه سمع زيد بن أرقم يقول: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند سمرة خمس دوحات عظام ، فكس الناس ماتعت السمرة ثم راح رسول الله ﷺ عشية فصلی ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله ان يقول، ثم قال: يا أيها الناس! إني نارك فيكم آخرين لن تفلحوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهليتي عترتي، ثم قال: أنظرون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا: نعم فقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه].

ونیز ولی^ع اللہ در «إزالة الخفاء» درمآثر جناب امیر المؤمنین^{علیه السلام} گفته : [و چون از حجة الوداع مراجعت فرمودند در غدیر خم خطبه خواندند متضمن اظهار فضائل حضرت مرتضی رضی الله عنه . أخرج الحاكم وأبو عمر وغيرهما وهذا لفظ الحاكم : عن زيد بن أرقم : لقا رجعا رسول الله ﷺ من حجة الوداع و نزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن، قال: كأنى فقد دعيت فأجبت إني قد تتركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض . ثم قال : إن الله عز وجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن . ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه] .

ونیز ولی الله در «قرّة العینین» در فضائل جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) گفته :
 [وَاِذَا تَجَمَّلَهُ لِسْتُ قَوْلِ آنحضرت (علیه السلام) در غدير خم : كَانَنِي قَدْ دُعِيتُ فَأُجِبتُ وَإِنِّي
 قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا كَبِيرٌ مِنَ الْآخِرِ كِتَابُ اللَّهِ وَعِترَتِي فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي
 فِيهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا
 وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فِهَذَا وَلِيٌّ لِيهِ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالِ الْاُمُوعَادِ
 مِنْ عَادَاهُ . وَمَعْنَى اِيْنَعْدِيَتْ وَجُوبَ مَحَبَّتِ أَهْلِ بَيْتِ سِتِّ وَ اِعْتِقَادِ فَضَائِلِ اِيْشَانِ وَتَعْظِيمِ
 وَتَعْجِيلِ اِيْشَانِ] انتهى .

ونیز ولی الله در «قرّة العینین» گفته : [وعن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
 يوماً فبينا خطيباً بماء يدعى خثماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ و
 ذكر ثم قال : أتابعكم ، ألا أيتها الناس ! إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب
 وأنا نارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
 به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي أذكر كم الله في أهليتي ، أذكر كم
 الله في أهل بيتي . وفي رواية : كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن
 تركه كان على الضلالة ، أخرجه مسلم . وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنني تارك
 فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود
 من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا
 كيف تخلفوني فيهما ، أخرجه الترمذی .]

و مجلات شان و رفعت مكن و شموخ قدر و علو فخر شاه ولی الله بر ناظر «جزو
 لطیف» و «تفهیمات الهیة» و «فوز الکبیر» خود شاه ولی الله و همین کتاب «تحفة»
 ماخذ ترجمه فرزند ارجمندش و «دراسات اللیب» محمد امین حسن محمد
 شاه ولی الله معین سندی و «مدارج الاسناد» أبو علی محمد الملقب بارتضا
 دهلوی العمري البخاری الجوفاموی و «إيضاح لطافة المقال» و
 «غرة الراشدين» فاضل رشید و «منتهی الکلام» و «إزالة الغین» حیدر علی معاصر
 و «إتحاف النبلا» و «أبجد المعلوم» مولوی صدیق حسن خان معاصر و غیر آن ؛

واضح و آشکارست .

فهذا جهنهم المجلل ولى الله ، وقدوتهم المبجل عند الأجلة النبوة ،
قدروى هذا الحديث العظيم الإبناء ، المنجى بلوامع هداه ، أهل اليقظة والإنتباه ،
مع ماخامره من العصبية الناشئة عن العتاه ، وداخله من الناصية القائدة إلى العواء ،
فلافتح بالطمع فيه فاه ، إلا جاحد قاده المسمى حين اتبع هواه ، ولا يصحده إلا حائد
هام في قيا في العدوان وتاه ، ولا ينكره إلا معاند استخف الدين فهو به عايت لاه .
﴿ ۱۷۲ - أما روایت محمد معین بن محمد امین السندى ﴾

حديث ثقلین را ، پس در کتاب « در اسات الیبیب فی الأسوة الحسنة بالحبيب ،
ایشهديث شریف را بطریق عدیده آورده .

وستطلع إنشاء الله تعالى فيما بعد على عبارته الرشيقة وتنف على مقالته البارعة
الأنيفة ، فتعلم وتدرى كيف أوضح هذا المحقق نهجه ولعب طريقه ، وأدنى لرائدى
الحق شامعه وسحيقه ، وأنتم بالدلائل الفاطمة إثباته وتحقيقه ، وأسبغ في إحقاقه إمعانه
وتحديقه ، فنصر من مروج التحقيق كل روضة وحديقة وروى من غراس التثبيت
كل ناضرة وريقة ، وأبدى من ناصع كلام أرباب الإتيقان جزله ورفيغه ، فأطفى من بغي
أهل العدوان لاهبه وحريقه ، واستبسط من الحديث فوائد هى بالتصديق والإذعان حرية
حقيقة ، فأدار على أصحاب الذوق من المرفاز سلسله ورحيغه .

﴿ ۱۷۳ - أما روایت محمد بن اسمعيل الامير اليدالى الصنعاني ﴾

حديث ثقلن را ، پس در « روضة - شرح مخففة علويته » بشرح ابن دوشمر :

فقدت عثرته من أجلها

عثره المختار نصاً نبوياً

وغدا السبطان والآل إذا

نسبواهم نبوياً علوياً

بعد ذکر شطرى از احاديث گفته : [فهذه الأحاديث أفادت أن الحسنين إيشاه
وأفاد ما يأتى أنهما أهلبيته هما وأبوهما وأماها ، فنقول : اخرج احمد من حديث زيد
ابن ارقم قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله و (هو .
صح . ظ) حبلى الله من أتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وعثرته أهلبيتى

فقلنا : من اهليته؟ نساؤه؟ فقال : لا ، أيم الله ! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، اهليته : أصله و عشيرته وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده . وفي رواية لمسلم : قيل لزيد : من أهل بيته؟ ليس نساؤه من أهل بيته؟ قال : بلى ؛ إن نساؤه من اهليته ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده : آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس . واخرج الترمذي عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتكم بهم لن تضلوا من بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله تعالى جيل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وأخرج أحمد عن أبي سعيد عن سلمة أنه قال : إنني أوشك أن أدعى فأجيب وإنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله جيل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي اهليتي وإن اللطيف أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . و اخرج أبو عمرو الطقزاري عن أبياس بن سلمة ، قال قال رسول الله ﷺ : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي . وأخرج أحمد في المناقب من حديث علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهليتي ذهب أهل الأرض . وحديث الثقلين قد أخرجه آئمة المسانيد عن أكثر من عشرة (عشرين ظ) من الصحابة .

وسابقاً دانسي كه محمد بن اسماعيل الأمير اين حديث شريف را از محاسن الأزهارة حميد معلى نيز در همين كتاب «روضه نديه» در سياق طرق حديث غدير نقل کرده فليكن منك على ذكر.

و محاسن مبهره و مفاخر مزهره و نهايت طول باع و غايت وسعت اطلاع محمد بن اسماعيل الأمير بنابر إفادات اين حضرات بر ناظر « بدر طالع بمحاسن من بعد القرن السابع » محمد بن علي بن محمد القوكاني اليميني الصنعائي « وأبجد العلوم » و « تاج مكلل » و « إتحاف النبلاء » مولوى صديق حسن خان معاصر ؛ واضع و لائح است .

فهذا علامتهم اللبيب الذمير ، محمد بن اسمعيل الأمير ، قد روى هذا الحديث

المنور من أهل الإيمان كل ضمير، المروي كل ظميراً منهم بالعذب النмир، فأورده
بالفاظ عديدة تجلب لأهل الإيقان ميرة الصدق ونمير، وتختفي على أصحاب العدوان
بالتبشير والتدمير، فلا يفلح المنكر المنكوب بعد ذلك ما سمر سمير، ولا يفلح الجاحد غب
هذا - ما تعاقب ابن جبير .

(١٧٤ - أما روايت محمد بن علي الصبان)

حديث ثقلين را ، پس دره إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى و فضائل أهليه
الظاهر بن ، گفته : [وعن زيد بن أرقم ، قال : قام رسول الله ﷺ خطيباً ، فحمد الله و
أثنى عليه ، ثم قال : أتيا الناس ! إنما أنا بشرٌ مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي
عز وجل - يعني (ملك صح.ظ) الموت - فأجيبه وإني تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه
الهدى والنور ، فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وأهل بيتي أذكر كم الله
في أهليتي ، أذكر كم الله في أهليتي ، أذكر كم الله في أهليتي . رواه مسلم ، وفي رواية :
إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي . والثقل : محرك كما في « الغاموس » وهو كل
شيء تفسير مصون ، ومعنى أذكر كم الله في أهليتي : احذر كم الله في شأن أهليتي .
ولفظ رواية الإمام أحمد : إني أوشك أن ادعى فاجيب وإني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهليتي وإني اللطيف الخبير
أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة فانظروا بما تخلصون فيهما .
وفي رواية : حوضي ما بين بصرى وصنعاء ، عدد آيتم عدد النجوم . إن الله سائلكم كيف خلفتموني
في كتاب الله وأهليتي] .

وفيز صبان دره إسعاف الراغبين ، گفته : [وروى مسلم والنسائي عن زيد بن
أرقم ، قال : قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال : أذكر كم الله في أهليتي - ثلاثاً - فقيل
لزيد بن أرقم : من أهل البيت؟ قال : أهل البيت من حرم الصدقة بعده . قيل : ومن هم؟
قال : آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عبيد . انتهى .

فهذا محققهم المشهور بالصبان ، فرد نبلائهم الأعيان بعد نصر لحق وأنان ،
وهو الباطل فأذله وأهان ، حيث روى هذا الحديث الرفيع البنيان ، الوثيق الأركان

المُنِير البُرْهَان ، العَزِيز السُّلْطَان ، فَلَا يَجُوزُ عَنْ آكَامِهِ إِلَّا مَنْ مَرَّقَ عَنْ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ ،
وَلَا يَضِلُّ عَنْ أَعْلَامِهِ إِلَّا مَنْ تَاهَ فِي بَوَادِي الْعَمَةِ أَشَدَّ الْهَيْمَانِ ، وَلَا يَقْدُمُ عَلَى الْغَمْرِ
فِيهِ إِلَّا مَنْ قَادَهُ الْهَوَىُّ بِأَذَلِّ الْعِرَانِ ، وَلَا يَجْتَرَى عَلَى الْغَضِّ مِنْهُ إِلَّا الْأَرَعْنَ الْجَمُوحَ
عَنِ الْحَقِّ بِالْحِرَانِ .

﴿ ۱۷۵ - اما اثبات أبو الفیض محب الدین محمد مرتضی

الواسطی الزیدی الحنفی نزیل مصر ﴾

حدیث ثقلین را ، پس دره تاج المروس من جواهر القاموس ، گفته : ((والثقل -
محركة - : متاعُ المسافر وحشمه) والجمع: أثقال (وكل شيء) خطير (نفیس مصون)
له قدر ووزن «ثقل» عند العرب (ومنه) فيل لبیض النعمان : ثقل ، لأن آخذه يفرح
به وهو قوت ، وكذلك (الحدیث : إني تاركُ فيكم الثقلین كتاب الله وعترتي)
جعلهما ثقلین إعظاماً لقدرهما وتغخيماً لهما ، وقال ثعلب : سقاها ثقلین لأن الأخذ بهما
والحمل بهما ثقیل] .

و محمد مرتضی الواسطی از اکابر مشایخ محدثین عظام ، وأجلّة معارف
مُتَسَنِّدین فخرام نزد این حضرات میباشد .

مولوی صدیق حسن خان معاصر دره إتحاف النبلا ، گفته : [محبی الدین
أبو الفیض محمد مرتضی الحسینی الواسطی ابن السید محمد بن السید قادری الزیدی ،
ترجمه نزیل مصر ، أصلش از خطّه بلغرام ست که قصبه ایست
سید مرتضی زیدی بر پنج گروه از قنوج که بلدّه مشهوره هندوستانست ، در
شارح قاموس أوائل عمر از وطن برآمده بحرّ مین شرافت و کمر
بتحصیل علوم لاسیما علم حدیث بست . از مشایخ زبید و مصر و حجاز کسب کمالات
نمود ، میرآزاد در تاریخ بلغرام مستقی به «مآثر الکرام» در ترجمه سید قادری نوشته
اند : از نبائر اوسید محمد مرتضی بن سید محمد بن سید قادری ، کتب عربی تحصیل کرده
و در حدیث سنّ توفیق زیارت حرمین شریفین یافته و در سنه أربع و ستّین و مائة و
ألف باین سعادت فائز گشته و در آماکن متبرّکه که علم حدیث تحصیل نموده درین آیام

در زبید یمن اقامت دارد و نزد شیخ عبد الخالق زبیدی فن حدیث سند میکند ،
حق تعالی در عمر او بیفزاید و ترقیات دینی کرامت نماید ، انتهى بلفظه . گویم: وی بعد
کسب علوم و سماع حدیث هم در زبید مدتی دراز ماند تا آنکه بزبیدی شهرت گرفت ،
هیچ کس او را از هند نمی داند . بعد از زبید برآمده نزیل مصر گشت و با فاده و تعلیم
و تدریس پرداخت ، در « برنامه » خود که بطریق سند به رای سید باسط علی بن سید
علی بن سید محمد بن سید قادری نوشته قریب صد کس را از علما و مشایخ خود بر ترتیب
حروف معجم شمرده ، از آن جمله از کسانی که اجازت حاصل دارد: أبو العباس احمد
ابن علی منینی دمشقی حنفی و جمال محمد بن احمد بن سالم السفادینی الحنبلی و أبو عبدالله
محمد بن احمد المرینی التونسی (الفرناطی التونسی ظ) و عبدالغنی بن محمد البهرانی نزیل
مخا و محمد بن زین باسمیط العلوی الحضرمی و احمد بن محمد حلوی و محمد بن ابراهیم الحسینی
الطرابلسی نزیل حلب و عبدالقادر بن احمد الشکعاری و عمر بن عبدالله بن عمر قاضی
الجماعه بغاس و عیسی بن زریق صاحب الذحیه و السید عبدالقادر بن احمد الحسنی
امام کوکبان ، و غیرهم بوده اند ؛ و گفته : فی هؤلاء من روی عن عبدالله بن سالم
البصری و حسن العجیمی و احمد النخلی بلا واسطه ، و هم کثیرون . و فیهم من روی
عن ابراهیم الکردی و عن الحافظ البابی ، و هو اعلی ما یكون ، و لله الحمد ، انتهى .
و من جمله شیوخ او که ذکر آنها در « برنامه » کرده : شیخ محمد فاخر بن محمد یحیی
إله آبادیست که ترجمه ایشان گذشته ، و شاء ولی الله محدث دهلویست که ترجمه
ایشان بیاید . و شیوخ وی علقاء هر چهار مذهب اند از بلاد متفرقه و مدین کثیره .
و با أبو الحسن بن محمد صادق السندی المدني و مولوی خیرالدین سوری بن محمد زاهد
و غیرهم ملاقات کرده . تصانیف او نیز بسیارست در « برنامه » مذکور زیاده بر یکصد
مؤلف ذکر کرده مابین المطول و المختصر بر ترتیب حروف معجم ، منها : « إتحاف
السادة المتقین بشرح أسرار إحياء علوم الدین » در بست مجلد ، و « تاج العروس
فی شرح القاموس » در ده مجلد ضخام ، و « أمالی شیخوتیه » در چند مجلد ، و « أعمالی
حنفیّه » در یک مجلد . و غالب تصانیف او در علم حدیث و فقه و اصول و لغت و تصوف

وسیر و غیرهاست ، و همه نافع و مفید ، قریب هفتاد رساله از مؤلفات ایشان نزد محرّر
سطور موجودست ، منها : «جزء» فی طریق حدیث نعم الإدام الخل ، و «درالقرع فی
تأویل حدیث أم زرع» «بلغه الفرب فی مصطلح آثار الحبيب» «لقط اللآلی المتناثرة
فی الأحادیث المتواترة» «أمالی الحنفیة» «مجالس الشیخوئیة» «ایضاح المدارک فی الإفصاح
عن الفوائد» «عقد الجمان فی بیان شعب الإیمان» «إتحاف السادة» شرح إحياء
العلوم ، نانام «القول المسموع فی الفرق بین الکوع والکرسوع» «إلى غیر ذلك .
سلطان روم نظام الدین ابوالفتح عبدالحمیدخان از ایشان إلتماس إجازت حدیث کرده
برای وی سند حدیث «الراحمون یرحمهم الرحمن تبارک وتعالی» ، إلخ ، مع الإجازت
(الإجازة ظ) نوشته اند ، اولها : الحمد لله الذی رفع مقام أهل الحدیث مکاناً علیاً ،
الخ . سال تحریرش عاشر شوآل سنه ۱۱۹۳ هجریست ، و همراهش قصیده طولانی هم در مدح
وی نظم نموده این ابیات از آنجاست :

و مفضی به فطن الشیبة أینعا	مفی الله ربعا کان لی فیه مربعا
بهم کان کأسی بالفضائل مترعا	وحیاً مقاماً کان لی فیه جبرة
ولولا الهوی ماقلت يوماً نه رعا	ألاورعی دهرأ تقضی بأنسهم
تکاد حصاة القلب أن تنصدعاً	خلیلئ مالی کلما لاح بارق
بکت أعینى دهمأ یسائل أدعاً	وأن نسمت ریح الصبا من دبارهم
و من لی بمن یضفی بشکوائی مسمعا	عذیری من هذا الزمان وأهله

الابیات . و إجازتی دیگر برای دستور أعظم سلطان أبی المظفر محمد پاشا صدر
الوزراء و نظام الملك در همین سال نوشته اند متضمن ورد کتاب «دلائل الخیرات» (أوله :
الحمد لله الذی دل علی الخیرات ، إلخ . وفات ایشان غالباً در مصر إتفاق افتاده بعد
سنه مائتین و ألف ، زیرا که «برنامج» مذکور دستخطی ایشان مورخه سنه ۱۲۰۰
هجریست ، در ایستقراى ضمیر مثل ایشان کم کسی از علماء هند در ملک حجاز باین رفعت
شان در علم و عمل و قبول سلاطین و کثرت شیوخ و تصانیف و وفور تلامذه گذشته
و أجداد وی «رح» همه علماء و مشایخ و حفاظ معظم و مکرم زمان خود بودند ، چنانکه

از تراجم آنها خصوصاً سید نادری و حافظ ضیاء الله بلگرامی که در «تاریخ بلگرام» مطبوعه مطهر می شود ، والله اعلم .

و نیز صدیق حسن خان معاصر درد ابداع العلوم گفته : [أبو الفیض محمد مرتضی ابن محمد الحسینی صاحب « تاج العروس - شرح القاموس ، السید الواسطی البلگرامی نزیل مصر ، شریف النجار ، عظیم المقدر ، کریم القائل ، غزیر الفواضل والفضائل أخذ العلوم الثقلیة والعقلیة فی مدینة زبید علی جماعة اعلام ، منهم : السید العلامة أحمد بن محمد مقبول الأهدل ومن فی طبقته کالشیخ عبدالخالق بن أبی بکر المزجاجی والشیخ محمد بن علاء الدین المزجاجی . قال فی « النفس الیمانی والروح الریحانی » : وأخذ عن أخذ عنهم کشیخنا الوالد - رحمه الله - ثم توجه إلى إقليم مصر واستكمل فیها العلوم الثقلیة والعقلیة وبرع فی جمیع العلوم سیما علمی الحدیث واللغة ، وأدرك شیوخاً من أهل الأسانید العالیة وألف التالیف النافعة الواسعة ، واستجاز لی منه شیخنا الوالد وأجاز ، وكذلك استجاز لی منه السید العلامة عبد الله السعدی مقبول الأهدل وأجاز واستجاز منه لنفسه ولأولاد شیخنا الوالد القاضي العلامة محمد بن اسماعیل الربعی وأجاز ، وكتب هذه الإجازة :

بسم الله الرحمن الرحیم . الحمد لله الذی أجاز علی العمل الصحیح المقبول أحسن إجازة ، ووعده بوجادة ذلك یوم مناولة الكتاب بالیمین وعداً لا یخلف سبحانه إنجازها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له شهادة یسندها عن القلب اللسان ، ویرفع إسنادها علی متن سندها رایة روایتها التي هی علم الإیمان ، والقلوة واللام علی محمد المرزوع قدره علی کل نبی مرسل ، المطهر نسبه الزکی المسلسل ، وعلی آله وصحبه الذین قامت لهم بمتابعتهم شواهد التفضیل وأضحی مدرجاً فی إجمال ما شهد به کل تفصیل . وبعد ، فلما أشرق سبحانه علی من أسعده شمس العناية ، وجلی قلبه بنور التوفیق بکمال الرعاية ، ووالی علیه طول إمداده هک بزوغ هلاله ولم یزل یمرج فی منازل الفز إلى أن بلغ أوج کماله ، کان من أصدق ما صدقت علیه هذه العبارة ؛ وأحرى من تنصرف إليه هذه الإشارة ، السائلک بمقتضى التوفیق أبهج المسالك النبویة ، الراقی

بِهَمَّتْهُ ذُرَى التَّحْقِيقِ فَظَفَرُ مِنْهُ الْغَايَةُ الْمَقْبُولَةُ الْمَرْضِيَّةُ ، وَتَحَلَّى بِالْفَضَائِلِ مَا أَوْضَحَ شَاهِدُهُ الدَّلِيلُ ، حَيْثُ صَرَفَ أَوْقَاتَهُ الشَّفِيسَةَ فِي التَّحْصِيلِ ، وَأَرَقَ فِكْرَهُ فِي التَّفْرِيعِ وَالتَّأْصِيلِ ، إِلَى أَنْ اكْتَالَ مِنَ الْمَعَارِفِ بِالصَّاعِ الْأَوَّلِيِّ ، وَرَوَى مِنْ مِنْهْلِهَا الْأَعْظَمِ الْأَصْفَى ، وَتَفَيَّأَ بِظِلَالِ رِيَاضِ الْعُلُومِ بِالْمَدَدِ ، وَرَوَى حَدِيثَ الْفَضْلِ الْعَالِيِّ السَّنَدِ ، وَجَاءَ مَجْلِبِيًّا فِي حَلِيَةِ الْفَوَاضِلِ ، مُحَرِّزًا أَقْصَبَ السَّبْقِ بِأَطْرَافِ الْأَتَامِلِ .

أَلَا ! وَهُوَ النَّجِيبُ الْكَامِلُ ، صَفَى الْإِسْلَامِ أَبُو الْإِمْدَادِ مُحَمَّدُ نَجَلُ شَيْخِنَا الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ قَاضِي الْقَضَاءِ عِمَادِ الْإِسْلَامِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الشَّهَابِ أَحْمَدُ بْنُ الْمَرْحُومِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّبِيعِيِّ الْأَشْمَرِيِّ ، وَهُوَ زَاكِي الْحَسَبِ ، عَرِيقٌ فِي النَّسَبِ ، إِذَا مَجَّدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ آمنةَ ابْنَةُ الْفَقِيهِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعُلَوِيِّ ، وَقَدْ تَوَلَّى الْقَضَاءَ مِنْ أَسْلَافِهِمْ جَمَاعَةً فِي مَوَرُودِ الْمَهْجَمِ ، وَبَعْضُهُمْ هَذَا الْبَدْرُ الْأَهْدَلُ مَتْرَجٌ نَفْعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَأَعَزَّ جَنَابِ هَذَا الْخَلْفِ الصَّالِحِ ، وَأَدَامَ النَّفْعَ بِهِ ، وَوَصَلَ أَسْبَابُ الْخَيْرَاتِ بِسَبَبِهِ آمِينَ . وَقَدْ دَعَا حَسَنُ الظَّنِّ بِي إِذْ كَتَبَ إِلَيَّ كِتَابًا يُسْتَدْعِي قِيَادَ إِجَازَةٍ مَنْتَى حَرَصًا عَلَى الْإِتْقَانِ فِي سَلَكِ مَنْ تَحَلَّى بِمَا خَصَّتْ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنَ الْإِسْنَادِ وَالتَّمَسُّكِ بِالسَّلْسِلَةِ الْمُوَصَّلَةِ لِأَشْرَفِ الرُّسُلِ إِلَى الْعِبَادِ ، وَلَقَدْ ذَكَرْنِي - حَفِظَهُ اللَّهُ - بِشَيْءٍ يَكَادُ أَنْ يَكُونَ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ، وَرِعَايَالَهُ ، قَدْ شَوَّقَنِي لِمَا كَانَ أَمْرًا ظَاهِرًا أَعْمَادُ خَفِيَّةٍ ، فَقَدْ كَانَ فِيمَا غَابَرَ مِنَ الزَّمَانِ يَرْحَلُ إِلَى الْإِسْنَادِ الْعَالِيِّ إِلَى شَاسِعِ الْبِلْدَانِ ، وَتَطْلُبُ الْإِجَازَةَ مِنْ بَعِيدِ تِلْكَ الدِّيَارِ وَأَطْرَافِ تِلْكَ الْأَقْطَارِ ، أَمَّا الْآنَ فَقَدْ زَالَ ذَلِكَ الْإِنْضِبَاطُ ، وَطَوِيَ ذَلِكَ الْبَسَاطُ وَتَقَاعَدَتِ الْهَمَمُ عَنْ طَلَبِهِ ، وَرَكَتْ عَنِ السَّمْعِ فِي تَحْصِيلِ رَتْبِهِ ، وَذَهَبَ الْمُسْتَدُونُ الْجَلَّةُ ، وَمِنْ كَانَتْ تَزِدُهُمْ بِوُجُودِهِمُ الْعِلَّةُ :

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّاجِينَ إِلَى الصَّفَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرًا !

وَلَكِنْ بَقِيَ مِنْ آثَارِهِمْ بَقَايَا فِي زَوَايَا الزَّمَانِ مَقَرٌّ تَحْمِلُ عَنْهُمْ خَبَايَا ، وَالْعَبْدُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - مَقَرٌّ تَرُدُّ إِلَى مَشَايِخِ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَالْإِسْنَادِ قَدِيمًا ، وَصَبِغَ بِالتَّحَقُّلِ عَنْهُمْ فِي سَاحَتِهِ أَدِيمًا ، وَقَدَّرَتْ عَيْنِي بِهِ الْآنَ وَابْتَهَجَ خَاطِرِي بِوُجُودِ طَالِبِ هَذَا الشَّانِ ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى سُلُوكِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ ، فَإِنَّهُ الْمَوْفِقُ لِمَا هُنَاكَ ،

المعطى المانع الملك المالك. وقد أُجبتُ لستدنا المشار اليه إلى مطلوبه ، وأسعفته
بتحصيل مرغوبه ، وأجزته أن يروي عنى جميع ما تجوزلى وعننى روايته من مقروء
ومسموع ومجاز ومناولة ووجادة وكتابة ووصية ومراسلة وفروع وأصول ومعقول
ومنقول ومنثور ومنظوم وتأليف وتخریج وكلام وتصوف ولغة ونحو وتصريف و
معان وبيان وبديع وتاريخ ودواوين وما ألفته وخرّجته ونظمته وشرّته ، بشرطه
الذى عليه عند أرباب هذا الشأن يعتمد ، وقررت ذلك بالإقتصار من الطرق التى رويت
بها أعلى السند .

وكذلك أجزتُ بكل ما ذكر أولاد شيخنا الإمام العلامة نفيس الإسلام
سليمان بن يحيى بن عمر . حفظه الله وحاملهم بحسن رعايته ولطف كلاته - ذكورا و
إناثا ، وأنا أسأل من فضله أن لا ينسانى من خالص دعواته فى خلواته و جلواته ،
وأتوسل إلى الله تعالى بخاتم أنبيائه عليه أفضل الصلوة والسلام أن يرزقنى وأياهم وجميع
المسلمين حسن الختام ، آمين .

فأقول : أخبرنى ما بين قراءة وسماع وإجازة خاصة وعامة مشايخنا الأئمة
الأعلام: السيد نجم الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن عقيل الحسينى^ع ، والشهابان أحمد
ابن عبدالفتاح بن يوسف بن عمر المجرى الملو^ع ، وأحمد بن حسن بن عبدالكريم بن
محمد بن يوسف الخالدى^ع ، وعبدالله بن محمد الشبراوى^ع ، والسيد عبدالحى بن الحسن بن
زين العابدين البهنسى^ع ؛ خمستهم عن مؤسند الحجاز عطاء بن سالم البصرى^ع والشهاب
أحمد بن محمد النخلى^ع . «ح» وشيخنا أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الحنفى^ع ، عن المسند
عبد العزيز بن إبراهيم الزبى^ع . «ح» وشيخنا المعتقن أحمد بن عبدالمنعم بن عياض
الدمنهورى^ع ، عن الشمس محمد بن منصور الاطفيحي^ع . «ح» وشيخنا أبو المعالى الحسن بن
على المدابغى^ع ، عن عبدالجواد بن القاسم المدركى^ع . «ح» وشيخنا المعمر السيد محمد بن
محمد التليدى^ع ، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالباقى الزرقانى^ع . «ح» وشيخنا الشهاب أحمد بن
شعبان بن فرام الرعيلى^ع الشهير بالسابق^ع قال هو - وهو أعلى بدرجة - والزرقانى^ع والمطلى^ع
والأصفيحي^ع والزبى^ع والنخلى^ع والبصرى^ع ؛ أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن علاء

الدين البابلي؛ وزاد الزرقاني والأطفيحي والزياي، فقالوا: وأبو القيا، علي بن علي الشيرازي. «ح» وأخبرنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن أحمد العشماوي عن أبي العز محمد ابن أحمد بن المجمل، عن أبيه محدث القاهرة الشهاب أحمد بن محمد المجمل؛ قال هو والبابلي: أخبرنا المسند نور الدين علي بن يحيى الزياي؛ عن كل من السندين (المسندين. ظ) يوسف بن زكريا ويوسف بن عبد الله الأرميوني، كلاهما عن الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي. «ح» وبرواية البابلي والشيرازي؛ عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي؛ وبرواية البابلي خاصة؛ عن خاله سليمان بن عبد القادر البابلي وأبي النجا سالم بن محمّد السمنهري وعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي الشهاب أحمد بن محمد بن يونس الحنفى والمقر محمد بن محمد بن عبد الله القلقشندي الواعظ؛ خمتهم عن حجم التمه محمد بن أحمد بن علي الفيضى؛ عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري؛ وبرواية السمنهري؛ عن الشهاب أحمد بن محمد بن حجر المكي؛ عن شيخ الإسلام؛ عن عبد الحق بن محمد السنباطي؛ وبرواية الواعظ أيضاً عن أحمد بن محمد السبكي، عن الجمال إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي، وبرواية شيخ مشايخنا البصري، عن علي بن عبد القادر الطبري، عن عبد الواحد بن إبراهيم الخطيب، عن الشمس محمد بن إبراهيم العمري، هو والجمال القلقشندي والسنباطي وشيخ الإسلام والسخاوي عن حافظ الأمة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد الصفحاني الشهير بابن حجر - قدس الله سره - بأسانيده المتفرعة إلى أئمة الكتب الستة وغيرهم مما أوردها في كتاب «المعجم المفهرس» وهو في جزئية حافل، وبرواية عبد الواحد الخطيب أيضاً عن الجلال عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي، هو والأرميوني وأبو زكريا أيضاً عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، بأسانيده المذكورة في معجمه.

و من مشايخي: الإمامان القميهان محمد بن عيسى بن يوسف الدنجاوي و مصطفى بن عبد السلام المنزلي، أخذت عنهما بشفر دمياط. وهما يرويان عن الإمام أبي حامد محمد بن محمد البديري، عن الشيخ إبراهيم الكوراني وقرش بنت عبد القادر

الطبری و محمد بن الشوبری و محمد بن داود المعانی و المقرئ محمد بن قاسم البقری و أحمد بن عبد اللطیف البشیری ؛ بأسانیدهم .

ومن عشايعي : سالم بن أحمد النفاوي و سليمان بن مصطفى المنصوري و أبو السعود محمد بن علي الحسنی و عبد الله بن عبد الرزاق الحريري و محمد بن الطيب الفاسي و محمد بن عبد الله بن أيوب التلمساني الشهير بالنور و علي بن العربي السقاط و عمر بن يحيى الطحلاوي ، وغيرهم .

و من كتب بالاجازة إلى جماعة أجلكم : الشهاب أحمد بن علي المنيني الحنفي - من دمشق - و علي بن محمد السلمي - من صالحيتها - و أبو المواهب محمد بن صالح بن رجب القاذري و محمد بن إبراهيم الطرابلسي النقيب و محمد بن طه العقاد و أحمد بن محمد الحلوي - أربعة منهم من حلب و المسند أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي - من نابلس - و أحمد بن عبد الله السنوسي و محمد بن علي بن خليفة الفريابي - كلاهما من تونس .

و لي غيرهم من الشيوخ ذی الرسوخ ، الموصوفين بالصلاح ، المنتظمين في سلك ذوي الفلاح ، تفقدتهم الله بمفوء و زادهم من سلسيل الجنة بمفوء . و أسانیدهم مشهورة ، و في صحف السماعات ، مطبوعة أوزعنا الله و إياهم شكر نعمته ، و جمع بيننا و بينهم في مستقر رحمته على بساط أنسه و حضرة قدسه .

ومما (واقعا ما ظ) نُسب إلى من المؤلفات والتخريج : شرح القاموس المسقى بـ « تاج المروس » في عشرة أسفار كبار ، أنتمت في أربعة عشرة سنة . و شرح إحياء علوم الدين ، أعانني الله على إكماله ، وقد وصلت فيه إلى كتاب الصلوة . و تكملة القاموس ، متافاته من اللغة ، لم يكمل . و شرح حديث أم زرع ، أحد عشر مجلساً . و رفع الكلل عن العلل ، و تخريج حديث شيتني هود . و تخريج حديث نعم الإدام الخل . و المواهب الجليلة فيما يتعلق بحديث الأئمة . و المرفاة العلية في شرح الحديث المسلسل بالأولية . و المروس المجلية في طرق حديث الأئمة . و شرح الحزب الكبير ، للشاذلي المسقى ، تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب

الكبير». و«إنالة المعنى في سر الكنى». و«القول المبتوت في تحقيق لفظ التباوت». و«حسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة». و«رسالته في أصول الحديث». و«رسالة في أصول المعنى». و«كشف الغطاء عن القلوة الوسطى». و«الإحتفال بصوم الست من شوال». و«إيضاح المنذرك غن نسب العوائك». و«إقرار العين بذكر من نسب إلى الحسن والحسين». و«الإبتهاج بذكر أمر الحاج». و«الفيوضات العلية بما في سورة الرحمن من أسرار الصنعة الإلهية». و«التعريف بضرورة علم التصريف». و«العقد الثمين في طرق الإلباس والتلفين». و«إتحاف الأصفياء بسلامة الأولياء». و«إتحاف بني الزمان في حكم قهوة اليمن». و«إتحاف الإخوان في حكم الدخان». و«المقاعد العنيدية في المشاهد النقشبندية». و«مئة وخمسون بيتاً». و«القدرة المضية في الوصية المرضية». و«مئة وعشرون بيتاً». و«إرشاد الإخوان إلى الأخلاق الحسان». و«مئة وعشرون بيتاً». و«ألفيته السند» في ألف وخمسمائة بيت. و«شرحها في عشرة كرارس». و«شرح صيغة ابن مشيش». و«شرح صيغة السيد البدوي». و«شرح ثلث صيغ». لأبي الحسن البكري. و«شرح سبع صيغ» المسمى بـ «دلائل القرب» للسيد مصطفى البكري. و«الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة». و«تحفة العيد» في كرام. و«تفسير سورة يوسف» على لسان القوم. و«لفظة العجلان في ليس في الإمكان أبدع مما كان». و«القول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح». و«التحجير في حديث المسلسل بالتكبير». و«الأمالى الحنفية» في مجلد. و«الأمالى الشيعونية» في مجلدين وقد بلغت أربع مائة مجلس إلى وقت تاريخ الكتابة.

التي غير ذلك ، من رسائل منظومة و منشورية ، مما لست أحصي أسماءها الآن .

و قد جرتُ السيدُ المشار إليه ومن ذكر معه بكل من ذكر إجمالاً وتفصيلاً إجازة عاقبة وخاصة .

قاله بقمه ورقمه بقلعه : الفقير لمولاه الشاكر لما أولاه ، أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني ، نزيل مصر وخادم علم الحديث بها ، غفر الله له وأصلح خله

و تقبل عمله وبلغه أمه ، في مجلس واحد من ليلة خرج
 ليلة
 المحمل الشريف ، وهي ليلة الإثنين تاسع شهر شوال سنة
 خرج المتحمل
 الشريف ۱۱۹۵ ، أحسن الله تمامها وأسعد عامها والحمد لله وحده وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ووصل من السيد المذكور إلى شيخنا الوالد هذا الكتاب المشتمل على شرح بعض
 أحواله ومن أدركه من أهل الأسانيد العالية ، وصورته :
 بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . أستخدم
 نسائم الكمائم في إبلاغ تحياتي إلى جناب ذي الفضائل من مناهل المعارف من ندى
 مسائله ، وأستودع لعمان البوارق أمام الفوائد تسليعاني على جمال أهل الفواضل ،
 النماض بأعلاء علوم الشريعة على كاهله من قد (توقد ، ظ) كوكب فضله وأشرق ، وماس
 غصن شمانله فأورق ، وتساوى في الثناء عليه يومه والأمر ، وأضاءت به أفلاك المكارم
 - ولا بدع - فإله الأمر ، مستوطن مقام المجد الباذخ ، مقتصد صهوة الشرف الشامخ ،
 مشكوة العالم إذا أظلمت سبل الجهالة ، ضياء العلوم إذا دارت على بحرها المنير
 هاله ، السيد الشريف الجليل العلامة العفيف ، شيخنا وأستاذنا السيد سليمان بن يحيى
 لازالت ربوع المكارم بحسن أنظاره تحيي ، آمين . أقامه ، فقد وصل كتابكم أولاً وثانياً و
 كانا مع الفرح توأمين ، وقرأناهما فقررت بمضمونهما العين وزال الغين ، وما إذا أصف
 وحسبى أن أقف - فالطو امير بالنسبة إلى شكره قصاصات عصفت بها الرياح والمناشير ،
 ولو كانت طلاع ما بين الثرى والأثير نبذت في جوانب فيافي البطاح ، أشواقى إلى مشاهدة
 تلك الربوع الأيسة ومشاهدة جماله الباهي فيها مع الاستيناس بحضورات الأحياب
 الكرام في تلك المشاهد الزكية المأهولة ، لاقدرة لي على إبراز مجملها فضلاً عن
 مفصلها كيف ، وقد ترادفت جيوشها وتلاطمت أمواجها ولعلت بوارقها ، ولكننى
 أسأل الواهب المنان كثير الجود والإحسان أن يقدر لي الوصول إلى تلك الديار
 لأجدد عهدي وأنسى بأولئك السادة الأبرار ، فإن هذا القدر الذي وصلت إليه إنما
 هو من بركات ملاحظاتهم وأسرار مشاهداتهم ، وقد اتفق أنى حررت الجواب (الكتاب

(ص . ظ) الذي ورد علينا سابقاً مع الكتاب المرسل إلى حضرة شيخنا المرحوم قطب المكارم السيد الوجيه المبدوس وأرسلناهما معاً ، وفيه بيان بعض الأخبار وإفشاء ، نبذ من الأسرار . ثم أخبرت فيما بعد أن جواب مكتوبى (مكتوبكم . ظ) لم يصل إلى حضرتكم ، قال ذلك بعض طلبة العلم الشيخ علي العديني^١ قلت : لعله خير ، وإنما يمنعني من إرسال المكاتب كثرة أشغالي وتضايف المهوم والأحزان بالقلب البالي التي لا يخلو إلا إنسان منها ولو كان في أجل النعم . ثم الذي أخبركم مما من الله تعالى به على أتى حين وصولي إلى مصر فترست المدة وانتهزت القعدة فأكببت على تحصيل العلوم وتكميل منطوقها والمفهوم ، وتشرفت بالسماع الصحيح على مسنديها الموجودين . فمن الطبقة الأولى ، وهم الذين أدركوا البصرى والنخلى والبناء والبغرى والمجمر جماعة ، وهم : الشيخ أحمد بن عبدالفتاح بن يوسف المجمرى الملوى ورفيقه فى الأخذ الشهاب أحمد بن حسن بن عبدالكريم الغالدى الجوهري وعبدالله بن محمد بن عامر الشبراوى والشمس محمد بن أحمد بن حجازى المشاوى والشهاب بن عبدالمنعم بن صائم الدمنهورى وسابق بن رمضان بن غرام الرعيلى الشافعيون ، والأخير أدرك الحافظ البابلى وأجازه لأنه ولد سنة ١٠٦٨ والبابلى وفاته سنة ١٠٧٨ ، وتوفى شيخنا المذكور فى سنة ١٠٨٢ بعد وفاة شيخنا الشبراوى ، فهذا الرجل أعلى من وجدته سنداً بالديار المصرية ، وكان له درس لطيف بالجامع الأزهر حضر عليه الأفراد ولم يتنبه لملو سنده إلا القليل لاشتغالهم بأحوالهم . ثم أدركت الطبقة وهى مضاهية للأولى ومشاركة لهم ، فمنهم : الشيخ سليمان بن مصطفى المنصورى الحنفى والشيخ حسن بن على المدائنى الشافعى والسيد محمد بن محمد التليدى الحسينى المالكى وعمر بن على بن يحيى الطحلاوى المالكى والقطب عبدالوهاب ابن عبدالسلام المرزوقى المصفى المالكى وعبدالحى بن الحسن الحنفى البهنسى المالكى وعلى بن موسى الحنفى المقدسى الحنفى ومحمد بن سالم المصفى . ثم أدركت بعد هؤلاء طبقة أخرى مشاركة لهم ، وهم كثيرون .

ورحلت إلى بيت المقدس فحطت بها جماعة مسندين ، وفي الرملة وثغريا و

اودمیاط ورسد والمحلة وسنود والمنصورة و ابوسير ودهنهو و عدة من قرى مصر سمعت بها الحديث كما هو مذكوراً في «المعجم الكبير» الذي ذكرت فيه تفصيل ذلك .

ورحلت إلى أسيوط وجرجان وفرشوط وسمعت في كل منها وأجازني من مدينة حلب ومن مدينة فاس وتونس وسولا وتلمسان في جماعة ، وأدركت من شيوخ المغاربة جماعة منسدين بمصر وغيرها . وممن كتبت إليه أستجيز منه لي ولحضرتكم وأخيكم السيد أبكر ومحبنا العلامة عثمان الجبيلي : خاتمة المحدثين بمدينة نابلس من الشام الشمس محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ، وذلك في سنة تسع و سبعين ومائة وألف فوصلت منه الإجازة وفيها أساميك مسطرة على التفصيل في نحو كراس أخذها مني الشيخ عبدالقادر بن خليل المدني الذي وصل إليكم من مدة ثلث سنوات ، وفي ظني الغالب أنه اجتمع بكم وأراكم هذه الإجازة . ثم إن المذكور ورد علينا من اليمن وتوجه إلى نابلس وتوفي هناك وبقيت الإجازة في جملة كتبه فإن اطلعتم عليها وكتبتم منها نسخة فيها وإن لم تطلعوا عليها فإن أسانيد الشيخ المشار إليه المميز لكم محفوظة عندي فإن سمعت نفسك بالعمل بهذه الإجازة وطلبتم شيوخه أرسلت لكم ذلك . ومما من الله تعالى علي أني كتبت على «القاموس» شرحاً قريباً في عشر مجلدات كوامل جملتها خمس مائة كراس ، مكثت مشتغلاً به أربعة عشر عاماً وشهرين ، واشتهر أمره جداً حتى استكتبه ملك الروم نسخة ، و سلطان دارفور نسخة ، و ملك الغرب نسخة ، ونسخة منها موجودة قسماً وقف أمير اللوات محمد بيك بمصر ؛ بذل في تحصيله ألف ريال ، وإلى الآن الطالب من ملوك الأطراف غير متناه ، واتفق أنه جاءني كتاب من السيد العلامة فخر السادة الملوك الأشراف مولانا السيد عبد القادر الكوكبائي صحبة فخر السادة الأشراف السيد علي الفتاوى يطلب نسخة من الكتاب فحصلت له الجزء الأخير منه وهو مشتمل على شرح الواو والياء المسمى بالأعياء إلى آخر الكتاب ، وهذا العام قد توجه به السيد المذكور إلى بلاد اليمن فإن سمح خاطركم بإرسال مکتوب إلى السيد عبدالقادر المشار إليه بتحصيله

بالاستكتاب فلا بأس ، وإن قدر الله الإرسال إليكم بشيء من أوله فعلتُ وسأفعل
إنشاء الله تعالى . ثم أذن لي بالقاهرة في درس الحديث فشرعتُ في إقراء « صحيح
البخاري » في مسجد شيخون بالصليبية مع إماماء حديث عقب الدرس على طريقة الحفاظ
بسنن الكلام عليه بمقتضى الصناعة الحديثية ، فحررتُ تلك الأمانى إلى الآن فبلغتُ
نحو أربعمائة مجلس في كل جمعة يومان فقط : الاثنين والخميس ، وقد جمع ذلك
في مجلدات ونقلها الناس ، وأنا إلى الآن مستمرٌ على هذه الطريقة . ودرس آخر في
الشمال الترمذى في مقام القطب شمس الدين أبى محمود الحنفى - قدس الله سره -
لها وصلت إلى حديث أم زرع أمليتُ عليه نحو سبع كراريس أو أكثر في أربعة عشر
مجلساً ، ونقلته الطلبة واشتهر بينهم ، وكتبتُ إجازة إلى غزة ودمشق وحلب وعين-
تاب وآذر بيجان وتونس وحرار وناد لاوديار بكر وسناد ودارفور ومدارس وغيرها
من البلدان على يد جماعة من أهلها الذين وفدوا على وسمعوا منى واستجازوا من
هناك من أفاضل العلماء فأرسلت إليهم مطلوبهم ، وتلك الأمانى غالبها ما استفدنا منكم
ومن حضرة شيخنا المرحوم عبد الخالق بن أبى بكر المزجاجى ، ولقد حصلتُ لأسانيدكم
شهرة في الديار المصرية والشامية والرومية والمغربية وأطرافها مقالاً أحصى بيانه .
والحمد لله الذي وفقني لأحياء مراسم أشياخى وإنعاش ذكرهم على ممر الزمان ،
و لم أزل في مجالس أحبيها بذكركم وأشوق الناس إلى زكى محاسنكم .

وكتبتُ في هذه المدة عدة رسائل ما بين مختصر ومطول ، فمن ذلك : « جزء
في تخريج حديث شيبتهنى هود » و « جزء في تخريج حديث نعم الإدام الخلق » و « جزء
في تحقيق الصلوة الوسطى » و « جزء في تخريج حديث يأخذ هذا العلم من كل خلف
عدوله » و « الأربعين المنتقى من الملل » للدارقطنى والكلام معه بمقتضى الصناعة و
« معارف الأبرار فيما للكنى والألقاب من الأسرار » و « جزء في تخريج حديث إسماع
يُسمع لك » و « العقد المنظم في أقهاص النبي صلى الله عليه وآله وسلم » و « العقد
الثمين في رجال الخرفة والذكر والتلفين » و « الفوائد الجلية على مسلسلات ابن
عقيلة » عشرة كراريس و « المرقاة العلية في شرح المسلسل بالأولية » وضعتها على ترتيب

« منتهى الآمال في حديث إنما الأعمال » للحافظ السيوطي ، وغير ذلك مما لم يحضرني حال تطهير الأحرف ، وهي كثيرة . ومن أعظم ذلك أني شرعت في شرح كتاب « الإحياء » للغزالي وأعليته درسا فأنتمت شرح كتاب العلم وحده في نحو سبعين كراساً ، والعام الماضي جاءني كتاب من عالم مكة وصالحها مولانا الشيخ إبراهيم الرزمي يطلب ما ييسر منه فنقل له من المصودة نحو عشرين كراساً وأرسلت إليه هذا العام ولكن بعد إرسال ذلك إلي حين التبييض زدت فيه من الفوائد المتعلقة به شيئاً كثيراً حتى أن الكتاب مغائر له ، وقد عزمت في هذه السنة على إرسال ما بيضته وزدت عليه ليكون الاعتماد على النسخة الأخيرة فإذا أرسلتم إلي مكة من يستكتب لكم منه نسخة فإنه قريب الحصول ، ومع ذلك فإني نويت على إرسال شرح كتاب العلم منه إلى حضرتكم التعمية مع شيء من « شرح القاموس » فإن ساعدت الأقدار بحصول أمنيته فعلت ذلك وسأفعله إن شاء الله تعالى . وهذا الشرح - يا مولانا - غريب الشكل والوصف ، فإنه قد حضرت في المواد المتعلقة به مالا أحصيا كثرة وغرابة وهي مذكورة في أوله . ثم إنه شرح ممزوج متكفل لبيان رموزه ونسخه وإشاراته وما أخذه . ونرجو من علو همتكم أن لاتنسوا تلميذكم من صالح الأدعية وبالتوفيق والرضا والتيسير للعمل الصالح خصوصاً إتمام هذا الشرح على الوثيرة المرضية . وساعة تاريخ الجواب كنت أشرح الرسالة القدسية وهوناني كتاب بعد كتاب العلم وقد بقي منه شيء قليل ونشرع في كتاب أسرار الطهارة - إنشاء الله تعالى - كل ذلك ببركة نفسكم الطاهر ودعائكم الفاجر ، فالله الظاهر لا عبوة به عند أرباب القلوب ، والله علام الغيوب . ونخبر شيخنا - أدام الله نفعه علينا - أن في جواب الكتاب السابق الذي لم يصل إليكم كنت أرسلت أستجيز منكم لي على سبيل التجديد ثم لجماعة من خواص أحابي والذين يترددون على المتلقي ولهم بنا صعبة و محبة واشتياقهم لحضرتكم شديد وإنما منعهم من الوصول إليكم بعد الديار وكثرة الأخطار ، وأرجو من فضلكم إرسال إجازة لي منكم ولمن يسمي بعد في هذه المحلة ، (المجلة ظ) وإذا كتبتم الإجازة في كراريس فليكتب عليها كذلك من بقي الآن بمدينة زبيد

حرسها الله من المُسندين المعقرين ، كل ذلك بهتكم ، ويكون إرسالها على يد من يعتمد عليه من الثقات ، لازلتُم أهلاً لا نجاح الحاجات . وهذه أسامي المُجازين بعد كاتبه الفقير : معيد دروسنا السيد الفاضل أبو الصلاح الحسين بن عبد الرحمن الحسيني الشينخوتى ، وأبو العدل موسى بن داود بن سليمان الحنفى خطيب المسجد الذى أنا أقره فيه ، والشيخ الصالح أبو البر أحمد بن يوسف الحسيني الشينخوتى ، وأبو الصلاح يوسف بن نور الدين الطحلاوى المالكى خطيب حمامة توضع ، ورضوان بن عبد الله الذفرأوى مولى نعم ولأولاده ، أبو البقا وعثمان وعبد أحمد وسلمان ونفسية وأبو العرفان عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الحلوانى الحنفى ولوالده المذكور وفتاى بلال الحبشى وزوجى زبيدة بنت المرحوم ذوالعفار الدميالى وفتاى : سعادة ورحمة الحبشيتان ، كل ذلك بتصريح أساميهم تفصيلاً مع ذكر ما ينبغى ذكره من الأطائف الاسنادية والفرائد الحديثية وذكر بعض الكتب من أسانيد والدكم المرحوم ومشايخكم الذين أخذتم عنهم ، والله يجزيكم عنا كل خير ويمد فى حياتكم وعمركم ويجعلكم ملجأ الوافدين . تم المسئول إبلاغ شريف أسلامى وتحيتانى إلى حضرة سُلالة المشايخ الكرام العارف بالله سيدنا الوجيه عبد الرحمن المشرع ، وقد كنت حررت له جواباً فى طي جوابكم ولم يتفق وصوله وإلى حضرة أخيككم ومنوكم السيد أبى بكر ومحبنا الفقيه العلامة عثمان الجبيلى ، ثم إلى حضرة شيخنا العلامة عبد الله الجرهمى ، ثم إلى حضرة سيدنا الإمام العلامة القاضى إسماعيل الربعى ، ثم إلى أولاد شيخنا المرحوم عبد الخالق بن أبى بكر وإلى أولاد شيخنا المرحوم محمد بن علاء الدين ، ثم كل من يسأل عنا ويحويه . بجلستكم السعيد ، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، انتهى ما فى « النفس اليماني والروح الريحاني » .

وأقول : إن السيد أصله من السادة الواسطية من قصبة بلكرام ، وهى على خمس فراسخ من بلدتنا « قنوج » ماوراء نهر كذك . قال السيد العلامة مير غلام على آزاد البلجرامى - قدس سره السامى - فى « مآثر الكرام - تاريخ بلجرام » تحت ترجمة السيد قادري ما تعريبه : [ومن بنائره : السيد محمد مرتضى بن السيد محمد بن

السید قادری ، حصل المکتب العربیة ووفى فی حدیثة السن لزیارة الحرمین الشریفین فی سنة أربع وستین ومائة وألف الهجریة ، واكتسب علم الحدیث الشریف فی أماكن متبرکة وهو نزیر زبیدی یمن فی هذه الأیام ، يستند فی الحدیث عند الشیخ عبد الخالق الزبیدی ببارک فی عمره وأولاده الترفیات الدینیة ، انتهى .

قلت : وقد أقام رحمه الله بزبید حتی قیل له الزبیدی واشتهر بذلك واختفی علی كثير من الناس كونه من الهند ومن بلجرامها ، وقد ذکر فی برنامجہ الذی كتبه للسید باسط علی بن السید محمد بن السید قادری بمصر نحواً من ثلثمائة مشایخ له الذین أخذ عنهم العلم وسمی منهم من علماء الهند ومشایخها : الشیخ المحدث العلامة محمد فاخر بن محمد یحیی الإله آبادی المتخلص بالزائر ، وسند الوقت الشیخ ولی الله المحدث الدهلوی صاحب کتاب « حقیقة البالغة » قال : وحضرت بمنزله فی دهلي وقد أجاز له مشایخ المذاهب الأربعة وعلماء البلاد السابعة ولقی الشیخ أبی الحسن بن محمد صادق السندی المدنی صاحب الشروح علی « الصحاح الستة » والمولوی خیر الدین الثورتی بن محمد زاهد وغيرهما ، ومؤلفاته المذكورة فی « البرنامج » تزيد علی مائة کتاب ، و ذکر مشایخه وكتبه فیہ علی ترتیب حروف الإعجام . وقد طبع كتابه « تاج العروس - شرح القاموس » لهذا العهد بمصر القاهرة لكن خمس مجلدات منه فقط (١) وهو شاع فی الأمصار وبلغ إلى الأقطار ، يتضح من النظر فیہ علو کعبه فی علم اللغة وكونه إماماً فیہ ، وشرحه هذا یفنی عن حمل جملة الذفار المولفة فی فن اللغة ، وقد وقع تألیفه فی علم الفقه والحدیث وأصولهما والتصوف والسير ، و کلاً نافعة مفيدة علی اختصار فی أكثرها ، وعندي منها نحو سبع عشرة رسالة .

واستباز منه الملك الأعظم أبو الفتح نظام الدین عبد الحمید خان سلطان الروم لكتب الحدیث ، فكتب له الإجازة وسند الحدیث المسلسل المأثور المشهور « الراحمون برحمهم الرحمن تبارک وتعالی » مع غیره من الإجازات . أولها : « الحمد لله

الذي رفع مقام أهل الحديث مكاناً علياً، إلخ . وكان ذلك في سنة ١١٩٣، وأتخف معاً إلى السلطان فصيحة نظمها في مدحه ، أولها :

سقى الله ربعاً كان لي فيه مربعا	ومغنى به غصن الشبيبة أينعاً
وحبي مقاماً كان لي فيه جيرة	بهم كان كأسي بالفضائل مترعاً
ألا ورعاً دهرأ تفضى بأفسهم	ولولا الهوى ما قلت يوماً له: رها
خليلى مالى كلما لاح بارق	تكاد حصاة القلب أن تتصدعا
وإن نسمت ربيع الصبا من ديارهم	بكت أعينى دمعاً يساجل أدمعاً

إلى آخر الأبيات . وكتب إجازة أخرى أيضاً للقسطنطين الأعظم أبى المظفر محمد باشا صدر الوزارة ونظام الملك ، أولها : الحمد لله الذي دل على الخيرات . « البرنامج » المشار إليه عليه خطه بقلمه الشريف مورخة لسنة ١٢٠٠ . وكان وفاته « رح » بعد تلك السنة ، ونى منه « رح » قرابة قريبة من جهة الأخوات ، يصل نسبنا إلى سيد الساجدين الإمام زين العابدين على بن الحسين بن على السبط رضى الله عنه ، وينتهى نسبه إلى زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين السبط ، فهو شبل ذلك الأسد ونخبة أهل هذا البيت المجيد . وإنما أطلت الكلام فى ترجمته هذه لجهل أكثر أهل العلم عن حاله وماله ، وقد أفضى رحمه الله عمره فى اشتغال العلم والتدريس بمصر ، والعلم عند الله سبحانه وتعالى [انتهى] .

فهذا أبو اسحق الزبيدي صاحب « تاج العروس » جهبذهم العاص على العلم بضرر قاطع وناب ضرر ، قد روى هذا الحديث الممنوع المحروس ، الذى هو للمهتدين من أوقى الجن وأمنع الشرور . فلا يعار فيه إلا من حُب الباطل فى قلبه . غرور ، ولا يشاق فيه إلا جاحد أثر الحق من قواده مدروس ، ولا يحجم عن إذفائه متبجح لاحظ شطراً من الأسفار والطروس ، ولا يتلحم فى إيفائه متصجح أنصف اذلا صطر بعد عروس .

(١٧٦ - أما روى أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجيلى الشافعى)

حديث ثقلين را ، پس در « ذخيرة المال » فى شرح عقد جواهر اللال ، كفته :

[والزم بحبل الله ثم اعتصم]

قال الله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، قال صلى الله عليه وآله وسلم: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي أن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وسيأتي تحقيق ذلك] .

ونیز در « ذخيرة المال » در ذکر حدیث غدیر گفته : [ولفظه عند الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم : نزل بغدير خم تحت شجرة فقال : أيها الناس اقدتاني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي إلا كنصف عمر الذي قبله وإني لأظن أن ادعى فأجيب وإني مسئول وإنكم مسئولون فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك بكتف وجاهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً . قال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى ، تشهد بذلك . قال : اللهم اشهد ! ثم قال : يا أيها الناس ! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ثم قال : يا أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون على الحوض حوض أعرض ما (مقا ، ظ) بين بصرى إلى صنعاء ، فيه عدد السجود فدخان من فئة وإني سألتكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تفلتوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني العلیم الخبير أنهما لن يفتضا حتى يردا على الحوض] .

ونیز در « ذخيرة المال » گفته :

[وقد تركت الثقلين فيكم]

أباني اللطيف أن يتفقا

إلى ورود الحوض لن يفترقا

عن زيد بن أرقم ، قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بلاء يدعى ختماً

بين مكة والمدينة يعني عسفان - فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال : أما بعد
فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأخذني رسول ربي فأجيب وإنى تاركٌ فيكم الشقلين أولهما
كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله
ورغّب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي أذكر كم الله في أهل بيتي ، أذكر كم الله في أهليتي
أذكر كم الله في أهليتي - ثلاثاً - وفي رواية : إننى تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به
لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض
وعترتي أهليتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .
وفي رواية : إننى فرطكم على الحوض وإنكم تبع (تبعى . ظ) وإنكم توشكون أن تردوا
على الحوض وأسئلكم عن ثقلين (ثقل . ظ) كيف خلفتموني فيهما . فقام رجل
من المهاجرين فقال : يا رسول الله ! صلى الله عليه وسلم ، ما الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما
كتاب الله سببٌ طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به ولا يفرغتمني ، فمن
استقبل قبلي وأجاب دعوتي فليستوس بهم خيراً ، فلا تقتلوه ولا تفهروهم ولا تقصروا
عنهم وإننى قد سألت اللطيف الخبير فأعطاني أنهما يردا على الحوض كهاتين - وأشار
بمستبتيه الكريمتين - ناصرهما إلى ناصر وخاذلهم إلى خاذل وعدوهم إلى عدو .

ونيز در « ذخیر المال » گفته :

[ذكر نكم ربى بأهل البيت لا تؤذوهم - ثلاث مرات - ولا

هكذا رواه زيد بن أرقم رضى الله عنه في سياق حديث إننى تاركٌ فيكم ثم قال :
أذكر كم الله في أهليتي - ثلاثاً - وفي ذلك شدة الاعتناء بهم والإهتمام بأمرهم والتشديد
من حقوقهم ما لا يخفى ، وما يذكر (ألا أولوا الألباب) .

ونيز در « ذخيرة المال » گفته :

[تعلموا منهم و قدّموهم تجاوزوا عنهم وعظموهم

« فائدة » أهل البيت أحق بالتقديم في مواضع منها الإمامة الكبرى
أما التعلم منهم قد صح أنهم معادن الحكمة ، و
صح في حديث الثقلين : فلا تقتدوهم فتهلكوا ولا تعلموهم
فإنهما أعلم منكم . وأما التقديم فهم أولى بذلك وأحق

في مواضع كثيرة ، منها الإمامة الكبرى وتهديمهم في الدخول والخروج والمشى والكلام وغير ذلك من أمور العادات .

در « ذخيرة المال » گفته :

[وإن حملت مصحفاً فلا تقم لأحد من الوري إلا لهم

لأنه يستحب القيام للمصحف الكريم ، وقد كان عليه السلام يقوم لفاتمة رضي الله عنها إذا قدمت عليه ويقبل يدها ويجلسها في مجلسه . ومن الآداب المستحسنة الشرعية أن من كان المصحف الكريم بين يديه وفي حجره لا يقوم لأحد ولو كان والداً أو عالماً لشرف المصحف . أمّا أولاد النبي عليه السلام فإنه يقوم لهم والمصحف بين يديه حالة القيام أدباً للثقلين معاً لأنهما لا يفترقان إلي ورد الحوض ، فمن فترق بينهما بهواه وخفلة فترق الله شمله في الدنيا والآخرة . أما إذا كان ترك القيام للشرع يؤذيه وينكسر به خاطره ، فالذي ينترح له صدرى أن القيام والحالة هذه - واجب] .

و نیز در « ذخيرة المال » گفته :

[وسوف نلقاه غداً و نسال كيف فعلنا بعده و يعدل

وقد مر في حديث ختم أنه قال عليه السلام : آثم الناس إني فرطكم وإنسكم ولاردون على الحوض حوض أمروى ما (مقا . ظ) بين بصرى وصنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإنسى سائلكم حين تردون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فاستعد لهذا السؤال جواباً سديداً في زمن الإمكان ، فإن فحل السؤال أضيقت مكان ، والله المستعان ، ونسأله كما شرح صدرنا لمحبتهم أجمعين أن يرزقنا حسن الخلافة فيهم حتى نرد عليه عليه السلام وعليهم أجمعين] .

و محامد عظيمه ومدائح فخيمه وجلالت قدره وستوفخر وطول باع ووسعت إطلاع علامه أحمد بن عبدالقادر حسب إفادات أجلكه وأكابر اين حضرات برناظر « مناقب حيدريه » أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري اليمني الشهير بالشرواني وكتاب « النفس اليماني والروح الريحاني في إجازة القضاء بني الشوكاني » تصنيف

عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل « وأبجد العلوم » وه تاج مكلل من جواهر آثار الطراز الآخر والأول « مولوى صديق صديق حسن خان معاصر واضح وأشكرست . درنجا نظر با اختصار بعض عبارات إكتفا ميرود .

مولوى صديق حسن خان معاصر دره تاج مكلل، گفته : [الشيخ العلامة المشهور عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز أحمد بن عبدالقادر بن بكرى العجيلي «رح» ترجمه لم يزل مجتهداً في نيل المعالي وكم سهر في طلبها الليالي شيخ أحمد عجيلي حتى فاز من ذلك القدح (بالقدح.ظ) المعلى وصلى في محرابها صاحب ذخيرة الآل وجلّى . أخذ العلوم عن آبائه الكرام وعن غيرهم من الأعلام ومن مشايخه : عبدالخالق المزجاجي وأجاز له وألبسه الخرقه ، ومنهم السيد إبراهيم ابن محمد الأثير والسيد سليمان بن يحيى ، وله مؤلفات في التصوف والتوحيد والقوائد الإلهيات والنسبويات، وقد جمع ولعه العلامة إبراهيم من ذلك شيئاً كثيراً، ولعمري لقد شاع طيب شعره وذاع ، وأطرب الطباع ، وشنف الأسماع، شعر :

وسار به من لا يسير مشقراً وغنى به من لا يغنى مفرداً

ومن نهائمه المشهورة: « هذا الجواهر الآل في مدح الآل » وقد شرحها شرحاً عظيماً وقرظ عليه عدة من العلماء ، منهم السيد الجليل علي بن محمد في مكة المشرفة في سنة ١٢٠٣ ، قال صاحب « النفس اليماني » : وأجازني إجازة مطولة في الحديث المسلسل بالأرواية وهو حديث الراحمون برحمهم الرحمن، إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ، وسنده حسن أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن عبدالرحمن بن بشر وأبو داود وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي في جامعه وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وصحته الحاكم . قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وهو صحيح باعتبار ماله من المتابعات والشواهد ، قال العبادي : إن الرواية في يرحمكم بالرفع على أن الجملة دعائية لا بالجزم جواباً للأمر ، وبالأوجهين تلقيناه عن المشايخ انتهى . قال شيخنا : ونحن تلقيناه عن مشايخنا بالرفع فقط ، وهذا حديث جليل لأنه لما كان بدء الخلق وأوليته من تجلى اسمه الرحمن وكان الوجود رحمة ونبعة

نسب أن يكون أول ما يفرع السقع حديث الرحمة ، كما أنه أول ما فرع سمعه كلمة الإيجاد وهو أول رحمة أوتيتها ثم تكلم شيخنا على هذا الحديث وما احتوى عليه من الأسرار البديعة والحقائق العجيبة بما يليق بجلالة قدره وسعة علومه ، فجزاه الله عني وعن الإسلام خيراً . قلت ، عفا الله عني : وفيه دلالة على كونه سبحانه فوق السماء وكونه مستوياً على العرش ثم مما كتبه صاحب الترجمة في إجازته للمستيد عبدالرحمن هذا النص : وأما لبس الخرقه الشريفة التي يتداولها الصوفيّة ويتبرك بها العلماء والمتعلمون والصالحون رجاء الدخول في طريقة التصوف الذي هو حقيقة المتابعة للنبي صلعم فيما جاء به وأمر به ونهى إليه من قول وفعل وعقد ، وهو حقيقة التقوى التي هي حلية الأولياء ويستحق بها العبد الكرامة من الله تعالى ، وهذا الإلباس الصوري من أخذه صدقاً وإخلاصاً أوصاه إلى اللباس المعنوي المنتج للعلم اللدني وجميع الكرامات والمبشرات المنزلة على قلوب كل على حسب استعداده بما تعطيه الحكمة والوجود . ثم ذكر سلسلة خرقته وقال : كما ألبسه غريب الله وعاش أربع مائة عام . قلت : وفي « الباقوس » : دريد بن زيد عاش أربع مائة سنة وأدرك الإسلام ، هذا . ومنافق الشيخ أحمد كثيرة وكان لا يسمع بشي فضيلة في جهة من الجهات إلا وتعرف به واستطلع حقيقة فضيلة ثم بدا له إشارته لخلوة والغزلة] . انتهى .

فهذا العجيلي أحمد بن عبدانقادر ، عارفهم الطامح الهادر ، وفردهم الفريد النادر ، وجهبهم الوحيد الذي يصدر عن رايه الصادر ، فدروى هذا الحديث المزهر المنير كالأزهر المشرق البادر ، التامع بلاله غلة كل وارد وصادر ، فطوبى لمن أبصره فأقبل عليه إقبال الرّاكض المبادر ، و مرحباً بمن رآه فأسرع إليه إسراع الحائم الحادر ، وسحقاً لمن عابه فنكص عنه نكوص الحائد الغادر ، وبعداً لمن هابه فأدبر عنه إدبار الهائم السادر .

﴿ ۱۷۷ - أما روایت مولوی محمد مبین بن محب اللہ لکھنوی ﴾

حديث ثقلین را ، پس در « وسیلة النجاة » گفته : [وفي « الصواعق » : ونقل

الثعلبی والبغوی عن ابن عباس أنه لما نزل قوله تعالى « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » قال قوم في نفوسهم ما يريد إلا أن يخششنا (يخشنا.ظ) على قرابته من بعده ، فأخبر جبرئيل النبي ﷺ أنهم اتهموه فأنزل الله تعالى « أَمْ يَقُولُونَ اقْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا » الآية ، فقال القوم : يا رسول الله ! إنك صادق ، فأنزل « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده » . وأخرج الطبرانی عن الإمام زين العابدين عليه السلام لما جيء به أسيراً عقيب مقتل أبيه الحسين وأقيم على درج دمشق ، قال بعض جفاة أهل الشام : الحمد لله الذي قتلكم واستأسلكم وقطع عرق الفتنة ! فقال : أما قرأت « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » ؟ قال : وأنتم هم ! قال : نعم ! وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال في قوله تعالى : « وقفوهم إنهم مسئولون » عن ولاية علي ، وكان هذا هو مراد الواحدى بقوله : روى في قوله تعالى وقفوهم إنهم مسئولون ، عن ولاية علي وأهل البيت لأن الله أمر نبيه أن يعرف الخلق أنه لا يستلهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى ، والمعنى أنهم مسئولون : هل والوهم حق الموالات كما أوصاهم النبي أم أضاعوها وأهملوها ، فتكون عليهم المطالبة والتبعة . ومن ذلك أخرج مسلم عن زيد بن أرقم ، قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بمام يدعى ختماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال : أما بعد ! ألاأيها الناس ! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فمض على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهلبيتي ، أذكركم الله في أهلبيتي (۱) هرگاه که این آیه مودّة نازل شد قومی دردلهاى فاسد خود خیال فاسد آوردند که رسول خدا اراده کرد که از قرابت خود مارا بترساند تا من بترسم بعد ازوى (مرغیب کند مارا بر قرابت خود بعد از خود.ظ) . حق تعالى جبرئیل را فرستاد و ازین خیالات فاسد ایشان را خبر داد و آگاه ساخت رسول خدا صلی الله علیه و آله را که این قوم نهمت میکنند ترا و آیه نازل کرد که میگویند

(۱) كان في النسخة العاصرة بعد «اهلبيتي» قبل «ياض» ، فليتبها (۱۳.ن) .

در حق رسول خدا صلی الله علیه و آله را که این تأکید و ترغیب مودت قریبی آیا
 اقترا کرده است بر خدا و دروغ بسته است یا مجنون است که در حالت جنون این چنین
 کلمات میگوید؟! بعد نزول آیه «وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيُجِدْ فِيهِ صُلُوحًا مِّنْ آلِهِ» یا رسول الله! تو صادقی، مایان از خیالات
 خودها توبه کردیم، پس نازل شد: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» و آیه کریمه
 «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» دال است بر اینکه در روز حشر از همه بشر سؤال خواهد شد
 که در حق امیر المؤمنین علی بن ابیطالب صلوات الله علی بیتنا و علی و اهل بیت
 خیر البشر چه سلوک کردید و حقوق و مسؤولات ایشان کما حقّه بجا آوردید یا نه؟
 (و آنچه صحیح است) رسول خدا ﷺ در ادای حقوق و اطاعت و ایقاد او امر ایشان
 فرموده آنرا سمعاً و طاعة امتثال کردید یا تخلف نمودید؟ پس کسانی که مطابق فرموده
 رسول خدا ﷺ محبت آل سید الوری نمودند خود (بحور ط) و قصور جنان فائز
 خواهند شد، و هر که نمود با الله ابرائی از ایشان ورزید بعذاب نیران گرفتار
 خواهد گردید، و از اینجا است که روایت کرده مسلم از زید بن ارقم که ایستاده شد
 رسول خدا ﷺ روزی در میان ما در حالیکه خطبه می خواند بموضعی که آنجا
 آبی بود، خوانده میشود آن موضع بنخم - بنخم خاء معجمه و تشدید میم - یعنی در
 خدیر ختم که در میان مکه و مدینه بود، پس شکر و ثنا بجناب جل و علا کما هو آخری
 بجا آورد و نصیحت ویند بمردمان کما هو الیق و اولی بود داد، و بعد از آن فرمود:
 اقامت حمد و ثنا بدانید و آگاه باشید ای مردمان! بدرستی که من بشرم، قریب است
 که بیاید مرا فرستاده پروردگار من و قبول کنم او را - مراد ملک الموت است - یعنی:
 ملک الموت بیاید و من ازین عالم انتقال نمایم، اینها بشما وعظ میکنم و میگویم که
 هیچکدام در میان شما دو چیز نفیس عظیم، اول آن قرآن شریف که کتاب خداست و در آن
 نور و هدایتی است، پس بگیرید و عمل کنید بأمر و نواهی آن و چنگل زنید بوی،
 و تحریرش فرمود بر کتاب الله و ترغیب نمود باستمساک وی، بعد از آن فرمود: دوم
 از آن دو چیز نفیس عظیم اهل بیت من اند، یاد میدهاتم خدا را در حق اهل بیت خود،
 و سه مرتبه این کلمه فرمود، یعنی: از خدا بترسید و حقوق ایشان نگاهدارید و

طاعت و محبت ایشان را شعار و دثار خود سازید . چنانچه إِمْتِثَال بِأَحْكَامِ كِتَابِ اللَّهِ از فرض است ؛ همچنین إطاعت و انقیاد أوامر اهل بیت به جوارح و ارکان و محبت و عقیدت و موافقت و رسوخیت بایشان بقلب و جنان واجب و فرض است . و از زید بن ثابت مرویست : و إِنْهُمْ لَنْ يَتَفَرَّقُوا حَتَّى يَرُدَّ عَلَيَّ الْحَوْضُ . یعنی کتاب خدا و آل عبا جدا ازهم نخواهند شد تا که خواهند آمد نزد من بر حوض کوثر از مطهیان و متخلفان خود خبر خواهند داد [انتهى] .

و نیز مولوی مبین در « وسیلة النجاة » گفته : [فی « المشکوة » : عن جابر ، قال : رأیتُ رسولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله و سلم فی حَجَّتِهِ یوم عرفة ، و هو علی نافثته القصواء یخطب ، فسمعتہ یقول : یا ایُّها الناس ! إنی ترکتُ فیکم ما إن أخذتم به لَنْ تَضِلُّوا کِتَابَ اللَّهِ و عترتی أهل بیته . رواه الترمذی . و عن زید بن أرقم ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنی تارکُ فیکم ما إن تمسکتم به لَنْ تَضِلُّوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر کِتَابَ اللَّهِ حبل ممدود من السماء إلی الارض و عترتی اهل بیته و لَنْ یَتَفَرَّقُوا حَتَّى یَرُدَّ عَلَیَّ الْحَوْضُ ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، رواه الترمذی] .

و نیز مولوی مبین در « وسیلة النجاة » گفته : [و چون از حجة الوداع مراجعت فرمودند در غدیر خم خطبه خواندند متضمن اظهار فضائل حضرت علی مرتضی علیه السلام . أخرج الحاكم و أبو عمر و غیرهما ، و هذا لفظ الحاكم : عن زید بن أرقم : لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع و نزل غدیر خم أمر بدوحات فقمین ، فقال : کأنی قد دُعیتُ فأجبتُ إنی قد ترکتُ فیکم الثقلین أحدهما أكبر من الآخر کِتَابَ اللَّهِ تعالی و عترتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، و إنی لَنْ یَتَفَرَّقُوا حَتَّى یَرُدَّ عَلَیَّ الْحَوْضُ ، ثم قال : إِنْ الله عزَّ و جلَّ مولای و أنا ولیُّ کلِّ مؤمن ، ثم أخذ بیده علی فقال : من کنت ولیه فهذا ولیه ، أَللّهم ! و الی من و الاء و عاد من عاداه] .

و کمال وثوق و اعتماد و نهایت اعتبار و إستناد روایات « وسیلة النجاة » از تصریح خود مصنف در صدر آن واضح و لایحست ، حین قال فیہ بعد ذکر قصّة : [و بهتة القصة حدانی صدق النیة - و أنا أضعف الخلیقة بل لاشیء فی الحقیقة ، خادم العلماء

الرّاسخین و تراب اُقدام العرفاء و الکاملین ، المدعو بمحمد بن عیسیٰ ، نور الله قلبه بنور
التّحقیق و الیقین ، و رزقه شفاعة سیّده المرسلین و آلّه الطّیّبین الطّاهرین علیهم الصّلوٰة
و السّلام من ربّ العالمین - علی أنّ أوّل رسالة مشتملة علی الایات النّازلة
و الأحادیث الواردة فی مودة القربی متضمنة لبيان السّمائل و الخصائل الّتی كانت
لهم فی الدّنیا و ما ثبت بالآیات القرآنیّة و الأحادیث النّبویّة من مقاماتهم و درجاتهم
الرّقیعة فی العقبی ، و قد وضح به المحدثون صحائفهم ، و الأولیاء نصایفهم ، و العلماء
کتبهم . فاستخرج من الصحاح بعد کتاب الله « صحیح البخاری » و « صحیح مسلم »
و « صحیح التّرمذی » و الکتب الموثوقة « کجامع الأصول » لابن الاثیر و « الصّواعق
المحرقة » لشهاب الدّین بن حجر المکی و « الاشارة فی أشراف السّاعة » للعلوی
الموسوی المدنی و « فصل الخطاب » لغدوة العرفاء خواجه محمد یارسان النّقشبندی و
« ازالة الخفاء » لرئیس العلماء و عینة الفضلاء شاه ولی الله المحدث الدّهلوی و « مدارج
النّبوة » للشیخ الكامل عبدالحق المحدث الدّهلوی و « شواهد النّبوة » لعبد الرحمن
الجامی ؛ و غیرها من الکتب المعتبرة فی الأحادیث الشّریفة و الفصص التّحیّیة ، و جمعتها
فی هذه الرّسالة ، و أعرضت عن التّعاف المتروکة و الموضوعات المطروحة ، و تمسکت
بذیل المدل و الإیصاف ، و تمسکت عن مذهب البغی و الإعتساف فیما جرى بین أصحاب
النّبوی صلی الله علیه و آله ، و عملت بحديث « إياکم و ما شجر بین أصحابی » ، و اقتصرت علی
ماکان ثابتاً و حقّاً ، و ما التفت إلی ماکان باطلاً و ضعيفاً ، و أردت ماکان فی کتب
المحدثین من تحقیق الواجبات ، و رفضت ماکان فی کتب المورّخين من الواهیات
و سقیمتها ؛ « وسیلة النّجاة فی مناقب الحضرات » ، من استمسک بها / قد استمسک بالمعروة
الوُثقی و من شکّ قد ضلّ و غوی ، إنّ هی إلا تذکرة لمن اتقى ، و سیذکر من
یخشی . و أرجو أن تكون بضاعتی للشفاعة و المغفرة فی العقبی ، و وسیلتی للنّجاة و الفوز
بالدرجات العلیی [إنتهى] .

فهذا علامتهم المبین قد أظهر الحق و أبان ، و أظهر الحق و أمان ، حیث روى
هذا الحديث المسفر الّکفمان المبرر الومضان ، فی کتابه الذی حمی مروياته و صان ؛

عن طعن كل طاعن ذي شأن، فأوضح أنها من الجلالة والعظمة بمحل ومكان، وأفاد أنها محروسة عن تطرق الوهي والإيهان، فللمصنعا مبصر عاين الحق فدان، وأدرك الصدق فلتقاء بالإذعان، والويل لمن غلب على قلبه الهوى وران، فركن إلى ما زخر فيه الغرور وزينه الشيطان.

﴿ ۱۷۸ - أما روایت محمد اکرام الدین بن محمد

نظام الدین بن محب الحق دهلوی ﴾

حدیث ظہین را، پس در «سعادة الكونین فی بیان فضائل الحسینین» گفته :
 [وقاضی شہاب الدین دولت آبادی در رسالہ « مناقب السادات » در باب محبت و مودت اہلیت آورده: بدانکہ محبت اولاد رسول « صلعم » از قرآن و حدیث ثابت است، چنانکہ فرمود او سبحانه: قُلْ لَا أُسْئِلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، ترجمہ اش اینست کہ: بگو ای محمد! نمیخواهم مزد را از شما مگر محبت قرابتیان خود. و در «کشاف» آورده کہ چون آیہ نازل شد صحابہ عرض نمودند کہ یا رسول اللہ! قرابتیان تو کدام اند کہ دوستی شان بر ما فرض شد؟ فرمود کہ آن علی و فاطمہ و ہر دو پسران اند. و در ویست (و مرویست. ظ) کہ فرمود: دوست دارید خدا را برای ادای شکر نعمت کہ هر صباح بشما میدهد، و دوست دارید مرا برای خدا، و دوست دارید فرزندان مرا از بہر من. پس ہر کسی کہ محبت آن سرور باشد محبت اولاد آن سرور نیز باشد. و نیز از زہدیتہ « آورده کہ ہر کہ نکویی در حق اہلیت رسول خدا کند خدا یتعالی در حق وی نکوئیها کند، و نیز حدیث دیگر در «کشاف» ست کہ فرمود آنحضرت: آگاہ باشید ای مردمان! ہر کہ بر محبت اولاد محمد میرد مؤمن کامل میرد، و ہر کہ بر دوستی اولاد محمد میرد ثابت (ثابت الایمان. ظ) میرد، و ہر کہ بر دوستی اولاد محمد میرد شہید میرد، و ہر کہ بر دوستی اولاد محمد میرد اورا فریستند بہ بہشت چنانکہ فریستند عروس را در خانہ شوی خود، ہر کہ بدوستی اولاد محمد میرد بر روش اہل سنت و جماعت میرد. و نیز در «دُرر» آورده کہ آنحضرت فرمود کہ ہر کہ حلیان را دوست دارد و تعظیم کنند (کند. ظ) دوستان مرا و اولاد مرا، جای دہد خدا یتعالی

اورا نزدیک ما . درین ایامی است به محبت صحابه رضوان الله علیهم اجمعین و احادیث
 لایعده و لامحصی در باب دوستی ایشان اند که ابراد آن درین رساله مناسب مقام نیست .
 و نیز از « شرف النبوة » و در « دور » از علی کرم الله وجهه آورده که آن حضرت دست
 امام حسن و امام حسین بگرفت و فرمود که هر کسی که مرا دوست داشت و این هر دو
 طفلان را دوست داشت و مادر و پدر ایشان را دوست داشت خواهد بود بامن بدرجه
 من روز قیامت در بهشت . و نیز آورده که آنحضرت فرمود : خنکی و خوشی باد مرا
 آنکس را که در حب مایان و اهل بیت فوت شده یا مقتول شده در محبت من پس او را
 بهشت است . و نیز از « شرف النبوة » آورده که آنحضرت فرموده که چهار کسان را
 در روز قیامت من شفیع ام اگر چه آمده باشند بگناهان تمام مردمان زمین . یکی
 گرامی دارند اولاد من ، دوم بر آورنده حاجات ایشان . سوم پوشنده گناه ایشان .
 چهارم دوست دارند ایشان را بدل و جان . و از « مشارق » و « مصابیح » و غیره آورده
 که آنحضرت فرمود : در میان شما دو چیز میگذارم کتاب خدا و عترت خود پس
 اگر شما باین هر دو دست زبید گمراه بعد از من نشوید . و نیز از « کشاف » آورده که
 آنحضرت صلعم فرمود که اولاد ما حکمرباره مانند . و در روایت دیگر زباده نموده که
 هر کسی که بر خورد ما رحم نیارد و فرزند کبیر ما را و قریب سازد پس از مایان نیست .
 و از « کشاف » و « شرف النبوة » آورده که حضرت علی گفت که آنحضرت فرمود :
 آنکس که بر اهل بیت من ظلم نموده و ایذا با اولاد من داد جنت او را حرام باشد . و از
 « مصابیح » آورده که آنحضرت فرمود که : فاطمه جگر پاره منست هر کسی که او را ایذا داد
 پس مرا ایذا داد و هر کسی که او را در غضب آورده مرا بغضب آورد [انتهی] .

و محتجب نماند که مولوی اکرام الدین از علمای اعلام و فضایی فخام

سنیه است .

حیدر علی فیض آبادی مولوی اکرام الدین مذکور را در جمله علمای سنیه

که لا عن یزید اند ذکر کرده ، و بر ولی الله و فرزند ارجمند او یعنی مخاطب هوشمند
 و تلمیذ رشید او و بحر آجاج سنیه که نهایت نازش و افتخار بر تالیفات و ترویقات شان

دارد و آن را علاقی، نفیسه و جواهر ثمینه می انگارد مقدم میگذارد و کتاب « سعاده الکونین » او را در ذکر قرین دیگر کتب ائمه و اساطین خود گردانیده بلکه آن را بر ذکر کتب عدیده که ذکرش نکرده و تصریح صریح با اعتبار آن که مفید اعتبار کتب مذکوره بالا ولی مست نموده تقدیم بخشیده و این کتاب را از شواهد مزگی در دعوی خود شمرده ، چنانچه در « إزالة الغین » در ذکر لائین یزید بعد یاد نمودن اسماء جمعی از علماء خود میگوید:

[و از آن جمله است شیخ عبدالحق دهلوی ، و از آن جمله است فرزند ارجمند او نور الحق دهلوی ، و از آن جمله است مولوی اکرام الدین دهلوی ، و از آن جمله است أسوة المحدثین المتبحرین قدوة العرفاء السالکین شاه ولی الله دهلوی ، و از آن جمله است حجة الله علی البریه صاحب « تحفة إثناعشریة » که در زمان متأخر بنیاد مناظره شیعه و سنی بعنوانیکه قلوب مخالفین بکنش میرسد نهاده است ، و از آن جمله است ارشد تلامذه او رشید المتکلمین مولانا محمد رشید الدین ، قدس الله أَسْرَارَهُمْ ، و زاد الله أنوارَهُمْ . و از آن جمله بحر العلوم العقلیة والأصولیة مولوی عبدالمعلی ، أدام الله فیض تصنیفات و إحسان تعلیمه و آیاته الصالحین علی رؤوس الطالین ، چنانچه کتاب « سواعق محرقة » و « شرح قصیده همزیه » و « مفتاح النجاة » و کتاب « مناقب السادات » و « شرح عقائد نسفی » و « شرح مقاصد » و « تاریخ الخلفاء » و کتاب « تکمیل الايمان » و « جذب القلوب إلی ديار المحبوب » و کتاب « سعاده الکونین فی فضائل الحسین » و کتاب « حجة الله البالغة » و کتاب « إزالة الخفا عن خلافة الخلفاء » حجت قال فیہ مصنفه كما نقل عنه أيضاً الله دره : فرقة ثالثة : خوارج نهروان و نواصب بنی امیه مثل یزید و مروان و أتباع ایشان که شرارت و خبیث باطنی آنها اظهر من الشمس و أبین من الأس است ، و خصوص صحیحہ درباره سوء حال و خزی و نکال آنها بشیوۃ پیوسته ، آنها بلاشبہ مطعون و مجروح اند ، بلکه از دائره ایمان بیرون اند و با منافقان محشور و مقرون ، و تألیفات و رسائل علامه دهلوی قدس سره العزیز و کتاب « فرة الراشدين و ذلة القائلین » و دیگر کتب معتبره در دعوی حقیر از شواهد مزگی توان شمرد] انتهى.

ازین عبارت ظاهرست که فاضل معاصر بکتاب «سعادة الکونین» احتجاج و استدلال بر مطلب خود مینماید و بر ذکر دیگر کتب معتبره آنرا مقدم میگزارد و آنرا مثل دیگر کتب ائمه خود از شواهد مزکی میداند.

و نیز در «إزالة الغین» بعد کلامی گفته: [و اگر بر این قدر اکتفا نکنی و تصریح این امر را بخلاف مؤدای «انظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال» از کلام علمای اعلام میخواهی اینک بر رساله «سعادة الکونین فی بیان فضائل الحسنین» رجوع کن تا دریابی که مولوی محمد اکرام الدین بن محمد نظام الدین بتصریح تمام إفاده اینمقام فرموده و عبارتش بعد ذکر دیگر قبائح یزید پلید اینست که نزد ارباب تحقیق از اهل سنت و جماعت فقط از قتل نمودن امام همام کافر شده قطع نظر ازین معاصی، بالجمله وی مبدوح ترین مردم و مقبوح ترین خلائق نزد علمای سنت و جماعت است، و اینکار ناشایسته که وی ملعون کرده هیچکس درین اثمت نکرده، لعنت خدا باد بروی و بر پیروان وی و یارانش و مدد کاران وی و لشکر او از خدا و فرشتها و سائر مردمان هر زمان و هر لمحها؛ و آنچه که از علماء ماذکر لعن و طعن بر آن ملعون و طعون در کتب خود ذکر کرده اند اگر در اینجا مذکور نماید این مختصر بطول انجامد] انتهى.

فهذا اکرام الدین الدهلوی أحد علمائهم الکرام، و واحد نبلائهم الأعلام، قد أثبت هذا الحديث المشيد الدعاء، المنير الأعلام، نقلاً عن بعض أساطينه المشهورين في الأنام، فلا يعمى عن الرشد بعد وضوح التواب المتأ في المظلام، و غب ظهور الصديق الفاشع غمة كل غمام، إلا من ركن إلى الجاحدين الأفهام، واضحا إلى الحائدين الطغام فما لأهم على إطا طهم الحق بالاعتصام، و وازرهم على إيثار الباطل بالاعتزام.

﴿ ۱۷۹ - أما روایت جمال الدین المعروف بمرزا حسن علی

محدث لکهنوی ﴾

حدیث ثقلین را پس در «تفريح الأحاب فی مناقب الآل و الأصحاب» گفته: [عن زید بن أرقم، قال: قام رسول الله ﷺ و يوماً فینا خطیباً بباء یُدعی ختأ بین

مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه نوحظ وذكرتم قال : أما بعد ، ألا أيها الناس ! إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب و أنا تاركٌ فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال : وأهليتي ، أذكركم الله في أهليتي ، وفي رواية : كتاب الله هو حبل الله من أئيمه كان على الهندي ومن تركه كان على القلالة ، رواه مسلم . عن جابر : قال رأيت رسول الله في حجة يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعتة يقول : أيها الناس ! إنني تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، رواه الترمذي . عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ : إنني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، رواه الترمذي [انتهى] .

فهذا جمال الدين محدثهم الممجد ، ومندهم المسدد ، قدروى هذا الحديث الموزر المؤيد ، المرصع المشيد ، قصر الحق بآياته وأيد ، وواز الصدق فأكثر وزيد ، فالويل لجاحد كذب بالحق بعد هذا وقتد ، وسار في جمعه الصواب سير الهم المنبد ، ولم يدرا أنه جالب على نفسه الشكال الأليم المؤيد ، ومحتجب لأجلها الوبال العظيم المخلد .

﴿ ١٨٠ - أما اثبات عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي پوری ﴾

حديث ثقلين رأيس من « منتهى الإرب » ، درلفت « ثقل » : كفته : [ثقل - معركه : رخت مسافر وحشم وي ، أفعال : جمع ، وهر چیز نفیس و محفوظ ، ومنه الحديث : إنني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي] انتهى .

فهذا الصفي پوری كابرهم الصفي ، وبارعهم الحفي ، قد أثبت هذا الحديث الذي هو خير أسوة للمؤتسى المقتفى ، وأفضل صفة للمقتنى المصطفى ، فمن آل إلى إذعانه عفا فهو الراب الوفي ، ومن مال إلى عدوانه فأمره ظاهرٌ خير خفي ، والله الصائن بلطفه عن زيف كل معاند يطمع لحقه كي يشقى ، وهو الذارء كيد في نحره

جَنَّتِي يَضْمَحَلَّ وَيَنْتَقِي .

(۱۸۱- أماروايت ولي الله بن حبيب الله بن محب الله لکهنوی)

حديث ثقلين را ، پس در « مرآة المؤمنين » گفته : [الآية السادسة : قوله تعالى : و قَوْمَهُمْ إِنَّهُمْ مُسْتُولُونَ . روایت کرده است و احدی که معنی آیه « مستولون عن ولاية علي و اهل البيت (ست. صح. ظ) » ، زیرا که خدای تعالی امر فرمود نبی خود را ﷺ آنکه آگاه سازد خلق را بدین که سؤال نمیکند رسول خدا ﷺ ایشان را از (بر. ظ) تبلیغ رسالت اجرای مگر مودة در قریبی و موالاته ایشان حق موالاته چنانچه وصیت کرد ایشان را نبی خدا ﷺ آیا عمل میکنند وصیت را یا ترك میکنند آن را) و مراد این است که ایشان سؤال کرده خواهند شد که آیا موالات کردند با ایشان حق موالات چنانچه وصیت کرد با ایشان نبی خدا صلی الله علیه و سلم یا غایع و ترك کردند آن را . (ظ) ، فيكون عليهم المطالبة والتبعية . و درین باب احادیث بسیار وارد شده اند . أخرجه مسلم عن زيد بن أرقم ، قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه (ووعظ وذكّر ، ثم . صح . ظ) قال : أما بعد ، أيها الناس ! إنما أنا بشرٌ مثلكم يوشك أن يأتي نبي رسول ربّي فأجيبه وإني نارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به ، وحث فيه ورغب ، ثم قال : و أهل بيتي ، أذكركم الله عز وجل في أهل بيتي - ثلث مرات - فقيل لزيد : من أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى ! إن نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الله عليهم الصدقة بعده . قال : ومن هم ؟ قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة ، قال نعم ! وقال رسول الله ﷺ : إني نارك ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترا جنتي يردها علي الحوض فانظروا هم (بم. ظ) تخلفوني فيهما . وفي رواية عند الطبراني : إن الله عز وجل ثلث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودينه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ له دينه ولا آخرته . وقلت (فقلت . ظ) : وما هن ؟ قال : حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي . وروى البخاري

عن الصّدیق قوله: یا ایّها النّاس! ارقبوا محمداً (علیه السلام) فی أهل بیه. ائی احفظوه فیهم فلا تؤذوهم. وقال (علیه السلام): استوصوا بأهل بیتی خیراً فانّی اُخاصکم غداً ومن اُکن خصمه اُخصمه دخل النار. وانه قال: من حفظنی فی اهلیتی هدی اتخذ من عند الله هدای. وقال (علیه السلام): انا واهلیتی شجرة فی الجنة وأغصانها فی الدنیا، فمن شاء اتخذ إلی ربّه سیلاً. وقال (علیه السلام): فی کلّ خلف من اُمتی عدولٌ من أهل بیتی یفتون عن هذا الدّین بحریف القائلین وانتحال المبطلین وتأویل الجاهلین، ألا وإنّ اُمتکم وفدکم إلی الله عزّ وجلّ فانظروا لمن (من.ظ) توفدون. وشاید که وجه تسمیة کتاب الله وعشرت طاهرة رسول الله (صلی الله علیه و آله) بالتقلین از آنکه «تقل» بفتح ثاء مثله در لغت شیء نفیس ومطهر ومحموظ رامی گویند، وبلاشبیه هر دو مصون ومطهر ومحموظ ونفیس اند، زیرا که معدن علوم دینیّه ومخزن أسرار حکمیّه وعلیّه وشرعیّه هستند، وهیچ موجب حتّ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) مردمان را با اقتدا وتمسک وتعلّم از ایشانست. قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): الحمد لله الذی جعل فینا الحکمة أهل البیت. وبعض گفته اند که نامیده شده اند أهل بیت وکتاب الله بشقلین؛ برای نقل رعایت حقوق ایشان. ثمّ الذّین وقع الحثّ علیهم منهم (منه.ظ) إنّما هم العارفون بکتاب الله وسنة رسول الله (صلی الله علیه و آله) إذ هم الذّین لا یفارقون الكتاب علی (إلی.ظ) الحوض، ویؤتیهم قوله: لا تعلّموهم فانّهم أعلم منکم. وتمیّزوا بذلك عن بقیة العلماء لأنّ الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً وشرّفهم بالکرامات الباهرة والمزایا الالهة کائنة، والعلم عند الله العزیز العلام].

و نیز مولوی ولی الله در «مرآة المؤمنین» در سیاق روایات حدیث غدیر گفته: [وفی «الصواعق المحرقة». عن الطبرانی وغيره بسند صحیح أنّه (صلی الله علیه و آله) خطب بغدیر ختم تحت شجرات. فقال: ایّها النّاس! قد نبأنی اللطیف الخبیر (أنّه.صح.ظ) لا یعمرنی إلاّ نصف (عمر.صح.ظ) الذی ینبأ من قبله وإنّی لأظنّ أنّی أوشک أن أدعی فأجیب وإنّی مسؤل وإنکم مسؤلون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّک قد بلغت وجهت ووصحت، فجزاک الله خیراً. فقال: ألیس تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ جنّته حقّ وتاره حقّ وأنّ الموت حقّ وأنّ البعث حقّ

بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث ما (من.ظ) في القبور؛ قالوا: بلى! تشهد بذلك، قال: أَللَّهِمَّ اشهد! ثم قال: يا أيها الناس! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعنى عليّاً - أَللَّهِمَّ وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال: أيها الناس! إننى فرطكم وإنكم واردون على الحوض، أمر من مقابن بصرى (إلى.صح.ظ) صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإننى سأئلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تفلتوا ولا تبدلوا وعترتى أهل بيتى فإنه قد نبأني اللطيف أنهم لن ينقضيا حتى يردا على الحوض].

وكمال جلالت واعتماد وعظمت وإستناد مرويات ومأثورات مرآت المؤمنين، از إفادات خود مصنف در آؤل و آخر كتاب واضح ولائحت.

مولوى ولى الله در آؤل «مرآة المؤمنين» گفته: [وبعد، فهذه أحاديث مشتملة على مناقب أهل البيت النبوى والعرة الطاهرة المصطفوية من الكتب المعتبرة من الصحاح والتواريخ منبهاً على أسامي الكتب معرضاً عن الضعاف المتروكة عند علماء الحديث مقتصر على ما نواتر من الأحاديث أو اشتهر أو من الحسان وجعلت وسيلة الوصول إلى جناب الرسول ﷺ بوساطة أهل بيته والإسلاك في سلك محبيهم العشرة بالخول في الجنان معه ﷺ فى (فهو.ظ) وسيلة النجاة و مناط الشفاعة، وسقيناها «بمرآة المؤمنين في مناقب آل سيد المرسلين» ربنا! تقبل منا واجعلنا من زمرة المتمسكين بحبل التوفيق والهداية إنك أنت المجيب وبيدك التوفيق، فعليك التوكل وبك الإعتصام، وترجو منك خير الإختتام بحرمة النبى وآله المرالكرام].

وليزولى الله در آخر (۱) «مرآة المؤمنين» بعد ذكر ماخذ اين كتاب گفته:

(۱) در نسخه اولی از «مرآة المؤمنين» ابن مطلب بعبادت عربی مذکور است، وهذه صورته: (واقصرت على ايراد عباراتهم بالفاظها من غير ترجمة وتغيير، وترك الاحاديث الموضوعه عند هؤلاء وضعفة الاسناد والمتروكة عندهم، ولم ألفت الى التواريخ الفر المعبرة لما فيها من كثرة الروايات بلا تصحيح وسند، فهذه منتخب الصحاح التوهى أصح الكتب بعد كتاب الله) (۳۰ ن).

[و در مقام استنباط بر ایراد عبارات کتب مذکوره بآلفاظها من غیر تغییر و ترجمه اکتفا نموده شد ، و بطرف احادیث موضوعه یا ضعیفه نزد مصنفین آنها بیشتر التفات نکردم ، و بالفرض اگر تعرض بعضی از آن واقع شده باشد بر تضعیف آن نص و تصریح نموده شد تا کسی را مقام اتهام و مجال نسبت إفترا و بهتان باقی نماند . غرض که این رساله منتخب کتب صحاح که در آن هیچ وجه مجال رب و اشتباه نیست از إفضال إلهی و تأیید ایزدیست .]

فهذا ولی الله عالمهم الملی ، المحرر عندهم للفضل الباهر الجلی ، قدروی هذا الحدیث الرفیع العلی الثمین الفلی ، فأزیم حجتہ علی کل عدو ولی ، وأناز محجته لكل من یبصر نوره ویجتلی ، فلا یحید عنه إلا الجاحد البری عن التثبیت والخلی ، ولا یضل عنه إلا المعاند الطافح بحقد الممتلی ، ولا یطمئن فیہ إلا مارق بقصم عری الإیمان ویقتلی ، ولا یفدح فیہ إلا مارء یصرم أسباب الدین ویختلی .

(۱۸۲ - أمار وایت مولوی محمد رشید الدین خان دهلوی)

حدیث ثقلین را ، پس در رساله « الحق المبین فی فضائل اهل بیت سید المرسلین » گفته : [صاحب « صواعق محرقه » در مبحث آیه « ولی از آیات فضائل اهل بیت اظهار گفته : [وفی روایة اخرى : والذی نفسی بیده لایؤمن عبد بی حشی یحببنی و یحب ذوی القربی ، فأقامهم مقام نفسه ، ومن ثم صح أنه قال : إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمستكم به (بهما . ظ) لن تضلوا كتاب الله وعترتي ، وألحقوا به أيضاً في قعدة آية المباهلة « قل تاملوا ندع أبناءنا وأبنائكم » الآية ، ففدا النبي محتضناً الحسين ، آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشی خلفه ، وعلى خلفها وهؤلاء أهل الكساء ، وهم المراد في آية المباهلة كما أنهم المراد من جملة المراد بآية إنا ما يرید الله لیذهب عنكم الرجس أهل البيت ، فالمراد بأهل البيت فیها وفی کلمات جاء فی فضلهم أو علی (فی ظ) فضل الآل أو ذوی القربی جمیع آلہ ، وهم مؤمنون بنی هاشم والمطلب] انتهى .

و نیز رشید الدین خان در رساله « حق مبین » گفته : [وقاضی مالکی کہ از ائمة کبار فرق حدیث است در کتاب « شفا » فصلی علی حده برای تمظیم و توقیر اهل بیت

معقود نموده است . در آن میفرماید : [ومن توفیره وبره : برآله وذریته و أمهات
المؤمنین أزواجه ، كما حض عليهم السلام وسلک السلف الصالح ، قال الله : إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، الآية ، وقد قال الله تعالى : و أزواجه أمهاتهم ،
الآية . عن زید أرقم ، قال : قال رسول الله صلعم : أنشدكم الله أهل بيتی - ثلاثاً - قلنا لم :
من أهليته ؟ قال : آل علي وآل جعفر وآل عقیل وآل عباس ، وقال : إني تارك
فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتی أهليتی ، فانظروا كيف تخلفونی
فيهما . وقال : صلعم معرفة آل محمد برامة من النار ، وحب آل محمد جواز على الصراط ،
والولاية لآل محمد أمان من العذاب . قال بعض العلماء : معرفتهم معرفة مكانهم من النبی ، فإذا
عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه انتهى .

و جناب قدوة المحدثین و سید المسندین حضرت شاه ولی الله محدث دهلوی
دره قرّة العینین فی تفضیل الشیخین ، در فضائل حضرت علی میفرماید : از آن جمله است
قول آنحضرت صلعم در غدیر ختم : کأنتی دعیت فأجبت وإني قد تترکت فيکم الثقلین
أحدهما أكبر من الآخر کتاب الله وعترتی فانظروا كيف تخلفونی فیهما فإنهما ولن
یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله عز وجل مولای وأنا ولی کل مؤمن .
ثم أخذ بيد علی فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه .
و معنی این حدیث وجوب محبت أهل بیت است و اعتقاد بفضائل شان و تعظیم و تبجیل ایشان [انتهى
کلام الفاضل الرشید .

و نیز رشید الدین خان در رساله «حق مبین» گفته : [و صاحب «مفتاح النجاة»
دره نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار ، میفرماید : أخرج مسلم عن
زید بن أرقم رضی الله عنه : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فینا خطیباً بمان
یُدعی ختماً بین مکة والمدینة ، فحمد الله وأثنی علیه ووعظ و ذکر ، ثم قال : أما بعد ،
ألا یا أيها الناس ! إنما أنا بشرٌ یوشک أن یأتیني رسول ربی فأجیب وإني تارك
فيکم الثقلین أولهما کتاب الله فيه الهدی والنور ، فخذوا بکتاب الله واستمسکوا به ، فحث
على کتاب الله ورجب فيه ، ثم قال : وأهل بيتی . و نیز میفرماید : أخرج أحمد و ابن جریر و الحاکم

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال وهو آخذٌ بباب الكعبة : سمعتُ النبيَّ يقول :
 ألا إنَّ مثلَ أهليّتي فيكم مثلُ سفينةِ نوح ، من ركبها نجيٌّ ومن تخلف عنها هلك .
 ونيز ميفرمايد : وأخرج الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ
 أيها الناس ! إنّي فرطٌ لكم وإنّي أوصيكم بعترتي خيراً وهو عدكم الحوض . وأخرج
 عن أبي هريرة أنّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم قال : خيركم خيركم لأهلي من
 بعدى . ونيز ميفرمايد : وأخرج أحمد والترمذی عن عبد المطلب بن ربيعة قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لا يدخل قلب امرءٍ إيمانٌ حتّى يحبكم الله ولقرايتي [انتهى كلام الفاضل الرشيد .

ونيز رشید الدین خان در «حقّ مبین» گفته : و [علامه تفتازانی در «شرح
 مقاصد» ميفرمايد : [فان قيل : قال الله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
 أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، وقال النبي صلعم : إنّي تركتُ فيكم ما إن أخذتم به
 لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وقال صلعم : أنا تاركٌ فيكم الثقلين أولهما
 كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهليّتي ، اذّكرکم الله
 فی أهليّتي اذّكرکم الله فی أهليّتي ، ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره . قلنا : نعم ،
 لا تصافهم بالعلم والتقوى مع شرف النسب] .

ونيز مولوی رشید الدین خان در «ابضاح لطافة المقال» گفته : [قوله : مجرد
 روایت حدیث دلیل اعتقاد راوی بمقتضای این حدیث نمیباشد ، إلخ . أقول : تفوه
 باینکلام بعید از شان مخاطب عالیمقام است بچندوجه ، اول آنکه : مولانا لدن دار علی در
 در «صوارم» بجواب عقیده هفدهم باب «الهیات» تحفه «فرموده اند : پس تأمل نمایند
 آیا عاقلی تجویز میکند که امامیه باوجود اینکه راکب سفینه اهل بیت اند و پیروان
 اخبار و آثار عترت طاهره باوجود روایت نمودن ایشان چنین اخبار و احادیث بلا ضرورت
 داعیه در باب حقّ تعالی تجویز بدا بمعنی لغوی خواهند کرد ، انتهى ما أردنا نقله .
 پس بر نسق إرشاد هدایت ایجاد ایشان گذارش میکنم که آیا عاقلی تجویز میکند که
 اهل سنت باوجود اینکه متشبث بتقلین اند و بحکم حدیث «إنّی تاركٌ فيكم الثقلين»

تمسک را بعترت طاهره مثل تمسک بقرآن لازم میدانند و حکم بوجوب محبت
 أهل بیت اطهار مثل محبت سرور ابرار مینمایند؛ باوجود روایت نمودن ایشان
 اخبار و احادیث فضائل حسنین را که بدرجۀ متواتر معنوی رسیده اند بلا ضرورت
 داعیه بل باوجود ورود احادیث حرمت بغض ایشان اعتقاد مضمون روایات وجوب حب
 اینحضرات نداشته باشند] انتهى .

فهذا رشيد الدين ، عمدة أخبارهم الجله ، و أسوة كبارهم المؤيدين بزعمهم
 للملّة ، قد أثبت هذا الحديث الموزر لقاطبة البراهين والأدلة ، و حقق هذا الخبر المزري
 بنوره سنا الأقطار والأهلة ، فلا يجترى على الغش منه إلا الواغرا الذي به من القفن
 والشنان شرعة ، ولا يقدم على النمزيه إلا الخاسر المشتري لنفسه الهوان والقنار
 والدّلة ، ولا يسترىب في شبهة إلا من عثر به الآرء المزلّة ، ولا يرتاب في محققة إلا من
 تأمّت به الأهواء المضلّة .

﴿ ۱۸۴ - أما اثبات عاشق عاليخان لکهنوی ﴾

حديث قلین را ، پس در « ذخیرة المفیدی فی ذکر فضائل ائمة الهدی » گفته :
 [الحق ، چنین دلیری و جرأت خاصّة همین حضرات است که دروغ گویم بروی تو
 و لا مثل آفتاب روشن و هویدا است که سرمایه نازش و افتخار فرقه حقّه همین رکوب سفینه
 اهل بیت و تمسک بحديث قلین است و هو لا يوجد في غيرهم] انتهى .

فهذا عاشق عاليخان زبدة أكابرهم الأجداد ، المعروفين بالجلالة في أهل هذه
 البلاد ، قد أثبت هذا الخبر الرفيع العماد ، الرزين السناد ، الهادي بنوره إلى مناهج
 السداد ، الرافع للمستهددين به أعلام الرّشاد ، الموری لأجلهم من الهدى كلّ زناد ،
 المتألق المتشعشع لهم كالكوکب الوقاد ، فيالله و لعصبه أهل الجحد والعناد ،
 المؤثرين للعصبيّة والمراء والدّاد ، كيف يهيمون في كلّ واد ، ثم لا يحصلون في هيماتهم
 على طائل و مراد .

﴿ ۱۸۴ - أما روايت شيخ حسن عدوی حمزاوی معاصر ﴾

حديث قلین را ، پس در « مشارق الأنوار فی فوز أهل الإعتبار » گفته : [وأما

بیان ماورد فی اہلبیتہ علی العموم علیہ السلام و ذریعتہم و بیان آن صلتہم تہیہ صلتہ
 لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم - اعلم (فاعلم ، ظ) و فقنا اللہ و ایتاک لخدمة اہلبیتہ علیہم السلام أن اللہ
 قد أمرنا علی لسان نبیہ بالمودة لأہلبیتہ بقولہ : قل لأستلکم علیہ أجراً إلا المودة
 فی القری . ومن أفراد المودة والصلة زیارتہم مقدماً لہم علی غیرہم متوسلاً بہم إلی
 شفاعۃ جدہم . قال المحقق ابن حجر : أخرج التیلمی مرفوعاً : من أراد التوسل
 وأن یکون لہ عندی يد أشفع لہ بها یوم القیامة فلیس بیل اہلبیتی ویدخل السرور علیہم .
 قال : وأخرج الامام أحمد فی مسندہ عنہ صلی اللہ علیہ وسلم : إني أوشك أن أدعی
 فأجیب إني تارك فيکم الثقلین کتاب اللہ عز وجل حبل ممدود من السماء إلی الأرض
 وعترتی اہلبیتی وإن اللطیف أخبرنی أنہما لن يتفرقا حتی یردا علی الحوض ،
 فانظروا بماذا تخلقونی فیہما . وفي رواية : إنما اہلبیتی فیکم کمثل سفینة نوح ،
 من ركب فیہا نجى ومن تخلف عنہا غرق . قال : وفي رواية متعہا الحاكم علی
 شرط الشيخین : النجوم أمان لأهل الأرض من الفرق و اہلبیتی أمان لأمتی من الاختلاف ،
 فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصار ولحزب إبليس . [۱۱۱].

و نیز در « مشارق الانوار » گفتہ : [قال - یعنی التیلمی - فی رسالۃ المسماة
 « بالمجالة الزرینة فی السلالة الزرینة » : وقد أخرج مسلم والنسائی عن زید بن أرقم ،
 قال : قام فینا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خطیباً فقال : اذکرکم اللہ فی اہلبیتی -
 ثلاثاً - قبیل لزید بن أرقم : ومن اہلبیتہ ؟ قال : اہلبیتہ من حرم علیہم الصدقة بعدہ . قيل :
 ومن ہم ؟ قال : آل علی وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس .]

و علو مقدار و سمو فخار حمزاوی عالی تبار و جلالت منزلت و رفعت مرتبت
 « مشارق الانوار » بنا بر افادات آجلہ کبار و امثال اخبار بر متبوع خود این تصنیف جلیل
 الآثار در حیرت و استارت نیست .

حمزاوی در همین کتاب « مشارق الانوار » در ذکر فاطمہ بنت الحسین علیہا السلام
 گفتہ : [و یعجبنی مدحاً فی حضرتہا وآل البیت علی العموم الذین شیعہ والذین وصاروا
 فی الإعتداء بہم کالنجوم قول الہمام الفاضل الامام الکامل ولدنا الشیخ أحمد المالکی

لقباً الشافعی مذهباً الأبیاری بلداً، أفاض الله علیّ وعليه من محائب برکاتهم وأمدّنی وإیاه من نفائس إمداداتهم . وسببُ نظمهِ هاتيك الذرر و نشره نفائس عرائس الغرر أنّ الفاضل المذکور لَمّا اطلع علی کتابی هذا عند تألیفه فأعجبه حُسن سبکهِ وتصنیفه، حیث وشّح بذکر مالال البیت من المآثر ورشّح بذکر نسبهم ومآلهم من المناقب و المفاخر، تشوّق إلى مدحهم تشوّق المحبّ إلى الوصال، وتشوّق إلى ذکر مآثرهم تشوّق الرّاجی إلى بلوغ الامال، وجعل یتخیّل فی نظمهِ أنّ کتابی هذا عروس فی حلل المحاسن یختال (یمتثل ظ) ویصفه بأوصاف حمیدة قد نسبحت علی غیر مثال، وطفق یسامرُها مسامرة المحبّ للمحبیب وقد غابت العواذل ونامت عین الرقیب، وهذا ما قال أصلح الله لی وله الحال والمآل :

لال البیت عزّ لا یزول	وقضی لا تحیط به العقول
وإجلالٌ ومجدٌ قد سامی	وقدرٌ مالفایته وصول
وفي التنزیل بانتظیر خضوا	ومدحتهم بها شهد الرسول
لهم عزمٌ وسلطنةٌ وجاء	ودام لهم من الله القبول
سیوفٌ فی الأعدای قاتکات	وسطونهم لها رعبٌ مهول
بدور الدّین مهما قد عجّلت	تکاد الشمس من خجل تزول
زکوا أصلاً بنسبتهم ولكن	یطیب الفرع ما طابت أصول
وکیف القول فی قوم أبوهم	له جبریل فی الدّنیا رسول
معاذ الله أن أخشى نکالاً	ولی فی حبّهم باعٌ طویل
ألیس عظیمة المقدار منهم	وإنّی فی محبّتها دخیل
هی النبوة العظمی وتدعی	بفاطمة إذا همّ یبحول
علی کذل الوری فضلت بعزم	إلیه الغیر لیس له سبیل
فا مداداتها فی الکون عقت	ولی منها بها حفظٌ جزیل
علیک بها إذا ما اشتدّ کرب	وأسفالك الرّدي خطب جلیل
فا نسی کلّما عظمت خطوبی	وآلی الکرب عنی لا یحول

وفاضلنی الزمان ورائی نبلا
 اؤمّ رحابها فیزول ماہی
 ولس لفضلها حصرٌ ولكن
 ولوانی ملأت الـکون مدحا
 ولكنی رأیت عروس فکر
 محاکی الشمس مهمما قد تبذت
 وتکشف عن لثام مخدرات
 وتفصح عن ضمیر القول مهما
 وتشد مدح آل البيت جہرا
 تخرلها المصامع ساجدات
 لها فی معضلات العلم قول
 لها وعظ یدیب اللب رعبا
 إذا «مشارق الأنوار» تدعی
 قتلک لها، وقد أسرت غواہی
 وقد دارت بکأس الرّاح صرفا
 إلی من تنسبی قالت: لمولی
 هو العلامة العدوی کفرال
 توسل بالنسبی وآل بیت
 وأهدائی لهم فعدبت لفظا
 فلا زالت له الأيام طوعا
 علی خیر الأنام و آل بیت

ورام به علی ضعفی وصول
 و یأتی ما به یشفی الغلیل
 بمدح جنابها یرجی القبول
 لکنّت مقصرا فیما أقول
 لأقننة الأفاضل تستمیل
 وتزری بالقنا مهما تمیل
 مقشعة ولس لها وصول
 تحاولہ بأبدع ما تقول
 وفی کل العلوم إذا تجول
 وترکع خشية منها المقول
 له الايات تشهد والدلیل
 و یحنو صبوة منه الملول
 فحسبک ذلک الذکور الجمیل
 وجسمی من محبتہا نھیل
 علینا فانتشت من العقول
 همام فاضل حیر جلیل
 معارف من له الباع الطویل
 عسی بهم یشفی القبول
 وبی للحق قد وضح التبیل
 و ذاک العزباق لا یزول
 صلوة اللہ ماہبت شمول

وصلی اللہ علی سیدنا محمد النبی الاُمّی وعلی آلہ وصحبہ وسلم [.

و چون کتاب «مشارق الأنوار» بمرات عدیده در بلدہ مصر بچاپ رسیدہ
 و بتقریظات ادباء آنجا محلّی گردیدہ و خود مصنف نیز بعضی از آن تقریظات را در

خاتمة کتاب مع دیگر مضامین مفیدہ ذکر کردہ ؛ لهذا آنچه متعلق بمرام در آخر نسخه حاضرہ مطبوعہ مرقوم و مزبورست درمنجا منقول و مسطور میشود ، و هذه صورة ما في آخر النسخة المشار إليها : [حمد المُنْشَرَفُ شوارق نفعات إرشاده بمشارق الأنوار ، وازدهرت بوارق لمعات إمداده بروائق الأسرار، وصلاة وسلاماً على نبيّه النبيه ختام الأنبياء، وعلى آله وصحبه وعصابه أهل بيته الأصفياء. أمّا بعد ، فلما تمّ طبع هذه الرسالة ، وأينع طلع وضعها النّضيد بأجمل حالة ، على ذقة ذى المآثر السّنيّة والمفاخر الجليّة الجليلة ، عين أعيان الأفاضل ، وبهجة أرباب الفضائل ، حضرة المولى الأُمجد الشيخ منصور أحمد ؛ لابرّج قدره سامياً ، ويدرمجده في مطالع السّعد راقياً ؛ أنشد لسان الحال مورّخاً مع قصوره عام الكمال :

كم أرتنا بطبعها كلّ شارِق	هذه مصر معدن للرفائق
هي في بابها كنوز الدقائق	أبرزت في الوري نفائس كتب
ذو المزايا العدوي بحر الحقائق	سيّما ما انتقاء حبر البرايا
للتداني إلى معانيه شائق	جمّ نفعا وجلّ وقعا فكلّ
نفعات الإرشاد بين الخلائق	كم أبانت مشارق الفضل منه
وغدا سوق سومها وهو نافق	فكساها القبول ثوب جمال
سيّد ماجد جميل الخلائق	فتصدى لطبعها الآن حبر
وسما سابقاً على كلّ سابق	هو منصور الذي طاب أصلا
رونق الطبع قدحلا بالمشارق	فاجتل الحسن من مناه وأرخ:

۳۵۶ ۱۱۲ ۱۴۳ ۶۷۴

۱۲۸۵

و هذه صورة تخریط البارِع الأديب والسيّد الحبيب النسيب المرحوم الشيخ محمد شهاب الدّين مشتملاً على تاريخ طبعه في المرّة الأولى: قال الفقير محمد بن إسماعيل شهاب الدّين مصتح دار الطباعة سابقاً : نحمدك الله اللّهم يارب المشارق على ما أوليت من النعم ، ونشكرك لما أسديت من فضلك الأعم ، ونصلّي ونسلم على من ختمت بمسك

ختامه الرسالة ، ومحوت بأنوار هدايته غياهب الظلمة ، وأنزلت عليه في كتابك العزيز قولك: فلا أقسم برب المشارق ، وقولك: والسَّماء والطَّارق وما أدراك ما الطَّارق. اللهم ! فصل وسلم عليه وعلى آله المنتمين إليه وصحابته الأجلة البررة ، وعصابة أهليته المطهرة ما ذرَّ شارقٌ ولا حبارقٌ. وبعد ، فإنه قد ساعدت العناية بصُور الأوامر السنية الجليلة على مقتضى إرادة الحضرة السعيدة العلية بطبع الكتب الثلاثة التي تصدَّت نفحاتها لإرشاد المرید ، وأبانت مشارق أنوارها من طالع هذا الكواكب السعيد ؛ طلباً لنشر الذي انطوت عليه من الثمرات والفوائد ، ورغباً فيما يتعلق به من الصلاة والموائد ؛ كيف لا ! والذي ولع بتأليفها وشغف بجمعها وتصنيفها علامة عصره وزمانه وفهامه وقته وأوانه جامع أشات العلوم ورافع ألوية المنطوق والمفهوم ، وهو حضرة مولانا الأجل الشيخ حسن العدوي ، فمع الله له في مدى الأجل ، ولما كان هذا الكتاب الجليل آخرها طبعاً ، وكانت نتيجة تمامه قد استكملت حملاً ووضعاً ، حيث أجرى حفظه الله تصحيحه على يديه جسماً هو المرغوب فيه لديه ؛ جاء بحمد الله على أجمل الوجوه ، كما كان جناحه يأمله ويرجوه ، وعند ذلك أمشأت ناظماً وانشدت وقلت مورخاً وأجدت :

مجلى البدور «مشارق الأنوار»	والرّوض معجنى الزّهر والأنوار
يا صاح ! طِب نفساً قد عدلت الغنى	بنفيس درّ فى حقود درارى
حدّث عن البحر اللّباب بما تشا	وانقله عن صلة وعن بشار
لله من يجلو بحلو حديثه	كاماً يدير بها عتيق عفار
تبدو المعاني فى بديع بيانه	شماً ولم تحجب بغين تواري
يحلوز امتداحى فيه إذ هو سكر	تهوى حلاوته لدى التكرار
هنت يا عدوى ! هاجرت العدى	حيث العلوى والتك بالانصار
ألفت أسفاراً لنشر علومها	فى الكون تطوى شقة الأسفار
نفسي ! لنا تحفاً غليل نسيمها	يروى الشذا عن صحّة الأخبار
عقت منافعها الأنام وخصصت	بالسر من يرعى جوار الجار

بیتت فیہ اهل بیت نبینا
وهدیت إرشاداً إلی تقحاتهم
ظعنوا مذلحجاً شتت شملهم
فمشرق ومغرب منهم ومن
وغدت مدافن بعضهم مجهولة
وإذا ملیک الملک ما عد عبده
هذا سعید الدهر مفرد عصره
حيث اجتلاها وهي روضة بهجة
سدرت مكارم فضله بالطبع إذ
من رام منجلاها بتاريخ : يجد
۱۷

و نظمت درآ فی سلوک نضار
و فتحت کثر مظلم الأسرار
و تفرقوا کالقطر فی الأقطار
هم سادة حلوا بهندی الدار
فبدت معالمها لدى الزوار
نضت أوامرہ علی الأحرار
من مصره اقتخرت علی الأعمار
ترهو وفيها نزهة الأبصار
وردت علیہ جلیلة المقدار
مجلی البدور بمشارق الأنوار
۸۲ ۲۴۳ ۶۴۹ ۲۸۹

۱۲۷۳

جوزیت بالإحسان یا حسن الثنا
وذلك القبول مدى الزمان مكثلا
ما طاب مسك ختامنا نضاً وما
حتى تضال شفاة المختار
ببلوغ عمرک أطول الأعمار
بلغ النہایة فی سراء ساری

بسم الله الرحمن الرحيم. بحمدك اللهم يا من فتحت بمشارق أنوار نبيتك معضلات
المعلوم ، ومحنت بنفحات إرشاده من فيض الفضل ذوى المعارف والمفهوم (الفهوم: ظ)،
ونصلى وسلم على صفوة خلقك سرّك الجامع الدالّ عليك ، ورسولك الأعظم القائم لك
بين يديك ، الذى أبرزت من نور جماله جميع الخلق والأكوان ، وعلى آله وأصحابه
الذين أشرق بمشارق أنوارهم كل قاص ودان ، وبعد ، فيقول جامع أسير ذنبه وراجي
غوريته : الفقير حسن المدوي الحمزاوي ، فخر الله له ولأحبابه المساوي : لتاكن
من أعظم الميسن الربانية والمواهب الرحمانية : تبليغ السنة المحمدية لنيل
مبلغها الدرجة العلية مثل أجر من عمل بها من سائر الأئمة المحمدية تفضلاً من

« فائدة »

وصف المصنف

كتابه بأنه حوى من

حسن العنة وصحيح

الاخبار ماينوف عن

ثلاثة آلاف

ذي المواهب اللدنية؛ من الرحمن ومكرم على العبد الذليل،
ورفق ونفقل لجمع هذا الكتاب الجليل الذى حوى من
حسن السنة وصحيح الاخبار ماينوف عن ثلاثة آلاف خلاف
الآثار، لاسيما وقد وشح بذكر مآل البيت من المآثر
ورشح بذكر نسبهم ومآلهم من المخاثر، وكان ذلك هو
الغرض العامل لى أولا على تصنيفه، وكنت أقدم رجلا و

أؤخر أخرى مع تسويف الوعد بتأليفه زيادة عن نحو نصف سنة لما أرى في نفسى من
القصور، وإننى لست أهلا لأن يكون منى تأليف وظهور، ولكن لما كنت مولع القلب
بزيارة آل بيت المصطفى، فكان عين الظهور في حب الخفا، وذلك أنى لما توفقت
مع من طلب منى تأليف هذا الكتاب لبيان كيفية الزيارة وما يطلب من الآداب، و
كان الطالب لذلك لأهل البيت من أعيان الأحياء، ومن المتوسدين آناه الليل و
أطراف النهار بهاتيك الأعتاب؛ فذت لى منها من كريمة الدارين بالشروع فيه

« فائدة »

اذن للمصنف

فى تصنيف هذا

الكتاب فى المنام

إجابة للطالب، فشرعت فيه محبا أن أكون منتظما في
سلك خدام حديث رسول الله وأهل هذه المناقب، فعملت
وعسى بالحب والتشبه بكرم الطفيلى في ساحة الكرام،
لما ورد: من تشبه بقوم فهو منهم، كما نقله الحافظ ابن حجر

في كتابه «بلوغ العرام»، ولعائن الله با تمامه شغفت به قلوب المحبين والإخوان،
وانتشر في سائر الافطار والبلدان؛ غير أنه من كثرة تداول أيدي الكتاب نقصوا من
ألفاظ الأحاديث ما يخل بالمعاني، فكنت في حزن من عدم تمام بلوغ الأمانى، فاتفق
فى سنة اثنتين وسبعين فى شهر ربيع الآخر أن قدم إلى مصر لأوحد الهمام العلامة
السيد أبو النصر اليا فى الخلوتى من الشمام لزيارة أهلبيت النبى عليه الصلوة والسلام
ومريد التوجه إلى بيت الله الحرام ولم يكن بينى وبينه معرفة ولا سماع قبل هذا
الأوان، فاتفق أن رأى الكراس الأول من «مشارك الأنوار» بيد بعض الإخوان،
فأخذته وطالعته وأمعن فيه النظر وأنطأ لصاحبه بعد المطالعة، وبعد ذلك بنحو ثلثة

اتمام جلس بالمقام الحسني وشرذمة من أعيان العلماء معه يحدثهم والبشر يتلأأ من وجهه نوراً ، حيث أكرمه الله بضيافته للإمام الحسين وزاده جهوراً برؤيته مناماً « فائدة » سيد الأنام عليه القلوة والسلام جالساً مع ولده الحسين منام عجيب يدل على في هذا المقام ، والحسين جالس متواضع بين يديه وبيده كمال عظمة « مشارق الكراس الذي طالعه من « مشارق الأنوار » يتلوه عليه ، و الأنوار » ومقبوليته أفضل الخلق على الإطلاق يقول : « مقبول مقبول » فلما أخبر الأستاذ الرائي من معه من الأفاضل الفحول أفادوه أن هذا الكتاب تأليف جديد وصاحبه موجود الآن ، فحضر عندي بعض الأجنة مقن كان جالساً مع الأستاذ من الإخوان وبشرني بتلك الرؤيا ، فحصل عندي من السرور ما لا أستطيع أن أكتفه من الجهور ، فتمت مسرعاً إلى لقاء هذا الأستاذ في المقام ، فقبلت يده وسمعت منه ما رأي تلذذاً بسماع رؤية سيد الأنام ، وكان إذ ذاك أستاذنا السيد الذهبي جالساً في المقام ، فأخبرته بما حدثني به هذا الإمام ، فرادني سروراً بأنه يصير لهذا الكتاب شأن كبير إذ هو بالقبول حقيق وجدير ، فما كان بعد ثلاثة أشهر إلا وتحقق مدلول الرؤيا بصدور أمر الداور الأ عظم والخبديوي المبجل المفخم للمحافظة بأن يطبع خمسمائة نسخة من هذا الكتاب مع كتابي « الإرشاد » و « النفحات » لكثرة الطلب ، وبعد تمام الطبع للكتب الثلاثة تناولها أهل المدين والأقطار بالقبول ، وكان ذلك سر قول المصطفى عليه السلام : « مقبول مقبول » ولما فرغت الطبعة الأولى وكثر الطلب « لمشارق الأنوار » من بعض المدين والأقطار شرعت بأن يطبع منه ألف نسخة حباً في نشره وقد هيأت أسبابه ولاحت علامات بشره ، فطبع وتنت بحمد الله في هذا اليوم العظيم تفضلاً من اللطيف الخبير المليم ، ولما كان الأستاذ أبو النصر مشغولاً بحب هذا الكتاب لما رآه يتلى بين يدي المصطفى في ذلك المقام المهاب ، أنشأ قصيدة مشحونة بمدح المؤلف والتأليف ، فجاءت على نمط حسن ووجه لطيف ، فأحببت أن أضعها الآن في الطبعة الثانية خاتمة للكتاب ترغيباً لطالبيه وتذكراً لأولى الألباب ، والله أرجو أن يمن بتمام القبول ، إذ هو خير مسئول ومأمول ، وقد قال عليه القلوة والسلام :

المؤمن من سرته حسنة وسأته سيئة، وعطايا الرحمن لا تقف على طاعة ولا إحسان. نسألك اللهم أن تجعل سيئاتنا سيئات من أحببت، ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت، وهي هذه :

يزغت بفضل مشارق الأنوار	بشمس المعارف من ورا الأستار
إلى ذوي الأبواب والأبصار	وفدت بحلى الحسن تجلى والبها
من راحها المختوم بالأسرار	تسقى لمن يهوى جمال وصالها
وبدائعاً لروائق الأفكار	وتفيض من بحر الموابح حكمة
من طيب الأنفاس في الأسرار	فيها انتشق يا صاح من نفعاتها
عن سائر النقاد والأخبار	لكنها محبوبة أسرارها
لمحتته أهل البيت بالأنظار	ما اقتضى منك ختامه غير الذي
فلذاك اضحى منهم بجوار	فلقد دعاء الحب صدقاً فيهم
والنفس منه زكية (ذكية ظ) الأعمار	حسن الأفعال صفاته ملكية
صدر الشريعة بل أمير وقار	أستاذنا العدوي حجة مالك
عن أن يحاط به وليث ضاري	ذو همة عليا يجل قلبها
ولقد كسى من سنة المختار	شيخ الشريعة والحقيقة، كيف لا
أبدأ وزين بالعطا الممدار	حلل المودة والمحبة والشفا
من عالم الأرواح والأسرار	بعر من العلم اللدني فيضه
روحانيته من طيب الأزهار	لله جامع أزهر فلقد حوت
ما عنه قد قصرت يد الأخيار (الأخبار ظ)	لاغرو للعدوي أن يبدي لنا
فاضت عليه موابح الفقار	فوداد آل البيت دوماً شأنه
وبها أزال غشاوة الأبصار	أبدت لنا المكنون تحقيقاته
منه فخار الرسل والأخيار	قد شوق الأحاب في آل الذي
أنعم بها من نعمة وفخار	وأفادنا طرق الوصول إليهم
في يوم عاشوراء والأذكار	نضاته أبدت لنا سرّاً غدا

قل للذي قد جاء بِنكر فضله :
 من أين للخفاش يبصر للسناء
 هذا مقام دونه نجم السهى
 ماذا أقول بمدحه وكماله
 لازال نوراً يستضي به الورى
 مادام رب العالمين مرقباً
 فعليه مني ألف ألف تحية
 والتابعين وكل من لا ذوابهم
 ما قال من شيها لها أرخ : ودُم
 ٥٠

قصر ا فذاك يجدل عن إنكر
 ويرى ضياء « مشارق الأنوار »
 وينال بالتوفيق والأنظار
 قد جل من نظمي وعن أشعاري
 متعاقباً بتماقب الأعصار
 لحبيبه المخصوص بالأسرار
 والآل مع أصحابه الأخيار
 حباً لآل السيد المختار
 بالطبع فاق مشارق الأنوار
 ١١٤ ٦٤١ ٢٨٩

١٢٧٥

وقال بعض المحبين السيد أحمد الأبياري :

أعروس فكر أم شمس نهاره
 وكمال حسن نفائس فكرية
 وسنا الفضائل أشرقت أنواره
 بهر العقول جمالها وكمالها
 آياتها شهدت لها بفضائل
 أثبت على العدوى باريها بما
 جمع الفضائل والمعالي والتقى
 وله تأليف إذا ما شمتها
 لاسيما هذا الكتاب فانه
 أثنى على آل النبي بمالهم
 و مزار فاطمة به بنت الحبيب
 والفاضل الصبان غير مصرح

و انيس لفظ أم نفيس دراري
 أم ذا جمال عرائس الأفكار
 أم لاجزوء « مشارق الأنوار »
 فزعت بحسن الطبع ذات وقار
 جلّت وسل من سامع أوقاري
 هو أهله ، قد حل صنع الباري
 فندا وحيداً ليس فيه مماري
 نزهت وحدته عن الأنظار
 طبعاً أرق من النسيم الساري
 في الدين والدنيا من الآثار
 ن بدلنا كالشمس وسط نهار
 في كتبه أبداً بذكر مزار

ولذلك مذ نظر العزيز نصوصه
إن كان في الدنيا مؤلفه انتمى
فإن عوده الجميل بحبه
صلّى عليه الله في ملائع العلا
ما قال الأبياري فيه مورخاً

قد شاد مسجدها بكل فخار
لأنك في الأخرى يفز بجوار
آل النبي الطيب المختار
والآن والأصحاب والأخيار
أكرم بطبع «مشارك الأنوار» انتهى.

۲۸۹ ۶۴۱ ۸۳ ۲۶۱

۱

۱۲۷۵

فهذا الحمزاوى المالكى صاحب «المشارك» نابهم الموصوف بالمآثر
الملتمة الشوارق ، قد روى هذا الحديث المسميتين كالعارض المتكلم البارق ، المستنير
كالبدن المتألق الشارق ، فلا يشعر عنه إلا الجاحد اللأحد المارق ، ولا ينصرف عنه
إلا الحائد المائد الفارق ، ولا يغنى منه إلا من خاص فى لبحج العدوان كالفائر الفارق
ولا يفر فيه إلا من تاء فى بوادى الطغيان كالفائر الخارق .

﴿ ۱۸۵ - أما رواية شيخ سليمان بن إبراهيم المعروف بخواجه كلان

الحسينى البلخى القندورى ﴾

حديث ثقلين را ، پس در «ینایع المودة» فصلی خاص برای حدیث ثقلین
وحدیث غدیر معقود نموده روایات کثیره و سیاقات غزیره این دو حدیث شریف نقل
عن أسفار علمائه العظام وأساطينه الفخام وارد فرموده ، و نحیف درین مقام ألفاظ و سیاقانی
که متعلق بحديث ثقلین میباشد بطرز التقاط از آن نقل مینمایم .

پس باید دانست که شیخ سلیمان بلخی در «ینایع المودة» گفته : [فصل
حدیث الثقلین و حدیث الغدیر : فی «صحيح مسلم» حدثنی زهير بن حرب و شجاع
ابن مخلد ، جميعاً عن ابن عيينة (عليه . ظ) قال زهير ، حدثنی إسماعيل بن إبراهيم ،
قال حدثنی أبو حیان ، حدثنی يزيد بن حیان ، قال : انطلقت أنا و حصين بن سبرة
و عمر (عمر بن الخطاب) إلى زيد بن أرقم ، فلما جلسنا إليه قال حصين : لقد قيت
يزيد خيراً كثيراً : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و سمعت حديثه ،

وغزوت معه ، وصليت خلفه ؛ حدثنا يازيد ؛ ما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : يا بن أخي ! والله لقد كبرت سنّي و قدّم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ ، فما حدثتكم فاقبلوا وما افلاحتكم فونيّه . ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يندى خقابين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال : أما بعد ، ألا أيها الناس ؛ فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيّب وأفتارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : و أهليتي ، أذكر كم الله في أهليتي أذكر كم الله في أهليتي . فقال له حصين ؛ و من أهليته ؛ يازيد ؛ أليس نساؤه من أهليته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهليته من حرم الصدقة بعده . قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل فضيل وآل جعفر وآل عباس . قال : قلت : كل هؤلاء حرم الصدقة عليهم ؟ قال : نعم ؛ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال حدثنا محمد ابن فضيل ، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أبنا جرير ؛ كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد نحو حديث إسماعيل ، وزاد في حديث جرير : كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى و من أخطأ ضل . مسلم ؛ حدثنا محمد بن يگثار بن الزيان ، قال : حدثنا حسان بن إبراهيم ، عن سعيد - وهو ابن مسروق - عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم ، قال : دخلنا عليه فقلنا ؛ لقد رأيت خيراً ، لقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه ، الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال : ألا وإنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من أتبعه كان على الهدى ومن ترك كان على ضلالة وعترتي أهليتي . وفيه : قلنا ؛ من أهل بيته ؟ نسائه ؟ قال : أيم الله ؛ إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وغومها . أهل بيته صلى الله عليه وسلم ؛ أصله وحصيته الذين حرموا الصدقة بعده .

ودر همین فصل گفته : [الترمذی فی باب من أقبل أهل البيت ؛ حدثنا

نصر بن عبد الرحمن الکوفی ، قال : حدثنا زید بن الحسن عن جعفر بن محمد عن أبيه

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعتة يقول : أيها الناس ! إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهليتي . وفي الباب : عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد أيضاً أخرجه محمد بن علي الحكيم الترمذي في كتابه « نوار الأُصول » بلفظه الترمذي « حدثنا علي بن المنذر الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن الفضيل ، قال : حدثنا الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري . والأعمش أيضاً عن حبيب بن ثابت (أبي ثابت.ظ) عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهليتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أيضاً أخرج هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بحسنه عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري وفي « نوار الأُصول » : « حدثنا أبي (نصر بن علي . ظ) قال : حدثنا زيد بن الحسين (الحسن . ظ) قال : حدثنا معروف بن بوز (خربوذ . ظ) المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال : لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع خطب فقال : أيها الناس ! إنه قد أنبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمرنبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي يليه من قبل ، وإنني أظن أني يوشك أن أدعى فأجيب وإنني فرطكم على الحوض وإنني سأئلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفة بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبطلوا وعترتي أهليتي فإنه قد أنبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض] .

ونيز در آن گفته : [وفي « مودة القربى » : عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنني أوشك أن أدعى فأجيب وإنني تارك فيكم الثقلين كتاب ربنا وعترتي أهليتي فانظروا كيف تحفظوني فيهما] .
ونيز در آن گفته : [وفي « مسند أحمد بن حنبل : حدثنا ابن نعيم ، حدثنا

عبد الملك بن سليمان (أبي سليمان. ظ) عن عطية العوفي عن ابن (أبي ظ) سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تصلوا الثقلين أحدهما أكبر من الآخر إتماً الأكبر كتاب الله (فكتاب. ظ) جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهليتي، ألا إنهما لن يترقا حتى يردا على الحوض . قال ابن نمير : قال بعض أصحابنا عن الأعمش : قال : قال رسول الله ﷺ : أنظروا كيف تخلفوني فيهما . وفي «زيادات المسند» : قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : حدثني أبي ، قال : حدثنا أسود بن عامر ، قال : حدثنا إسرائيل بن (عن. ظ) عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة ، قال : لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار وخارج من عنده فقلت : له أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إني تارك فيكم الثقلين ؟ قال : نعم . عبدالله بن أحمد في «زيادات المسند» قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أسود بن عامر ، قال : حدثنا شريك عن الزككي عن القائم (القاسم. ظ) بن حسان عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يترقا حتى يردا على الحوض أيضاً ، رواه عبدالله بن أحمد عن أبي سعيد الخدري وعن زيد بن أرقم . ابن المعازلي الشافعي بسنده عن ابن امرأة زيد بن أرقم عن زيد بن أرقم قال : أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة وخطب ، قال أيها الناس ! أسئلكم عن ثقتي كيف خلقتوني فيهما ، الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ولا تفلخوا والآخر منهما (عترتي. صح. ظ) . ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه . قالها ثلاثاً . أيضاً : موفق بن أحمد الخوارزمي عن الأعمش ، قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي النضيل (الطفيل. ظ) عن زيد بن أرقم قال : نزل النبي ﷺ بغدير خم فقال فيه : إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهليتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يترقا حتى يردا على الحوض . ثم أخذ بيد علي وقال : من كنت مولاه

فعلي مولا ، ومن كنت وليه فهذا وليه . ثم قال . أَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا ؟ قَالَ : مَا كَانَ هُنَاكَ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ رَأَى بَعِيْنَهُ وَسَمِعَهُ بِأُذُنِهِ . الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِترتي أَهْلِيْبَيْتِي ، الْأَوَّلُ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ] .

وَنِيْزِ دَرِّ اَنْ كَفْتَه : [وَفِي الْمَنَاقِبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ حَظِيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظَّهْرَ ثَمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ إِلَيْنَا فَقَالَ : مَعَاشِرَ أَصْحَابِي ! أَوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ ، وَإِنِّي أُدْعِيْ فَاُجِيبْ وَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلِيْبَيْتِي إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ ، فَتَعْلَمُوا مِنْهُمْ وَلَا تَعْلَمُوا هُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ . عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مُقْبُوضٌ أَقُولُ لَكُمْ قَوْلًا إِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ نَجَوْتُمْ وَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ هَلَكْتُمْ : إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي وَعِترتي هُمْ خَاصَّتِي وَحَامَتِي ، وَإِنَّكُمْ مَسْتُولُونَ عَنِ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَعِترتي إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيْهِمَا ، وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عَلَى ﷺ لَطَلِئَةَ وَهْبِ بْنِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَوْفٍ وَسَعِيدَ (سَعْدِ . ظ) بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلِيْبَيْتِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ وَإِنَّكُمْ لَنْ تَضَلُّوا إِنْ اتَّبَعْتُمْ وَاسْتَمْسَكْتُمْ بِهِمَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ! إِنْتَهَى (حَافِي . صَح . ظ) الْمَنَاقِبِ] .

وَنِيْزِ دَرِّ اَنْ كَفْتَه : [وَرَوَى حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَأَبُو ذَرٍّ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَحَظِيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَحَظِيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ وَجَبْرِ بْنُ مَطَّامٍ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . ابْضَارُوهُ الْأَثَقَةُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَنْ آبَائِهِمْ عَنْ جَدِّهِمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

على عليهم السلام . وعن جابر وأبي ذر وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم . ولتنور ما في « جواهر العقدين (١) » ، للشيخ السهمودي المصري العلامة في بلاد مصر والحجاز مصنف « تاريخ المدينة المنورة النبوية » على صاحبها آلاف الآف التحية والتبليغ :
 الرابع - ذكر حثه عليه السلام الآية على التمسك بعلمه بكتاب ربهم وأهليته ببيتهم .
 عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها . أخرجه
 الترمذي في جامعه وقال : حسن غريب . و أخرج أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ، ولفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما . وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط وأبو يعلى وغيرهما وسنده لا بأس به . وأخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز (بن . صح . ظ) الأخرقي « معالم العترة النبوية » وذكر فيه طرقاً وذكر حديث « صحيح مسلم » عن زيد بن أرقم المذكور في هذا الكتاب آنفاً . ثم قال : (وأخرجه الحاكم في « المستدرک » من ثلاث طرق ، وقال في كل منها « إنه صحيح على شرط الشيخين وأسم يخرجاه » . صح . ظ) ولفظ الطريق الأول : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير ختم (أمر بدوحات ففقت . صح . ظ) ثم قام فقال : يا أيها الناس إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال : إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن . ولفظ الطريق الثاني قال : أيها الناس إني تارك فيكم امرين لن تضلوا إن اتبعتموهما ، وهما كتاب الله وأهليتي عترتي . ولفظ الطريق الثالث : إني تارك

(١) قد شوش المصنف في نقل الأحاديث عن « جواهر العقدين » مشوشاً عظيمياً ،

كما لا يخفى على من أمعن النظر ، فليعلم (١٣ - ن) .

فيكم الثقلين كتاب الله وأهليتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . وأخرجه الطبراني وزاد : سألت ربي ذلك لهما فأعطاني فلا تدموهما قتهلكوا ولا تنصروا عنهما قتهلكوا ولا تعلموهما فإنهم أعلم منكم . وروى العافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى المدني في كتابه « نظم درر السطين » حديثاً ولفظه : روى زيد بن أرقم قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال : إنني فرطكم على الحوض فانكم (وإنكم . ظ) تبعي وإنكم توشكون أن تردوا علي الحوض فاستلكنكم عن ثقلتي كيف خلقتوني فيهما . فقام رجل من المهاجرين فقال : ما الثقلان ؟ قال : الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم والآخر عترتي ، فتمسكوا بهما ، فمن استقبل قبلي وأجاب دعوتي فليستوس بعترتي خيراً ، فلا تقتلوهما ولا تنصروهما ولا تنصروا عنهم وإنني قد سألت لهما اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا علي الحوض كهاتين - وأشار بالمسبحتين - ناصرهما لي ناصر وخاللهم مالي خال ووليتهم مالي ولي وعدوهما مالي عدو . وفي الباب زيادة على عشرين من الصحابة . وأخرجه ابن عفة في الموالاة وعن حذيفة ابن أسيد الغفاري قال : لما صدر النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع قال علي المنير : يا أيها الناس ! إنني مسئول وإنكم مسئولون ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق والبعث بعد الموت حق ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك . قال : اللهم أشهد ! ثم قال : أيها الناس ! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم والي من والاه وعادي من عاداه ، ثم قال : إنني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض حوض أعرض من ما بين بصرى إلي صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإنني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي فاستمسكوا بهما فلا تضلوا وإني نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينفصيا حتى يردا علي الحوض . أخرجه الطبراني في الكبير والضياء في « المختارة » . وأخرج (أخرجه . ظ) أبو نعيم في « الحلية » وغيره .

عن (وعن. ظ) أبي الطفيل أن علياً قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أنشد الله من شهد يوم غدِير خَمْ إِلَّا قام ولا يقوم رجل يقول : نبئت ، أو بلغني إِلَّا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه . فقام سبعة عشر رجلاً منهم : خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الأنصاري وأبو يعلى (أبوليلي. ظ) الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش فقال علي : ها توما سمعتم ؟ فقالوا : نشهد أننا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجة الوداع نزلنا بغدير خَمْ ثم نادى بالصلوة فصلينا معه ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ؛ ما أنتم قائلون ؟ قالوا : قد بلغت . قال اللهم اشهد ؛ - ثلاث مرّات - ثم قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسئول وأنتم مسئولون ثم قال : يا أيها الناس ؛ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهليتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؛ وإنيهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض نبأني بذلك اللطيف الخبير ، ثم قال : إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، ألسن تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ! - قال ذلك ثلاثاً - ثم أخذ بيده يا أمير المؤمنين فرفعها وقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقال علي : صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين . وأخرج (أخرجه . ظ) ابن عقدة في الموالاة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود ، كليهما عن ابن (أبي . ظ) الطفيل ، عن (وعن. ظ) زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهليتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وأخرج (أخرجه . ظ) أحمد في مسنده ، عن (وعن. ظ) عبد بن حميد بسند جيد ولفظه : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهليتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وأخرج (أخرجه . ظ) الطبراني في الكبير برجال ثقات ولفظه : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهليتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . وعن ضمرة (ضميرة. ظ) الأحملي ولفظه : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي

أهليتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. وأخرج (وأخرجه . ظ) ابن عقدة في الموالاة ، عن عامر بن أبي ليلى (وهو عامر بن ليلى . ظ) بن ضمرة وحذيفة بن أسيد قالا : قال النبي صلى الله عليه وسلم : أيها الناس ! إن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه ، وأخذ بيدي علي فرفعهما حتى عرفه القوم أجمعون ، ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : وإنني سألتكم حين تردون على الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قالوا : وما الثقلان ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم والآخر عترتي وقد نبأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يلتقياني مهلت ربي لهم ذلك فأعطاني ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تملوهم فأتهم أعلم منكم . أيضاً أخرج ابن عقدة من طريق عبد الله بن مسنان عن أبي الطفيل عن عامر وحذيفة بن أسيد نحوه وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وأهل بيتي ، أخرجه إسحاق ابن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده ، وهو سند جيد . وكذا روى (رواه . ظ) الدولابي في « الذرية الطاهرة » وروى (ورواه . ظ) الحافظ الجعابي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم ولفظه : إنني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهليتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض . وروى (ورواه . ظ) البزار ولفظه : إنني تارك فيكم الثقلين ، يعني كتاب الله وعترتي أهل بيتي . وإني تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما . ومن أبي ذر أنه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال : إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه (أشار إليه . ظ) الترمذي في جامعه وأخرج (أخرجه . ظ) ابن عقدة من طريق سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي . وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ لفظه : أيها الناس ! إنني تركت فيكم الثقلين الثقل الأكبر

والثقل الأصغر فأما الأكبر هو حبل فييد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله إن تمسكتكم به لن تضلوا ولن تذلوا أبداً وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي إن الله اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسألت ذلك لهما فأعطاني والله سألكم كيف خلقتوني في كتاب الله وأهل بيتي . وأخرج (أخرجه . ظ) ابن عقدة من طريق محمد بن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده . وعن أبي هريرة لفظه : إني خلقت فيكم الثقلين إن تمسكتكم بهما لن تضلوا أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض (وأخرجه البزار في مسنده . صحيح . ظ)

وفي «الصواعق المبرقة» (١) «كرروي هذا الحديث ثلثون صحابياً وإن كثيراً من طرقه صحيح وحسن . (وأخرجه البزار في مسنده . ز . ظ) عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : رجع رسول الله ﷺ من حجته حتى نزل بغدير خم ثم قام خطيباً بالهاجرة فقال : أيها الناس إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وقد تركت فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وحبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهلي بيتي ، أذكركم الله في أهلي بيتي ، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . (أخرجه . ظ) ابن عقدة من طريق عمرو بن سعيد بن (عن ظ) عمرو بن جعدة بن هبيرة عن أبيه عن جده (عنها . صحيح . ظ) عن (وعن . ظ) أم سلمة ، قالت : أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بن أبي طالب فرفعا حتى رأينا بيض إبطه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم قال أيها الناس إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض . وأخرج (أخرجه . ظ) ابن عقدة من طريق عروة بن خراجه عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، قالت : سمعت أبي (ابنة علي عنها ، به ، وأخرجه جعفر بن محمد الرزاز عنها

(١) النفل عن «الصواعق» في أثناء إيراد ما في «جواهر المقدين» لا يهلوه من حرازة

وربما يؤهم القاصر أن صاحب الجواهر ينقل عن صاحب الصواعق ، مع أن صاحب الصواعق متأخر عن صاحب الجواهر بكثير وأخذ من كتابه أخذاً غير يسير ، ومع ذلك فلا يخفى على من طالع الصواعق أن مصنفه أفادني ذكر حديث الفقيه أن قد رواه ثلاثون صحابياً ، وكثير من أسانيد صحاح وحسان ، وأما في ذكر حديث الثقلين فإنه أفاد أن لهذا الحديث طرق كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً ، فليعلم (١٣ . ن)

بلفظ: سمعت رسول الله (ظ) في مرضه الذي قبض فيه يقول أوقدا متلات
 الخجرة من أصحابه - أيها الناس! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدمت إليكم
 القول معذرةً إليكم ألا إنني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي.
 ثم أخذ بيد علي فقال: هذا على مع القرآن والقرآن مع علي لا يفرقان حتى يردا
 على العوض، فأسلككم ما تخلفوني فيهما. وأخرج (١) ابن عفة والمحقق أبو الفتح
 العجلي في كتابه «الموجز» والدبلي في «ابن أبي شيبة» وأبو يعلى عن عبد الرحمن بن
 هوف قال: لما فتح الله برسوله (عليه السلام) مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشر
 ليلة، أو تسع عشرة، ثم فتح الله الطائف ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:
 أوصيكم بعترتي خيراً، وإن موعدكم العوض، والذي نفسي بيده لتقيمن الفلوة
 ولتؤنين (لتؤنن. ظ) الزكوة أولاً بعثت إليكم رجلاً كنفي يضرب أعناقكم. ثم
 أخذ بيد علي فقال: هو هذا. وأخرج الشيخ أبو الحسين يحيى بن الحسن في كتابه
 «أخبار المدينة» عن محمد بن عبد الرحمن بن خالد عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبي
 (عليه السلام) بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته فيعتمد (فاعتمد. ظ) عليهما حتى
 جلس على المنبر فقال: أيها الناس! قد تركت فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا
 كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخواناً
 كما أمركم الله. ثم أوصيكم بعترتي وأهل بيتي ثم أوصيكم بهذا الحق من الأنصار.
 وعن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله (عليه السلام) يوم عرفة وهو على ناقته القصوى
 يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس! إنني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا
 كتاب الله وعترتي أهل بيتي. أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب. أخرجه ابن عفة
 عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي (عليه السلام) في حجة الوداع فلما رجع إلى الجحفة
 نزل ثم خطب الناس فقال: أيها الناس! إنني مسئول وأنتم مسئولون فما أنتم قائلون؟
 قالوا: نشهد أنك بلغت ونصحت وأدبت. قال: إنني لكم فرط وأنتم واردون

(١) ليس في أصل «جواهر المفيد» عز وخراج حديث عبد الرحمن هذا إلى ابن
 عفة وأبي الفتح العجلي والدبلي، فلينبه (١٣. ن).

على الحوض وإني مخلف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : ألتستم تعلمون إني أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ! فقال آخذاً بيد علي : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وأخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن عبد الله بن زيد بن ثابت (١) عن أبيه أن النبي ﷺ قال : من أحب أن يسأله أي : يتأخر (يؤخر. ظ) - في أجله وأن يتمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة ، فمن لم يخلفني فيهم بئر عمره وورد علي يوم القيمة مسوياً وجهه . وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال : آخر ما تكلم به النبي ﷺ : «خلفوني في أهلي خيراً» انتهى (ماقي. صح. ظ) «جواهر العقدين» .

ونيز در «ينابيع المودة» نقلاً عن «الجامع الصغير» للسيوطي كفته: [أحمد (٢) والطبراني والحاكم : عن ابن عباس : أما بعد ، ألايتها لئاسي أفانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به أخذ (واخذ. ظ) به كان على الهدى ومن أخطأه ضل ، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به و أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي] .

ونيز در «ينابيع المودة» نقلاً عن «الجامع الصغير» للسيوطي كفته: [أحمد (٣) وابن حبان : عن الحسن بن علي : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهلي بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض] .

ونيز در «ينابيع المودة» نقلاً عن « ذخائر العقبى » في مناقب ذوى القربى ، كفته : [وعن زيد بن أرقم مرفوعاً : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا

(١) ليس في أصل « جواهر العقدين » ابن ثابت ، فليعلم (١٤ . ن) .

(٢) هذه الرواية في أصل « الجامع الصغير » منقولة عن أحمد وعبد بن حميد ومسلم ، وراويها زيد بن أرقم ، لا ابن عباس ، فليثبت (١٤ . ن) .

(٣) هذا الحديث في أصل « الجامع الصغير » منقول عن أحمد والطبراني ، وراويه

زيد بن ثابت لا الحسن بن علي عليهما السلام ، فليعلم (١٤ . ن) .

بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي وعنه . قال : قام فينا النبي ﷺ خطيباً - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيبه وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به . حث في ورغب فيه وقال : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرّات - قيل لزبد : من أهل بيته ؟ قال : أهل بيته من حرم عليه (عليهم) الصدقة ، وهم آل علي وآل جعفر وآل عقیل وآل عباس . قيل : كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة ؟ قال : نعم ! أخرجه مسلم . وعن أبي سعيد مرفوعاً : إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما . أخرجه أحمد في مسنده [۱]

وليز در « ينابيع المودة » نقلاً عن كتاب « السبعين في فضائل أمير المؤمنين » كفته : [الحديث الثامن والستون : عن أبي سعيد الخدري ، قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس ! إني تركت فيكم الثقلين خليفتي إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي ، وهم أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض . أورده الثعلبي ، وذكره الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه] .

وليز در « ينابيع المودة » نقلاً عن « مودة القربى » أورده [أبو سعيد الخدري] رفعه : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض [۲]

وليز در « ينابيع المودة » نقلاً عن « مودة القربى » أورده : [جبير بن مطعم ، رفعه : ألت بمولاكم قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب ربنا (ربّي) ظ) وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف

تخلفونی فیہما] .

ولیز در « ینایع المودۃ » فلا عن « القواعق » کفته : [والأحادیث الواردة في ذلك كثير ، منها : حدیث مسلم عن زید بن أرقم ، قال : قام فینا رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ! إنما أنا بشرٌ مثلكم بوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيبه وإني تاركٌ فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل فغنوا به . وحث فيه ورضب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات - قيل لزید : من أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة . قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل جعفر وآل عقیل وآل عباس . قال : كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة ؟ قال : نعم ، وأخرج الترمذی وقال : حسنٌ غریبٌ إسنه بإسناده قال : إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فیہما . وأخرج أحمد في مسنده : إني أوشك أن أدعى فأجيبه فإني (فأجيب وإني ظ) تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا بما تخلفوني فیہما . وسنده لا بأس به . وفي رواية أن ذلك كان في حجة الوداع يوم غدیر ختم ، كما في حدیث مسلم عن زید بن أرقم . وفي رواية صحيحة : إني تاركٌ فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وزاد الطبرانی : إني سألت ذلك لهما فلا تنفد موهم فتهلكوا ولا تنصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم . ثم أعلم أن لحدیث التمسك بالثقلين طرقاً كثيرة وردت عن ثیف وعشرين صحابياً ، وفي بعض تلك الطرق أنه (قال . صح . ظ) ذلك بمرفة ، وفي آخر أنه قال بغدير خم ، وفي آخر أنه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي آخر أنه قال في خطبة هي آخر الخطب في مرضه ، وفي آخر أنه قال

لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف ، ولائفاً ، إذلامانع من أنه كثر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة [انتهى .

فهذا البلخي القندوزي شيخهم الجوال الرحال ، وحبرهم المفضل المقوال ، قد بذّوشف على أهل عصره في النصفة والإعتدال ، وسبق وفاق على أبناء دهره في التسخّص للصدق بالركون والإقبال ، حيث جمع من هذا الحديث سياقات منيرة للبال ، مزينة للوبال ، حالة من الرب كل عقال ، رافعة من الخلق كل شكال ، ألا فمن آب إليها وآل ؛ أصاب صفو الحق و نال ، ومن حاد عنها ومال ؛ أهلكه الباطل وفال ، ولايمالي المماري الرواغ الميل ، والملاحى الخداع العوال ؛ إلا من ثارت به المعصية الناشيه من طينة الخبال ، ودارت به خديعته الباسطة للحيال حتى أوقته في ضيق الخناق وضنك المجال ، وأوصلته إلى حسر المآب وسوء المال ، والله الموهن لمكره وهو شديد المحال .

﴿ ١٨٦ - أما روايت مولوى حسن زمان معاصر ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « قول مستحسن في فخر الحسن » گفته : [وقد قال العناوى في « شرح الجامع الصغير » في حديث إنى تارك فيكم خليفةين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا (يتفرقا . ن) حتى يردا على الحوض . رواه احمد والطبراني والقياء في « المختارة » عن زيد بن ثابت . قال الهيثمي : رجاله مؤثقون ، ورواه أيضاً بسند لا بأس به ، والحافظ عبد العزيز ابن الأخضر ؛ وزاد كونه في حجة الوداع ، ورواه من زعم وضعه كابن الجوزي : قال السهودي : وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة « تنبيه » : قال الشريف : هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن إلى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك ، فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض انتهى بلفظه الشريف [انتهى .

فهذا جهنذهم المبجل في عصره وأوانه ، حسن الزمان نادرة دهره

وحسنہ زمانہ ، قد اثبت هذا الحديث الباهر ببرهانه ، وحقق هذا الخبر القاهر بسلطانه
فالمعكر المماري في أمره وشأنه ، والجاحد الملاحى في قبوله وإيقانه ، لا يدل أبداً
لشعنائه وشئنائه ، ولا ينجو سجين الليالى لبغضائه وعدوانه ولا يحصل لسوء رأيه
إلا على خيبته وخسرانه ، ولا يؤب لبيع فعلته إلا با خفاقه وحرمانه .

﴿ ۱۸۷ - اما روایت مولوی صدیق حسن خان معاصر ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در « سراج و ہاج - شرح صحیح مسلم بن الحجاج » در
کتاب الحجّ بشرح جملہ « وقد ترک فیکم مالک تذلّوا بعدہ إن اعتصمتم بہ کتاب اللہ ،
کہ در حدیث جابر واقع شدہ گفتہ : [وعن زید بن أرقم ، یرفعہ : أنا تارک فیکم
الثقلین أولہما کتاب اللہ فیہ الہدی والنور ، فخذوا بکتاب اللہ واستمسکوا بہ ، فحتّ
على کتاب اللہ ورغب فیہ ، ثمّ قال : وأہلبیتی ، أذکرکم اللہ فی أہلبیتی ، وفی روایۃ :
کتاب اللہ وهو جبل اللہ من اتبعہ کان علی الہدی ومن ہر کہ کان علی الشلالۃ . رواہ مسلم
وغيرہ ، وانلفظ لہ ، ورواہ الترمذی عنہ أيضاً بلفظ « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به
لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض
وعترتي أهلبيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ،
وعندہ عن جابر : قال رأيت رسول اللہ ﷺ فی حجّتہ يوم عرفۃ وهو علی ناقۃ القصواء
یخطب فسمعتہ یقول : یا ایہا الناس إني ترکت فیکم ما إن أخذتم بہ لن تضلوا
کتاب اللہ وعترتي] .

و نیز در « سراج و ہاج » در باب فضائل اہلبیت علیہم السلام گفتہ : [باب منه
و ذکرہ النووی فی باب فضائل علی بن ابیطالب کرم اللہ وجہہ ، (عن یزید بن حیان ،
قال : انطلقت أنا وحصین بن سبرۃ وعمر (عمر و ظ) بن مسلم إلى زید بن أرقم ، فلما
جلسنا إلیہ قال لہ حصین : لقد لقيت یازید خیرا کثیراً : رأیت رسول اللہ ﷺ
وسمعت حدیثہ وغزوت ممہ وصليت خلفہ ، لقد لقيت یازید خیراً کثیراً ، حدّثنا
یازید ما سمعت من رسول اللہ ﷺ . قال : یا بنی ! والله لقد کبرت
سنی وقدم عہدی ونسیت بعض الذی کنت أعمی من رسول اللہ ﷺ ، فما حدّثکم

فأقبلوه ومالا فلا تكلفونه . ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بما يدعى خُجّاً بين مكة والمدينة (الخُم) - بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم - هو اسم لغِيضة على ثلثة أميال من الجُحفة عندها غدير مشهور يضاف إلى الغِيضة فيقال : غدير خُم (فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد ، ألا أيها الناس ! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبوا نداءك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه) وفي رواية أخرى من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأ ضل . وفي رواية : أحدهما كتاب الله هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة . والمراد بالجبل العهد ، وقيل : السبب الموصول إلى رضا ورحمته . وقيل : هو نور الذي يهدي به (ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله في أهليتي) - ثلثاً - قال أهل العلم : متبعا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما ، وقيل : لتقل العمل بهما . وسياق هذا الحديث كسياق الوصية والأخذ بكتاب الله أن يتلوه آناً الليل والنهار ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرهما مما اشتمل عليه ولا يتخذ مهجوراً ، والذكرى في أهل البيت أن يعرف فضلهم وخدمتهم بما يصل إليه يده ويحسب أذاهم وحطهم ويقتدى بهم فيما يوافق الكتاب والسنة ويوفرهم ويعززهم لاسيما العلماء الصالحاء منهم فإنهم بضعة الرسول ومضفة اليقول وأحباء الله وأبناء رسوله ﷺ . فقال له حصين : ومن أهل بيته يازيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهليته . وفي رواية أخرى : قلنا : من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا ! وهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض ، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال : نساؤه لسن من أهليته . فتتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهم من أهليته الذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم وإكرامهم وسماهم تقلاً ووعظ في حقوقهم وذكر نساؤه داخلات في هذا كله ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، فاتفقت الروايتان - وحرم - بضم الحاء - والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام عند الشافعية على بنى هاشم وبنى المطلب . وقال مالك : بنو هاشم فقط ، وقيل : هو (هم . ظ) بنو قصي . وقيل فريش كلهم . قال : ومن هم ؟ قال : هم

آل علی و آل عقیل و آل جعفر و آل عباس . قال : کُلُّ هؤلاء حُرْمُ الصَّدَقَةِ ؛ قال : نعم ؛ قلت : اختلف في أهل البيت ، فقيل نساؤه لأنهن في بيته . قاله سعيد بن جبیر عن ابن عباس ، وهو قول عكرمة ومقاتل . وقيل : علی و فاطمة والحسن والحسين ؛ قاله أبو سعيد الخدري وجماعة من الثمانيين منهم : مجاهد وقتادة . وقيل : هم من في حديث الباب ؛ قاله زيد بن أرقم . وقال ابن الخطيب (۱) والفخر الرازي : الأولی أن يقال : هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين وعلي منهم لأنه كان من أهل بيته لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته لها . ومسئلة تحريم الزکوة علی أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع ، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنتهم قسيم كتاب الله في التعظيم والإكرام وفي التسمية بالنقل وأنه لا بد من الأخذ بهما فإنهما لا يفترقان حتى يردا علی رسول الله ﷺ [الحوض] .

و مولوی صدیق حسن خان معاصر از معاریف محدثین اکابر و مشاهیر منقذین ذوی المفاخر نزد سنتیه میباشد . محمد مزهره و مدائح مبهرة او بر «ناظر قره الأعیان» مسرتالاً ذهان ، سلیم فارس افندی و «قطر حبيب» فی ترجمه أبی الطیب محمد بن عبدالرشید شوبیانی ، و «حطّة» فی ذکر الصالح السنه ، و «إنحاف النبلاء» المتّقین با حیل ، مآثر الفقهاء والمحدثین ، و «أبجد العلوم» و «تاج مکمل» من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، خود این فاضل معاصر مخفی و محتجب نیست . نظر باختصار در اینجا بر بعض عبارات «تاج مکمل» اکتفا و اقتصار می رود .

پس باید دانست که معاصر مذکور در «تاج مکمل» در ترجمه فاضل شوکانی گفته : [گویم : ویرکت وی رضی الله عنه در بعضی تلامذه او نیز سرایت کرد تا آنکه مؤلفات او در لسان عجم و عرب و در فنون دین و علم ادب و مصنفات مطبوعه و مختصره او در معارف کتاب و مدارک سنت عالمگیر شد و افطار گیتی را از شرق و غرب و بین و شمال فرا گرفت ، و دل های اهل علم از جمیع امصار بعیده و افطار دور دست بسوی او متوجه گردید ، و مصنفین عصر مؤلفات خود را نزد او میرسانند و از وی اجازت

می ستانند و جریان کتابت میخوانند ، چنانکه درین سال سید علامه خیرالدین نعمان آلوسی زاده «فتی دارالسلام بغداد کتاب «جلاء العینین فی معاکمة الاحمدین» فرستاد ، وحقیه فقاهه شهاب الدین بن بهاء الدین مرجانی حنفی ازقرآن سه مؤلف خود اهداء کرد یکی «منتخب الوفیه» در ضبط تواریخ ووفیات اکابر علمای ائمت ازعهد نبوت تا زمان والد خود ، و کتاب «فوائد مهقه وموائد متقه» در علم قرآن و رسم مصاحف عثمان ، و کتاب «حق المعرفة وحسن الإدراک بما یلزم فی وجوب الفطر والإمساک» و این هر سه نسخه دربلده قرآن در سنه ۱۲۹۷ هجری طبع شد .

و شیخ علامه برهان الدین بلفاری کتاب «ناظرة الحق» را اصحاف فرموده ، اِلِی غیر ذلك . و اقامت مکاتیب علمای اقطار صنعاء و مندائن یعنیته و فضلا حرمین شریفین و مصر و قدس و شام و بیروت و تونس و اسلامبول و جزائر و جزآن پس در حصر نمیگنجد تا آنکه مجموعی کبیر از آن مجتمع شده ، و كذلك تفریطات علماء و شعراء فرس و عرب بر کتب وی در نظم و تشریش از آنست که در بیان حصر پذیرد تا آنکه مجلّدی متوسط از آن سلیم فارس آفندی مدیر جواثب در سنه ۱۲۹۷ در قسطنطنیه طبع کرده و نامش «قرّة الأعیان و مسرة الأذهان» گذاشته و هنوز ذخائر از آن باقیست ، و ادیب عالم مرحوم أبو الفتح محمد عبدالرشید بن محمد شاه المرحوم شویبانی کشمیری ترجمه مستقل او بعبارة بلیغه و فقرات فصیحه نوشته و آن را «قطر الصیّب فی ترجمة الإمام أبی الطیب» نام نهاده ، و کتب مؤلفه من عاجز بر هکذا صنعت طبع تا الآن تقریباً زیاده بر بیست هزار نسخه در تقسیم اهل علم ازدور و نزدیک رفته و اموال بیشمار در ینکار و بار مبدول گردیده ، اگر حق تعالی بقبول آن بنوازد دور از شأن بنده پروری و غریب نوازی نیست ، ورنه من آنم که من دانم ، و شک نیست که اینهمه کرامات و برکات حضرت شیخ علامه محمد شوکانی رضی الله عنه است ، زیرا که درین مؤلفات غالب استفاده و استفادّه از مصنّفات جناب رفیع اوست و همان باعث برین قبول و شهرت گردیده ، ورنه چه من و چه مؤلفات من .

داغ غلامیت کرد پایه خسرو بلند میر ولایت شود بنده که سلطان خرید .

ونیز مولوی صدیق حسن خان معاصر درہ تاج مکمل ، کتہ : [أبو الطیب صدیق بن حسن بن علی بن لطف الله الحسيني البخاري الفوجي ، تریل بهویال ، وجامع هذا القیل والقال ، عفا الله عن معاصیه ، وجعل مستقبله خيراً من ماضیه . نسبه ينتهي إلى الإمام الشهيد الحسين السبط الأصغر بن علی بن أبي طالب ، کرم الله وجهه . ولد سنة ۱۲۴۸ يوم الأحد ، لعله التاسع عشر من شهر جمادی الأولى . نشأ بموطنه بلدة قنوج ، وهي من أسن بلاد الهند وأعظمها ، وذكرت ترجمتها في « حظيرة القدس » و « رياض المرتاض » وذكرها العلامة المجد في « القاموس » وشارحها السيد مرتضى في « تاج العروس » . وبالجملہ قرأ صاحب الترجمة « القرآن » علی معلمی بلده والمختصرات من فنون شتى علی جماعة من أعيان لواحیها وعلماء ضواحيها و « مختصر المعانی » علی أخیه المرحوم السيد العلامة أحمد بن حسن المتخلص بالعرشي المالك لأزقة المنطوق والمفهوم ، رحمه الله الفتيوم . ثم ارتحل إلى مدينة دهلي قاعدة المملكة الهندية ودار خلافتها السنية فلقى بها عصابة من العلماء ودار علی جماعة من مشايخها النبلاء ، قرأ سائر الفنون من العقلیات والنقلیات والأدب و العربیة وأخذ هناك من فاضلها الفهامة المشهور بالشيخ المفتي محمد صدر الدين خان صدر القدور تلميذ أبناء مسند الوقت الشيخ الأجل أحمد ولي الله المحدث الدهلوی المبرور وأجازة إجازة هامة تامة للعلوم كلها عقلیة وهکلیة . ثم عاد إلى قنوج وسافر إلى بهویال طلباً للمعيشة فأخذهمنا عن الشيخ القاضي حسین بن محسن السیعی وأخيه المرحوم شيخ زين العابدين تلميذی الشيخ محمد بن ناصر الحازمي الشريف الأخذ عن العلامة المقوکانی ودرس قليلاً وصنف كثيراً وأحاط بالفنون المتداولة و غيرها من الشاذة الفادة علماً وحصل منها علی قسط أوفر ونصيب أجمع ، وأجاز له مشايخ آخرون منهم : الشيخ المعتمد عبد الحق الهندي المتوفى بمضى في سفر الحج في سنة ۱۲۸۶ الهجری عن الإمام الرباني قاضي القضاة محمد بن علی الشوکانی الیماني رضي الله عنه مواجهة و مشافهة في بلدة صنعاء الیمن والشيخ الصالح محمد يمقوب الدهلوي أخو الشيخ محمد إسحق المهاجران إلى مكة المكرمة المتوفيان بها سبطا الشيخ المفسر العلامة

المحدث عبدالعزيز الدهلوي بن الشيخ أحمد ولي الله . وكتب كثير الإشتغال بمطالعة الكتب وكتابة الصحف من أيام كوني في المكتبة فطالعت زبراً عديدة وبتتات كثيرة وكتباً غزيرة وأسفاراً غريبة وشهيرة من كل فن ملأته وعلم أجنبي وحصلت منها على فوائد شتى لا تكاد تنحصر في إلى وحتى ، وألفت في زمان الطلب رسائل ومسائل وحررت تراجم كثيرة لكتب الدين باللسانين .

وأول ما صنف : « ترجمة المراح في التصريف » وذلك في سنة ١٢٧٠ . ثم تتابع التأليف وبلغت إلى حال تحرير هذا الكتاب تسعة وخمسين مؤلفاً ما بين مطول منها ومختصر عربياً وفارسياً وطبعت واشتهرت وحسب إلى علم الأدب والعربية والشعر والتاريخ والتصوف ، ونفر الطبع الكليل والخاطر العليل عن معقولات الفتن نفرة زائدة مع كوني محققاً لها بتمامها دعوت من الله سبحانه عنها علم الكتاب والسنة وما إليها ، فاشتغيت به شغلة لم تترك لغيرها موقفاً ولا لعلوم الدنيا وفنون أهلها مسرحاً ومترعاً حتى أخرجت مؤلفات زمان الطلب الأول عن عداد التأليف و جعلت مكانها مصنفات الحديث والقرآن وهي ممتعة نافعة شائعة مقبولة عند أولى الطبع اللطيف ، والله الحمد على ذلك ، وقد ذكرت عاقرات من الكتب وما كتبت وما صنف وما ألفت من المصنفات المختصرة والمطولة في تراجمي في غير هذا الكتاب جملة وتفصيلاً وألحقت جدول ذلك في خاتمة كتاب « حضرات التجلي من تفحات التجلي والتجلي » تكميلاً وقد سارت بها الركبان في حياتي إلى أقصى المدائن والبلاد وأكتب عليها جماعة عظيمة من علماء العصر والزمان وعصابة كبيرة من أمثال الفضلاء والأقران أصحاب الحديث والقرآن والأدب والبيان ، وقرظ عليها جمع جم من فضلاء العصر وطائفة عظيمة من نبلاء الدهر إلا من حسد وطبع على اللدد . وانتشرت تلك التفاتر بعد الطبع الجميل والتشكيل الجليل في بلاد الهند وبهوبال المحمية ومصر القاهرة وقسطنطينية إلى الحرمين الشريفين ، زاد الله شرقهما ، وإلى البلاد الحجازية كلها من أبي عريش ومنعاه اليمن وزبيد وبيت الفقيه وحديدة وعدن ومراوغة (مراغة ظ) وبغداد ومصر والشام والإسكندرية

وتونس وبيروت وإسلامبول والقُدس والجزائر وبلغار وقران وجميع بلاد الترك والفرس كاصفهان وطهران وايران وغير ذلك . وأخذ (وأخذها . ظ) الملوك والأمراء والرؤساء والوزراء والعلماء الموجودون الآن في حدود تلك البلدان على أيدي العظمة والإجلال والقبول والإقبال ، وعرفها كل إنسان ووردت بذلك كتب ومهاري جمّة من فضلاء الأعصار والأعصار حتى اجتمع شيء واسع من ذلك عندي ، وجمع منها العلامة سليم فارس أفندي بن أحمد فارس صاحب «الجاسوس» مدير «الجوائب» كتاباً لطيفاً يختص بالتقاريف وسقاء «قرة الأعيان» ومسرة الأذهان ، ونشرها في البلاد ووزّعها على العلماء الأُمجاد .

وترجم له بعض العلماء المرحومين وسقاء «فطر القتب في ترجمة الإمام أبي الطيّب» وورد في تاريخنا هذا وهو غرة ربيع الآخر من شهر ربيع ١٢٩٨ كتاب من مدير «الجوائب» يطلب منا تلك المخطوط للطبع على هيئة الكتاب ، وكل ذلك نعمة جليلة من الله الكريم الوهاب وسعادة فخيمة قل من يظفر بها من أهل العلم وأصحاب الألباب . وأما بركة ربك فحدث . وإن كنت أنا عند نفسي أحقر من كل حقير وأخوج إلى عفو ربه وصوته وعونه من كل فقير ، ولست بأهل لبعض ذلك فضلا عن كله ولكن النعم الربانية تلحق السافل بالعالي وتلحق الخالي بالعالي ويحيى العظيم البالي وفضله سبحانه واسع وعطاؤه جَم لا يبالي [انتهى كلام الفاضل المعاصر .

فهذا صديق حسن خان نابيهم المحرز للمآثر الجمّة الكثيرة ، وكابرهم المقتنى للمفاخر الدثيرة الأثيرة ، قد أثبت هذا الحديث الهادي بنوره إلى المعالم الواضحة المستتيرة ، الدالّ بهديه على أنهج مسلك وأوضح وتيرة ، فلا ينكل عن قبوله بعد هذا إلا من نغلت منه السريرة ، ولا يحجم عن ذلك إلا من ذهبت عنه البصيرة ، والله العاصم بلطفه عن الإقتحام مبادئ العصبيّة المردية المبيرة ، وهو المحصى بخيره لكل صغيرة وكبيرة .

وهرگاه بحمدالله وحسن توفيقه از نقل روایات محدثین اعلام و افادات محققین عظام سنیه که متعلق باثبات این حدیث شریف و احقاق این خبر منیف بود فراغ دست داد ، مناسب چنان مینماید که الحال شطری از کلمات ناصبیت آیات بعض اسلاف با انصاف سنیه که درجحد و انکار این حجت ساطعة المنار و ریب و استنکار این بینه لامعة الآثار از سر کمال بغض و انحراف و میل و انصراف سرانیده اند برنگارم ، و باظهار سقم و خلل و عثار و زلل آن اصحاب تحقیق و اعتبار و ارباب تنقید و اختصار را بشکفت آرم.

پس باید دانست که حضرت بخاری

در «تاریخ صغیر» خود که نسخه آن بحمدالله تعالی پیش نظر قاصر حاضرست میفرماید: [قال أحمد في حديث عبد الملك عن عطية عن أبي سعيد قال النبي ﷺ «تركت فيكم الثقلين»: أحاديث الكوفيين هذه من اكبر!].

و این کلام غرابت نظام حضرت بخاری و الامقام چندان که مایه تخجیل و تشویر جان نثاران این امام کبیر شود کم است ، زیرا که هر کسیکه ادنی تتبع مصنفات محققین اخبار کرده است کالشمس فی رابعة النهار براو واضح و آشکارست که امام احمد حدیث شریف ثقلین را بطریق عدیده و آسانید سدید و روایات متمکنه و سیاقات متوافره روایت کرده در تأیید و تشیید و توكید و توطید آن افزوده است ، نه آنکه اَلْعِيَاذُ بِاللّٰهِ - چنین جهبذ جلیل و ناقد عظیم المشیل که نزد حضرات سنیه؛ جُزْئیه اخبار و عیبه اسرار و حافظ احادیث و آثار و نافی کذب از سرور مختار علیه و آله الاطهار آلاف السّلام من الملک الفقار معدود می شود ؛ در پی قدح و جرح این حدیث شریف اقتاده ، خود را داخل زمره هالکه ناصبین جاحدین و والّج زرافه ضالّه منکرین معاندین کرده باشد . و چگونه این حرف راست نشیند حال آنکه سابقاً بحمدالله تعالی دانستی که امام احمد بالخصوص در «مسند» عظیم الشان خود که برای تبیین جلال مرئیت و عظمت منزلت او حسب افادات اعلام این حضرات طوایر طولیه کفایت نمیکند؛

طرق عدیده این حدیث آورده و آن را از حدیث زید بن ارقم بدو طریق نقل کرده و از روایت زید بن ثابت بدو سند اخراج نموده ، و از حدیث ابی سعید خدری چهار وجه روایت فرموده .

پس افتراء قدح و جرح این حدیث شریف بر مثل چنین مثبت مؤید و مؤسس مشید از ثقیف و فطن و حزم و هوشیاری ملازمان حضرت بخاری عجیب و پس عجیب و برای اتباع و أشیاع جنابش که در اصلاح فاسد و ترویج کاسد و رتق و تق و رفو خرن او کمر همت بر میان جان بسته اند مورث اقصای انزعاج و وجیب است .

چه هیچ متبعی که ادنی بهره از افادات محققین و اقل حظی از تحقیقات منقذین برداشته است قبول نخواهد کرد که امام احمد باوصف علم بمنکر بودن این حدیث شریف آن را در «مسند» منیف خود درج نموده با آنچه انتقاد و اعتبار و احتیاط و اختصار مسلك تخلیط و تلخیص و منهج تخلیط و تعمیس میموده باشد .

و قاضی القضاة تاج الدین عبدالوهاب بن علی بن عبد الکافی السبکی در طبقات شافیه « بترجمة أحمد گفته : [قلت : وألف مسنده وهو أصل من أصول هذه الأمة . قال الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رضي الله عنه : هذا الكتاب - يعني مسند الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه - أصل كبير و مرجع وثيق لأصحاب الحديث ، إنتقى من حديث كثير و مسموعات و افرة ، فجعل إماماً و معتمداً و عند التنازع ملجأً و مستنداً على ما أخبرنا والدي و غيره درج أنا المبارك بن عبد الجبار ، أنا الحسين ، كتب إليهما (۱) من بغداد قال : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءة عليه ، أنا أبو عبدالله عبيد الله ابن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطنة قراءة عليه ، ثنا أبو حصص عمير بن محمد بن رجا ، ثنا موسى بن حمدون البرزاز ، قال : قال لنا حنبل بن اسحاق : جمعنا عني - يعني الإمام أحمد - لى و لصالح و لعبد الله و قرأ علينا « المسند » و ما سمعنا منه - يعني تأمناً - غيرنا ، و قال لنا : إن هذا كتاب قد جمعته من أكثر من سبعمائة

وخمسين ألفاً ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه فان كان فيه (ظ) ، وإلا ليس بحجة . وقال عبدالله بن أحمد « رح » : كتب أبي عشرة ألف ألف حديث لم يكتب سواها في بياض إلا حفظه . وقال عبدالله أيضاً : لأبي : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت « المسند » ؟ فقال عملت هذا الكتاب إماماً إذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله ﷺ رجع إليه . وقال أيضاً قلت : خرج أبي « المسند » عن سبع مائة ألف حديث . قال أبو موسى المديني : ولم يخرج إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته ثم ذكر بإسناده إلى عبدالله بن الإمام أحمد « رح » قال : سألت أبي عن (ظ) عبدالعزيز بن أبيان ، قال : لم أخرج عنه في المسند شيئاً لنا حدث بحديث الموافيت تركته . قال أبو موسى : فأما عدد أحاديث « المسند » فلم أزل أسمع من أقواء الناس أنها أربعون ألفاً إلى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد ، قال : أنا أيوب بكر الخطيب ، قال : قال ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه . يعني عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل . لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً ، سمع منها ثلاثين ألفاً والباقي وجادة .

فلا أدري هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به مالا مكرراً فيه أو أراد غيره مع المكرر فيصح القولان جميعاً ، والإعتقاد على قول ابن المنادي دون غيره ، قال : ولو وجدنا فراغاً لعدنا إنشاء الله تعالى فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فنحو من سبع مائة رجل ، قال أبو موسى : ومن الدليل على أن ما أورده الإمام أحمد « رح » مسنده قد احتاط فيه إسناداً ومحتماً ولم يورد فيه إلا ما صح مسنده ما أخبرنا أبو علي الحداد قال : أنا أبو نعيم ، أنا ابن الحصين ، وأنا ابن المذهب قالوا : أنا القطيبي ثنا عبدالله ، قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن أبي التياح ، قال : سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : يهلك أمتي هذا الحي من قرش . قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : لو أن الناس اعتزلوهم . قال عبدالله قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه : أضرب على هذا الحديث فإنه خلاف الأحاديث عن النبي ﷺ :

یعنی قوله عليه السلام : إسمعوا وأطيعوا ، وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شد لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالقرب عليه ، فكان دليلاً على ما قلنا .

از این عبارت کالتأثر على العلم والنور في الظلم واضح ولا يخفى است که این مستند معتمد و تألیف مستند در کمال فضل و جلالت و اعتبار و اعتماد است و همه احادیثش قابل حجت و موصوف بصحت است که خود سبکی آن را اصلی از اصول این ائمت مرحومه گفته و از ابو موسی مدینی نقل کرده که او این مستند را اصل کبیر و مرجع وثیق برای اصحاب حدیث گفته و ارشاد نموده که امام احمد آن را از احادیث متکثره و مسموعات و افره منتخب فرموده و برای راغبین و مقتدین امام معتمد و برای تنازع متنازعين ملجأ و مستند گردانیده ، و استدلالاً على هذا المقال باسناد ثقات رجال نقل کرده که برادر زاده امام ممدوح روایت فرموده که امام احمد باؤلاد خود گفت که این « مستند » را زیاده از هفت لك و پنجاه هزار حدیث برگزیده ام ، پس آنچه مسلمین در آن نزاع کنند باین مستند رجوع آرید ، اگر در آن باشد یعنی پس حجتی است و الا حجت نیست . و از پسر امام احمد آورده که هر گاه او به پدر خود هر خدا داشت آنچه حاصلش آنست که باوصف کراحت کلبع شریف از تصنیف مستند پرداخت ؟ در جواب فرمود آنچه حاصلش اینست که این مستند را امام و پیشوای خلائق گردانیده ام که هر گاه اختلاف ورزند بسوی آن رجوع آورده شود . و نیز ابو موسی إفاده کرده که امام احمد درین مستند روایت نکرده مگر از کسیکه صدق و دیانت او بشدت پیوسته و از روایات کسانی که در امانت ایشان طعن کرده اند دسی برداشته ، و برین دعوی قول پسر امام احمد را سند آورده که او پرسید پدرش را از خال عبدالعزیز بن أبان ، او در جواب گفت که : چیزی از او در مستند اخراج نکرده ام هر گاه او حدیث موافقت را روایت کرد او را ترك کردم . و نیز ابو موسی إفاده کرده که امام احمد در متون و اسانید مستند احتیاط بکار برده و در آن ضعیف احادیث صحیحة السند وارد نساخته ، و استدلال کرده برین دعوی بآنچه حاصلش آنست که امام احمد باین مرتبه تنقید و تحقیق و احتیاط بعمل آورده که بعضی از احادیث را باوصف

آنکه اسناد موثق داشت و رجالش همه تقه و عُدول بودند لیکن چون آنرا با احادیث شهره مخالف یافت از مسند خود بیرون ساخت و تا وقت وفات که آخر ایام دنیا بوده دست از تهذیب و اصلاح این مسند برنداشت .

پس هر گاه امام احمد مسند خود را مرجع در اعتبار نموده باشد و امامی گردانیده که اگر مردم در سنتی از سنن جناب سرور کائنات وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ اختلاف کنند باین رجوع کرده باشند ، و هر گاه مسلمین اختلاف کنند در حدیث رسول خدا وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ بسوی مسندش رجوع کنند اگر در آن بایند حجت است و الا حجت نیست . پس بعد از این افادات متین و چگونگی باور توان کرد که حدیث ثقلین که درین مسند بطریق حدیده مروی و مأثورست منکرست و امام احمد آن را دیده و دانسته در چنین مسند جلیل الشان درج نموده .

و عمر بن محمد عارف النهر و انی المدنی در رساله « مناقب احمد » بن حنبل گفته : [قال ابن عساكر : أما بعد ، فإن حديث المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به يعرف سبل الإسلام والهدى ويبنى عليه أكثر الأحكام ويؤخذ منه معرفة الحلال والحرام ، وقد دون جماعة من الأئمة ما وقع إليهم من حديثه ، وكان أكبر الكتب التي جُمعت فيه هو المسند العظيم الشأن والقدر « مسند الإمام احمد » وهو كتاب نفيس يُرغب في سماعه وتحصيله ويُرحل إليه إذ كان مصنفه الإمام احمد المتقدم في معرفة هذا الشأن والكتاب كبير القدر والحجم مشهور عند أرباب العلم يبلغ أحاديثه ثلثين ألف سوى المعاد وسوى ما ألحق به ابنه عبدالله من أعالي الإسناد ، وكان مقصود الإمام في جمعه أن يرجع إليه في الاعتبار من بلغه أورواه] .

ازین عبارت واضحست که حسب إفاده ابن عساكر أكبر کتبی که در علم حدیث جمع کرده شد مسند عظیم الشأن والقدر مسند امام احمدست و آن کتابیست نفیس که در سماع و تحویل آن رغبت نموده می آید و بسوی آن رحلت کرده میشود باین سبب که مصنفش امام احمدست که در معرفت این شان اعنی علم حدیث بر دیگران مقدمست ، و این کتاب کبیر القدر والحجم و تزد ارباب علم مشهور می باشد ،

و مقصود امام احمد در جمعش این بود که در اعتبار بسوی آن رجوع آرد هر کسی که باین مسند برسد یا روایت آن کند.

و ظاهرست ولا کظهور الشمس که چنین امام مقدم و ناقد معظم در چنین مسند مکرم که آن را مخزن احادیث و اخبار و مرجع اهل نقد و اعتبار قرار داده هرگز روا نخواهد داشت که حدیثی منکر را باوصف علم بمنکریت در آن جاداده باشد، ذلك ظن الذين لا یوقنون.

و شیخ عبدالحق دهلوی دره أسماء رجال مشکوة، بترجمة أحمد بن حنبل گفته: [و مسند الإمام أحمد، معروف بین الناس بجمع فيه أكثر من ثلاثين ألف حدیث و كان كتابه في زمانه أعلى وأرفع وأجمع الكتب].

ازین افاده سراسر اجاده ظاهر و باهرست که مسند امام احمد در میان مردم معروفست و این کتاب در زمان مصنفش اعلی و ارفع و اجمع کتب بود، پس محل کمال حیرتست که هر گاه این کتاب در زمان مصنفش که عصر اجتماع جملة احادیث و اخبار و احتفال نقده روایات و آثار بود اعلی و ارفع و اجمع کتب آن وقت معدود می شد؛ باز چگونه گفته شود که مصنف آن باوصف علم وافر و نقد حاضر این کتاب عالی انساب را مشتمل بر منا کبر و عرض مطمئن بر هر ناقد بصیر گذاشته است؟!

و شاه ولی الله دره حجة الله البالغة، گفته: [الطبقة الثانية - کتب لم تبلغ مبلغ الموطأ، و الصحیحین، ولكنها يتلوها، كان مصنفوها معروفين بالوثوق والمبالاة والحفظ والتبصر في فنون الحديث ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم فتلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها القوم شرحاً لغريبها وفحصاً عن رجالها واستنباطاً لفقها وعلى تلك الأحاديث بناء عامة العلوم كسنة أبي داود وجامع الترمذی ومجتبی النسائی، وهذه الكتب مع الطبقة الأولى اعتنى بأحاديثها رزين في مجريده الصحاح، وابن الأثير في جامع الأصول، وكاد مسند أحمد، يكون من جملة هذه الطبقة، فإن الإمام أحمد جعله أصلاً يُعرف به الصحيح والسقيم، قال: ما ليس

فیه فلا یقبلوه . [

ازین عبارت ظاهر و واضح است که طبقه ثانیه کتب احادیث؛ کتبی است که اگرچه بمرتبه « موطناء » و « صحیحین » نرسیده لیکن تالی آنها می باشد و مصنفین آنها بوثوق و عدالت و حفظ و تبحر در فروع حدیث معروف بودند و درین کتب خود راضی نشدند که در شرائط ملترمه تساهل ورزند ، پس باین سبب کسانی که بعد از ایشان آمدند این کتب را تلقی بقبول نمودند و محدثین و فقها طبقه بعد طبقه بآن اعتنا کردند ، و این کتب در میان مردم مشهور شد و خدمه علم حدیث بآن متعلق گردیدند بهرح غریب آن و محض رجال و استنباط فقه آن و بر احادیث این کتب بنای عامه علوهست ، و نزد شاه ولی الله « مسند احمد » نیز قریب است که از همین طبقه بوده باشد ، چه امام احمد آن را اصلی قرار داده است که بآن صحیح از سقیم شناخته می شود ، و در باب این کتاب بمستفیدین جنابش ارشاد فرموده که خبری که در آن نیست آن را قبول نکنید .

پس هر گاه « مسند احمد » از جلالت و عظمت بمرتبه رسیده که در مثل این کتب داخل شدنش قریب سه پس نسبت تساهل بچنین امام جلیل الشان و اثبات و إدخال احادیث مناکیر در مثل این مسند عظیم امکان که خود مصنف فخیم آن را اصلی ممیز بین الصحیح و السقیم قرار داده باشد جور است عظیم و حیفیست حلیم ، لایرضی به دو طبع سلیم و فهم مستقیم .

ولیز شاه ولی الله در رساله « انصاف » گفته : [و جعل آی احمد - مسنده میزاناً یعرف به حدیث رسول الله ﷺ ، فما وجد فیه ولو بطریق واحد من طرفه فله أصلٌ و ما لا فلا أصل له] .

ازین افاده مختصره در نهایت ظهور است که احمد مسنده خود را میزان میزانی گردانیده که بآن حدیث جناب رسالت ﷺ شناخته میشود پس خبری که در آن یافت شود ولو بطریق واحد من طرفه برای آن اصلی هست و اگر یافته نشود پس برای آن هیچ اصلی نیست و بعد سماع این إفاده هرگز باور نمیتوان کرد که ناقدی مثل

أحمد در کتابی که آن را میزان نقد و اعتبار و سبر و إختبار و أحادیث و أخبار سرور مختار و غیره الاظهار آفاء الذلیل و اطراف النهار قرار داده باشد باوصف علم حدیثی منکر را و آنهم بتکرار ذکر نموده راه کذب صریح و تلبیس فضیح پیموده است .

و أبو مهدی ثعالبی در «مقالید الأسانید» بترجمه أحمد نقلاً عن ابن خلکان گفته: [وَأَلْفَ مُسْنَدِهِ وَهُوَ أَصْلٌ مِنْ أُصُولِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، جَمَعَ مِنَ الْحَدِيثِ مَا لَمْ يَتَّفَقَ لَهُ غَيْرُهُ] .

و نیز در «مقالید الأسانید» بعد ذکر شرطی از مآثر أحمد گفته: [وَلَهُ التَّصَانِيفُ الْفَائِقَةُ، فَمِنْهَا «الْمُسْنَدُ» وَهُوَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا وَبِزِيَادَةِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ، وَقَالَ فِيهِ: وَقَدْ جَمَعَ أَوْلَادُهُ وَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ: هَذَا كِتَابٌ قَدْ جُمِعَتْهُ وَانْتَقِيَتْهُ مِنْ أَكْثَرِ مَنْ سَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا، فَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارْجِعُوا إِلَيْهِ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ فِيهِ وَإِلَّا لَيْسَ بِحَقِّقَةٍ] .

ازین دو عبارت واضح و لائح است که «مسند أحمد» اصلی است از اصول این اُقت که در آن مصنفی امام أحمد از حدیث مقداری جمع نموده که برای غیر او از محدثین اتفاق نشده، و این مسند از تصانیف فائقه امام احمدی میباشد و خود آن امام تعداد بعد جمع اولاد و احفاد و قرائت این کتاب عظیم الإعتداد بایشان إفاده فرموده که این کتابیست که من آن را جمع و انتخاب کرده ام از احادیثی که بیشتر از هفت و پنج هزار حدیث بود، پس هر گاه مسلمین در چیزی از حدیث رسول ﷺ اختلاف کنند رجوع باین مسند کنید پس اگر بیابید آن را در آن فیها و إلا آن حدیث حجت نیست .

پس بعد این إفاده هرگز بعقل عاقلی درست نمی آید که امام أحمد درین مسند که اصلی از اصول این اُقت است و خودش آن را مرجع و ملاذ و مفرغ و معاذ مسلمین هنگام اختلاف در حدیث رسول رب العالمین علیه وآله آلاف السلام من الملک الحق المبین گردانیده و معیار و میزان حجتیت اخبار آن جناب قرارش داده بدرج و تسطیر مقرون بتکریر خبری از اخبار متاکیر که خود آن مضطلع خبیر بحالتش ناظر

و بصیر بود اینچنین مسند مستند و ملجأ معتمد را مشنوی و معیوب و ملموز و مقصوب فرموده باشد .

و مخاطب در « بستان المحدثین » بترجمه احمد درذکر « مسند » فرموده :
 [و امام احمد چون از مسنده این مسند خود فارغ شد همه اولاد خود را جمع کرد و برایشان خواند و گفت : این کتابیست که من آن را جمع کرده ام و چیده ام از هفت لکبه و پنجاه هزار حدیث یعنی طرق پس اگر مسلمانان را اختلافی واقع شود در حدیثی از احادیث پیغمبر باید که باین کتاب رجوع آرند پس اگر درین کتاب اصل وی بهابند فهمها و الا لا معتبر شناسند . راقم حروف گوید : مراد ایشان همان حدیث است که بدرجه شهرت یا تواتر معنوی نرسیده و الا احادیث صحیحه مشهوره بسیارست که در مسند ایشان ایست ، [نتهی] .

ازین عبارت در کمال و محو حست کسه مخاطب ما نیز إفاده امام احمد را در کتاب خود نقل میکند و در حجت احادیث موجوده در آن تقریر و اثبات آن می نماید اگر چه در عدم حجت غیر مذکوره در آن بحسب آنچه خود فهم نموده تخصیصی در آن میفرماید :

پس همه حور تم که بعد این تحقیق اُتبق نزد مخاطب اُفیق در توجیه کلام بخاری رشیق محلّ کدام تلمیع و تلفیق خواهد بود؟! والله العاصم عن کید کلّ معاندٍ جحود .

و علامه جلال الدین سیوطی در « تدرب الراوی - شرح تقریب النواوی » بعد شرح قول مصنف [و اما مسند احمد بن حنبل و ابی داود الطیالسی و غیرهما من الضعفاء فلا یلحق بالأصول الخمسة و ما أشبهها فی الاحتجاج بها و الرکون إلی ما فیها] گفته : [تنبیهاً - الأول : اعترض علی التمثیل بمسند احمد بأنه شرط فی مسنده الصحیح . قال العرافی : ولانسلم ذلك ، والذي رواه عنه أبو موسى المدیني أنه سئل عن حدیث فقال : أنظروه فإن کان فی المسند و إلا فلیس بحجّة . فهذا الیس بصریح فی أنّ کلّ ما فی حجة ، بل فیہ أنّ ما لیس فیہ لیس بحجة . قال : علی أنّ تمّ احادیث صحیحة مخرجة فی الصحیح و لیست فیہ منها : حدیث عائشة فی قصة أم زرع

قال: وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق، بل فيه أحاديث موضوعة جعلتها في جزء، ولعبد الله ابنه فيه زيادات فيها الضعيف والموضوع، انتهى. وقد ألف شيخ الإسلام كتاباً في رد ذلك سماه «القول المسدد» قال في خطبته: وقد ذكرت في هذه الأوراق ما حضرني من الكلام على الأحاديث التي زعم بعض أهل الحديث أنها موضوعة وهي في «مسند أحمد» ذباً عن هذه التصنيف العظيم الذي تلقته الأمة بالقبول والتسليم وجعله إمامهم حجة يرجع إليه ويعول عند الاختلاف عليه. ثم سرد الأحاديث التي جمعها العراقي وهي تسعة وأضاف إليها خمسة عشر حديثاً أوردها ابن الجوزي وهي فيه وجمعها في جزء سمّيته «الدليل الممهّد» مع الذب عنها وعدّها أربعة وعشرون حديثاً [.

از این عبارات ظاهرست که ذکر مسند احمد در زمرة کتبی که به رتبة اصول خمسة وما أشبهها در احتجاج بآن ورکون بسوی چیزی که در آنست نمیرسد موجب اعتراض و ایراد شده باینکه احمد در مسند خود شرط کرده است که احادیث صحیحه در آن درج نماید، هر چند عراقی بمزید مجازفت و عدوان و مخالفت تصریحان اکابر اعیان؛ بادیه پیمای قدح و جرح این مسند جلیل الشان گردیده؛ بر سر ادعای باطل وجود احادیث ضعیفه بلکه موضوعة در مثل این سفر عظیم المكان رسیده؛ و از کمال بی اندامی و بی حجابی احادیثی را که زعم فاسد نسبت بآن داشت در جزء مفرد جمع نموده بوادی خلاعت و جلالت باقدام صفاقت و رقاعت یموده، لیکن معتق لاثانی این حجر عسقلانی باوصفیکه تلمیذ رشید حضرت عراقی میباشد بمقاد الحقّ أحقّ بالاتباع از راه نهایت درد دین و حمایت حمای چنین مرجع و ملاذ مسلمین؛ قیام بدفع طعن طاعن ازین مسند مستند و موئل معتمد، واجب انگاشته در توهین و تهجین مرسوم عراقی آفین دقیقه فرونگذاشته و در رد آن جزء مفرد تصنیفی خاص مسمی بقول مسدد فی الذب عن مسند احمد ساخته باخذ ثار امام جلیل الفخار خود پرداخته و در خطبه آن تصنیف منیف بجرم استهانت و استخفاف این مسند عظیم الإحصاف منبع الأُطراف استاد بارع الأوصاف خود را از راه تشبیه و تعبیر ببعضی أهل حدیث تعبیر کرده

وإفاده فرموده که مسند أحمد تصنیف عظیم است و آن را اُمّت مجتهدیه علی نبیّها و آله آلاف السّلام والتّحیّة تلقی بقبول و تکریم نموده است و امام ایشان أحمد آن را حجتی قرار داده که بسوی آن رجوع کرده میشود و وقت اختلاف بر آن اعتماد نموده می آید.

و نیز ازین عبارت ظاهرست که علامه سیوطی هم در ذبّ فوح قادحین از حریم احادیث این مسند رزین؛ تصنیفی مخصوص مسمی بقول معتد در قالب تحریر ریخته سلسله رب و اشتباه برای ناظرین با اشتباه گسیخته.

پس **علامت ندارم** که پس از گوش کردن این ماجرای شگرف و استماع این إفاده ذرفی احدی از ارباب کیاست و ظرف جرف منکریت حدیث ثقلین را که در مسند أحمد، بطرق عدیده و اساسید سدیدة مندرج است و آنهم مسند اِلی أحمد ففله؛ حظی از واقعیت خواهد داد، یا برای نقل حصرت بخاری که بلاشبیه از حلیه صفت عاری و دروادی اکاذیب جاریست و زنی خواهد نهاد، والله ولی التوفیق والارشاد، وهو العاصم بمنه عن الزّکون إلی المعصیة والعناد.

و اگر هنوز هم بعضی از متعصّین متعنّتین را محلّ رب و ارتباب در بطلان نقل بخاری و الانصاب باقی بوده باشد، حرفی پس نفر که قاطع السن ارباب جدال و مرا، وقامع اُرؤس اصحاب مکابره و اِمتر اُمت باید شنید، و بنظر حقیقت نگر حقیقت حقّ واضح السّفور و اِضافات صدق لامع النّور باید دید.

علامه تقی الدین ابو عمر و عثمان بن عبدالرحمن الشافعی المعروف بابن القلاح در کتاب «علوم الحدیث» گفته: [ثمّ إنّ الغرب یتقسم إلی صحیح کلاً افراد المخرجة فی الصحیح و إلی غیر صحیح و ذلك وهو الغالب علی الغرائب، روینا عن أحمد ابن حنبل رضی الله عنه أنّه قال غیر مرّة: لانکتبوا هذه الأحادیث الغرائب فإنّها هنا کثیر و عاقبتها من الضعفاء].

ازین عبارت سراسر بشارت واضح و ظاهرست که امام أحمد بن حنبل بمستفیدین جنابش کَرّة بعد اُولی و نارة بعد اُخری از راه کمال نصّح اِرشاد فرموده که: نتوسید

این احادیث غرائب را که بتحقیق آنها منا کیرست و عاقه آن ازضعافت .
پس هرگاه این امام طویل الباع اتباع و أشیاع خود را از کتابت احادیث
 منا کیر بتأکید و تکریر منع و تحذیر فرموده باشد و برای مطلق کتابت آن ولو بغیر
 العمل و بدون جعلها حجة رضا نداده باشد ؛ هرگز هرگز راست نمی آید و درست
 نمی نشیند که خود آن جهبذ خبیر و نقاد بعیر باوصف علم بی بودن حدیث ثقلین از
 منا کیر و اظهار منکریت آن بر مثل بخاری تحریر بر اخراج آن در مسند عدیم
 النظیر و نیز ادراج آن در کتاب « مناقب جناب امیر » علیه و سنو و آله آلاف السلام
 من الملك القدیر اقدام نموده خود را مستوجب توبیخ و تعبیر و تانیب و تشویر ایزد
 خبیر که در کتاب خود فرموده است : « یا ایها الذین آمنوا لیم ھولون ما لا تفعلون ،
 کبر مقتاً عند الله أن ھولوا ما لا تفعلون » ، و نیز اوشاد کرده است « تأمرون الناس
 بالبر وتنسون أنفسکم وأنتم تقولون کتابا لا تفعلون » ساخته ، و باین تضجیع و تقصیر
 - فلعنہم ! - بلکه تخییط و تعزیر خویشتن را در مضیق دار و گیر اصحاب تحاریر
 و مواخذہ دیگر آریاب تنقید و تنقیر انداخته باشد .

بالجملة ، بعد درك این معنی بر هر ذی شعور بکمال ظهور واضح گردید که
 نسبت تعدید احمد این حدیث از منا کیر کذب است منکر و زوریت آنکر ، والحمد لله
 الذی أبدی الحق و أظهر ، و أبطل الباطل قدمدم علیه و دقر .

واز صنائع شنیعہ و بدائع فظیعہ و غرائب بادبہ العوار و عجائب واضحہ الشار
 اینست کہ ابن الجوزی با آنہم طول باع و وسعت اطلاع و غزارت علوم دینیہ و
 مہارت درقون یقینیہ و تقدم در علم حدیث و اثر، و تفوق بر ناقدین اہل نظر؛ إلى غیر
 ذلك من المفاخر المبہرۃ و المآثر المزہرۃ کہ حضرات اہل سنت بکمال مبالغہ و
 اغراق برای حضرتش ثابت میکنند از جمیع طرق و اسانید کثیرہ و منیرہ این حدیث
 شریف تعامی صریح نموده، بسندی طریف روایت این خبر عنیف فرمودہ، و ازراء کمال
 نصب و عدوان و نہایت بغض و شان با اہل بیت سید الانس و الجن، علیہ و علیہم
 آلاف السلام من الملک المنان آنرا در کتاب «العلل المتناہیۃ فی الأحادیث الواہیہ»
 کہ موضوع آن بیان احادیث واہیہ مترزلہ شدیدہ التزلزل کثیرہ العلل می باشد؛
 مندرج ساختہ، بحکم عدم صحت و اظهار مفدوحیت رجال سند آن اعلام مشاقت
 و مخالفت اعلام، بلکہ رایات منابذت و معاندت اسلام و اہل اسلام افراختہ، چنانچہ
 در کتاب مذکور گفتہ:

[حدیث فی الوصیۃ لعمریہ : أنبأنا عبدالوہاب الأنماطی ، قال : أخبرنا
 محمد بن المظفر، قال : نا : أحمد بن محمد المتقی ، قال : حدثنا يوسف بن الذخيل ،
 قال : حدثنا أبو جعفر المقيلي ، قال : نا : أحمد بن يحيى الحلواني ، قال : نا : عبد الله بن
 داهر، قال : نا : عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، قال :
 قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وإنيهما لن يفترقا
 جميعاً حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قال المصنف : هذا
 حديث لا يصح ؛ أمّا عطية فقد ضعفه أحمد ويحيى وغيرهما ، وأمّا ابن عبد القدوس
 فقال يحيى : ليس بشيء . رافضي خبيث ، وأمّا عبد الله بن داهر فقال أحمد ويحيى :
 ليس بشيء . ما يكتب منه إنسان فيه خير] .

و فساد این کلام شناعیت انضمام فظاعت إلتیام کہ دروہن و انصرام حاکی تضاریق
 رمام و مشبہ متقصات ثمام می باشد بر ناظر إفادات اکابر اعلام و مستتب تحقیقات أجلہ
 عظام سنتیہ واضح و لائحہست بوجوہ تدیدہ و براہین مدیدہ : أول آنکہ : این حدیث

شریف را مسلم در « صحیح » خود بطرق عدیده اخراج نموده و ظاهر است ، و لا کظهور الثمار علی العلم ، که موجود بودن حدیثی ولو بطریق واحد درین کتاب دلیل صحت آنست نزد مسلم بلاریب ، فکیف لو کان بطرق عدیده . پس محل کمال عجب است از ابن الجوزی که با آنهمه وسعت نظر و تقوی بصر از وجود این حدیث شریف در « صحیح مسلم » امراض و رزینده بکلمه ردیه « هذا حدیث لا یصح » متفوقه گردیده .

دوم آنکه : خود مسلم إفاده فرموده که آنچه داخل صحیح کرده ام چیز است که إجماع کرده اند علماء حدیث بر آن ، چنانچه علامه سیوطی در « تدْرِیبُ الرَّایِ » گفته : [قال مسلم : لیس کل شیء عنی صحیحٌ وضعته ههنا إنما وضعت ما أجمعوا علیه] . و شیخ عبدالحق دهلوی در « أسماء الرجال مشکوة » بترجمة مسلم گفته : [وقال فی کتابه : أوردت فی هذا الكتاب ما صحَّ وأجمع علیه العلماء] پس بنابراین إفاده إدخال مسلم حدیث ثقلین را در صحیح خود دلیل واضحست بر إجماع علمای حدیث بر صحت آن ، وبعد ثبوت إجماع علما بر صحت این حدیث شریف حرفی عدم صحتش بر زبان آوردن برهان لائحست بر شاکت رسول و اتباع سبیل غیر مؤمنین میلا إلى الانحراف والعدول ، والله العاصم عن شر کل معاند جهول .

سوم آنکه : صحت احادیث « صحیح بخاری » و « صحیح مسلم » قطعی است نزد ابن صلاح و ابواسحاق و ابوحامد إسفراتین و قاضی ابوالطیب و شیخ ابواسحاق شیرازی و ابوعبدالله حمیدی و ابونصر عبدالرحیم بن عبدالخالق و سرخسی حنفی و قاضی عبدالوهاب مالکی و ابویعلی و ابن الزاغونی حنبلیتین و ابن فورک و اکثر اهل کلام اشعریه و اهل حدیث قاطبه و همینست مذهب سلف سنیّه عامه و نزد محمد بن طاهر مقدسی هم احادیث صحیحین قطعی الصّحة است ، بلکه آنچه بر شرط شیخین باشد نیز بالقطع صحیحست چه جا خود احادیث شیخین . و بلقینی استاذ عسقلانی و ابن تیمیّه و ابن کثیر شامی و ابن حجر عسقلانی و علامه سیوطی و ابراهیم بن حسن الکردی الکورانی و شیخ أحمد بن محمد بن أحمد نخلی و شیخ عبدالحق دهلوی و شاه ولی الله نیز قائل بقطعیت صحت احادیث صحیحین اند ، كما فصلناه بحمد الله تعالی فی مجلده

حدیث المنزلة . و ظاهرست که حدیث ثقلین نیز از احادیث « صحیح مسلم » است ، پس نزد این جماعت کثیره علمای اعلام و محققین عظام سنیّه صحت آن نیز قطعی خواهد بود ، و بعد إدراك اینمعنی کیست که در بطلان إدعاء ابن الجوزی ریسی داشته باشد ؟

چهارم آنکه : چنانچه از إفادة مسلم إجماع علماء سابقین یا معاصرین مسلم بر صحت احادیث صحیحش ثابت است ؛ همچنین إجماع أهل حدیث مطلقاً نیز بر صحت کتابش از إفادات اکابر سنیّه واضح میشود . شاه ولی الله در « قرّة العین » در ذکر آیه تطهیر گفته : [و قومی گفته اند که قصّة دعای آنحضرت صلعم در باب مرتضی و زهرا و حسنین رضی الله عنهم واقع نشده است ، و این نیز کذبست زیرا که حدیث در « صحیح مسلم » مذکورست و أهل حدیث مُجمع اند بر صحت آن] انتهى . و بر ظاهرست که بعد تحقق إجماع علمای أهل حدیث از سابقین و لاحقین بر صحت احادیث « صحیح مسلم » نسبت به حدیثی که در آن مروی و مأثور باشد إنکار صحت کردن چقدر داد اتباع علماء اعلام و أساطین فخام خود دادند .

پنجم آنکه : علامة طبیبی در « کاشف - شرح مشکوّة » گفته : [فان قلت : ما وثوقك إتيك على الصراط المستقيم ؟ فان كل فرقة تدعي أنها عليه . قلت : بالنقل عن الثقات المحدثين الذين جمعوا أصحاب الأحاديث في أمورهم ^(الصلوات) وأحواله وأفعاله وفي أحوال الصحابة مثل « الصحاح الستة » التي اتفق الشرق والغرب على صحتها وشرائحها كالخطابي والبغوي والنووي اتفقوا عليه ، فبعد ملاحظته ينظر من الذي تمسك بهديهم واقتفى أثرهم] . ازین عبارت ظاهرست که بر صحت « صحاح ستّه » که بلاریب « صحیح مسلم » داخل آنست أهل شرق و غرب إتفاق کرده اند . پس واضح گردید که علاوه بر أهل حدیث قاطبة أهل شرق و غرب بر صحت این کتاب إتفاق دارند ، پس حالا أهل إصناف ملاحظه فرمایند که چگونه ابن الجوزی حدیثی را که در مثل این کتاب مخرج و مرویست مفدوح و معجروح و انموده بکلمه فاضحه لا یصح بوادی مخالفت أهل شرق و غرب بپیموده .

ششم آنکه : أبو مهدی ثعالبی در «مقالید الأسانید» بترجمه مسلم گفته [وكان الحافظ أبو علي النيسابوري يقدم صحيحه على سائر التصانيف وقال : ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم . و إليه جنح بعض المغاربة ، و مستندهم أنه شرط أن لا يكتب في صحيحه إلا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابيين و كذا وقع في تبع التابعين و سائر الطبقات إلى أن ينتهي إليه مراعيًا في ذلك ما لزم في الشهادة و ليس هذا من شرط البخاري و اعترض هذا المستند بقوله في حديث إنما الأعمال بالنيات ، فإنه أخرجه مسلم و لم يروا من جميع وجوهه إلا عن عمر ، و لم يروه عن عمر إلا علقمة . و أجيب بأنه إنما أورده لثبوت صحته و شهرته و التبرك به لا بقصد أن يكون من جملة ما التزم فيه الشرط . على أن الشرط في نفس الأمر موجود و لم يذكره اعتماداً على غيره ، و السادر لا حكم له] .

و شاه صاحب دردستان المحدثین « بترجمه مسلم فرموده اند : [وادرام و ثقات بسیارست که در همه آنها داد تحقیق و ایمان داده ، خصوصاً درین صحیح عجائب این فن را و دیعت نهاده هم بالخصوص در مورد اسانید و حسن سباق متون و رع تمام و تحریری مالا کلام و روایت و تلخیص طرق مع الاختصار و ضبط ؛ انتشار بی نظیر افتاده ، لهذا حافظ ابوعلی نیشابوری صحیح او را بر تصانیف این علم ترجیح میداد و میگفت : ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم . و جماعة از مغاربة نیز بهمین رفته است و دلیل ایشان آنست که شرط مسلم آنستکه در صحیح خود نمی نویسد مگر حدیثی را که لا اقل دو تابعی ثقة آنرا از دو صحابی روایت کرده باشند . و هكذا في جميع الطبقات من تبع التابعين فمن دونهم تا آنکه بوی منتهی شود و در اوصاف رواة اکتفا بدمحض عدالت ندارد بلکه شرائط شهادت را رعایت میفرماید و اینقدر ضیق نزد بخاری نیست . راقم حروف گوید که علماء دیگر درین شرط بحث کرده اند زیرا که حدیث : إنما الأعمال بالنيات « به خلاف این شرط است و در « صحیح مسلم » موجود است إلا از حضرت عمر بجمیع وجوه و روایاته ، و از عمر روایت آن نکرده مگر علقمه ، آری از علقمه تفرق و انشعاب بسیار روداده . مغاربة جواب داده اند که این حدیث را بقصد

تبرک و یتقن آورده است و هم بجهت شهرت طرق آن وثبوت صحّت آن شرط خود را در آن مراعات ننموده ، و علاوه این که این شرط در آن حدیث موجود است گوید صحیح او مذکور نباشد ، زیرا که از صحابه از حضرت عائشه و ابوهریره آن را روایت کرده ازین هر دو تابعین بسیار روایت کرده ، بالجمله این حدیث صحیح را از سه لکبه حدیث مسموع خود انتخاب نموده و نهایت توّرج و احتیاط در آن بکار برده [انتهی] .

و در کمال وضوح است که هر گاه حدیث تقلین در کتابی مخرّج و مذکور باشد که صحیح تر از آن کتابی تحت اُدیَم السماء موجود نیست و آن کتاب را حافظ ابوعلی نیشابوری و جماعتی از علماء مغاربه بدلیل و برهان صحیح بر کتاب بخاری تفضیل و ترجیح داده اند باز در حق این حدیث حرف عدم صحّت زدن چقدر داد و مصادمت حق عزیز المثار و مایذت صدق و واضح الآثار دادن ، و سوء سریرت و احتقاب جریرت خویشتر را فراروی اصحاب نصف نهادن است .

و محتجب نماید که ابوعلی نیشابوری از اعظم حفاظ ثقات و افاخم ایقاظ اثبات سنّیه است .

عبدالکریم سهانی در کتاب «الأنساب» در ذکر لقب حافظ گفته : [و ذکر ت من حفاظ الحدیث واحداً عُرف به وهو أبوعلی الحافظ النیشابوری] و اسمہ الحسین بن علی بن یزید بن داود بن یزید الحافظ واحد عصره فی الحفظ ترجمه
حافظ ابوعلی والایقان والورع والرحلة ، سمع بنیشابور : جعفر بن أحمد ابن نصر الحافظ ، و بهراة : أبی علی الحسین بن إدريس الأنصاری ، و بنی : الحسن بن سفیان ، و عمرو : عبدالله بن محمود السعدي ، و بجرجان : عمران بن موسى ، و بالزري : إبراہیم بن یوسف الہسنجانی ، و ببغداد عبدالله بن محمد بن ناجیة ، و بالكوفة : محمد بن جعفر القتات ، و بالبصرة : أبی خلیفة القاضی ، و بواسط : جعفر بن أحمد بن سنان الحافظ ، و بالاهواز : عبدان بن أحمد العسکری ، و بستر : أحمد بن یحیی بن زهیر ، و بصبهان : أبی عبدالله محمد بن نصیر ، و بالموصل : أبی بعلی أحمد بن علی المثنی ، و بمكة : المفطل بن محمد الجندي ، و بدمشق : أبی الحسن أحمد بن

عمير بن حوصا، وبمصر: أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي وبغزة: الحسن بن فرج الغزي صاحب ابن بكير وجماعة يطول ذكرهم من هذه الطبقة. أكثر عنه الحفاظ؛ مثل أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الأسبهاني وأبي عبد الله محمد بن عبد الله البتيع وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني وغيرهم. وذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في «تاريخ نيسابور» فقال: أبو علي الحافظ النيسابوري، ذكره في الشرق كذا كره بالغرب، مقدّم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف، وكان مع تقدّمه في هذه العلوم أحد المعدّلين المقبولين في البلد، سمع بغزة «الموطأ» من الحسن بن الفرّج بن بكير وذكر ابتداء أمره فقال: كنت أختلف إلى الصّاعة وفي جوارنا فيه من الكراميّة (يُدعى: صبح) بالوليّ فكنت أختلف إليه بالفدوات وأخذ عنه الشيء بمداشي من مسائل الفقه، فقال لي أبو الحسن الشافعي: يا أبا علي! لا تضع أياك، ما تصنع بالاختلاف إلى الوليّ وينيسابور من العلماء والأئمة عتّة؟ قلت له: إلى من أختلف؟ قال: إلى إبراهيم بن أبي طالب، فأقول ما أختلفت في طلب العلم إلى إبراهيم بن أبي طالب سنة أربع وتسعين ومائتين، فلما رأيت شمائله وسمته وحسن مذاكرته للحديث حلا في قلبي، فكنت أختلف إليه وأكتب عنه الأُمالي، فحدث يوماً عن محمد بن يحيى عن إسماعيل بن أبي أويس، فقال لي بعض أصحابنا: لِمَ لا تخرج إلى هراة؟ فإن بها شيخ ثقة يحدث عن إسماعيل بن أبي أويس. فوقع ذلك في قلبي فخرجت إلى هراة وذلك في سنة خمس وتسعين، ثم قال: وانصرفت من هراة وقد مات إبراهيم بن أبي طالب فسمعت في تلك الأيام كتاب «الموطأ» من عليّ بن الحسين الصقار عن يحيى بن يحيى. وقال أبو علي: كنّا بغزة على باب الحسن بن الفرّج ونحن نسمع منه «الموطأ» عن يحيى بن بكير ومنعنا جماعة من الغرباء من أهل مصر فقلت لهم: أكثر «الموطأ» عندنا من رواية يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك، فاستحسنوا ذلك، فقالوا لي: هل عندك منه نسخة حتّى نسمعها منك؟ وقد كان أبو علي خرج عن هراة إلى مرو الرّوذ وكتب عن يوسف بن موسى المرورودي وانحدر منها إلى مرو ومنها إلى جرجان، فجدد عن عمران بن موسى ثم انصرف من هناك إلى الحسن بن سفيان

فسمع « مسانيد ابن المبارك » و « منتخب المسند » و « مسند أبي بكر بن أبي شيبة »
وانصرف إلى نيسابور وقال : لقا انصرفتُ إلى نيسابور سمعتُ « مسند إسحاق بن
راهويه » عبدالله بن شيرويه ثم تأهبتُ للخروج إلى العراق والشام والحجاز وقال :
واستأذنتُ أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في الخروج إلى العراق سنة ثلث وثلثمائة
فقال : أتوحشنا بمفارقتك ؟ يا باعلى ! وقد رحلت وأدركت الأسانيد العالية وتقدمت
في حفظ الحديث ولنا فيك فائدة وأنس ، فلو أقمت ؟ فما زلتُ به حتى أذن ،
فخرجتُ إلى الري وبها علي بن الحسن بن مسلم الإصبهاني وكان من أحفظ مشايخنا
وأمتهم (وأثبتهم بن) وأكثرهم فائدة ، أفادني عن إبراهيم بن يوسف الهبستاني وغيره من
مشايخ الري ما لم أكن أعتدي أنا إليه .

ثم دخلتُ بغداد وجعفر الثريابي حتى وقد أمسك عن الحديث ودخلتُ عليه
غير مرة ويكتب بين يديه وكنتُ تنظر حسرة ومات وأنا ببغداد سنة أربع وثلثمائة و
صليتُ على جنازته . ثم يقول أبو علي : وأسفا على حديث سليمان التيمي عن أبي قلابه
عن أنس ! وكان يقول : وفيما ذكر الثريابي (غنية . ص ٥٠٠ ط) ثم قال : ولقا فاتني
مافات من الثريابي ثم كنتُ ببغداد وخرجتُ إلى الأنبار وكتبتُ حديث بهلول بن
إسحاق وأحاديث ابن أبي أويس وسعيد بن منصور وغيرهما ثم انصرفتُ إلى بغداد
وأقبلتُ على السماع من أبي ناجية وقاسم والقوفي ولزمتُ أبا خليفة - يعني بالبصرة -
حتى سمعتُ حديثه عن آخره إلا الأخبار وما لم أجد السبيل إلى سماعه ، وحضرتُ
أبا خليفة وهو يهتد وكيلاً له ويقول : والله لأضحكن الحيطان من دمك ! ثم قال
في آخر كلامه : أتعوذ بالكعب ؟ فقال الوكيل : لأصلحك الله ! قال : بل أنت لأصلحك الله
ولا بارك الله فيك ! قم عني ! قال الحاكم أبو عبدالله : وسالتُ أبا علي عن الحسن بن
الفرج الغزي وسماعهم « الموطأ » منه فقال : ما كان إلا صدوق (صدوقاً . ظ) قلت :
إن أهل الحجاز يذكرون أنه سمع بعض « الموطأ » فحدث بالكمل ، فقال : ما رأينا
إلا الخير ، قرأ علينا من أصل كتابه في القراطيس ثم قال : انصرف أبو علي من مصر
إلى بيت المقدس وحج حجة أخرى . ثم انصرفتُ إلى بيت المقدس وانصرف علي

طريق الشام إلى بغداد ، وهو باقعة في الحفظ ولا يطبق مذاكرته أحد ثم انصرف إلى خراسان ووصل إلى وطنه ولا يفي لمذاكرته أحد من حفاظنا . ثم إن أبا علي أقام بنيسابور إلى سنة عشر وثلثمائة يصنف ويجمع الشيوخ والأبواب وجودها ثم حملها إلى بغداد سنة عشر ومعه أبو عمرو الصغير فأقام ببغداد وليس بها أحفظ إلا أن يكون أبو بكر بن الجعابي فإن أبا علي يقول : مارأيت من البغداديين أحفظ منه ، ثم خرج إلى مكة ومعه أبو عمرو فحج وخرج إلى الرملة وأبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة حي ، ثم انصرف إلى دمشق وقد لحق أحمد بن عمير من الغرباء مالحق وأحمد بن عمير إمام أهل الحديث ورئيس الشام ، وذكر فقه طويلة . ثم جاء إلى حران وانتخب على أبي هريرة إلا انتخاب المنسوب إليه ، وانصرف إلى بغداد وأقام بها حتى نقل ما استفاد إلى مصنفاته في تلك الرحلة وذاكر الحفاظ بها ، وانصرف من العراق ولم يرحل بعدها إلا إلى سرخس ومطوس ونسا . وذكر أبو علي الحافظ قال : أتيت أبا بكر بن عبدان فقلت : الله الله بحتال لي أبوك في حديث سهل بن عثمان العسكري عن عبادة بن عبيد الله بن عمر عن عبيد الله بن الفضل عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي حديث افتتاح الصلوة ، فقال : يا باعلي ! قد حلف الشيخ أنه لا يحدث بهذا الحديث وأنت بالأهواز ، فشق علي ذلك وأصلحت أسبابي للخروج ودخلت عليه وودعته وسبقني جماعة من أصحابنا ثم انصرفت واختفيت في موضع إلى يوم المجلس وحضرته متكرراً من حيث لم يعلم بي أحد فخرج وأملى الحديث من أصل كتابه وكتبه وأملى عشر حديث مما كان قد امتنع علي فيها ، ثم بلغني بعد ذلك أن عبدان قال لبعض أصحابه : فوتنا أبا علي النيسابوري تلك الأحاديث ف قيل له : يا با محمد ! إنه كان في المجلس وقد سمع الأحاديث فتعجب من ذلك و كان أبو علي يهول : كان عبدان يفي بحفظ مائة ألف حديث ، ثم قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : وعنده مجلس الإجملاء سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهو ابن ستين سنة فإن مولده كان سنة سبع وسبعين .

ثم لم يزل يحدث بالمصنفات والشيوخ بقيته عمره ، وتوفي عشية الأربعاء ، و دفن عشية الخميس الخامس عشر من جمادى الأولى من سنة تسع وأربعين و

ثلثمائة ، وغسله أبو عمرو بن مطر ، وصلى عليه أبو بكر بن المؤقل ، ودفن في مقبرة باب معمر] .

و ذهبى دره تذكرة الحفاظ : كفته : [أبو علي الحافظ الإمام محدث الإسلام الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري ، أحد جنسها بذمة الحديث ، قال أبو عبد الله الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف ، سمع إبراهيم بن أبي طالب وعلي بن الحسين وعبد الله بن شيرويه وجعفر بن أحمد الحافظ والحسين بن إدريس وتجد بن عبد الرحمن الشامي والحسن بن سفيان وتجد بن جعفر الكوفي القباب (الفتات . ظ) وأبا خليفة الجمحي وتجد بن بصير مسند إصبهان والحسن بن الفرج الغزي صاحب يحيى بن بكير وعمران بن موسى بن مجاشع وأبا عبد الرحمن النسائي وأبا يعلى الموصلي وعبدان الأهوازي وخلائق من طبقتهم بخراسان والحجاز والشام والعراق ومصر والجزيرة والجيال . مولده سنة سبع و سبعين ومائتين ، وأول سماعه كان في سنة أربع وتسعين وكان في حدائقه يشتغل بالتيافة فنصح به بعض العلماء وأشار إليه بطلب العلم لما شاهد من ذكائه . وعن أبي علي قال : دخلت إلى هراة في سنة خمس وتسعين وحضرت أبا خليفة وهو يهتد وكيلاً له و يقول : أتعوذ بالكعب ؟ فيقول : لأصلحك الله ! فقال : بل أنت لأصلحك الله ! قم فتنس ! قال الحاكم : كنت أرى أبا علي معجباً بأبي يعلى الموصلي بإتقانه ، قال : وكان لا يخفى عليه من حديثه إلا اليسير ولولا اشتغاله باستماع كتب القاضي أبي يوسف من بشر بن الوليد لأدرك بالبصرة أبا الوليد الطيالسي وسليمان بن حرب . قال الحاكم : كان أبو علي بائعاً في الحفظ لا يطاق مذاكرته ولا يفي بمذاكرته أحد من حفاظنا ، خرج إلى بغداد ثانياً في سنة ثمان و قد صنف وجمع فأقام ببغداد وما بها أحد أحفظ منه إلا أن يكون أبو بكر الجمالي فإني سمعت أبا علي يقول : ما رأيت ببغداد أحفظ منه وسمعت أبا علي يقول : كتب عني أبو محمد بن صاعد غير حديث في المذاكرة وكتب عني ابن جوصا جملة . قلت : وحدث عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق القسبي وأبو الوليد الفقيه ، وهما أكبر منه وأبو عبد الله بن مندة وأبو عبد الله الحاكم وأبو طاهر بن محمد

وأبو عبد الرحمن السلمي وطائفة موابم . قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ : ما رأيت ابن عقدة يتواضع لأحد من الحفاظ كتواضعه لأبي علي النيسابوري . قال الحاكم : وسمعت أبا علي يقول : اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد المصّال وأبي إسحق بن حمزة وأبي طالب بن نصر وأبي بكر الجعابي فقالوا : أعل من حديث نيسابور مجلساً ، فامتنعت ، فمنازالوا أبي حتى أملت عليهم ثلاثين حديثاً ما أجاب واحد منهم في حديث منها سوى أبي حمزة في حديث واحد ، قال أبو عبد الرحمن السلمي : سألت أبا الحسن الدارقطني عن أبي علي النيسابوري ، فقال : إمام مهذب ، أنبأني المسلم بن محمد عن القاسم بن علي ، أنا أبي ، أنا أخى أبو الحسن ، سمعت أبا طاهر السلفي ، سمعت غانم بن أحمد ، سمعت أحمد بن الفضل الباطر قاني ، سمعت ابن مندة يقول : سمعت أبا علي النيسابوري يقول : وما رأيت أحفظ منه ، قال : وما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم . قال عبد الرحمن بن مندة : سمعت أبي يقول : ما رأيت في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري . قال القاضي أبو بكر البهري : سمعت أبا بكر بن داود يقول لأبي علي النيسابوري : من إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم ؟ فقال : إبراهيم بن طهمان عن إبراهيم بن عامر البجلي عن إبراهيم النخعي . قال : أحسنت يا أبا علي ، قال الحاكم : كان أبو علي يقول : ما رأيت في أصحابنا مثل الجعابي حثرتني حفظه ، قال : فحكيت هذا لأبي بكر فقال : يقول (هذا ، صح . ظ) أبو علي وهو أستاذي على الحقيقة . قال الحاكم : توفي في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلثمائة ، أخبرنا أبو سعيد سنفر الزبني وأبو نصر محمد بن محمد الفارسي قال : أنا علي بن محمود ، أنا أبو طاهر السلفي ، أنا أبو عبد الله الثقفي ، أنا أبو عبد الرحمن السلمي إماماً ، أنا : أبو علي الحسين بن علي الحافظ ، أنا عبد الصمد بن سعيد الحمصي ، أنا الحسين بن خالد عن محمد بن زياد عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : لا يهلك الرّهن بما فيه . أخبرنا محمد بن حازم ، أنا محمد بن غسان ، وأخبرنا أحمد ابن هبة الله ، أنا زين الأمتاء . وأنا أبو علي الجوهري ، أنا مكرم الغزي ، قالوا : أنا سعيد بن سهل ، أنا علي بن أحمد المؤدّب ، أنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنا الحسين

ابن علي الحافظ ، أنا محمد بن علي بن الحسن الرقسي ، ثنا سليمان بن عمرو الرقي ، ثنا ابن حنبل ، قال : قال أبو هريرة عن النبي ﷺ ، قال : أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا : لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله .

وسبق در طبقات شافعية ، گفته : [الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد الحافظ الكبير أبو علي التيسابوري شيخ الحاكم ، ولد سنة سبع وسبعين و مائتين وأول سماعه سنة أربع وتسعين فسمع من إبراهيم بن أبي طالب وعلي بن الحسين وعبدالله بن شيرويه وجعفر بن أحمد الحافظ ، وبهراة الحسين بن إدريس ومحمد بن عبد الرحمن وأفرانها ، قال الحاكم : وبهراة أول رحلته ، وبنسأ الحسن بن سفيان ، وبجرجان عمران بن موسى ، وببغداد عبدالله بن ناجية والقاسم المطرز ، وبالكوفة محمد بن جعفر الفقات ، وبالبصرة أبا خليفة و زكريا الساجي ، وبواسط جعفر بن أحمد ابن سنان ، وبالأهواز عبدان ، وباصبهان محمد بن نصر ، وبالموصل أبي علي ، وبمصر أبا عبد الرحمن النسائي ، وبقرنة الحسن بن فرج راوي الموطأ ، وبمكة المفضل الجندي ، وبالشام أصحاب إبراهيم بن العلا والمعاذ بن سليمان ، روى عنه أبو بكر أحمد بن إسحق القسبي وأبو الوليد القتيبي وهما أكبر منه وابن مندة والحاكم وأبو طاهر ابن محمّد وأبو عبد الرحمن التلميذ وغيرهم قال الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ، ذكره بالشرق كذا ذكره بالغرب مقدّم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف ، انتهى . وكذلك قال الخطيب ، قال : وذكره الدارقطني قال : إمام مهذب ، قال الحاكم : وعقد له مجلس الإجماع سنة سبع وثلثين وثلثمائة وهو ابن ستين سنة ، ثم لم يزل يحدث بالمصنفات والشيوخ بقية عمره ، وأطال الحاكم ترجمة شيخه هذا وأطنب على عادته إذا ترجم كبيراً استوفى وحشد القوائد والفرائب قال : كان أبو علي يشتغل بالسياغة فنصحه بعض العلماء وأشار عليه بالعلم ، قال : و كنت أرى أبا علي معجباً بأبي يعلى الموصل وإتقانه ، قال : وكان لا يخفى عليه من حديثه إلا اليسير ، قال الحاكم : كان أبو علي باقعة في الحفظ لا يطاق مذاكرته

ولایفی بمذاکرته أحدٌ من الحفاظ خرج إلى بغداد سنة عشر ثانیاً وقد صنف وجمع فأقام ببغداد و ما بها أحدٌ أحفظ منه إلا أن يكون أبو بکر الجعابی فاننی سمعتُ أبا علی یقول : مارأیت ببغداد أحفظ منه ، قال : وسمعتُ أبا علی یقول : اجتمعت ببغداد مع أبی أحمد المسال و إبراہیم بن حمزة و أمی طالب بن نصر و أبی بکر الجعابی فقالوا : أمل عینا من حدیث نیساپور مجلساً ، فامتنعت ، فمازالوا بی حتی أعلیت علیهم ثلاثین حدیثاً ما أجاب واحدٌ منهم فی حدیث منها إلا ابن حمزة فی حدیث واحد قال الحاکم : کان أبو علی یقول : ماریت فی أصحابنا مثل الجعابی حیث رنی حفظه فحکیتُ ذلك لأبی بکر الجعابی فقال : یقول أبو علی هذا وهو استاذی علی الحقیقة و وقال عبد الرحمن بن مندة : سمعت أبی أبا عبد الله یقول : مارأیت فی اختلاف الحدیث و الا یقان أحفظ من أبی علی النیسابوری . توفي أبو علی عشبة الخمیس الخامس عشر من جمادی الأولى سنة تسع و أربعین و ثلثمائة [.

هفتم آنکه مخاطب ما شاه عبدالعزیز در همین کتاب : تحفه . بجواب طعن تحریم عمر متعین را میفرماید : [جواب ابن طعن آنکه نزد اهل سنت صحیح ترین کتب « صحیح مسلم » است و در آن صحیح بروایت سلمة بن الاکوع و سیره بن معبد جهنی و در صحاح دیگر بروایت ابوهریره نیز موجود است که آنحضرت صلعم خود متعده را حرام فرمود بعد از آن که تاسه روز رخصت داده بود و آن تحریم را مؤبد ساخت إلى يوم القيمة در جنتک اوطاس] انتهى .

و از این افاده شاه صاحب در کمال وضوح و ظهور است که نزد اهل سنت صحیح ترین کتب « صحیح مسلم » است . پس ملاحظه باید کرد که انکار ابن الجوزی صحت حدیث ثقلین را که در صحیح مسلم مروری و مثبت است نزد شاه صاحب و اتباع شاه صاحب در کدام درجه فساد و بطلان و وهن و هوان خواهد بود ، والله الواقی عن زیغ کتل معاند لدود .

هشتم آنکه نووی در تهذیب الاسماء . بترجمه مسلم گفته : [و صنف مسلم فی علم الحدیث کتباً کثیرة منها : هذا الكتاب الصحیح الذی من الله الکریم - وله

الحمد والثناء والفضل والمنّة به على المسلمين وأبقى لمسلم به ذكراً جميلاً وثناء حسناً إلى يوم الدين مع ما أعدّه له من الأجر الجزيل في دار القرار وعمّ نفعه للمسلمين قاطبة [.

و ابن حجر عسقلانی در فهرست مرویات خود علی ما نقل عنه الثعالبی فی «مقالید الأسانید» بترجمة مسلم گفته : [وله المؤلفات الكثيرة الجليلة لاستيعاب صحيحه الذي امتن الله به على المسلمين وأبقى له به الثناء الجميل إلى يوم الدين] .

و ذهبی در « سیر السیلا » بترجمة مسلم در ذکر « صحیح مسلم » گفته : [وهو كتاب نفيس كامل في معناه فلما رآه الحفاظ أوجبوا به ولم يسموه لنزوله وتعقدوا إلى أحاديث الكتاب فساقوها من مروياتهم عالية بدرجة وبدرجتين ونحو ذلك حتى أتوا على الجميع هكذا وسقوه المستخرج على صحيح مسلم فعل ذلك عدة من فرسان الحديث منهم أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء وأبو عوانة يعقوب بن إسحق الإفرائني وزاد في كتابه متوناً معروفة بعضها لثين، والزاهد أبو جعفر أحمد بن حمدان الحيري وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه وأبو حامد أحمد بن محمد الشاذلي المروزي وأبو بكر محمد بن عبدالله بن زكريا الجوزقي والإمام أبو الحسن الماسرخسي وأبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الإصبهاني وآخرون ، لا تحضرنى ذكرهم الآن] .

از این عبارات واضح و ظاهر گردید که « صحیح مسلم » کتابیست که حق سبحانه تعالی بآن بر اهل اسلام منت گذاشته و برای مسلم بوجه آن ذکر جمیل و ثناء حسن را تا بروز قیام باقی داشته و نفع آن برای قاطبة مسلمین عام شده و آن کتاب نفیس کاملست در معنی خود، و هر گاه حفاظ اخبار و احادیث این کتاب را دیدند خوششان آمد و برای آن مستخرجات تصنیف کردند و بسیاری از فرسان حدیث این عمل را بمنقّه ظهور آوردند که أسماء بعضی از ایشان را ذهبی ذکر کرده و از بعضی بوجه عدم حضور اعراض ورزید .

پس تختی از سر انصاف متوجه باید شد و تأمل باید کرد که حدیث ثقلین بلاشبّه درین کتاب ممدوح محمود بطرق عدیده مسرود و موجودست ، و این جوزی

از فرط تحقیق آن را غیر صحیح و واهی و شدید التزلزل و کثیر العلل واهی نماید پس اگر زعم باطلش صحیح بوده باشد این کتاب عظیم الشان جلیل المکان بوجه اشتغال آن بر چنین حدیث کی مستحق این اوصاف حسنه و صفات مستحسنه خواهد بود؟ خصوصاً بلحاظ آنچه مسلم در مقدمه کتاب خود در بیان ذم جمع احادیث غیر صحیحه إفاده فرموده، بلکه درینصورت اوصافی که باید بآن متصف شود قابل تبیین و تشریح و اظهار و تصریح نیست، فلانکن من الذاهلین.

لهم آنکه ابن خلکان در «وفیات الأعیان» بترجمه مسلم گفته: [وقال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما].

و نووی در «تهذیب الأسماء» و جلال الدین سیوطی در «طبقات الحفاظ» و عبدالحق دهلوی در «أسماء رجال مشكوة» نیز ابن قول أحمد بن سلمة بترجمة مسلم نقل کرده اند.

و نیز نووی در «تهذیب الاسماء واللغات» بترجمه مسلم گفته: [وأجمعوا على جلالة وإمامته وعلو مرتبته وحذقه في هذه الصنعة وتقدمه فيها وتضلعه منها].

و نیز نووی در «تهذیب الأسماء» بترجمه مسلم گفته: [واعلم أن مساماً رحمه الله أحد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه وأهل الحفظ والإتقان والرحالين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان والمعترف له بالتقدم فيه بالاخلاق عند أهل الحنق والعرفان والمرجوع إلى كتابه والمعتمد عليه في كل الأزمان].

و ابن حجر عسقلانی در فهرست مرویات خود - علی ما نقل عنه الثعالبی فی «مقالید الأسانید» - در ذکر مسلم گفته: [كان أحد أئمة أعلام هذا الشأن وكبار المبرزين فيه والرحالين في طلبه والمجمع على تقدمه فيه أهل عصره، كما شهد له بذلك إماما وقتها وحافظا عصرهما أبو زرعة وأبو حاتم].

و هرگاه مسلم در معرفت صحیح حدیث از سقیم آن بر جمیع أهل عصر خود که عصر اجتماع فحول این علم بود مقدم بوده باشد و آن هم به شهادت إمامین وقت

وحافظین عصر ابوزرعه و ابوحاتم ، بلکه تقدّمش در علم حدیث مجتمع علیه بود و اهل حقیق و عرفان را در آن خلاقی نباشد و در تمام آزمینه بسوی کتابش رجوع و بر آن اعتماد واقع شود ؛ پس بعد إدراك اینمعنی هر گز از مصفی که مدعی تسنّن بوده باشد مترقب نیست که در صحت حدیث تقلین که مثل این بارع متقدّم آنرا محکوم بالصحة نموده در کتاب صحیح خود إدراج و إخراج فرموده ؛ ریمی پیرامون خاطر خود جادهد چه جای آنکه باتّباع این جوزی ختم و جزم بعدم صحتش نموده کمال عصبیّت و إعتساف خود فراروی ارباب عدل و انصاف نهاد !

دهم آنکه علامه نووی در « منهاج - شرح صحیح مسلم » گفته : [سلك مسلم فی صحیحہ طرقاً بالغة فی الإحتیاط والإتقان والورع والمعرفة ، وذلك مصروح بکمال ورعه و تمام معرفته و غزارة علومه و شدّة تدقیقه بحفظه و تعدده فی هذا الشأن و امکانه من أنواع معارفه و تفریزه فی مناعته و علوّ محلّه فی التّمييز بین دقائق علومه الّتی لا یمتدّی إليها إلا أفراد فی الأنصاره فرحمه الله و رضی عنه] .

و نیز نووی در « تهذیب الأسماء واللغات » بترجمه مسلم گفته : [و من أكبر الدلائل علی جلالته و ورعه و حدقه و تفهّمه فی علوم الحدیث و اضطلاعہ منها و تفنّنه فیها و تنبیهه علی ما فی ألفاظ الرّواة من اختلاف بین متن و إسناده و لوفی حرف و اعتنائه بالتّنبیه علی الرّوايات المصّرّحة لسماع المدّلسین و غیر ذلك ممّا هو معروف فی کتابه و قد ذکرّت فی مقدّمة شرحی لصحیح مسلم جملاً من التّنبیه علی هذه الأشياء و شبهها مبسوطه واضحة ثمّ نبّهت علی تلك الدقائق و المحاسن فی أثناء الشرح فی مواطنها ، و علی الجملة لانظیر لکتابه فی هذه الدقائق و صحتة الإسناد ، و هذا عندنا من المعقّفات الّتی لا شک فیها للدلائل المتظاهرة علیها] .

و نیز در آن گفته : [و من حقیق نظره فی « صحیح مسلم » رحمه الله و اطّلع علی ما أودعه فی أسانیده و ترتیبه و حسن سیاقته و بدیع طریقہ من نفائس التّحقیق و جواهر التّدقیق و أنواع الورع و الإحتیاط و التّحرّی فی الرّوايات و تلخیص الطرق و اختصارها و ضبط متفرّقاتها و استشارها و کثرة اطلاع و اتّساع روايته و غیر ذلك ممّا

فیه من المحاسن والأعجوبات واللطائف الظاهرات والخفیات ؛ علم أنه إمام لا يلحقه من بعد عصره وقتل من يساويه بل يدانيه من أهل دهره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.]

ازین عبارات شدت ورع و کمال تحرّی و نهایت احتیاط و غایت تثبّت مسلم در روایات صحیح خود بأقصای وضوح لائحست ، و از همین جاست نقل عرض مسلم کتاب خود را بر ابوزرعه رازی و ترك احادیثی که ابوزرعه در باب آن اشاره علنی کرده بود ، کماستقف علیه فیما بعد انشاء الله تعالی .

پس چگونه کسی از اهل سنت تجویز میتوان کرد که حدیث ثقلین باوصفیکه مثل این متنبّه محتاط در صحیح خود انبات و إدراجش کرده حدیث واهی و شدید التزلزل و کثیر العلل می باشد ، کما هو المزعوم المشهور لابن الجوزي المعلوم .

یازدهم آنکه این حدیث شریف را ترمذی در صحیح خود که یکی از صحاح ستّه ، احسنّت می باشد بطرق عدیده إخراج نموده و مروی بودن آن بر روایت جابر ابن عبدالله أنصاری و زید بن أرقم و أبودر الغفاری و أبوسعید الخدری و حذیفه بن أسید ثابت فرموده . و عظمت مرتبت و جلالت منزلت احادیث این کتاب نزد ترمذی بحدیثیست که خود در شأن آن گفته است : [من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم] ، کما نقل عنه ابن الأثير في « جامع الأصول » و الذهبی في « تذكرة الحفاظ » و ولي الدين الخطيب « في رجال المشكوة » و عبدالحق أيضاً في « رجال المشكوة » و الثعالبي في « مقاليد الأسانيد » و مصطفى بن عبدالله القسطنطيني في « كشف الظنون » و مخاطبنا في «ستان المحدثين» .

و هر گاه علویای این کتاب باین حدّ رسیده باشد چگونه میتوان گفت که حدیث ثقلین که در آن کتاب بطرق عدیده مرویست غیر صحیح خواهد بود .

دوازدهم آنکه ترمذی در حق « جامع صحیح » خود إفاده فرموده که من تصنیف کردم این کتاب را پس پیش کردم آن را بر علمای حجاز پس پسند کردند آن را و پیش کردم آن را بر علمای عراق پس پسند کردند آن را و پیش کردم آن را بر علمای خراسان

پس پسند کردند آن را ، چنانچه ابن اثیر در « جامع الأصول » بترجمه ترمذی گفته :
 [قال الترمذی رحمه الله : صنفتُ هذا الكتابَ فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ،
 وعرضته على علماء العراق فرضوا به ، وعرضته على علماء الخراسان فرضوا به ، ومن كان
 في بيته هذا الكتابُ فكانَ ما في بيته نبيٌّ يتكلمُ] .

و این افاده ترمذی را ذهبی در « تذکرة الحفاظ » و ولیّ الدین الخطیب
 در « رجال مشکوة » و عبدالحق دهلوی نیز در « رجال مشکوة » و أبو مهدی ثعالبی
 در « مقالات الأسانید » و مصطفی بن عبدالله القسطنطینی در « کشف الظنون » و شاء صاحب
 در « بستان المحدثین » هم نقل کرده اند ، و عبارت شاء صاحب بترجمه ترمذی اینست :
 [ترمذی گفته است که : من هر گاه از تصنیف ابن جامع فارغ شدم اول آن را به علمای
 حجاز شریف نمودم ایشان همه پسند فرمودند ، بعد از آن پیش علمای عراق بردم
 ایشان نیز متفق الکلمه آن را مدح کردند ، بعد از آن بر علمای خراسان عرض
 کردم ایشان نیز رضامند شدند ، بعد از آن آن را تزویج و تشریح نمودم . و نیز گفته که
 هر که : در خانه او این کتاب باشد پس در خانه او گویا پیغمبر است که تکلم
 میکند] انتهى .

و هرگاه حدیث ثقلین را در مثل این کتاب عالیشان که مرضی و مقبول علمای
 حجاز و عراق و خراسانست مروی و ماثور میباشد ، حرف قدح و جرحش بر زبان
 آوردن بجهت مخالفت این همه عصاب علماء اعیان و طوائف خبرای این شان نمودن
 و أبواب عدل و ملام ارباب عقول و احلام بر روی خود گشودن خواهد بود ، والله الواقی عن
 زیغ ارباب الجحود .

سیزدهم آنکه آنفاً از افاده علامه طیبی در « کاشف » - شرح مشکوة - واضح
 شده که اهل شرق و غرب بر صحت عافی « الصحاح الستة » اتفاق کرده اند و مکرر
 دانستی که حدیث ثقلین در صحیح ترمذی که یکی از همین صحاح ستّه است بطرق عدیده
 مذکورست پس آنهم با اتفاق اهل شرق و غرب صحیح خواهد بود . پس اگر بعد اتفاق اهل
 شرق و غرب بر صحت حدیث ثقلین هم متعصبی در بطلان زعم ابن الجوزی ریبی داشته باشد ؛

جوابش واضح و آشکارست .

چهاردهم آنکه ابن روزبهان که از اکابر متکلمین اعیان سنّیه است در کتاب «الباطل» خود گفته : [ولیس اخبار «الصّحاح الثّثه» مثل أخبار الرّواض ، قد وقع إجماع الأئمة علی صحتها] .

پس واضح و لایح گرددید که ابن الجوزی بقدح و جرح حدیث ثقلین که بودن از اخبار صحاح سته بالقطع والیقین ثابت و محقق است مخالفت إجماع ائمه و شقّ عصای امت مرحومه نموده خود را مصداق آیه «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمَوْعِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ» الآية ؛ گردانیده ، و باین صنیع شنیع ملازمان خود را با آنهمه جلالت و نبالت مزعومی حضرات سنّیه باسفل درکات اینخفاش و هبوط رسانیده .

پانزدهم آنکه نیز ابن روزبهان در کتاب مذکور بعد ذمّ و تهنجین کتب اهل حق و اظهار بودن کتب اهل سنت مثل آن گفته : [وأما صحاحنا فقد اتفق العلماء أنّ كلّ ما عدا من الصّحاح سوى التّعليقات فی الصّحاح الثّثه لو حلف الطّلاق أنّه من قول رسول الله ﷺ أو من فعله وتقريره لم يقع الطّلاق ولم يحنث] .

ازین عبارت در کمال وضوح است که حسب افاده ابن روزبهان تمام علما متفق شده اند برینکه سواى تعلیقات هر چه از صحاح سته معدودست اگر کسی حلف بر ثبوت آن از جناب رسالتآب ﷺ نماید حانث نخواهد بود ، ایند مرتبه ایست که بالاخر از آن رتبه در قطعیت ثبوت احادیث بنیال نمیرسد . پس محلّ کمال استعجاب و نهایت استغراب است که چگونه ابن الجوزی حدیث ثقلین را که در صحیح ترمذی و غیر آن از صحاح باسانید متصله و طرق عدیده مروی و مخرج است صحیح میگوید و بلام حایاره خروج و عدول و نکوس و نکول از إجماع و إطباق و إسفاق و إتفاق اکابر منزه حدّاق و آفاخم باز عین سباق می پوید .

شانزدهم آنکه امام أحمد بن حنبل این حدیث شریف را در «مسند» خود بطرق عدیده و آسانید سدیده إخراج کرده ، کما درینکه فیما سبق بعون الله و لطفه

الجمیل بالتبیین والتفصیل ، و آنفا در یافتی که حافظ ابو موسی مدینی تصریح صریح بصحت جمیع احادیث این مسند مستند نموده و بعد درکِ إفاده این حافظ کبیر و جهیز شهر که شطری از مفاخر کثیره او در مجلد حدیث ولایت و نبذی از مآثر ائمه او در همین مجلد شنیدی بطلان مزعوم ابن الجوزی نسبت به حدیث ثقلین نزد اولی الالباب هرگز محل ریب و اِرتیاب نیست .

هفدهم آنکه حافظ ابو موسی مدینی در اثبات صحت جمیع احادیث «مسند احمد» تصنیفی خاص فرموده ، کماستدری عنقریب انشاء الله تعالی .

و هر گاه مثل این ناقد بصیر و عارف خبیر تألیفی خاص درین باب کرده باشد باز حرف قدح و جرح حدیثی از احادیث این مسند و آنهم مثل حدیث ثقلین بر زبان آوردن ؛ بهیچان عصبیت و عدوان قصب السبق در مخالفت و مشافقت محققین اعیان برونست .

هجدهم آنکه حافظ ابو العلاء الهمدانی نیز فتوی بصحت جمیع احادیث «مسند احمد» داده ، کماستقف علیه انشاء الله تعالی عن کتب .

پس زعم باطل ابن الجوزی در باب حدیث ثقلین حسب إفاده این حافظ «مبجل و حبر مجلل نیز از صدق و صواب دور و نژد اهل خبرت و اِمعان و اِحصاف و اِتقان متروک و مهجور خواهد بود .

و حافظ ابو العلاء همدانی از مشاهیر حفاظ و نحاریر ایفاظ سنیّه است .

ذهبی در « تذکره الحفاظ » گفته : [ابو العلاء الهمدانی الحافظ العلامة المقرئ شیخ الإسلام محمد بن سهل العطّار شیخ همدان ، ولد سنة ثمان وثمانین و اربع مائة ، ثم اُتبع ترجمه (بالروایات . ظ) علی ابی علی الحدّاد ، اُکثر عنه و لازمته مدّة حافظ ابو العلاء و علی مقرئ واسط ابی العزّ القلانسی و ابی عبدالله البارع همدانی و ابی بکر المرزوقی ، و سمع من ابی القسم بن بیتان و ابی علی

ابن بنهان و ابی الحصین و خلّاق ببغداد و ابی عبدالله محمد بن الفضل الفرادی و طائفة بنیایوز ، ثمّ رحل ثانی مرّة إلى بغداد فاسمع اینه ، ثمّ قدم بعد الثلاثین و خمس مائة

فأكثرتم بعد عام أربعين قرأ عليه بالروايات أبو أحمد بن سكينه وأبو الحسن بن الدباس
 وعبد بن محمد بن الكيال حدث عنه أبو المواهب بن صصري الحافظ عبد القادر والحافظ
 يوسف بن أحمد السهروردي وعبد بن محمود الحمامي وعبد والقاضي عبد الحميد
 بتيما وهثم أسباطه وآخرون وخاتمة أصحابه بالإجازة أبو الحسن بن المقير. قال
 أبو سعد السمعاني: حافظ متقن مقرئ فاضل حسن السيرة مرضي الطريقة عزيز
 النفس سخي بما يملكه مكرم للغرباء يعرف القراءات والحديث والآداب معرفة حسنة
 سمعت منه، وقال عبد القادر الحافظ: شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف، بل يعرف
 وجود مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من السير، أربى على أهل زمانه في كثرة
 الساعات مع تحصيل أصول ما سمع وجودة النسخ وإتقان ما كتبه بخطه، ما كان
 يكتب شيئاً إلا منقطاً مريباً، وأول سماعه من عبد الرحمن بن محمد الدوني في سنة
 خمس وتسعين وأربعمائة، برع على حفاظ عصره من حفظ ما يملق بالحديث من
 الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسير، ولقد كان يوماً في مجلسه
 فجاءته فتوى في عثمان رضي الله عنه فكتب من حفظه ونحن جلوس درجاً طويلاً في
 أخباره، وله تصانيف منها: « زاد المسافر » في خمسين مجلداً وكان إماماً في القرآن
 وعلومه وحصل من القرآن ما أنه صنف فيه العشرة والمفردات وصنف في الوقف
 والابتداء وفي التجويد والمئات والعدد ومعرفة القراء وهو نحو من عشر مجلدات استحسن
 تصانيفه وكتبته ونقلت إلى خوارزم وإلى الشام وبرع عنده جماعة كثيرة في القراءات
 وكان إذا جرى ذكر القراء يقول: فلان مات عام كذا، مات فلان في سنة كذا،
 وفلان يعلو إسناده على فلان بكذا وكان إماماً في النحو واللغة، سمعت أن من جملة
 ما حفظ كتاب « الجوهرة » وخرج له تلامذة في العربية يقرؤون بهمذان وبعض أصحابه رأته
 فكان من محفوظاته كتاب « الغريبين » للهروي.

إلى أن قال: وكان مهيناً للمال باع جميع ما ورثه من أبناء التجار فأفققه في طلب
 العلم حتى سافر إلى بغداد وإصبيان ماشياً يحمل كتبه على ظهره سمعته يقول:
 كنت أبيت ببغداد في المساجد وأكل خبز الرجل. وسمعت أبا الفضل بن هيمان

الأديب يقول : رأيتُ أبا العلاء في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم لأن السراج كان عالياً .

إلى أن قال : فمظم شأنه في القلوب حتى أن كان يمرّ في همدان فلا يبقى أحدٌ رآه إلا قام ودعاه حتى الصبيان واليهود وربما كان يمضي إلى بلدته مسكان يصلي بها الجمعة فيتلقاه أهلها خارج البلد المسلمون علاحدة واليهود علاحدة يدعون له إلى أن يدخل البلد فكان يفتح عليه من الدنيا جمل فلم يتخرها بل ينفقها على تلامذته ، وكان عليها رسوم الأقوام وما كان يبرح عليه ألف دينار همدانية أو أكثر من الدين مع كثرة ما يفتح عليه وكان يطلب لأصحابه من الناس ويمرّ أصحابه ومن يلوذ به ولا يحضر دعوة حتى يحضر جماعة أصحابه وكان لا يأكل من أموال الظلمة ولا يقبل منهم مدرسة قطً ولا رباطاً وإنما كان يقرى في داره ونحن في مسجده سكران ، وكان يقرى نصف نهاره الحديث ونصفه القرآن والمسلم وكان لا يمشي السلاطين ولا يأخذ في الله لومة لائم ولا يمكن أحداً في مجلسه منكرأ ولا مسماعاً ، فكان يقول كل إنسان منزلته حتى تألفت القلوب على محبته وحسن الذكر له في الآفاق البعيدة حتى أهل خوارزم الذين هم معتزلة مع شدته في الحنبلية ، وكان حسن الصلوة لم أر أحداً من مشايخنا أحسن صلوة منه ، وكان متشدداً في أمر الطهارة لا يدع أحداً يمسّ مداسه وكان ثيابه قصاراً وأكمامه قصاراً ، عمامته نحو سبعة أذرع ، وكانت السنّة شعاره ودثاره بحيث إنه كان إذا دخل مجلده (حوّل . صح . ظ) رجله اليسرى كلفةً أن يرجع و يقدم اليمنى ، لا يمسّ جزءاً إلا على وضوء ، ولا يدع شيئاً قطً إلا مستقبل القبلة تعظيماً لها . إلى أن قال : سمعتُ من أنق به عن عبد الفافر بن إسماعيل الفارسي أنه قال في الحافظ أبي العلاء لما دخل نيسابور : ما دخل نيسابور مثلك ! وسمعتُ الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن يقول - وذكر رجلاً من أصحابه - : رجلٌ إن رجع ولم يلق الحافظ أبا الملا ضاعت رحلته . مات أبو الفلاء في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائة [.

وعلامه جلال الدين سيوطي دره طبقات الحقاظه گفته : [أبو العلاء لهمداني

الحافظ العلامة المقرئ شیخ الإسلام الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن سهل العطار شیخ همدان ، ولد سنة ۴۸۸ و تلامذته ابن الحداد ولازمه وأكثر عنه وسمع من أبي الحصين وأبي عبد الله الفراءى وخلائق ورّحل وآخر أصحابه بالإجازة ابن المنير وكان حافظاً متقناً مقرباً فاضلاً حسن السيرة إماماً في القرآن وعلومه يعرف القراءات والحديث والأدب معرفة تامة إماماً في النحو واللغة ، وكان من محفوظاته « الجمهرة التدريبية » وكتاب « الفريبين » للهروي ، برع على حفاظ عصره ما يتعلق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسير ، وصنف في القراءات وغيرها وخرج له تلامذته في القراءات والعربية وكان لا يخشى السلاطين ولا يقبل منهم شيئاً ولا مدرسة ولا رباطاً ولا يأخذ ، في الله لومة لائم مع التفقه في الملبس ، مات في جمادى الأولى سنة ۵۰۹] .

نوردهم آنکه زین الدین عبدالرحمن بن أحمد الدمشقی الحنبلی المعروف بابن رجب در « ذیل طبقات حنبلیه » بتوجه عبدالمنفیت بن زهیر الحری کفته : [وصنف عبدالمنفیت « الاختصار لمسند الإمام أحمد » نظمه ذکر فيه أنّ أحاديث المسند كلها صحيحة وقد صنف في ذلك قبله أبو موسى ، وبذلك أفتى أبو العلاء الهمداني وخالفهم (۱) الشيخ أبو الفرج بن الجوزي] .

ازین عبارت علاوه بر تصدیق ما ذکرناه سابقاً ظاهر و واضح است که عبدالمنفیت حری تصنیف کرده کتاب « اختصار لمسند الإمام أحمد » را و ظنّ ابن رجب آنست که عبدالمنفیت درین کتاب ذکر کرده که احادیث مسند أحمد تماماً صحیح می باشد . و بر ظاهر است که اگر ظنّ ابن رجب مطابق واقع است پس در بطلان نفی ابن الجوزی

(۱) ان كان ابن رجب أراد بهذا الخلاف أن ابن الجوزي حكم على أحاديث عديدة بالوضع وعدم الصحة وهي موجودة في المسند ، فسام ، وان كان المراد به أنه صرح في كلامه أن أحاديث المسند كلها ليست معكومة بالصحة بل فيها الضيف والموضوع ، فذلك غير معلوم منه بل المعلوم خلافه ، كما ستره إنشاء الله تعالى في كلامه الذي نقله عنه التهرتالي في رسالته (منه طاب ثراه) .

صحت حدیث حدیث ثقلین را حسب إفاده سرحدۃ عبدالغنیث ربیبی نیست ، و الا صرف تصنیف کردن او کتابی خاص در نصرت مسند احمد نیز نزد ارباب تبصر و اعتبار برای ظهور خزئی و خسار ابن جوزی عمدة الکبار که در پی قدح و جرح حدیث این مسند عظیم المقدار افتاده کافی و بسندست .

و کمال علو عبدالغنیث در مذهب سنتیه و علوم مرتبت او در وثوق و اعتماد نزد این حضرات سنتیه بر ناظر « عبرت فی خبر من غیر » ذهبی و « مرآة الجنان » عبدالله بن اسعد یافعی و « ذیل طبقات حنبلیه » علامه ابن رجب حنبلی و « تاج مکمل » مولوی صدیق حسن خان معاصر ، واضح و آشکارست .

بسم آنگاه عمر بن محمد عارف النهر والی در رساله « مناقب أحمد بن حنبل » گفته: [قال ابن الجوزی : صح عند الإمام أحمد من الأحادیث سبع مائة ألف وخمسين ألفاً ، والمراد بهذه الأعداد الطرق لا المتنون . أخرج منها مسنده المشهور الذي تلقته الأمة بالقبول والتكريم و جعلوه حجة يرجع إليه ويقول عند الاختلاف عليه . قال حنبل بن إسحق : جمعنا ثقی لی ولصالح ولعبدالله وقرأ علينا المسند وما سمعنا منه نائماً غيرنا . ثم قال لنا : هذا الكتاب قد جمعته وانتخبته من أكثر من سبع مائة ألف وخمسين ألفاً فما اختلف المسلمون فيه من حدیث رسول الله فارجموا إليه فإن وجدتموه فيه فذاك ، وإلا فليس بحجة ، وكان يكره وضع الكتب فقيل له في ذلك فقال : قد عملت هذا المسند إماماً إذا اختلف الناس في سنة من سنن رسول الله ﷺ رجعوا إليه] .

از این عبارات کالشمس فی وسط السماء واضح و لایحست که خود ابن الجوزی بتصریح صریح إفاده کرده که نزد امام احمد از احادیث هفت لک و پنبجاه هزار حدیث صحیح شده و از همین احادیث صحیحه احمد مسند مشهور خود را إخراج فرموده و این مسند کتابیست که آنرا امت تلقی بقبول و تکریم نموده و آن را حجتی گردانیده که بسوی آن رجوع واقع میشود و عندالاختلاف اعتماد بر آن کرده می آید و از خود احمد نقل کرده که او در باب مسند خود فرمود که این کتابیست که جمع کرده ام و منتخب

نموده ام آن را از مقداری که زائد بر هفت لك و پنجاه هزار حدیث بود پس چیزی که در آن مسلمین اختلاف کنند از حدیث رسول خدا ﷺ رجوع بآن نمایند پس اگر یافتید آن را در آن کتاب پس حجت است و إلا حجت نیست ، و نیز إفاده فرموده که أحمد تصنیف کتب را مکروه میداشت پس درین باب باو کلامی گفته شد ، یعنی بعضی مستفیدین باو گفتند که باوصف کراحت از تصنیف کتب سبب جمع این مسند چه شد؟ پس أحمد در جواب گفت که این مسند را امامی ساخته ام که هر گاه مردم در سنتی از سنن رسول خدا ﷺ اختلاف کنند بسوی آن رجوع نمایند .

و بعد از فرا گرفتن این إفادات در شیعہ و صریحات ائیمه در باب مسند امام أحمد از کلام خود ابن الجوزی اگر ناظر بصیر و حیرت شود بجا خواهد بود ، زیرا که اولاً بانتخاب أحمد مسند خود را از احادیث صحیحه اعتراف صریح کردن ، و ثانیاً مسند را بوصف شهرت متصف و نامودن ، و ثالثاً تلقی کردن امت آن را بقبول و تکریم ثابت ساختن ، و رابعاً گردانیدن ایشان این مسند را حجت واضح نمودن ، و خامساً مرجع و معول بودن آن عند الأئمة بمعرض بیان آوردن ، و سادساً إفاده أحمد در باب جمع و انتخاب این کتاب از مقدار زائد بر هفت لك و پنجاه هزار حدیث نقل کردن ، و سابعاً امر فرمودنش بر رجوع الی المسند در باب حدیث مختلف فیہ بین المسلمین نقل نمودن ، و ثامناً إفاده کردنش که اگر آن حدیث را در آن یابند پس حجت است و إلا فلا ، ذکر فرمودن ، و تاسعاً امام گردانیدن أحمد این مسند را بمعرض تبیین رسانیدن ، و عاشرآ حکم مکرراً أحمد بر رجوع الی المسند عند اختلاف الناس فی سنّة من السنن مذکور ساختن .

و باوصف این همه إفصاحات ظاهره و ابصاحات باهره و تشییدات شافیه و تأکیدات وافیة خود در پی قدح و جرح حدیث همین مسند جلیل الشان قتادن و توهین و تهجین رجال مسند آن آغاز نهادن ، داد تهافت و تناکر قبیح و تناقض و تناقض فاضیح دادن و بموقف تعنیف و قانیب و تعبیر و شریب ارباب عقل و انصاف ستادن بنحویکه در انظار ارباب الالباب و ابصار بدیع و عجیب و طریف و غریب می نماید ؛ بکمال انجلا و اسفار واضح

و آشکار میباشد .

بسم ویکم آنکه ابن الجوزی در کتاب «الموضوعات» که نسخه عتیقه آن بفضل رب البریات نزد این کثیر السیئات حاضر و موجود است گفته: [فمتی رأیت حدیثاً خارجاً عن دواوین الاسلام که الموطأ، و مسند أحمد، و الصحیحین، و سنن أبی داود، و الترمذی، و نحوها؛ فانظر فیہ فان کان له نظیر فی الصحاح والحسان فرتب أمره. وإن ارتب به فرأیته یباین الأصول فتأمل رجال إسناده واعتبر أحوالهم من کتابنا المستفی بالقضاء والمتروکین، فانک تعرف وجه القبح فیہ] .

ازین عبارت واضح و لائح است که ابن الجوزی «مسند أحمد» را از دواوین اسلام معدود فرموده و آن را قرین «موطأ» گردانیده و در ذکر هر «صحیحین» و سنن أبوداود و ترمذی «مقدم گذاشته و در مقام اعتماد و اعتبار همه را بیک سلك کشیده و حدیثی را که در یکی ازین کتب هم موجود بوده باشد بوجه مفروغ عنه بودن بثبوت و تحقق آن قابل نظر و تحقیق و محل اعمال فکر و تعمیق ندیده، بلی در باب حدیثی که خارج ازین دواوین و مثل آن بوده باشد حکم بنظر کرده و إفاده فرموده که اگر برای آن حدیث خارج نظیری در احادیث صحاح و حسان یافته شود ترتیب امرش باید کرد، و اگر بوجه مبیانت از اصول محل إرتیاب باشد تأمل رجال سند و اعتبار أحوالشان از کتاب «القضاء والمتروکین» میباید نمود که وجه قبح دران باین وسیله معلوم خواهد شد .

پس محل کمال إستطراف و إستعجاب و مقام نهایت إستبداع و استغراب است که چگونه ابن الجوزی حدیث ثقلین را که ازین دواوین مذکوره اسلام بطرق عدیده در مسند إمام خودش و نیز در «صحیح مسلم» و «صحیح ترمذی» مخرّج و مذکور، بلکه بحسب إفاده سبط ابن الجوزی در «سنن أبوداود» و نیز مروي و مائور است؛ غیر صحیح میگوید، و راه غمز و لمز رجال آن باقدام تهجم و تهاجم می پوید، و هرگز بخیال نمی آرد که اگر بالفرض و التقدير این حدیث ازین دواوین و أمثال آن خارج نیز میبود بسبب وجود نظائر کثیره آن درین دواوین قابل ترتیب امر و تشیید

نجر بود چه جای آنکه خودش بآسانید کثیره و ألفاظ و غیره درین دواوین موجود و مسرود و مرتب و مفصود میباشد ، قیل هذا الطعن منه فی الحدیث إلا فعل من شارکه الشیطان فی سلطانه و نطق بالباطل علی لسانه ؟! والله الوافی العاصم عن زیغه وعدوانه و هو الحسیب الرقیب علی بغیه و طغیانه .

و محتجب نماید که علاوه بر آنچه درین مقام ذکر شد بسیاری از افادات علماء اعلام و محققین فخرام سنتیه متعلق باین مسند مستند عنقریب در ردّ کلام بخاری است ذکر یافته ، و بعد ملاحظه آن بر ادبی متأمل بطلان مزعوم ابن الجوزی در باب حدیث ثقلین اظهر من الشمس و این من الامر است ، فراجعها و لا تغفل عنها .

بست دوم آنکه صحیحی التّین نوری در « منهاج - شرح صحیح مسلم » گفته :
[و متا جاء فی فضل « صحیح مسلم » ما یبلغنا عن مکی بن عبدان أحد حفاظ نيسابور أنه قال : سمعتُ مسلم بن الحجاج رضی الله عنه یقول : لو أنّ أهل الحدیث یکتبون ما نثی سنه الحدیث فمقدارهم علی هذا المصنوع یعنی صحیححه ، قال : وسمعتُ مسلماً یقول : عرضت کتابی هذا علی أبی زرعة الرازی ، فکذل ما أشار أن له علة ترکتہ ، و کذل ما قال إنه صحیح و لیس له علة خرجه] .

و لیز در آن گفته : [قال الشیخ : وقد قدمنا عن مسلم أنه قال : عرضت کتابی هذا علی أبی زرعة الرازی ، فکذل ما أشار أن له علة ترکتہ ، و کذل ما قال إنه صحیح و لیست له علة فهو هذا الذي أخرجه] .

و ذهبی در « سیر النبلاء » بترجمه مسلم گفته : [وقال مکی بن عبدان : سمعتُ مسلماً یقول : عرضت کتابی هذا المصنوع علی أبی زرعة فکذل ما أشار علی فی هذا الكتاب أن له علة و سبباً ؛ ترکتہ ، و کذل ما قال إنه صحیح لیس له علة فهو الذي أخرجتُ ، ولو أنّ أهل الحدیث یکتبون الحدیث ما نثی سنه فمقدارهم علی هذا المصنوع] .

ازین عبارات بکمال صراحت ثابت و محقق میشود که مسلم صحیح خود را بر أبوزرعة رازی عرض کرده و هر حدیثی که او نسبت بآن اشاره بمذمتی یا سببی

کرده مسلم آنرا ترك نموده، و در حق هر حدیثی گفت که این حدیث صحیح است و هیچ علتی ندارد همانرا مسلم اخراج کرده.

و ظاهر است که حدیث ثقلین در صحیح مسلم، بطریق عذیده مذکور است، پس این حدیث نیز حسب تصریح أبوزرعه رازی صحیح و بری از علل خواهد بود، و بعد تصریح کردن أبوزرعه رازی بصحت این حدیث شریف و نفی صریح تمامی علل از آن؛ هیچ عالمی در بطلان کلام ابن الجوزی که مشاققه للأعلام برای قدح و جرح این حدیث شریف برخاسته، بی محابا بنفی صحت آن جان انصاف کاسته؛ ریسی نخواهد ورزید، والله الوافی عن شر کَلِّ مغائل عنید.

و أبوزرعه از اکابر حفاظ اعلام و أجلة أنبات عظام سنتیه است.

محمد بن عبد الکرم سمعانی در «أنساب» به نسبت رازی گفته: و أبوزرعه، عبید الله بن عبد الکرم بن یزید بن فروخ الرازی، مولی عتاش بن مطرف القرشی،

ترجمه من أهل الری، سمع خلاد بن یحیی و أبان نعیم و قبیصة بن عقبة و مسلم بن إبراهیم و أبان الولید الطیالسی و أباسلمة التبوذکی بالقصبی، و أبان عمر الجوصی و إبراهیم بن موسی

أبوزرعه رازی حافظ مشهور الفراء و یحیی بن بکر المصری، و کان إماماً ربانیاً متقناً حافظاً مكثرأ صادقاً، و قدم بغداد غیر مرة، و جالس أحمد بن حنبل و ذا کره و کثرت الفوائد فی مجلسهما، روی عنه مسلم بن الحجاج و إبراهیم إسحق الحریری و عبد الله بن أحمد حنبل و قاسم ابن زکریا المطوّز و أبوبکر محمد بن الحسین القطان و ابن أخیه و ابن أخته أبو محمد عبد الرحمن بن أبی خلیفة الرازی. و حکى عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: لما قدم أبوزرعه نزل عند أبی و کان کثیر المذاکره له، فسمعت أبی یوماً یقول: لقا صلیت الفرض استأثرت بمذاکره أبی زرعة علی نوافلی. و ذکر عبد الله بن أحمد قال: قلت لأبی: یا ابة! من الحفاظ؟ قال: یا بنی! شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا. قلت: من هم یا ابة؟! قال: محمد بن إسمعیل، ذاك البخاری و عبید الله بن عبد الکرم، ذاك الرازی، و عبد الله بن عبد الرحمن، ذاك السمرقندی، و الحسن بن الشجاع،

ذاك البلخي. وحكى عن أبي زرعة الرازي أنه قال : كتبتُ عن رجلين مائتي ألف حديث : كتبتُ عن إبراهيم الفراء مائة ألف حديث ، وعن أبي شيبه عبدالله مائة ألف حديث . ذكر أبو عبدالله محمد بن مسلم بن وارة ، قال : كنتُ عند إسحاق بن إبراهيم بنيسابور فقال رجلٌ من أهل العراق : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : صحَّ من الحديث سبعمائة ألف حديث وأكثر، هذا الفتي - يعني أبازرعة - قد حفظ ستمائة ألف حديث صحَّ من الحديث . وكان إسحاق بن راهويه يقول : كلُّ حديث لا يمرُّه أبوزرعة ليس له أصل . وكانت ولادته سنة مائتين سلخ ذي الحجة سنة أربع و ستين ومائتين بالري و زرتُ قبره .

وعلامه ذهبى در تذكرة الحفاظ ، گفته [أبوزرعة الإمام حافظ العصر عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي ، ولاحم الرازي ، سمع أبا نعيم و قبيصة و خلاد بن يحيى و مسلم بن إبراهيم و القعنبى و محمد بن سابق و طبقهم بالحرمين و العراق و الشام و الجزيرة و خراسان و مصر . و كان من أفراد الدهر حفظاً و ذكاً و ديناً و إخلاصاً و علماً و عملاً . حدث عنه من شيوخه : حرملة و أبو حنيس الفلاس و جماعة و مسلم و ابن خالته الحافظ أبو حاتم و الترمذى و ابن ماجه و النسائى و ابن أبى داود و أبو عوانة و سعيد بن عمرو البرذعى و ابن أبى حاتم و محمد بن الحسين القطان و آخرون . و فى السابق و اللاحق رواية إبراهيم بن أورمة الحافظ عن الفلاس عن أبي زرعة الرازي قال النجاشى : سمعتُ عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : نزل أبوزرعة عندنا فقال لى أبى : يا بنى ! قد اعتضتُ عن نوافى بمداكرة هذا الشيخ . قال صالح بن محمد : سمعتُ أبازرعة : كتبتُ عن ابن أبى شيبه مائة ألف حديث و عن إبراهيم بن موسى الرازي مائة ألف ، قلت : تقدرُ أن تملئَ على ألف حديث من حفظك ؟ قال : لا ! ولكنى إذا ألفى على عرفتُ . و عن أبى زرعة أنَّ رجلاً استفتاه أنَّه حلف بالطلاق أنَّك تحفظ مائة ألف حديث ؟ فقال : تمسك بامرأتك ! ابن عمدة : نا : مطين عن أبى بكر بن أبى شيبه ، قال : ما رأيتُ أحفظ من أبى زرعة . و عن الصغانى : أبوزرعة عندنا يشبه بأحمد بن حنبل . و قال على بن الجعيد : ما رأيتُ أعلم من أبى زرعة . و قال أبو على الموصلى : كان

أبوزرعة مشاهدته أكبر من اسمه ، بحفظ الأبواب والشيوخ والتفسير . وقال صالح جزرة : سمعت أبازرعة يقول : أحفظ في القراءات عشرة آلاف حديث . وقال يونس بن عبد الأعلى : ما رأيت أكثر تواضعاً من أبي زرعة وقال عبد الواحد بن غياث : ما رأيت أبوزرعة مثل نفسه . وقال أبو حاتم : ما خلف أبوزرعة بعده مثله ، ولا أعلم من كان يفهم هذا الشأن مثله ، وقل من رأيت في زهد . مات أبوزرعة في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائة . وفيها مات محدث مصر أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بحشل والإمام أبو إبراهيم المزني الفقيه والإمام يونس بن عبد الأعلى الصدفي ، ثلاثتهم بمصر . أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أنا : القاسم بن عبد الله ، أنا أبو الأسود هبة الرحمن بن عبد الواحد ، أنا عبد الحميد بن عبد الرحمن البحتري ، أنا عبد الملك بن الحسن ، نايف مقوب بن إسحاق الحافظ ، نا إبراهيم بن مرزوق ، أنا عمرو بن يونس « ح » . وبه قال بمقوب . وأنا أبوزرعة الرازي ، نا عمرو بن مرزوق ، قالا : ناعكرمة بن عقار ، أنا شداد ، سمعت : أبا أسامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا ابن آدم ! إنك إن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من اليد السفلى . وأخبرنا ابن عساكر عن أبي المظفر بن السمعاني ، أنا عبد الله ابن محمد ، أنا عثمان بن محمد ، نا عبد الملك ، فذكره .

بست و سوم آنکه محمد بن إسحاق مدني بتصريح صريح ، تصحيح این حدیث شریف فرموده بذکر تعدد روایات آن تأیید و تشیید صحت آن نموده چنانچه سابقاً در یافتی که ازهری در « تهذیب اللغة » بعد ذکر این حدیث بر روایت زید بن ثابت فرموده : [قال محمد بن إسحاق : وهذا حديث صحيح ورفعه ، ونحوه زید بن أرقم وأبوسعید الخدری] .

و ظاهرست که بعد تنصیص محمد بن إسحاق بر صحت این حدیث سائر فی الآفاق حرف عدم صحت آن بر زبان آوردن عین إنحراف و إعتراف و سراسر مجانبیت تحقیق و انصاف ست .

بست و چهارم آنکه علامه ازهری که علو مرتبه اش در علم حدیث اظهر من

الشمس ست تصحیح محمد بن اسحاق را تحریر فرموده ، کما دریت ، و تقریر حکم صحت این حدیث شهر از چنین جهت خیر برای ابطال قول ابن الجوزی غریب ؛ کافی و وافی و زیغ ارباب جحد و ارباب را طارد و نافی ست .

بست و پنجم آنکه علامه محمد بن حکم انصاری افریقی در « لسان العرب » عبارت تهذیب ازهری که مشتمل بر حکم ابن اسحق بصحت این حدیث ست نقل فرموده بتقریر حکم مذکور بالا رد و تکیر در احصاف و ابرام مبانی این حدیث اثیر افزوده ، و فی ذلك أيضاً مضع و بلاغ لمن انصف ولم یسندینه بالایتناع .

بست و ششم آنکه حافظ ابن خزیمه نیسابوری این حدیث شریف را در تصحیح خود إخراج نموده . چنانچه سابقاً بمون الله تعالی بتصریح سخاوی در « استعجاب ارفقا؛ الغرف » دانستی . و حکم علامه ابن خزیمه بصحت این حدیث دلیل واضح بر بطلان وهوان مزعوم ابن الجوزی عظیم المدران می باشد .

بست و هفتم آنکه علامه سخاوی تقریر إخراج ابن خزیمه کرده ، و آن هم بحمد الله تعالی برای ظهور شاعت حکم ابن الجوزی کافی و بسندست .

بست و هشتم آنکه علامه سیوطی در « تدرب الراوی » گفته : [ثم إن الزیادة فی الصحیح علیها تعرف من كتب السنن المعتمدة كسنن أبي داود والترمذی والنسائی وابن خزيمة والدارقطنی والحاكم والبيهقی وغيرها ، منصوباً علی صحته فیها ، ولا یكفی وجوده فیها إلا فی كتاب من شرط الإقتصار علی الصحیح فیکفی وجوده فیها كإبن خزيمة وأصحاب المستخرجات] .

و ازین عبارت ظاهرست که صحیح ابن خزیمه کتابی ست که مصنفش در آن بر احادیث صحیحیه إقتصار نموده و مجرد وجود حدیثی در آن- ولو بدون النص علی الصقة- دلیل صحت آن حدیث ست . پس در حدیث ثقلین که در صحیح ابن خزیمه مخرج و مرویست بحسب این إفاده نیز صحیح خواهد بود .

بست و نهم آنکه نیز سیوطی در « تدرب الراوی » گفته : [« صحیح ابن خزيمة » أعلى مرتبة من « صحیح ابن حبان » لشدة تعریبه حتی أنه یتوقف فی الصحیح لأدنی كلام

في الاسناد فيقول: إن صح الخبر وإن ثبت كذا، ونحو ذلك].

ازین عبارت واضح است که « صحیح ابن خزیمه » در مرتبه از « صحیح ابن حبان » اعلی است بسبب شدت تحریری ابن خزیمه تا اینکه او بوجه ادنی کلامی در اسناد از صحیح توقف مینماید.

و چون بحمد الله تعالی حدیث ثقلین در « صحیح ابن خزیمه » مروری و مخرج است معلوم شد که این حدیث شریف بمرتبه عالی صحت رسیده است و در اسناد آن ادنی کلامی هم نیست. پس اهل انصاف آنکه تأمل فرمایند که نسبت به چنین حدیثی حکم جزمی عدم صحت آن دادن و در رجال سند آن قدح و جرح آغاز نهادن آیا کار اهل نقد و اعتبار است یا منیع اصحاب خبیث و خیار؟

سی و یکم آنکه نیز سیوطی در « تدریب الراوی » گفته: [قد علم مما تقدم أن أصح من صنف في الصحيح ابن خزيمة ثم ابن حبان ثم الحاكم، فينبغي أن يقال: أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة ثم ابن خزيمة و ابن حبان أو الحاكم، ثم ابن حبان فقط إن لم يكن الحديث على شرط أحد الشيخين. ولم أر من تعرض لذلك قليلاً].

ازین عبارت ظاهر است که در صحت احادیث بر مصنفین دیگر صحاح مقدم است، پس اگر متعنتی مثل ابن جوزی مخالفت حکم او در باب حدیث ثقلین نماید نزد ارباب تحقیق محل کمال تأسف و تلافی خواهد بود.

سی و یکم آنکه حافظ ابوعوانه اصفرائینی ابن حدیث شریف را در کتاب « المسند الصحيح » که مستخرج « صحیح مسلم » است استخراج کرده، کما سبق، و ظاهر است که بعد حکم این ناقد خبیر و جهت‌بصیر بصحت حدیث ثقلین، منیع بدیع ابن جوزی بچه حدیثی و فضیع می نماید.

و « صحیح ابوعوانه اصفرائینی » نزد سنتیه از مشاهیر صحاح موصوف با انواع اطرا و امتداح است.

- در بیان
اعتبار صحیح
أبو عوانه
علامه جمعانی در کتاب «الأنساب» بترجمة
أبو عوانه گفته: [مصنف «المسند الصحیح» علی «صحیح
مسلم» بن الحجاج القشیری وأحسن].
و ابن خلکان در «وفیات الأعیان» بترجمة او گفته: [صاحب «المسند
الصحیح» المخرّج علی کتاب مسلم بن الحجاج].
و ذهبی در «تذکرة» بترجمة او آورده: [صاحب الصحیح المسند المخرّج
علی صحیح مسلم، له فيه زیادات عدّة].
و نیز ذهبی در «عبر» گفته: [صاحب الصحیح المسند].
و یافعی در «مرآة الجنان» گفته: [صاحب المسند الصحیح].
و سبکی در «طبقات شافیه» گفته: [صاحب المسند الصحیح المخرّج علی
کتاب مسلم].
و أبوبکر اسدی در «طبقات شافیه» گفته: [مصنف الصحیح المخرّج علی
صحیح مسلم].
و سخاوی در «ضوء لامع» بترجمة خود گفته: [واجتمع له من الروایات
بالسمع والقراءة ما یفوق الوصف، وهی متنوع أنواعاً أجمعها: ما رتب علی الأبواب
الفقهیّة و نحوها وهی كثيرة جداً، منها ما یتقدّ فيه بالصحیح كالصحیحین للبخاری
ولمسلم ولابن خزيمة. ولم یوجد بشیء. ولا بی عوانة إلا سفر اینی، وهو وإن کان مستخرجاً
علی ثانی الصحیحین فقد اتّی فيه زیادات طرق، بل وأحادیث كثيرة].
و أبو مهدی ثعالبی در «مقالید الأسانید» گفته: [«صحیح أبی عوانة
الإسفراینی» وهو مستخرج علی «صحیح مسلم» وزاد فيه طرقاً فی الإشارة وقلیلاً
من المتون] إلخ.
و، مخاطب در «بستان المحدثین» گفته: [«صحیح أبو عوانه» و آن مستخرج
است از «صحیح مسلم». و «مستخرج» در اصطلاح محدّثین عبارت از کتابی است که

در بیان برای اثبات احادیث کتاب دیگر نویسند و ترتیب و متون
معنی «مستخرج» و طرق اسناد همان کتاب را ملحوظ دارند و مسند خود را بوجهی
باصطلاح محدثین که مصنف آن کتاب در میان نماند تا شیخ آن مصنف یا شیخ
الشیخ آن دهلم جرأ بیان نمایند، و چون از طرق دیگر نیز مثل آن ثابت شود وثوق و
اعتماد بر روایت آن مصنف قوت گیرد لیکن این مستخرج را صحیح از آن نامند
که طریقی دیگر در آسانید زائد کرده و رای طرق و آسانید مسلم و قدری قلیل از متون
نیز زائد کرده، پس گویا کتابی منقل شد، و ذهبی از آن صحیح کتابی چیده جدا
ساخته مشهورست به منتقى الذهبی، و آن در صد و سی حدیث است [انتہی].

سی و دوم آنکه حافظ علامه ابو عبدالله حسین بن اسماعیل المحاملی این حدیث
شریف را در «امالی» خود اخراج نموده، نصراً للحق الواضح، و مصراً للباطل الفاضح
تصحیح آن فرموده، چنانچه در «مستدرک» بحفظ الله تعالى از «کنز العمال» ملا علی متقی
دانستی. و بعد تصحیح هذا الحافظ الجلیل لهذا الحديث المحصف الاثیل لم یبق
رب فی فساد قول الجاحد القلیل، والله الامام عن الانخداع بتلمیعه والتسویل.
سی و سوم آنکه ابو عبدالله الحاکم النیسابوری - کما ممت - حدیث ثقلین را
در «مستدرک علی الصحیحین» در مناقب جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) باسانید متعدده
بروایت حبیب بن ابی ثابت عن ابی الطفیل عن زید بن ارقم اخراج کرده تصحیح آن
بر شرط شیخین یعنی بخاری و مسلم نموده.

سی و چهارم آنکه نیز حاکم در «مستدرک» این خبر شریف را از حدیث
سلمة بن کهیل عن ابی الطفیل بسامعه عن زید بن ارقم آورده و آن را شاهد حدیث سابق قرار داده
و تصریح کرده که این شاهد نیز بر شیخین صحیح است.

سی و پنجم آنکه نیز حاکم در «مستدرک» این حدیث منیف را در مناقب
اهل البيت علیهم السلام بروایت مسلم بن صبیح عن زید بن ارقم اخراج نموده و تصریح
صحیح بودن آن بر شرط شیخین در ابرام و احکام آن بأغصی الغایة افزوده.

و ظاهر است - ولا کظهور الشمس - که بعد ثبوت حکم بصحت حدیث ثقلین، بطریق

عَدیده بر شرط شیخین و آنهم از چنین حاکم که بنا بر افادات علمای سَنَیَه - کما سبق -
 إمام المحدثین بوده باشد و علم او محیط بود بر جمیع احادیث متناً و إسناداً و بأحوال
 رُوات آن جرحاً و تعدیلاً و تاریخاً و بنا بر همین ریاست دینیّه آن را حاکم گفته باشند؛
 اُحدی از ارباب الباب را در خسار و تیاب جاهد حلیف النصاب و بطلان کلام آن مجازفت
 إلتساب، محل شك و اِرتیاب نخواهد بود.

سی و هشتم آنکه محمد بن فتوح حمیدی این حدیث شریف را در کتاب الجمع
 بین الصحیحین، روایت کرده؛ کما مضی، و این معنی مؤذن است بصحت آن حتماً نزد
 این حافظ کبیر، و فیہ ایضاً کفایة للمناظر البصیر و اِِرغام للجاحد الغریر، و تمکیت للمبطل
 المبین الحقیق، و لا ینتُک مثل خبیر.

سی و هفتم آنکه حسین بن مسعود البغوی المعروف بالفراء این حدیث شریف
 را بطرق عدیده در «صاییح» از مسلم و «صیحیح ترمذی» نقل کرده کما سلف، و
 هذا مما یثبت صحّة الخبر عند هذا الحافظ الجلیل و هو بحمد الله کافی فی اِذلال المنکر
 القلیل و وافی بابطال مقاله مع التّشویر و التّخجیل، والله العاصم بمنّه عن زیع أصحاب
 التّخذیع و التّضلیل.

سی و هشتم آنکه رزین بن معاویه العبدری حدیث ثقلین را در کتاب «تجرید
 الصحاح» بطرق عدیده از صحاح خود نقل کرده، کما سبق، و هو ایضاً بحمد الله من
 الدلائل الواضحة علی صحّة هذا الخبر السّدید عند هذا الحبر المجید، و فیہ أوفی
 حجة علی الجاحد المتعقب العنید، و أجلی برهانٍ للكشف عن زیغه المدید
 و ضلاله البعید.

سی و نهم آنکه علامه ابن عساکر دمشقی این حدیث شریف را بسند خود
 از مسلم روایت کرده، کما در یقه سابقاً مقایسه شد بصحّة الحدیث عند هذا الحافظ النّاقذ،
 و یردی و یوبق شبهات الجاحد الحائد الحائد.

چهارم آنکه سراج الدین اوشی قرغانی این حدیث شریف را در کتاب «نصاب
 الأخبار» روایت کرده، کما علمت فیما سلف. و مصطفی بن عبد الله قسطنطینی

در « کشف الظنون » در ذکر « نصاب الأخبار » گفته : [و قد اختصره من کتاب « غرر الأخبار و درر الأسماء » وهذا الذي كان وعند بجمعه مقتصراً علي إيراد ألف حديث صحيح وهو كثير الأبواب] .

ازین عبارت بکمال صراحت واضح است که « نصاب الأخبار » کتابی است که مصنف آن در باب آن وعده کرده بود که آن را جمع خواهد کرد در حالیکه إقتصار میکند بر یک هزار حدیث صحیح ، و چون حدیث ثقلین را مصنف « نصاب الأخبار » در آن کتاب روایت کرده پس بحسب إفادة اوصفت آن ثابت و محقق خواهد بود ، و ذلك مما يزيد الجاحد تبكيتاً وإرغاماً ويوسعه تسكيناً وإفحاماً .

جهل ویکم آنکه علامه مجد الدین ابن الأثير طرق عديده این حدیث شریف را در (جامع الأصول) از صحیح مسلم ، و صحیح ترمذی ، نقل فرموده کما دریت ، و هذا مما يبين صحة الحديث بوضح الأنعام و الآثار عند هذا الحبر الجليل المقدر و يجلب على الجاحد الشنيع الإنكار أفضح البوار و أدهى التبار ، و يظهر على أرباب الألباب و أصحاب الأبصار فاحش زللہ و العثار ، بل يبدى لهم سيئ عمله كالشمس في رابعة النهار .

جهل و دوم آنکه ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي این حدیث شریف را در کتاب « المختاره » إخراج کرده ، چنانچه در ماسبق بعون الله تعالى بتصريح علامه سخاوی در « إستجلاب إرتقاء الفرق » و سمهودی در « جواهر المقدين » و أحمد بن فضل ابن شاذان با كثير المكي در « وسيلة الحائز » و إفادة علامه مناوی در « فيض القدير » و نقل مولوی حسن زمان معاصر در « قول مستحسن » دانستی ، و علامه مقدسی در کتاب « المختاره » إلتزام ایراد أحاديث صحیحه نموده و این کتاب او از مشاهیر صحاح أهل سنت است .

زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي در کتاب « التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » گفته : [و متن صحيح أيضاً من المتأخرين الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي ، فجمع كتاباً سماه « المختارة » التزم فيه

الصَّحَّةُ وَذَكَرَ فِيهِ أَحَادِيثَ لَمْ يَسْبِقْ إِلَى تَصْحِيحِهَا فِيمَا أَعْلَمَ وَتَوَفَّى الْقِيَامَ الْمَقْدَسِيَّ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ابْنُ الصَّلَاحِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ [.

وسيوطی در «تدريب الراوي» نقلاً عن العراقي گفته: [ومنهم الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، جمع كتاباً سقاء «المختارة» التزام فيه الصَّحَّةُ وَذَكَرَ فِيهِ أَحَادِيثَ لَمْ يَسْبِقْ إِلَى تَصْحِيحِهَا] .

وعلامه سخاوی در «ضوء المصباح» بترجمة خود در ذکر اقسام مرویات و مسموعات خویش گفته: [ثانيها: ما رتب على المسانيد كمسند أحمد و هو أجمع مسند سمعه وأبي داود الطيالسي وأبي محمد عبد بن حميد وأبي عبد الله العدني وأبي بكر الحميدي ومسند وأبي يعلى الموصلي، وليس في واحد منها ما هو مرتب على حروف المعجم، نعم ما رتب فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده بالمحتج بد «المختارة» للقياس المقدسي ولكن لم تكمل تصنيفاً ولا استوفى الموجود سماعاً] .

وشيخ عبد الحق دهلوی در مقدمه «شرح فارسی مشکوة» بعد ذکر «مستدرک حاکم» گفته: [وأئمة دیگر نیز در صحاح تصنیف کرده اند، مثل «صحيح ابن خزيمة» که اورا إمام الأئمة گویند] .

إلى أن قال: [وچنانکه «مختارة» حافظ ضياء الدين مقدسي، وروی نیز صحاح که در «صحيحين» نیست آورده. گفته اند که وی نیز احسن است از «مستدرک»] انتهى .

و مصطفی بن عبد الله القسطنطينی در «كشف الظنون» گفته: [«المختارة» في الحديث للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٤٣ ثلاث وأربعين وستمائة، التزام فيه الصَّحَّةُ فصَحَّحَ فِيهِ أَحَادِيثَ لَمْ يَسْبِقْ إِلَى تَصْحِيحِهَا. قال ابن كثير: وهذا الكتاب لم يتم وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحونه على «مستدرک الحاکم» کذا في «إشواء (النور ظ) الفياح»] .

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «إنحاف النبلاء» گفته: [المختارة في الحديث للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ثلاث وأربعين وست مائة، وروی التزام إيراد أحاديث صحيحه کرده و أخبار غیر مسبوقة التصحيح

و تصحيح نموده ابن كثير گفته : هذا كتاب لم يتم وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحونه على مستدرک الحاكم . كذا في الشواذ - (التورظ) الفيحاح] .

و مولوی حسن زمان معاصر در «قول مستحسن» در شرح قول مانن : [قال الحافظ السيوطي في «إتحاف الفرقه» : وهو أي الاثبات - هو الراجح عندي بوجوه ، و قد رجحناه أيضاً القياء المقدسي في «المختارة»] بعد لفظ المختارة گفته : [أجل تصانيفه . قال الشيخ الكردي في الأهم : هي الأحاديث التي يصلح أن يحتج بها سوى ما في الصحيحين وقالوا : كتابه أحسن من مستدرک الحاكم . وقال الزركشي في «تخريج أحاديث الرافعي» : إن تصحيحه أعلى من تصحيح الحاكم وإنه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبان ، ووافقه ابن حجر و السخاوي و السيوطي أشرك صحيحه بالصحيحين في إطلاق اسم الصفة على جميع ما فيه ، و معتمد عليه الحافظ المزي و المنذري و عماد الدين بن كثير في كثيرين وهو في ستة وثمانين جزء] .

از این عبارات واضح و ظاهراًست که مقدسی در کتاب «مختاره» التزام إبراد احادیث صحیحہ نموده و تقیید بأحادیث محتج بها کرده و بعض حفاظ آن را بر مستدرک حاکم ترجیح داده اند و آن را احسن از مستدرک گفته اند و احادیث آن صالح احتجاج است و تصحيح مقدسی در آن کتاب از تصحيح حاکم أعلى می باشد ، و قريب به تصحيح ترمذی و ابن حبان است ، و این کتاب بحیثیت إطلاق صحت بر جميع ما فيه شريك صحيح بخاری و مسلم شده و معتمد عليه اکابر حفاظ و اثبات ایفاظ است .

پس بعد درک اینهمه مضامین از إفادات اکابر محققین مثل ابن كثير و زرکشی و مزی و منذری و ابن حجر و سیوطی و سخاوی و عبدالحق دهلوی و ابراهیم کردی و غیر ایشان أدنی توهّمی نیز در بطلان کلام خلاعت انضمام ابن جوزی نزد اولی الأحلام باقی نخواهد ماند ، و اگر نیک تأمل کنی این وجه مشتمل بر وجوه متعدده و دلائل متکثره است که هر یکی از آن برای إرغام جاحدین و تبکیت حائدين کافی و وافی است .

چهل و سوم آنکه محبّ الدین محمد بن محمود البغدادی المعروف بابن النجار این حدیث شریف را بسند خود از مسلم روایت کرده ، كما عرفت فيما مضی ، وفي ذلك

أيضاً دليلٌ مستبينٌ ناصعٌ على صحة هذا الخبر الرائق الرائع عند هذا الحبر المقدم البارح ، والله الواقى عن الصفو إلى الباطل ، وهو المانع الوازع .

جهل چهارم آنکه رضی الدین حسن بن محمد صفانی حدیث ثقلین را در کتاب « مشارق الأنوار النبویة » من صحاح الأخبار المصطفیة ، این حدیث شریف را نقلاً عن « صحیح مسلم » آورده ، کما سبق ، وفيه دليل واضح على صحته عند هذا الحبر المبجل وهو جالب على الجاحد العنود للبوار الوحي المعجل .

جهل و پنجم آنکه صفانی در آوّل « مشارق الأنوار » گفته : [ولما تزجني الله تعالى و دّجني بتاج « مصباح الدّجى » من صحاح حدیث المصطفى « و دواج الشمس المنيرة » من الصحاح المأثورة » واثال الناس إلى الاشتغال بهما جداً لا هوادة فيه واستيضاح كلّ حدیث منهما واستكشاف معانيه ؛ رأيتُ أن إتباع الحسنة الحسنة وإجراء حصان الخير رسد في العمر الذي سنةٌ منه سنةٌ ، أحسن ما انصرفت إليه أغنة لهم الشوارع العوالي ، وانحس ما انصرفت إليه أسنة الصم الشوارع والعوالي ، فمزجت البحرین بلبقيان وضعت على ما فيهما من الدرر والعقيان وضمنتُ إلى ما فيهما ما صبح من كتابي الشهاب والنجم ليجتمع الصحاح في كتاب خفيف الحجم ، و هذا الكتاب حجة بيني وبين الله تعالى في الصحة والرصانة والإتقان والعناية ، وهو أنيسي مدّة حياتي في الدنيا وشئيعي المشفق إنشاء الله في العقبى ، وكفى بالله الذي هو عاضد من وضع لتعالى جدّه صفيحة خذّه ، وعاضد من رضع لتعس جدّه في تعدّي حدّه ، عالماً بما عانيت في تأليفه وترتيبه وقاسبت في تصنيفه وتهذيبه ، وسقيته « مشارق الأنوار النبویة » من صحاح الأخبار المصطفیة » .

ازین عبارات ظاهرست که صفانی درین کتاب اخبار صحاح جمع نموده و تصریح صریح کرده که این کتاب درصحت و رصانت و إتقان و مئانت حجتی ست در میان او و در میان خداوند عالم . إلى غير ذلك من المفاخر والمآثر . پس حدیثی که در مثل این کتاب موجود باشد صرف وجود آن مع قطع النظر عن غیره دلیل صحت آن خواهد بود ، و نقش و ساوس طاعتین و هواجس قادحین از قلوب اهل ایصاف خواهد زدود .

چهل و هشتم آنکه علامه ابن طلحة شافعی این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» نقل کرده چنانچه سابقاً از عبارت «مطالب السؤل» او دریافتی، و هو من البراهین الثلاثة، علی أن الحدیث صحیح عند هذا الخبر بالامتراء، وأن ما زعمه ابن الجوزي من أن إفاك وصرف افتراء.

چهل و نهم آنکه حافظ علامه محمد بن یوسف گنجی بسند خود این حدیث شریف را از مسلم روایت نموده، کما سلف، و هو مؤذن بصحته عند هذا الحافظ الجلیل وقامع لرأس الجاحد القمی الضیل.

چهل و هشتم آنکه علامه محمد بن یوسف گنجی نص صریح بر صحت این حدیث شریف نموده باظهار روایت کردن اکابر علمای اعلام آن را در کتب خود کمال تأیید و تسدید آن فرموده، و هذا مقایقت فی عضد المنکر المناکر، و یوهی منه الجاحد الکائد الماکر، و یجلب علیه أدهی الدواهی والفواقر، و یوبقه بأطم النوائب والنواقیر.

چهل و نهم آنکه حافظ گنجی در صدر کتاب «کفاية الطالب» بصراحت إفاده فرموده که درین کتاب احادیث صحیحه از کتب ائمه و حفاظ وارد نموده، چنانچه در دیباجة «کفاية الطالب» بعد ذکر طعن بعض طاعنین در بعض احادیث فضل اهل بیت علیهم السلام گفته: [فدعنی الحمیة لمحبتهم علی إملاء کتاب یشتمل علی بعض ما روينا عن مشايخنا فی البلدان من احادیث صحیحة من کتب الأئمة والحفاظ فی مناقب أمير المؤمنين علی] إلخ.

پس بنا برین إفاده نیز صحت این حدیث که بروایت زید بن أرقم در «کفاية الطالب» مرویست واضح و آشکار گردید، و نیز صحت این حدیث که بروایت زید بن ثابت در آن مأثورست بحد ثبوت و تحقیق رسید، و ذلك بحمد الله مستأصل لشفاعة شهبان أهل الجحود والعناد، ومدخر علی نزعات أرباب الإلطاط واللداد.

پنجاهم آنکه علامه محیی الدین نووی این حدیث شریف را در کتاب «تهذیب الأسماء واللغات» از «صحیح مسلم» نقل کرده، و هو من سواغر الحجج علی کون ذلك الخبر صحیحاً عند هذا المعلم المستند و فساد أباطیل الجاحد العنید لدى هذا

الحبر المعتمد .

پنجاه و یکم آنکه حافظ محب الدین طبری ، کما دریت ، این حدیث شریف را در « ذخائر العقبی » فی مناقب ذوی القربی ، از « صحیح مسلم » آورده با ثبات آن از دیگر کتب علمای اعلام خود طریق احکام و ابرام آن سپرده ، و فيه دلیل واضح علی کمال صحت هذا الحدیث واعتماده ، و برهان لائح علی بوار جحد المنکر المریب و فساد .

پنجاه و دوم آنکه علاء الدین الخازن این حدیث شریف را در تفسیر (لباب التأویل) از « صحیح مسلم » نقل کرده ، و هو حجة ظاهرة و بينة باهرة علی صحت هذا الحدیث عنده بالارتیاب و بوار ما تنفوه به الجاحد المنوّد الخیاز إلى النصاب .

پنجاه و سوم آنکه حافظ أبو المعراج مزّی در « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » این حدیث شریف را از « صحیح مسلم » نقل نموده و طرق دیگران از « صحیح ترمذی » و تسای آورده در تأیید و تشیید آن افزوده ، و هو ما یظهر صحت الحدیث عنده بالامریة وأن جحد الجاحد الملیم فریة آفة فریة .

پنجاه و چهارم آنکه ولی الدین الخطیب ، کما علمت ، در « مشکوة المصابیح » طرق عدیده این حدیث شریف را از « صحیح مسلم » و « صحیح ترمذی » آورده ، و هو مؤذن بصحة هذا الخبر عند ذلك الخبر الأجل و مثبت لفساد ما زعمه الجاحد الحيود الأضل .

پنجاه و پنجم آنکه علامه طیبی در « کاشف - شرح مشکوة - منقول بودن حدیث ثقلین را از « صحیح مسلم » تقریر نموده ، بشرح آن اشتغال فرموده و آن بمثل تقریب سابق مفید صحت حدیث مت نزد ابن علامه آفاق و موجب ظهور بطلان مترعوم ابن الجوزی است حسب إفاده این عمدة الحدائق .

پنجاه و ششم آنکه خلخالی در « مفاتیح - شرح مصابیح » بودن حدیث ثقلین از احادیث صحیحه تقریر نمود ، کما سبق ، و هو بحمد الله کاف فی المطلوب والمقصود ، و راف باجتنایح أصل الجاحد المنوّد .

پنجاه و هفتم آنکه علامه شمس الدین ذهبی حدیث ثقلین را بلفظی که

أبو عوانه در صحیح خود آن را إخراج نموده بتصریح صریح تصحیح فرموده ، چنانچه محمود قادری در «مترادف سویی» بعد از ذکر حدیث ثقلین بر روایت أبو عوانه ، کما در بیت سابقاً گفته : [قال الحافظ الذهبي : هذا حديث صحيح] [انتهی].

و غیر خفی علی ارباب الشُّعْد والإِعتبار، وأصحاب السُّبر والإِختبار، أن تصحیح هذا الحافظ الشهير في الأعمار ، الذي قدح لتعنته ونصبه في كثير من الأخبار ، الواردة في فضل أهل بيت النبي المختار، عليه وآله آلاف السلام ما وصف الصَّيِّح بالإِسْفار ، دليل ظاهرٌ على بلوغ هذا الحديث العزيز المثار، إلى أعلى مرتبةٍ من الصَّحَّة الواضحة الآثار، حيث لم يتمكَّن الذهبيُّ الذَّاهِب عريضاً في تبهاء المصيبة والإِنغمار، أن يُلطِّه ويستمره خدعاً للإِغمار، أو يتفوّه في صحتته بنت شبه إخلاداً إلى الجحود والإِنكار، بل قاده وضوح القواب المزهَر كلَّ الإِزهار بما تمَّ إلحاحاً والالجام والإِطرار، إلى الإِعتراف بصحته والإِقرار، والتصریح بها بآيين الإِظهار، والإِجهار.

پنجاه و هشتم آنکه محمد بن مسعود گازرونی ، کما سمعت سابقاً ، در کتاب «المنتقى في سيرة المصطفى» بنهایت صراحت حدیث ثقلین را بالحتم والجزم ثابت و محقق و انموده بتصریح تمام تصحیح آن فرموده .

پنجاه و نهم آنکه علامه گازرونی در کتاب مذکور بمزید إحقاق حق و إزهاق باطل؛ کسی را که بعد نشوونما در بلاد علمای دین بمخالف مؤدای حدیث ثقلین تفوّه نماید قریب بکفر دانسته . و ظاهرست که هر گاه نزد علامه گازرونی کسی که در در بلاد علمای دین ناشی شده باشد بمحیی نطق بمخالف مؤدای حدیث ثقلین قریب بکفر گردد آن کسی که باوصف نشوونما در بلاد علمای دین بمحدی اشتغال بعلوم دینیّه کرده باشد که علمای اهل سنت او را از اکابر علمای مذهب خود معدود نمایند و در تبیین مناقب و مفاخر و تشریح محامد و مآثر او قصب السبق از یکدیگر بایند ؛ و با اینهمه او در اصل ثبوت این حدیث شریف کلام کند ، بلکه بمزید جسارت سراسر خسارت با چهار و اعلان نفی صحت آن نماید و بنهایت سلاطت لسان راه قدح و جرح و توهین و تهجین آن پیماید ، یقیناً نزد علامه مذکور از دائرہ اسلام و ایمان خارج و در زمره اهل

کفر و إلحاد و إلج خواهد بود.

پس جالا اولیای ابن الجوزی را لازم است که خاک بر سر کنند و اثواب حداد در بر ، که أبواب چاره مسدودست ، و حیلۀ خلاص مقفود ، و هکذا ینتقم الله لأولیائه و یدیل أودائه من أعدائه .

شصتم آنکه علامه اسمعیل بن عمر بن کثیر دمشقی بصراحت واضح تصحیح ابن حدیث نموده ، چنانچه در تفسیر خود بذیل تفسیر آیه مودت ، کما سمعت سابقاً گفته : [وقد ثبت فی الصحیح أنَّ رسول الله ﷺ قال فی خطبته بغير ختم : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وإنيهما لم (لن ، ظ) يفترقا حتى يرثا عليّ الحوض] .

و محتجب نماند که تصحیح ابن کثیر این حدیث اثیر را با آنهمه تعصب کثیر و تعنت عزیر و تمسک و غیره دلیل ظاهر مستنیر است آنکه این حدیث شریف منیر بهدای صحیح و شهر می باشد که متعنتین اهل عناد و متعصبین ذوی الاحقاد را با آنکه سلفی مثل بخاری و ابن الجوزی دارند مجال نیست که حرفی در قدح و جرحش بر زبان آرند ، بلکه با لجا حق سخت آن را طوعاً و کرهاً ظاهر می کنند و بنیان کلمات با اثر طاعنین را بمعاول تصریحات ظاهره خود می کنند .

شصت و یکم آنکه ابن کثیر این حدیث شریف را در تفسیر خود بذیل تفسیر آیه تطهیر از « صحیح مسلم » نقل نموده و در تفسیر آیه مودت نیز اثبات إخراج مسلم آن را کرده ، بلکه بجمع دیگر طرق آن از أسفار أئمة کبار خوش در تشبیه و توطید افزوده ، و هذا أيضاً دلیل صحت هذا الخبر التحریر ، وفيه كفاية لإفساد قول الجاحد الفرير .

شصت و دوم آنکه نورالدین هیمی در کتاب « مجمع الزوائد » توثیق رجال سند حدیث ثقلین فرموده ، کما سبق نقلاً عن « فیض القدير » للمناوي ، و این معنی بحمد الله تعالی کمال و هن و هوان صنیع ابن الجوزی عظیم العُدوان که در پی قدح و جرح رجال سند آن افتاده است واضح و ظاهر می نماید .

شصت و سوم آنکه خواجه یارسای بخاری در «فصل الخطاب» حدیث ثقلین را از «جامع الأصول» بروایت «صحیح مسلم» نقل کرده، و فییه دلالة واضحة علی صحة الحدیث عندهذا المسند العارف، و بوار خطا المنکر المناکر الحائد القارف.

شصت و چهارم آنکه شهاب الدین دولتآبادی در «هدایة السعداء» این حدیث را از «مشارق الأنوار» صفائی و «مصابیح» بغوی و «مشکوۃ المصابیح» بروایت مسلم نقل کرده و دیگر طرق و الفاظ آن از کتب ائمه کبار و اساطین اخبار خود آورده تأیید و تسدیدش بنهایت قصوی رسانیده، کما سبق، و ذلك بحمد الله دلیل ظاهر علی صحة الحدیث لیدی هذا البحر الموج وقاطع لآلسن أصحاب المرء، والنجاج.

شصت و پنجم آنکه شهاب الدین دولتآبادی در «هدایة السعداء» در شرح کلمات روایات حدیث ثقلین و ذکر فوائد، نکات آن گفته: [قوله: أمر أن یجمع رجال الإبل، فرمود تا پالانهای اشتران جمع کنند تا هر یکی از صحابه بشنود و مجمع علیه شود، کسی را بعد خلاف و اختلاف نباشد، لآنه أمر عظیم للهدایة. و در «شرح سنت» میگوید: در صحت این حدیث محدثان سلف و خلف متفق اند] انتهى.

ازین عبارت واضح و ظاهراًست که شهاب الدین دولتآبادی اولاً اضافه فرموده که سبب جمع رجال ابل و تشریف بردن آنجناب بر آن برای بیان حدیث ثقلین این بود که هر يك از صحابه آن را بشنود فرمودن آنجناب این ارشاد باسداد را مجمع علیه شود و کسی را در آن بعد خلاف و اختلاف نباشد، چه ارشاد فرمودن آنجناب این حدیث شریف را امر عظیم بود برای هدایت و بعد تمهید این لفافه سراسر ایجاد تأییداً لهذا المرام و تمهیداً له بمزید الإحصاف والإبرام از کتاب «شرح سنت» نقل فرموده که در صحت این حدیث محدثان سلف و خلف متفق اند، پس حالاً منصفین اهل سنت را انگشت تحقیر یدندان تأسف باید گزید و بهره وافی از عبرت و تبصر باید گزید که چگونه ابن الجوزی با آنهمه ممارست علوم تحقل و روایت و عزاولت فنون تنقید و درایت حدیثی را که خود جناب رسالتآب ﷺ إعتصم تمام در «مجمع علیه» شدن آن بین الأنام فرموده است و محدثان سلف و خلف در صحت آن متفق میباشند

غیر صحیح می‌انگارد ، و از نهایت غمارت راه قدح و جرح روایت آن می‌سپارد ، و بمزید
عصبیت و انحراف مخالفت اسلاف و اخلاف را بدل می‌گزیند ، و از غایت اضرار و اوجحاف
اقرار و اعتراف را مختل بجور و اعتساف خود می‌بیند .

شصت و هشتم آنکه علامه سخاوی در کتاب « استجلاب إرتقاء العرف »
کما سمعت سابقاً در معرض اثبات صحت این حدیث شریف آن را از « صحیح مسلم »
نقل کرده ، وهو بحمد الله تعالى مرغم لا تاف أهل الجحود ، وداره عن المذعنين معرفة
ذبي البني والعنود .

شصت و نهم آنکه نیز علامه سخاوی در کتاب مذکور در معرض اثبات
صحت حدیث ثقلین إخراج ابن خزيمة نيسابوري اين حدیث شریف را در صحیح خود
ذکر نموده ، وهو أيضاً بعون الله مجتهد لأصول المنكرين الجاحدين ، وداره لكبود
المخالفين المائدين .

شصت و دهم آنکه نیز علامه سخاوی در کتاب مسطور بمعرض مذکور بطرق
عدیده آن را از « مستدرک علی الصحیحین » حاکم نيسابوري آورده ، وهو دليل
« مستبين ظاهر و برهان متين قاهر علی لزوم المحجة کذلک جامع عن الحق أوداخر ، ووضوح
المحجة علی کذلک آنس بالصدق أو نافر .

شصت و یازدهم آنکه نیز علامه سخاوی در کتاب مزبور روایت کردن ضیاء
مقدس این حدیث شریف را در کتاب « المختاره » اثبات فرموده ، بلادّ و نکیر تفریر
روایت و تصحیح آن حافظ کبیر نموده ، وفيهما ما يوهن كيد المخلدين إلى الجحود
والإنكار ويفرقهم من الهوان والذلّ في معتلج التيار .

هفتادم آنکه علامه جلال الدین سیوطی حدیث ثقلین را از « صحیح مسلم »
در « جامع صغیر » و « أساس في مناقب بني العباس » نقل کرده و جزوی از حدیث شریف
نقل از مسلم در « إحياء الميت بفضل أهل البيت » و « نهاية الإفضال في تشریف الآل »
نیز آورده ، كما مرّ سابقاً ، و این معنی بحمد الله تعالى برای اثبات صحت این حدیث
شریف وثیق البنیان نزد سیوطی عمدة الأركان و إبطال إيهان مرعوم ابن الجوزی

کثیر المجازفة والمدوان کافی ووافی است، ردا، اِرتباب و اِنزعاج ارباب انحراف و اعوجاج را عافی و شافی، و الله المعافی.

هفتاد و یکم آنکه سیوطی این حدیث شریف را در کتب عدیده خود از حاکم نقل کرده و صحیح گفتن او این حدیث شریف را و آنهم بر شرط بخاری و مسلم اثبات فرموده، کما لا یخفی علی من راجع إلی «إحياء الميت» و «الأساس» و «الخصائص الکبری» له، و قد مرّت نصوص عباراتها فیما سبق، و از اینجا نیز بحمد الله تعالی صحت این حدیث شریف از اثبات علامه سیوطی ثابت و محقق میشود، و هو بحمد الله دامغ لرؤوس الجاحدين و قالع لأسوس المعاندين.

هفتاد و دوم آنکه علامه سمهودی در «جواهر العقدين» حدیث ثقلین را در معرض اثبات صحت آن از صحیح مسلم نقل فرموده قصب السبق در تنجیل متکثرین و جاحدین ربوده، کما عرفت فیما مضی بوفیه من التّبکیت و الارغام و التّسکیت و الاضحام لمن تفوّء فی الحدیث بکلام ما لا یخفی علی ذوی الاحلام.

هفتاد و سوم آنکه نیز سمهودی این حدیث شریف را در «جواهر العقدين» از «مستدرک حاکم» بسه طریق نقل کرده و ظاهر نموده که حاکم هر واحد ازین طرق را بر شرط شیخین صحیح گفته، فلا أدري کیف یقابل الخبر بمد هذا بالبحر و الإنکار و یجتري بالطمع فیہ احتقاراً للخبیة و الخیار !!

هفتاد و چهارم آنکه نیز سمهودی در «جواهر العقدين» این حدیث شریف را از کتاب «المختارة» ضیاء مقدسی که بودن آن از صحاح معروفه اهل سنت آنفاً دانستی؛ نقل کرده و تصریح فرموده که مقدسی آن را از طریق سلمة بن کبیل از ابی الطفیل روایت کرده، و این هر دو از رجال صحیح میباشند، و هذا بحمد الله قالع لأساس الطمع و القدح و هادم لبیان الغمز و الجرح.

هفتاد و پنجم آنکه علامه ابن روزبهان در «شرح رسالة إعتقادیة» خود حدیث ثقلین را از احادیث صحیحه شمرده درین باب راه انصاف و تجنّب از اعتساف سپرده، کما علمت فیما سبق، و هو یعون الله من أوضح الدلائل و البراهین علی تحقیق صحته هذا

الخبر العرصی الرّصین .

هفتاد و ششم آنکه شهاب الدین قسطلانی این حدیث شریف را در « مواهب لدنیّه » از « صحیح مسلم » نقل کرده و بآن استدلال و احتجاج نموده ، و اذن لم یبق ریب فی کون الحدیث عند هذا الخبر صحیحاً ، و فساد مزعوم الجاحد الذی أبدی ازیمه طعناً فضیحاً .

هفتاد و هفتم آنکه شمس الدین علقمی در « کواکب منیر » حدیث ثقلین را که بروایت مسلم در « جامع صغیر » مذکور است تأیید و تائیر فرموده ، و فيه أيضاً دلیل زاهر مستتیر علی صحّة الخبر عند هذا العلم المنیر .

هشتاد و هشتم آنکه علامه ابن حجر مکی در « صواعق » در بحث حدیث غدیر سنّدی را که بآن حافظ ابوالقاسم طبرانی حدیث ثقلین و حدیث غدیر را روایت کرده بتصریح صریح تصحیح فرموده ، قلوب جا حدین را با فضع انواع ، ایلام و ایجاع نموده ،

هفتاد و نهم آنکه نیز ابن حجر در « صواعق » در بیان آیه تطهیر صحت حدیث ثقلین را منصوص ساخته اعلام تفصیح و تفضیح منکرین افراخته .

هشتادم آنکه نیز ابن حجر در « صواعق » در بیان آیه « و ففهم انهم مسئولون » این حدیث شریف را از « صحیح مسلم » آورده راه اظهار و توضیح اثبات و تصحیح آن سپرده .

هشتاد و یکم آنکه نیز در « صواعق » در بیان آیه مذکوره بمعرض اثبات صحت این حدیث شریف مروی و مخرج بودن آن در « صحیح مسلم » مذکور نموده جحد جاحد معشار را با نامل ایضاح و امقار فرموده .

هشتاد و دوم آنکه نیز در « صواعق » در بیان مذکور تصحیح بر صحت روایتی از روایات این حدیث صحیح نموده تشیید مبانی ثبوت و محقق آن افزوده .

هشتاد و سوم آنکه نیز در « صواعق » در تنقید کتاب برای اثبات صحت این حدیث شریف آن را از « صحیح مسلم » نقل نموده نقش انکار منکر واضح العشار از خواطر و افکار

اهل استبصار زدوده .

هشتاد و چهارم آنکه نیز در «صواعق» در تئمه کتاب بتنصيص روايتی از روايات اين حديث شريف را صحيح ظاهر ساخته بتنوير قلوب اهل اذعان و تضيق صدور ارباب عدوان پرداخته، و لعمری انّ افصاح ابن حجر مرّة بعد مرّة عن صحت هذا الخبر مع ما في تعزيمه من الجماح والأشروا المصيبة والإلحراف عن عتره سيد البشر عليه وآله سلام الله ما طلع شمس ولمع قمر، دليل بين على تحقق الحق العليّ الخطر و سلطان مسفر عن تمكّن الصدق الجليّ الأثر .

هشتاد و پنجم آنکه کمال الدین بن فخر الدین جهرمی کما عرفت سابقاً در «براهین قاطعه» ترجمه صواعق معرقه، بسوی نقل تصحیحات و تنصیصات ابن حجر نسبت باین حدیث شریف بلارّه و تکیر شتافته باوصف ارتکاب تحریفات منکره در تنباب مجال تبديل و تغيير نیافته، و في ذلك خير مانع و وازع عن الركون إلى زيغ الجاحد المنازع .

هشتاد و ششم آنکه سابقاً دانستی که مرزا مخدوم جرجانی که از معارف متکلمین سنیّه است این حدیث را در فرع ثانی فصل اول کتاب «نواقض» وارد نموده و بتصریح خودش در صدر کتاب مذکور جمله اُحادیث این فرع روایات صحیحه است، پس بحمد الله تعالی صحت این حدیث شریف حسب إفادة چنین متکلم بین المیل و الإلحراف و تصریح مثل این متعصب عظیم الحیف و الاعتساف نیز واضح و لایح گردیده، و زعم فاسد و قول کاسد منکر جاحد بامفل در کات هو ان رسید، و بذلك فلیفرح المؤمنون .

هشتاد و هفتم آنکه قطع نظر از ما ذکر، مرزا مخدوم در کتاب «نواقض» این حدیث شریف را از صحیح مسلم نقل کرده، و مجرد این معنی دلیل صحت این حدیث شریف است نزد او .

هشتاد و هشتم آنکه مرزا مخدوم در «نواقض» باوصف آوردن حدیث قلین از صحیح مسلم، از «صحیح ترمذی» هم آن را نقل کرده، و مرزا مخدوم در حسن اعتقاد بصحیحین و دیگر صحاح خود خیلی مبالغه و انحراف دارد، بلکه بمزید عام و

فرط حیای خود اینکار اهل حق این صحاح مقام را ناشی از کثرت جهل و قلت حیا میدانند ، چنانچه در « نوافض » گفته : [العاشر : إنکارهم کتب الأحادیث الصحاح التي اتفقت الأمة بقبولها ، منها : صحيح البخاري ومسلم الذين مر ذكرهما رضوان الله عليهما ، قال أكثر علماء المغرب : أصح كتب (الكتب . ظ) بعد كتاب الله تعالى : « صحيح مسلم » بن الحجاج القشيري وقال الأكثرون من غيرهم : « صحيح محمد بن اسمعيل البخاري » هو الأصح ؛ وهو الأصح ، وما اتفقا عليه هو ما اتفق عليه الأمة والمتفق عليه بينهما هو الذي يرويه الصحابي المشهور عن النبي ﷺ و يروى عنه راويان ثقتان من التابعين المشهورين بالرواية عن ذلك الصحابي ثم يرويه عن كل واحد منهما ثقتان من أتباع التابعين مشهورتان (مشهوران . ظ) بالحفظ ثم يروى عن كل واحد منهم رواية ثقات من الطبقة الرابعة ، ثم يروى عن كل واحد منهم الشيخ البخاري والمسلم ، والأحاديث المروية بهذه الشرائط قريبة إلى عشرة آلاف ، وقد عمل بكتابتيهما هذين الأئمة المجتهدون الكاملون بغير تقشیر وخصص وتعديل وتجرح (وتجريح . ظ) من غاية وثوقهم عليهما وبرى ببركة قرائتهما جمع كثير من المرضى ونجى بيمنهما جم غفير من الفرقى ، وقد بلغ القدر المشترك مما ذكر في ميامنهما و بركاتهما حد التواتر ، وصارا في الإسلام رفيق المصحف الكريم والقرآن العظيم ، فهؤلاء من كثرة جهلهم وفلة حياهم ينكرون الصحيحين المزبورين وسائر صحاحنا] .

و نمى دالم كه هر گاه نزد مرزا مخدوم از راه كمال خوش فهمى انكار صحاح سنيه كه اهل حق مى نمايند ناشى از كثرت جهل و قلت حياست ، پس نزد او اقدام ابن الجوزى بر جرح و قدح حدیث ثقلین كه در « صحيح مسلم » و « صحيح ترمذی » و دیگر صحاح مروى و مخرج ست باوصف معدود بودن او از اكابر علماء أهل سنت ناشى از چه چیز خواهد بود ؟

هشتم و آنكه ملاعلى قارى در شرح شفاء كما مضى إنبات مخرج بودن حدیث ثقلین در « صحيح مسلم » فرموده ، وفيه دلالة واضحة على صحة الحديث

عنده بلال رباب ، والله العاصم عن الجنوح إلى جحود النواصب الأقباب .

نودم آنکه نیز علی قاری در « مرقاة - شرح مشکوٰۃ » حدیث ثقلین را که از « صحیح مسلم » منقولست اثبات و تأیید نموده ، و آنهم بلاشبہ دلیل صحت حدیثست نزد او ، و فيه مقنع و کفایة لأهل التبصر والدرایة .

نود و یکم آنکه عبدالرزاق مناوی در « فیض القدير » حدیث ثقلین را که بروایت زید بن أرقم در « جامع صغیر » از « صحیح مسلم » و غیر آن ثبتست تأیید و تسدید فرموده ، و فيه دلیل باین علی صحت الحدیث عند هذا الحبر المفحّم ، فلا یرکن إلى الجحود الجاحد إلا الأرعن الملوّم .

نود و دوم آنکه مناوی در « تیسیر » حدیث ثقلین را که بروایت زید مذکور از مسلم و غیر او در « جامع صغیر » مسطورست تثبیت و تأیید نموده ، و هذا مقام بین و بین المطلوب والمقصود ، و یوهی و یوهن إنکار المنکر الجحود المیود .

نود و سوم آنکه مناوی در « فیض القدير » روایت کردن ضیاء مقدسی این حدیث شریف را در « مختاره » که کتاب ملترم القحة است ثابت نموده ، و هو بحمد الله من دلائل صحة الحدیث عند هذا المحقق الشهير ، والله العاصم عن مملالة الجاحد الممنوّ بالتخديع والتفیر .

نود و چهارم آنکه مناوی در « فیض القدير » حدیث ثقلین را که در « جامع صغیر » از « مستند أحمد » و غیر آن بروایت زید بن ثابت منقولست نقلاً عن الهیتمی ؛ موثوق الرجال واثمودة ، فصب السبق در اکیث جاحد طاشن و منکر شائن ربوده .

نود و پنجم آنکه مناوی در « تیسیر » بالمحتم و الجزم موثوق بودن رجال حدیث مذکور واضح فرموده و تشویر منکر غریب بأقصى الغایة افزوده .

نود و ششم آنکه أحمد بن الفضل بن محمد با کثیر مکی در « وسیلة المال » حدیث ثقلین را از « مستدرک » حاکم به طریق مع اثبات حکم او بصحت طریق مذکور بلارذ و نکیر نقل کرده ، و هو دلیل علی تسلیم ذلك الحبر صحة الخبر و برهان علی و هن جحد الجاحد عند هذا النائد الحدید البصر .

نود و هفتم آنکه نیز أحمد مکی در « وسیلة المال » روایت کردن ضیاء مقدسی این حدیث شریف را در کتاب « المختاره » بطریق سلمة بن کھیل عن ابی الطفیل و بودن این مرد از رجال صحیح ثابت فرموده ، و هو أيضاً کاف فی إثبات صحته الحدیث عند هذا العلم المشهور و مساعدته فی توهین جحد الجاحد الخدوع الفرور .

نود و هشتم آنکه محمود بن محمد شیخانی قادری در « صراط سوی » که ما علمت سابقاً تخریج ابو عوانه حدیث ثقلین را و تصحیح ذهبی آنرا ثابت فرموده .

نود و نهم آنکه نیز شیخانی در « صراط سوی » تخریج صحیح حدیث ثقلین کرده ، چنانچه در کتاب مذکور که ما علمت سابقاً گفته : [والله هیچ مثلاً ذکرنا أيضاً قوله عليه السلام : كَأَنِّي قَدْ دَعَيْتُ فَأَجَبْتُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَأَنْظِرُوا فِيهِمَا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرُدَّا عَلَى الْحَوْضِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مَوْلٍ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَهُذَا وَلِيُّهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَاوَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ] .

صدم آنکه نیز شیخانی در « صراط سوی » در معرض اثبات صحت این حدیث شریف آن را از صحیح مسلم آورده .

صد و یکم آنکه نیز شیخانی در « صراط سوی » در معرض مذکور روایات ثلاثة این حدیث را از جاکم مع الحکم بصحتها علی شرط الشیخین نقل نموده ، و فی هذه الإفادات الظاهرة الأنوار والتعریحات الباهرة بالاسفار ما یرتضی بنیان الصقة العالیة المنار ، و یبقی هوان الجرحه الفاضحة العوار .

صد و دوم آنکه شیخ عبدالحق دهلوی در « لمعات - شرح مشکوة » که سابق با اثبات و تأیید حدیث زید بن ارقم که در « صحیح مسلم » مخرج است پرداخته ارباب غی و مرود و جحد و عنود را باین تأزیر و تسدید عرضه تعمیر و تندید ساخته .

صد و سوم آنکه شهاب الدین خفاجی در « تسمیم الریاض » در شرح فصل

«ومن توقیرہ وبرہ بر آله» (۱) این حدیث را از مسلم نقل فرموده ، و هو دلیل ساطع علی صحته عند هذا الخبر الثاقب ، وفيه رمي النصاب الجحد بالشهاب الثاقب .

صد و چهارم آنکه نیز خفاجی در « نسیم الریاض » در شرح قول مصنف : «وأوصی بالتقلین بعده» این حدیث را از مسلم نقل کرده ، و هذا حجة أخرى علی صحة الحديث عند ذلك الجهد الفرد و بوار خط الجاحد الممنوع بالبهت القرد .

صد و پنجم آنکه نیز خفاجی در « نسیم الریاض » در شرح حدیث فرطاس و مایتملق به حدیث تقلین را بتصریح صریح حدیث صحیح فرموده و بازر وایت کردن مسلم آن را ثابت نموده ، وفيه ما لا یقتضی بعده إلی شاهد و دلیل : والله الهادی إلی سنن الصواب بلطفه الجزیل الجلیل .

صد و ششم آنکه علی عزیزی در « سراج منیر » حدیث تقلین را که در جامع « صغیر » بروایت مسلم و غیر آن مذکور است مؤزر و مؤید و محقق و مستند فرموده ، و هو دلیل علی صحة ذلك الخبر المطرز کل التطریز عند هذا الخبر المبرز کل التبریز .

صد و هفتم آنکه علامه صالح بن مهدی مقبلی - کما سبق - در ملاحقات «أبحاث مستددة» روایات این حدیث شریف را مع شواهد آن متواتر ثابت فرموده أبواب قیل و قال أرباب تخدیع و إزلال را کما ینبغی مرتج و مستدود نموده ، وفيه ما لا یرتاب بعده أحد من أولی الألباب ، والله الموفق للإحیاء عن الخطأ إلی الصواب .

صد و هشتم آنکه علامه محمد بن عبدالباقی زرقانی در « شرح مواهب لدقیقه » حدیث تقلین را که در متن از صحیح مسلم ، منقولست به بیان رشیق و بیان آئین خود مؤید و مؤکد و مشید و موطد فرموده .

صد و نهم آنکه نیز سهارنبوری در « مرافق » این حدیث شریف را از صحیح مسلم آورده ببیان بعضی مطالب تشبیه ببیان و رفع ارکان آن فرموده .

صد و دهم آنکه نیز سهارنبوری در « مرافق » إخراج کردن طبرانی این حدیث شریف را بسند صحیح ثابت نموده ، وفي ذلك أكمل و أزرع و كافٍ لأهل

البحرود والتفاسف .

صد و یازدهم آنکه مرزا محمد بدخشانی در کتاب «مفتاح النجاة» که معرفت این حدیث «مُنیف» را از «صحیح مسلم» آورده طریق تأیید و تشیید آن بذکر دیگر مخرجین بکمال غزارت و مهارت سپرده .

صد و دوازدهم آنکه نیز در «مفتاح النجاة» إخراج حاکم این حدیث شریف را بلارد و نکیر ذکر نموده .

صد و سیزدهم آنکه نیز در «مفتاح النجاة» إخراج طبرانی این حدیث را در «معجم کبیر» بسند صحیح ثابت فرموده .

صد و چهاردهم آنکه مرزا محمد بدخشانی در «نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار» که در آن إلتزام ذکر احادیث صحیحه نموده این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» آورده .

صد و پانزدهم آنکه نیز در «نزل الأبرار» إخراج حاکم این حدیث شریف را از زید بن أرقم و إخراج طبرانی آن را از زید بن أرقم و زید بن ثابت ثابت نموده اظهار صحت جمیع این طرق فرموده .

صد و شانزدهم آنکه نیز در «نزل الأبرار» إخراج حکیم ترمذی در «تواریخ الأصول» و طبرانی در «معجم کبیر» این حدیث شریف را بروایت حذیفة بن أسید مذکور ساخته با یضاح صحت آن پرداخته ، وفي تلك الوجوه السوافر المنيرة كالأنجمة الزواهر مايرد كل شارح عن الحق نافر ، ويرشد كل خال عن الصدق حائر ، وفي عن الارتباك في شبك الجاحد الخاسر ، ويزع عن الإقتحام في مهواة المنكر البائر .

صد و هفدهم آنکه محمد صدر عالم در «معارج العلی» که مضمی إخراج حاکم این حدیث شریف را بلارد و نکیر ثابت فرموده ، وفيه دلالة مسفرة عن صحة الحديث عند هذا التحرير ، والله الوازع عن التزوير إلى الجاحد لخدعه والتزوير .

صد و هجدهم آنکه نیز محمد صدر عالم در «معارج العلی» إخراج حکیم ترمذی و طبرانی این حدیث شریف را بسند صحیح ثابت فرموده مسلک نقد و إثان بخطوات

تحقیق و ایمان نیموده .

صد و نوزدهم آنکه شاه ولی الله دهلوی در «إزالة الخفا» کما سبق حدیث ثقلین را از «صحیح مسلم» نقل نموده و لفظ «صحیح مسلم» را أصح الفاظ ظاهر فرموده .

صد و بیستم آنکه نیز در «إزالة الخفا» این حدیث شریف را در معرض اثبات صحت بدو طریق از حاکم نقل نموده ، و غیر خفی علی أرباب النقد والتبصر ، وأصحاب الخبرة والتمهر ، أن تصحیح هذا المحدث الكثير المثور ، لهذا الخبر المأثور ، مؤذن بفساد جحد الجاحد المنكور ، ومنه منكر بأبين الظهور .

صد و بیست و یکم آنکه محمد بن عیسی بن محمد السندی در «دراسات اللیب» کما ستعرف إنشاء الله تعالی عن قرب این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» آورده بذکر دیگر طرق آن مع اثبات کثرتها و تبیین صحة الحديث ببيان وثيق الأركان منبع البنيان؛ طریق تشييد وإحصاف سپرده ، وهو بحمد الله خير كاف في إفساد طعن الطاعن الكثير النثار ، وأوضح ناف لزيغ القاذج الممنون بالجحد والإنكار .

صد و بیست و دوم آنکه محمد بن اسمعیل الأمير القنعا نی این حدیث را از «صحیح مسلم» و دیگر أسفار أعظم أخبار خود در «روضة نديه» کما سمعت سابقاً ذکر نموده و با ثبات کثرت طرق آن در اظهار ابرام و احکام آن افزوده ، وفيه للنظار البصير والمتأمل الخبير ، ما يزع عن الجنوح إلى جحد الجاحد المستهتر بالتفريب ، ويقدع عن الميل إلى كلامه الفاسد الكاسد المشحون بالتزوير .

صد و بیست و سوم آنکه محمد بن علی الثبانی در «إسفاف الراضين» کما دريت فيما سلف این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» و دیگر کتب اثبات نموده ، وهو كاشف عن صحة الخبر عنده من غير خلاج ، ومنه من عن بطلان زعم أهل الزيغ والإعوجاج .

صد و بیست و چهارم آنکه أحمد بن عبد القادر عجيلی کما علمت فيما مضی در «ذخيرة المال» صحت حدیث ثقلین مصرح ساخته و در مقامات عديدة کتاب مذکور با ثبات و احقاق بر داشته ، فلا يميل بعد هذا إلى مزعوم الجاحد الكائد إلا من أصبح لجند الأضاليل شرّاً .

صد و بیست و پنجم آنکه مولوی مبین سہالی این حدیث شریف را کما سلف ازہ صحیح مسلم ، و مستدرک حاکم ، نقل فرمودہ و دیگر روایات آن نیز از کتب علمای اعلام خود ثبت فرمودہ و در صدر کتاب تصریح کردہ کہ آنچه ثابت و حق بود بر آن اقتصار ورزیدہ ام و بسوی چیزی کہ باطل و ضعیف بود التفات نکرده ام ، **إلى غير ذلك من الإفادات الصحيحة والتصریحات الصریحة .**

پس بعد إدراک این معنی نزد اتباع این جہب خطویل الباع و دیگر اہل خبرت و اطلاع فساد مزعوم ابن الجوزی عظیم التعنت و العناد آیین و اصرح خواهد بود ، و اللہ الصائن عن الضمیر إلى اہل البغی و الجحود .

صد و بیست و ششم آنکہ جمال الدین حسن علی محدث این حدیث را در تفریح الاحباب ، کما سبق ازہ صحیح مسلم ، و غیر آن آورده و آن دلیلست بر اینکہ نزد ابن محدث جلیل این حدیث شریف انبیل بلاشبہ ثابت و صحیحست و طعن طاعن مہذار حیف مریج و عسف قبیح .

صد و بیست و ہفتم آنکہ ولی اللہ سہالی درہ مرآة المؤمنین ، کما مضی این حدیث شریف را ازہ صحیح مسلم ، نقل فرمودہ ، و بودن آن دلیل صحت نزد ابن محقق جلیل المرتبہ و اوضح و آشکارست .

صد و بیست و ہشتم آنکہ نیز ولی اللہ درہ مرآة المؤمنین ، منقول بودن این حدیث شریف درہ صواعق ، از طبرائی و غیر او بسند صحیح ثابت نموده و بودن آن مرغم آناف اہل أنفت و إنکار کالشمس فی رابعة النهارست :

صد و بیست و نهم آنکہ رشید الدین دہلوی در حق مبین ، إفادہ ابن حجر صاحب صواعق محرقہ ، مشتمل بر صحت این حدیث شریف آورده .

صد و سی ام آنکہ نیز درہ حق مبین ، این حدیث را بر روایت صحیح مسلم ، ازہ نزول الأبرار ، نقل نموده و ازین درہ وجہ صحت این حدیث سدید نزد فاضل رشید بکمال ظهور و اوضح و لائح گردید و بوار جحود جاحد عنید بدرجہ تحقیق و قطعیت رسید ، و الحمد لله الحمید .

صدوسی و یکم آنکه شیخ حسن عدوی جزاوی در «مشارق الانوار» این حدیث شریف را مختصراً بروایت مسلم و نسائی از «عجالة زربیته» سیوطی نقل نموده و بروایت احمد آن را از «صواعق» ابن حجر آورده. پس ظاهر و باهر شد که صحت این حدیث شریف نزد این فاضل منیف نیز ثابت و محقق است.

صدوسی و دوم آنکه شیخ سلیمان بلخی در «ینابیع المودة» این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» نقل فرموده، و نقل کردن سیهودی این حدیث را از صحیح مذکور نیز ثابت نموده.

صدوسی و سوم آنکه نیز در «ینابیع المودة» روایات ثلثة این حدیث شریف که حاکم آن را در «مستدرک» إخراج کرده بتوسط سیهودی آورده.

صدوسی و چهارم آنکه نیز در «ینابیع المودة» إخراج کردن طبرانی این حدیث شریف را در «معجم کبیر» بر رجال ثقات از سیهودی نقل کرده.

صدوسی و پنجم آنکه نیز در «ینابیع المودة» عبارت «صواعق» را که مشتمل بر نقل این حدیث شریف از صحیح مسلم است آورده.

صدوسی و ششم آنکه تصریح ابن حجر بصحت روایت ائسی تارك فیکم امرین نیز قلاع الصواعق ذکر کرده، و فی هذه الافادات المتبينة والاحادات الرزينة ما یضع رأس الباحد الشافر، ویقلع أساس المنکر الناکر، ویقطع من زینة وخالله کل دابر، ویردع عن خطله و محاله کل آبر.

صدوسی و هفتم آنکه مولوی حسن زمان معاصر در «قول مستحسن» که معرفت روایت کردن ضیاء قلمی این حدیث شریف را در کتاب «المختاره» از مناوی نقل کرده، و سابقاً از إفادة خود مولوی حسن زمان معاصر، بودن مختاره از کتب صحیحه و محتصف بودن او بصفات ناصحة نصیحه دانستی، پس بحمد الله تعالی ظاهر و باهر شد که حدیث ثقلین نزد این جهیز مبجل نیز صحیح میباشد.

صدوسی و هشتم آنکه نیز در «قول مستحسن» إفادة علامه هبتمی در باب موثق بودن رجال این حدیث شریف نقلاً عن المناوی آورده، و این معنی برای اثبات

ظهور بطلان مزعوم ابن الجوزی واضح الهوان نزد او کافی و بسند می باشد .

صد و سی و نهم آنکه مولوی صدیق حسن خان معاصر در « سراج و هاج » من کشف مطالب صحیح مسلم بن الحجاج ، با ثبات و احقاق این حدیث پرداخته اعلام تأیید و تسدید آن بر افراخته ، و ذلك بنفسه کافٍ فی کون الحدیث عنده صحیحاً بلا ریب والله العاصم عن الجعود والا تسام بذلك العیب .

صد و چهلم آنکه فاضل معاصر در صدر « سراج و هاج » گفته : [وأحادیث صحیح مسلم ، هذا کذباً صحیحاً متواتراً عنه رضی الله عنه ، ثم عن النبی ﷺ] و هیچ کس لا أحد من أهل العلم فیها کلام ولا مقالة ، فطالب الحق والعامل بالحدیث تکفیه المعرفة بمعانی الحدیث ومبانی العلم بالأحكام والمسائل التي فیها من دون بحث عن رجال أسانیده وفحص عن أحوال مسانیده] .

از این عبارات واضح و لائح است که جمله احادیث « صحیح مسلم » صحیح است و از مسلم متواتر است و بعد از آن از جناب رسالت ﷺ نیز متواتر می باشد و هیچ کسی را از اهل علم در آن کلامی و مقالی نیست و طالب الحق و عامل بالحدیث را کفایت میکند معرفت معانی و مبانی حدیث و علم بأحكام و مسائل که در آن است بدون بحث از رجال اسانید آن و فحص از احوال مسانید آن ، و بر ظاهر است - و لا کظهور الصبح إذا تنفس - که حدیث ثقلین در « صحیح مسلم » بحمد الله تعالی بطرق عدیده مسرود و منضود می باشد و خود این فاضل معاصر بشرح آن پرداخته ، کما عرفت ، پس لابد نزد او این حدیث شریف نیز از احادیث متواتره که هیچ یکی را از اهل علم در آن کلامی و مقالی نیست و بدون بحث و فحص قابل تسلیم و عمل است خواهد بود ، و بلا شبهه ابن الجوزی که علاوه بر ترك عمل بآن بدون بحث و فحص چنان در گرداب لجاج سرفرو برده که بلا تأمل و تخرج حرف نفی صحت آن بر زبان بشاعت ترجمان آورده حسب إفادة فاضل معاصر از زمره اهل علم سمت مروق و خروج خواهد گرفت .

صد و چهل و یکم آنکه نیز فاضل معاصر در صدر « سراج و هاج » گفته : [الإحتجاج بأحادیث مسلم فی صحیحته لا یحتاج إلى النظر فی رجال أسانیدها لعلو محلها]

فی الصّحّة والشّهرة والقبول ، و کتابه هذا تلو « صحیح البخاری » فی غالب الامور ، وهما اصحّ الکتاب بعد القرآن العظیم كما تقدّمت الإشارة إلیه ، ومن یهون أمرهما فهو مبتدع متبع غیر سبیل المؤمنین ، وهذه صحف الفحول من اهل العلم تنطق بذلك كما حررنا فی مؤلفاتنا فراجعها .

یغیدک ما تختار منها وتفهم
وفیها هدی للتّمسک بهدیة مسلم

کتاب له نشر العلوم طبیعة
فقیها من الآداب ما هو فائق

ازین عبارات واضح و ظاهرست که در احتیاج با حدیث « صحیح مسلم » احتیاج نظر در رجال اسناد آن نیست بسبب علو محل آن در صحت و شهرت و قبول ، و این کتاب تالی « صحیح بخاری » است در غالب امور و « صحیح بخاری و مسلم » اصحّ کتبست بعد قرآن عظیم ، و کسیکه تهوین امر این دو کتاب نماید پس او مبتدع و متبع غیر سبیل المؤمنینست ، و صحف فحول اهل علم بایسته منی ناطق می باشد .

پس بحمد الله تعالی واضح رانج گردید که حسب افاده فاضل معاصر این الجوزی بسبب قدح و جرح در حدیث ثقلین که مروی و منخرج بودن آن در « صحیح مسلم » قطعی و حتمیست مخالفت کتابی نموده که صحت احادیثش مفروغ عنهاست و بسبب علو محل آن در صحت و شهرت و قبول احتیاج نظر در رجال اسناد آن هم نیست و آن باریق خود اصحّ کتب بعد قرآن عظیم میباشد ، بلکه ثابت و محقق شد که باین مشافت صریحه که لابد مستلزم تهوین امر « صحیح مسلم » است حضرت او در زمره اهل ابتداع که سبیل غیر مؤمنین را اتباع می نمایند داخل ووالج گردیده ، بنابر افادات این حضرات بمفاد آیه « ومن یُشاقق الرسولَ - الآية - که سابقاً نیز اشارت بآن رفته است - بأخفّ ذکات هوان رسیده ، فاعتبروا یا اولی الابصار ، وازدجروا اثمّ الازدجار ، ولا تروا کثراً الی اهل الجحود والا نکار ، فتمسککم النار ، والله ولیّ التوفیق للتبصر و الاستبصار .

یکصد و چهل و دوم آنکه قدح این الجوزی در عطفه که روایت این حدیث شریف از ابوسعید خدری نموده مردودست باینکه عطفه را این سعد توثیق نموده ،

چنانچه ابن حجر در « تهذیب التهذیب » گفته : [قال ابن سعد : خرج ابن عطية مع ابن الأشعث فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم أن يمرضه على ست علي فان لم يفعل فاضربه أربعمئة سوط واحلق لحيتَه فاستدعاه فأبى أن يست فأمضى حكم الحجاج فيه ثم خرج إلى خراسان فلم يزل بها حتى ولي عمر بن هبيرة العراق فقدمها فلم يزل بها إلى أن توفي سنة ١١٠هـ وكان ثقة بإنشاء الله تعالى وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به] .

و متعجب نماند که ابن سعد منحوس متعنتی ست عظیم الحیف والعدوان و متشدت است صریح الجور والطغیان که از راه نهایت تحامل و انحراف و غایت جور و اعتساف اِساءت ادب در حق جناب امام جعفر صادق علیه وآبائه و آبائیه المعصومین آلف السلام مادر شارق آغاز نهاده با سقاط احتجاج بانجناب و استضعاف آن امام ذوی الألباب و اثبات اِتصاف کلام آنحضرت باختلاف و اضطراب ؛ داد کمال نصب و خروج داده پسر توثیق چنین مبتلای بغض و عناد باهل بیت امجاد علیهم السلام إلى يوم التناد برای عطیة وثیق الاستاد از دلایل نهایت وثوق و اعتماد و غایت ترژن و استناد اوست ، و غالباً کسانی که ابن سعد بکلام خود و من الناس من لا يحتج به اشاره بایشان کرده از ابن سعد هم در حروریت و اعوجاج و مروق و اجاج بالانر خواهند بود ، فانتبه ولا تغفل .

یکصد و چهل و سوم آنکه از عطیه احمد بن حنبل روایت می کند که ماستعرف و احمد روایت نمیکنند الا از فقه ، چنانچه علامه تقی الدین علی بن عبد الکافی السبکی در « شفاء الأسقام فی زیارة خیر الأنام » در مقام توثیق سند حدیث « من زار قبری وجبت له شفاعة » که حدیث اول از باب اول کتابت گفته : [وموسی بن هلال ، قال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وأما قول أبي حاتم الرازي فيه أنه مجهول فلا يضركه فإنه إما أن يريد جهالة العين أو جهالة الوصف ، فإن أراد جهالة العين وهو غالب اصطلاح أهل هذا الشأن في هذا الإطلاق فذلك مرتفع عنه لأنه قد روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن جابر المحاربي ومحمد بن إسماعيل الاحمسي وأبو أمية محمد بن

إبراهيم الطرسوسي* وعبيد بن محمد الوراق والفضل بن سهل وجعفر بن محمد المروزي*، و برواية الإثنین ينتقى جهالة العين فكيف برواية سبعة؟! وإن أراد جهالة الوصف فرواية أحمد عنه يرفع من شأنه لاسيما مع مقاله ابن عدي فيه. ومقتن ذكره في مشايخ أحمد أبو الفرج ابن الجوزي وأبو إسحق القرطبي*، وأحمد رحمه الله لم يكن يروي إلا عن ثقة، وقد صرح الخصم - يعني ابن تيمية - بذلك في الكتاب الذي صنّفه في الرد على البكري* بعد عشر كراريس منه، قال: إن القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يرو إلا عن ثقة، عنده كمالك وشعبة ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل وكذلك البخاري* وأمثاله. وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبين أن أحمد لا يروي إلا عن ثقة، و«ح» لا يبقى له مطعن فيه.]

ازین عبارت ظاهرست که علامه سبکی در اثبات توثیق موسی بن هلال بمقابله ابن تیمیّه افاده فرموده که أحمد روایت نمیکرد مگر از ثقه و از تصریح خصم خود که ابن تیمیّه باشد اینمطلب اثبات رسانیده. و بعد در آن اینمعنی ربیبی در وثوق عطیّه باقی نمی ماند، زیرا که مراد از روایت نکردن أحمد مگر از ثقه یا اینست که أحمد بن حنبل خواه بیواسطه باشد یا با واسطه از غیر ثقه روایت نمیکند، و ذلك هو الظاهر بل المتعین کماستعرفه عن قریب، پس بنا برین در ثبوت وثوق عطیّه شکی نیست، و یا مراد آنست که أحمد بن حنبل بی واسطه از غیر ثقه روایت نمیکند، و بنا بر این هر وجهی که موجب ترك روایت از غیر ثقه بلا واسطه خواهد بود همان سبب مانع روایت از غیر ثقه بالواسطه هم خواهد شد، پس درینصورت نیز وثوق عطیّه بتحقیق خواهد رسید.

یکصد و چهل و چهارم آنکه از عطیّه أحمد دره مسنده خود احادیث بسیار

إخراج نموده، کما لایخفی علی من طالعنه، بلکه أحمد بالخصوص اینحدیث شریف را نیز از عطیّه از ابوسعید خدری بطرق عدیده دره مسنده آورده کما سمعت، و بر مقتبّع إفادات محققین أهل سنّت واضح و ظاهرست که أحمد دره مسنده خود إخراج نکرده مگر از کسیکه ثابت شده است نزد أحمد صدق و دیانت اونه از کسی که ظمن کرده

شده است در امانت او، چنانچه سابقاً دانستی که عبدالوهاب سبکی در «طبقات شافعیه»
 بترجمه احمد در ذکر مسند گفته: [وقال أبو موسى المديني: ولم يخرج إلا عن
 ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته، ثم ذكر بأسناده إلى عبد الله بن الإمام
 أحمد «رح» قال: سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان قال: لم أخرج عنه في المسند شيئاً لما
 حدث بحديث الواقيت تركه].

پس بعد ادراك اين معنی کیست که درونوق عطیه أدنی ربیبی هم داشته باشد،
 و ازینجا بحمدالله تعالی بکمال وضوح و ظهور و سطوح و سفوح ظاهر و باهر گردید که
 نسبت ابن الجوزی تضعیف عطیه را بسوی احمد افکیست عظیم و زور است فخیم که
 بطلان آن بر ادنی متبّع افادات منتهی بمجرد ملاحظه «مسند احمد» واضح و لائح
 میگردد. پس صحت و کمال عجب که چگونه ابن الجوزی در غمار جهود و انکار
 فضائل اهل بیت اطهار علیهم آلائی السلام ما اختلاف اللیل والنهار فرو رفته است که
 باوصف حبلیت، عظمت و جلالت و رفعت و نبالت مقتدا و امام خود احمد و نیز سمو
 منزلت و علو مرتبت مسند حضرتش که خود در مدح و ثنای او راه اغراق پیموده
 بالای طاق نیسان نهاده بقدح و جرح عطیه و نسبت کردن آن بنخود احمد، داد هتک
 ناموس خویش داده است.

یکصد و چهل و پنجم آنکه علامه سبط ابن الجوزی بمسراحت تمام توثیق
 عطیه نموده ضعیف بودنش را باوضح کلام مردود و منقوض فرموده، چنانچه در «تذکره
 خواص الأئمه» بعد ذکر حدیث «لا یحل لأحد أن یجنب فی هذا المسجد غیری و
 غیرک» گفته: [فان قيل: فعطية ضعیف، قالوا: والدلیل علی ضعف الحدیث أن
 الترمذی قال: وحدثت بهذا الحدیث أسمع مني هذا الحدیث محمد بن إسماعيل -
 یعنی البخاری - فاستطرفه. والجواب أن عطية العوفي قد روی عن ابن عباس والصحابه
 وكان ثقة، وأما قول الترمذی عن البخاری فأنما استطرفه بقوله ^{وإسناده} لا أحله إلا
 لظاهره لا لمخفيه ولاجنب، وعند الشافعي یباح للجنب العبور فی المسجد وعند أبي حنيفة
 لا یباح حتی یفتل للنفس ویمعمل حدیث علی علیه السلام أنه كان مخصوصاً بأشياء.

یکصد و چهل و هشتم آنکه نسبت کردن این الجوزی تضعیف عطیه را بیحیی بن معین مردود است باینکه دوزی که از علمای ثقات و نبیای اثبات سنیه است از بیحیی بن معین نقل کرده که او عطیه را صالح فرموده، چنانچه ابن حجر عسقلانی در «تهذیب» به ترجمه عطیه گفته: [قال الدوزی عن ابن معین: صالح].

و هیچ منصفی بعد ازین نسبت تضعیف عطیه را بیحیی بن معین حطی از قبول نخواهد داد.

یکصد و چهل و هفتم آنکه عطیه از رجال کتاب «الأدب المفرد» بخاری و «صحيح ترمذی» و «سنن أبوداود» که این هر دوازده صحاح سنیه «أهل سنت» است میباشد بلکه ترمذی همین حدیث ثقلین را نیز از عطیه در صحيح خود روایت کرده. وعظمت وجلالت مرویات و روایات «صحاح سنیه» نزد این حضرات قدیم و حدیثاً به چنانست که محتاج بیان بوده باشد، پس قدح این الجوزی در عطیه بجز آنکه موجب تضعیف صحاح سنیه گردد فائده دیگری نمیشد.

یکصد و چهل و هشتم آنکه اقدام ابن الجوزی بر قدح عطیه بگمان نظرق وهن در حدیث ثقلین مخبر از کمال وسعت نظرونهایت خیرت او بعلم حدیث و اثر مست زیرا که عطیه اگر مقدوح هم باشد در ثبوت حدیث ثقلین بخصوص کوله مرویات عن أبی سعید هم نقی واقع نخواهد شد فضلاً عن مطلق حدیث الثقلین زیرا که بروایت این حدیث شریف از أبوسعید خدری عطیه متفرد نشده است بلکه أبو الطفیل که از طبقه صحابه است نیز از أبوسعید خدری روایت این حدیث شریف نموده است، چنانچه سابقاً از حدیث استشهاد جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) که در «استجلاب إرتقاء العرف» سخاوی و «جواهر العقدين» سهودی و «وسيلة المال» أحمد بن الفضل بن محمد با کثیر مذکور و در «صراط السوی» محمود بن محمد شیخانی نیز باختصار مسطور است؛ دانستی.

یکصد و چهل و نهم آنکه اگر عطیه مقدوح هم باشد و تفردش بر روایت این حدیث از أبوسعید خدری مسلم کرده آید، باز هم ضرری بأصل حدیث ثقلین نمیرسد، زیرا که مدار این حدیث شریف تنها بر روایت أبی سعید نیست، بلکه بحمد الله تعالی سابقاً

از افادات اکابر محققین اهل سنت دریافتی که این حدیث شریف را زیاده بر سنت حق از صحابه کبار روایت کرده اند ، و این عدد از عدد تواتر بر ائمه زیاده است ، کمالاً یغنی علی من راجع مجلد حدیث الولاية من هذا الكتاب .

پس روایت عطیه از ابی سعید خدری با وصف تسلیم مفتوح بودن او و غرض از ابی سعید ، مؤید و مستد و مؤکد و مشید اصل حدیث خواهد بود نه آنکه ضرری بآن برساند ، فضلاً ازینکه موجب تقوه بکلمه ردیه « هذا حدیث لا یصح » گردد ، و هذا من الظهور والوضوح بمكان لا یغنی علی أصحاب الأیصار و الأعیان .

یکصد و پنجاهم آنکه فطح ابن الجوزی در عبدالله بن عبدالقدوس مردودست باینکه حافظ عهد بن عیسی بن الطباع توثیق او نموده چنانچه حافظ عبدالغنی مقدسی در کتاب « الکمال » بترجمه عبدالله بن عبدالقدوس گفته : [وحکی ابن عدی عن عهد بن عیسی أنه قال : هو ثقة] .

و ابن حجر عسقلانی در « تهذیب التهذیب » گفته : [وحکی عن عهد بن عیسی أنه قال : هو ثقة] .

و ابن الطباع از اکابر حفاظ عظام و افاخر ابقاظ فغام سنیه است . ذهبی در « تذکرة الحفاظ » گفته : [ابن الطباع : عهد بن عیسی ابن الطباع الحافظ الکبیر أبو جعفر البغدادی تریل أذنه ، عن مالك وجویریة ابن السما و شریک و حماد بن زید و عتة و عنه أبوداود و أبوحاتم و عبدالکریم الدیر عافولی و خلق] . قال أبوحاتم : ثقة مأمون ما رأیت من المحدثین أحفظ للأبواب منه و قال أبوداود : ثقة قلت : توفي سنة أربع و عشرين و مائتين وهو في عشر الثمانين ، وله تصانيف و معارف ، رحمه الله ، و باسنادی إلى أبی بکر الشافعی : نا : عهد بن عیسی بن الطباع ، عن عائشة بنت یونس امرأة لیث بن أبی سلیم ، عن لیث ، حدثنی مجاهد بن حور (الحور . ظ) العین خلقن من زعفران (الزعفران . ظ) . قال الأثرم : قال أحمد بن حنبل : إن ابن الطباع لیب کثیر ، یعنی عهد بن عیسی . و قال البخاری : سمعت علیاً قال : سمعت عبد الرحمن و یحیی یسألان ابن الطباع عن حدیث هشیم : و ما أعلم به منه . و قال أبوحاتم :

سمعت محمد بن عیسیٰ یقول : اختلف ابن مهدي وأبوداود في حديث لهشيم هل سمعه أودلسه ؟ فراضيا بي فأخبرتهما [.

و نیز ذهبی در « عبر فی خبر من غیر » در وقائع سنهٔ اربع و عشرين و مائتين گفته :
[وفيها أبو جعفر محمد بن عيسى بن الطباع الحافظ تزيل الثغر بأذنه ، سمع مالكا وطبقته . قال أبو حاتم : ما رأيت أحفظ للأبواب منه ، وقال أبوداود : كان يتفقه ويحفظ نحواً من أربعين ألف حديث] .

یکصد و پنجاه و یکم آنکه عبدالله بن عبدالقدوس را أبو حاتم محمد بن حبان البستی توثیق نموده ، چنانچه در کتاب « الثقات » گفته : [عبدالله بن عبدالقدوس التميمي الرازي من أهل الري ، يروي عن الأعمش و ابن أبي خالد ، روى عنه حميد بن سليمان و محمد بن حميد ، ربما أغرب] .

و ابن حجر عسقلانی در « تهذيب التهذيب » ترجمهٔ او گفته : [ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : ربما أغرب] .

و نزد ارباب خبرت توثیق ابن حبان عبدالله بن عبدالقدوس را خیلی قابل اعتنا و الثقات است ، زیرا که ابن حبان در فیافي عدوان چنان سرگردانست که با اعیاذ بالله - در باب جناب امام رضا علیه و علی آباءه المعصومین آلاف التحية و الثنا کمال إسبات ادب نموده بزعم قاسد و وهم کاسد خود آنحضرت را آتی بالعجائب و واهم و خاطی گماز برده اینمعنی را در معرض قدح و جرح آنجناب ذکر کرده قلوب اهل ایمان را سوخته آتش قهر و غضب الهی برای خود افروخته ، کمالاً یخفی علی من راجع « المیزان » للذهبي و « التهذيب » للعسقلاني .

و ظاهرست که از چنین مستعددی عیب که در اعلای مراتب نصب رسیده است کی ممکن ست که شخص راضی را توثیق نماید؟! پس ثابت و محقق شد که قول یحیی ابن معین در باب عبدالله بن عبدالقدوس بر فرض ثبوتش چیزی نیست و هرگز ایاق اصفا ندارد .

یکصد و پنجاه و دوم آنکه حضرت بخاری با آنهمه تشدد و تعصب و تعنت

و تصلب عبدالله بن عبدالقدوس را توثیق فرموده کمال جلالت مرتبت او بر اهل بصیرت ظاهر نموده ، چنانچه علامه نورالدین هبتمی در « مجمع الزوائد » بذکر عبدالله بن عبدالقدوس علی ما نقل عنه گفته : وثقه البخاری وابن حبان [.

و ابن حجر عسقلانی بترجمه اش میفرماید : [قال البخاری : هو في الأصل صدوق إلا أنه يروى عن أقوام ضعاف] .

و محتجب نماید که روایت کردن از ضعاف امریست که خیلی نادر از اسلاف سنیّه از آن با زمانده اند ، کما لایغنی علی ناظر المنهاج لابن تیمیّه و غیره لغیره ، پس این امر اگر در حقّ ابن عبدالقدوس مسلم شود هر گاه شریک غالب او جماعیه علمای نحوی و سنیّه می باشند سبب قدحش نمیتواند شد ، ولا تسع الخرق علی الرافع . و علاوه برین ، چون در خصوص این حدیث شریف لغنی حدیث ثقلین واضح شده که عبدالله بن عبدالقدوس آنرا از ثقة مثل أعمش روایت کرده از منجهت وقوع او در سلسله سند این حدیث شریف محلّ ارباب و انزعاج نخواهد بود .

یکصد و پنجاه و سوم آنکه عبدالله بن عبدالقدوس از رجال « صحیح بخاری » است ، در تعلیقات آن چنانچه در رمز « خت » که بر نام او در « کاشف » و « تهذیب التّهذیب » و « تقریب التّهذیب » و غیره مسطورست واضح میشود ، و بنا بر افادات محققین ثابتست که تخریج بخاری از کسی دلیل عدالت اوست اگر چه در تعلیقات هم باشد و بعد ازین طعن هر طاعنی که بوده باشد در باب او قابل التفات باقی نمی ماند .

ابن حجر عسقلانی در مقدمه « فتح الباری » در مقام جواب از طعن رجال بخاری گفته : [و أهل الخوض فيه ينبغي لكلّ منصف أن يعلم أنّ تخریج صاحب الصحیح لأيّ راوی كان مقتضی لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطلاق جمهور الأئمة علی تسمية الكتابین بالصحیحین ، وهذا معنی لم یحصل لغیر من خرّج عنه فی الصحیح فهو بمثابة إخراج الجمهور علی تعدیل من ذکر فیهما ، هذا إذا خرّج له فی الأصول قائماً إن أخرج له فی العتایعات والشواهد والتعالیق . فهذا بتفاوت درجات من أخرج له منهم فی القبط و غیره مع حصول اسم الصدق لهم ، وحينئذ

إذا وجدنا لغيره في أحد منهم طعنًا فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الإمام فلا يقبل إلا ميتين السبب مفسر القادح في عدالة هذا الراوي أو في ضبطه مطلقاً أو في ضبطه لخبر بعينه لأن الأسباب الحاملة للأئمة على الجرح متفاوتة ، منها ما لا يقدر ، ومنها ما يقدر . قد كان الشيخ (أبو الحسن . صح . ظ) المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح : « هذا جاز القنطرة » ، يعني بذلك أنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه . قال الشيخ أبو الفتح القشيري في مختصره : وهكذا نعتقد به نقول ولا نخرج عنه إلا بأدلة ظاهرة وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالصحيحين ، ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما] .

وملا على قارى در مرقاة شرح مشکوة ، در ذكر صحيحين گفته : [ولا يقدر فيهما إخراجهما لمن طعن فيه لأن تخرج صاحب الصحيح لأي راوي كان مقتضى (مقتضى ظ) لعدالته عنده وسكة ضبطه وعدم فضله إن خرج له في الأصول ، فإن خرج له في المتابعات والشواهد والتعاليق كانت درجاته متقاربة في القبط وغيره لكن مع حصول وصف الصدق له فالطعن فيمن خرج له أحدهما مقابل لتعديله فلا يقبل الجرح إلا مفسراً بما يقدر في عدالته أو ضبطه مطلقاً أو في ضبطه لخبر بعينه لتفاوت الأسباب الحاملة للأئمة على الجرح ، إذ منها ما لا يقدر ومنها ما يقدر ، وقد كان أبو الحسن المقدسي يقول فيمن خرج له أحدهما في الصحيح : هذا جاز القنطرة ، يعني لا يلتفت إلى ما قيل فيه لأنهما مقدمان على أئمة عصرهما ومن بعدهما في معرفة الصحيح والعلل] .

و بعد درك این مطالب واضح گردید که طعن یحیی بن معین در عبدالله بن عبدالقدوس بر فرض صحت هم مؤثر نیست ، و اغترار ابن الجوزی بآن کاشف کمال بی خبری اوست از افادات علمای اعلام و مؤزن است بذلول او از تصریحات تنبهای فخرم .

یکصد و پنجاه و چهارم آنکه عبد الله بن عبد القدوس از رجال « صحیح

ترمذی » نیز میباشد ، چنانچه از رمز « ت » که بر نام او در « کشف » و « تقریب » و « تهذیب » و غیره مرقوم است ثابت و محقق میشود ، و عظمت و جلالت روات صحاح

نزد این حضرات - کما اشرنا إلیه آنفل بحدی واضح است که احتیاج بتبیین ندارد .
یکصد و پنجاه و پنجم آنکه اگر عبدالله بن عبدالقدوس فرضاً و تسلیماً مقصود هم باشد در ثبوت اصل حدیث ثقلین محلّ نخواهد بود ، بلکه در ثبوت این حدیث بروایت أعمش از عطیه از ابوسعید هم خطای راه نخواهد یافت ، زیرا که عبدالله بروایت این حدیث شریف از أعمش متفرّد نشده بلکه از أعمش این حدیث شریف را محمد بن طلحه بن مصرف یا می و محمد بن فضیل بن غزوان ضعی نیز روایت کرده اند ، کما لا یخفی علی من راجع ما نقلناه عن « مسند أحمد » و « صحیح الترمذی » و غیرهما .

پس اثبات ابن الجوزی مقبوحیت عبدالله بن عبدالقدوس را اگر مسلم هم شود کاری نمیکشاید و ابداً روی مقصود نمینماید ، بلکه اگر نیک تأمل کنی روایت کردن عبدالله بن عبدالقدوس این حدیث را از أعمش مؤید صدق دیگر روایست که از أعمش این حدیث را روایت کرده اند و میبینی صدق خود اوست در روایت این حدیث شریف از أعمش ، فلا ینکن من الذاهلین .

و باید دانست که چنانچه در روایت کردن این حدیث شریف از أعمش عبدالله بن عبدالقدوس متفرّد نیست همچنین در روایت نمودن آن از عطیه أعمش تفرّد نکرده ، بلکه عبدالملک بن ابی سلیمان میسرة العزرمی و ابواسرائیل اسمعیل بن خلیفه العبسی الملاثی و هارون بن سعد العجلی و کثیر بن اسمعیل التیمی النواء نیز از عطیه روایت این حدیث شریف کرده اند ، کما هو غیر خاف علی ناظر احادیث « مسند أحمد » و « معجم الطبرانی » فی الباب وقد رأیتها فیما سبق ، و الحمد لله لو هاب .

یکصد و پنجاه و ششم آنکه آنچه ابن الجوزی در قدح عبدالله بن داهر گفته :
 [وأما ابن داهر فقال أحمد ویحیی : لیس بشیء ، ما یکتب منه إنسان فیہ خیر (۱)]

(۱) سیاق کلام ابن الجوزی دلالت دارد بر آنکه احمد و یحیی هر دو در باب عبدالله بن داهر گفته اند : « ما یکتب منه إنسان فیہ خیر » ، حال آنکه از « میزان » ذهبی ظاهر میشود که قائل این کلام یکی از ایشانست نه هر دو .

مردودست باینکه اگر اینکلام از احمد و یحیی ثابت هم شود جرح مبهم خواهد بود،
 کما لا یخفی علی ناظره التدریب، للتیوطی و غیره. و بر متبّع افادات محققین قوم
 واضح است که جرح مبهم از هر کسی که بوده باشد مقبول نیست، و قد سبق بیان ذلک
 بالتفصیل فی مجلّد حدیث الولاية. وغالباً سبب إساءة ظنّ أحمد و یحیی در حق عبدالله
 ابن داهر اینست که او اِکثار روایات فضائل جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) میکرد
 چنانچه در «میزان» ذهبی مسطور است: [قال ابن عدی: عاقبة ما یرویه فی فضائل
 علیّ وهو متهم فی ذلک].

و قدح اینچنین اشخاص عادت دیرینه قدیمه و سجدیه نامرضیه ملیمه اهل
 سنت است که ناشی از کمال بغض و انحراف و نامحببت و انصرافشان از اهل بیت علیهم السلام
 میباشد، و لنعم ما قیل:

و غیرها الواشون، إني أحبها و تلك شكاة ظاهر عنك عارها

یکصد و پنجاه و هفتم آنکه ذکر ابن الجوزی قدح عبدالله بن داهر را
 بمعرض طعن در حدیث ثقلین بسیار عجیب و غریب است زیرا که هرگز بنا به
 این حدیث شریف بر طرفیکه در آن عبدالله بن داهر واقع شده نیست بلکه در هیچ
 طریقی از طرق متکثره که اکابر حفاظ عظام و افاخم اثبات اعلام سنّیه بآن روایت
 این حدیث شریف کرده اند عبدالله بن داهر واقع نشده بلکه از عبدالله بن عبدالقدّوس
 نیز آنری در آن نیست و وقوع این دو نفر مخصوص است بهمین سند طریف که ابن الجوزی
 آن را تمهیداً للطعن درین کتاب خویش آورده، من بعد بکمال خوشوقتی مسلك
 قدح و جرح آن سپرده غافل، از اینکه اگر کسی از طلبه علم حدیث «بر مسند احمد»
 «صحیح مسلم» «صحیح ترمذی» و امثالها هم مروری میکند بی به تلبیس و تعمیس او
 خواهد برد و بتخدیع و تلمیض گول نخواهد خورد.

وبالجملة این تزویر غریب و تقریر عجیب که ابن الجوزی مصدر آن شده

☞ ذهبی در «میزان» ترجمه عبدالله بن داهر گفته: (قال احمد و یحیی ایس بشیء قال:
 و ما یکتب عنه انسان فی غیره). (۱۳. منه طاب لراه).

نیچنانست که وجوه ابطال و توهین و افساد و تهجین آن محصور شود ، و ظاهر است که آنچه درین مقام از وجوه سافره مبهره الا یتلاق و دلائل باهره معجبه الا تساق مذکور شده مبنی بر انتخاب و اختیار و انتقاء و اختصار است ، و الا ناظر بصیر و متبّع خبیر از روایات علماء عظام و اقادات اساطین فخر سنّیه بأدنی تأمل و التفات و ایسر احتفال بسوی اثبات دیگر براهین کثیره موفوره و حجج و فیر غیر محصوره نیز استنباط میتواند کرد که هر یکی ازان برای ایضاح و هن و انخرام و وهی و انضمام کلام منحل النظام ابن الجوزی کبیر الاجرام کافی و بسند خواهد بود . و اگر چه بعد این همه حجج مبینة و براهین متینة حاجتی بدیگر شواهد نیست ، لیکن در وجوه آئیه انشاء الله المنان بعضی از کلمات اکابر محققین اعیان و شطری از عبارات منقّدين اُرکان سنّیه که مصرّح باستنکار صنیع ابن الجوزی عظیم العدوان در قدح و جرح این حدیث مشید البیان می باشد بمعرض تبیین می آرم .

یکصد و پنجاه و هشتم آنکه علامه سبط ابن الجوزی بمزید حمایت حمای

این خبر منیف و نهایت تشیید مغنای این حدیث شریف ؛ کلام مهانت انضمام جدّ خود را بشعوی فاسد نموده که قابل انشراح ارباب انصاف و سبب نهایت انضجار اصحاب زیغ و اعتساف است ، چنانچه در « تذکرة خواص الامه » ، کما سمعت سابقاً بعد نقل حدیث ثقلین از « کتاب الفضائل » احمد گفته : [فان قيل : فقد قال جدّک فی کتاب « الواهیه » : انبأنا عبدالوهاب الأنماطی عن محمد بن المظفر عن محمد العتیقی عن یوسف بن الذخیل عن أبي جعفر العقيلي عن أحمد الحلواني عن عبدالله بن داهر ، ثنا عبدالله بن عبدالقُدوس عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ بمعناه . ثم قال جدّک : عطية ضعيف ، وابن عبدالقُدوس رافضي ، وابن داهر ليس بشيء . قلت : الحديث الذي روينا ما أخرجه أحمد في الفضائل وليس في إسناده أحدٌ ممن ضعفه جدّي ، وقد أخرجه أبو داود في سننه والترمذي أيضاً وعاقبة المحدثين وذكره رزين في الجمع بين الصحاح ، والمعجب كيف خفي عن جدّي - اروی مسلم في صحيحه من حدیث زید بن ارقم ، (قال صح ظ) : قام فینا رسول الله ﷺ . إلى آخر ما سبق قاله] .

ازین عبارت ظاهرست که سبط ابن الجوزی عالمقدار، دفعاً لدخل أهل البصير و الا نكار؛ كلام جالب الملام جدّ خود مشتعل بر طعن اين حديث شريف باختصار ذکر نموده و اگرچه بلحاظ کدامی مصلحت سانحه از نقض مقال او متعلق بقدرح رجال اعراس و رزیده لیکن براه کمال نصفت و اعتدال بر سر ابراه اشتغال سند کتاب الفضائل برین رجال رسیده ، من بعد برای اكمال احصاف و ابرام ؛ إخراج أبوداود و ترمذی و عاتقه محدثین و ذکر کردن رزین در « جمع بین الصحاح » این حدیث شریف را مذکور ساخته اعلام تعبیر و تأنیب و تشریب جدّ جاحد خود افراخته ، و پس ازینهمه بقول بلیغ خود : والعجب كيف خفي عن جدّي ماروي مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم ، إلخ ؛ نهایت ذهول و غفول ابن الجوزی از روایت « صحيح مسلم » عمدة الفحول و أقصای دخول و غول او در بوادی انحراف و عدول و انصراف و نکول از حدیث این سفر مشهور و مقبول بین الثقافات و العدول مبتین و مبرهن کرده .

یکصد و پنجاه و نهم آنکه علامه سخاوی نیز کمال تمجید از صنیع بدیع و قول شنیع ابن الجوزی آغاز نهاده بر ذره هم خاسر او بی بیان مشبع وافر ، داد کمال تبخیر و تمهیر داده ، چنانچه در « استجلاب ارتفاع الغرف » کما دریت سابقاً بعد ذکر حدیث تقلین از « صحيح ترمذی » و اثبات « روی بودن آن بحديث أبي سعيد در « مسند أحمد » و « معجم أوسط طبرانی » و روایت کردن أبو یعلی و دیگران آنرا گفته : [و تعجبت من إيراد ابن الجوزي له في « الملل المتناهية » بل أعجب من ذلك قوله « إنه حديث لا يصح » مع عاسيائي من طرفه التي بعضها في « صحيح مسلم »] . إلى آخر ما سبق نقله ، فراجع و لا تقصر فإنه قد بلغ الغاية المحمودة في الباب و أتى بما هو نعمة أهل العقول و الألباب .

یکصد و شصت آنکه علامه سمهودی نیز ذکر کردن ابن الجوزی این حدیث شریف را در « علل متناهية » امر عجیب دانسته ناظر بصیر را از اغترار بآن تحذیر فرموده بی بیان مبهم منضود ، مزعوم ابن الجوزی را « ردود ساخته ، چنانچه در « جواهر المقدين » کما علمت فيما سبق بعد اثبات مخرج بودن این حدیث شریف در « صحيح ترمذی »

و «مسند أحمد» و «معجم الأوسط طبرانی» و «معالم العترة» ابن الأختار جتاهدی گفته: [ومن العجیب ذکر ابن الجوزی له فی «العلل المتناهية»، قال یأک أن تفتقر به و كأنه لم يستحضره حیث یذکر إلامن تلك الطرق الواهية ولم یذکر بقیة طرقه].

و بعد ازین سمهودی در «جواهر المفیدین» بتفصیل تمام در تبیین بطلان مزعوم ابن الجوزی کوشیده، و قدریسته فیما سبق فلا تغفل عنه.

و محتجب نماید که آنچه سمهودی نسبت ب ابن الجوزی گفته «و كأنه لم يستحضره حیث یذکر إلامن تلك الطرق الواهية ولم یذکر بقیة طرقه» ناشی از محض حسن ظن است و مخبر است ازینکه حضرت سمهودی و قوف بر اصل کتاب «علل متناهیه» نیافته و الاً متفوه چنین کلام نمیشد، زیرا که آنفاً از عبارت کتاب مذکور دانستی که ابن الجوزی در آن این حدیث شریف را صرف یک طریق طریف روایت کرده بالحمم و البزم نفی صحت این حدیث منیف کرده در مقام دلیل محض بعض روایات همین طریق واحد را بزعم خود مقدوح و مجروح ساخته اشاره هم بطریق دیگر ننموده فضلاً عن ذکر طرق اخری، و بطور عاقلی مسلم میتوان کرد که ابن الجوزی را با آنهمه وسعت نظر و کثرت اطلاع که اهل سنت در تراجمش اظهار آن مینمایند از طرق متکاثرة

تعدادی از کتب معتبره اهل سنت که روایت حدیث ثقلین در آنها آمده

این حدیث شریف که در «مسند إسحق بن راهویه» و «مسند أحمد» و «مسند عبد حمید» و «مسند دارمی» و «صحیح مسلم» و «صحیح ترمذی» و «فضائل القرآن» ابن ابی الدنیا و «نوادیر الأصول» حکیم ترمذی و «کتاب السنه» ابن ابی عاصم

و «مسند یزار» و کتاب «الخصائص» نسائی و «مسند أبویعلی» و «ذریه طاهره» دولابی و «صحیح ابن خزیمه» و «صحیح أبوعوانه» و «کتاب المصاحف» ابن اثیری و «أمالی» حاملی و «کتاب الولایه» ابن عقیل و «کتاب» «الطالییین» جعابی و «معجم ثلثه طبرانی» و «مستدرک حاکم» و «شرف النبوة» خرکوشی و «منقبه المطهرین» و «حلیة الأولیاء» أبونعیم اصفهانی و «کتاب طرق حدیث الثقلین» ابن طاهر و غیر آن موجود و سرودست هیچ طریقی جز این طریق طریف بیش نظر نبود؛ و همانا بود،

ولیکن باعث ابن الجوزی برین صنیع فطیع، مخدیع اغیار و ایقاعشان در اینخداع و اختراست که بدیدن کتابش مروی بودن اینحدیث منحصر بهمین طریق واحد دانند و بقدم و جرح رجال آن در کلام او وارسیده، اتباعاً له حکم بعدمستحق آنرا اند، ولکن الله کشف سرّه و هتک ستره بآیدی اهل نحلته و انکانوا أصحاب الإخمال، و کفی الله المؤمنین القتال .

یکصد و شصت و یکم آنکه ابن حجر مکی نیز با آنهمه تمعّب و افرو و تصلّب کافر، ذکر ابن الجوزی اینحدیث شریف را در « علل متناهیة » ناشی از و هم یا غفلت او دانسته ، چنانچه در « سواعق » کما علمت فیما مضی بعد نقل اینحدیث شریف از « صحیح مسلم » و « صحیح ترمذی » و « مسند أحمد » و ذکر بعض روایات دیگر آن گفته : [و ذکر ابن الجوزی لذلك فی « العلل المتناهیة » و هم أوغفلة عن استحضار بقیة طریقه، بل فی مسلم عن زید بن أرقم أنه رضی الله عنه قال ذلك يوم غدیر جوهماء بالصحفة - کما مر - و زاد: اذ ذکر کم الله فی اهل بیتی . قلنا لزید: من اهل بیته؟ نساؤه؟ قال: لا یم الله! إن المرأة تكون مع الرجل المعسر من الذهر ثم یطلقها فترجع إلى أبیها و قومها، اهل بیته اهلہ (أصله ظ) و عصبتہ الذین حرّموا الصدقة بعده] .

و بعد ازین نیز ابن حجر مکی بایراد روایات عدیده و تصریح بافادات سدیده تأیید و تشبیه اینحدیث شریف و نبکیّت و تفریع جاحد عنیف افزوده ، کما هو واضح لمن راجع ما نقلنا منه فیما سبق، و الحمد لله الذی أبطل الباطل بطله و أحق الحق .

یکصد و شصت و دوم آنکه ابن حجر مکی در جای دیگر نیز ابن الجوزی را درین صنیع غریب غیر مصیب ظاهر فرموده ، چنانچه در « سماعی » که در آن تلخیص کتاب سخاوی نموده بعد ذکر حدیث ثعلبن و اثبات تحسین ترمذی و إخراج دیگران آن را گفته : [ولم یُصب ابن الجوزی فی ایراده فی « العلل المتناهیة » کیف ، و فی « صحیح مسلم » و غیره فی خطبته قرب رابع مرجمه من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهرین : إننی تارک فیکم ثقلین أولهما کتاب الله فیہ الهدی والنور ثم قال : و اهل بیتی، اذ ذکر کم الله فی اهل بیتی ، اذ ذکر کم الله فی اهل بیتی ، اذ ذکر کم الله فی اهل بیتی - ثلاثاً -] .

فقیل لزید بن أرقم راویه : مَنْ أَهْلِيَّتُهُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِيَّتِهِ؟ قَالَ : نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِيَّتِهِ وَلَكِنْ أَهْلِيَّتُهُ مِنْ حَرَمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ . قِيلَ : وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ : هُمُ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . قِيلَ : كَلَّ هَؤُلَاءِ حَرَمَ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ : نَعَمْ] .

وبعد ازین ابن حجر بصراحت تصحیح این حدیث شریف نموده و دیگر روایات و اقادات مشیده و مؤیدة آن بمرسوس بیان آورده ، کما أسلفناه فیما مضی فراجعہ ولا تذهل عنه .

یکصد و شصت و سوم ، آنکه علامه عبدالرزاق مناوی موهیم صریح زاعم ضعیف این حدیث صحیح فرموده و تصریح اسم ابن الجوزی در تمثیل ابتدای او درین خطای فضیح و غلط فہم و واضح و روشن نموده ، چنانچه در « فیض الفدیر » رد ذکر حدیث ثقلین - کما دربت فیما سلف - گفته : [قال البیہقی : رجالہ موثقون و رواہ أبو یعلیٰ بسند لابن عباس بہ والحافظ عبد العزیز بن الأخضر وزاد أنه قال (قالہ - ظ) فی حجة الوداع ، و وہم من زعم ضعفہ کابن الجوزی . قال التہودی : وفي الباب ما یزید علی عشرين من الصحابة] انتهى .

یکصد و شصت و چهارم آنکه محمود بن محمد بن علی شیخانی قادری نیز تخطیہ صریحہ ابن الجوزی در شباب فرموده ، چنانچه در « صراط سوي » بعد نقل حدیث ثقلین از « صحیح ترمذی » و غیر آن کما سبق گفته : [وقد أخطأ ابن الجوزی حيث ذکر هذا فی واهیاته علی عادته فی ذلك غافلاً عما ذکر مسلم فی صحیحہ عن زید بن أرقم ، قال : قام فینار سوا اللہ ﷺ خطیباً بما یدعی خفاً بین مکة والمدینة ، فحمد اللہ وأثنیٰ علیہ ووعظ و ذکر ثم قال : أما بعد ، ألا یا أيہا الناس ! فأنما أنا بشر یوشک أن یأتی رسول ربی فأجیب وأنتی تارک فیکم الثقلین أولهما کتاب اللہ فیہ الہدی والنور ، فخذوا بکتاب اللہ واستمسکوا بہ فاحت علی کتاب اللہ ورغب فیہ ، ثم قال : وأهلیتی ، اذکر کم اللہ فی أهلیتی ، اذکر کم اللہ فی أهلیتی ، اذکر کم اللہ فی أهلیتی . فقیل لزید بن أرقم : مَنْ أَهْلِيَّتُهُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِيَّتِهِ؟ قَالَ : بلی ! إن نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِيَّتِهِ وَلَكِنْ أَهْلِيَّتُهُ مِنْ حَرَمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ . قِيلَ : وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ : هُمُ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ الْعَبَّاسِ .

قيل: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم أخرجهم مسلم في صحيحه (بطرف. صح ظ) و لفظه في أحدها: قلنا - أي لتريد رضى الله عنه - : من أهليته؟ نساؤه؟ فقال: لا إيم الله! إن المرأة تكون مع الرجل المعسر من التهرثم يطلقها فترجع إلى أبيها وفومها، أهليته أصله وصيته الذين حرموا الصدقة بعدهم].

و این عبارت رشیده شیخانی قادری بنحویکه مظهر خطای ابن الجوزی در ذکر کردن او این حدیث شریف را در روایات و موضع اعتیاد او در مثل این احادیث باقیع عادات و کشف خلقت او از آنچه مسلم آن را در صحیح خود روایت کرده باخراج و اثبات می باشد ، خود واضح و لائح است ، و بعد از این شیخانی قادری سیاقات متکثره این حدیث شریف را مع روایات متوفره مؤیدات آن از کتب و أسفار اعلام و أخبار خود وارد نموده أبواب عقل و علم بر جاحد (این خبر مستفیض بین الأنام گشوده ، و قدمر شطر منها فیما سبق نقله .

یکصد و شصت و پنجم آنکه مولوی حسن زمان معاصر در « قول مستحسن » قلنا عن المناوی گفته : [قال الهیثمی : رجاله موثقون ، و رواه أيضاً أبو یعلی بسند لابن سیرین و الحافظ عبد العزیز بن الأخضر و زاد کونه فی حجة الوداع ، و وہم من زعم وضعہ کابن الجوزی] .

و بحمد الله تعالی نقل فاضل معاصر در « قول مستحسن » این قول مستحسن مناوی را بکمال وضوح ، مثبت هوان ظاهر و وهن داخر است برای جاحد ساخر ، والله ولی التوفیق فی الأول و الآخر .

و از جمله شنائع موحشه و فظائح مدهشه

وجسارات فاضحة العثار ، بلکه خسارات فائده إلى النار اینست که سر کرده عصبه مروانی یعنی ابن تیمیّه حرانی که در اتباع خطوات شیطان و اعتلاج هواجرس نفسانی و اعتوار وساوس ظلمانی و اختلاج نوازغ عدوانی و انکشاف سرائر شنائی و استعار نوائر طغیانی ؛ مضروب المثلست ، چون بمقابله اهل حق در خویشتن تاب جرح و قدح مطلق حدیث ثقلین ندیده ؛ چار و ناچار مظهر صحت این حدیث شریف بلغظیکه مسلم آن را در صحیح خود آورده گردیده ، لیکن از راه کمال ناصبیت و عناد و حروریت و لداد از امر کردن آنجناب بتمسک اهل بیت علیهم السلام انکار ورزیده فرد اصحاب ایمان و ارباب ایقان ازین حیف عظیم و جور ملیم پابر مصحف کشیده ، من بعد برین خطئه شنیعه و قولة فظیحه اکتفا نکرده بقصدح و جرح ارشاد آنجناب و «عترتی و انهم ان یترقا حتی یردا علی الحوض» که من افتراض طاعت و عصمت اهل بیت آنجناب علیهم السلام میباشد دروادی بر خاار افترا خلیع العذار و کسه مهارد دویده ، چنانچه در «منهاج الضلالة» بجواب علامه حلی علیه الرحمه میگوید : [قال الرافضی : العاشر : ما رواه الجمهور من قول النبی صلی الله علیه و آله : انی تارك فیکم ما ان تمسکتم به ان تفلوا کتاب الله و عترتی اهل بیتی و لن یترقا حتی یردا علی الحوض ، وقال : اهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح من رکبها نجی و من تخلف عنها فرق ، و هذا يدل علی وجوب التمسک بقول اهل بیته و علی متقدم ، فیکون واجب الطاعة علی الکمل ، فیکون هو الامام . و الجواب من وجوه ؛ أحدها أن لفظ الحدیث الذی فی «صحیح مسلم» عن زید بن أرقم قال : قام فینا رسول الله صلی الله علیه و آله بمار یدعی ختماً بین مکة و المدينة فقال : أقام بعد أیها الناس ! إنما أنا بشر یوشک أن یأتینی رسول ربی فأجیب ربی و انی تارك فیکم ثقلین کتاب الله فیہ الهمدی و النور ، فخذوا بکتاب الله و استمسکوا به . فحث علی کتاب الله و رغب فیہ ، ثم قال : و اهل بیتی . اذ کر کم الله فی اهل بیتی . و هذا اللفظ يدل علی أن الذی أمر بالتمسک به و جعل التمسک به لایضل هو کتاب الله ، و هكذا

جاء فی غیر هذا الحدیث کما فی « صحیح مسلم » من جابر فی حجة الوداع لما خطب
یوم عرفة وقال: قد تری کت فیکم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به کتاب الله وانتم تسألون
عنی فما انتم قائلون؟ قالوا: نشهد انک قد بلغت وادیت و نصحت ، فقال بامبعه
السبابة یرفعها إلى السماء ینکبها إلى الناس : اللهم اشهد ؛ ثلاث مرات . وأما قوله:
وعترتی وإنهما لن یفترا حتی یردا علی الحوض ، فهذا رواه الترمذی وقد سئل عنه
أحمد وضعفه غیر واحد من أهل العلم وقالوا إنه لا یصح . وقد أجاب عنه طائفة بما یدل
علی أن أهلیته کلهم لا یجتمعون علی ضلالة ، قالوا : ومن یقول بذلك کما ذکر ذلك
القاضی أبویعلی وغیره لکن أهل البیت لم یتفقوا بوفاء الحمد علی شیء من خصائص مذهب
الرافضة ، بل هم البرؤون الذرّهون عن التذس بشیء منه] .

واین کلام خرافت نظام سراسرواهی وباطل واز حلیه صحت وصدق ادعاری وعاطل است .
أما تمسک ابن تیمیہ بروایت « صحیح مسلم » بخيال إثبات ابن معنی که
در حدیث ثقلین آنجناب عليه السلام امر به تمسک بکتاب خدا فرموده و امر تمسک بأهلیت
فرموده ، علاوه براینکه از دأب محققین و متکلمین بعدست ، « وذن ست بکمال سوء
فهم وازدحام وهم او ، واز آنجا که تحقیق و تبیین متین علامه محمد بن محمد امین
سندی که از اکابر علماء متأخرین سنیّه است در باب روایت مذکوره « صحیح مسلم »
برای نفی این خیال فاسد و ردّ زعم کسید ابن تیمیّه کافی و وافی است ، لهذا اولاً ذکر آن
مینمایم بلکه چون تمام کلام او متعلق بحدیث ثقلین مشتمل بر افادات رشیه و
إجادات ائیه می باشد و بعض آن بعض مرتبط و مشتبه است ، لهذا بنقل آن کلاً و طراً
تشبیه مطلوب می افزایم .

پس باید دانست که محمد معین سندی در « دراسات اللیب فی الأسوة الحسنة
بالحبیب » بعد ذکر صفات جناب امام مهدی عليه السلام گفته : [ولهذا الفقیر ههنا کلام
افادات عائیه محمد معین سندی صاحب « دراسات اللیب »
در تخریج حدیث ثقلین لا یأخذ مأخذ من الحق فی قلوب أبناء الزمان إلا بعد خلعهم
قلائد الفمارة والانحراف والافتاهم آذان العدل والإنصاف ،
ولا أسمح بمعلی متاعب التحریر والتفصیل إلا لما انشد و قیل :

وقل ما يفيض الوقت من غير سامع ففى الدهر من يرجى له الفوز ظافرا
 فاعلم رزقك الله تعالى الفوز والظفر بالحق حيثما وجدته أن مدار إثبات
 العصمة هذه في المهدي (عليه السلام) على ثبوت الحديث فيه وإخبار المعصوم صلى الله تعالى
 عليه وسلم أنه لا يخطأ ، فلو صح الحديث بالإخبار عن غيره بذلك ثبت عصمته بعين
 ما أثبتته الشيخ (رض) له من غير فرق في ذلك بينه وبين غيره ، ففحصنا عنه فلم نجد
 مثله في إمام من أئمة الدين من غير أهل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم
 أجمعين ، وهذا هو المراد من قول الشيخ (رض) المتقدم : مانص على إمام من أئمة
 الدين ، إلخ . ووجدنا في أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين وتبعيته حديث
 التمسك المشهور وقتشنا عن مخرجه فإذا هو مخرجه (ز . ظ) أبو الحسين مسلم بن
 الحجاج القشيري في صحيحه ولفظه من حديث زيد بن أرقم ، قال : قام فينا رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، يا أيها الناس !
 إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وإني تارك فيكم
 الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل
 وخذوا به . وحث فيه ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي -
 ثلث مرات - الحديث .

فنظرنا فيه فوجدنا (فوجدناه . ظ) يعبر عن القرآن وأهل البيت بالثقلين وهو
 كل نفيس خطير مصون ، فهمنا نفاسة أهل البيت وخطره وصونه (وخطرهم وصونهم . ظ)
 من قبيل كل تلك الأوصاف التي للقرآن للجمع بينهم ما بذلك ، وعلمنا أن هذه الأوصاف وغيرها
 للقرآن يرجع عمدتها إلى إفادة علوم المعارف الإلهية والأحكام الشرعية ، فظننا أنها في
 أهل البيت على منوالها في القرآن راجعة إلى إفادة تلك العلوم ، وقد اعتضدنا في هذا قوله (بقوله . ظ)
 صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث : يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه
 وإني تارك فيكم الثقلين . فإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يوصي (أمته . صح . ظ)
 بعده إلا بالقيام على الحق والسنة ، فترك الثقلين فيها ، والوصية لهما (بهما . ظ) ليس
 إلا لكونهما خليفتان (خليفتين . ظ) منه صلى الله تعالى عليه وسلم في الإرشاد إلى ذلك .

فظننا أنه كما وقع التصريح بالتمسك بكتاب الله فكذا المراد التمسك بأهل البيت
اتكان قوله : « وأهل بيتي » عطفاً على أولهما بتقدير لفظ ثانيهما بقرينة القرين أو فهمه
من غير تقدير ولا صحة لعطفه على كتاب الله للزوم كونهما أولين وعدم ذكر
الثاني رأساً ، فحملنا قوله « أذكر كم الله » على مبالغة التثليث فيه على التذكير
بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم
الآخذ بمنهجهم .

و اتكان عطفاً على بكتاب الله في قوله « فتمسكوا بكتاب الله » وهو القريب
الظاهر من الوجه الأول . ويفهم كونه ثانياً الأمرين من الأمر بالتمسك كالأول .
كان التصريح بالتمسك بهم في حديث مسلم هذا كالتمسك بالقرآن .

وهذا كله في لفظ هذا الحديث بناءً على ظاهر الكلام ، فانظرنا لفظاً في هذا
الحديث يفسر حديث مسلم على ما فهمنا : « فإذا التزمذي » أخرج وقال : حسن غريب
أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي
أحدكما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي
أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . فانظرنا
فاذا هو مصرح بالتمسك بهم ، وبأن تبعهم كتب القرآن على الحق الواضح ، وبأن
ذلك أمر متحقق من الله تعالى لهم ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض ،
وإذا فيه حث بالتمسك بهما بعد حث على وجه أبلغ وهو قوله : فانظروا كيف
تخلفوني فيهما . فقلنا : حديث مسلم حديث صحيح ظاهر في معنى فسر على ذلك
المعنى حديث حسن آخر ثبت معناه نصاً من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأمنا به
في نظائره من صحاح الأحاديث ، والحمد لله رب العالمين ، و مع هذا لم نأل جهداً في
طلب الطرق الأخرى تزيد الصحة على الصحة ويريد (يؤيد . ظ) بعضها بعضاً ، فوجدنا
أخرج أحمد في مسنده ، ولفظه : « إني أوشك أن أدعى فاجيب وإني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف
الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروني بما تخلفوني فيهما .

وسنده لا بأس به ، فازدونا منه أن كل إخباراته صلى الله تعالى عليه وسلم وإتكان وحياً من الله سبحانه ولكن هذا وحى أظهر به وأسنده إلى الله سبحانه فقال: أخبرني اللطيف الخبير، وفيه من تأكد إخبار كونهم على الحق كالقرآن وصونهم أبداً عن الخطأ كالوحي المنزل؛ ما لا يخفى على الخبير . وفيه أن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم إنهما لن يفترقا، إلخ، ليس بدعاء مجرد ، على بعد أن يكون مراداً ، بل هو إخبار من الله سبحانه وتعالى وأن قوله في بعض الروايات : إنني سألت لهما ذلك ؛ دعاء مجاب متحتم بإخبار اللطيف تعالى ، ومن تجلّي لفاظ لطفه أن سرى روح القدس الحق في علومهم كسرايته في القرآن أوسرى سر الأتحاد بين مداركهم وبين القرآن فنبطت به أشد نياط لن يفترقا بسببه أبداً ، وإلى ذلك التلويح باختيار اللطيف ههنا من بين أسماء الله تعالى وعدم الإفتراق هذا بينهما أنهما (أنما هو ظ) في الحكم فلا يحكمون بحكم لا يحكم به الكتاب والسنة في هذا الحديث داخل في الكتاب على ما ستر جوابه .

فظاهر الحث بالتمسك بهم التمسك بأخذ الأحكام الإلهية منهم ؛ ليله قرانهم في ذلك بكتاب الله والإخبار بترتب عدم القلال عليه كما بالتمسك بالكتاب ، فلا احتمال لأن يحمل التمسك بهم من حيث المودة والصلة بهم في هذا الحديث وكان ذلك ظاهراً من هذا الحديث كما ذكرنا كالنص به .

ولكن مع هذا انتظرنا ما يدل على صريح التمسك بهم في أخذنا المعلوم من حديث آخر فيفسر هذا الحديث ورميته في ظاهره ، فإذا قد ورد في خبر قريش : « وعلموا منهم فإنهم أحلم منكم » فقلنا : إذا ثبت هذا المعلوم في علماء قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك لأنهم أمتازوا عنهم بخصوصيات لا تشاركهم فيها بقيتهم .

ولما كان هذا بطريق دلالة النص ، انتظرنا نصاً فيهم يدلنا على إمامتهم في العلم ، فوجدنا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت » فلما لنا أنهم الحكماء العارفون العلماء الوارثون الذين وقع الحث على التمسك في دين الله تعالى وأخذ المعلوم عنهم . وأيدنا في ذلك ما أخرج التعلي في تفسير قوله « واعتصموا بحبل الله جميعاً » عن جعفر الصادق (رض) قالوا : نحن حبل الله الذي

قال الله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، انتهى. وكيف لا؟ وهم أحد الثقلين، فكما أن القرآن حبل الله الممدود من السماء فكذلك أهل هذا البيت المقدس صلوات الله تعالى وتسلیماته عليهم أجمعين، وقد قال قائلهم عليهم السلام مخبراً عن نفسه القدسي وسائر رسله المطهرين:

وفينا كتاب الله أنزل صادقاً وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

ومما نزل فيهم من الكتاب: الآية المتقدمة، وقد ذكر جملة ما نزلت فيهم من الآيات الشيخ أبو الفضل ابن حجر في «الصواعق» فليطلب منه، وكذلك أيدنا فيه ما ثبت عن سيده الساجدين عليه وعلى آبائه وأبنائه التسليمات التاميات المباركات والتحيات الطيبات الزاكيات أنه كان إذا نلى قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقرأ دعاء طويلاً يشتمل على طلب الحقوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية وعلى وصف المعن وما استحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول: وذهب آخرون إلى التفسير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم واتهموا مآثور الخبر: إلى أن قال: فإلى من يفرع خلف هذه الأئمة وقد درست أعلام الملة ودنت الأئمة بالفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضاً، والله تعالى يقول: ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليقين، فمن الموثوق به على إِبلاغ الحجة وتأويل الحكم إلا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومنصايح الدجى الذين احتج الله تعالى بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب، انتهى.

ذكره ابن حجر في «الصواعق».

فعلمنا من كلامه الأئمة عليهم رضوان الله معنى التمسك بهم بما لاربية فيه إلا لمن ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون، ومع هذا كله قلنا: وهل يدخل في أهل بيته نساؤه أو يتمنح ذلك بالصدق على ولده صلى الله تعالى عليه وسلم، ففتشنا عن ذلك فوجدنا في «صحيح مسلم» برواية يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم

(رض) قلنا : من أهليته ؟ نسأؤه ؟ قال : لا وأيم الله ! إن المرأة تكون مع الرجل العمر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها . أهليته : أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده . وهذه الرواية عن زيد بن أرقم (رض) تضمن رواية أخرى عنه في مسلم أيضاً : قيل لزيد : من أهليته ؟ أليس نسأؤه من أهليته ؟ قال : بلى إن نسأؤه من أهليته ولكن أهليته من حرم عليهم الصدقة بعده ، الحديث . وتبين أن معنى قوله : بلى إن نسأؤه من أهليته أن نسأؤه من أهليته سكناه الذي (الذين.ظ) امتازوا بكرامات و خصوصيات كثيرة لا من أهل بيت نسه ، وإنما أولئك من حرمت عليهم الصدقة ، جرح بذلك الآبي في شرح مسلم جمعاً من (بين.ظ) الروايات بل تصحيحاً للاستدراك في الرواية الواحدة بقوله : ولكن أهل بيته ، إلخ ، وهذا التحقيق في تفسير أهل البيت بالحديث الصحيح يعين المراد منهم في آية التطهير مع نصوص كثيرة من الأحاديث الصحاح المنادية على أن المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ولنا ورقات في تحقيق ذلك مجلّد في دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع إليه .

ولما وجدنا هذا في صحيح مسلم ، علمنا أنهم أبناؤه صلى الله تعالى عليه وسلم فإذا انضمّ إلى ذلك ماورد من الأخبار في الأئمة الاثني عشر ممّا بسطنا أكثرها في المقامات الأربعة من كتابنا المسمّى «مواهب سبتد البشر في حديث الأئمة الاثني عشر» بالترتيب بسطانها وما اجتمع عليه السلف والخلف من غزارة علوم هذا العدد المبارك وخرقهم العوائد وما اختصوا به من المزايا الباهرة من بين سائر الرجال الأبطال من هذه الفئة الفاتكة على معاصريها في كل عصر ! يتيقّن بأنهم الأولى بصدق أحاديث التمسك عليهم من غيرهم وإن كانت فيها الإشارة فيها إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى القيامة كما أن الكتاب العزيز وهو الثقل الآخر القرين بهم كذلك . قاله ابن حجر ، قال : ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما جاء به الحديث ، ويشهد لذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : في كل خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي ، وقال : ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، ومن ثم قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : عليّ عترة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، أي الذي

حث على التمسك بهم ، فخصه لما قلناه، انتهى كلامه .

ثم لما فرغنا من تخريج الحديث وما دل عليه وماتعتن فيه ممن هو المراد من أهل البيت ، نظرنا في تعدد طرقه فوجدنا له طريقاً (طريقاً . ظ) كثيرة وردت عن عتيف وعشرين صحابياً وفصحنا (فحصنا. ظ) أيضاً عن أنه أين ورد ؟ فوجدنا في بعض طرقه : قال ذلك بحجة الوداع وبعرفة ، وفي آخر أنه قال بغدير ختم ، وفي آخر أنه قال بالمدينة في مرضه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي آخر أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف . فعلمنا أن لهذا الحديث شأنًا عظيمًا فإنه لم يذكر وروده أحد من الرواة إلا في مشهد معتنى به غاية الاعتناء ، ولكننا طلبنا لهذه الروايات المتضادة في الورد جمعاً فوجدنا قد سبق أهل الخير بإلهام الجمع فقال : ولا تنافي في ذلك إذ لا مانع من أنه كثر عليهم ذلك في تلك المواطن كلها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة ، وفي رواية عند الطبراني عن عمر (ابن عمر. ظ) (رض) أن آخر ما تكلم به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : «أخلفوني في أهل بيتي» ، انتهى . فازداد بعد الجمع شأنًا على شأن لترداده في هذه المشاهد بأجمعها كما لا يخفى على من له حس .

وإذ قد ثبت صحة هذا الحديث وما مر عليك مما ينوط به لفظاً ومعنى ودلالة وانضقت إليه آية التطهير بتفسيرها التي يدل عليها الصحيحة ؛ فلا وجه لأن يمتري من له أدنى إنصاف في أن من صدق عليهم هذا الحديث والآية من غير شائبة وهم الأئمة الإثني عشر من أهل البيت وسيدتنا نساء العالمين بضعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أم الأئمة الزهراء الطاهرة على أيها وعليها الصلوة والسلام ، لا شائبة في كونهم معصومين كالمهدي منهم عليه السلام بما يخصه من حديث قفاء الأثر وعدم الخطأ على ما تمسك به الشيخ الأكبر (رض) بالمعنى الذي بيناه سؤالاً وجواباً فيما تقدم ، بل هذا الحديث أوثق عروة من حيث الصحة بالسند القوي من ذلك الحديث والكشف يؤيد ما شاء الله سبحانه أن يؤيده .

فإن قلت : الخطأ في الاجتهاد ليس بمعصية حتى يشمل الرجس في الآية

فیلزم تطهیر أهل البيت الكرام عنه ويشمله الضلال في الذين حتى يشتقى عنهم (رض) عدم ضلال عن تمسك بهم ، فالآية والحديث وإن سلمنا إثباتهما عصمتهم عن الكفر بل المعصية أيضاً لا إطلاق الرّجس والضلال وشمولها جميعاً ؛ لكن لانسليم إثبات العصمة عن الخطاء كما في المهدى المصرّح فيه بقوله لا يخطئ .

قلنا : الخطاء في دين الله جهلٌ ومعصيةٌ وانتسابٌ لما ليس من الله سبحانه ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ، والجهل والانتساب المذكور مما يعظم أمر هذه المعصية ولا يوجدان في كل معصية ، فهو نفسه رجسٌ وضلالٌ يشملهما اللفظان بلا شك ولا يمنع صدق اللفظ على معناه زوال لازم له في الأكثر بعارض فلا يمنع صدق الرّجس والضلال على الخطاء والجهل والانتساب المذكور زوال العصيان عن مرتكبه بعارض كونه مهتهداً بذل جهده في طلب الحق .

وبالجملة ، كون الذنب معنوياً (عقن صح ظ) صدر عنه لا يخرج عن حقيقته حتى لا يصدق عليه لفظه ، وأجر الحاكم الخاطيء على ما ورد به الخبر ليس لخطائه بل لبذله وسع ماله من الجهد في فوز الحق كما لا يخفى .

وإذا ثبت هذا علم أنّ من أقرّ بصحة حديث التمسك ألزم بعصمة الأئمة حتى (بمعنى . ظ) استحالة صدور الخطاء عنهم كالمهدى (عليه السلام) منهم عند الشيخ (رض) وهذا مخصوص في الأئمة بالأئمة (بأنفة ظ) أهل البيت .

وهر ۳ اه این کلام متانت التیام را بتعامه دیدی ، و آنچه در آن متعلق بحديث « صحیح مسلم » بود بالخصوص وارسیدی ، پس حالا باید دانست که مروی شدن این حدیث بلفظیکه در « صحیح مسلم » موجودست و منشأ اغترار و تفریر این تیمیّه گردیده سبب آن غالباً اینست که زید بن أرقم کتماناً للحقّ الصریح و تعامياً عن الصدق النصیح و فقیکه این حدیث شریف را برای یزید بن حنیان و حصین بن سبرة و عمرو بن مسلم بیان کرده مرتکب تشویش و تحریف گردیده و صدور این امر از زید بن أرقم محلّ استبعاد نیست ؛ زیرا که حضرت او - كما أسلفنا فی مجلد حدیث الغدير - بزرگوار است

تشویش و تحریف
زید بن أرقم در
حدیث ثقلین

که بعد استشهاد جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) که مقرون انشاء بر رب العباد بود حدیث «من كنت مولاه» را کتمان نموده در داردنیا بسزای خود رسیده است. پس، اگر در وقت افتراح و سؤال یزید بن حیان و حصین بن سبره و عمرو بن مسلم که متعلق بمطلق تحدیث بود واقعه غدیر را با مفاظ و تحریف بیان نماید و در ذکر حدیث ثقلین کاربند إخلال گردد؛ أقرب بحالت او خواهد بود، بلکه نبودن جمله «من كنت مولاه» إلخ درین روایت «صحیح مسلم» باوصف آنکه مسافقت برای تبیین واقعه غدیرست از جمله مؤیدات صریحه این مطلب میباشد، و همچنین تفسیر کردن او أهل البيت را درین حدیث بکمال من حرّم علیه الصدقة دلیل إنحراف اوست از جاده استقامت.

و ازینجاست که علامه حافظ محمد بن یوسف کنجی شافعی در «کفایة الطالب» کما سمعت سابقاً بعد روایت این حدیث از یزید بن أرقم گفته: [قلت: إن تفسیر یزید أهل البيت غیر مرضی لأنه قال: أهل البيت من حرّم الصدقة، وهم لا يتحصرون في المذكورين فإنّ بنی المطلب یشار کونهم في الحرمان ولأنّ آل الرجل غیره علی الصحیح، فعلى قول یزید یخرج أمير المؤمنین رضی الله عنه عن أن یکون من أهل البيت، بل الصحیح أنّ أهل البيت علی وفاطمة والحسنان رضی الله عنهم] کما رواه مسلم باسناده عن عائشة أنّ رسول الله (صلی الله علیه و آله) خرج ذات غدیر وعلیه مرطٌ مرحتلٌ من شعر أسود فجاء الحسن بن علی فأدخله، ثم جاء الحسين بن علی فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علی فأدخله، ثم قال: إنّما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البيت ویطهرکم تطهیراً. وهذا دلیل علی أنّ أهل البيت هم الذين ناداهم الله تعالی بقوله: أهل البيت، وأدخلهم الرسول في المرط وأيضاً روی مسلم باسناده أنّه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله (صلی الله علیه و آله) علیاً و فاطمة وحسناً وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتی [.

و علاوه برین دیگر شواهد مخفی زید بن أرقم درین روایت «صحیح مسلم» موجودست، کما لا یخفی علی الناظر البصیر، و لا ینبتک مثل خیر.

ولکن معذک کله علّحق را باید دید که خود زید بن أرقم در مقامات دیگر و اوقات آخر هر گاه حدیث ثقلین را از جناب رسالتآب (صلی الله علیه و آله) روایت کرده امر صریح

آنجناب بتمسک و اتباع اهل بیت علیهم السلام و همچنین نهی از تقدّم بر ایشان تخلف از ایشان و امثال ذلك نیز در آن آورده ، كما لا يخفى على ناظر « صحیح الترمذی » و کتاب « المصاحف » لابن الأباری و « المعجم الكبير » للطبرانی و « المستدرک » للحاکم و کتاب « المناقب » للمغازلی و غیره .

اما تمسک ابن تیمیہ بحديث جابر که در « صحیح مسلم » مرویست و ادّعی اینمعنی که در آن حدیث نیز امر تمسک صرف نسبت بکتاب الله وارد شده ، پس آنهم دلیل کمال طول باع و وسعت اطلاع اوست ، زیرا که اگرچه در حدیث جابر بعضی روایات مسلم از سر حق پوشی و عصیت کوشی و جفا کیشی و بد اندیشی راه یحر فون الکلام عن مواضعه پیش گرفته ذکر امر تمسک باهل بیت علیهم السلام إسقاط کرده اند ؛ لیکن بحمد الله تعالی روایات ترمذی در همین حدیث جابر صراحةً امر تمسک باهل بیت علیهم السلام نیز آورده اند ، سابقاً شنیدی که ترمذی در صحیح خود گفته : [حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ ، نا : زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَافِثَةِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ فَمَسَعَتَهُ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي تَرَكْتُ فَيْكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي] .

پس بعد ادراک اینمعنی نزد اهل اصناف واضح گردید که حالت حدیث جابر که مسلم روایت آن کرده قابل شرم و آزر هست و ابداً مناسب نیست که بمقابله اهل حق تذکار آن کرده آید فضلاً عن الإحتجاج بها علیهم ، ولكن إذا لم تستحیی فاصنع ما شئت !

واما ادّعی ابن تیمیہ که قول آنجناب « وعثرتي » و اینها لن يتفرقا حتی یردا علی الحوض » را ترمذی روایت کرده و أحمد ازین قول سؤال کرده شده و تضعیف کرده اند آن را غیر واحد از اهل علم و گفته اند که آن صحیح نمیشود ، پس مشتمل بر عجائب ترهات و غرائب هفوات است .

اول آنکه روایت امر فرمودن آنجناب صلعم با اتباع عثرت خود در حدیث

ثقلین محض بترمذی نسبت کرده نهایت اصابت خود بمیراث حیات عثمانی ظاهر نموده حال آنکه سابقاً بحمدالله تعالی بطور انموذج دانستی کسه چقدر از علمای سابقین و لاحقین اهل سنت روایت و اثبات آن کرده سرمایه کافی برای تسوید وجه جاحد عنید باقی گذاشته اند .

دوم آنکه روایت اثبات آنجناب درین حدیث شریف عدم افتراق ثقلین را تا ورود حوض نیز بمحض ترمذی نسبت کرده فصب السبق در مضار خسار از لواصیب اقباب ر بوده ، حال آنکه بر ناظر صبر و متبّع خیبر تخریجات ائمة تعاریف کسه نبذی از آن دره اسبق بعون الله تعالی بمعرض تبیین و تطهیر رسیده واضح و مستنیرست که این مضمون صدق مشحون را در حدیث ثقلین رکبن فزاری ، و عبدالملک عزمی ، و سلیمان بن مهران کاهلی اعمش ، و محمد بن اسحاق مدنی ، و اسرائیل بن یونس سیمی ، و عبدالرحمن مسعودی ، و محمد بن طلحة نامی ، و ابوعوانه یشکری ، و شریک ابن عبدالله القاضی ، و جریر بن عبدالحمید خبی ، و محمد بن فضیل خبی ، و عبدالله بن نمیر همدانی ، و ابواحمد زبیری ، و ابوعامر عقدی ، و انسود بن عامر شامی ، و یحیی بن حنبل شیبانی ، و محمد بن سعد زهری ، و خلف بن سالم محزمی و ابن بقیه واسطی ، و احمد بن محمد بن حنبل شیبانی ، و عبد بن حمید کشی ، و عباد بن یعقوب اسدی ، و نصر بن علی جهضمی ، و محمد بن المنشی العنزی ، و علی بن المنذر الطریقی ، و ابوقلابه رقاشی ، و محمد بن ابی العوام رباحی و حکیم ترمذی ، و عبدالله بن احمد بن حنبل شیبانی ، و ابوبکر بزار ، و ابونصر قبانی ، و ابوعبدالرحمن نسائی ، و ابویعلی الموصلی ، و ابوجعفر محمد بن جریر طبری ، و محمد بن محمد بن سلیمان الباغندی ، و ابوعوانة الاسفرائینی ، و ابوالقاسم البغوی ، و ابن الانباری ، و ابن عقیة کوفی ، و ابوبکر جمابی ، و ابوالقاسم طبرانی ، و ابوبکر فطیمی ، و ابومنصور ازهری ، و ابوطاهر مخلص ذهبی ، و حاکم نیسابوری ، و ابواسحاق ثعلبی ، و ابو نعیم اصفهانی ، و ابوبکر بیهقی ، و ابن بشران نحوی ، و ابن عبدالبر قرطبی ، و ابوالحسن ابن المغالی ، و ابوالعزیز سمعانی ، و ابویعلی ابن البیهقی ، و شیرویه دیلمی ، و عبدالوهاب انماطی و ابومحمد عاصمی ، و ابوالمؤید

الخوارزمی ، وابن عسا کرد مشقی ، وأبو موسی المدینی ، وابن أبی الفوارس الرّازی ،
و سراج الدّین أوشی ، وأبو الفتح عجلّی ، وابن الأخرّ جنابدی ، و ضیاء مقدسی ،
وسبط ابن الجوزی و عثم بن یوسف کنجی ، وأبو الفتح الأبیوردی ، و محبّ الدّین
طبری ، و عثم بن مکرم الأنصاری ، و صدر الدّین حموی ؛ و غیرهم ممن تقدّم و تأخّر
روایت کرده اند .

سوم آنکه . مؤلّ شدن أحمد را از قول آنجناب و دعوتی و اینها از یثغر قا
حتی بر دا علی الحوض ، را در معرض قدح و جرح ذکر کرده رقاعت و صفاقت خود را
باین طرق واضح و لائح نموده ، و پر ظاهرست که وقوع سؤال از حدیثی یا زیادت
حدیثی بوجه من الوجوه دلیل طعن آن نمیتواند شد ، و الاّ احادیث لاتعدّ ولا تحصی
که مستفیدین و متعلّمین از ائمه حدیث سؤال آن میکردند همه از درجه اعتبار ساقط
و هابط باشد ؛ و ذلك مما لا یرضی به غافل فضلاً عن عاقل .

و حیرتم بصوی خود میکشد که چنان ابن تیمیّه محض مؤلّ شدن أحمد
ازین قول آنجناب و لا یجوز که هرگز مسأله بمقصود نا محمود او ندارد ؛ بهوس طعن
و غمز بنهایت استبشار ذکر نموده و از اخراج خود إمام أحمد آن را بطرق عدیده در
مسند مستند خود و نیز در کتاب المناقب مع روایت کردن آن خارج از هر دو کتاب
نیز که بوجوه شتبی دلیل کمال صحت و اعتبار و ثبوت و اشتهار آنست ؛ جهلاً یا تباهلاً
کلّیةً إعراس و ورزیده ؛ و نزد ارباب عقول و حلوم یقیناً مدحور و ملوم خواهد بود
کسیکه محض مسؤلیت أحمد را دلیل و هن این قول سرور کائنات علیه وآله افضل
الصلوات و التّحیات اینکارد و إدراج و إخراج و روایت و تحدیث مکرر آن حبر معتمد را
وزنی نگذارد . و أعجب عجب اینست که ابن تیمیّه درین مقام علاوه بر ترك تسمیة سائل
از ذکر جواب أحمد ، یکسر طیّ کشع نموده راه کمال إخلال و إهمال و إزلال و إضلال
پیموده ؛ و ظاهرست - و لا کظهور الشمس - که مرتبه جواب مثل أحمد بالاترست
و اعتماد و استناد از مرتبه سؤال سائلی که تابع حال مجهول است و اگر مشخص هم شود
هرگز بمقام أحمد که بنابر تصریحات ائمه قوم قائم مقام انبیا و در بعض مزایا مقدّم

بر خلیفه اول می باشد نخواهد رسید ، و شاید بوجه نهایت خمول و ضلالت او این تیممیه از ذکر او استحیا کرده باشد ؛

مع الجملة جواب أحمد خالی از دو صورت نیست : یا اینکه - معاذ الله - مشتمل بر تضعیف و توهین این ارشاد بامداد جناب رسالت صلی الله علیه و آله بود یا موجب تشبیه و تائید آن . و علی کلال الشکین اعراض از ذکر آن نمی بایست ، زیرا که در صورت اولی نص جواب أحمد در اثبات مزعوم ملوم این تیممیه ادخل و اکمل بود ، پس بیان آن را متروک ساختن و بمعنی مسؤولیت أحمد دست انداختن خلل و زلل سر ریخت و در صورت آخری جواب أحمد را ذکر نکردن دلیل کمال خیانت و کتمان و جنایت و عدوانست ، و بر هر کسی که روایات و طرق سابقه که أحمد بآن روایت این حدیث شریف کرده بآدنی تأمل دیده باشد نزد اوفقیقن و متعتمم خواهد بود که در صورت و فروع سؤال یقیناً امام أحمد در جواب بامواب خود تصحیح و اثبات این ارشاد خیر العباد علیه وآله آلفی التحیة والسلام إلى يوم المعاد کرده است ، و این تیممیه إلتطافاً للحق الساطع المبین و ستر الصدق السافر المستبین از ذکر آن دل دزدیده مرتکب جور عظیم و حیف علیم گردیده .

چهارم آنکه از فقدان حیا و ثوران جفا متفوقه شده که غیر واحد از اهل علم تضعیف این ارشاد جناب رسالت صلی الله علیه و آله کرده اند و این زور بست شنیع و کذب است فظیح و فریه ایست لائحه و عضیه ایست واضحه و اختلاقیست فضیح و إفتعالیست قبیح و جرأت و جسارتیست که آن سرش پیدا نیست و با زای آن جز تلاوت آیه کبریات کلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا کذبا ، دیگر چه آید ؟

حیف ست و کمال حیف برین شیخ الاسلام سنّیه که چگونه بآن ریاست و سیاست و امامت و زعامت مزعومی اتباع و اشیاع خود مرتکب افکی شده که آدانی هیچ رعاع هم از نفوذ بمثل آن ابا و استکاف می کنند !

بالجملة باوصف تفحص بالغ و تتبع سابق هیچ احدی پیدا نمیشود که در حدیث نقلین صرف این قول آن جناب را تضعیف کرده باشد ، آنفا دانستی که حضرت بخاری

اِفتِرائی که بر بیچاره احمد بن حنبل بر بسته، جان انصاف و حیارا از بس خسته، متعلّق باصل حدیث ثقلین است، و ابن الجوزی هم از راه کمال غمارت و افتقاد بصارت یکسر اصل حدیث را واهی و غیر صحیح دانسته، لیکن گمانیکه تسلیم اصل حدیث نمایند و معنی اینقول جناب رسالتآب را ضعیف دانند صورت شان جز در خیال تیره و تاریک ابن تیمیّه بدیع الایثار پیدا نیست، و نمیدانم که ابن تیمیّه باوصف اعتیاد با آنهمه اسباب و اِطْناَب مملّ چرا درین مقام پابند اِجْمال و اِهمال مغلّ گردیده اُسمای آن همه اهل علم را که حسب مزعوم مشوم او جسارت بر تضعیف این قول کرده اند در بواطن نصب مواطن خود فرو برده؟ ای کاش! واحدی هم از آن اهل علم را نام میبرد فضلاً عن غیر واحد، تا اهل حق را موقع اِظْمار صدق و از کذب زیاده ازین رخ می نمود، و آخر برای کدام روز سیاه اُسمای آن غیر واحد من اهل العلم را در ضمیر خیانت تخمیر خود عطوی و مستور گذاشته است و باوصف جسارت های بی پایان خود چرا بیان نمینماید؟

پنجم آنکه صراحهً بنیر واحد از اهل علم نسبت کرده که ایشان گفته اند که

اینقول جناب رسالتآب وَالثَّقَلَيْنِ صحیح نیست!

و بطلان و هوان این تخرّص و تهجّم مثل نسبت تضعیف بر متبّع خبیر از اُجْلاي واضحات است، و بحمد الله تعالی بسیاری از نصوص عبارات علمای اعلام و منقّدين فخرام سنّیه متعلّق باین حدیث شریف که باختصار و ایجاز تمبیه بر وجوه صحت مستفاده از آن عنقریب بجواب کلام رقاعت انضمام ابن الجوزی دانستی برای اِبْطال و اِخْمال تخرّص مذکور ابن تیمیّه نکور کافی وافی است و زیاده ازین چه خواهد بود که در ماسبق بحمد الله تعالی صحت روایت مشتمله برین کلام سرور اُمام علیه و آله آلاف السّلام باجماع اُئمه و اِتّفاق علماء اُهل سنت بلکه اِتّفاق تمامی اهل شرق و غرب محقّق شده، و بالخصوص عَلمَین اسحاق مدنی حدیث زید بن ثابت را که مشتمل برین کلام است صحیح گفته، و امام احمد بن حنبل در مسند خود که صحت و اِعْتِقاد جمیع احادیث آن از کلام خود احمد و تصریحات دیگر محقّقین ثابت و محقّق است - که اعرفت - این کلام را درش روایت که دو تا از آن از زید بن ثابت و چار تا از ابی سعید خدری

مروست آورده ، و نسائی در کتاب « الخصائص » که احادیث آن حسب إفادة خود نسائی بر نواصب حجت است فضلاً عن أهل السنة در حدیث زید بن أرقم اینکلام را روایت کرده ، و أبو عوانة اصفرائی در کتاب « المسند الصحيح » که از صحاح معروفه أهل سنت است حدیث زید بن أرقم که مشتمل برینقول است إخراج کرده ، و أبو عبد الله الحاكم النیسابوری در کتاب « المستدرک علی الصحیحین » حدیث ابوالطفیل عن زید بن أرقم را که مشتمل برین إرشاد هدیة بنیادست تصحیح کرده ، و نیز در آن حدیث مسلم بن صبیح عن زید بن أرقم را که آن هم مشتمل برینکلام معجز نظام صحیح فرموده ، و سراج الدین أوشی در « نصاب الأخبار » که کتاب ملترم الصقة است آن را روایت نموده ، و ضیاء مقدسی در کتاب « المختارة » که از مشاهیر صحاح أهل سنت است در سیاق طولانی حدیث ثقلین این إرشاد باسناد را آورده :

و علاوه برین از إفادات و تصریحات بسیاری از علمای أهل سنت که متقدم بر این تیمیه یا معاصر او یا متأخر از او بودند صحت این قول جناب رسالت ﷺ درین حدیث شریف واضح و متحقق است ، کما لا یخفی علی من راجع ما أسلفناه بالا معان ، فما ذکره ابن تیمیة هی هنا لأرب أنه من نزعات الشیطان .

و مخفی نماند که ابن تیمیة جمود عنود در مقام دیگر زیاده ازین خبث ضمیر و فساد طویة خویش نسبت به حدیث ثقلین واضح نموده بزعم خود آفتاب تابان و نیر درخشان را بگل اندوده ، چنانچه در « منهاج » بجواب حدیث غدیر بعد کلامی گفته : [قلما لم یدکر فی حجة الوداع إمامة علی ولا ما یعلق بالامامة أصلاً ولم ینقل أحدٌ لا باسناد صحیح ولا ضعیف أنه فی حجة الوداع ذکر إمامة علی ، بل ولا ذکر علی فی شیء من خطبة وهو المجمع العالم الذی امر فیہ بالتبلیغ العام علم أن إمامة علی لم تکن من الدین الذی أمر بتبلیغه ، بل ولا حدیث الموالاة و حدیث الثقلین ونحو ذلك مقایذ کر فی امامته ، و الذی رواه مسلم فی صحیحه أنه بغدیر ختم ، قال : إتی تاركٌ فیکم الثقلین کتاب الله ، ف ذکر کتاب الله وحض علیہ ثم قال : و عترتی أهلیتی ا ذکر کم الله فی أهلیتی - ثلاثاً - وهذا مما انفرد به مسلم ولم یروه البخاری و قد رواه الترمذی و

زاد فيه : وإني ما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة وقالوا إنها ليست من الحديث ، والذين اعتقدوا صحتها قالوا إنما يدل على أن مجموع العترة الذين هم بنوهاشم كنكم لا يستفون على ضلالة ، وهذا قد قاله طائفة من أهل السنة وهو من أجوبة القاضي أبي يعلى وغيره ، والحديث الذي في مسلم إذا كان النبي ﷺ قد قاله فليس فيه إلا الوصية باتباع كتاب الله وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال : اذكروا كتاب الله في أهلي بيتي ، وتذكير الأمة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم والإمتناع من ظلمهم ، وهذا أمر قد تقدم بآيته قبل غدیر ختم ، فعلم أنه لم يكن في إمامته .

واینکلام سخافات اتهام رکاکت انضمام مشتمل بر طرایف اکاذیب و بدائع

اعاجیب است .

اول آنکه در آن ادعا کرده که جناب رسالت ﷺ در حجة الوداع امامت امیرالمؤمنین ﷺ را چیزی و که متعلق با امامت باشد اصلاً ذکر ننموده ، و هیچ احدی نقل نکرده نه باسناد صحیح و نه بضعیف که آنجناب در حجة الوداع امامت امیرالمؤمنین ﷺ را ذکر فرموده .

واین حجریت ضعیف و هذریست فطیع ، زیرا که بر ناظر بصیر و متبّع خیر واضح و ظاهرست که آنجناب ﷺ در حجة الوداع قطع نظر از دیگر نصوص و احادیث بهمین حدیث ثقلین که مکرر آن را درین حجّ ارشاد نموده اثبات امامت جناب امیرالمؤمنین ﷺ فرموده است ، و جز این تیمیّه کیست که بعد التفات باین حدیث شریف که اکثر آسانید آن صحاح ست و در تواتر بنابر افادات اکابر علماء اهل سنت شکی و ریبی نیست متغوّث شود باینکه : « ولم ينقل أحدٌ لا باسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة لوداع ذكر إمامة علي » ۱۲۴

دوم آنکه در اینکلام ناصبیّت نظام ترقی و عروج بر مرافی خروج کرده متغوّث شده است باینکه آنجناب ﷺ مطلق ذکر امیرالمؤمنین ﷺ ننموده در چیزی

از خطبهای این حج که مجمع عام بود آنحضرت و در آن مأمور بتبلیغ عام بود .

و این حرف واهی ابن تیمیه مخبر از کمال انعام اوست در لجه تعامی صریح و ابتلاء او بعوج خطب فضیح ، و هر که ادنی مروری بر کتب سیر و اخبار و اسفار احادیث و آثار نموده است بیقین میداند که علاوه بر اینکه آنحضرت صلی الله علیه و آله جناب امیر المؤمنین علیه السلام را بضمون اهل بیت علیهم السلام در خطب این حج ذکر نموده ، بعضی خطب را مخصوص برای محض ذکر جناب امیر المؤمنین علیه السلام و اثبات عصمت و افضلیت آنجناب درین حج انشا فرموده است ، چنانچه علامه ابو محمد عبدالملک بن هشام در تلخیص سیرت ابن اسحاق ، گفته : [موافاة علی رضی الله عنه فی قوله من الیمن رسول الله صلی الله علیه و آله فی الحج] : قال ابن اسحاق : وحدثني عبدالله بن أبي نجيح أن رسول الله صلی الله علیه و آله كان يمشي علياً رضي الله عنه إلى نجران فاقبه بمكة وقد أحرم فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه و آله فوجدتها قد حلت ونهت أن تقول : مالك يا بنت رسول الله ! قالت : أمرنا رسول الله صلی الله علیه و آله أن نحل بعمره فحللنا . قال : ثم أتى رسول الله صلی الله علیه و آله فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله صلی الله علیه و آله : انطلق فظف بالبيت وحل كما حل أصحابك . قال : يا رسول الله ! إني أهلت كما أهلت . فقال : ارجع فاحلل كما حل أصحابك . قال : يا رسول الله ! إني قلت حين أحرمت : اللهم إني أهل بما أهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد . قال : فهل معك من هدى ؟ قال : لا فأشركه رسول الله صلی الله علیه و آله في هديه وثبت على إحرامه مع رسول الله صلی الله علیه و آله حتى فرغ من الحج ونحر رسول الله صلی الله علیه و آله الهدى عنهما . قال ابن اسحاق : وحدثني يحيى بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : لما أقبل على رضي الله عنه من اليمن ليلقي رسول الله صلی الله علیه و آله بمكة تعجل إلى رسول الله صلی الله علیه و آله واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه ، فعمد ذلك الرجل فمكسى كل رجل من القوم حلّة من البر الذي كان مع علي رضي الله عنه فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل ! قال : ويلك ! ما هذا ؟ قال : كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس ، قال : ويلك أنزع قبل أن تتسبى به إلى رسول الله صلی الله علیه و آله . قال : فأنزع الحلل من الناس فردّها في البر ، قال : وأظهر الجيش

شكواه لما صنع بهم . قال ابن إسحاق : فحدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد الخدري عن أبي سعيد الخدري قال : اشتكى الناس علياً رضي الله عنه فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فسمعته يقول : أيها الناس ! لا تشكوا علياً فوالله إنه لا خشن في ذات الله ، أو : في سبيل الله .

وأبو جعفر محمد بن حرير طبري در « تاريخ » خود گفته : [ثنا ابن حميد قال : ثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : لما أقبل علي بن أبي طالب من اليمن ليلقي رسول الله ﷺ بمكة تمجّل إلى رسول الله واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه فمهد ذلك الرجل فكسى رجلاً من القوم حلاً من البر الذي كان مع علي بن أبي طالب فلما دنا جيشه خرج علي ليفاهم فإذ هم عليهم الحلل ، فقال : ويحك ! ما هذا ؟ قال : كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس . فقال : وملك ! انزع من قبل أن تنتهي إلى رسول الله قال : فانزع الحلل من الناس وردّها في البر وأظهر الجيش شكايه لما صنع بهم . ثنا : ابن حميد قال : ثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة وكانت عند أبي سعيد الخدري عن أبي سعيد ، قال : شك الناس علياً ابن أبي طالب ، فقام رسول الله فينا خطيباً فسمعته يقول : يا أيها الناس ! لا تشكوا علياً فوالله إنه لا خشن في ذات الله ، أو : في سبيل الله .

وإبن الأثير جزري در « تاريخ كامل » گفته : [وبعث علي بن أبي طالب إلى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود ، ففعل وعاد ولقي رسول الله ﷺ بمكة في حجة الوداع واستخلف عن الجيش الذين معه رجلاً من أصحابه وسبقهم إلى النبي ﷺ فلقبه بمكة فمهد الرجل إلى الجيش فكساهم كل رجل حلة من البر الذي مع علي فلما دنا الجيش خرج علي ليتلقاهم فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم ، فشكاه الجيش إلى رسول الله ﷺ فقام النبي ﷺ خطيباً فقال : أيها الناس ! لا تشكوا علياً فهو لا خشن في ذات الله

وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ] .

سوم آنکه درین کلام حروریت انضمام استدلال نموده که هر گاه جناب رسالت صلی الله علیه و آله امامت امیر المؤمنین علیه السلام بلکه مطلق امامت و ما یتعلق بها را در حجة الوداع ذکر نکرده بلکه مطلق ذکر امیر المؤمنین علیه السلام در چیزی از خطب حجة الوداع که مجمع عام بود و آن حضرت در آن مأمور به تبلیغ عام شده بود ذکر نکرده ، پس معلوم شد که امامت امیر المؤمنین علیه السلام از دینی که آنحضرت مأمور به تبلیغ آن شده بود نبود بلکه حدیث موأله که مراد از آن حدیث غدیر است و حدیث ثقلین و مثل آن که در امامت آن جناب مذکور میشود نیز از آن نبود .

و این استدلال صریح الاختلاف بین الاضمحلال از قبیل بناء فاسد علی الفاسد و ظلمات بعضها فوق بعض و محض مدعی السهام فی الظلام می باشد ، زیرا که :

اولاً ذکر نکردن آن جناب امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام را در حجة الوداع باطل محض است ، کما دریت .

وثانیاً مذکور نشدن امیر المؤمنین علیه السلام در چیزی از خطب حجة الوداع إفک صراح است ، کما مر .

وثالثاً مأمور شدن آن جناب در حجة الوداع به تبلیغ عام باین معنی که در خطبات منوائف و منشاعر حج جمیع امور شرعیه را ابلاغ فرماید ؛ مفروض است بلکه فسادش أظهر من الشمس و أبین من القمر است ، چه خطبات مذکوره هرگز مشتمل بر جمله احکامیکه من أول البعثة إلى حین هذا الحج نازل شده نیست ، کما لا یخطی علی من راجع إليها .

و رابعاً اگر این معنی تسلیم هم کرده شود پس دلیل نیست برینکه آنچه آن جناب من بعد بامر الهی تبلیغ فرماید از دین مأمور به تبلیغ خارج باشد ، و این کلامی است که صاحب ادنی شعور و تدبیر هم متفق بر آن نخواهد شد ، لیکن این تیمیه چون در داء عضال بغض آل رسول متعال علیه وآله آلاف السلام ما اتصل الشہر باللیال مبتلاست نزد او إخراج حدیث غدیر و حدیث ثقلین از دین مأمور به تبلیغ بلکه از اصل

دین چیزی نیست .

خامساً زعم مذکور نشدن حدیث غدیر در حجة الوداع از اوضح اباطیل است و درین باب مراجعت بروایات محدثین عظام و افادات علمای عالیه مقام که سابقاً در مجلد حدیث غدیر بتفصیل گذشته کافی و وافی است .

سادساً زعم ذکر نکردن جناب رسالت صلی الله علیه و آله حدیث ثقلین را در حجة الوداع جهل قبیح یا جاهل فضیح است ، زیرا که سابقاً دانستی که آنجناب صلی الله علیه و آله آنرا در خطبه عرفه همین حجة الوداع ارشاد کرده و در روز غدیر ختم مکرر آن را بادیگر ارشادات بیان فرموده ، و اگر چه ارشاد فرمودن آنجناب حدیث ثقلین را در حجة الوداع روز عرفه سابقاً از حدیث صحیح ترمذی دانستی ؛ لیکن اینجا تمام خطبه آنجناب که مشتمل برین حدیث شریفست باید شنید .

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه قرطبي در کتاب «المقد الفريد» گفته :

خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع

إِنَّ الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعة الله وأستفتح بالذي هو خير .

أتابعد ، أيها الناس ! اسمعوا متى أيسن لكم فإني لأدري لعلى لألقاكم بعد هامي هذا في موقفى هذا أيها الناس ! إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ اللهم أشهدا فمن كان عنده أمانة فليؤدها إلى الذى ائتمنه عليها وإن ربا الجاهلية موضوع . وإن أول ربا أبدا به ربا عمي العباس بن عبد المطلب ، وإن دماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أبدا به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسفاية ، والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر فقيه مائة يعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناس ! إن الشيطان قد يش أن يعبد فى أرضكم هذه ولكنه رضى أن يطاع فيما

سوى ذلك مما تحفرون من أعمالكم .

أيها الناس ! إنما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السموات والأرض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات : واحد فرد ، ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان . اللهم أشهد !

أيها الناس ! إن لنسائكم عليكم حقاً ، وإن لكم عليهن حقاً : لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحداً بيوتهن إلا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتجرهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن انتهين واطعنكم فعليكم زفوهن وكسوتهن بالمعروف ، وإتاما النساء عندكم عوار لا يملكن لأنفسهن شيئاً أخذتموهن بأمانة الله واستعملتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً .

أيها الناس ! إنما المؤمنون إخوة فلا يحل لامرئٍ حال أخيه إلا عن طيب نفسه ، ألاهل بلغت ؟ اللهم أشهد ! فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض فاتى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم (لن . ظ) تضلوا كتاب الله وأهليتي ، ألاهل بلغت ؟ اللهم أشهد !

أيها الناس ! إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى ، ألاهل بلغت ؟ قالوا : نعم قال : فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

أيها الناس ! إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية في أكثر من الثلث ، والولد للفراش وللعاهر الحجر ، من دعا إلى غير أبيه أو ثوى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته [.

وعلاوه برين از دیگر روایات نیز واضح میشود که آنجناب علیه السلام این حدیث

شریف را در حجة الوداع إرشاد فرموده .

نورالدین سمهودی در «جواهر العقیدین» کما سمعت سابقاً در ذکر طرق حدیث ثقلین گفته : [وأخرجه حافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في «معالم المتربة النبوية» وفيه أن النبي ﷺ قال ذلك في حجة الوداع] إلخ .

و جمال الدین محمد بن یوسف زرنندی در «نظم دُرِّ السَّعْطِین» کما مضی گفته : [روی زید بن أرقم رضي الله عنه] : أقبل رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع فقال: إني فرطكم على الحوض وإنكم تبعي وإنكم توشكون أن تردوا على الحوض فأسئلكم عن ثقلَيَّ كيف خلقتُموني فيهما] إلخ .

و این روایت را سمهودی در «جواهر العقیدین» و محمود بن محمد قادری شیخانی در «صراط سوی» نیز آورده اند ، کما مضی سابقاً ، و از روایات دیگر ، اضییه فیما سلفهم ایضاً معنی واضح و لایحست و اکابر علمای اعلام سنیّه نیز معترف اند باینکه آن جناب ﷺ این حدیث شریف را در حجة الوداع إرشاد فرموده ، چنانچه : و در الدین سمهودی در «جواهر العقیدین» در بیان تنبیهای که آن را بعد سیاق طرق حدیث ثقلین آورده گفته : [خامساً : قد تضمنت الأحاديث المتقدمة البحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم لقيامه ﷺ بذلك خطيباً يوم فدير ختم ، كما في أكثر الروايات المتقدمة مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته ، كما في رواية الترمذي عن جابر وفي خطبته لما قام خطيباً بعد انصرافه من حصار الطائف ، كما في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الصخرة من أصحابه كما سبق في رواية لأُم سلمة] .

و ابن حجر مکی در «سواعق محرقه» بعد ذکر حدیث ثقلین از أحمد ، کما علمت سابقاً گفته : [وفي رواية أن ذلك كان في حجة الوداع] .

و نیز ابن حجر در «سواعق» گفته : [ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن ثيف وعشرين صحابياً ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه ، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ، وفي أخرى أنه قاله بالمدينة] .

فی مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنه قال لما قاله خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر، ولا تنافي إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة].
و محمود بن محمد شيخانی فادری در «صراط سوی» كما مر بعد ذكر حديث ثقلین بروایت أبومعید خدری گفته: [قالوا إنه قال ذلك في حجة الوداع].
و محمد معین سندى نیز در «دراسات اللبيب» كما عرفت إرشاد فرمودن آنجناب این حدیث شریف را در حجة الوداع بیان ائبق ثابت نموده.

چهارم آنکه درین کلام مختل النظام حدیث ثقلین را که در «صحیح مسلم» مخرج است به حذف و إسقاط آورده مسلك تغییر و اختیاط سپرده، و ظاهرست که خود این حدیث - که در حدیث سابقاً - بنهجی که در «صحیح مسلم» است دستخوش تحریف حضرت زید بن أرقم می باشد، لیکن این تهمته بایراد آن علی الوجه المذکور هم راضی نشده بمزید ظلم و جور آن را از ناقص آنقص و از مبتتر اُبتتر نموده، والله یجازیه عناً وعن سائر المؤمنین شر الجزاء، و یریه ما یخزیه و هو لأجله کفأ.

پنجم آنکه درین مقال ضلالت إشتمال؛ ذکر تفرد مسلم بحديث ثقلین وعدم روایت بخاری آن را ذکر کرده بگمان اینکه وهنی درین حدیث بوجه إعراض بخاری از آن بمعرض إظهار رساند، و ندانسته که نزد أرباب دیانت روایت نکردن بخاری مثل این حدیث متواتر را از معائب شنیعه و مثالب فظیحة اوست نه آنکه إعراض او موجب لحوق وهنی باین حدیث شریف باشد، و ظاهرست - ولا کظهور النار علی العلم - که اگر حدیث ثقلین را بخاری و مسلم هر دو روایت نمی کردند بلکه بمزید ناصبیت قدم و جرح هم در آن آغاز می نهادند حرفشان بعد روایت و اثبات آنهمه أعظم متقدمین أخبار و أقام مسندین کبار که نبذی از أسمايشان سابقاً شنیدی؛ کی قابل إلتفات میشد؟! والله الحمد که سابقاً از نصیصات مکرره و تصریحات محرره حاکم نیسابوری در کتاب «المستدرک علی الصحیحین» دانستی که قطع نظر از سیاق مخرج در «صحیح مسلم»، حدیث ثقلین بألفاظ عذیده و طرق مدیده دیگر بحسب شرط

بخاری و مسلم صحیح شده و این هر دو بزرگ بوجه زیغ مشوم خود از روایت و اخراج آن محروم مانده اند .

بالجمله ، نزد ارباب نصفت ، اعراض بخاری از اخراج حدیث ثقلین عموماً و بسبب مسلمانان خصوصاً خیانتی است عظیم و خیانتی است فحیم ، بارِ اِلهَا ! مگر اینکه اعراض بخاری از اخراج خصوص سبب مسلم توجیه کرده شود باینکه چون سبب مذکور از تحریف زید بن ارقم سالم نیست و کلام خودش مشتمل بر بیان ابتلاء او بکبر من و قدم عهد و نسیان در اول روایت شاهد آنست ؛ لهذا حضرت بخاری بمزید احتیاط - تحرّجاً من آن یروی حدیثاً محرفاً - ترك آن فرموده ؛ لیکن مظلون نیست که حضرات اهل سنت که دلدادۀ امثال زید بن ارقم از صحابه کرام می باشند برین توجیه بمقابله اهل حق اقدام نمایند مگر باوصف تسلیم این توجیه نیز وجهی برای اعراض از الفاظ و طرقی که حاکم نیشابوری آن را در کتاب « المستدرک » آورده و صحت آن بر شرط بخاری سبب مؤخر بودن و نیز مسلم واضح و بیان کرده جز کتمان حق و اِلطاف مدق صحیح مسلم از بدست نمیرسد ، و از اینجا و امثال آن می توان دانست که صحیح بخاری بیچاره مسلم گاه گاهی لب باظهار طرف من الحق میگشاید و درین گونه احادیث مثل بخاری اعراض کلی نمینماید و همین است سبب درینکه مرتبۀ کتابش نزد متعصبین اهل سنت بمرتبۀ کتاب بخاری نمیرسد !

ششم آنکه درین کلام تخرّص انضمام مثل کلام سابق الذکر روایت کردن جمله « و انّهما لن یفترقا حتی یسردا علی الحوض » را صرف بترمذی نسبت کرده و کمال بطلان و فساد و هوان آن عنقریب دانستی و دریافتی که قبل از ترمذی و بعد از او بسیاری از مسندین حقاظ و محدّثین ابقاظ که جمله روایات اخبار و نقد احادیث و آثار اند و مؤلفین مشاهیر صحاح کبار و دیگر مصنفین کتب و اسفار می باشند بر روایت آن اِحراز شرف نموده اند ، پس نسبت روایت این جمله بمحض ترمذی ناشی از قلت اطلاع است یا تمبیت از سبب نامرضیه تزویر و خداع .

هفتم آنکه درین گفتار نا هنجار نیز جمله « و انّهما لن یفترقا » را مطعون

و انموده با دغای باطل طعن کردن غیر واحد از حفاظ در آن و گفتن شان که این جمله از حدیث نیست زبان کذب ترجمان آلوده ، و چنانچه عنقریب بحمد الله تعالی دانستی که نسبت طعن درین جمله بغیر واحد از اهل علم که در کلام سابق ابن تیمیّه متفوه بان شده کذب محض است. همچنین نسبت طعن این جمله بغیر واحد من الحفاظ که اخص از آنست نیز إلفک صریح و زور قبیح می باشد، و در اینجا نیز ابن تیمیّه نتوانسته که اسمی از اسماء غیر واحد من الحفاظ که حسب مرسوم طاعن درین جمله می باشند بر زبان خلاعت افترا ن آورد همانا با جمال صریح الا خلال بین الافعال کار بند شده عرضه تندید و تعبیر هر متبّع خبر گردیده است ، و اگر چه کمال صحت این جمله حقّه در حدیث شریف بر ناظر روایات و اقادات افاخم علمای متقدمین و متأخرین که نصوص عباراتشان سابقاً شنیدی و نبذی از وجوه صحت که مستفاد از آن میشود بجواب کلام صفاقت انضمام ابن الجوزی دیدی، واضح و ظاهر است ، و عنقریب در ردّ کلام ماضی ابن تیمیّه نیز بوجازت تمام تنبیه بر نهایت صحت و تحقق آن شده ؛ لیکن درین مقام هم حرفی چند متعلق بشبوت و قطعیت آن باید شنید .

پس باید دانست که این جمله را بضمن حدیث زید بن ارقم حافظ ابوعوانه اِسفراینی در کتاب « المسند الصحیح » إخراج کرده ، کما سمعت سابقاً ، و علاوه برینکه مجرّد إخراج ابوعوانه آن را در کتاب صحیح خود مثبت صحت آنست کما عرفت ازینجهت که کتابش از جمله مستخرجات « صحیح مسلم » است نیز صحت آن واضح و آشکار است ، زیرا که اصحاب مستخرجات بر احادیث صحیحه إقتصار ورزیده اند و زیادت در صحیح بر صحیحین بمجرّد وجود آن در مستخرجات معلوم میشود، کما مرّ سابقاً عن « تدرب السیوطی » .

و این الصلاح در « علوم الحدیث » گفته : [ثم إنَّ الزَّیادة فی الصحیح علی ما فی الکتابین یتلقاها طالبها معاً اشتمل علیه أحد المصنّفات المعتمدة المشتهرة لأئمة الحدیث كأبی داود السجستانی وأبی عیسی الترمذی وأبی عبد الرحمن النسائی و أبی بکر بن خریمة وأبی الحسن الدارقطني وغيرهم منصوصاً علی صحته فیها ، ولا یبکی

فی ذلك مجرد كونه موجوداً في كتاب أبي داود وكتاب الترمذی وكتاب النسائي وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره ويكفي مجرد كونه موجوداً في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة ، وكذلك ما يوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخاري وكتاب مسلم ككتاب أبي عوانة الإسفرائيني وكتاب أبي بكر الإسماعيلي وكتاب أبي بكر البرقاني وغيرها من تنمة لمحدوف أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين ، وكثير من هذا موجود في «الجمع بين الصحيحين» لأبي عبدالله الحميدي [.

و نیز ابن الصلاح در «علوم الحديث» گفته : [ثم إن التخریج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان : إحدیهما علو الإسناد ، والثانية الزيادة في قدر الصحيح لما يقع فيها من ألفاظ زائدة وتنقات في بعض الأحادیث ثبت صحتها بهذه التخریج لأنها واردة بالأسانید الثابتة في الصحيحين أو أحدهما وخارجة من ذلك المخرج الثابت ، والله أعلم] .

وزین الدین عراقی در «شرح ألفة الحديث» گفته : [ويؤخذ الصحيح أيضاً من المصنفات المختصة بجمع الصحيح قطعاً ، كصحيح أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وصحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي المسمى بالتقسيم والأنواع وكتاب المستدرک على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم وكذلك ما يوجد في المستخرجات على الصحيحين من زيادة أو تنقة لمحدوف فهو محكوم بصحته كما سيأتي في باب] .

ازین عبارات بکمال وضوح واضح گردید که آنچه در مستخرجات از احادیث و زیادات احادیث می باشد محکوم بصحت است و از فوائد و مستخرجات است اینکه آنچه ألفاظ زائدة و تنقات بعض احادیث زائد از صحیحین در آن یافته شود حکم بصحت آن کرده آید زیرا که آن ألفاظ و تنقات بآسانید ثابت در «صحیحین» و «أحدهما» وارد و ازین مخرج ثابت خارج است .

پس بحمد الله تعالی ظاهر گردید که جمله «وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» که أبو عوانه آن را در کتاب خود بضم حدیث ثقلین آورده بلا ریب صحیح است

و باستاد ثابت در «صحيح مسلم» وارد و از آن مخرج ثابت خارج.

پس تسليم اين تيميه صحت حديث ثقلين را بقدریکه در مسلم است و عدول از قبول صحت جمله مذکوره يقيناً ناشی از جهل و عدوان و مضام و مخالف افادات مبرمه أساطين اعيان خواهد بود ، و علاوه برين چون إمام المحدثين سنّيه أبوعبدالله الحاکم النيسابوری در کتاب «المستدرک علی الصحيحين» روایات اين حديث شريف را که مشتمل برين جمله است «صحيح الإسناد علی شرط الشيخين» فرموده، و «مستدرک» چنانچه در عبارت «شرح ألفية الحديث» دبدی از کتبی است که زیادت بر «صحيحين» از آن مأخوذ میشود.

پس نزد ارباب انصاف در صحت اين جمله شکي و ريبی نماند و ظاهر گردید که اين جمله در صحت مثل أحاديثی است که بخاری و مسلم هر دو بر إخراج آن اتفاق کرده باشند.

و چون محمد بن طاهر مقدسی که از اکابر حفاظ مشاهير و أعظم أثبات نحارير سنّيه است و سابقاً شطری از مآثر و مفاخر او بنا بر نقل «محققين قوم شنيدی قائل می باشد بقطعیت صدور آنچه بر شرط شيخين باشد اگر چه خود شيخين إخراج آن نکرده باشند - كما فی «التدريج» للتیوطی - پس قطعیت صدور اين جمله هم بنا بر إفاده چنین حافظ جلیل القان و جهیز رفیع المكان محقق خواهد بود.

و گذشته از این اگر دعوی توانر این جمله در حديث ثقلين کرده شود بجهت ، زیرا که در ماسلف از روایت إستشهاد جناب أمير المؤمنين (عليه السلام) که حافظ این عقده آن را «در کتاب الموالاة» إخراج کرده و حافظ سخاوی و علامة سمهودی و فاضل أحمد بن الفضل مکی و غیر هم آن را در کتب خود آورده اند دانستی که اين جمله را درین حديث هفده نفر از صحابه روایت نموده اند و جناب أمير المؤمنين (عليه السلام) هم تصدیق مقالشان فرموده و شهادت بصحت بيانشان داده، و این عدد در حديث بلا شبهه عدد توانر است بلکه أضعاف آن می باشد، زیرا که این حجر مکی در «صواعق» حديث صلوة أبي بكر را بر هم ورود آن بر روایت هشت نفر از صحابه متواتر دانسته و حافظ

این حزم در «مجلی» حکم منع بیع ماء را که از چهار صحابی منقولست نقل تواتر گفته و مخالفت آن را حلال ندانسته .

پس بعد از آنکه این دو افاده در تواتر جمله عدم افتراق ثقلین کدام محل اِرتیاب است؟ و از همین جاست که علامه مقبلی در ملحقات «ابحاث مستنده» - کما علمت سابقاً - بعد از ذکر حدیث ثقلین بلفظیکه مشتمل برین جمله است متواتر بودن آن افاده فرموده .
هشتم آنکه این تیمیه درین کلام ضلالت انتظام بقول خود [والحدیث الذی فی «صحیح مسلم» إذا کان النبی ﷺ قد قاله فلیس فیہ إلا الوصیة بالتباع کتاب الله وهذا أمرٌ قد تقدّم الوصیة به فی حجة الوداع قبل ذلك] ظاهر نموده که هنوز او در کشاکش اِرتیاب و التباس ناشی از وسواس خناس مبتلاست ، و به ثبوت حدیث ثقلین بنهیجیکه در «صحیح مسلم» موجودست نیز جازم نیست و بجملة شرطیة «إذا کان النبی ﷺ قد قاله» سالک مسلک شک و اِرتیاب می باشد ، و این معنی مخبر از کمال مجانبیت اِذعان و نهایت مباعدت از ایقانست و کاشف است ازینکه او هرگز ببدل راضی نیست که این حدیث شریف اصلاً ثابت شود ، ولیکن بمقاد آیه وافی هدایه «یُریدون أن یُطفئوا نور الله بأقوالهم ویأبى الله إلا أن یشم نوره ولو کره الکافرون» سَمی او و امثال او بلاریب در ضلالست و جهد و اجهادشان مورث و زرو و بال و جالب نفمت و نکل ، و هم بسجادلون فی الله و عو شدید المبحال .

نهم آنکه در سَمقال حروریت اِشتمال در باب حدیث ثقلین مروی «صحیح مسلم» بر فرض این معنی که آنجناب علیه السلام آن را فرموده باشد متفقو شده که در آن جز وصیت بالتباع کتاب الله چیزی نیست ، و این امر یعنی اتباع کتاب الله امریست که وصیت بآن در حجة الوداع قبل ازین متقدم شده و این تقوّه این تیمیه سراسر خطاست زیرا که نبودن چیزی در حدیث «صحیح مسلم» سوای وصیت بالتباع کتاب الله صراحةً مخالف فهم اعلام علمای و محققین فخام سنیه است و هرگز مسلم نیست ، و قد مرّت عباراتهم فیما سبق ، والحمد لله . و آنفاً از تحقیق اُنیق محمد معین سندى در «دراسات اللیب» دانستی که این محقق در تبیین ما یستفاد من حدیث صحیح مسلم در باب عطف قول

آنجناب « واهلبیتی » در احتمال ذکر نموده و بنا بر یک احتمال دلالت این حدیث بر مراد بودن تمسک باهل بیت علیهم السلام مثل تمسک بکتاب الله به بیان رشید واضح فرموده ، و بنا بر احتمال دیگر در عطف و « اهل بیتی » که آن را بر احتمال اول ترجیح داده مصرح بودن امر بتمسک باهل بیت علیهم السلام در این حدیث إفاده کرده ، و این همه در صورتیست که بر محض الفاظ روایت « صحیح مسلم » جمود کرده آید و از الفاظ روایات دیگر این حدیث شریف بالمره قطع نظر کرده شود و الا بآدنی التفاتی به دیگر روایات معروفه حدیث ثقلین بمفاد قضیه مسلمة « الحدیث یقر بعضه بعضا » قطع حاصل میشود بدلالات حدیث « صحیح مسلم » بر امر تمسک باهل بیت علیهم السلام ، و قد أشار إلى ذلك المحقق المذکور بأوضح بیان. فراجعہ تعرف الحق بالعیان.

اهلنا هم ابن تیمیہ کہ اتباع کتاب الله امریست کہ وصیت بآن در حجة الوداع قبل ازین متقدم شده ، پس از بیان سابق بحمد الله تعالی کالشمس فی کبد السماء دانستی کہ در حجة الوداع تنها امر باتباع کتاب الله نشده ، بلکه آنجناب عليه السلام در موقف عرفه و غیر آن هر جا کہ امر اخذ و اتباع بکتاب الله فرموده امر اخذ و اتباع اهل بیت علیهم السلام هم بآن مقرون نموده ، و چگونه آنجناب امر تمسک بمحض کتاب الله میفرمود حال آنکه عدم افتراق ثقلین بنصر خود آنجناب ثابت و محقق است ، حتی یردا علیه الحوض ، و ذلك من الظهور ، حیث لا یحتاج إلى الإمعان والخوض .

دهم آنکه ابن تیمیہ در مشکلات جسامت و خلعت انضمام گفته که [و هو لم یأمر باتباع العترة ولكن قال : اذکرکم الله فی اهل بیتی ، و تذکیر الأئمة یقتضی أن یذکروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم و الامتناع من ظلمهم ، و هذا أمر قد تقدم بیانه قبل غدير ختم قطم أنه لم یکن فی إمامته].

و این تفوه آخرای ابن تیمیہ جالب نهایت ملامت آریاب احلام است ، زیرا که :
 او لا زعم این معنی که جناب رسالت عليه السلام مطلقاً امر باتباع عترت خود نفرموده یا در خصوص حدیث ثقلین باین معنی ارشاد نکرده ؛ نه بحدی باطل است که محتاج توضیح و تصریح بوده باشد ، و مره بعد مره و کرة بعد کرة از بیانات سابقه این مطلب

به حدّ قطعیت و حتمیت و بشّیت و جزئیّت رسیدیم محض مراجعه بآن بس است، و در خصوص حدیث «صحیح مسلم» هم این گمان باطل راست نمی آید و درست نمی نشیند زیرا که اگر چه روایت مسلم - کما اشرنا الیه سابقاً - سالم از تحریف و إسقاط نیست؛ لیکن بحمدالله تعالی سیاق موجود آن هم برای اثبات وجوب و اتباع و تمسک و عبرت طاهره و استیصال شافه زرافه حائله جائز و حائره کافی و وافی است، کما در بحث و آثار غیرها من روایات حدیث الثقلین فامرها و اوضحها و اصرحها من ان یسأل و قدر اثباتها کمالاً فیما سبق بعون الله المنان. و باید دانست که اگر در روایت «صحیح مسلم» جز قول آنجناب: إني تارك فيكم ثقلين؛ چیزی دیگر نمی بود باز هم این حدیث مثبت وجوب تمسک و اتباع اهل بیت علیهم السلام مثل وجوب تمسک و اتباع کتاب الله می بود، زیرا که از افادات علمای محققین سنتیه بوضوح میرسد که از جمله وجوه تسمیه کتاب و اهل بیت علیهم السلام به ثقلین اینست که أخذ و عمل باین هر دو ثقیل است، چنانچه علامه ازهری «در تهذیب اللغة» علی ما نقل عنه محمد بن مکرم الانصاری فی «لسان العرب» گفته: [قال ثعلب: سمّی ثقلین لأنّ الأخذ بهما ثقیلٌ والعمل بهما ثقیلٌ].

و ابن اثیر در «نهایه» گفته: [سمّاهما ثقلین لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقیلٌ]. و سخاوی در «استجلاب ارتقاء الفروع» گفته: [إنّما سمّاهما بذلك إعظاماً لقدرهما و تفخیماً لشانهما فإنّه یقال لكلّ شیء خطیر نفیس: ثقل، و أيضاً فلان الأخذ بهما والعمل بهما ثقیل و منه قوله تعالی: سَمِّلْني عليك قولاً ثقیلاً، أي له وزن و قدرٌ و لا أنّه لا یؤدّی إلاّ بشکلیف ما یثقل].

و علی قادری در «مرقاة» - شرح مشکوٰۃ - گفته: [وفی «شرح السنّة»: سمّاهما ثقلین لأنّ الأخذ والعمل بهما ثقیلٌ].

در عبارات دیگر علمای کبار نیز این وجه مذکور است و بنا برین معنی قول آنجناب چنین خواهد بود که بتحقیق که من گزارنده ام در شما دو چیزی که أخذ و عمل بر آن دو چیز ثقیل است، و بر ظاهر است که این معنی صراحة مفید حکم أخذ و عمل بهر دو چیز است نه یکی، و ذلك ظاهر کلاً الظاهر، و لکن من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

وثنائياً إظهار این تیمتہ اینمعنی را کہ قول آنجناب / «أذكر كم الله في أهل بيتي» متعلق بتذکیر اِتِّباع و تمسک اہلبیت علیہم السلام نیست ؛ تخذیع و نزویر بہت است، بر الیاب غفل واضح و مستبین است کہ عمدہ مقصود آنجناب ازین کلام ہدایت اِلتیام خود کہ بمزید اِهتمام و غایت اِعلام ہر خاص و عام بہ بار آن را اِرشاد فرمودہ ؛ تذکیر اُمر اِتِّباع و تمسک است ، و علماء کبار سنّیہ نیز مظهر این مقصود محمود میباشند ، چنانچہ علامہ زرقانی در «شرح مواہب لدنیہ» بشرح حدیث «صحیح مسلم» در شرح جملہ «أذكر كم الله في أهل بيتي» گفتہ : [قال الحکیم الترمذی : حسن التمسک بهم لأن الأمر لهم معاینہ ، فهم أبعد عن المحنة] إلخ .

و مولوی مبین در «وسیلۃ النجاة» بعد ذکر ترجمہ «أذكر كم الله از حدیث «صحیح مسلم» کما سمعت» گفتہ : [یعنی از خدا بترسید و حقوق ایشان نگاہدارید و طاعت و محبت ایشان را شعار و دثار خود سازید ، چنانچہ اِمثال با احکام کتاب اللہ از فرض است همچنین اطاعت و اِقتیاد اُمر اہل بیت بجوارح و ارکان و محبت و عقیدت و موذت و رسوخیت بایشان بہ قلب و جنان واجب و فرض است] اِنْتہی .

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «سراج و ہاج» بشرح حدیث «صحیح مسلم» گفتہ : [والأخذ بكتاب الله أن يتلوه آناه الليل والنهار ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرهما مما اشتمل عليه ولا يتخذ مهجوراً، والدّ كرى في أهل البيت أن يعرف فضلمهم ويخدمهم بما يصل إليه يده ويجتنب أذاهم وخطئهم و يقتدي بهم فيما يوافق الكتاب والسنة ويقرهم ويمرّزهم لاسيما العلماء الصالحاء منهم فإنهم بضعة الرسول ومضغة البتول وأحباء الله وأبناء رسوله ﷺ] .

و نیز در آن گفتہ : [مسألة تحريم الزكوة على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع ، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنهم قسيم كتاب الله في التعظيم والإكرام وفي التسمية بالثقل وأنه لا بد من الأخذ بهما فإنهما لا يفرقان حتى يردا على رسول الله ﷺ الحوض] .

و محمد «مبین» سندى در «دراسات اللیب» کما دریت آنفاً گفتہ : [فحملنا

قوله اذ کرّم الله علی مبالغة التثلیث فیہ علی التذکیر بالتمسک بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتیاهم وعدم الأخذ بمذہبهم].

و ثالثاً زعم عدم تقدّم أمر آنجناب باتّباع أهل بیت علیهم السلام کما از لحن قولش معلوم میشود از آیین ابطال و ترهات ست ، کما مرّ غیر مرّة ، و این همان مزعوم باطل اوست که بسبب ضربان عرق مروق و حرورّات و ثوران مادّة خروج و ناصبت بار بار مرّة بالتصریح و آخری بالتلویح زبان خیانت ترجعان بآن می آید و أبواب عقوبات نظویّه جمعیته بهر خویش میگشاید .

و رابعاً زعم داخل بودن وجوب اتّباع در حقوق اهل بیت علیهم السلام و شمار نکردن مخالفت این حضرات در ظلمشان ، کما هو واضح من کلامه ؛ ظلم عظیم و جور فحیم و عسف کبیر و حیف کثیر است ، بلکه عند الا معان هادم اساس ایمان و خاتم بنیان ایقان می باشد .
و خامساً مقدّم شدن بیان اعطای حقوق اهل بیت علیهم السلام و امتناع از ظلمشان قبل غدیر ختم هر گز مسامی ندارد باینکه تذکیر واقع در حدیث « صحیح مسلم » یا اصل حدیث متعلّق با امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام و دیگر اهل بیت طاهرین سلام الله علیهم اجمعین نباشد ، کما نقوّ به هذا الناصب ، و چون امر بطاعت و اتّباع و تمسک و اخذ باهل بیت علیهم السلام در مواقع جلیله متکثّره و مشاهد عظیمه متوفّره قبل غدیر ختم و بعد آن از جناب رسالتنا صلی الله علیه و آله ثابت است ؛ پس آنچه در حدیث صحیح مسلم که مشتمل بر بیان واقعه روز غدیر ختم است نسبت باهل بیت علیهم السلام وارد شده لابد مقصود از آن ایجاب طاعت و افتراض اتّباع و احتّم اذعان عصمت و لزوم اِقتیاد امامت آن حضرات خواهد بود . و هذا واضح عند أرباب الألباب ولو عمیت عنه أعین المنابذین النصاب .

و هر گاه بحمد الله تعالی نهایت سخف و هوان و رکاکت و بطلان کلمات ضلالت اِقتران این تیمّه معلّن بالشّنان بچشم حقیقت بین دیدی و بکمال فساد و اِختلال و بوار و اِضمحلال آن و ارسیدی ؛ بر تو واضح گردید که هر گز شایان اهل ایمان نیست که در صحت و ثبوت حدیث ثقلین هیچ خلجانی داشته باشند ، چه جای آنکه - عیاذاً بالله -

مثل بخاری و ابن الجوزی و ابن تیمیہ بظمن و قدح آن کلاً یا جزئاً متفقاً شوند و چگونگی بر قدح اصل حدیث ثقلین سنداً یا انکار ثبوت جمله عدم افتراق و ما شایستهها كذلك أدنی مسلمی اقدام کند ، حال آنکه نواصب لئام که با اتفاق اهل اسلام محکوم بکفر می باشند نیز مجال این معنی ندارند و قصارای سعی نامشکور و حمادای جهل نامبر و رشتان - علی ما افاده مخاطبنا اللیب فی العبارة الماضية من «التحفة» - اینست که بزرگ باطل خود بدلیل عقلی در صحت این حدیث شریف کلامی آغاز نهاده داد جهل و سفاهت داده اند .

و ازینجاست که قدوة نواصب انشام و أسوة این زرافه طغام عمرو بن بحر البصری المعروف بالجاحظ با آنهمه شدت نسب و عدوان و کثرت بغی و طغیان که اعتراف صریح نمودن آن در مجلد حدیث غدیر و مجلد حدیث منارات جاحظ معروف بدلالات دیدی : در «رسالة مدح أهل البيت» علیهم السلام که حق حدیث ثقلین بر کمال سبحانه و تعالی اظهاراً للحق و إرداء للباطل زبان قلمش **أفضلیت أهل بیت** در آن معترف بصواب فرموده ؛ بحدیث ثقلین استدلال بر کمال أفضلیت أهل البيت علیهم السلام نموده بایراد لفظاً صرح و أوضح آن که مشتعل بر جمله عدم افتراق نیز می باشد در تسوید وجوه اهل انکار و شقاق قصب استباق ربوده چنانچه در رساله مذکوره گفته :

[إعلم أن الله تعالى لو أراد أن يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما أبان منهم ذوی القربى ولما قال: وأندر عشیرتک الأقربین ، وقال تعالى : وإنه لذكرٌ لك ولقَوْمک ، وإذا کان لقومه فی ذلك مالیس لغيرهم فکل من کان أقرب کان أرفع ، ولو سواهم بالناس لما حرّم علیهم الصدقة ، وما هذا التحريم إلا لكرامتهم ، ولذلك قال للعباس حين طلب ولاية الصدقات: لأولیک غسالات خطايا الناس وأوزارهم بل أولیک بقایة الحجج (الحاج. ظ) والاتفاق علی زوار الله ، ولهذا کان رباه أول رباه وضع ودم ابن ربیعة بن الجارث أول دم هدر لا نهما القدوة فی النفس والمال ، ولهذا قال علی علی منبر الجماعة : نحن أهل بیت لا یُقاس بنا أحدٌ من الناس ، وصدق کرّم الله وجهه ، کیف یُقاس بقوم منهم رسول الله ﷺ والأطیبان علی وفاطمة والسبطان الحسن

والحسین والشهیدان أسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادي عبد المطلب وساقی الحجيج المعبى والنجدة والخير فيهم والانتصار أنصارهم والمهاجر من هاجر إليهم ومعهم ، والعديق من صدقهم ، والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم ، والمواري حوارهم ، وذو الشهادتين لأنه شهد لهم ، ولاخير إلا فيهم ولهم ومنهم ومعهم . وقال عليه السلام : إني تارك فيكم الخليقتين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض] .

پس بعد از اینکه جاحدی عنید و ملحدی مرید مثل جاحظ حدیث ثقلین را باین الفاظ حتماً و جزماً کلام جناب سرور انام علیه وآله الآف التحیة والسلام دانسته باشد و در رساله خود آن را استدلالاً علی فضل أهل البيت علیهم السلام وارد نماید، باز در اصل حدیث پی سیر وادی قدح و جرح گردیدن یادر ثبوت جمله «وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» ربیب و رزیدن ؛ هرگز هرگز از هیچ مسلمی نخواهد آمد. و نیز جاحظ در فصلی از کلام خود که مشتمل بر مدح قریش و بنی هاشم است و ابو اسحق ابراهیم بن علی الحصری القیروانی المالکی در کتاب «زهر الآداب وثمر الألباب» آن را وارد نموده ؛ اثبات حدیث ثقلین کرده ، چنانچه گفته : [فالرب كالبنة ، وقریش روحها ، وقریش روح ، وبنو هاشم سرها ولبها ، و موضع غایة الدین والدنیا منها ، وهاشم ملح الأرض ، وزينة الدنيا ، وحي العالم ، والسنام الأعظم ، والكاهل الأعظم ، ولباب كل جوهر كريم ، وسر كل عنصر شريف ، والطينة البيضاء ، والمنرس المبارك ، والنصاب الوثيق ، ومعدن الفهم ، ونبوع العلم ، وثعلان ذوالهضاب في الحلم ، والسيف الحسام في العزم ، مع الأناة والحزم ، والصفح عن الجرم ، والقصد بعد المعرفة ، والصفح بعد المقدرة ؛ وهم الأئمة المقدم ، والسنام الأكرم ، وكالماء الذي لا ينجسه شيء ، وكالشمس التي لا تنطفئ بكل مكان ، وكالذهب لا يعرف بالنفصان ، وكالنجم للحران ، والبارد للظمان ؛ ومنهم الثقلان ، والأطيان ، والسبطان ، والشهيدان ، وأسد الله ، وذو الجناحين ، وذو قرنيها ، وسيد الوادي ، وساقی الحجيج ،

وحليم البطحاء ، والبحر والجبر ، والأَنْصار أنصارهم ، والمهاجرون من هاجر إليهم
أومعهم ، والصديق من صدقهم ، والقاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم ، والحواري
حواريهم ، وذو الشهادتين لأنه شهد لهم ، ولاخير إلا لهم أوفيهما أومعهم أويضاف إليهم ؛
وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول رب العالمين وإمام الأولين والآخرين ونجيب
المرسلين وخاتم النبيين الذي لم يتم لنبي نبوة إلا بعد التصديق به والبشارة
بمجيئه ، الذي عم برسالته ما بين الخافقين وأظهره الله على الذين كلفه ولو كره المشركون .
بالجملة ، ازين مقام برأرباب عقول و أحلام بصراحت تمام واضح وآشكار
گردید که حضرت بخاری و ابن الجوزی و ابن تيمیه در باب حديث ثقلين از
نواصب اشياعم قدم بالاتر گذاشته أصلام مناصبت ومحاربت أهلييت عليهم السلام
افراشته اند ، فلاجازاهم الله خيرا ، ولاردع عنهم ضميرا ، حيث أخذوا في الباطل يميناً
وشمالاً ، وتاهوا في ميهاء العدوان حتماً ضاللاً ، قد طعنوا في مسالك العمى والقي ،
وتركوا مذهب الرشد فلم يميزوا بين الحق والكي ، ضربوا في كل غمرة ، وما روافي
كل حيرة ، لم يحذروا بوائق النقم ، ونفروا عن وجه الصواب مثل همل النعم ، عاندوا
الحق وقد وضع جهاراً ، وراموا ستر عمود الصباح بالراح وقد أسفر أسفاراً ، هجروا
عزائم الايمان ، و آثروا و نائر الطغيان ، و اتبعوا خطوات الشيطان ، فالتفتوا
سخطات الرحمن ، و نصبوا حبال المكرو الخديعة ، وأنوا من الطاقات بكل خطية
شنيعة ، قد نفلت منهم اللوائح والدخائل ، فعضمت منهم المكائد والفوائل ، و حين
أوغلوا في غلواء النوازع والهواجس ، وأوجسوا في تكباء الخوادم والوساوس ، أكثروا
من ترهات البسائس وبرزوا في التطق بالباطيل على كل ناف و نابس ، وعن قليل
يشترى التابع من المتبوع ، والقائد عن المقود ، ويترجل الجاحد الخدوع ، عن المخلد
إلى العنود ، وعقا قريب يلاقون جزاء ماسطرته أيديهم في الجحود من الهذر والمجون ،
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولاهم يستعتبون .

قد تم بحمد الله الجزء الاول من مجلد حديث الثقلين و يله انشاء الله تعالى
الجزء الثاني منه بعون الله ولطفه المبين ، و آخر دعوانا أن الحمد
للرب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين